الماويّة : نظريّة و ممارسة

عدد 33 / فيفري 2019

شادي الشماوي

متابعات عالمية و عربية – نظرة شيوعية ثوريّة(2)
(2018-2017)

متابعات عربيّة و عالميّة – نظرة شيوعيّة ثوريّة (2)

(2017 - 2018)

ترجمة و تقديم شادي الشماوي

مقدّمة :

لا ندّعى بتاتا أنّ المقالات المجموعة هنا ، على أهمّيتها ، تعدّ متابعة عن كثب و بالعمق و الشمول اللازمين لأهمّ مجريات الصراع الطبقي على النطاق العربي و العالمي و من يذهب به الظنّ إلى ذلك فهو على خطإ بيّن . ما أقدمنا على ترجمته و نشره لا يعدو أن يكون بضعة مقالات لها دلالة خاصة في تقديرنا ذلك أنّنا لم نرم أبدا إلى المتابعة اليوميّة أو الأسبوعيّة أو الشهريّة لأهمّ مجريات الأحداث. فلغاية التعريف بالمواقف من أحداث ما و التحاليل المتّصلة بها من وجهة نظر شيوعيّة ثوريّة عندما نشعر بغيابها عن الساحة الفكريّة عربيّا أو نشعر بأنّ مقالات ما تقدّم الإضافة المرجوّة بهذا المضمار، توخّينا مضطرّين الإنتقائيّة و نكون أصبنا الهدف المرسوم لو نكون على صواب على الأقلّ في جلّ إختياراتنا إن لم يكن في كلّها . و شغلنا الشاغل وهمّنا الأوّل و الأساسي و مشروعنا الفكري الأصلى الذى لا نزال متمسّكين به هو بذل قصارى الجهد لترجمة و نشر كتب/ أعداد من مجلّة " **الماويّة : نظريّة و ممارسة** " ذات المضمون المتميّز و المستوى الراقى من النقاش و المقالات و البحوث و الدراسات للدفاع المبدئي عن الشيوعيّة الثوريّة نظريّا وعمليّا (حيث لا حركة ثوريّة دون نظريّة ثوريّة ، كما بيّن لينين و أكّد التاريخ مرارا و تكرارا) بما يدفع النقاش و الصراع السياسي و الإيبيديولوجي نحو رفع مستوى تنظير و ممارسة الشيوعيين و الشيوعيّات على الصعيد العربي قصد تفسير العالم تفسيرا صحيحا علميّا و تغييره تغييرا شيوعيّا ثوريّا ، وذلك مساهمة منّا ، فى حدود طاقاتنا و إمكانيّاتنا ، في رفع راية الثورة الشيوعيّة و غايتها الأسمى تحرير الإنسانية و بلوغ المجتمع الشيوعي على النطاق العالمي .

و يتكوّن كتابنا هذا ، العدد 33 من " **الماويّة : نظريّة و ممارسة** " ، من جزئين إثنين ؛ الجزء الأوّل أفردناه لمقالات 2017 و الجزء الثانى لمقالات 2018 . و قد رتّبنا المقالات في الجزئين حسب التسلسل التاريخي .

الجزء الأوّل : متابعات 2017

- 7 - أربع نقاط بشأن الانتخابات الفرنسيّة

- 8 - بلاغ عن المؤتمر الثانى للحزب الشيوعى الفليبينى

- 9 - لماذا يهلّل الديمقراطيّون لترامب حينما يشنّ حربا... و لماذا لا يجب أن نلتحق بهم (+) 10 أيّام مقاومة لنظام ترامب / بانس الفاشي

- 10 - فرنسا : هل تصمد الجمهوريّة – و ماهي الجمهوريّة ؟

- 11 - سؤال : ما الذى سيفعله الشيوعيون بحرّية التعبير بعد الثورة ؟

- 12 - فرنسا : لماذا لا يستحقّ إنتصار ماكرون على لوبان أي تهليل

- 13 - الحزب الشيوعي الإيرانى (الماركسي – اللينينى – الماوى) بصدد وفاة أمير حسنبور : " بيان حول عشق متمرّد "

- 14 - ما الذى لا يقال لنا لكن نحتاج إلى معرفته بشأن المخاطر الجديدة للحرب في كوريا ؟

أجروا الإختبار الشعبى القصير عن كوريا : ما الذى تعرفونه حقّا عن الحرب الكوريّة ؟

الأجوبة و المصادر

- 15 - كاتالونيا و مصالح الإنسانية

- 16 - مع دخول النازيين الجدد البرلمان الألماني و إنعطاف الحكومة إلى اليمين :

" لنتخلّص من كافة الأوهام المتصلة بهذا النظام و إنتخاباته ! نحتاج إلى حركة من أجل الثورة ! "

- 17 - دحض الأكاذيب الكبرى المشوّهة للشيوعيّة (1) : طبيعة الإنسان تقوّض أهداف الشيوعيّة و تجعلها غير صالحة مهما كانت مبادؤها نبيلة أو نوايا المدافعين عنها صادقة

- 18 - دحض الأكاذيب الكبرى المشوّهة للشيوعيّة (2)

الكذبة 2 : لأنّ الإشتراكية – الشيوعيّة ضد طبيعة الإنسان ، تلجأ إلى عنف الدولة و القتل الجماعى لفرض مُثلها العليا

- 19 - دحض الأكاذيب الكبرى المشوّهة للشيوعيّة (3) الكذبة 3 :

كانت ثورة أكتوبر في روسيا " إنقلابا " نظّمه لينين و الحزب الشيوعي البلشفي . لقد كانوا متعطّشين إلى السلطة و إنتزعوها من أجل أنفسهم

- 20 - دحض الأكاذيب الكبرى المشوّهة للشيوعيّة (4)

الكذبة 4 : الشيوعيّة شكل من أشكال الكليانيّة . سعى آدولف هتلر و جوزاف ستالين إلى فرض الهيمنة الكلّية على المجتمع – من خلال القمع الذى إجتاح كلّ مظهر من مظاهر حياة المجتمع و الأفراد ، و الإيديولوجيات المتلاعبة بالعقول

- 21 - الولايات المتّحدة الأمريكيّة : إعدادات لتحرّكات جماهيريّة فى 4 نوفمبر مطالبة برحيل نظام ترامب / بانس الفاشي

الثلاثة آمال الكاذبة التى يمكن أن تتسبّب في قتل الملايين ... و شيء واحد يمكن أن ينهي هذا الكابوس

نادى الثورة – أسئلة متكرّرة

- 22 - موقف الحزب الشيوعي الثورى ، الولايات المتحدة من نقل ترامب للسفارة الأمريكية إلى القدس

- 23 - إهانة أنجيلا ماركال و الدعوة فى بولونيا إلى " محرقة للمسلمين "

- 24 - أمريكا – قوّة خير في العالم ؟ قولوا هذا إلى الشعب اليمني

الجزء الثانى : متابعات 2017

-1-

الحزب الشيوعي الإيراني الحزب (الماركسي – اللينيني – الماوي) : سنقاتل جمهوريّة إيران الإسلاميّة و سننظّم الشعب من أجل الثورة ! الموت للجمهوريّة الإسلاميّة – لنناضل من أجل جمهوريّة إشتراكيّة جديدة في إيران !

-2-

لندعم نضالات النساء في إيران ضد الإرتداء الإجباري للحجاب !

منظّمة نساء 8 مارس (إيران – أفغانستان)- 8 مارس 2018

-3-

لماذا تعني الانتخابات الإيطاليّة أخبارا سيّئة بالنسبة إلى العالم و ما العمل إزاء ذلك

-4-

أفريل 1968 : تمرّد السود الذى زلزل أمريكا و العالم

-5-

الثورة الشيوعية و لا شيء أقلّ من ذلك !

بيان الحزب الشيوعي الإيراني (الماركسي - اللينيني - الماوي) بمناسبة غرّة ماي العيد العالمي للطبقة العاملة

-6-

إمبراطورية إستغلال ، عالم بؤس و الثورة التى تصرخ الإنسانيّة من أجلها

ريموند لوتا

-7-

نظام ترامب / بانس الفاشي يقترف جرائما ضد الإنسانيّة :

ترامب يعيد تأكيد " صفر تسامح " تجاه ذوى البشرة السمراء و يتعهّد بإبقاء أبناء اللاجئين مع أوليائهم – في معسكرات إعتقال

-8-

هناك حاجة إلى دفن النظام الرأسمالي و ليس إلى محاولة " دَمَقرَطَتِهِ " : أندرياس مانوال لوبز أوبرادور و الجيش الزاباتي للتحرير الوطني و الثورة الضروريّة

المنظّمة الشيوعيّة الثوريّة ، المكسيك - 28 أفريل 2018

-9-

هايتي : أيام خمسة من التمرّد الملهم ضد ارتفاع الأسعار الذى فرضته الإمبرياليّة ... و الحاجة الملحّة للثورة

ملحق : فهارس كتب شادى الشماوى

++

الجزء الأوّل : متابعات 2017

- 1 - منظّمة نساء 8 مارس (إيران – أفغانستان) : تضامنا مع " لا ! باسم الإنسانيّة ، نرفض القبول بأمريكا فاشية ! "

26 ديسمبر 2016

كلمة للمترجم :

في سلسلة مقالات سابقة عن صعود الفاشيّة في الولايات المتحدة الأمريكيّة ، قدّمنا مقالات تحليليّة للظاهرة و جذورها و تبعاتها و لبرامج و رؤى الفاشيين و كذلك الموقف الشيوعي الثوري و النضالات المناهضة للفاشيّة من عدّة جوانب . و في 19 ديسمبر 2016 ، بمبادرة من الحزب الشيوعي الثوري ، إنعقدت ندوة لعديد القوى التي أمكن توحيدها للخروج ببرنامج نضالي بات معروفا بشهر من النضال المناهض للفاشيّة و غايته خلق أزمة سياسيّة و منع تسلّم ترامب / بانس السلطة . و نشرت أرضيّة هذا التحالف الواسع و ندوه في جريدتي " التايمز " و " الواشنطن بوست " .و إنطلقت الفعاليّات و تحرّكت فئات و مجموعات شتّى من الطلبة إلى الفنّانين مرورا بشرائح المثقفين الآخرين و السود واللاتينيين و المسيحيين والمسلمين إلخ في الكثير من أنحاء البلاد و بطرق و وسائل متباينة و في هذه الأيّام الأخيرة قبل تسلّم ترامب/ بانس السلطة، يسعى المتمرّدون رئيسيّا إلى إيقاف الحركة في واشنطن يوم 20 جانفي .

و إن كنّا عرضنا على القرّاء في ما سبق من المقالات إيّاها آراء المناضلات و المناضلين داخل الولايات المتّحدة ، فإنّنا إخترنا هنا أن نعرض عليكم ، نظرة أخرى للمعركة التي تهمّ العالم قاطبة ، نظرة منظّمة نساء 8 مارس(إيران– أفغانستان). و لمتابعة ما جدّ و يجدّ من أحداث ، نقترح عليكم موقعين هامين على الأنترنت هما :

www.revcom.us و www.refusefascism.org

(و بالمناسبة ، ندعوكم إلى نقاش مفهوم الفاشيّة الوراد في جريدة " **الثورة** " عدد 474 ، بتاريخ 17 جانفي 2017 و مدى علميّته مقارنة بتعريفات أخرى و مدى إنسحابه على أنظمة الحكم في عدّة بلدان :

" الفاشيّة هي الممارسة الصارخة لدكتاتوريّة الطبقة البرجوازيّة (الرأسماليّة الإمبرياليّة) التي تحكم عبر التعويل على العنف و الإرهاب و دوس ما يفترض أنّه حقوق مدنيّة و حقوق قانونيّة ، مستخدمة سلطة الدولة و مستنهضة مجموعات منظّمة من المجرمين المتعصّبين لإقتراف الفظائع في حقّ الجماهير الشعبيّة ، لا سيما تلك من الشعب التي تعتبر"عدوّة" و " غير مرغوب فيها " أو " خطرا على المجتمع " .

و في الوقت نفسه – و هذا يمكن ملاحظته من خلال دراسة أمثلة ألمانيا النازيّة و إيطاليا في ظلّ موسلّيني – بينما يتحرّك النظام الفاشي على الأرجح بسرعة لفرض بعض الإجراءات القمعيّة لتعزيز حكمه ، على الأرجح كذلك سيطبّق برنامجه الشامل عبر سلسلة من المراحل و في لحظات متباينة سيسعى حتّى إلى طمأنة الناس أو مجموعات منهم ، أنّهم سينجون من الفظائع – شرط أن يمضوا بهدوء معه و لا يحتجّوا عليه أو يقاوموه في حين يرهب آخرين و يستهدفهم بالقمع و الترحيل و " الهداية " و السجن أو الإعدام . "

نعلم جميعا أنّ في 20 جانفي سيتسلّم دونالد ترامب رئاسة الولايات المتحدة . و قد شغل هذا مئات ملايين البشر ليس في الولايات المتحدة و حسب بل عبر العالم أيضا .

فقد أقام ترامب حملته الإنتخابيّة على التفوّق الذكوري و تفوّق البيض و الشوفينيّة القوميّة و التهديد بالهجوم على المهاجرين و المسلمين و دفع سباق التسلّح النوويّ . و بالتالى إهانة النساء و المثليين الجنسيين و العنصريّة و الميز العنصري ضد من ليسوا من ذوى البشرة البيضاء و إضطهاد أمم و ديانات أخرى ، و التهديد بدفع سباق جديد من أجل التسلّح النووي والنتيجة تهديد خطير بحرب مدمّرة تستخدم فيها أسلحة الدمار الشامل ، و هذا جزء لا يتجزّأ من برنامج ترامب . كما تعهّد هذا الأخير أيضا بأن يرفع بدرجة كبيرة إطلاق ثانى أكسيد الكربون بما يهدّد الكوكب برمّته و حياة الأجيال القادمة عليه .

و قد جمّع الأكثر تخلّفا ضمن القيم و الأفكار التي فات أوانها و الرجعيّة لتمثّل نوع الحكم الذى يخطّط له : حكم فاشيّ . و هكذا يخطّط ممثّل الرأسماليّة الإمبرياليّة لحكم الولايات المتحدة و إضطهاد و إستغلال البلدان الأخرى و السعي وراء مصالحها العالميّة . إنّه حكم يطال تهديده الإنسانيّة قاطبة و الكوكب بأسره و يمكن أن يشبه ألمانيا النازيّة لكن مع إضافة إمتلاكه لأسلحة دمار شامل أكثر تدميرا .

إنّنا نشعر بالقرف الشديد جراء إهانة النساء و الحطّ من قيمتهنّ على يد شخص سيحكم أقوى بلد في العالم .

لقد عرفت النساء الإيرانيّات تجربة حكم أوتوقراطي بلغ السلطة بالإعتماد على الدين و القيم المتخلّفة و المعادية للنساء . و لم يعتقد الكثيرون أنّ فكرا متخلّفا معاديا للنساء يمكن فرضه . إلاّ أنّ فرض الحجاب الإجباري على النساء مباشرة بعد المسك بالسلطة مثّل أوّل هجوم ضد حقوق النساء ووجه بأيّام من الإحتجاجات لآلاف النساء في طهران . و قوّض النظام الذى كان يعوّل على قواعده المحافظة من جهة ، و إستبعاد القوى التقدّميّة و الثوريّة جدّية هذه الهجمات على أنّها تافهة و ثانويّة ، قوّضا الدعم الذى كانت حركة النساء في حاجة إليه و كانت تستحقّه. و إستمرّ النظام المعادي للنساء في إيران في تصعيد الضغط ضد النساء و بصفة متنامية حرمهنّ من حقوق و نشاطات إجتماعيّة أخرى . و سرعان ما إمتدّ الهجوم المعادي للنساء ليشمل هجوما على الأقلّيات القوميّة ، ثمّ تقليص الحقوق الفرديّة و الهجوم على الأقلّيات الدينيّة و على الشيوعيين و مجموعات معارضة أخرى بلغ حدّ السجن و التعذيب و القتل راح ضحيّته عشرات آلاف أعضاء و أنصار المنظّمات الثوريّة و مجموعات معارضة أخرى و تمّ نشر الرعب الذى لا يزال متواصلا إلى اليوم .

و مذّاك ظلّت النساء تقاوم و تقاتل النظام المعادي للنساء ، في حركة مدّ و جزر . و نحن النساء الإيرانيّات واعيات تمام الوعي بأنّ تحرّرنا يرتهن بنضالنا للإطاحة الثوريّة بهذا النظام الأصولي الإسلامي .

إنّنا ندرك تماما و بعمق ما تعنيه إهانة النساء و نستطيع الشعور بألم التمييز العنصري سواء فرض على النساء أم فئات أخرى من المجتمع .

و نودّ أن نعرب عن كامل تقديرنا لجهودكم المبذولة لتويحد و تنظيم كافة القوى التي لا يمكنها الوقوف مكتوفة الأيدى و النظر إلى إتّخاذ أمريكا شكلا فاشيّا في الحكم .

إنّنا ندعم كلّيا قتالكم و نضالكم من أجل توحيد و تنظيم الناس من جميع مجالات المجتمع لإيقاف نظام على رأسه ترامب/ بنس و زمرته و الحكم و تكريس برنامج فظيع حقّا .

لا يهمّ أين نوجد ، نشعر شعورا كبيرا بتهديد يفرضه ترامب/ بانس و زمرتهم ليس على الولايات المتحدة فحسب بل كذلك على العالم ككلّ و ليس بوسعنا أن نبقى كالمتفرّجين فنحن مصمّمات على المشاركة في القتال .

هذا واجبنا ، من واجبنا القتال ضد إضطهاد النساء و ضد العنصريّة و ضد تشجيع الكره و الخوف من المهاجرين والناس من الأجناس و الديانات المختلفة ...

من واجبنا أن نقوم بكلّ ما بوسعنا لإيقاف الجنون الذى يدفع إلى سباق التسلّح النوويّ و التهديد الذى يعنيه ذلك للإنسانيّة و للكوكب برمّته .

و يرتبط كلّ هذا في الوضع الراهن برفض و مقاومة أمريكا فاشيّة .

نضالكم هذا ضد أمريكا فاشيّة يترأّسها ترامب/ بانس هو نضالنا و نضال جميع الثوريين و أحبّاء الحرّية في العالم و الذين يبذلون جهودهم من أجل عالم خالى من الإضطهاد و الإستغلال .

نضالكم هو نضالنا

منظمّة نساء 8 مارس --------- 26 ديسمبر 2016

www.8mars.com
zan_dem_iran@hotmail.com
https://facebook.com/8Mars.org

-2- واقع العولمة الإمبرياليّة [و إحصائيات معبّرة]

كَمٌّ هائل من الفظائع يُحجب و يعقلن فى جملة واحدة – أو واقع العولمة الإمبرياليّة

ريموند لوتا ، جريدة " **الثورة** " عدد 480 ، 27 فيفري 2017

Revolution Newspaper | revcom.us

http://revcom.us/a/480/raymond-lotta-the-reality-of-imperialist-globalization-en.html

يوم الأحد 19 فيفري 2017 ، نشرت **النيويورك تايمز** ، **عرض كتاب** عرضا بقلم فرلنكلين فوور . و في طيّات تعليقه ، صرّح فوور بمرح : " إجمالا ، بفضل تقدّم الرأسماليّة ، نعيش في عالم أقلّ فقرا مدقعا و أقلّ أمراضا و أقلّ إضطهاد و أكثر إزدهارا ماديّا " .

و ليس بوسعي أن أجيب عن هذا إلاّ ب : أيّ عالم ، سيّد فوور ، نعيش فيه ... و **من** هم على وجه الضبط " نحن " ؟

" بفضل تقدّم الرأسماليّة "

العالم الواقعي الذى نعيش فيه عالم فقر جماهيري طاحن – و لامساواة منفّرة و في إتّساع مستمرّ .

العالم الواقعي الذى نعيش فيه عالم حروب إجراميّة ...و تفكيك و سلب ممنهجين ... و إخضاع بالعنف و تشيئة النساء .

و **قد لا يظلّ هناك عالم قابل للبقاء لتواصل فيه الإنسانيّة الحياة** . فالكوكب يبلغ نقطة تحوّل بيئيّة خطيرة .

العالم ***الفعلي*** الذى نعيش فيه

من اليسير رؤية أنّه " بفضل تقدّم الرأسماليّة " (جملة تهليليّة لفوور) العالم الواقعي الذى نعيش فيه عالم فقر جماهيري طاحن – و لامساواة منفّرة و في إتّساع مستمرّ .

- 1 من 10 إنسان على الكوكب يالكاد يبقون على قيد الحياة بأقلّ من دولارين في اليوم ؛ و 2.4 مليار إنسان (1من3) يفتقرون إلى المراحيض البدائيّة . (1)

- يموت 16 ألف طفل غالبيّتهم من بلدان ما يسمّى بالعالم الثالث، **كلّ يوم** جرّاء سوء التغذية و أمراض من الممكن تجنّبها؛ و يقع 160 مليون طفل أسرى عمل الأطفال ، و 40 بالمائة من سكّان العالم الناشطين **الشباب** إمّا معطّلين عن العمل أو يعيشون في فقر . (2)

- يملك 8 رجال (7 في الولايات المتحدة) ثروة صافية تساوي ما يملكه نصف الإنسانيّة الفقيرة – أي يملك 8 من أصحاب المليارات ما يملكه 3.5 مليار إنسان ! و بين 1988 و 2011 ، إرتفع دخل العشرة بالمائة الأفقر بفقط 65 دولار للفرد الواحد بينما نمت مداخيل الأكثر غنى أي واحد بالمائة ب 11 ألف و 800 دولار للفرد – أكثر ب182 مرّة . (3)

لذا مرّة أخرى ، من هم " نحن " و من هم المستفيدون من " الإزدهار المادي الكبير " لفوور؟

" بفضل تقدّم الرأسماليّة "، العالم **الواقعي** الذى نعيش فيه عالم حروب إجراميّة ...و تفكيك و سلب ممنهجين ... و إخضاع بالعنف و تشيئة النساء .

- قُتل 665 ألف عراقي خلال الأربعين شهرا التالية لغزو الولايات المتّحدة لذلك البلد في 2003 . (4)

- قُتل أو مات في الكنغو بين 1998 و 2007 4 إلى 5 مليون إنسان نتيجة الحرب الأهليّة في بلد إستنزفه و نهبه الإستعمار و الإمبرياليّة طوال 140 سنة . (5)

- إضطرّ ما يناهز 65 مليون إنسان أي 1 بالمائة من سكّان الكوكب إضطرارا إلى الإنتقال من ديارهم و أوطانهم بسبب الحرب و الفقر و الإضطهاد و تدمير البيئة . و يمثّل هذا أكبر عدد من المهاجرين منذ الحرب العالميّة الثانية . (6)

- تعرّضت 1 من 3 نساء على الكوكب إلى العنف الجسديّ أو الجنسيّ في حياتهنّ . (7)

أين يصنّف فوور هؤلاء البشر في عالمه (الإتراضي) " الأقلّ إضطهادا " ؟ إنّهم خارج مجال رؤيته أو هو يعدّهم أضرارا جانبيّة عندما يجلس في الدرجة الأولى من قطار العولمة الإمبريالية .

و " بفضل تقدّم الرأسماليّة " ... **قد لا يظلّ هناك عالم قابل للبقاء لتواصل فيه الإنسانيّة الحياة** . فالكوكب يبلغ نقطة تحوّل بيئيّة خطيرة .

- كانت سنة 2016 أحرّ سنة سُجّلت على الأرض . و سُجّلت 16 من 17 أحرّ سنوات بين 2001 و 2016 .(8)

- يتقلّص جليد القطب الشمالي و يذوب بأنساق سريعة و قد بلغت بعدُ المستويات 8 بوصات - و يتوقّع أن ترتفع ب 3 أقدام مع 2100- مهدّدة الأمم و المجتمعات القاطنة للجزر والمناطق و المدن المنخفضة السواحل عبر العالم .(9)

- و يتسبّب الهواء الملوّث في وفاة سابقة لأوانها ل 5.5 مليون إنسان سنويّا . (10)

- 90 شركة فحسب و على رأسها شركات النفط و الغاز مسؤولة عن ثلثي إنبعاث غازات الإحتباس الحراري منذ عصر الرأسماليّة الصناعي في 1750 . و أتى نصف الإنبعاثات في ال25 سنة الماضية وحدها (و قد صارت الوقائع العلميّة للوقود ألحاثي و ارتفاع حرارة الكوكب معروفين جيّدا). (11) و الان دونالد ترامب يعد برفع نسق حنفيّات الوقود الأحاثي بالقوّة الكاملة .

هذا هو " تقدّم الرأسماليّة " .

<u>**كيف " تتقدّم " الرأسماليّة**</u>

تدمج الرأسماليّة – الإمبريالية في شبكتها الإقتصاديّة و علاقات سلطتها حتّى أكثر حياة الإنسان و الجغرافيا و موارد الكوكب . هذا النظام الاقتصادي و الاجتماعي منظّم حول الربح و فيه تتحكّم حفنة ، الطبقة الحاكمة الرأسمالية – الإمبريالية في الثروة الكبيرة و في وسائل إنتاج الثروة على الكوكب .

" تتقدّم " الرأسماليّة و ليس بوسعها إلارّ ذلك : بإستغلال عمل الإنسان و بإدخال التقنية على نطاق أوسع فأوسع أبدا ، لجعل الإستغلال حتّى اكثر فعاليّة و ليكون ثمن الكلفة أكثر منافسة حتّى... تحقيقا لربح أكبر. العالم تهيمن عليه البنوك و الشركات الكبرى العالميّة المتنافسة التي تموّل إستخراج المواد المنجميّة و غيرها و تنظّمها محطّمة أنظمة حياة و أنظمة بيئيّة و منسّقة بين سلاسل تموين الإنتاج الصناعي البخس الثمن القائم على أقصى إستغلال لعدد كبير من الناس وتفقيرهم.

و يراكم النظام الرأسمالي للملكيّة و السيطرة و هياكله الماليّة حتّى أكثر ثروات مركّزة أكثر فأكثر أبدا بيد فئة قليلة . غير أنّ فوور يقول لنا : هناك " أقلّ فقر طاحن " . هذا يكفى رجاءا . في فترات معيّنة ، إرتفعت نسبة العبيد في إقتصاد المزارع. و إنخفضت البطالة في ظلّ حكم هتلر . و في بنغلاداش اليوم : يمكن للنساء الشابات أن تغادر الريف و ترفع من مداخيلهنّ إلى أعلى من حدّ الفقر بالعمل في مصانع هشّة ... حيث تكون عرضة للهرسلة الجنسيّة و حيث حوالي 50 مليون شخص يمكن أن يجبروا على الفرار مع 2050 إن إرتفع مستوى البحار كما هو متوقّع . (12)

إنّ الرأسماليّة – الإمبرياليّة نظام صراع بين قوى إمبرياليّة تسعى إلى الهيمنة و السيطرة العالميّتين . وهو قائم على جهاز قوّة عسكريّة و قمعيّة لخوض الحروب و الغزوات الإمبريالية و الإبادة الجماعيّة ... و لنشر الطائرات بلا طيّار و فرق الموت ... و للترحيل ... و للسجن و السجن الجماعي للشباب السود و اللاتينيين في الولايات المتحدة .

لقد أفرزت الرأسمالية- الإمبريالية عالما من الفظائع غير المسبوقة و دمّرت البيئة . العالم منقسم طبقيّا ، فيه حفنة من البلدان الغنيّة المهيمنة و لها جزر من التأثير و الإمتيازات على حساب وهو معزّز ضد المليارات العريضة من البشر . **هذا** هو واقع الإنسانيّة و الكوكب الذى يحتفى به فرانكلين فوور بلا خجل و بفحش و إختزله في جملة " **" إجمالا ، بفضل تقدّم الرأسماليّة ، نعيش في عالم أقلّ فقرا مدقعا و أقلّ أمراضا و أقلّ إضطهاد و أكثر إزدهارا ماديّا** " .

المراجع :

REFERENCES

1. The World Bank, *Poverty: Overview*, October 2, 2016 update; World Health Organization, November 2016, *Sanitation: Fact Sheet.*

2 UNICEF, *Levels and Trends in Infant Mortality, Report 2015*; International Labor Organization, *World Report on Child Labor 2015*; UNDP, *Human Development Report 2015: Work For Human Development.*

3 Oxfam International, *An Economy for the 99%*, London, Jan. 2017.

4 *The Lancet,* October 21, 2006, “Mortality after the 2003 invasion of Iraq.”

5 International Rescue Committee, January 2008, *Mortality in The Democratic Republic of Congo.*

6 UNHCR, *Global Trends in Forced Displacement*, June 2016.

7 World Health Organization, June 2013, *Global and regional estimates of violence against women.*

8 *Scientific American*, January 18, 2017, “2016 Was the Hottest Year on Record.”

9 *Washington Post*, March 30, 2016, “Scientists Nearly Double Sea Level Rise Projections for 2100.”

10. *UBC News*, February 12, 2016, “Poor Air Quality Kills 5.5 Million Worldwide Annually”

11 *Sciencemag.org/news*, August 25, 2016, “Just 90 companies are to blame for most climate change, this ‘carbon accountant’ says.”

12 *The New York Times*, March 28, 2014, “Borrowed Time on Disappearing Land.”

-3- إرث أوباما [كيف أضرّ بالسود في الولايات المتّحدة الأمريكيّة – المترجم]

إضافة إلى خوض الحرب و العدوان عبر العالم قاطبة و إقتراف جرائم ضد الإنسانيّة ... و إضافة إلى ترحيل قؤابة 3 ملايين مهاجر ... و إضافة إلى عدم ترك قوى القمع التي ورثها عن بوش كما هي فحسب بل جعلها أشدّ وطاة ...

تسبّب باراك (و ميشال) أوباما ، من جميع الناس ، في أكثر أضرار للسود خلال الثماني سنوات الماضية .

جريدة " **الثورة** " عدد 478 ، 13 فيفري 2017

http://revcom.us/a/477/barack-and-michelle-obama-did-more-harm-to-black-people-during-the-last-eight-years-en.html

" لم تكن الولايات المتحدة مثلما نعرفها اليوم لتوجد لولا العبودية . "

بوب أفاكيان ، كتاب " **الأساسي من خطابات بوب أفاكيان و كتاباته** " ، 1:1

كان باراك أوباما أوّل رئيس أمريكي أسود – وضعته في المنصب إيّاه الطبقة الحاكمة التي كانت في أمسّ الحاجة إلى " تغيير في الوجوه " عالميّا و " محلّيا " عقب إدارة بوش الكارثيّة بحربها الدمويّة و غير المبرّرة بتاتا ضد العراق و كلّ ما يكثّفه تعاطيه القاسي و العنصري مع إعصار كترينا . و قد أتى وضع أوباما في ذلك المنصب للترويج لفكرة أنّ أمريكا قد تخطّت منذ زمن بعيد " المسائل العرقيّة " و أنّ الرئيس الجديد سيكون صديقا كبيرا للمضطهَدين في العالم . و سنتوغّل في جرائم الحرب الفعليّة و الجرائم ضد الإنسانيّة التي إقترفها في وقت سابق إلاّ أنّه في الوقت الحاضر، في وقت يعبّر فيه عن الكثير من " الحنين " إلى سنوات حكم أوباما، نركّز على النظر في ما فعله بشأن السود و لهم – و نلحق به ميشال أوباما أيضا لأنّها لم تفعل أشياء من ذاتها فقط بل نهضت أيضا بدور في طمأنة الذين كانوا عادة ما يثيرون الأسئلة مدّعية أنّها " أصليّة " و " تحافظ على أوباما الحقيقي ".و خاصة في زمن يحدث فيه أوباما ضررا كبيرا بنزع سلاح مقاومة الناس لأكبر تهديد يواجهونه بالذات الآن ، في منتهى الأهمّية أن نبرز **الحقيقة** بهذا المضمار .

1- إثر إغتيال ميكل براون في فرغسون ، كانت رسالة أوباما **التعيسة** : " أوّلا و قبل كلّ شيء ، نحن أمّة تقوم على حكم القانون " و " موظّفو شرطتها يعرّضون حياتهم للخطر لحمايتنا كلّ يوم " . و عندما قتل الخنازير في بلتيمور فريدي غراي و إنتفض شباب بلتيمور مطالبا بالعدالة ، نعتهم أوباما ب " السفّاحين " في حين أنّه لم يندّد أبدا بالشرطة . و أثناء حكمه ، أصدرت وزارة العدل مناشير تأييد لأقسام الشرطة حول البلاد – و قد شملت تقارير على إعتراف ببعض الجرائم التي إقترفها الخنازير غير أنّها بعدئذ إلتفّت على الأمر كلّه بالحديث عن هراء إصلاحات . و في فرغسون مثلا ، بيّن تقرير لوزارة العدل واسع الإنتشار عنصرية مستشرية – لكنّه بعدئذ جرى إغراق ذلك النزر القليل من الحقيقة في كذبة كبرى مفادها أنّ ميكيل براون تسبّب في موته الخاص ! و سجّلت وزارة العدل في ظلّ حكم أوباما دعمها التام **لكلّ عمل عنيف أتته الشرطة و بلغ المحكمة العليا للولايات المتحدة** . طوال الثماني سنوات من حكمه ، ما إنفكّ أوباما يدافع عن الخنازير المجرمين الذين يطلقون النار على شباب السود و اللاتينو (من أمريكا اللاتينيّة) – و في الوقت نفسه ، هاجم و في أوقات أخرى ضلّل الناس ، الذين يناضلون ضد جرائم الشرطة داعيا إيّاهم للعمل اليد في اليد مع الشرطة (1).

2- لام أوباما الناس أنفسهم على الفقر و معدّلات السجن المرتفعة و التعليم الهشّ و كامل الوضع الإضطهادي الذى يواجهه شباب السود و اللاتينو . و دافع عن أنّ المشكل يتمثّل في نقص " المسؤوليّة الفرديّة "- " غياب الآباء " – (و يعزى غيابهم غالبا إلى الزجّ بهم في السجون على أساس عنصري!) ، وفى الشباب ذوى السراويل المتدلّية و في الإكثار من الجلوس أمام التلفزة و ما إلى ذلك . لقد ترك تماما **الواقع الفعلي** لكيف أنّ النظام قد دمّر الفئات المضطهَدة و لم يترك إلاّ " خيارا " صغيرا لملايين الشباب عدا الاقتصاد الموازي أو الجيش ، كيف يقع تعريض السود بإستمرار للتمييز العنصري في السكن و في الرعاية الصحّية و التعليم و الشغل كما بيّنت ذلك الدراسة تلو الدراسة ، مستهزئة بمفهوم " المساواة " ؛ و كيف أنّ الرجال السود يجرى إستهدافهم ب " أوقف و جمّد " للتسجيل العنصري و القتل التام على يد الشرطة ؛ و كيف أنّ الملايين منهم يزجّ بهم في السجون و الكثير منهم جرّاء تجاوزات طفيفة متّصلة بالمخدّرات. و في خطاب أمام متخرّجين من مدرسة مورسهاوس قال : " نعلم أنّ عددا كبيرا جدّا من الرجال الشباب في مجتمعنا

يواصلون القيام بخيارات سيّئة ". و الآن " لا وقت للأعذار " . و من أفضل من باراك أوباما ، أوّل رئيس أسود ، لإبلاغ هذه الرسالة إلى شباب السود من أجل وضعهم في مأزق ؟ لو فعل ذلك جورج بوش أو ترامب الآن ، فإنّه سيكون من اليسير أكثر على الأقلّ على السود إدراك أنّ هذا موقف عنصري . لكن حينما يفعل ذلك أوّل رئيس أسود ، بوسعه جعل الناس تبتلع هذا السمّ . و هذا جزء كبير من **لماذا** قدّمته و دعّمته الطبقة الحاكمة كيصبح رئيسا ، للترويج إلى **كذبة** أنّ أمريكا " تجاوزت العنصريّة " و إن كان للسود مشاكل " فهم المسؤولون عن ذلك .(2)

3- لقد روّج أوباما لمفهوم أنّ السود يجب أن يكونوا جزءا من الإلتحاق بالجيش و المضيّ عبر العالم لقتل مضطهَدين آخرين من أجل مصالح الإمبريالية الأمريكيّة . في جوان 2015 ، عقد صفقة كبرى مجازيا بعد وفاتهم " أبطال " الحرب العالميّة الثانية بميداليّة الشرف ؛ واحدة إلى إبن يهودي من مهاجرى روسيا وأخرى إلى إبن مقاتل من " مقاتلى الجحيم من هارلام" و هم سود كلّهم و قد قال إنّهما كلاهما " وقع نسيانهما و لم يتمّ الإحتفاء بهما " . و هذا يشبه الإحتفال بسود " جنود بيفلو " الذين ساعدوا عقب الحرب الأهليّة الجيش الأمريكي على سرقة أراضي السكّان الأمريكيين الأصليين و على إقتراف مجازرا في حقّهم . و في حين جعلت ميشال أوباما من مساعدة أسر الجيش و زوجات الجنود مهمّتها الشخصيّة ، وفّر باراك أوباما كأوّل رئيس أمريكي " دورا نموذجيّا للسود " قائد عام أعاد تأكيد سياسة الإحتجاز العسكري إلى أجل غير مسمّى . و قد كان رئيسا للتعذيب في غوانتنامو ؛ و كان يشرف أسبوعيّا على " قائمة قتل " و قد صعّد من إستخدام الطائرات دون طيّار متسبّبا في قتل عدد لا يحصى من المدنيّين . و شنّ أوباما حربا ضد سبعة بلدان و دعّم إسرائيل **مرّتين** في إبادتها الجماعيّة للشعب الفلسطيني في غزّة . و قبل عقود ، ناظرا إلى كلّ ما كانت الولايات المتحدة تقترفه عبر العالم ، نعت مالكوم إيكس " العم سام " ب " الذئب المتعطّش إلى الدم " . و أوباما ليس سوى ذئب آخر من هذه الذئاب و إن لم يقدر أحد على رؤية ذلك فلأنّه **لا يريد** رؤية ذلك **!** (3)

4- لقد حاول أوباما بإستمرار و غالبا ما نجح في ، أن يحيّد سياسيّا المثقّفين و الفنّانين السود البارزين و كذلك فنّانين و مثقّفين آخرين ذوى صيت تقدّمي ، مشجّعا على وهم أنّ لديهم " واحد منهم " في البيت الأبيض – و بذلك حجب انة مهما كان من ابلبيت الأبيض يجب عليه / عليها أن يخدم " الذئب المتعطّش إلى الدماء " ، الإمبريالية الأمريكيّة و بالتالى يتبنّى الجرائم ضد الإنسانيّة التي تقترفها الإمبراطوريّة ذاتها التي أقامت صرحها في المقام الأوّل على العبوديّة و الإبادة الجماعيّة. و إنّه لأمر محزن للغاية أنّ عددا قليلا من المثقّفين و الفنّانين السود البارزين إلى جانب كورنال واست قد أدانوا بإستمرار و بشدّة أوباما لحروبه من أجل الإمبراطوريّة و عدوانه العسكري ضد شعوب مضطهَدة أخرى ، و كذلك التأثير الخطير الذى لديه على النضال ضد إضطهاد السود كشعب.(4)

5- عقب قتل أبيض عنصري تفوّقي بدم بارد لتسعة أشخاص في كنيسة الأسقفيّة المنهجيّة إيمانويل الأفريقي في شرلستون، جنوب كارولينا ... لأنّهم سود ... بعد فتحهم أبوابهم له ... قصد أوباما جنوب كارولينا و قدّم ما كان مفترضا أن يكون تأبينا للسود الذين وقع قتلهم . و هناك بالذات ، أثناء الجنازة ، أمام أحبّاء الذين قتلوا ، عمليّا كانت له جرأة قول إنّ هذه الجريمة جزء من " مخطّط إلاهي " – و إنّ الشيء الأساسي الذى يحتاج أن يتعلّمه الناس من هذا الأمر الفظيع كان " قوّة الغفران " – في حين أنّه في الواقع إن كان بالإمكان وصف ما تسمّى ب " قوّة الغفران " للناس مرارا و تكرارا فهو أنّها لم تفعل سوى تعليم الناس و إجبارهم على الحياة في ظلّ الإضطهاد . أمّا بالنسبة إلى الفكرة السخيفة بأنّ ذلك جزء من مخطّط إلاهي " ، لماذا عندئذ لا تلحق **كلّ** فظائع تجارة العبيد و قرون من العبوديّة تعتصر العقول و القلوب ألما عند التفكير فيها ، و عقود من السحل و الآن جحيم السجن الجماعي و التجريم في جميع المجالات – لماذا لا يلحق **كلّ** هذا ب " المخطّط الإلاهي " عوضا عن سير الرأسماليّة – الإمبرياليّة و مؤسّساتها لتفوّق البيض و الطريقة الفظيعة التي عوّدوا العديد من البيض على السلوك وفقها ؟ لأنّ كافة الناس بإستثناء بن كارسون سيدركون أنّ هذا محض كذب ، هذا هو السبب **!!** و بالمناسبة ، طالما أنّنا نعالج موضوع (اللاعلاقة) ب " الإلاه " – لماذا يعبد إنسان ما إلاها يملك هكذا " مخطّط " شيطاني و وحشي ؟!؟؟(5)

6- لمّا تقدّم أوباما لإنتخابات الرئاسة سنة 2008 ، دفع بجريميا ورايت ليس من الحافلة فقط بل من الجسر الملعون لقوله شيئا من الحقائق عن أمريكا . فقد أقسم ورايت عندما قال أشياء من مثل : " حكومة الولايات المتحدة كذبت بشأن أنّ كلّ رجالها خلقوا متساوين. الحقيقة هي أنّهم يعتقدون أنّ كلّ البيض خلقوا متساوين ". و " كذبت الحكومة بشأن أسلحة الدمار الشامل في العراق على أنّها تهديد لسلامة الولايات المتحدة . و تصوّروا ماذا أيضا ؟ إن لم يجدوا بعض أسلحة الدمار الشامل ، سيفعلون بالضبط مثل أل أ ب دى فيجلبون البعض منها إلى هناك . الحكومة تكذب ..." فألقى أوباما خطابا كاملا

لقي إشهارا كبيرا مهاجما ورايت الذى كان بمقام وزير لديه في شيكاغو ، قائلا إنّ لورايت " نظرة مفادها أنّ عنصريّة البيض مرض مزمن " و أنّ تفكيره كان " إنشقاقيّا " و يبعد الناس عن مشاكل " حربين و تهديد إرهابي و إقتصاد متداعي و أزمة مزمنة للرعاية الصحّية و إمكانيّة تغيّر بيئي مدمّر ". و هكذا بجملة ، حجب أوباما وجود إضطهاد ممنهج للسود و نظام متجذّر من تفوّق البيض يتخلّل كلّ مؤسّسة أمريكيّة وهو في ذات موقع القلب في هذه البلاد. و تواصل هذا الضرب من المغالطة طوال فترة رئاسته . (6)

7- و قد قام أوباما بأشياء لتلميع صورته على غرار زيارة السجون و إطلاق سراح بعض السجناء ليعطي الإنطباع بأنّه كان عمليّا يبذل جهدا بخصوص السجن الجماعي الرهيب في الولايات المتحدة – وهو فضيحة عالميّة حيث أنّ الولايات المتّحدة معروفة ب " إدمانها " على سجن الرجال و النساء السود و اللاتينو تحت غطاء " الحرب على المخدّرات " – و جزء منها يساوى إبادة جماعيّة بطيئة قد تتحوّل إلى إبادة سريعة في أي وقت – و طبّق أوباما سياسات هادفة إلى تقليص عدد القابعين في السجون كالحدّ الأدنى من سياسات إصدار الأحكام ما أدّى إلى تقليص العقوبات و / أو إلى إطلاق سراح آلاف السجناء . و قد غيّر أوباما أحكام ما يناهز الألف سجين **غير أنّ هذا ليس سوى نقطة من بحر من الدماء** – في نظام سجون حيث أكثر من مليوني شخص موجود وراء القضبان . و فكّروا في التالى : إن تواصلت سيرورة تقليص عدد السجناء – و هذا **إن** كبرى الآن مع صعود ترامب إلى سدّة الحكم – سيستغرق الأمر 80-90 سنة لبلوغ نسبة ما كان عليه عدد السجناء سنة 1980 . في الواقع ، لم يفعل أوباما أي شيء أبدا عدا أنّه كان منسجما مع كامل نقطة و هدف رئاسته ألا و هو تقديم " وجه تقدّمي نضر " لأمريكا بعد فظائع حرب العراق و التعذيب المفضوح لنظام بوش إلى جانب فضيحة نظام سجنه الجماعي الذى شوّه سمعة أمريكا – و قدرتها على الهيمنة – حول العالم . و واقع أنّ هذا كان مجرّد هراء و مساحيق غايتها تضليل غير المنتبهين ، **كان** أيضا منسجما مع تلك السياسة . (7)

8- في وجه الوضع الرهيب أين يحصل قتال في صفوف الجماهير في شيكاغو و غيرها من المدن ، و كذلك قتل متفشّى عشوائيّا (" الأبيض للأبيض") بصورة أع8مّ في أمريكا ، حجب أوباما السبب الحقيقي لحدوث ذلك – رفض تسليط الضوء على ما و من يتسبّب في ذلك حقّا . و مرّة أخرى ، إلى جانب ميشال أوباما ، قاد مسار إدّعاء أنّ المشكل هو " التحكّم في البنادق " حينما يكون مطلقو الرصاص من البيض و التحكّم في البنادق مضاف إليه نقص في " المسؤوليّة الفرديّة " حينما يتصل الأمر بالسود أو اللاتينو – في حين أنّه في الواقع ، المشكل هو أنّ هؤلاء الشبّان قد تُركوا دون مستقبل ، و أنّهم دُرّبوا على وهم يُكرّسون نظرة النظام ، قانون الغاب كما يترجم نفسه في ظروفهم ، و انّ الطريقة الوحيدة للخروج من هذا هي الإطاحة الجذريّة بهذا النظام و إنشاء نظام إقتصادي و سياسي جديد كلّيا و في حال ظاهرة " مطلقي النار على الجماعات " فإنّ هذا المجتمع المريض و المشوّه فريد في الكمّ الهائل من الناس الذين ببداهة يعوّدونهم و يوجّهونهم نحو مثل هذه الأشياء الوحشيّة . (8)

9- تضرّر كثيرا و بوجه خاص السود من أزمة الرهن العقّاري سنة 2008 فالرهن الوحشيّ الذى كانت نسبة أرباحه عالية جدّا قد أثّر في الناس من كلّ القوميّات بيد أنّ البنوك و عن قصد إستهدفت السود و اللاتينو بصورة خاصة و قد تبيّن في المحاكم أنّ موظّفى الرهن في والس فارغو كانوا يشيرون إلى هذا الرهن العقّاري على أنّه " رهن الغيتو " و يشيرون إلى الحرفاء السود على أنّهم " أناس الطين " . و قد أثّر الرهن سلبا و بشدّة على مجموعات السود و اللاتينو بنسب أعلى بكثير من نسب البيض . و وفق تقرير لسنة 2008 ، قاد الأمر إلى " أكبر خسارة ثروة للملوّنين في تاريخ الولايات المتّحدة المعاصرة - بين 164 مليار و 213 مليار دولار لرهون تمّت خلال الثماني سنوات الماضية ".(حالة حلم 2008: الرهن). و عبر البلاد ، فقد أكثر من 240 ألف أسود المنازل التي كانوا يملكونها . لكن أوباما لم يفعل **شيئا** يذكر لمساعدة السود الذين دمرهم إنهيار 2008 . و تعتبر برامج وضعها أوباما لمساعدة بعض هؤلاء الملاّكين للمنازل الآن فاشلة تمام الفشل. (أنظروا " فشل أوباما في تخفيف وطأة أزمة الرهن العقّاري في أريكا " (9))

10- و لعلّ الأسوء هو أنّ أوباما صار " قائدا للتطبيع " – معبّدا الطريق لدونالد ترامب الفاشيّ . و قد قال تماما للناس : " ستكون الأمور على أحسن ما يرام " مكرّرا المرة تلو المرّة أنّه في منتهى الأهمّية أن يحصل " إنتقال سلمي للسلطة " – وهو ما يساوي فعلا **إقبلوا بالفاشيّة** . و لم يتقم مطلقا بأيّ شيء لإطلاق صفّارة الإنذار إزاء الخطر الحقيقي و الإستعجالي المحدق بالعالم أو لتوحيد الناس لمقاومة ذلك الخطر . بل قام **بالعكس** . قال : " إلتزمت للرئيس المنتخب ترامب بأنّ إدارتى ستضمن إنتقال السلطة الأكثر سلاسة " و هذا يعنى تعبيد الطريق لهذا الفاشي ليصل إلى المنصب بلا معارضة جماهيريّة ، لا سيما من السود و من أناس مضطهَدين آخرين . (10)

في الواقع ، هذا التطبيع مع الفاشيّة هو الذى يوفّر لنا أكبر دليل عن **لماذا** غرس أوباما بعمق الخنجر في ظهر السود . تذكّروا خروج أوباما بعد فوز ترامب ، بعد بضعة أيّام ليقول : " ننكبّ جميعا الآن على نجاحه [ترامب] في توحيد هذه البلاد و قيادتها . الإنتقال السلمي للسلطة ركيزة من ركائز ديمقراطيّتنا ...علينا أن نتذكّر أنّنا عمليّا جميعا من فريق واحد . خلافنا شجار داخل الأسرة الواحدة. لسنا ديمقراطيين أوّلا و لا جمهوريين أوّلا . إنّنا أمريكيّون أوّلا . إنّنا وطنيّون أوّلا ..." ها هو يقول لنا بالتمام لماذا فعل ذلك : هو من نفس فريق ترامب **!!!**

فكّروا في هذا . هل **أنتم** من " نفس فريق " ترامب ؟ هذا شخص سيمضى بالسود إلى **دائرة أبعد من دوائر جهنّم** . هل **أنتم** من هذا الفريق ؟ هل هذا ما تقاتلون من أجله ؟ حسنا ، قال لكم **هو** من نفس فريق ترامب **!**

ربثّ أيّة أوهام الآن أمر جدّي للغاية إذ هو يحجب المصاعب الجمّة التي تواجهها الجماهير . ترامب هذا يسرّع في ما كان بعدُ إبادة جماعيّة بطيئة . و إن نجح في ذلك – و هذا الحزب مصمّم على إفشال مخطّطه و يرغب في وحدة مع كلّ من يريد أن يقف ضد هذا الخنزير الفاشي المعتوه و نظامه الوحشيّ – لكن إن نجح ، سيسجّل التاريخ لأنّ باراك أوباما كان شريكه الأبرز .

FOOTNOTES:

1. From revcom.us: Obama Addresses Police Forum: Cosmetic Changes, Increased Repression; Five Lies in Obama's Speech After Darren Wilson Went Free; Obama's "Let Legal System Work" = Let Murdering Police Walk; Post Racial My Ass! ON THE ARREST OF HENRY LOUIS GATES IN HIS OWN HOME! By Carl Dix

2. From revcom.us: Straight Talk About Obama and the Oppression of Black People; Six Ways That Obama Has Been Worse Than Bush; Youtube of Obama Speech at Morehouse College

3. From revcom.us: Obama Administration: Judge, Jury, and Executioner; Six Ways That Obama Has Been Worse Than Bush

4. From Bob Avkian: **BA on Obama: Let's Be Real Here: As Bad As Bush Was, In Many Ways Obama Is Worse...**

5. From Bob Avakian: *THE NEW COMMUNISM: The science, the strategy, the leadership for an actual revolution, and a radically new society on the road to real emancipation*, by Bob Avakian. (online) page 131
From revcom.us: Of Liberation and Love: Why Obama Embraced Forgiveness—and Why We Should NOT

6. "Jeremiah Wright controversy," on Wikipedia
From revcom.us: The Morning After the Elections: The Promise of Change... and the Change We Need

7. From revcom.us: What Will It Take to Really Get Rid of Mass Incarceration?

8. *Chicago Tribune:* An emotional Obama flexes his executive muscle on gun control.
From the Revolution Club, Chicago: A CALL FROM CHICAGO COME TOGETHER—TRUCE—TO STOP THE TRUMP-PENCE REGIME

9. From revcom.us: Subprime Mortgage Crisis: Nightmare of the "American Dream" for Black and Latino People

From Nathalie Baptiste: Them That's Got Shall Get: Two years after we last investigated the foreclosure crisis in the most affluent black county in America, things aren't exactly looking up—except, maybe, for the banks by Nathalie Baptiste
From *Mother Jones*: The Great Eviction: Black America and the Toll of the Foreclosure Crisis
From the *Atlantic*: Obama Failed to Mitigate America's Foreclosure Crisis

10. From revcom.us: Obama Farewell Speech: A Criminal Attempt to Lead People to Accept the Fascist Trump-Pence Regime; Obama on Trump: "We're All on THE Same Team" !)

- 4 - تبنّى ترامب ل " حلّ الدولة الواحدة " لفلسطين و من تبعاته : الإبادة الجماعيّة

جريدة " **الثورة** " عدد 479 ، 20 فيفري 2017

Revolution Newspaper | revcom.us

http://revcom.us/a/479/the-genocidal-implications-of-trumps-embrace-of-a-one-state-solution-for-palestine-en.html

في ندوة صحفية مشتركة مع الوزير الأوّل الإسرائيلي بنيامين نتنياهو ، صرّح دونالد ترامب : " لذا أنظر إلى الدولتين و الدولة الواحدة و تعجبنى تلك التي يرغب فيها الطرفان . أنا أرضى عن تلك التي يحبّذها الطرفان . أستطيع التعايش مع أيّ من المقترحين . و قد إعتقدت لفترة من الزمن أنّ الدولتين حلّ يبدو أيسر لكن صراحة إن كان بيبي [نتنياهو] و إن كان الفلسطينيّون – إن كانت إسرائيل و كان الفلسطينيّون سعداء ، أنا أرضى عن أفضل حلّ يختارونه ".

رغم اللهجة الوقحة ، مثّل هذا الكلام قطيعة كبرى مع ما كان يعدّ سياسة الولايات المتحدة لأكثر من أربعين سنة . و له تبعات مشؤومة و إبادة جماعيّة بالنسبة للشعب الفلسطيني كما يتداخل مع أجندا فاشيّة كاملة لعدوان الولايات المتحدة (و إسرائيل) حول العالم .

بإختصار يَعِدُ " حلّ الدولتين " بإقامة نوع من " الدولة " الصغيرة بلا وسائل دفاع و متقطّعة الأوصال بالنسبة للشعب الفلسطيني الذى جرى ترحيله من أرضه بواسطة التطهير العرقي لإنشاء دولة إسرائيل . و لم يكن قط يهدف إلى إنهاء إضطهاد الشعب الفلسطيني . و حلّ " دولة واحدة " الذى يتبنّاه ترامب **أسوأ** فهو سيجعل مؤسّساتيّا أكثر وضع الشعب الفلسطيني بحتّى أقلّ حقوق من تلك التي يتمتّع بها الآن . سيُغلق الباب أمام إقامة دولة فلسطينيّة من أيّ نوع كانت و سيمحى أيّة تطلّعات للشعب الفلسطيني في التحرّر . و يتنزّل مصطلحا " الدوليتين و الدولة الواحدة " ضمن الحفاظ على إسرائيل كفارضة لمصالح إمبراطورية الولايات المتحدة في زمن نزاع محتدم بين الإمبريالية الغربيّة و الجهاد الأصولي الإسلامي .

لمصلحة الشعب الفلسطيني و **الإنسانيّة** ، يجب تحطيم هذه الصيغ .

واقع حلّ " الدولتين " :

لقد جرى تركيز إسرائيل عقب الحرب العالمية الثانية بواسطة التطهير العرقي لفلسطين . وفي 1947 و 1948 وحدهما ، تمّ ترحيل تقريبا مليون فلسطيني (نصف السكّان وقتها) من مزارعهم و قراهم و مدنهم عن طريق المجازر و القصف بالقنابل و الإغتصاب و التعذيب . و قد غادر الفلسطينيّون حاملين فقط ما كان بوسعهم حمله . (أنظروا " **حصن للتنوير ... أم حارس في خدمة الإمبرياليّة : حال إسرائيل** ") . و مذّاك ، قد وعدت القوى العظمى العالمية – عبر قرارات الأمم المتّحدة و إتفاقيّات أخرى – الشعب الفلسطيني بنوع من " الدولة " . و لم تفى بذلك الوعد أبدا .

و اليوم ، كلّ فلسطين واقعة بالأساس تحت الاحتلال الإسرائيلي بأشكال متباينة : أرض أعلن أنّها جزء من إسرائيل ؛ و أرض تديرها " السلطة الفلسطينيّة " وهي تحت رحمة إسرائيل ؛ و أرض وُعد بها الفلسطينيّون إلاّ أنّها تحت الاحتلال الإسرائيلي المباشر (" الأراضي المحتلّة ") .

إنّ التطهير العرقي لفلسطين و الإبادة اللجماعيّة الجارية و المتصاعدة ضد الشعب الفلسطيني جريمة عالمية تاريخية . و لا " حلّ " تقدّمه أو يخدم مصالح الولايات المتّحدة أو إسرائيل قد إستطاع أو يستطيع بأيّة طريقة جوهريّة أن يضع حدّا لإضطهاد الشعب الفلسطيني ، أو أن يغيّر الطبيعة الجوهريّة اللاشرعيّة لدولة إسرائيل . و هذا يشمل أي لون من ألوان " حلّ الدولتين " .

و " حلّ الدولتين " كما تحدّده إسرائيل ليس حتّى مخطّطا ل " دولة " بتاتا . في الندوة الصحفيّة ، أوضح نتنياهو الشروط التي وضعتها إسرائيل لمثل " حلّ الدولتين " هذا فقال إنّه يتطلّب " الإعتراف بالدولة اليهوديّة و السيطة الأمنيّة الإسرائيليّة على كامل المنطقة " . و يعنى " الإعتراف بالدولة **اليهودية** " أنّه مهما كانت الهويّة الفلسطينيّة المتّفق عليها فإنّها ستقبل بشرعيّة إسرائيل على أنّها **تيوقراطيّة** – يهوديّة تكرّس قانونيّا و بصفة مفضوحة تجاه الفلسطينيين (و غالبيّتهم مسلمين ، مع أقلّية مسيحيّة ذات دلالة) وضع المواطنين من الدرجة الثانية . و تعنى " السيطرة الأمنيّة الإسرائيليّة على كامل المنطقة " أنّ إسرائيل ستمنح حقّ فرض إشاعة الإرهاب إزاء الفلسطينيين في " دولة " دون دفاع .

و قد وقع مزيد تحديد إطار أي " حلّ دولتين " على أرض الواقع بالتوسّع الكبير و السريع للمستوطنات الإسرائيليّة على الأراضي التي كان من المفترض أن تكون جزءا من أيّ شيء قريب من " دولة " فلسطينيّة ممكنة . و قد عمدت هذه المستوطنات وهي **تصعّد** من التطهير العرقي لمئات الآلاف من الفلسطينيين بإستعمال السلاح الثقيل الإسرائيلي و بدعم من عنف الحكومة الإسرائيليّة . و قد ساهمت في تقسيم المجتمع الفلسطيني إلى مناطق معزولة ، محاطة بجدران و محاصرة و منفصلة عن بعضها البعض .

" حلّ الدولة الواحدة " – ضوء أخضر للإبادة الجماعيّة

تقرّ صيغة " الدولتين " على القلّ شكليّا ، بتطلّعات الشعب الفلسطيني للحكم الذاتي . و بتفجير " حلّ الدولتين " و التقدّم ب " حلّ الدولة الواحدة " ، أعطى ترامب الضوء الأخضر **للتخلّص** حتّى من الإقرار الشكلي ذاك . وهو ينبئ بفظائع **أسوأ** – بإبادة جماعيّة أشدّ بكثير و أسرع .

و لن يوفّر " حلّ الدولة الواحدة " حقوقا متساوية شكليّا (مثل شخص واحد ، صوت واحد في الانتخابات) للفلسطينيين و الإسرائيليين . و إنّما سيجعل مؤسّساتيّا التمييز العنصري المتطرّف و المفضوح في التشغيل و التعليم و مجالات المجتمع الأخرى . و مع ذلك ، يقدّم " حلّ الدولة الواحدة " على أنّه شكليّا تنصّل من أيّة محاسبة أمام القانون الدولي الذى يفترض أن يحمي حقوق الشعوب المحتلّة .

سيكون " حلّ الدولة الواحدة " إعلانا للإبادة الجماعيّة و **لا وجود** لمجتمع فلسطيني و لا لشعب فلسطيني . و سيشرّع أسطورة الإبادة الجماعيّة (قبل أن تتركّز هناك موجات من اليهود و غالبيّتهم من أوروبا) كانت فلسطين " أرضا بلا شعب لشعب بلا أرض " وسيفضى " حلّ الدولة الواحدة " بشكل ما إلى التمييز العنصري من نوع ما جدّ في جنوب أفريقيا – الأبارثيد ، أو شيء مشابه لجنوب الولايات المتحدة في ظلّ جيم كرو القديم ، بأشكال حتّى أخبث من تلك القائمة اليوم .

و سيمأسس " حلّ الدولة الواحدة " أكثر وضع الشعب الفلسطيني على أنّه شعب مضطهَد في أرضه و ستكون لديه حتّى اقلّ حقوق ممّا لديه الآن . سيمثّل ذلك قفزة أخرى في القضاء على تطلّعات الشعب الفلسطيني و نضاله في سبيل التحرّر .

" علاقة خاصة " تفرض عالما من الفظائع

سيؤكّد جميع ممثّلي حكّام الولايات المتحدة و إسرائيل – من كافة المذاهب السياسيّة – المرّة تلو المرّة أنّ التحالف بين الولايات المتحدة و إسرائيل علاقة فريدة من نوعها و خاصة . و هم على حقّ . فلخمسة عقود ، كانت إسرائيل فارضا أساسيّا لمصالح إمبراطوريّة الولايات المتحدة ليس في الشرق الأوسط فحسب بل كذلك في القارات جميعها . و إعتبارا لكونها دولة تملك سلاحا نوويّا و تقنية عالية عسكريّا ، تُخضِع غسرائيل المنطقة بأسرها إلى الكمّاشة النوويّة . و يشنّ جيشها ووكلاؤها الغزوات و حملات القصف بالقنابل و الإغتيالات ضد جيرانها ، و ابعد من ذلك . و في جانب منها تتمّ هذه العمليّات للمصلحة الخاصة لإسرائيل لكن جوهريّا أكثر هي تخدم مصالح إمبراطورية الولايات المتحدة (أنظروا " الولايات المتحدة ... إسرائيل ... و الجرائم عبر العالم ") .

و الآن بالذات ، تنخرط الإمبريالية الأمريكية في صدام وحشي مع الجهاد الأصولي الإسلامي . و هذا صدام قطبين **رجعيين** في العالم . لكن من أفق حكّام الولايات المتحدة ، يجعل هذا " العلاقة الخاصة " مع إسرائيل أكثر أساسيّة من أيّ وقت مضى. فللولايات المتّحدة حلفاء آخرون في المنطقة فضلا عن إسرائيل كمصر و العربية السعوديّة إلاّ أنّ هذه ألنظمة غير مستقرّة وهي مكروهة من قبل الغالبيّة العظمى من الناس في هذين البلدين و الأصوليّون الإسلاميّون يهدّدانهما . هذا من جهة و من الجهة الأخرى ، لحكّام إسرائيل الصهاينة قاعدة عريضة (على الأقلّ إلى هذه اللحظة) و مستقرّة نسبيّا من الدعم في صفوف السكّان اليهود – غالبيّتهم سليلي مستوطنين من أوروبا . و ليس لإسرائيل قوّة عسكريّة وحشيّة فحسب و إنّما لها إقتصاد قويّ و عالى التقنية ، و مستوى عيش عالى و يتمتّع مواطنوها اليهود بإمتيازات التموقع عاليا في " سلسلة الغذاء " الإمبرياليّة في عالم من المصانع الهشّة و من مدن الصفيح .

و ينضاف كلّ هذا إلى شرح لماذا الولايات المتحدة " تتورّط مع ، و تتمسّك ب " إسرائيل . و " التورّط " يعنى وجوب التعاطى مع الغضب العالمي الذى يفرزه ذلك بما في ذلك سعي الجهاديين الإسلاميين إستغلال هذه الفظائع و توجيهها إلى خدمة جانبهم هم ضمن مقولة " صدام الحضارات " التي تتوحّد حولها كلّ من الإمبرياليّة الغربيّة والأصوليّة الإسلاميّة.

و " التمسّك " يعنى إعتبار إسرائيل حليفا **ضروريّا** بالذات الآن .

و إلى حدّ الآن ، قد تلاعب حكّام الولايات المتحدّة بالتناقض بين " التورّط مع " و " التمسّك " بإسرائيل عبر الدعم العسكري و الاقتصادي الكبير مرفوقا بنقد علني دوري لمّا يهدّد الغضب العالمي بفعل جرائم بشعة خاصة ضد الفلسطينيين بخلق مشاكل حقيقيّة للإمبراطوريّة . و تمثّل رسالة ترامب بشأن " حلّ الدولة الواحدة " ، و كامل لهجة و مضمون ندوته الصحفيّة وحملته برمّتها ، خفضا " للنقد العلني " كجزء من الحزمة ، وهكذا يعطى إسرائيل الضوء الأخضر لإرتكاب جرائم أكبر .

مع نهاية إدارة أوباما ، رفضت الولايات المتّحدة أن تستخدم الفيتو ضد قرار للأمم المتحدة ينقد المستوطنات الإسرائيليّة (وهو أمر ما حدث قبل تقريبا قط) . و إغتاض ترامب فكتب على تويتر ، " كانت الولايات المتحدة صديق كبير لهم و ما عاد الأمر كذلك . و كانت بداية النهاية مع الاتفاق الشنيع مع إيران و الآن هذا القرار للأمم المتحدة **!** فلتبقى إسرائيل قويّة، 20 جانفى [يوم تنصيب ترامب] قادم بسرعة **!** " . و لمّا صعد إلى السلطة ، عيّن ترامب دافيد فريدمان سفيرا بإسرائيل . و قد وصفت صحيفة إسرائيليّة فريدمان بأنّه متشدّد في خطّه و رؤاه من الوزير الأوّل بنيامين نتنياهو " . و مثلما قال معلّق إسرائيلي ، فريدمان " يمكن أن يجد مكانا له " ضمن حزب من الأحزاب المتطرّفة الإسرائيليّة ، " لكن فقط في أطراف جناحها اليميني " .

<u>القطع مع كافة أصناف الأطر التي يفرضها الرجعيّون</u>

ليس بوسع لا " حلّ الدولتين " و لا " حلّ الدولة الواحدة " أن يحرّر فلسطين لكن إصباغ ترامب الشرعيّة على " حلّ الدولة الواحدة " جزء من أجندا فاشيّة كاملة محلّيا و عالميّا و ستجعل ذات بقاء الشعب الفلسطيني على قيد الحياة مهدّدا تهديدا جذريّا .

لقد أعلن ترامب أنّه سيجتثّ " الإرهاب الإسلامي الراديكالي ... تماما من على وجه الأرض " . و يجعل هذا الشعب الفلسطيني هدفا ، إلى جانب المسلمين حول العالم (ليس جميع الفلسطينيين مسلمين لكن غالبيّتهم مسلمة ، و رؤية ترامب تضعهم في خندق الأعداء). و و لن يفعل هذا إلاّ أن يجلب العذاب الجماعي لشعوب العالم **و** يغذّي صعود **المزيد** من الجهاد الأصولي الإسلامي .

يطالب ترامب بالتوسيع الكبير لجيش الولايات المتحدة بما في ذلك تكثيف الذخيرة **النووية** للولايات المتحدة . يبدو أنّه يركّز على إستخدام الأسلحة النوويّة . و قد فرض بعدُ المزيد من العقوبات ضد إيران . و على ضوء كامل هذه الحزمة ، يتّخذ تبنّي ترامب ل " حلّ الدولة الواحدة " في الندوة الصحفيّة بمعيّة نتنياهو حتّى أكثر دلالة شؤم .

و هنا ، يدخل المكوّن الفاشي **المسيحي** لنظام ترامب / بانس لينهض بدور على نحو محدّد جدّا إذ ينظر الفاشيّون المسيحيّون للصدام مع الجهاد الأصولي الإسلامي بإعتباره مواصلة للنزاع العالمي التاريخي بين الغرب الأبيض اليهودي – المسيحي و الإسلام **ككلّ** ، مع إسرائيل في " خطّ المواجهة " في صراع الحضارات . إنّهم محوريّون و لاعبون مفاتيح في نظام ترامب / بانس .

و من الناحية الأخرى لهذا الصدام ، يقدّم الجهاد الأصولي الإسلامي نفسه ك " بديل " للإمبريالية الغربيّة . و في علاقة بفلسطين ، هذه القوى ، منطلقة من أجندتها الرجعيّة الخاصة ، تندّد بالتعاون بين السلطة الفلسطينية و حكّام الولايات المتحدة و إسرائيل . و اليوم هي تتحكّم في قطاع غزّة من فلسطين و قد وجدت أتباعا لها في صفوف الجماهير عبر المنطقة و أبعد منها . بيد أنّ " حلّها " هو الوجه الاخر للمرآة ، إضافة إلى وجهها الصولي المسيحي الفاشي ، حتّى و إن كانت تطلّعاتها لإستغلال الآخرين و إضطهادهم صغيرة للغاية مقارنة بالمدى الحالي لجرائم الإمبريالية الغربيّة . و شأنها شأن المسيحيين الفاشيين ، تخوض حربا على المنهج العلمي و على النساء و على أيّة معارضة أو إنشقاق يتحدّيان إيديولوجيّتها الظلاميّة و افضطهاديّة . و المجتمعات التي تسيطر عليها قائمة على افستغلال و سحق الأرواح لفرض الجنون الأصولي .

مجمل هذه " البدائل " الجهنّميّة تنادي بالتقدّم بطريقة أخرى . و هذه الطريقة المختلفة جذريّا و الأفضل بكثير بالنسبة للإنسانيّة **توجد** إستنادا إلى كيفيّة تطوّر المجتمع الإنساني إلى حدّ الان – و على هذا الأساس – و في مسارت **تحرير الإنسانيّة** التي عبّدت طريقها أعمال بوب أفاكيان . و بوسعكم العثور على هذه الأعمال و هذه القيادة الثوريّة على موقع

أنترنت revcom .us .هناك حاجة أكيدة لهذا البديل العملي للأقطاب الإضطهاديّة المتصارعة السائدة هناك و في الشرق الأوسط و حول العالم .

و الآن بالذات ، يقتضى التقدّم بطريقة أخرى أن يواجه الناس و يقاوموا التبعات المرعبة لتبنّى ترامب **للتصعيد الكبير** في إضطهاد الشعب الفلسطيني ، و ابعد من هذا ، للإطاحة بنظام ترامب / بانس الفاشيّ **الآن – خدمة لمصالح الإنسانيّة** .

===

- 5 - أسس وحدة المنظّمة الشيوعيّة الثوريّة ، المكسيك

[كلمة للمترجم :

للمنظّمة الشيوعية الثورية ، المكسيك باع في الجدالات و الصراعات الإيديولوجيّة العالميّة و في صراع الخطّين صلب الحركة الماويّة العالميّة و قد ترجمنا لها سابقا و نشرنا وثيقتين هما " **الخلاصة الجديدة للشيوعية و بقايا الماضى** " و " **الشيوعية أم القوميّة ؟** " و هنا إخترنا للترجمة و النشر وثيقة جديدة صدرت على الأنترت في المدّة الأخيرة على موقع هذه المنظمة http://aurora-roja.blogspot.com و نترك لكم تقييم مدى أهمّيتها عقب دراستها .]

1- وحدها الثورة الشيوعيّة ستمكّننا من وضع نهاية لفظائع النظام الرأسمالى- الإمبريالى العالمى الراهن :

إنّ النظام الرأسمالي - الإمبريالي الراهن فظيع يسحق الحياة و يخنق الأرواح عبر كوكب الأرض برمّته .

بالثورة الشيوعيّة وحدها سيكون ممكنا تجاوز الفظائع و التناقضات الكبرى التي هي جزء من طبيعة النظام ذاتها : التناقض الأساسي للرأسماليّة بين الإنتاج الاجتماعي والتملّك الخاص/ الرأسمالي ، مع القوّة الدافعة للفوضويّة الرأسماليّة ، و كذلك تناقضات أخرى هي إفراز لهذا التناقض الأساسي أو هي بصدد التطوّر الآن في هذا الإطار ، على غرار إضطهاد النساء و السكّان الأصليّين و عموما إضطهاد أمّة لأمّة أخرى ؛ و فقر غالبيّة الجنس البشري و بؤسه ؛ و ارتفاع حرارة الكوكب و تحطيم الوسط البيئي اللذان يهدّدان بقاء الإنسانيّة عينها و الكثير من الأنواع الأخرى على قيد الحياة ؛ و الأزمات الإقتصاديّة ؛ و الحروب الإمبرياليّة و الرجعيّة ؛ و كارثة الجريمة المنظّمة المتواطئة مع حكومات و رأسماليين كبار ؛ و المضايقة و العنف الموجّهين ضد المثليّين جنسيّا ؛ ضمن الكثير من الخساسة و الفظائع الأخرى . وحدها الثورة الشيوعيّة ستمكّننا من وضع قوى الإنتاج الإجتماعيّة الكبرى ليومنا هذا في خدمة الشعوب و البيئة و ثقافة جديدة تعاونيّة و تحرّريّة ، عوضا عن أقصى الربح و إستغلال الأقليّة للأغلبيّة و تقليص الجميع إلى سلع و الصراع الأناني لكلّ فرد للبقاء على قيد الحياة على حساب الآخرين .

هذه الثورة أمر إستعجالي . و فقط بفضلها سيكون ممكنا وضع نهاية لهذا الكمّ من الظلم و الألم اللذين يعانى منهماعدد كبير من الناس ، و هذا الظلم و هذا الألم غير ضروريين . فقط عبر هذه الوسيلة ، سيمكن تحقيق التغييرات الهائلة الضروريّة و الملحّة للتعاطى مع الطوفان البيئي الداهم .

2- المرشد الذى لا بدّ منه هو علم الشيوعيّة مع الخلاصة الجديدة لبوب أفاكيان :

و هذا التغيير الثوري العظيم ممكن تماما إلاّ أنّه لن يتحقّق ببساطة على أساس النوايا الحسنة أو نزوات أشخاص . سيكون ثمرة نضال معقّد و شاق يستوجب فهما علميّا و ينطلق من براهين و وقائع حقيقيّة ليبلغ الجوهر ، جوهر ما هو المشكل و ما هو الحلّ . إنّه يستوجب إرشاد علم الشيوعيّة الذى أقام أسسه ماركس و طوّره لينين و ماو و الذى يشهد الآن تقدّما نوعيّا مع الخلاصة الجديدة للشيوعيّة لبوب أفاكيان . و الأكثر أساسيّة و جوهريّة في هذه الشيوعيّة الجديدة ، كما أشار إلى ذلك أفاكيان ، هو " مزيد تطوير و تلخيص الشيوعيّة كمنهج و مقاربة علميين ، و التطبيق الأكثر إنسجاما لهذا المنهج و هذه المقاربة العلميين على الواقع عامة و خاصة فى النضال الثوري للإطاحة بكافة أنظمة و علاقات الإستغلال و الإضطهاد و إجتثاثهما و التقدّم صوب عالم شيوعي " .

و على هذا النحو ، حقّقت الشيوعيّة الجديدة معالجة نوعيّة لتناقض حيويّ صلب الشيوعيّة الماضية بين منهجها و مقاربتها العلميين جوهريّا و مظاهر من هذه الشيوعيّة التي ستمضى ضد ذلك المنهج و تلك المقاربة العلميّين . لقد طوّر أفاكيان هذه الخلاصة الجديدة للشيوعيّة بإنجازه لتحليل نقديّ و التعلّم من التجربة الثريّة للنضال و النظريّة الثوريين في العالم قاطبة – و بوجه خاص للمكاسب العظيمة و كذلك الأخطاء الهامة للثورات البروليتاريّة الأولى المظفّرة في روسيا و الصين – و كذلك التغيّرات الهامة في العالم مذّاك و لعديد المجالات الأخرى من النشاط و المعرفة الإنسانيّين . و ككلّ علم ، تظلّ هذه الشيوعيّة الجديدة تتطوّر و تحتاج إلى التطبيق على الأوضاع الملموسة لكلّ حال.

و هذه الشيوعيّة الجديدة هي المرشد الذى لا بدّ منه لإنتصار الثورة الشيوعيّة في العالم الراهن و لتقدّمها ، ذلك أنّه دون فهم الواقع و كيفيّة تغييره فهما جيّدا من أجل تحرير الإنسانيّة ، سينحرف النضال بطريق الحتم إلى مسلك مسدود أو آخر .

و كافة القوى التي تعارض الخلاصة الجديدة للشيوعيّة و إن كانت تدّعى أنّها " شيوعيّة " ، " ثوريّة " أو " متمرّدة " ، تسترشد بمفاهيم ليست منسجمة مع الواقع و لا مع المصالح الأكثر جوهريّة للبروليتاريا في وضع نهاية لهذا النظام و لكلّ شكل من أشكال الإستغلال و الإضطهاد ، و بالتالى ستترك الجماهير أسيرة الأطر الخانقة للنظام الراهن من الموت و البؤس.

لا يمكن و لا يجب أن يخصّ علم الشيوعيّة للبعض دون سواهم و إنّما يجب إبلاغه إلى الجماهير عامة . كشيوعيين نتّحد مع أناس لهم إيديولوجيات متنوّعة في النضال المشترك ضد هذا النظام الفاسد ، و نناضل في صفوف الشعب من أجل المنهج و المقاربة العلميين للماديّة الجدليّة لفهم العالم كما هو واقعيّا و تغييره في مصلحة الغالبيّة العظمى و في النهاية للإنسانيّة قاطبة . كشيوعيين نحن لادينيين و نقرّ بواقع أنّ لا وجود لإلاه . نتّحد مع المؤمنين في النضال ضد الظلم و الإضطهاد و الإستغلال ، و في الوقت نفسه نطلق نقاشات لمساعدة الناس على التخلّص من العراقيل الذهنيّة للدين و التطيّرات الأخرى المتسبّبة في الكثير من الضرر .

3- الثورة الشيوعيّة سيرورة عالميّة لكسب السلطة في البلدان المختلفة و مواصلة الثورة في ظلّ الإشتراكيّة و التقدّم بالثورة العالميّة نحو تحرير الإنسانيّة قاطبة :

ستكون الشيوعيّة مجتمعا عالميّا دون طبقات و لا حدود قوميّة ، إجتماعا حرّا لأشخاص حيث يعمل الجميع بوعي و طواعيّة من أجل الصالح العام و العناية بالكوكب و الأنواع الأخرى ، و في الوقت نفسه يحصلون من المجتمع على ما يحتاجون إليه . سيكون مجتمعا فيه يتقاسم الجميع العمل اليدوي الضروري و في الآن نفسه يشاركون في النشاطات الفكريّة و الثقافيّة ؛ مجتمعا يكون قد تجاوز اللامساواة و الإنقسامات الإجتماعيّة بين النساء و الرجال ، و الحكّام و المحكومين ، و جزء من الإنسانيّة و آخر ؛ مجتمع له توجّه و ثقافة علميين ، تعاونيين و ملهمين ، مجتمع تنوّع كبير .

الشيوعيّة ليست طوباويّة . ستظلّ هناك ضرورة العمل و النضال من أجل تلبية حاجيات الناس ، و العناية بالوسط البيئيّ و معالجة المشاكل و التناقضات . و ليست الشيوعيّة كذلك حلما غير قابل للتحقيق : لديها أسس ماديّة صلبة في التناقضات العميقة للنظام الرأسمالي- الإمبريالي العالمي لا يمكن معالجتها في ظلّ هذا النظام و لا يمكن معالجتها إلاّ في مصلحة الغالبيّة الغالبة و في النهاية الإنسانيّة قاطبة بواسطة الثورة الشيوعيّة .

إنّنا منغمسون في سيرورة تاريخيّة – عالمية و متعرّجة من الإنتقال من الرأسماليّة العالميّة إلى الشيوعيّة العالميّة حيث الحيوي في آخر المطاف هو المجال العالمي و الحلقة المفتاح في التقدّم هي النضالات البروليتاريّة في شتّى البلدان التي تتداخل و تدعم بعضها البعض . و فوق ذلك ، هدف الشيوعيّة عالمي و النظام الذى يجب الحاق الهزيمة به نظام عالمي و البروليتاريا طبقة عالميّة . لهذا ، ينبغي على النضال الثوري أن يكون أمميّا بصورة عميقة ، منطلقا مثلما لاحظ لينين ، ليس من وجهة نظر " بلدى " بل من مساهمتى في التسريع في الثورة البروليتاريّة العالميّة . أو كما أعرب عن ذلك أفاكيان : " الأممية – العالم بأسره فى المصاف الأوّل . " و البلدان الإشتراكيّة ، حين توجد ، لا يجب أن تُرتأى كغاية في حدّ ذاتها و إنّما كقواعد إسناد لتقدّم الثورة نحو تحرير الإنسانيّة .

و ليست الإشتراكيّة ، كما هو شائع ، ببساطة مجتمع ملكيّة دولة و برامج إجتماعيّة ، بل هي أساسا مجتمع إنتقاليّ صوب الشيوعيّة المجتمع الخالى من الطبقات و الذى يقتضى التجاوز النهائي على كوكب الأرض برمّته لكافة العلاقات الموروثة من الرأسماليّة – " الكلّ الأربعة " التي تحدّث عنها ماركس : " هذه الإشتراكية إعلان للثورة المستمرّة ، الدكتاتورية الطبقية للبروليتاريا كنقطة ضرورية للقضاء على كلّ الإختلافات الطبقية ، و للقضاء على كلّ علاقات الإنتاج التى تقوم عليها و للقضاء على كلّ العلاقات الإجتماعية التى تتناسب مع علاقات الإنتاج هذه ، و للقضاء على كلّ الأفكار الناجمة عن علاقات الإنتاج هذه ".

و تمثّل الإشتراكيّة الحقيقيّة تقدّما كبيرا للناس . و وفق الظروف المتباينة في بلدان متباينة ، يتمّ التوصّل إلى نظام إقتصادي جديد عند تغيير الملكيّة الخاصة لوسائل الإنتاج إلى ملكيّة إشتراكيّة يتصرّف فيها المجتمع تصرّفا جماعيّا ، معوّضا الإنتاج الفوضويّ للسوق و أقصى الربح بالإنتاج المخطّط له تلبية للحاجيات الماديّة و الثقافيّة للشعب و التقدّم بالثورة العالميّة . و يتمّ تركيز نظام سياسيّ بعد تحطيم الدولة القديمة التي هي ، مهما كان القناع الديمقراطي الإنتخابي البرجوازي الذى يمكن أن يوجد في مختلف البلدان ، في جوهرها دكتاتوريّة برجوازيّة ضد الجماهير . و بدلا منها تُخلق

أشكال جديدة من السلطة تمثّل في جوهرها دكتاتوريّة البروليتاريا ضد الطبقات الإستغلاليّة و تنشأ لأوّل مرّة إمكانيّة أن تساهم الجماهير الشعبيّة في كلّ مرّة أكثر في الحكم الفعليّ و التحديد الفعليّ لتوجّه المجتمع ، متّحدة مع آخرين في العالم قاطبة في سبيل القضاء في النهاية على الإستغلال و الإضطهاد .

و بالرغم من هذه الخطوات الكبرى إلى الأمام ، تظلّ هناك طبقات و يظلّ هناك صراع طبقيّ و خطر إعادة تركيز الرأسماليّة مثلما لخّص ذلك بنظرة ثاقبة ماو تسى تونغ . و يُعزى هذا من ناحية ، إلى حصار الإمبرياليّة و عدوانها الذين كان على البلدان الإشتراكيّة أن تواجههما . و يُعزى ، من ناحية ثانية ، إلى بقاء الكثير من العلاقات الإقتصاديّة و الإجتماعيّة الموروثة من المجتمع القديم ، و كذلك الأفكار المناسبة لها ، التي لا يمكن القضاء عليها بين ليلة و ضحاها و لا يمكن إلغاؤها في النهاية إلاّ عبر نضال مديد في علاقة جدليّة مع تقدّم الثورة العالميّة . لهذا ، يوجد صراع حيويّ في ظلّ الإشتراكيّة بين إتّباع الطريق الإشتراكي من جهة و العودة إلى الطريق الرأسمالي من جهة أخرى . هل سيستمرّ تحويل العلاقات و الأفكار الموروثة من المجتمع القديم و يستمرّ دعم الثورة العالمية و دفعها إلى الأمام ؟ أم ، بالعكس ، ستطبّق سياسات تعنى بالفعل تعزيز هذه العلاقات و الدفاع عن الإختلافات الطبقيّة و الأفكار المناسبة لها و توطيدها و تقويض تقدّم الثورة العالميّة ؟ و رغم أنّه يجرى تقديم مثل هذه السياسات الرجعيّة باسم " شيوعيّة " مزعومة ، فإنّها في الواقع تؤدّى إلى إعادة تركيز الرأسماليّة . و تظهر صراعات حول هذه المسائل في كامل المجتمع الإشتراكي و يحتاج الشيوعيّون الثوريّون إلى رسم طريق و الصراع من أجل قيادة و كسب و تشجيع كافة الناس و القوى الممكنة لمواصلة التقدّم نحو الشيوعيّة ، في قتال بالأخصّ مع " أتباع الطريق الرأسمالي " الممثّلين لطموحات البرجوازيّة الجديدة و الذين يتركّزون بالأخصّ في جزء من القيادات العليا لذات الحزب الشيوعي و المجتمع الجديد عامة .

إنطلقت الموجة الكبرى الأولى للثورة البروليتاريّة العالميّة مع " **بيان الحزب الشيوعي** " لماركس و إنجلز سنة 1848 و تميّزت بقمم كمونة باريس و الثورة البلشفيّة و الثورة الصينيّة و الثورة الثقافيّة البروليتاريّة الكبرى في الصين الإشتراكيّة . و عرفت هذه الموجة الأولى نهايتها مع إعادة تركيز الرأسماليّة في الإتحاد السوفياتي سنة 1956 و في الصين سنة 1976 . و اليوم ، مهما كانت مسمّياتهم ، لا وجود لأيّ بلد إشتراكي . و ثمّة حاجة إلى تدشين مرحلة جديدة من الثورة العالميّة على ضوء الدروس العميقة للخطوات المتقدّمة الكبرى و كذلك أخطاء المرحلة الأولى و نقائصها ، التي لخّصها أفاكيان في الخلاصة الجديدة للشيوعيّة . و تنطوى الشيوعيّة الجديدة على نظرة جديدة و مقاربة جديدة لكيفيّة التقدّم أكثر و بشكل أفضل في الإشتراكية ، مازجة " لبّا صلبا " ناميا بأناس يناضلون بوعي للتقدّم صوب الشيوعيّة مع " الكثير من المرونة " ، أي ، أوسع غليان و معارضة و تجريب و نقاش ممكنين على أساس هذا اللبّ الصلب .

4- عند إفتكاك السلطة ، ستمضى الثورة الشيوعيّة في المكسيك نحو إرساء بلد إشتراكي ، مستقلّ و أمميّ :

الشعب في المكسيك مثلما في بلدان أخرى من أفريقيا و آسيا و أمريكا اللاتينيّة يضطهدُه الإمبرياليّون الأمريكيّون و الأوروبيّون و اليابانيّون و آخرون ، رئيسيّا الإمبرياليّة الأمريكيّة . و على الرغم من بقاء بعض العلاقات شبه الإقطاعيّة ، بالأخصّ في المناطق الهامة للفلاحين و السكّان الأصليّين ، و كذلك بعض العناصر الموروثة من الماضي الإقطاعي في ثقافة البلد في كلّيته ، يسيطر اليوم نمط الإنتاج الرأسمالي المفكّك و التابع للإمبرياليّة .

و الإستراتيجيا السياسيّة للثورة التحرّريّة التي يحتاج إليها البلد أشدّ الحاجة هي جبهة متّحدة للعمّال و الفلاّحين و الطبقات الوسطى في ظلّ قيادة البروليتاريا و حزبها الشيوعي الثوري ضد الإمبرياليين و الرأسماليين الكبار و الملاّكين العقّاريين الكبار ، و كذلك ضد النظام الذى يمثّل هؤلاء. و البرنامج الأساسي لهذه الثورة يتمثّل في نقاط سبع : 1- تحطيم الدولة الحاليّة و إرساء جمهوريّة شعبيّة ؛ 2- مصادرة أملاك الطبقات المهيمنة و الشروع في التحويل الإشتراكي ؛ 3- توزيع الأرض على الفلاّحين والتشجيع على المشركة الطوعيّة تاليا؛ 4- حكم ذاتي مناطقي والمساواة لشعوب السكّان الأصليّين ؛ 5- تحرير النساء و مساواتهنّ ؛ 6- ثقافة جديدة نقديّة ، علميّة ، متنوّعة و ملهمة ؛7- التحوّل إلى قاعدة دعم للثورة العالميّة .

و لقربها من و لشتّى الصلات اللامتساوية بين البلدين ، فإنّ الثورة البروليتاريّة في المكسيك ستتداخل بصفة هامة مع النضالات و بالأخصّ مع النضال الثوري في الولايات المتحدة . و تعدّ القوّة التي تمثّلها الإمبرياليّة الأمريكيّة تحدّيا كبيرا لا يمكن تجاوزه إلاّ ببناء الوحدة الثوريّة الأوثق بين الطليعتين الشيوعيتين و الجماهير المضطهَدَة و القطاعات التقدّميّة على الجانبين من الحدود ضد الطبقة الرأسماليّة – الإمبرياليّة للولايات المتّحدة وعملائها ، الرأسماليّون الكبار و الملاّكون

العقّاريّون المكسيكيّون . و ستكون مساهمة كبرى في تحرير الإنسانيّة أن يسجّل تقدّم الثورة التحرّريّة في المكسيك بداية نهاية الإمبراطوريّة العالميّة الأمريكيّة .

5- حرب الشعب لدفن هذا النظام اللاإنساني ضروريّة و تحريريّة بعمق :

الدولة المكسيكيّة الحاليّة في جوهرها دكتاتوريّة الإمبرياليين و الرأسماليين الكبار و الملاّكين العقّاريين الكبار الذين ، مباشرة و في تواطئ مع الرأسماليين الكبار للجريمة المنظّمة ، هم المسؤولون عن الجريمة و إختفاء مئات آلاف الناس و تعذيبهم . و لا تتخلّى هذه الطبقات السائدة الجوارح أبدا بإرادتها الخاصة عن جنّتها للإستغلال و الإضطهاد و قد ردّت على الدوام على كلّ تحدّى لجرائمها المهولة بالمزيد من القمع الدمويّ .

و ليس أكيدا أنّ كلّ عنف مُحِطّ و نازع للإنسانيّة ، فعنف المرأة التي تدافع عن نفسها ضد الإغتصاب و قتل النساء ، و عنف العبد الذى يتمرّد ضد عبوديّته و عنف المضطهَدين الذين يتمرّدون ضد مضطهِديهم عادل و تحرّري بعمق . لقد قال ذلك ماركس: العنف الثوري هو القابلة التي تولّد المجتمع الجديد الذى يناضل من أجل الولادة من رحم المجتمع القديم.

و في الوقت الحاضر ، نجد أنفسنا في سيرورة نضال قصد تشكيل الحزب الشيوعي الثوري و الإعداد السياسي و الإيديولوجي و التنظيمي للشعب من أجل الثورة . عند تشكيل مثل هذا الحزب ن ستكون مهمّته المركزيّة هي الشروع في حرب الشعب بأسرع ما أمكن و الإستمرار فيها و تطويرها . و هذه الحرب هي حرب الجماهير و ستعوّل على القاعدة الإجتماعيّة الأساسيّة لا سيما على البروليتاريا و جماهير المضطهَدين في المناطق الريفيّة و مناطق السكّان الأصليين و في " أحزمة البؤس " التي تحاصر المدن الكبرى ، و في نفس الوقت ، سيكون من الضروري كذلك كسب قطاعات هامة من الشرائح المتوسّطة ، لا سيما الشباب . سينبع الجيش الشعبي من الشعب و سيحميه الذين يقفون إلى جانب الثورة. و نظرا لقوّة العدوّ و التدخّل الأكيد للإمبرياليّة الأمريكيّة بأشكال مختلفة ، من المرجّح أن تكون هذه الحرب الثوريّة طويلة الأمد نسبيّا .

و سيكون من العسير على أنّه من الممكن الإنتصار على القوّة العسكريّة الضخمة للرجعيين ، بمن فيهم الإمبريالية الأمريكيّة . الإمبرياليون و كافة الرجعيّين عمالقة أرجلهم من طين بما أنّ قوّتهم تستند ، في نهاية المطاف ، إلى إستغلالهم و إضطهادهم للأغلبيّة العظمى . و يعتمد خوض حرب الشعب على حشد كلّ مرّة أكثر الجماهير للنضال لأجل تحريرها ، في وحدة وثيقة مع جماهير السود و اللاتينيين و الفقراء و المضطهَدين الآخرين و أناس تقدّميين في الولايات المتحدة ، هكذا في العالم بأسره ، سيكون من الممكن عزل مضطهدى الشعب و تقويضهم و في النهاية إلحاق الهزيمة بهم .

6- المهمّة المركزيّة للشيوعيّين في المكسيك هي النضال في سبيل تشكيل الحزب الشيوعي الثوري :

إنّ النضال الثوري الذى يستهدف دفن النظام الإجرامي الحالي و تشييد نظام جديد إشتراكي و مواصلة الثورة في البلاد و في العالم صوب الشيوعيّة نضال معقّد و شاق يتطلّب قيادة و تطبيقا للمنهج العلمي للشيوعيّة و درجة كبيرة من الوعي و الإنضباط و التنظيم ؛ يتطلّب قيادة حزب شيوعي ثوري . و حزب من هذا الطراز من أهمّ الأدوات وهو مطلق الضرورة لرسم الطريق و الإلهام و قيادة الجماهير لنضع أنفسنا في مستوى التحدّيات الكبرى للقيام بالثورة و في النهاية لتحرير الإنسانيّة .

و بما أنّ مثل هذا الحزب غير موجود في البلاد ، المهمّة المركزيّة للشيوعيين هي النضال من أجل تشكيله . و سيكون حزبا شيوعيّا من طراز جديد بمعنيين . فمن ناحية ، لم يوجد قط حزب شيوعي ثوري صراحة في البلاد . و بالرغم من تأسيس حزب شيوعي قديم في المكسيك كجزء من الأممية الشيوعية الثالثة ، لم يصغ أبدا خطّا و برنامجا صحيحين للثورة البروليتاريّة و إنحلّ تماما متحوّلا إلى حزب تحريفي – ماركسي في الظاهر و برجوازي في الجوهر – في بدايات ستّينات القرن الماضي ، بإتّحاده مع العناصر البرجوازيّة الجديدة التي أعادت تركيز الرأسماليّة تحت يافطة مزيّفة من الإشتراكية في الإتّحاد السوفياتي سابقا . و لم تتوصّل الحركة الواسعة ذات الإلهام الماوي في ستّينات القرن الماضي و سبعيناته إلى رسم خطّ و برنامج صحيحين و لا إلى تأسيس حزب شيوعي ضروري للغاية للتقدّم بالثورة البروليتاريّة . و مع تشكّل المنظّمة الشيوعيّة الثوريّة ، المكسيك ، سنة 1989 ، إنطلقت السيرورة العسيرة لتطبيق علم الشيوعيّة مثلما كان يعرف حينها إلى تطوير خطّ و برنامج متناسبين مع الواقع و مع المصالح الجوهريّة للجماهير ، و كذلك لكسب أناس جدد إلى الشيوعيّة الثوريّة في غمار تراجع الحركة الشيوعية العالمية غداة إعادة تركيز الرأسماليّة في الصين .

و من ناحية أخرى ، أهمّ حتّى ، في يومنا هذا ، الحزب الشيوعي الثوري الذى نناضل من أجل تشكيله ينبغي أن يعتمد على و يطوّر و يطبّق علم الشيوعيّة مثلما تطوّر مع التقدّم النوعي للخلاصة الجديدة للشيوعيّة . و قد عني هذا وهو يعنى صراعا بلا هوادة بهدف القطيعة مع بعض الأخطاء التي ميّزت الحركة الشيوعية منذ زمن و إعادة المسك بهذا الفهم الجديد الأكثر علميّة و الأكثر ثوريّة و الأكثر إلهاما و تطبيقه بغاية القيام بالثورة و تشييد عالم جديد أفضل نرغب جميعا في العيش فيه . وهذه الخلاصة الجديدة و كذلك إستفاقة الشعب في السنوات الأخيرة ، يوفّران لنا أسسا جديدة للتقدّم الآن بسرعة أكبر و بطريقة صحيحة مواجهين شتّى الصعوبات ، نحو تشكيل الحزب الشيوعي الثوري . و كما أشار أفاكيان ، " من المهمّ جدّا عدم الإستهانة بدلالة الخلاصة الجديدة و قوّتها الإيجابيّة الكامنة ..." من أجل " **إعادة إحياء** على قاعدة جديدة و متقدّمة أكثر **جدوى** و ، نعم ، **الرغبة** في عالم جديد و راديكالي تماما ...".

<u>7- يجب العمل الآن في سبيل الثورة كاسبين و منظّمين المزيد من الناس إلى الشيوعيّة الجديدة و محوّلين الشعب من أجل الثورة :</u>

من الممكن و الملحّ **الآن** أن نبلّغ الشيوعيّة الجديدة إلى الجماهير كاسبين و منظّمين المزيد من الناس من أجل الثورة التحريريّة التي نحن في أمسّ الحاجة إليها . و الأشكال الأساسيّة الثلاثة للعمل الثوري في صفوف الجماهير هي الآن :

1- الترويج على نطاق واسع و بجرأة للخلاصة الجديدة للشيوعيّة .

2- تطوير عمليّات فضح شيوعية للجرائم الكبرى للنظام الراهن .

3- تعبأة الجماهير في النضال القتالي ضد الجرائم التي تتركّز فيها الطبيعة الإضطهاديّة لهذا النظام .

و هذا مناهض تمام المناهضة للفكرة الخاطئة القائلة بأنّ الشيء الوحيد الممكن أو الضروري الآن هو بعض " المشاريع البديلة " التي تترك دون مساس كلاّ من الدولة الرجعيّة و النظام الرأسمالي في غالبيّته . و على الرغم من أنّ بعض المشاريع البديلة يمكن أن تقدّم مساهمة **كجزء من حركة من أجل الثورة** ، فإنّ التفكير في أنّه من الممكن أن يحدث تغيّر تحرّري **دون هكذا ثورة** هو ضرب من الوهم الذى سيبقى الشعب يتألّم بلا نهاية في ظلّ هذا النظام الرجعي . و لا يمكن أيضا أن يوجد تغيّر حقيقي بواسطة الأحزاب الإنتخابيّة التي تمثّل مصالح مختلف فئات الطبقات المسيطرة و النظام .

و العمل الآن من أجل الثورة يتعارض كلّيا فضلا عن ذلك مع الطريق المشروخ و البالى و المستهلك ، الطريق الإقتصادوي لدفع الجماهير ضمن الحدود الضيّقة للنضال المطلبي متجنّبين و مغفلين القضايا الكبرى للثورة و المجتمع الجديد . و لتحقيق ثورة تحريريّة حقّا ، يمكن للجماهير وهي في حاجة إلى فهم و نقاش كافة القضايا الجوهريّة لهذه الثورة التي ستصبح من صنع الجماهير نفسها في ظلّ القيادة الشيوعيّة أو لن تجدّ . و النضال من أجل الإصلاحات نضال عادل و ضروري غير أنّه يجب ربطه بالضرورة كجزء من الكلّ ، يجب ربطه بالنضال الثوري في سبيل تحرير الإنسانيّة .

ليست الثورة الشيوعيّة حتميّة : إنّها مرتهنة ، ضمن أشياء أخرى ، بالقيادة الصائبة للطليعة الشيوعيّة و بالنضال الثوري للجماهير . و علاوة على ذلك ، " لن تأتي " لوحدها جرّاء الغضب و قمم نضالات الشعب في غياب فهم صائب للمشكل و للحلّ . لا بدّ من كسب و صقل و تنظيم عدد أكبر من الشيوعيين و الشيوعيّات من الآن ، و تشكيل الحزب في أقرب وقت ممكن و دفع حركة واعية من أجل الثورة في صفوف الجماهير فدونها لن يكون ممكنا بتاتا الخروج من نظام الإعدام هذا . و من هنا نرى قصر النظر الإجرامي لحجّة أنّه " لا يمكن " أو " لا يجب " القيام بالعمل الثوري في صفوف الشعب إلى أن توجد أزمة كبرى و تتصاعد نضالات الجماهير . في خضمّ أزمة نظام عميقة و من الممكن أن تكون ثوريّة ، **سيكون متأخّرا** الشروع في نحت ما نحتاجه للتقدّم نحو إنتصار الثورة : الحزب الشيوعي الثوري و الحركة من أجل الثورة التي منها سيتنظّم في الوقت المناسب الجيش الشعبي و الجبهة المتحدة العريضة في ظلّ قيادة البروليتاريا . إذا لم نبذل قصارى جهدنا لتشكيل الحزب الشيوعي و الحركة من أجل الثورة و الجبهة المتّحدة من الآن ، سيتمّ إهدار فرص وضع نهاية لهذا النظام الرجعيّ و تحرير الشعب . و مساهمة هامة أخرى للخلاصة الجديدة للشيوعيّة هي فهم أنّه بالرغم من وجودهم في لحظات متباينة و ظروف متباينة أحيانا أكثر مواتاة أو أقلّ مواتاة للتقدّم بالثورة ، يمكن للشيوعيين و الشيوعيّات و الثوريين و الثوريّات و يجب عليهم أن يفهموا التناقضات الحقيقيّة للنظام و " أن يدفعوا ضد حدود " الوضع **في كلّ** لحظة لإيجاد ظروف جديدة مواتية من خلال النضال .

8- تقديم الحياة في سبيل الشعب و الثورة و تجسيد أخلاق و قيم تحريريّة جديدة و النضال من أجلها :

كشيوعيين ليس لدينا هدف آخر عدا تحقيق إنتصار الثورة الشيوعيّة في العالم قاطبة و تحرير الجماهير المضطهَدَة و في النهاية تحرير الإنسانيّة قاطبة . و هذا نضال قاسي و شاق يقتضى تضحيات جسام خدمة لمصلحة الشعب ، ولهذا على كلّ شيوعي و كلّ شيوعيّة أن يكون مستعدّا قلبا و قالبا لتكريس حياته في سبيل هدف الشيوعيّة و لتقديم الحياة من أجل الشعب و الثورة .

على الشيوعيين و الشيوعيّات أن ينهضوا بدور نموذجيّ و أن يروّجوا إلى أخلاق و قيم جديدة تحريريّة تنسجم مع هدف الشيوعيّة و إلغاء " الكلّ الأربعة " ، التي تشمل ، ضمن أشياء أخرى ، العناية في المقام الأوّل بالثورة و بالصالح العام و بالآخرين ، على عكس الأنانيّة البرجوازيّة ذات النظرة الضيّقة ؛ و على دفع التحرير الناجز و المساهمة الاجتماعية التامة للنساء وللسكّان الأصليين و للأفارقة المكسيكيين و المهاجرين و معارضة كلّ مظهر من مظاهر الشوفينيّة الذكوريّة و التفوّق الذكوري و العنصريّة و التمييز العنصري ؛ و على التشجيع على الأمميّة و ليس على القوميّة ؛ و على التشجيع على علاقات حميميّة قائمة على الحبّ و الإحترام المتبادل عوضا عن العلاقات الإضطهاديّة و التفوّق الذكوري ؛ و على الإقرار بحقّ التنوّع الجنسيّ و الدفاع عنه ؛ و على البحث عن الحقيقة و الإعتماد عليها ، و العمل بطريقة صريحة و بإستقامة و الترحيب بالسيرورة النقديّة الجماعيّة البنّاءة في صفوف الشعب .

9- في تسييرها ، تطبّق المنظمة الشيوعيّة الثوريّة ، المكسيك المركزيّة الديمقراطيّة و توجُّه اللبّ الصلب مع الكثير من المرونة على أساس اللبّ الصلب :

المنظّمة الشيوعيّة الثوريّة ، المكسيك منظّمة ما قبل حزبيّة تحمّلت مسؤوليّة قيادة النضال من أجل تشكيل الحزب الشيوعي الثوري في المكسيك كفيلق من فيالق الحركة الشيوعية العالمية . قيادتها ، ككلّ قيادة شيوعيّة عامة ، هي جوهريّا قيادة خطّ إيديولوجي و سياسي متناسب أكثر ما أمكن من التناسب مع الواقع و المصالح الجوهريّة للبروليتاريا و الجماهير الشعبيّة . ومن هنا ، من الأساسي دراسة علم الشيوعيّة والإعتماد عليه و تطبيقه ك " إطار " أو" لبّ صلب" ، بهدف تحليل المشاكل و معالجتها و تدريب آخرين على القيام بالشيء ذاته ، ما يشمل التشجيع على سيرورة من البحث الصارم و التقارير في صفوف المنظّمة كلّها ، متعلّمين كذلك من الكثير من الناس الآخرين ذوى وجهات النظر الأخرى ، بغاية التلخيص العلمي للفهم الأكثر صوابا ممكنا لقيادة النضال الثوري . و حينما يقع الإتّفاق على خطّ أو سياسة ، تتّحد المنظّمة كلّها لتطبيقه . كلا الجانبان من هذه المركزية الديمقراطية ، كلّ من النقاش و التفكير بشأن الخطّ و كذلك تطبيقه الموحّد ، أساسيّان لمعرفة العالم و تغييره . و تسيّر مؤسّسات منظّمة الشيوعيين الثوريين، المكسيك تسييرا جماعيّا . و بالرغم من كون القرارات تتّخذ أحيانا كثيرة بالإجماع على قاعدة النقاش و التحليل الجماعيين ، في حالات الخلاف ، تخضع الأقليّة للأغلبيّة و يخضع الفرد للمجموعة و تخضع كامل المنظّمة إلى القيادة المركزيّة .

10- أهمّ ما يمكن أن تفعله / تفعلينه بحياتك هو النضال من أجل تحرير الإنسانيّة و الإنضمام إلى المنظّمة الشيوعيّة الثوريّة ، المكسيك :

لا يجب أن يكون العالم عالما فظيعا كالذى تعيش فيه الآن غالبيّة الإنسانيّة ، بيد أنّ إمكانيّة عالم أفضل بكثير لن تتحقّق إلاّ إن كان أناس في كلّ مرّة بأعداد متزايدة يمسكون بناصية الشيوعيّة الجديدة ، و يبلغونها إلى الجماهير و ينضمّون إلى المنظّمة الشيوعيّة الثوريّة ، المكسيك ، من أجل النضال في سبيل حزب شيوعي ثوري نحن في أمسّ الحاجة إليه لإطلاق العنان لنضال الجماهير لإنجاز الثورة و تحرير الإنسانيّة .

كلّ إنسان يتّحد مع المبادئ المعبّر عنها هنا و يكون مستعدّا / تكون مستعدّة إلى العمل في مؤسّسة جماعيّة من أجل الثورة الشيوعية يمكن و يجب أن يطلب الإنضمام إلى منظّمة الشيوعيين الثوريين ، المكسيك ، من خلال سيرورة تقييم و نقاش جماعيين .

و لا وجود لهدف أسمى تكرّسون له حياتكم .

- 6 - أستراليا : حرب على المهاجرين

" أخبار عالم نربحه " ، 8 مارس 2017

Web site: aworldtowinns.co.uk

To subscribe: http://uk.groups.yahoo.com/group/AWorldToWinNewsService/

Write to us – send us information, comments, criticisms, suggestions and articles: aworldtowinns@yahoo.co.uk

" ليس للناس هنا حياة حقيقيّة . نحن ببساطة بالكاد نبقى على قيد الحياة . إنّنا أرواح ميّتة في أجساد حيّة . إنّنا مجرّد قشور. ليس لدينا أيّ أمل أو دوافع ".

هذا ما جاء على لسان لاجئة متحدّثة على باحث من منظّمة العفو الدوليّة بشأن الحياة في ناورو . وهي تبحث عن اللجوء السياسي في أستراليا ، وجدت نفسها بدلا من ذلك تتعرّض للنقل الإجباري إلى جزيرة صغيرة تقع في المحيط الهادي و أجبرت على البقاء هناك . و ما كانت تصدح بموقف شعري ، بل تحدّثت عن امرأة صوماليّة ذات الواحد و العشرين سنة من العمر ، هودان ياسين ، التي أضرمت النار في نفسها في ماي 2016و عن الشاب الإيراني و له 23 سنة من العمر ، اوميد ماسلماني ، الذى أضرم هو الآخر النار في نفسه في ناورو فوضع بذلك نهاية لحياته. هذه هي رسالة أكثر من 60 لاجئا على هذه الجزيرة إمّا قد أقدموا على أفنتحار أو حاولوا إلحاق الأذى بأنفسهم للتخلّص من الأسر الذى لا يحتمل. و كلّ هذا نتيجة الإهانة و سوء المعاملة و التعذيب المتعمّد الذهني منه و النفسي الذى تقترفه الحكومة الأستراليّة في حقّ المهاجرين الذين يسعون إلى بلوغ أستراليا بواسطة القوارب .

لسنوات ، توجّهت القوارب الحاملة لآلاف المهاجرين ، غالبيّتهم من إيران و العراق و أفغانستان و بلدان من جنوب آسيا ، إلى أستراليا . و لم تفلح العديد منها في بلوغ غايتها إذ كانت قديمة و في حالة رثّة . و عندما كان ينقلب القارب وسط المحيط الهندي بين أندونيسيا و استراليا ، لم يكن يهرول أيّ أحد لنجدته. بسبب لامبالاة السلط الأستراليّة راحت حياة الكثيرين سدى. لم تجد نداءات الإغاثة أذانا صاغية . و قد روى شهود عيان ظلّوا على قيد الحياة ما حصل أحيانا عندما يتمّ الإتّصال بحرس السواحل فيعدون بإرسال المساعدة التي لا تصل قط . و هكذا بات بديهيّا و بصفة متصاعدة أنّ لامبالاة حرس السواحل تهاون متعمّد . و القوانين الجديدة المقترحة كانت عنيفة بحيث أنّ الكثير من الناس ذهب بهم الظنّ أنّها لن تمرّر فما بالك أن تطبّق . و مع ذلك صادق عليها في البرلمان الحزبان الكبيران السائدان و فرضها تحالف حكومي صعد إلى السلطة سنة 2013 .

لقد جعلت " عمليّة السيادة على الحدود " الجيش يتحكّم في مطالب اللجوء السياسي . فأوقف قواربا في عرض البحر و نقل مسافريها إلى الجزيرتين البعيدتين في المحيط الهادي ، ناورو و مانوس (جزء من باباوو – غينيا الجديدة) ، اللتين تهيمن عليهما أستراليا . و من المفترض أنّ بقاء المهاجرين الإجباري هناك مؤقّت حيثما يتمّ النظ في مطالب اللجوء السياسي لكن الأشهر تتحوّل على سنوات و مع مرور الزمن تغدو القوانين المناهضة للهجرة أكثر تشدّدا حتّى .

عقب تمرير قانون آخر مناهض للهجرة سنة 2014 ، أوقفت البارجات العسكريّة التي تحرس المياه الإقليميّة الأستراليّة قوارب مهاجرين و أعادتهم إلى أندونيسيا أو من حيث أتوا في قوارب مطّاطيّة أو قوارب نجاة . و قد قلّص هذا من طالبي اللجوء السياسي المبعوثين قسرا إلى ناورو و مانوس بيد أنّ الذين يجدون أنفسهم أسرى هناك لا يبقى لديهم سوى أفق صغير. و الآن حتّى و إن تبيّن أنّ هؤلاء المهاجرين تحصّلوا على اللجوء السياسي ، يقال لهم إنّه لن يسمح لهم أبدا بدخول أستراليا و بدلا من ذلك يجب أن يقيموا في ناورو و بابا – غينيا الجديدة ، أو يرحّلوا إلى كمبوديا . و لا يهمّ أين يمكن أن يحصلوا على المواطنة ، سيمنعون دوما من أن تطأ أقدامهم أستراليا في المستقبل ، حتّى و إن كانوا يحملون تصاريحا سياحيّة أو تجاريّة .

" حياة " المهاجرين في مثل هذه الظروف

حاليّا ، هناك حوالي 1900 شخص معتقلين في الجزيرتين تحت السيطرة الأستراليّة . و تبيّن إحصائيّات الحكومة الأخيرة أنّ هناك 871 رجلا معتقلين في جزيرة مانوس و 373 إنسان يعيشون في المركز الجهوي لمعالجة مطالب اللجوء السياسي في ناورو . و بُعث بحوالي 700 مهاجر آخر إلى ناورو و هم يعيشون جماعيّا في تلك الجزيرة (جريدة " الغارديان " ، 2 فيفري 2017). والذين يقيمون في باباوو – غينيا الجديدة و كمبزديا يمكن أن يكونوا غير مشمولين بهذه الإحصائيّات .

و قد أمضى الذين نقلوا بداية إلى ناورو سنة أو أكثر و هم في خيام الفينيل الضيّقة في مخيّم إعتقال حيث درجات الحرارة في الظلّ عادة ما تبلغ 45-50 درجة سلسوس . و مساحة ناورو 21 كلم مربّع ما يحدّد إلى درجة قصوى إمكانيّات حياة ما يناهز 10 آلاف من سكّانها .

و لا يحصل المهاجرون الذين يرسلون إلى هناك و ظروف تهدّد حياتهم ، مثل الإصابة بأمراض القلب و الكلى و السكّري مصحوبة بخسارة في الوزن و ما إلى ذلك ، لا يحصلون على الرعاية الطبّية المختصّة ، وفق تقرير منظّمة العفو الدوليّة بتاريخ 2 أوت 2016. و الواقع هو أنّ الحكومة الأستراليّة تعامل المهاجرين كالمجرمين تاركة إيّاهم عرضة للهجمات الجسديّة و المعاملات المهينة على يد بعض المقيمين المحلّيين خارج المخيّمات و أحيانا داخلها أيضا . و أثناء إحدى الهجمات على مخيّم ، وقع قتل طالب لجوء سياسي من إيران و وقع جرح على الأقلّ 70 شخصا آخر . و كانت النساء عُرضة للهجمات أكثر من غيرها و نادرا ما كانت تغادر المخيّمات و حينما تفعل ذلك فضمن مجموعة أو بصحبة مرافقين ذكور .

علي بغهاري ، لاجئ شاب من أفغانستان ، من أقلّية الهزارى هناك ، وصل أستراليا سنة 2001 عقب النجاة من حريق تسبّب في قتل إبن أخ له على القارب الذى أقلّهم . و إثر ذلك ، أمضى سنوات عشر في الإيقاف جنوب المحيط الهادي . و صرّح لقناة البى بى سى ، " لا نريد أن يعيش أي إنسان آخر ما عشناه ... الناس هنا فاقدون للأمل . يشكون أمراضا عقليّة و إضطرابات نفسيّة . لماذا يبقون هناك على لاجئين أبرياء و يعذّبونهم ؟ لأي إنسان الحقّ في طلب اللجوء السياسي ... كطفل كان عليّ أن أشاهد أناسا يحاولون الإنتحار . لقد خسرت طفولتى في مركز الإعتقال ذاك . " (11 نوفمبر 2014، موقع BBC.co.uk).

و قد أكّد هذا تقرير لمنظّمة العفو الدوليّة شدّد على أنّ اللاجئين يعانون من قلق شديد و عدم قدرة على النوم و تقلّب في المزاج و إنهيار عصبي طويل و فقدان ذاكرة لفترة قصيرة . و قد أثّر هذا على الأطفال الذين يعانون من كوابيس و سلوكات مخيفة أخرى . إنّهم يتحدّثون عن منتهى الضغط و الشكّ المستمرّ بخصوص مستقبلهم على نحو يفيد بوضوح أنّهم ضحايا أفكار إذاء النفس و الإنتحار .

تدبّرت الصحفيّة المصوّرة جلبارتون ، أصيلة أستراليا ، أمرها لإجراء مقابلة صحفيّة مع أناس من جزيرة مانوس ، بعيدا عن أعين السلطات : " أكثر من 900 منهم من إيران و العراق و السودان وأماكن أخرى ، في الإعتقال هناك منذ 2013. لم أشاهد قط لاجئين منكسرين مثلهم . غالبيّتهم العظمى لم يقبلوا برواية قصصهم لى . " ما المسألة ؟ " كانوا يتساءلون . حطّمهم اليأس و عذّبهم فقدان القدرة على التحكّم في مصيرهم ... صار الكثير منهم مدمنين على الخمر أو مبادلة السجائر (يحصلون على علب ثلاث أسبوعيّا) بالمخدّرات المحلّية – الماريهوانا . و لا يقدر العديد منهم على النوم إلاّ بأقراص منوّمة تمدّهم بها الممرّضات . إنّهم يستخدمون أيّ شيء لتمضية الوقت و التخلّص من القلق ". (" أشعر بالعار لكونى أستراليّة " ، **النيويورك تايمز** ، 12 ديسمبر 2016).

اللاجئون و خياراتهم

هنا مرّة أخرى يطرح نفسه السؤال العادي نفسه : لماذا إختار الناس ركوب مثل هذه الأخطار و الصعاب ؟ للرجعيين الحاكمين للبلدان الإمبرياليّة المتطوّرة إجابة في شكل قالب جاهز هي أنّهم يعتقدون أو على ألقلّ يروّجون إلى أنّ اللاجئين أتوا إلى هذه البلدان ليستغلّوا نظام الرفاه و يستفيدوا من نمط عيشها . و يصفون اللاجئين بالناس غير المرغوب فيهم و بالحمل الثقيل على كاهل " دافعي الضرائب " ، و يدان اللاجئون على أنّهم سبب البطالة و الجرائم و المشاكل

الإجتماعيّة الأخرى . إلاّ أنّ وسائل الإعلام قلّما تشير إلى أنّ غالبيّة الناس الذين أضحوا لاجئين لم يكن لديهم خيار أفضل من ذلك .

لقد ولّدت السياسات و التخّلات الإمبريالية الحروب المدمّرة و منها على سبيل الذكر لا الحصر ، تلك في العراق و أفغانستان و سوريا و اليمن ، فزهقت أرواح مئات آلاف الناس و دفعت للنزوح و الهجرة عشرات الملايين . و يفرّ عديد اللاجئين من إضطهاد الحكومات التي تدعّمها ذات البلدان التي يريدون طلب اللجوء إليها . و يمضى هذا العنف اليد في اليد مع العلاقات اللامتساوية في نظام التجارة و الإستثمار العالميين الذى بواسطته أثرت القوى الإمبرياليّة و شوّهت إقتصاد الكثير من البلدان في أفريقيا و آسيا و أمريكا اللاتينيّة ، مدمّرة معيشة ملايين الفلاّحين و غيرهم . و مع ذلك ، بالنسبة للحكّام الإمبرياليين ، المشكل ليس مليارات الناس المتضرّرين وإنّما هو النسبة المائويّة الضئيلة التي تطلب اللجوء السياسي في بلدان أفضل حالا.

و تدّعى الحكومة الأستراليّة أنّ نقلها القسري للاّجئين إلى جزر المحيط الهادي سياسة " ردعيّة " يقصد منها ضمان عدم مخاطرة لاجئين آخرين بالموت بركوب قارب نحو أستراليا . و في الواقع ، هذه السياسة جريمة في حقّ الذين حطّم حياتهم النظام الإمبريالي العالمي الذى تشكّل أستراليا جزءا منه ، و عادة ، حروب لعبت فيها أستراليا بالذات دورا (على غرار أفغانستان). و هذه السياسة جزء من التطبيع مع منتهى الوحشيّة التي يعامل بها اللاجئون على الصعيد العالمي .

و تقول الصحفيّة المصوّرة جلبارتون المذكورة أعلاه و التي قامت بتغطية صحفيّة لمخيّمات اللاجئين و معاملتهم عبر العالم طوال 20 سنة ، إنّه حتّى بعد " رؤية عديد أقصى الفظائع " و " الكثير من الظلم الذى يطال اللاجئين " ، لم أشاهد قبلا مستوى الوحشيّة تجاه هؤلاء المتعرّضين للأذى، الى تقترفه الحكومة الأستراليّة في حقّ اللاجئين في جزيرة مانوس".
و مع ذلك ، في المملكة المتّحد / أنجلترا رفع وزراء إلى أعلى إمكانيّة تبنّى الأسلوب الأسترالي ، و ذلك في أكثر من مناسبة. فالوزيرة الأولى تيريزا ماي ، قد نادت صراحة بترك اللاجئين يغرقون في عرض البحر الأبيض المتوسّط لدرع آخرين ينوون القدوم إلى أوروبا . و إلى درجة ملموسة ، تحرّك الإتّحاد الأوروبي ليصير أقرب فأقرب من النموذج الأسترالي الذى يمكن إعتباره مشروعا نموذجيّا بالنسبة للبلدان الإمبريالية الأخرى .

و في المدّة الأخيرة ، إقترح وزير الداخليّة الألماني توماس دى مايزيار أن يُرحّل اللاجئون الذين يتمّ إيقافهم و هم بصدد عبور البحر الأبيض المتوسّط إلى مراكز في بلدان شمال أفريقيا . و بوجه خاص ، كان يحيل على ليبيا في الجانب الذى تسيطر عليه الحكومة التي فرضتها أوروبا و الولايات المتحدة بعدما حوّل الناتو البلاد إلى جهنّم . و وجدت في المدّة الخيرة تقارير عن إعتداءات جنسيّة و جسديّة على ألطفال و الشابات في مراكز اللاجئين في ذلك الجزء من ليبيا . و قد ساندت حكومة الولايات المتحدة في ظلّ أوباما و الآن ترامب سياسة أستراليا حيال اللاجئين ، رغم خلاف حديث بشأن ما إذا كانت الولايات المتحدة ستنفّذ أو لا الآن تعهّد أوباما بأخذ عدد بسيط من معتقلي جزيرة المحيط الهادي الأستراليّة كإشارة تضامن مع السياسات الأستراليّة .

و مع ذلك ، في الوقت عينه الذى تصرخ فيه حكومة مالكولم تورنبيل بأنّ أستراليا لن تغيّر بتاتا سياساتها ، أضحى من العسير جدّا إخفاء تأثيراتها عن الرأي العام المحلّى و العالمي . و حسب تقرير لمنظّمة العفو الدوليّة ، " تفرض أستراليا و ناورو سرّية صارمة على السيرورة التي يمرّ بها طالبو اللجوء السياسي في ناورو و معظم مطالب الصحفيين أو الباحثين بزيارتها تقابل بالرفض ... و يواجه لا سيما الصحفيّون عراقيلا كثيرة تحول دون دخولهم تلك المناطق فتكاليف الفيزا ؛ التصريح بالدخول تبلغ 8 آلاف دولار غير قابلة للإرجاع و الحصول على الموافقة يقتضى سيرورة مديدة . و لم تمنح ناورو تصريحا بالدخول عدا لوسيلتي إعلام و ذلك منذ 2014 . و قد جوبهت مطالب أخرى بالرفض أو بعدم الإجابة . وقد منع موظّفو الأمم المتّحدة الدخول و أحيانا إستخلصوا أنّ الزيارة لن تكون عمليّة إتبارا للتضييقات الشديدة للإتصالات. و حكومات أخرى و في المقام الأوّل الولايات المتحدة متواطئة في هذه التعمية .

لكن هناك معارضة قويّة لهذه الجريمة من قبل عدّة مجموعات و أشخاص داخل أستراليا و خارجها . فقد نظّم الآلاف في مدن أستراليا مسيرات حاملين لافتات كتب عليها " آتوا بهم إلى هنا " . و في صفوف اللاجئين ثمّة بعض الذين لم يفقدوا كلّيا الأمل و لم يستسلموا و هم يواصلون نضالهم العادل . و قد سُجّلت في عدّة مناسبات حركات مقاومة . ففي منوس ، في جانفي 2015، دخل المئات في إضراب جوع و تمترسوا في مجمّع مباني في المخيّم مطالبين بعدم إبقاء الشرطة على الجزيرة أولئك الذين منحوا اللجوء السياسي .

إنّ أزمة اللاجئين أزمة النظام الرأسمالي – الإمبريالي العالمي . و من وراء " حمايتهم " لحدودهم بعنف متزايد ، يبحث الإمبرياليّون عن حماية نظامهم من الإضطرابات الناجمة عن تبعات نظامهم و كلّ ما يقومون به من أجل الإستفادة من و الحفاظ على التقسيم اللامتكافئ و المشوّه للعالم . و ثمّة حاجة إلى المزيد من التنديد و المزيد من المعارضة لإلحاق الهزيمة بهذه الهجمات الخبيثة ضد اللاجئين بالوقوف إلى جانب المضطهَدين و المستغَلّين ضد المضطهِدين و المستغِلّين ، على النطاق العالمي .

- 7 - أربع نقاط بشأن الانتخابات الفرنسيّة

" أخبار عالم نربحه " ، 8 مارس 2017

Web site: aworldtowinns.co.uk

To subscribe: http://uk.groups.yahoo.com/group/AWorldToWinNewsService/

Write to us – send us information, comments, criticisms, suggestions and articles: aworldtowinns@yahoo.co.uk

جرت الدورة النهائيّة للإنتخابات الرئاسيّة الفرنسية في فرنسا يوم 7 ماي 2017. و فاز إيمانويل ماكرون حاصدا ضعف الأصوات التي حصلت عليها المرشّحة الفاشيّة مارين لوبان . و ستقدّم " أخابر عالم نربحه " تقاريرا عن هذا غير أنّه بالنسبة إلى الوقت الحاضر ، يجب التشديد على النقاط الأساسيّة الآتى ذكرها :

1- كان ماكرون المرشّح " الحاصل على الإجماع " الإمبريالي فحوله تجمّع القسم الأكبر من الطبقة الرأسماليّة الفرنسيّة الحاكمة و ممثّلوها السياسيون . و إنتصاره لا يعنى بالمرّة إنتصارا للتقدّم و التنوير .

2- صوّت الملايين ضد لوبان بينما كانوا يرفضون سياسات ماكرون الموالية للرأسماليّة بشكل صريح إلاّ أنّ هذا لم يستبعد خطر الفاشيّة . فالسيرورة الإنتخابيّة قد طبّعت مع اليمين الفاشيّ في فرنسا (بعدما كان يعتبر " هامشا " من المتطرّفين) و أصبغت أكثر شرعيّة على جهوده للصعود إلى السلطة السياسيّة .

3- سيعنى إنتخاب ماكرون مواصلة سياسات اليمين في فرنسا و في العالم و التسريع في وترها . فقد تعهّد ، ضمن تعهّدات أخرى عديدة ، بالترحيل السريع لطالبي اللجوء السياسي الذين رفضت مطالبهم ، و برمي عدد أكبر من متجاوزى القانون الصغار في السجون و بالتقليص من الخدمات المدنيّة و من المكاسبل الإجتماعيّة و الحماية الإجتماعيّة .

4- ما يحتاجه الشعب في فرنسا ، كما في كلّ مكان آخر على هذا الكوكب ، هو حلّ مغاير تماما ، حلّ شيوعيّ ثوري عوضا عن الإختيار بين الإستمرار في الوضع السائد الرأسمالي – الإمبريالي من ناحية و بديل فاشيّ لن يفعل سوى مفاقمة بؤس ذات النظام الرأسمالي – الإمبريالي .

- 8 - بلاغ عن المؤتمر الثانى للحزب الشيوعى الفليبينى

الحزب الشيوعي الفليبيني ، 29 مارس 2017

PHILIPPINE *REVOLUTION* WEBCENTRAL
www.philippinerevolution.info

[تأسّس الحزب الشيوعي الفليبيني في 28 ديسمبر 1968 بفعل التأثير العالمي للثورة الثقافيّة البروليتاريّة الكبرى في الصين بين 1966 و 1976 و في خضمّ الصراع التاريخي للماركسيين – اللينينيين عبر العالم ، بقيادة ماو تسى تونغ و الحزب الشيوعي الصيني ضد التحريفيين المعاصرين الفرنسيين و الإيطاليين و الإسبان ... و على رأسهم التحريفيين السوفيات . و عقب تأسيسه بمدّة قصيرة ، أطلق شرارة حرب الشعب الماويّة لإنجاز الثورة الديمقراطية الجديدة أو الوطنيّة الديمقراطية و تعبيد الطريق للثورة الإشتراكية . و ثابر على حرب الشعب الثوريّة طوال عقود الآن رغم المنعرجات و الإلتواءات في الأوضاع العالمية و إنعكاساتها على الحركة الشيوعية العالمية و رغم ظهور خطوط يمينيّة و يسراويّة في عدّة مناسبات صلب الحزب الشيوعي الفليبيني ذاته و كادت تحوّله إلى نقيضه ، إلى حزب تحريفي إصلاحي برجوازي آخر. و لا يزال هذا الحزب الماوي متمسّكا بطريق الثورة ، طريق بلوغ السلطة ، حرب الشعب ، و يناضل بلا هوادة ضد الطبقات الرجعيّة المسنودة من طرف الإمبريالية العالمية ، مقدّما التضحيات الجسام و مجترحا البطولات لقيادة الجماهير الشعبيّة في القيام بالثورة المرجوّة .

و ها قد عقد الحزب الشيوعي الفليبيني ، منذ أشهر قليلة ، و في معمعان حرب الشعب ، مؤتمره الثاني الذى نضع بين أيدى القرّاء بلاغه . و أكيد أنّ لهذا الحزب الماوي إ، تاريخيّا و حاليّا ، خلافات مع الأحزاب الأخرى للحركة الماويّة العالميّة بصدد مسائل عدّة إلاّ أنّ الخوض في هذا الشأن يتجاوز هذه الجمل التمهيديّة لهذا البلاغ . - المرتجم]

لقد إنعقد بنجاح المؤتمر الثاني للحزب الشيوعي الفليبيني في الربع الأخير من سنة 2016 و قد جرى تأريخه 24 أكتوبر- 7 نوفمبر 2016 كنوع من الإحتفال بمائويّة إنتصار الثورة البلشفيّة لسنة 1917 . و ما لا سبيل للشكّ فيه هو أنّ لهذا المؤتمر الثاني دلالة تاريخيّة . فلأوّل مرّة في ما يناهز الخمسة عقود ، تجمّع قادة و كوادر مفاتيح ممثّلين ما يربو عن السبعين ألفا من أعضاء الحزب ليعزّزوا وحدة الحزب و يدخلوا تعديلات على برنامجه و قانونه الأساسي إعتمادا على الإنتصارات و الدروس المراكمة و لإنتخاب مجموعة قادة جدد .

و ينهض الإنعقاد الناجح للمؤتمر الثاني للحزب شاهدا على كلّ من القوّة و القدرات المراكمة و كذلك على التصميم على تجميع عدد كبير من الكوادر . و أيضا يسجّل عدم قدرة الدولة الرجعيّة على تحطيم الحركة الثوريّة المسلّحة .

و بالرغم من العمليّات العسكريّة للعدوّ التي لا تتوقّف ، عُقد المؤتمر الثاني بنجاح داخل قاعدة أنصاريّة . و قد وفّر له الحماية فيلق من الجيش الشعبي الجديد و المقاتلين الحمر و تمتّع بدعم غير محدود من جماهير الفلاحين و الأقليّات الأثنيّة في المنطقة .

نوّاب المؤتمر الثاني 120 نائبا ، من حضروا و من لم يحضروا ، و من المشاركين ، كان حوالي 30 بالمائة أعمارهم تفوق 60 سنة بينما كانت أعمار 60 بالمائة تتراوح بين 45 و 59 سنة و كان 15 بالمائة أعمارهم 44 سنة فأقلّ . و كلن المشارك الأكبر سنّا سنّه 70 سنة و الأصغر سنّا له من العمر 33 سنة .

عاكسين الحجم النسبي لعضويّة الحزب ، مثّل كوادر من مناطق خمس من مندناو حوالي 45 بالمائة من المندوبين عن الجهات في حين مثّل الوافدون من لوزون 40 بالمائة و 14 بالمائة من فيساياس . و مثّل النوّاب الآخرون أجهزة الحزب القياديّة المركيزّية و لجانه .

مسترشدا بشعار " وحدة أكبر ، إنتصارات أكبر " ، إنكبّ المؤتمر الثاني للحزب على دراسة مطوّلة لتاريخ الحزب طوال 48 سنة ، و سجّل ملاحظات عن الظرف الموضوعي و الظرف الذاتي و أعاد تأكيد تصميم الحزب على التقدّم بالثورة الوطنيّة الديمقراطيّة إلى مستويات أعلى .

تعديلات في القانون الأساسي

و أدخل المؤتمر الثاني تعديلات على القانون الأساسي للحزب الشيوعي الفليبيني ليعكس تجربة الحزب في تطبيق الماركسيّة – اللينينيّة – الماويّة كقيادة إيديولوجيّة في ممارسته الثوريّة الملموسة .

و أهمّ تعديل للقانون الأساسي كان صياغو مقدّمة أرست المبادئ الجوهريّة للحزب بما في ذلك تحليله للأوضاع الملموسة للمجتمع الفليبيني وخطّه و برنامجه الوطني الديمقراطي في خوض الثورة الديمقراطية الشعبيّة لتعبيد الطريق للثورة و البناء الإشتراكيين ، و موقفه و تاريخ الصراع ضد التحريفيّة المعاصرة ، و إستراتيجيّته و تكتيكه للتقدّم بحرب الشعب طويلة الأمد و خوض النضال المسلّح كشكل رئيسي للنضال و تركيز الحكومة الديمقراطيّة الشعبيّة .

و وقع ضمّ مقال جديد حول دور الحزب في الجبهة المتحدة .

و أدخلت تعديلات متمّمة لتعداد الطبقات الإقتصاديّة و التصرّف إزاءها في ما يتّصل بقبول العضويّة و اضيف بند جديد يخوّل لأعضاء من الأحزاب الأخوة الأجانب الذين عيّنوا للعمل في إطار الحزب الشيوعي الفليبيني بأن تقبل عضويّتهم في الحزب .

كما أضيف بند آخر لتحديد حقّ أعضاء الحزب الذين بلغوا من العمر 70 سنة في التقاعد من نشاط الحزب مع إحتفاظهم بالعضويّة فيه و تلقّيهم معاشا و عناية صحّية . و تمّت المصادقة أيضا على بند يحدّد تشكيل اللجان الإستشاريّة التي يمكن لكوادر الحزب الذين إختاروا التقاعد أن ينظمّوا إليها .

و ضمانا لحيويّة الحزب ، أضيف بند يعيّن الخطوات التي ينبغي إتّباعها تلبية لضرورة أن تتكوّن اللجنة المركزيّة بشكل متوازن من كوادر شبّان و كهول و شيوخ .

تحيين البرنامج العام

و حيّن المؤتمر الثاني برنامج الحزب من أجل الثورة الديمقراطيّة الشعبيّة . و قدّم نقدا دقيقا للنظام الاجتماعي شبه المستعمر شبه الإقطاعي ، موليا إهتماما خاصا لتتالى الأنظمة الديمقراطية الزائفة ما بعد ماركوس ، وإشتداد أشكال إضطهاد و إستغلال الجماهير العريضة من العمّال و الفلاّحين و تدهور الأوضاع الإقتصاديّة – الإجتماعيّة للشعب الفليبيني في تقريبا أربعة عقود من النظام الليبرالي الجديد .

و مستخلصا دروسا من التاريخ الزاخر للحزب ، قدّم المؤتمر الثاني صورة أوضح لإستراتيجيا و تكتيك الإستفادة من الأزمة المستعصية على الحلّ و المتفاقمة للنظام الرأسمالي العالمي ، و الإنهيار الإستراتيجي للإمبرياليّة الأمريكيّة و الأزمة المزمنة للنظام الحاكم المحلّي ، من أجل التقدّم بحرب الشعب طويلة المد نحو الإنتصار التام .

و ينادى البرنامج العام للحزب كافة الشيوعيين الفليبينيين إلى " أن يستعدّوا إلى التضحية بحياتهم عند الضرورة في النضال في سبيل إنشاء فليبين جديدة تكون مستقلّة و ديمقراطيّة و موحّدة و عادلة و مزدهرة " .

و يعيد برنامج الحزب تأكيد ضرورة خوض حلرب مسلّحة من أجل مواجهة العنف المسلّح المستخدم من طرف الإمبرياليين الأمريكان و الطبقات الحاكمة الرجعيّة المحلّية و إنهاء نظام الإضطهاد و الإستغلال شبه المستعمر شبه الإقطاعي .

و يعرض البرنامج المحيّن مهام عامة عشر ثمّ يمضى إلى تحديد المهام الخاصة في مجالات السياسة و الاقتصاد و العسكري و الثقافة و العلاقات الخارجيّة .

انتخابات

و إنتخب المؤتمر الثاني اللجنة المركزيّة الجديدة و المكتب السياسي لمدّة خمس سنوات . و أكثر من نصف أعضاء اللجنة المركزيّة الذين تمّ إنتخابهم من الكوادر الشابة و الكهول من الحزب و ذلك ضمانا لأن يظلّ الحزب حيويّا و وثيق الإرتباط بالمستويات الأدنى للقيادة و قادرا على قيادة العمل الميداني و إنجاز المهام اليوميّة للحزب لا سيما في خوض النضال الثوري المسلّح ضد الدولة الرجعيّة . و الغاية من الجمع بين أعضاء الحزب الشيوخ و الكوادر الشباب و الكهول هو

ضمان التدريب الإيديولوجي و السياسي و التنظيمي لجيل جديد من قادة الحزب الذين سيكونون القابضين على دفّة الحزب في السنوات القادمة .

و إنّها لمهمّة الكوادر الشيوخ أن ينقلوا المعارف و المهرات التي إكتسبوها بتلخيص تجاربهم الفرديّة و الجماعيّة من أجل المساعدة على قيادة العمل الراهن للجيل الأصغر سنّا من قادة الحزب .

قرارات

قرّر المؤتمر الثاني أن يقدّم أعلى التحيّات للرفيق خوسي ماريا سيسون بإعتباره الرئيس المؤسّس للحزب الشيوعي الفليبيني. وكرّم كا جوما بإعتباره " مفكّرا شيوعيّا كبيرا و قائدا و معلّما للبروليتاريا الفليبينيّة ورافعا لراية الحركة الشيوعية العالميّة". و أقرّ المؤتمر بمساهمته العظيمة في الثورة الفليبينيّة و في حركة الطبقة العاملة العالميّة . كما قرّر مواصلة دراسة رؤاه الثاقبة في الجوانب الإيديولوجيّة و السياسيّة و التنظيميّة لعمل الحزب و الإسترشاد بها. و تبنّى أيضا على المجلّدات الخمسة من كتابات كا جوما بما هي مرجع أساسي للدراسة الحزبيّة .

و أكّد المؤتمر الثاني أنّ الحزب يملك ثروة الأعمال الماركسية – اللينينية – الماويّة التي صاغها كا جوما طوال العقود الخمسة الماضية لذلك سيتمكّن دائما من قيادة الثورة الوطنيّة الديمقراطيّة إلى مستويات أعلى و بلوغ الإنتصار التام في السنوات القادمة .

و كرّم المؤتمر كذلك كافة أبطال و شهداء اللجنة المركزيّة للحزب " الذين كانوا نماذجا في التفانى بعيدا عن الأنانيّة و خدموا الحزب إلى آخر نفس في حياتهم " .

و صادق المؤتمر الثاني كذلك رسميّا على كلمات نشيد الأمميّة باللغة الفليبينيّة ، نشيد الحزب ، وهو يشمل ترجمة للقسم الثالث من الأصل الفرنسي ، و قد حسّن الترجمة في بعض نواحيها . كما صادق على قرار أنّ الكلمات الفليبينيّة وحدها ستنشد في التجمّعات الرسميّة للحزب .

و قرّر الحزب الإحتفال ببهجة لا حدود لها و تنظيم إحتفالات مناسبة للذكرى المائويّة لإنتصار الثورة البلشفيّة لسنة 1917 في روسيا في 7 نوفمبر 2017 . و الهدف من ذلك هو إستخلاص الدروس و الإلهام من أوّل ثورة إشتراكيّة مظفّرة و من التقدّم السريع غير المسبوق إقتصاديّا و إجتماعيّا الذى تحقّق بين 1917 و 1953 في ظلّ القيادة البروليتاريّة و كذلك إعادة تأكيد تواصل صلوحيّة الثورة الإشتراكية في وجه إشتداد أزمة النظام الرأسمالي العالمي . و أيضا قرّر المؤتمر الثاني الإحتفال بالذكرى الخمسين للحزب في 26 ديسمبر 2018 بتلخيص تاريخ الحزب و الإحتفال بالإنتصارات التي حقّقها الحزب و الشعب في العقود الخمسة الماضية من النضال الثوري .

و في الختام ، وجّه المؤتمر الثاني تحيّة لكافة المقاتلين و المقاتلات الحمر من الجيش الشعبي الجديد و مختلف فرقه القتاليّة و إلى أعضاء المليشيات الشعبيّة و جميع أعضاء الحزب و الناشطين الآخرين الذين ساعدوا في تأمين النواب أثناء سفرهم و في إعداد الأطعمة و توفير الرعاية الصحّية و خدمات أخرى شتّى .

- 9 - لماذا يهلّل الديمقراطيّون لترامب حينما يشنّ حربا... و لماذا لا يجب أن نلتحق بهم (+) 10 أيّام مقاومة لنظام ترامب / بانس الفاشي

جريدة " **الثو رة** " عدد 486 ، 10 أفريل 2017

http://revcom.us/a/486/why-the-democrats-cheer-trump-when-he-wages-war-en.html

" إن حاولتم أن تجعلوا من الديمقراطيين ما ليسوا عليه و لن يكونوه ، ستنتهون إلى أن تكونوا أشبه بما عليه الديمقراطيون **فعلا** . "

(**" الأساسي من خطابات بوب أفاكيان و كتاباته "** ،3:12)

لم يستدع الأمر سوى إطلاق ترامب ل 59 صاروخا من نوع كروز ضد سوريا لينطلق غالبيّة القادة الديمقراطيين الذين كانوزا يقدّمون أنفسهم على أنّهم معارضون بصلابة لترامب ، في كيل المديح له .

قال السيناتور شوك شومير إنّه " قام بالشيء الصحيح " . و قالت السيناتورة " المناضلة " أليزابيت وارن " يجب أن يحاسب النظام السوري " . و أدان برنى سندارس " الراديكالي " بشّار الأسد على أنّه " مجرم حرب " بينما بالكاد نقد بإعتدال مجرم الحرب ترامب لأنّه لم يستشر الكنغرس . و بالضبط قبل الهجوم على سوريا ، نادت حاملة لواء الحزب الديمقراطي ، هيلاري كلينتون ، بالمضيّ أبعد من ما قام به ترامب و " الهجوم على مطارات سوريا " – وهو أمر سيتطلّب مئات الضربات الكبرى و سيولّد إمكانيّة تصعيد نتائجه غير متوقّعة .

و صفّق المعلّقون الليبراليّون لترامب لتحرّكه و عمله ك " رئيس " . فنعت براين وليامز أحد البارزين في قناة أم أس أن بى سي الضربات بأنّها " جميلة " – ثلاث مرّات في جملة واحدة . و ورد في جريدة **النيويورك تايمز** الليبراليّة " من العسير عدم الشعور ببعض الإحساس بالرضاء و بأنّه جرى تطبيق العدالة " . كما سعت **التايمز** إلى التطبيع مع ترامب من خلال الترويج لفكرة أنّه يهتمّ لشأن الأطفال : " الكرب يثير العزلة " ويمضى العنوان الفرعي إلى قول : " في الحقيقة، كان عملا حسّاسا من رجل أمسى فجأة واعيا بأنّ مشاكل العالم غدت اللان مشاكله – و لم يكن هذا التحوّل خيارا بالنسبة له " .

الحياة في سوريا **فظيعة** بسبب نظام الأسد الإجرامي و حلفائه – و معارضى الأسد الرجعيين و **داعميهم** و من ضمنهم الولايات المتحدة و حلفائها .

لكن هل تحرّكت مشاعر ترامب ليقوم بالضربات الجوّية بفعل صور الأطفال القتلى ؟ إن كان ذلك كذلك ، لماذا لم تتحرّك مشاعره لإيقاف الضربات الجوّية للولايات المتحدة التي أمر بها و التي إنجرّ عنها قتل 70 طفلا سوريّا في الشهر الماضى و حسب ؟ و ماذا عن صور ال1500 طفل في اليمن و معظمهم قتلوا بفعل قنابل قصف العربيّة السعودية المدعومة من قبل الولايات المتحدة ؟ أو ال462 ألف في اليمن الذين الذين يعانون من سوء تغذية قاسي و حاد – جوع حدّ الموت – الآن بالذات ؟ لقد ورد في تقارير أن ترامب و نظامه قد **تحرّكا** فعلا للقيام بشيء في اليمن : **الرفع** من دعمهم لحملات القصف الجوّي و قتل الأطفال و تشديد الحصار الجوّي و البحري المتسبّب في وفاة الأطفال جوعا .

كان ترامب يرمى من وراء الهجوم على سوريا إستغلال الحاجة و الفرصة للظهور ك " رجل قويّ" و قد أبان للعالم و منطقة الشرق الأوسط أنّ هناك " شرطي في المدينة " ، شرطي جديد لا يعرف قلبه الرحمة – و قد يكون على الأرجح أراد تحويل الأرضيّة السياسيّة المحلّية الأمريكيّة لفائدته . كانت هذه فاشيّة تستعرض عضلاتها ... و تسعى إلى أن تعزّز سلطتها بسرعة **!**

الديمقراطيّون : تقديم الحرب الإمبرياليّة على أنّها عمل إنسانيّ

يقدّم الديمقراطيّون هجمات ترامب اللاقانونيّة و اللاأخلاقيّة الإمبريالية على أنّها إنشغال بأمر الأطفال . و من وراء ذلك يهدفون إلى جرّ المضطهَدين و المستنيرين أكثر و قطاعات تقدّميّة في مجتمع الولايات المتحدة إلى مساندة عدوان الولايات المتحدة . (عموما القاعدة الإجتماعيّة النواة الصلبة للجمهوريين " أمريكا على صواب أم على خطأ " ، لا تحتاج إلى مثل هذه التبريرات لقتل الناس عبر العالم). قد لا تكون أمريكا كاملة ، يقول القادة الديمقراطيّون – نقترف أخطاء إلاّ أنّ نوايا**"نا"** نبيلة و أمريكا و جيشها عامة قوّة خير في هذا العالم .

في الواقع ، لم تكن أمريكا و جيشها **أبدا** قوّة خير في هذا العالم – في أيّ مكان كان . و من يرغب في الوقائع و الأدلّة على ذلك ، عليه / عليها بمقال في ذات هذا العدد من جريدة **" الثورة "** : " تعتقدون أنّ الجيش الأمريكي و السي أي أي يمكن " أن يفعلا شيئا حسنا " ؟ إقرأوا عن 15 مرّة إعتقد فيها الناس ذلك – ثمّ أعيدوا التفكير **!** ". و هذا ينسحب على سوريا كذلك أين إنخرطت الولايات المتحدة بعمق في تسعير أوار حرب رجعيّة متسبّبة في قتل 480 ألف شخص و إجبار أكثر من 5 ملايين شخص على الفرار للنجاة بحياتهم .

يمكن أن يعرض الديمقراطيّون ترامب ... لكن ليس من أجل الإنسانيّة

الكثير من الناس – ديمقراطيّون قاعديّون و نشطاء و أناس بوجه عام وجّهوا نظرهم إلى قمّة حزب الديمقراطيين منتظرين منهم أن يوقفوا ترامب – صدموا و غضبوا إزاء هؤلاء القادة الذين أضحوا يمدحون العمل العسكري لترامب . و فضح البعض أعلى قادة الديمقراطيين على أنّهم " جبناء " و طالبوهم بأن يعارضوا معارضة صارمة ترامب . و رفض عديد الآخرين ذلك الموقف و شعروا بالإرباك و ثبطت عزائمهم جراء تحيّة القادة الديمقراطيين للقيادة الفاشيّة .

لكن لا صلة لتصرّف القادة الديمقراطيين بتقلّباتهم أو عدمها . فالأمر يعزى إلى أنّ الحزب الديمقراطي ليس " حزبا شعبيّا " و ما كان كذلك يوما . هو حزب الطبقة الحاكمة وهو يمثّل الرأسماليّة – الإمبريالية الأمريكيّة أي النظام الذى يمثّله الجمهوريّون . لذلك في اليوم الموالي للإنتخابات الرئاسيّة ، صرّح أوباما متحدّثا عن نفسه و عن ترامب " علينا أن نتذكّر أنّنا عمليّا جميعا من فريق واحد . خلافنا شجار داخل الأسرة الواحدة. لسنا ديمقراطيين أوّلا و لا جمهوريين أوّلا . إنّنا أمريكيّون أوّلا . إنّنا وطنيّون أوّلا ...". وهو محقّ في ذلك : هما من نفس الفريق – فريق الطبقة الحاكمة الإمبريالية **!**

لقد وحدّ قصف سوريا بالقنابل أعلى قادة الديمقراطيين جميعهم تقريبا خلف العمليّة **!** لماذا ؟ لأنّ الجمهوريين و الديمقراطيين يفهمون – و يتفقون على – أنّ بقاء نظامهم الرأسمالي على قيد الحياة قائم على ويقتضى الهيمنة العالميّة ، بما في ذلك على مناطق مثل الشرق الأسوط ، و يعتقد الديمقراطيّون أنّ تحرّك ترامب منسجم مع هذا الهدف .

و في الوقت نفسه ، الآن بالذات ، هناك معركة محتدمة بين مختلف أجنحة الطبقة الحاكمة ، ليس حول **الحفاظ أو عدم الحفاظ** على نظامهم لتفوّق البيض و البطرياركيّ للإستغلال و الإضطهاد العالميين . إنّهم يتصارعون حول **كيفيّة** الحفاظ عليه أمام التحدّيات و المصاعب و الغضب العميقين في عالم اليوم السريع التغيّر . لقد وضع نظام ترامب / بانس يده على و شرع في إعادة هيكلة فاشيّة للحكم و المجتمع .

و يشعر الديمقراطيون بأنّ الحفاظ على الشكل الديمقراطي البرجوازي التقليدي لحكم – دكتاتوريّة – طبقتهم هو أفضل أمل لنظامهم . بالنسبة لجماهير الشعب ، الفاشيّة مسألة حياة أو موت و أمّا بالنسبة للحكّام الحاليين هي أفضل وسيلة لصيانة حكمهم .

قد يكون الديمقراطيون شعروا بالقلق حقّا من نظام ترامب / بانس إلاّ أنّهم يخشون أكثر أن يفقد ملايين و ملايين الناقمين على ترامب ثقتهم في الحزب الديمقراطي – و النظام برمّته – و ينطلقوا في التحرّك سياسيّا خارج حدوده و قنواته . لذلك يبذل الديمقراطيون جهدهم لإبقاء الناس ضمن قنوات النظام (الضغط على الكنغرس إلخ) . و قد أطّروا المسألة في ما إذا كان ام لا ترامب مناسبا " كقائد عام " قادر على إبقاء أمريكا " قويّة " و" آمنة " وعلى حماية " حلفاء أمريكا و" مصالحها ". و بكلمات أخرى ، كانوا يواجهون ترامب بطرق معيّنة و في الوقت نفسه يعملون على توجيه الغضب و المعارضة المناهضة لترامب نحو إطار " ما هو أفضل لأمريكا " – أي ما هو أفضل لهذا النظام الإمبريالي .

شهر حيوي لإيقاف ترامب

ليس ترامب و نظامه قويّان جدّا – لم ينجزا كافة الأمور . و تواجه الولايات المتحدة أزمات و صعوبات و تناقضات عبر العالم قاطبة و هو ما دفع كتلة من الطبقة الحاكمة لإتّخاذ خطوة راديكاليّة و خطيرة كوضع شخص مثل ترامب في السلطة و التحرّك بإتّجاه إعادة تشكيل ولايات متحدة فاشيّة .

و يمقت الملايين و الملايين قائد هذا المسعى – دونالد ترامب – و هم يمثّلون قوّة بوسعها طرد نظام ترامب/ بانس .

لكن إمكانيّة إطلاق العنان تماما لهذه القوّة تحتاج إلى مواجهة حقيقة الحزب الديمقراطي و قيادته و القطيعة مع عقليّة وضع أمريكا و حياة الأمريكيين فوق حياة الآخرين . و إلاّ سيقع بإستمرار جرّ الناس خلفا إلى مساندة جرائم هذا النظام و التأقلم مع الفاشيّة – باسم " حماية أمريكا " أو " إنقاذ حياة الأمريكيين " . بدلا من ذلك يترتّب علينا أن نضع العالم أوّلا و ليس أمريكا ، و أن نواجه مواجهة تامة الخطر الضخم الذى يتهدّد كافة الإنسانية و الكوكب ، خطر أن يوجد فاشي يده على سلاح نووي وهو ينكر الأزمة المناخيّة ، على راس إدارة هذه البلاد التي تعدّ أكبر قوّة مدمّرة على الأرض . و ينبغي أن ننهض بمسؤوليّاتنا و نحرّك الأرض و السماء لطرد هذا النظام المجرم .

بإختصار ، يقع على عاتقنا نحن – الملايين – أن نطيح بنظام ترامب / بانس الفاشي . و مثلما هو الحال بالنسبة لردّ فعل الديمقراطيين إزاء قصف ترامب سوريا ، سيكون عقد أمل في الديمقراطيين و التعويل عليهم لإيقاف الخطر المتأتّى من النظام الفاشي وهما مدمّرا لحياة مليارات البشر و ربّما مدمّرا لمصير الكوكب .

في**" كفاية ! 10 أيّام من المقاومة "** ، كتبت حركة **" لنرفض الفاشيّة "** :

" 10 أيّام ، 22 أفريل – 1 ماي ، نهاية المائة يوم الأولى لنظام ترامب / بانس – يمكن – و يجب أن تصبح مسألة كبرى في حركة طرد هذا النظام الفاشي من الإدارة . إنّ الرهانات ليست شيئا آخر سوى مستقبل الإنسانيّة و الكوكب .

طوال ال10 أيّام ، مئات آلاف الناس سيلتحقون بالشوارع في مسيرات هامة و صائبة في واشنطن دي سي و عديد المدن ألخرى عبر البلاد و الهدف هو ثلاث جبهات مفاتيح في البرنامج الرجعي لنظام ترامب/ بانس .تتبنّى **" لنرفض الفاشيّة "** هذه الإحتجاجات و تدعو الجماهير إلى الإلتحاق بها و البناء عليها . إلتحقوا بقوّة **بمهمّة المنظّمين وطنيّا** للمساعدة في الإعداد لهذه التحرّكات رافعين رسالة طرد ترامب/ بانس و نظامهم الفاشي ...

ينبغي تنظيم آلاف الناس و يجب إطلاق العنان إلى إبداعهم و تصميمهم حتّى يسجّل أفريل هذا تقدّما حيويّا في النضال في سبيل وضع حدّ لهذا النظام الفاشي بطرده .

هذه طرق ذات دلالة بوسعكم التحرّك وفقها . أين ستكون ؟ ماذا ستفعل ؟

Permalink: http://revcom.us/a/487/10-Days-4-important-protests-en.html

Revolution #487 April 17, 2017

From Refuse Fascism:

4 Important Protests in 10 Days March with Refuse Fascism in mass contingents to say:

NO! In the Name of Humanity – We REFUSE to Accept a Fascist America!

DRIVE OUT THE TRUMP/PENCE REGIME!

April 17, 2016 | *Revolution* Newspaper | revcom.us

Refuse Fascism endorses these protests and calls on you to march with us at:

April 22 March for Science

Oppose the Regime's attacks on Science

April 24 Holocaust Remembrance Day:

Join Processions from Holocaust Memorials (in DC and other cities) to present Adolf 'ICE'man* awards to John Kelly, the head of ICE, & local officials. (*Adolf Eichmann was in charge of deporting Jews to the Nazi concentration camps.)

April 29 People's Climate March

Fight the Regime's devastation of the climate and environment

May 1st – Stop the Regime's Demonization, Attacks and Deportations of Immigrants

JOIN the RefuseFascism contingents under the banner of: NO!

10 DAYS from April 22-May 1, the end of the first 100 Days of the Trump/Pence Regime, must be a big leap in organizing the movement to drive this fascist regime from power. The stakes are nothing less than the future of humanity and the planet.

Make no mistake. The Trump/Pence Regime—the whole thing—every cabinet post, every executive order, every tweet is a link in the chain of a fascist government and worldview under the signboard of a vengeful "America First" being rammed into place. Every immigrant family ripped apart... every refugee turned back to war torn countries... every pipeline approved...every river despoiled... every denial of proven science, of established facts, of truth itself is killing people now and will cost millions more lives. This is poison to air, water, the earth, and to the conscience of the world.

History has shown that fascism must be stopped before it is too late. Fascism is not just a gross combination of horrific reactionary polices. It is a qualitative change in how society is governed. Once consolidated, fascism essentially eliminates democratic rights. This regime will repeatedly launch new highly repressive measures, eventually clamping down on all resistance and remaking the law... *IF THEY ARE NOT DRIVEN FROM POWER.*

People must see the NO! everywhere and learn that there is an organization working for the time when millions act together, filling the streets of cities and towns day after day and night after night, declaring this whole regime illegitimate—Demanding, and not Stopping, Until the Trump/Pence Regime is Driven from Power.

Millions must stand together with conviction and courage to resist and say NO! We REFUSE to Accept a Fascist America, not just for ourselves, but in the name of humanity.

BASTA YA!/ENOUGH!

DRIVE OUT THE TRUMP/PENCE REGIME!

RefuseFascism.org
Email: info@refusefascism.org
Phone: 917-407-1286
Twitter: @refusefascism
Facebook: https://facebook.com/refusefascism

- 10 - فرنسا : هل تصمد الجمهوريّة – و ماهى الجمهوريّة ؟

" أخبار عالم نربحه "، 27 أفريل 2017

Web site: aworldtowinns.co.uk

To subscribe: http://uk.groups.yahoo.com/group/AWorldToWinNewsService/

Write to us – send us information, comments, criticisms, suggestions and articles: aworldtowinns@yahoo.co.uk

سواء كسبت أم خسرت مارين لوبان في الدورة الثانية من الانتخابات الرئاسيّة الفرنسيّة في 7 ماي ، فإنّ الدورة الأولى أفرزت تغيّرا عميقا في المشهد السياسي في البلاد . و نظرا لكون الانتخابات إيّاها نظّمت عقب خروج بريطانيا من الإتحاد الأوروبي وإنتخاب دونالد ترامب رئيسا للولايات المتحدة ، فقد تأثّرت و أعطت دفعا أكبر عامة لمدّ الجناح اليميني في أوروبا . و هذه التطوّرات خطيرة جدّا على كافة استقرار الرأسمالية في فرنسا و بطريقة مختلفة و لأسباب متباينة ، على الشعب في فرنسا و في نهاية المطاف في كلّ أنحاء العالم .

لقد أحدثت الدورة الأولى تغيّرين هائلين مترابطين و متداخلين . إحداهما هو أنّها إستبعدت مرشحي التيّاران السياسيّان الأساسيّان اللذان تداولا على السلطة و هيمنا على السياسة في فرنسا منذ نهاية الحرب العالميّة الثانية ، حزب " وسط اليمين " المسمّى الآن بالجمهوريين و إشتراكيي " وسط اليسار " . و يفضى هذا إلى دفع حكم فرنسا إلى الإبحار في مياه غير معهودة على أقلّ تقدير و على ألرجح إلى إضطراب هائل . والآخر هو أنّه من غير المستيعد أن تكسب لوبان الانتخابات ، و إن لم يحدث ذلك الآن فربّما في مستقبل منظور . و مرّة أخرى ، على الأقلّ ، حزبها ، الجبهة الوطنيّة ، الذى لطالما كان حزبا هامشيّا ، إكتسب صبغة شرعيّة ، على أنّه لم يحظى بعد بدرجة كبيرة على القبول ، بفعل السيرورة الإنتخابيّة و صانعى الرأي العام .

و في الدورة الثانية للإنتخابات الرئاسيّة في 7 ماي ، ستواجه لوبان إيمانويل ماكرون وهو وزير إشتراكي سابق قد أسّس حزبه الخاص قبل سنة فقط ، مواصلة السير – أونمارش – وهو يعدّ نفسه لا من اليسار و لا من اليمين . و كمستثمر بنكي شاب ، أتى ماكرون إلى السياسة بفضل فرانسوا هولاند ، الرئيس الإشتراكي الحالي الذى تدحرجت نسبة شعبيّته فصار الرئيس الوحيد ما بعد الحرب الذى لا يبحث عن مدّة رئاسيّة ثانية . و قد تمّت مقارنة ماكرون بالوزير الأوّل الأسبق لحزب العمل البريطاني ، تونى بلار ، و بالمستشارة الألمانيّة غرهارد شرودر ، و هما إشتراكيّان ديمقراطيّان شرعا في تفكيك نموذج رفاه الدولة الذى ساد في معظم أوروبا منذ الحرب العالميّة الأخيرة . و قد جلب هذا النموذج الاستقرار السياسي بتقديم بعض التنازلات الطفيفة لحاجيات إنسانيّة أساسيّة للغاية و لا يتمتّع بها معظم البشر في العالم .

و يعدُ ماكرون بأنّ المزيد من العولمة – جعل الرأسماليّة الفرنسيّة أكثر تنافسيّة في الأسواق العالميّة – سيعالج المشاكل التي أفرزتها بعد العولمة في فرنسا . فقد نجمت عن ضرورة مواجهة المنافسة الرأسماليّة العالميّة نسبة بطالة محلّقة تناهز العشرة بالمائة لعقود ، بينما صيّرت العمل أشدّ وطأة و الحياة أكثر ضغطا نفسيّا بالنسبة لعديد الناس الذين يصارعون للحفاظ على مواطن شغلهم . و قد جرفت الإقتطاعات المستمرّة من ميزانيّة الدولة الرعاية الصحّية و التعليم و السكن الاجتماعي و غيرها من المكاسب. و قد تبخّر الشعور بأنّ ظروف الشغّالين ستتحسّن تدريجيّا كما حصل للأجيال السابقة.

و واقع أنّ ماكرون يدافع عن المضيّ بفرنسا أبعد على نفس الطريق الذى سلكه سابقوه يجعل منه تقريبا المرشّح الوفاقيّ بالنسبة للطبقة الرأسماليّة الحاكمة للبلاد ، على الأقلّ الآن بالذات ، لكنّه كذلك يعنى أنّه يمثّل وضعا سائدا يسوء و يرفضه الكثير من الناس . إنّه يعتبر " الأقلّ سوءا " ، في أفضل الأحوال ، من قبل عديد الناخبين الذين يكرهون ما تمثّله لوبان . و في الوقت الحاضر يصرّح عديد الناس برفضهم الإقتراع لكلا المرشّحين معلنين نيّتهم إستخدام ورقة بيضاء أو مقاطعة الانتخابات .

و صرّحت لوبان نفسها بأنّها المرشّحة الوحيدة للتغيير الجذري . بيد أنّها تكذب حينما تصف نفسها بأنّها ضد النظام فهي ليست معارضة له بل ستكون ممثّلة للنظام الرأسمالي – الإمبرؤيالي الذى بوّأ لقرون فرنسا في موقعها الكبير و متّعها بإمتيازات نسبيّة بما فيها عبر تجارة العبيد و الإستعمار الوحشيّ لأفريقيا و أنحاء أخرى من العالم ، و تواصل ضخّ الأرباح الضخمة من الأمم المضطهَدَة و " مجالات تأثيرها " الخاصة . و محتلّة المرتبة الثانية في القوّة الماليّة في الإتحاد الأوروبي ، قد إنكبّت فرنسا مثلا على نهب اليونان و كذلك نهب بلدان أخرى من جنوب الكوكب . إلاّ أنّ لوبان تقول الحقيقة في ما يتّصل بمعارضتها الجذريّة للنموذج السياسي و الإيديولوجي الذى ميّز فرنسا منذ نهاية الحرب العالمية الأخيرة ، عندما أكّد حكّام البلاد ولاءهم إلى " قيم " الثورة الفرنسيّة (البرجوازيّة) و أعلنوا فرنسا جمهوريّة مرّة أخرى، إثر إرساء دولة فاشيّة فرنسيّة بالتعاون مع المحتلّين من ألمانيا النازيّة خلال الحرب .

و يجعل برنامج ماكرون و مسيرته (صاحب بنك يعمل من أجل الإمبراطوريّة الماليّة التي تترأّسها روتشيلد ، عائلة يهوديّة تستهدفها السياسة الشعبوية من الإستياء طوال قرنين قبل تعويض معاداة الساميّة بالخوف من الإسلام) منه المعارض الذى تحلم به لوبان – و تهمتها له بأنّ " في جيب " الإسلاميين قد تبدو ببساطة " حدثا عابرا" غريبا من نوعه يعشقه أمثالها في الخارج ، لكن على غرار عديد الأكاذيب الأخرى ، فإنّ صداه لدى مسانديها كجزء من رواية فيها المشكل ليس سير النظام الرأسمالي العالمي و إنّما هو " فئة متعجرفة " ، " أوليغاشيا " يجب وضعها تحت عصا لوبان لأنّ " عبادتها للمال " و " نقص وطنيّتها " أدّيا بها إلى خيانة " الشعب ".

و تحديد لوبان ل " الشعب " يميّزها بوضوح لفاشيّته . إنّها تمثّل ليس قطيعة فحسب مع نموذج البلاد ما بعد الحرب بل نبذا للإيديولوجيا المعيّنة و القيم المعلنة للجمهوريّة الفرنسيّة منذ ثورة 1789 ضد النظام الملكي . و في الواقع هي وريثة كلّ من التيّارات المعارضة القويّة جدّا المتجذّرة في الكاتوليكيّة التقليديّة التي ظهرت إلى السطح مارار و تكرارا بأشكال مختلفة مذّاك و كذلك من التقاليد الفاشيّة العلمانيّة الأكثر معاصرة . لقد كانت تشتكى من أنّ وحدة الأحزاب السياسيّة الأكبر (ما يسمّى بالجبهة الجمهوريّة) تقف ضدّها بصفة غير عادلة بما أنّ حزبها حزب إنتخابي كسائر أحزابهم ، إير انّ برنامجها في تعارض مع الشعار المؤسّس للجمهوريّة ، " حرّية ، مساواة ، أخوّة " . هي ترفض تماما مفهوم الحقوق نفسها للجميع . وهي تعد بقيادة ليس شعب فرنسا – سكّان البلاد ، أو مواطنوالجمهوريّة الفرنسيّة – بل الشعب الفرنسي ، أولئك الذين يتقاسمون " الدم " ، الفولك بكلمة ألمانية مساوية ، مع كلّ التشابه مع الإيديولوجيا الألمانية النازيّة الذى يكشفه ذلك .

في حين أنّ برنامج لوبان ضبابي بشأن عدّة مسائل ، لا سيما في ما يتعلّق بالتعهّد بالفوائد الملموسة ، هو دقيق في الشأن التالي : إنّها تعد بغلق الحدود و توظيف أعداد كبيرة من الشرطة للحيلولة دون دخول المهاجرين البلاد ؛ و بتقليص و على الأقلّ مؤقّتا ، إيقاف ، كلّ الهجرة القانونيّة و بتخصيص السكن الاجتماعي و مواطن الشغل في القطاع العام و الخاص إلى المواطنين الفرنسيين و إعطائهم الأولويّة في الحصول على الرعاية الصحّية ؛ و بفسخ محتمل لمواطنة ملايين المولودين في فرنسا (واضعة حدّا لعادة تقريبا منح المواطنة في سنّ 18 سنة للذين ولدوا في فرنسا من أولياء أجانب) ، و بإنهاء الإعتراف بإزدواج الجنسيّة ، ما قد يؤدّى إلى ترحيل أناس ولدوا بفرنسا . و بوجه خاص يستهدف هذا الناس من البلدان ذات الأغلبيّة الإسلاميّة حيث يرث الأطفال آليّا مواطنة الأب ، حتّى وإن لم يكونوا يعيشون هناك . و يعنى هذا أيضا زيادة أكبر في إرهاب الشرطة ، لا سيما في الضواحي التي تتضمّن تجمّعات المساكن الإجتماعيّة في أطراف باريس و مدن كبرى أخرى ، و مساكن أناس أجدادهم جاؤوا من المستعمرات الفرنسيّة السابقة ، و بعض الطبقة العاملة " من أصل فرنسي " و مهاجرين جدد.

و يتجه أقصى عداء لوبان نحو فئة ملموسة من السكّان ليس فحسب باسم قتال الأصوليين الإسلاميين الجهاديين الذين قد جعلت هجماتهم عن حقّ أغلب الناس مهما كانت معتقداتهم دينيّة أو غير دينيّة يرفضونهم . يتمّ ذلك أيضا باسم إنتماء فرنسي متخيّل ، موجّه ضد جزء من المجتمع الفرنسي الذى تكوّن نتيجة إنتداب أناس من قرى بلدان أخرى ليحملوا على أعناقهم " الثلاثة عقود العظيمة " من التوسّع الاقتصادي الفرنسي عقب الحرب ، أناس نهضوا بدور كبير في خلق الإزدهار و مستقبلهم يخيف كثيرا القاعدة الإجتماعيّة للوبان اليوم . و لا يمكن لهذا إلاّ أن يعني خطوة إنغلاق فكريّ و قمع عنيف جماهيري فخلال الحرب العالمية الثانية أدّى هذا الخطاب ذاته ، هذا الصنف ذاته من الإيديولوجيا و السياسات ، إلى إيقافات جماعيّة و مخيّمات إعتقال لليهود و غيرهم و إلى التواطئ مع المحتلّين النازيين الذين قتلوا ملايين البشر عبر أوروبا .

و عادة ما يقال إنّ القاعدة الإجتماعيّة للوبان تتكوّن بدرجة كبيرة من أولئك الذين " خسروا " جراء العولمة لا سيما قدر كبير من الطبقة العاملة الصناعيّة السابقة و التجّار و رجال أعمال صغار آخرين يتعلّق مصيبهم بأعمالهم . صحيح أنّ مدن فرنسا المنجميّة و الصناعيّة السابقة في الشمال و الى كانت معاقلا لليسار ، صوّتت للوبان . و كذلك فعلن مناطق أكثر رجعيّة في أرياف شرق فرنسا و منطقة ريفيارا الغنيّة . و عادة ما يعترف بأنّ " الخاسرين " جراء العولمة يضمّون أيضا ملايين الناس من الخلفيّات المهاجرة جُلب أولياؤهم و أجدادهم إلى فرنسا بوعود كاذبة كمعاملتهم على أنّهم أكثر من أيادى و سواعد ، ليهمّشوا عندما جرى تحقيق الهدف أو لم تعد هناك حاجة إليهم ، و قد أنكروا على أبنائهم و أبناء أبنائهم مستقبلا في المجتمع الفرنسي . و غنيّ عن الذكر اليوم أنّ أولئك أجبروا على الهروب من الشرق الأوسط و أفريقيا السوداء بسبب الحروب التي تغذّيها فرنسا و قوى إمبريالية أخرى ، و تداعى مستوى معيشتهم و آفاق المستقبل في ظلّ ضغط تطوّر الرأسماليّة المعولمة .

و بالفعل ، يعد برنامج لوبان بتحسينات ملموسة بالأساس بالنسبة للموظّفين و أصحاب المشاريع الخاصة الصغرى ، وبالقليل بالنسبة للطبقات ألدنى وما يبدو أهمّ من الإنهاك الاقتصادي ، مهما كان ذلك واقعيّا ، بالنسبة لعدد كبير من الناس، أكثر عموميّة و من الصعب تحديده لكن هناك إحساس حقيقي جدّا – مميتا – في صفوف الكثيرين بأن " الفرنسيين " قد فقدوا المكانة التي يستحقّون في العالم ، و أنّ القيم التي نشأوا على الإعتقاد فيها – " العمل ، الأسرة ، الوطن " ، مثلما وضع ذلك الفاشيّون الفرنسيّون خلال الحرب العالميّة الثانية – قد تبخّرت . و غالبا ما ينحون باللائمة على الطبيعة المتغيّرة للمجتمع الفرنسي لوجود من بنظر لهم على أنّهم " مختلفون " " دخلاء " في " وطننا " و ينتشر الرعب جراء كامل تطوّر المجتمع ، بما في ذلك تطوينه الإثني و الديني و التغيّرات في الهيكلة الطبقيّة و في دور النساء . هذه نظرة رجعيّة بأتمّ معنى الكلمة – رؤية حالمة بالعودة إلى الوراء إلى نقطة زمنيّة سابقة حينما كان النظام يبدو سائرا في خدمة مصلحتهم .

و تمثّل لوبان تيّارا فحسب من اليمين الفاشي المتطرّف في فرنسا . ففرانسوا فيون ، مرشّح حزب وسط اليسار التقليدي الذى تمكّن من الحصول على المرتبة الثالثة بفارق طفيف ، في الدورة الأولى ، قدّم نفسه كممثّل لتيّار رجعي خاص ضمن الكنيسة الكاثوليكيّة الفرنسيّة (ليس كثيرات ن الناس المتدينين من الطبقة الدنيا فهناك من هم من المرفّهين و آخرين يتطلّعون إلى أن تصبح الكنيسة كما كانت عليه عندما كانت الجماهير المتديّنة تفهم اللاتينيّة). و غالبا ما يتمّ التركيز على هذا في تعارض مع الإجهاض و حقوق المثليين الجنسيين باسم الحفاظ على الأسرة ، بما يعنى صراحة الأسرة البطرياركيّة و النظام الأبوي عامة . و في حين تحدّث فيون قليلا عن قبول حزبه عن مضض بهذه الحقوق ، فإنّه أكّد أيضا معارضته للسماح للنساء بالحصول على إجراءات طبّية مساعدة على الخصوبة إن كانت في علاقة مثليّة أو بصيغة أخرى ليست على علاقة برجل. و مجدّدا تتحرّك الرموز في التواصل بصدد ما لا يمكن التصريح به علنا الآن : نداء لإعادة سلطة الكنيسة لترسم ما يسمّى ب " الخطوط الحمراء " في المجتمع – و حينما تكون للكنيسة تلك السلطة ، فإنّها سترسم عددا أكبر من الخطوط الحمراء. و هذا أيضا تحدّى مباشر لفصل الكنيسة عن الدولة بإعتباره " قيمة جمهوريّة اساسيّة " بالرغم من أنّ اللائكيّة في فرنسا اليون تستخدم في الأساس لإستهداف الإسلام و مجموعات المسلمين بشكل واسع و ليس للنضال ضد الظلاميّة الدينيّة و ذهنيّة التطيّر عامة .

و فضلا عن ذلك فإنّ عديد أنصار فيلون و هم أعضاء في حزب الجمهوريين سيمضون مع لوبان و و ضد الجمهوريّة .
و هذا مثال آخر في فرنسا عن إنهيار النموذج السياسي التقليدي و المعتقدات المكوحّدة . غير أنّ الإنهيار يأتي من جميع هيكلة السلطة ففي هذه الانتخابات تبيّن أنّ الإشتراكيين و هم في الحكم الآن قد تقلّصوا إلى حزب صغيرإلاّ أنّه لعب دورا كبيرا في إعداد الأرضيّة لصعود الفاشيّة . لقد أعلن الوزير الأوّل لهذا الحزب أنّ الناس الروم (" غجر " شرق أوروبا) لا مكان لهم في فرنسا و بذل جهدا كبيرا لجعل الكره الأثني " محترما " . و لو إستبدلنا كلمة " روم" ب " يهود " ، نحصل على خطاب يمكن لمعغظم الناس أن يتعرّفوا عليه فورا على أنّه قمين بالنازيين . لعقود ، و بشكل متصاعد ، قد صبغ رأساء فرنسا من الحزبين الشرعيّة على ما يطلقون عليه وصف " النقاش حول الهويّة الوطنيّة " و الذى يساوى حقّا نقاش حول ما إذا كانت العنصريّة ستكون أفضل لتوحيد المجتمع الفرنسي من القيم الجمهوريّة التي لم تنطبق قط على الواقع الفرنسي على أي حال . و كذلك ، تشديد لوبان على أنّ الإستعمار الفرنسي مثّل نعمة بالنسبة للشرق الأوسط و أفريقيا – في تضارب مع دموع التماسيح و الندم لدى الإشتراكيين ، مثلا ، الذين ساعدوا في إدارة الإستعمار و خاضوا حروبا وحشيّة لمنع إستقلال الشعوب – مفيد للإمبريالية الفرنسيّة التي تتعدّد تدخّلاتها المسلّحة في هذه المناطق و ما قد تتطلّبه في المستقبل القريب مصالحها في مواجهة منافسيها .

مهما يحصل في الدورة الثانية من الانتخابات الرئاسيّة ، فإنّ حزب لوبان قد إضطلع بدور مفيد جدّا للطبقة الرأسماليّة الماليّة الحاكمة ككلّ و " للطبقة السياسيّة " التي تمثّلها بإصباغ الشرعيّة على أفكار كانت في ما مضى لعنة . فقط قبل بضعة عقود ، كان يتمّ تشجيع الأطفال على غناء " نحن أطفال العالم " و تتمّ حماية " رفاق " الغيتو بما يحجب اللامساواة و التهميش و الإضطهاد السائدين في فرنسا و في العالم . و هذا التطوّع المنافق لم يعد مفيدا مثلما كان في السابق في التعاطى مع ما على الإمبريالية الفرنسيّة التعاطى معه في الداخل و في الخارج . فالدفاع عن المصالح الشخصيّة الضيّقة و القبول بالوحشيّة هو الآن أكثر فأكثر على جدول الأعمال .

و لم يساعد ترشّح لوبان على إصباغ الشرعيّة على " النظام " الذى تندّد به و حسب بل إنّ هذا النظام قد أصبغ عليها هو بدوره الشرعيّة . و من المفزع حقّا أنّ " الجميع يعلمون " أنّها فاشيّة ، حتّى بمجرّد النظر في تاريخ حزبها و روابطه الرسميّة مع النازيين الجدد و مجموعات فاشيّة صريحة أخرى ، لكن ، على الأقلّ الآن ، لا ينعتها أي من قادة أي حزب من الأحزاب الفرنسيّة الكبرى بأنّها فاشيّة . لعلّهم يشعرون بأنّهم إن فعلوا ذلك ، سيتحدّون النظام الإنتخابي و هياكل وسائل الإعلام و مجمل الوضع الذى هم جزء منه و الذى أوصلها إلى حيث هي اليوم . و على الرغم من عدم الرضا الذى يتدلّى فوق رأسها ضمن معظم صانعي الرأي العام ، و مشروعها الخاص لقلب الوضع السياسي الذى قد خدم جيّدا الإمبرياليّة الفرنسيّة إلى اليوم ، هناك توافق مصالح بين لوبان و جميع ما يسمّى بالجبهة الجمهوريّة . و قد تجسّد هذا بجلاء حينما إستدعى الرئيس هولاند لوبان و ماكرون للوقوف إلى جانبه ، صحبة الوزراء الأوّلين و رؤساء الدولة السابقين ، أثناء حفل تكريم لشرطي قتل مؤخّرا في هجوم قيل أنّه إسلامي ، و تكريم قوات الأمن عموما . و هذا يشبه موقف أوباما القائل بأنّه و ترامب " من فريق واحد " .

و لاعب آخر في ذلك الفريق ، على أنّه كاره للباس زيّه الموحّد ، هو جون – لوك ملنشون الملقّب عامة ب " اليساري المتطرّف " في وسائل الإعلام و الذى حاز على المرتبة الرابعة بفارق بسيط في نفس الدرو الأولى للإنتخابات الرئاسيّة . إنّه يمزج بين القوميّة ذات النغمة العالية و الوعود بإعادة الأيّام الخوالى الجميلة لبرامج الرفاه الديمقراطيّة – الإشتراكيّة ، بقائمة طويلة من الوعود مثل أجور أعلى و عمل أقلّ و أفكار أخرى خارج نطاق ما تتطلّبه الرأسمالية الفرنسيّة اليوم . و وهم ميلشون في إعادة الإزدهار بالتخفيف من إرتباطات فرنسا بالتحالفات الإمبريالية (الإتحاد الأوروبي و الناتو) غير ممكن التحقيق بل هو مسموم لأنّه يلتقى مع مواقف لوبان حول هذه القضايا ، و أنكى حتّى ، مع إيديولوجيّتها القوميّة . فإلى جانب العنصريّة – وهي ليست بالأمر الهيّن – لبرامجهما الكثير من الأشياء المشتركة . و يحاول أنصار لوبان بنشاط إجتذاب أنصارملنشون ، بالضبط مثلما أنّ ملنشون قد قام بإنفتاحات شبه مقنّعة نحو قاعدة لوبان في الدورة الأولى للإنتخابات . و عمليّا و إيديولوجيّا ، " التطرّف اليساري " لملنشون غطاء قومي ساهم في زيادة الطين بلّة في الوضع الراهن السيّء جدّا .

و يغطّى شعار " حرّية ، مساواة ، أخويّة " واقع أنّ المجتمع منقسم إلى طبقات لها مصالح متباينة جدّا و متعادية . و اليوم هو شعار الدكتاتوريّة المقنّعة للرأسماليين الإحتكاريين الفرنسيين الباحثين عن توحيد الناس بما فيهم المضطهَدين و المستغَلّين داخل البلاد ، في نزاع و حرب مع البلدان الرأسمالية المنافسة ، من أجل إخضاع شعوب أخرى و القبول بالدكتاتوريّة البرجوازيّة . هذا هو المضمون الاجتماعي للجمهوريّة . و حتّى إن تمنّى البعض أن يكون الأمر خلاف ذلك، فإنّهم يحتاجون إلى التوقّف عن المساومة مع الإضطهاد و الإستغلال و مواجهة الحقيقة . و لا تمثّل الجبهة الجمهوريّة الحلّ : إنّها تسعى إلى تعزيز الدولة الرأسماليّة و لن توقف الفاشيين الذين يمثّلون الخطّة البديل بالنسبة للنظام إذا ما تبيّن أنّ شكل الحكم اليوم لا يمكنه الإستمرار و مجدّدا نظرا إلى التناقضات التي يفرزها النظام نفسه .

فكرة أن تصبح لوبان رئيسة أفق مفزع للملايين في فرنسا و كذلك في غيرها من الأماكن ، و يجب أن يوجد و هناك حاجة إلى أن يوجد عبر المجتمع رفض أكثر نضاليّة و حيويّة لهذه الإمكانيّة . و مؤشّر مفزع لمدى " التطبيع " مع الفاشيّة في فرنسا هو مدى قلّة التعبير عن الصدمة و الإهانة الخطيرة هناك مقارنة ب 2002 عندما شارك والد لوبان ؛ جون مارى لوبان ؛ في الدورة الثانية من الانتخابات الرئاسيّة .

لكن التصويت " ضد " لوبان (بكلمات أخرى ، التصويت لماكرون) ليس بوسعه إلاّ أن يعني القبول (و إن على مضض) بفرنسا كما هي اليوم و الكثير من الناس يجدونها غير مقبولة و متعارضة مع مصالح الإنسانيّة . كما يعنى إصباغ الشرعيّة على النظام و تعزيزه ، و المضيّ قدما مع معالجة الطبقة الحاكمة الفرنسيّة لمشاكلها على نحو مفيد لها . ثمّة حاجة بدلا من ذلك ، إلى البحث عن إستغلال هذا الوضع و هذا الإضطراب الناجم عنه للشروع في العمل من أجل

ثورة تطيح بالإمبريالية الفرنسيّة و تدعم الثورة في كلّ مكان عبر العالم . و أيضا تعنى مساندة ماكرون السقوط في السلبيّة و أن ننتظر من الانتخابات و الأحزاب البرلمانيّة أن تنقذ الوضع بينما هي لعقود لعبت دورا في نشأته . و مهما كانت رجعيّة ، فإنّ لوبان تمثّل إجابة منسجمة عن مشاكل النظام بأقلّية لكن بقاعدة إجتماعيّة عريضة و ذات طاقة و حماس كبيرين متّحدة حول برنامجها و ينوى العدد منهم القتال من أجله بأيّة وسائل ضروريّة . لا يهمّ ما الذى سيجدّ في الدورة الثانية ، فإنّ التناقضات التي توفّر لها لوبان إجابة مغرقة في الرجعيّة ستظلّ غير معالجة و سيكون السؤال المطروح : بأيّة طريقة ستحلّ ، و في خدمة مصالح من ؟

- 11 - سؤال : ما الذى سيفعله الشيوعيون بحرّية التعبير بعد الثورة ؟

جريدة " **الثورة** " عدد 490 ، 8 ماي 2017

http://revcom.us/a/489/what-will-the-communists-do-about-free-expression-en.html

[**كلمة للمترجم** : تشهد جامعة بركلي بالولايات المتحدة الأمريكيّة معركة محتدمة الوطيس فالفاشيّون يسعون جهدهم إلى نشر أفكارهم في صفوف هذه الجامعة التي عرفت تاريخيّا و خاصة منذ ستّينات القرن العشرين بمواقفها النقديّة و التقدّميّة ضد إضطهاد السود و ضد حرب الفتنام ، و إلى تركيعها و إستخدامها لمنبر فكري لمزيد فرض سلطتهم و تكريس برامجهم الفاشيّة بينما يعمل الشيوعيّون الثوريّون و حركة " لنرفض الفاشيّة " و آخرون طاقتهم لصيانة الفكر النقدي فيها و تحويلها إلى معقل نضال ضد نظام ترامب / بانس الفاشي .]

في أثناء " المعركة من أجل بركلي " ، أثير السؤال التالي : ما الذي سيفعله الشيوعيّون بحرّية التعبير بعد الثورة ، عندما تكون بيدهم قيادة الدولة الجديدة ؟

واقع الدكتاتوريّة الرأسماليّة

بداية ، من المهمّ إدراك أنّ " حرّية التعبير " لم تكن قط حرّة بصفة مطلقة و قد تحدّدت وهي تتحدّد بإنقسام المجتمع إلى طبقات . فمالك العبيد و العبيد لم يكونا يتمتّعان بالحقوق نفسها و الوسائل نفسها لتبليغ أصواتهما و لتكون آرائهما مسموعة و مناقشة و محترمة ، و كذلك هو الحال بالنسبة للمستغِلين و المستغَلين و المضطهِدين و المضطهَدين بصورة أعمّ. إنّ حرّية التعبير التي يمدحها المجتمع الرأسمالي تتلخّص في هيمنة خطاب داخل إطار مقبول و مناسب للطبقة الحاكمة للمجتمع وهو خطاب ينتشر بفضل مؤسسات تمتلكها و تتحكّم فيها شركات كبرى (أي كتل من رأس المال الرأسمالي – الإمبريالي ، وهو ينحصر في إطار خيارات تخدم هذه الطبقة الحاكمة .

و مهما كان مدى النقاش و مهما كانت حدّته ، يجرى ذلك ضمن أطر و حدود ما يخدم بشكل أفضل الطبقة الحاكمة أو كما يوضع عادة " ما هو أفضل لأمريكا " – وهي صيغة تحجب واقع أنّ أمريكا –أ- مضطهِدة لزمن طويل أنيابها مغروسة حول العالم – ب- منقسمة إلى مستغِلين و مستغَلين و مضطهِدين و مضطهَدين و –ت- أنّ للمضطهَدين حول العالم و المضطهَدين في هذه البلاد مصالح مختلفة جوهريّا عن مصالح الذين يسيطرون على وسائل الإعلام . و مثل هذا النقاش يخدم بالأساس حكّام البلاد سواء بتمكينهم من المضيّ بطرق معيّنة نحو معالجة الإختلافات في صفوفهم أم تشجيع الأوهام في صفوف الجماهير و تدريبها على رؤية الأشياء بعيون ذات الناس الذين يسيطرون عليها .

إنّ الأفكار التي تمثّل المصالح الجوهريّة للمضطهَدين – أو الأفكار التي هي غالبا أفكار جديدة و غير عاديّة – يجب على ألقلّ أن تناضل بشدّة حتّى تسمع و في أسوأ الحالات و في الغالب الأعمّ ، تهمّش أو تقمع تماما – أحيانا عبر الصنصرة الفعليّة و أحيانا عبر العنف المباشر من إغتيال أو سجن . الحقيقة – و بالأخصّ حقيقة أساس العلاقات الإجتماعيّة و التاريخ الحقيق لهذا المجتمع ، وواقع أنّ الأشياء لا تحتاج إلى أن تكون على ما هي عليه . – يقع قمعها و تشويهها و الإفتراء عليها بشكل روتيني . و عندما يتمّ تقديم وقائع حقيقيّة تجرى تقريبا على الدوام غربلتها و تمريرها عبر نظرة و إطار أفكار تعتبر أمرا مفروغا منه " عدالة " و " حقّ " هذا النظام في الحكم .

يتذخذ هذا المجتمع ، بعد كلّ شيء ، ك " خطّ أحمر" له حقّ بضعة أفراد في إستغلال عمل الكثيرين و بالتالى حقّ هؤلاء الأفراد في تسلّق هرم السلطة و التأثير . و يُفرض هذا و يعاد فرضه بفعل التحكّم الرأسمالي – الإمبريالي في الجيش و السجون و المحاكم إلخ – و أدوات دكتاتوريّة هي جوهر حكم طبقي يكمن تحت المظهر الخارجي ل " تبادل متساوى للأفكار ، و حرّية التعبير للجميع " .

بإختصار ، نحيا في مجتمع فيه تفرض طبقة (الطبقة الرأسماليّة – الإمبرياليّة) كيفيّة سير المجتمع و أهدافه و تفرض هذا بالقوّة المسلّحة للدولة . و أحيانا هناك حقوق ديمقراطيّة تتوسّع في هذا الإطار إلاّ أنّ الإطار الكامن – نظام مبني على و مدفوع بإستمرار نحو توسيع الإستغلال – ليس موضع سؤال ، و ايّة حقوق مماثلة يوسّعونها تخضع **إلى هذا** . (و الآن بالذات ، تتعرّض هذه الحقوق المحدودة إلى هجوم خطير جدّا على يدى ترامب و بانس اللذين يتحرّكان بغية

إرساء نظام فاشيّ صلب بتبعات وخيمة جدّا لو أفلحوا في ذلك . لكن بينما هناك معركة و معركة صحيحة في سبيل منع هؤلاء الفاشيين من تحقيق مآربهم ، كشيوعيين، هدفنا الأعمّ لا يمكن أن يكون إعادة إرساء دكتاتوريّة برجوازيّة أكثر ديمقراطيّة، و إنّما هو تركيز مجتمع ثوري ، على طريق الشيوعيّة .)

حول " دستور للجمهوريّة الإشتراكيّة الجديدة في شمال أمريكا "

ستكون الجمهوريّة الإشتراكية الجديدة هي الأخرى دولة – و هذا يعنى أنّها هي بدورها جوهريّا دكتاتوريّة . بيد أنّها دكتاتوريّة تخدم مصالح طبقيّة مغايرة راديكاليّا : مصالح البروليتاريا وهي طبقة تهدف إلى تجاوز كافة الإستغلال و الإضطهاد ، من أجل تحرير الإنسانيّة جمعاء و وضع حدّ لذات تقسيم المجتمع إلى طبقات و للحاجة إلى دولة .

في بعض مظاهرها الحيويّة ، ستكون الجمهوريّة افشتراكية في شمال أمريكا مختلفة عن حتّى أفضل الثورات الإشتراكيّة السابقة . سيقودها قبل كلّ شيء ما تقدّم به بوب أفاكيان من حاجة إلى لبّ صلب مع الكثير من المرونة إعتمادا على اللبّ الصلب . فبلوغ مجتمع متحرّر يتطلّب لبّا صلبا من القيادة المتجذّرة بصلابة في ما نعرف أنّه صحيح و مصمّمة على التقدّم بالثورة ضد المعارضة العنيدة و المحن الواقعيّة . كما تتطلّب الكثير من المرونة بما في ذلك في شكل فسح المجال للمعارضة و التشجيع عليها .

و لهذا إنعكاسات حقيقيّة على كيفيّة التعاطى مع حرّية التعبير في المجتمع الإشتراكي . فبفضل تحليله تحليلا أعمق من أي إنسان آخر لتاريخ الثورتين الإشتراكيتين الأعظم في القرن العشرين ، تقدّم بوب أفاكيان بفهم جديد فعلا و غير مسبوق لصدام الأفكار و و دلالته و اهمّيته في المجتمع الإشتراكي . و تتكثّف هذه الدروس و تتجسّد في **دستور للجمهورية الإشتراكية الجديدة في شمال أمريكا** الذى ألّفه بوب أفاكيان و تبنّاه الحزب الشيوعي الثوري . و سيكون هذا هو مخطّط المجتمع الجديد ، لذا لنتعمّق فيه . (*)

أوّلا ، في الباب الثالث ، يوضّح **دستور ...** الحقّ الأكثر أساسيّة للبروليتاريا (المستغَلين في المجتمع الرأسمالي بما في ذلك المعطّلين عن العمل) و أوسع الجماهير في المجتمع هو حق : " فى الجمهورية الإشتراكية الجديدة ، هو حق تحديد توجه المجتمع و الإلتحاق بالنضال مع الآخرين عبر العالم فى سبيل القضاء النهائي على علاقات الإستغلال و الإضطهاد و النهوض بدور متصاعد محدّد فى إيجاد حكومة كأداة لبلوغ هذه الأهداف. "
لا شيء كهذا يوجد في أيّ مجتمع رأسمالي في أي مكان – و ليس بوسعه أن يوجد – كيف يكون للذين كانوا مستغَلين حقّ تحديد إتّجاه المجتمع إذا ظلّ هناك مستغِلّون بفضل موقعهم ذاته في الهيمنة على الثروة يمكن أن يمارسوا تحكّما أكبر بكثير ؟ لأوّل مرّة ، مع الإشتراكية ، مؤسّسات الدولة (و منها الجيش) ستمثّل الجماهير الشعبيّة في القضاء على الإستغلال و تجاوزه .

و في النقطة الثالثة من الباب عينه ، بداية من النقطة –أ- ، يتمّ التطرّق إلى مبدأ حرّية التعبير .

" حرّية التعبير و التجمّع و التنظيم و المعارضة و الإحتجاج لا ينبغى تحديدها ، إلاّ فى حالات خرق القانون و عبر السيرورة القانونية المطلوبة.

لا يجب منع التعبير عن معارضة هذه الجمهورية و دستورها و حكومتها - بما فى ذلك الدعاية للإطاحة بهذه الجمهورية و تعويضها بنوع آخر من المجتمع و من الحكم - و بالعكس ، يجب السماح بذلك و حمايته ، إلاّ إذا عني الأمر إرتكاب أو مؤامرة لإرتكاب أو الدعاية المباشرة أو غير المباشرة لأعمال عنف ليست للدفاع عن النفس ، ضد الحكومة أو أعضاء الحكومة ، أو آخرين مقيمين فى هذه الجمهورية ، أو لأعمال اخرى تخرق القانون (لكن من جديد ، التعبير عن معارضة هذه الجمهورية و حكومتها ، أو مجرّد الدعاية لتعويض هذا الشكل بشكل آخر من المجتمع و الحكم ، لا ينبغى أن يعلن و يعامل كخرق للقانون). "

عمليّا ، كيف سيحدث هذا ؟

بعد قول كلّ ما سبق ، هل سيكون الأمر مشابها لما يجرى الآن ، حيث هناك إحتكار ظاهر للذين في السلطة للأفكار التي تنشر و في أي إطار ، ام هل أنّ الحكومة ستشجّع عمليّا المعارضة كما وعدت بذلك ؟

و يمضى **دستور ...** بالفعل أبعد لإجلاء كيف ستتمّ قيادة كلّ هذا .

في إنسجام مع التوجّه الإشتراكي و المبادي المتّصلة بتطوير الاقتصاد – و مع التوجّه و المبادئ المعروضة في هذا الدستور ككلّ – يتعيّن أن تكون ملكيّة وسائل الإعلام الكبرى و إستخدامها في الجمهوريّة أفشتراكية الجديدة في شمال أمريكا بيد الحكومة و تحت قيادتها في نهاية المطاف و بوجه خاص تحت قيادة المجلس التنفيذي للحكومة المركزيّة . و في الوقت نفسه ، كما سنناقش أدناه ، ستوجد عدّة وسائل إعلام مستقلّة عن الحكومة و لا ينبغي فحسب السماح بها و إنّما إلى درجة ذات دلالة ، ينبغي تمويلها (أو تيسير أمور سيرها) من قبل الحكومة ، بالعمل من خلال المجلس التنفيذي و الوكالات و الأدوات الخرى التي يمكن إرساؤها لهذا الغرض (أنظروا 4 ، أدناه) .

لماذا يمى الدستور الإشتراكي المعارضة و يشجّع عليها

لكن **لماذا** ينبغي على الثورة ليس أن تسمح فحسب بالمعارضة بل أن أيضا أن تثمّنها و تشجّع عليها ؟ هذا على صلة بالحاجة إلى بلوغ الحقيقة – الحاجة إلى بلوغ الحقيقة مهما كان المكان الذى تفضى إليه و ما تكشفه .

ما نعلم أنّه حقيقة هو ما يتناسب مع الواقع الموضوعي كما هو فعلا ، بواسطة الملاحظة العلمية للأدلّة و البحث عن نماذج و إختبار الفرضيّات و النظريّات في علاقة بالواقع . و إن كنّا نتحدّث عن بلوغ مجتمع جديد كلّيا ، فإّ اللبّ الصلب لما نعرف أنّه حقيقة بشأن تحرير الإنسانيّة – ما تعلّمته الإنسانيّة (و ما ستتعلّمه) بفضل جهودها الكبرى للتخلّص عمليّا من الليل الطويل من الإستغلال و الإضطهاد – ينبغي أن يمثّل أرضيّة إنطلاقنا . و تغيير المجتمع و التخلّص من سرطان الإستغلال و جميع تبعاته ، أمر جدّي – و لا يمكن محاولة سرطان جدّي بمجرّد الإنطلاق من خربشة دون الإعتماد على ما قام به أناس آخرون أو تعلّموه قبلنا ، أليس كذلك ؟

لكن ليس كلّ شيء معلوم في ما يتعلّق بالبلوغ الفعلي لمجتمع متحرّر تماما . نعلم بعض المبادئ و مع ذلك يجب التشديد عليها و تكريسها . إلاّ أنّ المعارضة و الصراع ضروريين مطلقا إن أردنا القطيعة مع ما هو خاطئ أو ناقص أو ببساطة فات أوانه في فهمنا **و** إن كان بالإمكان إثراء ما هو صحيح و مزيد تطويره ، إن أردنا عمليّا تطوير فهم المجتمع .

و مجدّدا ، لماذا ؟ بأكثر جوهريّة لأنّ الناس الذين يعارضون أو الذين يتقدّمون بشيء جديد أو غير تقليدي ، يمكن أن يكونوا على حقّ ، أو على الأقلّ يمكن أن يضعوا أصابعهم على جانب من الحقيقة . و حتّى الذين يعارضوننا معارضة تامة و الذين يقولون إنّنا مخطئين على طول الخطّ و تجب الإطاحة بنا – هم أيضا يمكن أن يشخّصوا شيئا نفتقده أو نحتاج إلى الإنتباه إليه أو التفكير فيه بعمق أكبر . و في كلّ الأحوال ، تزدهر الأفكار الصحيحة نفسها في إختبار صراع مع الأفكار المعارضة لها و غدراك الحقيقة لدى الذين يمسكون بهذه الأفكار أو الذين تبلغهم من خلال النقاش ، قد يعزّز عبر هذا الصدام . (و بطبيعة الحال ، ليست هذه الطريقة الوحيدة لمراكمة المعارف – يمكن للناس أن يتبنّوا أفكارا و يختبرونها في الواقع نفسه عبر التجربة ومن شتّى الصناف و يستخلصوا الدروس من تلك التجربة ، غير انّ النقاش يمكن بوضوح أن يكون وسيلة لتنمية معرفة الحقيقة و توسّعها . و في " العالم الواقعي هناك " التجربة و البحث و النقاش عادة غير منفصلين إنفصالا بيّنا .)

و يثير هكذا صراع كذلك مستوى الوعي و المساهمة النشطة في قيادة المجتمع الإشتراكي في صفوف كافة الناس – ليس فحسب الذين تلقّوا تعليما و تدريبا على تسيير المجتمع بل كذلك الذين كانوا في السابق مبعدين عن مجال الإشتغال بالأفكار و السياسات أو المناهج العلميّة الهامة . و تجاوز هذا البون ، على طريق بلوغ مجتمع خالى من الطبقات ، مهمّة مفتاح في المجتمع الإشتراكي . و الرفع من مستوى تحصيل تعليم للجميع و تخطّى اللامساواة سيكون إجراءا مفتاحا و نحن نقوم بذلك ، لكن توفيره لأكبر عدد ممكن من الناس و قيادتهم في الصراع حول المواضيع المفاتيح في المجتمع في الوقت الذى يجرى فيه القيام بذلك ، شيء هام آخر .

و هناك بُعدٌ آخر أيضا . يحتاج الناس في المجتمع الإشتراكي لأن يكون لديهم و لأن يشعروا بأنّ لديهم مجال للتنفّس ، " التفكير في الأمور بأنفسهم " . يجب أن يعلموا أنّ الدولة الجديدة لن تقمعهم و **ليس بوسعها** أن تقمعهم أن تنغّص عليهم حياتهم لمجرّد التعبير عن أفكار غير شعبيّة أو معارضة أو حتّى ببساطة جديدة و غير تقليدية ؛ بالفعل ، ينبغي أن يمنحوا إعتمادات و مجالا للتعبير عن مثل هذه الأفكار . و إلاّ سيجرى قمع الأشياء و الدفع بها إلى التقيّح في السرّية ، و لن تعرف القيادة كلّ ما يمكنها معرفته من هذه السيرورة ... و لن تتعلّم الجماهير بالملايين التمييز بين الخطأ و الصواب في أيّ مستوى معقّد .

و هذا لا يعنى التسامح مع كلّ شيء فالأفكار التي تمّ تشخيصها بوضوح على أنّها خاطئة – فكر الخلق ، مثلا – لا تحتاج أن تعاد على مسامعنا بإستمرار لنرفضها من جديد . و الأفكار التي تبيّن ليس فحسب خطؤها بل هي فعلا ضارة – مثلا ، ما يفترض أنّه دونيّة جينيّة لأناس نختلفين أو للنساء – سيندّد بها و عمليّا سيتمّ النضال ضدّها (رغم أنّه هنا ، سيجرى التعويل على الجماهير الشعبيّة للقيام بذلك و ليس على أجهزة الدولة).

<u>تعمّقوا في هذا الدستور !</u>

لقد إنكببنا هنا على بُعد من أبعاد المجتمع الجديد لكنّنا نحثّ الناس على قراءة **دستور ...** في كلّيته – من التمهيد الأساسي الذى يعرض المبادئ الجوهريّة لما ستكون عليه الدولة الجديدة التي تنشئ بفضل الثورة ، إلى الضوابط الحاكمة للإنتخابات، إلى القوانين و العلاقات بين السلط التشريعية و التنفيذيّة و القضائيّة ... إلى المبادئ القائدة لكلّ مجال من مجالات المجتمع، إلى الطرق التي ستجرى بها قيادة تجاوز ندوب الماضي (شتّى أشكال الإضطهاد و اللامساواة الإجتماعيّة و الماديّة التي ستظلّ موجودة لفترة من الزمن بعد الثورة حتّى **بينما** يجرى تخطّيها)... إلى المبادئ التي سينبنى عليها الاقتصاد الإشتراكي الجديد ، إلى طرق عقد العلاقات بين الناس في عمليّة إنجاز الإنتاج ، و بين البلاد و بقيّة العالم ، و بين البشر و بقيّة الطبيعة، كلّها سيجرى تغييرها ...شأنها في ذلك شأن التعليم و الفنون و العلوم و الدفاع الوطني و المحاكم . حقّا لا وجود لشيء ثاقب النظر في عالم اليوم أو راسخا في الواقع المادي و كيفيّة و إمكانيّة تغييره ، أفضل ممّا يوجد في هذه الوثيقة . عالم أفضل ليس ممكنا وحسب – بل وقع رسم مخطّط تحقيقه .

----

*This has been gone into in a number of important works of BA, stretching back decades now—and for those wanting to go further into this, places to start would be *<u>Democracy: Can't We Do Better Than That</u>*?; *Making Revolution and Emancipating Humanity* (<u>Part 1: BEYOND THE NARROW HORIZON OF BOURGEOIS RIGHT</u> and <u>Part 2: EVERYTHING WE'RE DOING IS ABOUT REVOLUTION</u>); *<u>Communism and Jeffersonian Democracy</u>*; *Birds Cannot Give Birth to Crocodiles, But Humanity Can Soar Beyond the Horizon* (<u>Part 1: REVOLUTION AND THE STATE</u> and <u>Part 2: BUILDING THE MOVEMENT FOR REVOLUTION</u>); and—very importantly—*<u>The New Communism</u>*.

++

- 12 - فرنسا : لماذا لا يستحقّ إنتصار ماكرون على لوبان أي تهليل

" **أخبار عالم نربحه** " ، 15 ماي 2017

Web site: aworldtowinns.co.uk

To subscribe: http://uk.groups.yahoo.com/group/AWorldToWinNewsService/

Write to us – send us information, comments, criticisms, suggestions and articles: aworldtowinns@yahoo.co.uk

كان إيمانويل ماكرون الذى هزم الفاشيّة مارين لوبان في الدورة النهائيّة للإنتخابات الرئاسيّة الفرنسيّة ، المرشّح التوافقي الذى توحّدتحوله غالبيّة الطبقة الحاكمة الرأسماليّة و ممثّليها السياسيين إلاّ أنّ هذا لا يغيّر من واقع أنّ الذى كسب بضعفي الأصوات يمثّل برنامجا لاشعبيّا بعمق يعارضه حتّى معظم الذين صوّتوا له لأنّه كان المرشّح " الأقلّ سوءا ". و زيادة على ذلك ، هذا لا يغيّر من واقع تداعى هيكلة النظام السياسي الذى حكم البلاد منذ نهاية الحرب العالميّة الأخيرة ، و تآكل الوحدة الإجتماعيّة و الإيديولوجيّة الكامنة التي أبقت البلد متماسكا . و لن يوفّر هذا إستقرارا سياسيّا و إجتماعيّا . و بدلا من التصدّى إلى خطر الفاشيّة في فرنسا ، تبيّن هذه الانتخابات صبغ و مزيد صبغ الشرعيّة على حزب لوبان و خاصة على سياساتها الفاشيّة المعلنة على الملأ.

مرشّح الإستمراريّة و التوافق الرأسمالي

من الباعث على السخرية في هذه الانتخابات أنّه رغم عدم نجاح أيّ من الحزبين اللذين تعاقبا على حكم فرنسا ، الإشتراكيين و ما يسمّى الآن بالجمهوريين ، في البقاء إلى النهاية في السباق الإنتخابي ، فإنّ برنامج ماكرون يمثّل مواصلة و تصعيدا للإجراءات التي شجّع عليها كلاهما . و يكمن الإختلاف في أنّه إلى ألان سيرورة جعل الرأسمال الفرنسي أكثر تنافسيّة قد إنطلقت على نطاق واسع بشكل مقنّع . و مثال ذلك أنّ أسبوع العمل الرسمي ب 35 ساعة غير أنّ عديد عمّال الخدمات و النقل يشعرون بأنّ حياتهم تسحب منهم جرّاء إنقسامات المنعرجات . و يُمضى الموظّفون " وقت فراغهم " أمام شاشة حاسوب بالبيت . و يشعر المتدرّبون من الشباب لفترات طويلة على أنّهم غير خالصى الأجر أو مع الحصول على أجر زهيد ، يشعرون بأنّ عملهم يشبه عمل العبيد ، و يعنى الإستخدام الواسع النطاق لعقود الشغل المتجدّدة على مدد قصيرة عدم حصول الكثيرين أبدا على شغل قار و آمن . و يواجه العمّال المتقدّمين في السنّ هرسلة – أحيانا حدّ الدفع إلى الإنتحار – بهدف دفعهم إلى المغادرة في تجاوز واضح للمفترضة حماية قانونيّة للشغل .

و الآن يقترح ماكرون " دفع " سوق الشغل بقوانين جديدة منها التفاوض حول الأجور و ظروف العمل مؤسسة مؤسّسة بما يلغى كامل مفهوم أنّ المجتمع يدين بأيّة حماية عامة وما سيؤدّى بالتأكيد إلى دائرة حلزونيّة ذات حركة متّجهة إلى النزول. و كذلك سيعطى المشغِّلين مزيدا من السلطة ليسرّحوا العمّال كما يعنّ لهم ، و ليفرضوا على المعطّلين القبول تقريبا بأيّ شغل بعد الإقتراحين الأوّلين ، و بطرق أخرى إلغاء المكاسب التي كانت عادة ما تجعل الحياة مقبولة بالنسبة لعديد الشغّالين. كما يدعو ماكرون إلى إقتطاعات جذريّة في الخدمات الإجتماعيّة لأجل توفير التمويل الحكومي في مناطق مفاتيح لتقوية الصناعات الفرنسيّة و تقليص الديون العموميّة .

هذا هو الطريق الذى يكرّس بعدُ في المملكة المتّحدة / أنجلترا و في ألمانيا . عندما قدّم الرئيس فرانسوا هولاند ماكرون على أنّه تحت حمايته و وزير للماليّة كجزء من حزمة أكبر لتطبيق هكذا إجراءات ، ساعد النهوض الاجتماعي الناجم عن تلك الإختيارات على الإجهاز على المسار السياسي لهولاند و أفضى إلى جعل ماكرون يستقيل من الحكومة و الحزب . و مع ذلك ، يعود الآن ماكرون ، بحزب جديد و نفس برنامج المنشّطات . و تحت غطاء إلحاقه الهزيمة بلوبان و المشهد السياسي المركّز حول سنّه (39 سنة و بالتالى هو أصغر رئيس للدولة الفرنسيّة في العصر الحديث) و ميوله نحو الخروج عن الرفّ بدلا من الدعاوى المفصّلة ، يعدّ ماكرون ب " تجديد " السياسة الفرنسيّة و " إصباغها بصبغة أخلاقيّة " و ذلك بتعويض بعض السياسيين الطاعنين في السنّ برجال و نساء شباب . و ليس من العسير توقّع أنّ مغالطات وسائل الإعلام السائدة ستتبع بدوار مخمور . و أيضا ليس من العسير توقّع أنّ هذا سيعمل لصالح لوبان .

على نحو مشابه للبلدان الإمبريالية الأخرى منذ نهاية الحرب العالميّة الخيرة ، حكم الرأسماليّون الإحتكاريّون بواسطة نموذج سياسي حيث كانت تتعاقب على الحكم قوّتان سياسيّتانم هما وسط اليسار و وسط اليمين ، ممثّلة حقّا ، لكن بعيدا عن أن تكون جوهريّا ، تنويعات من النموذج الاجتماعي السائد الذى تتمّ فيه تلبية بضعة حاجيات إنسانيّة أساسيّة لتقريبا فئة واسعة من السكّان ، بما فيها الكثيرين من الطبقة العاملة ، مقابل سلم إجتماعيّة يؤمّنها موقع البلاد ضمن أعلى مفترسى النظام الإمبريالي العالمي . و بوجه خاص ، لم يعد الحزب الإشتراكي الذى أضحى في مستوى حزب هامشي تقريبا بين عشيّة وضحاها ، بينما قسم هام من المجتمع ، منه شريحة كانت تعتبر قاعدة اليسار الابرلماني ، سقطت في أحابيل وعود لوبان بالحفاظ على الوضع القائم . و هذا إستقطاب جديد و خطير .

هزيمة لوبان المتناقضة

إنّ الهجمات التي تعرّضت لها لوبان من طرف منافسيها و وسائل الإعلام و شخصيّات ذات مواقع سامية جرت أساسا على أرضيّة مواتية لها ، لذلك حتّى و إن هُزمت لوبان فهي أقوى من أيّ زمن مضى . وقد صرّحت ، و ليس دون داعى، أنّ آخرين في المشهد السياسي ينسخون مقترحاتها ن مختلفين عنها بالأساس في الدرجة و التصميم . فماكرون مثلا ، عوض أن يندّد بطلبها البائس بالمزيد من القمع ، يقول إنّ " الأمن " أولويّته و إنّه يخطّط لإرساء مدد سجن نظاميّة لمقترفى الجرائم الصغرى و لتشييد سجون تسع 20 بالمائة من السجناء الإضافيين في بلد سجّل بعدُ أحد أعلى نسب السجناء في أوروبا . و سيوظّف عددا أكبر من الشرطة و من حرس الحدود و يرسى معتقلات لطالبى اللجوء السياسي و يسرّع في سيروراتهم و طردهم . و لمثل هذه الخطوات صلة قليلة بحماية الناس من الإجرام العنيف الذى هو رغم تركيز السياسيين لنظرة الشعب عليه ، في تراجع . و كذلك ، لا يوافق الأخصّائيّون الرجعيّون على أنّ مثل هذه الإجراءات كانت ستمنع الهجمات الإرهابيّة الإسلاميّة الحديثة . تنسجم هذه الإجراءات على نطاق واسع مع حجّة لوبان بأنّ ما تحتاجه أكثر فرنسا هو جوّ عقابي أكبر موجّه بالخصوص إلى المسلمين و الباقين في قاع المجتمع بصورة أعمّ ، إلى جانب تعزيز قوى الدولة القمعيّة . و يبيّن كلّ هذا أنّه بدلا من أن تكون ظاهرة منعزلة ، لوبان جزء لا يتجزّأ من المنعرج اليميني العام الذى تشهده السياسة الفرنسيّة .

لكن بصفة متناقضة ، حيث كانت لوبان مختلفة نوعيّا عن منافسيها ، تمتّعت بالإفلات من العقاب أثناء الحملة الإنتخابيّة . و قد يبدو بديهيّا أنّ النعت الفاشي ينطبق موضوعيّا على حزبها الذى تمتدّ جذوره إلى نظام فيشي الافاشي الذى حكم بالتواطئ مع المحتلّين النازيين خلال الحرب العالميّة الثانية . و أبوها ، مؤسس الحزب ، جون مارى لوبان معروف بإعتباره الهولوكوست / المحرقة مجرّد " تفصيل " في الحرب العالميّة الثانية . و قد حصّنه عفو عن مجرمى الحرب الفرنسيين ضد المتابعة القانونيّة بتهمة إرتكاب التعذيب حين كان ضابطا عسكريّا خلال حرب فرنسا الفاشلة للحيلولة دون إستقلال الجزائر.

مارين لوبان أكثر من فاعلة مفتاح في المنعرج اليميني في فرنسا و أوروبا بصفة عامة . وهي تمثّل كذلك جهدا لإنشاء إطار جديد تماما قانونيّا و إيديولوجيّا ، إطار يشيطن صراحة و يصادر حقوق ملايين الناس الذين تعدّهم " فرنسيين " بنسبة غير كافية حتّى و إن ولدوا في فرنسا و هذا أكثر من تلميح و تهديد بالتطهير العرقي – بإختصار الفاشيّة . و بالرغم من أنّ عشرات الآلاف من الغاضبين قد ساروا في مسيرات ضد ترشّحها ، لم يكن ذلك أبدا في حجمه شبيها بمليون من الغاضبين الذين ساروا في مسيرة ضد أبيها عندما أنجز إختراقا و بلغ الدورة النهائيّة للإنتخابات الرئاسيّة في 2002 . و هذا دون مستوى المطلوب الآن . و يعزى هذا في جزء منه إلى واقع أنّ معظم سياسيى الطبقة الحاكمة و وسائل الإعلام قد تراجعت عن دقّ ناقوس الخطر السياسي بشأنها . و قد عوملت كمرشّحة شرعيّة في النقاشات التلفزيّة ، لا سيما مع ماكرون الذى ركّز متنازلا على حماقاتها الفكريّة بدلا من نعتها بعدوّة الشكل الديمقراطي البرجوازي للحكم و لشعار " حرّية ، مساواة ، أخوّة " . و هذا الشعار يلخّص مثلا أعلى هو أنّ الناس جميعا متساوون ، وهو ليس بوسعه أبدا أن يصف واقع مجتمع منقسم إلى طبقات متعادية فما بالك بوصف عالم منقسم إلى أمم مضطهَدة و أمم مضطهِدة . إلاّ أنّه كان في موقع القلب من اللصق الإيديولوجي الموحّد للمجتمع الفرنسي .

بإختصار ، حقّقت لوبان خطوة إلى ألمام في ما يتّصل بما تمثّله حقيقة . فكسبها ثلث الأصوات يُعدّ إنجازا كافيا لجعلها وجها شرعيّا ، على الرغم من برنامجها ، لكن حتّى ذلك ما كان يمكن أن يتحقّق على ألرجح لو لم تعامل كإمكانيّة شرعية طوال الوقت . جزء ممّا تغيّر هو أنّ قسما من اليمين التقليدي قد إلتحق بها و هذا أمر يحدث لأوّل مرّة في تاريخ حزبها . وهي ، على ألقلّ ، تأمل أن تضع نفسها في موقع قيادة البديل لماكرون و ما تندّد به على أنّه النظام السياسي الذى يمثّله .

أقلّ ما يمكن قوله هو أنّ الطبقة الحاكمة الفرنسيّة عامة شجّعت موضوعيّا حضورها في المشهد الإنتخابي على أنّها لم تشجّع إنتصارها – في ظلّ الظروف الراهنة .

كيف ساهم مرشّح " اليسار المتطرّف " فى هذا النظام

و اللاعب الكبير الآخر في إنتاج الأوهام الإنتخابيّة – وهم أنّ الانتخابات شيء أكثر من شكل حكم في ظلّه يمارس الرأسماليّون الإحتكاريّون دكتاتوريّة مقنّعة – كان جون جاك ملنشون و حزبه – فرنسا الجامحة . لم يكن نداءه ل " أبناء الجمهوريّة " متباينا جدّا مع نداء ماكرون في حجب القمع الهيكلي الممنهج و الخبيث لأولئك في فرنسا ذوى الأصول التي تعود إلى الإستعمار و الإستعباد الفرنسيين السابقين . و في حين أنّ قوميّة لوبان تخنق بعفنها عديد الناس ، قدّم ملنشون الكثير لتوفير غطاء يساري للقوميّة و الوطنيّة الفرنسيّة و لجعلها تلقى الإحترام . فقد كان هذا هو المظهر الأهمّ لهذا البرنامج ، و ليست قائمة وعوده بمكاسب جديدة من النوع الذى عهدته النقابات في العقود السالفة عندما كانت الإمبرياليّة الفرنسيّة و كان العالم الإمبريالي في ظروف أفضل .(و قد حجب كذلك بمديحه المستمرّ دور الشرطة و قوات الأمن السى أر أس ، و القوى شبه العسكريّة التي هي محلّ كره واسع لدى المضربين و المحتجّين ، و التي لا هدف لها عدا تعزيز النظام الاجتماعي).

و الحلّ الذى يقترحه ملنشون لفشل الحزب الإشتراكي في الوفاء بوعوده هو توطيد موقف الإمبرياليّة الفرنسيّة على الصعيد العالمي . و هذا لا يتضارب أو يتباين مع ما يوحّد لوبان و ماكرون : إعتبار المصالح الإمبريالية الفرنسيّة في المصاف الأوّل . و قد يكون عداء ملنشون للاتحاد الأوروبي السبب الأهمّ في إستبعاد " الطبقة السياسيّة " الفرنسيّة له على نحو لم تعد معه لوبان مستبعدة تماما ، لا سيما الآن وهي تبدو متراجعة عن موقفها السابق من الإتّحاد الوروبي . لكنّه يشدّد بإستمرار على ضرورة موقع فرنسا في " أوروربا " ، مصطلح يحيل على شيء أكثر من قارة فقط طالما أنّ المقصود به هو أنّ الإرث الجماعي (إلى جانب الولايات المتحدة و المملكة المتّحدة / أنجلترا) للثروات التي تدرّها العبوديّة و الإستعمار ، و مستويات عيشهم غدت ممكنة فحسب بالتوسيع المستمرّ للإستغلال العالمي و نهب شعوب العالم المضطهَدَة . و بالعكس، يشكو ملنشون من أنّ فرنسا لا تقوم بما فيه الكفاية في تشديد النزاع صلب مجموعة السرقة .

إثر إنتخابه ، شأنه شأن سابقيه ، برمج ماكرون لتدشين رئاسته بزيارة لمالى كبلد من البلدان التي تتواجد بها فيالق فرنسيّة خارج فرنسا . و مهمّة هذه الفيالق هي الدفاع عن الهيمنة الفرنسيّة ضد الإسلاميين و المنافسين الإمبرياليين – ضد مصالح الإنسانيّة ، عن الدفاع عن الفهم غير الشرعي ل " أفريقيا الفرنسيّة " و مفاده أنّ فرنسا تملك حقّا شرعيّا في الهيمنة على جزء كبير من أفريقيا في وحدة و نزاع مع الإمبرياليين الآخرين . هل كان ملنشون – هل كان يقدر على – التحرّك بشكل مغاير جدّا ؟

و فضلا عن ذلك ، من المذهل أنّه بينما نعت ملنشون لوبان بالفاشيّة في حملة إنتخابيّة سابقة –و كسب عندها دعوة التشهير التي رفعت ضدّه – لم يكرّر تلك التهمة هذه المرّة . و ينسجم هذا مع مساعيه إلى إجتذاب أنصار من قاعدتها الإجتماعيّة مثلما سعت هي أيضا إلى فعل الشيء عينه مع أنصاره هو . و قد دعا أتباعه إلى عدم التصويت لها في السباق النهائي للإنتخابات الرئاسيّة و لكن يبدو أنّ على الأرجح إنتهى المزيد من أنصار الجمهوريين إلى التصويت للوبان أكثر من التصويت إلى ملنشون . و مع ذلك ، ثمّة تشابه في إستنهاضهما للشعور الذى يحدّد بضبابيّة أنّ " النخب " قد نزعت نحو العولمة التي قد حطّمت القيم التقليديّة و سلبت " الفرنسيين " موقعهم الشرعي في العالم .

لهذا الحنين إلى الماضي الرجعي أثر خاص في صفوف الذين ينتمون إلى الطبقة العاملة الذين مسكوا بمواطن شغل حُرم منها منها المهاجرون أو بطرق أخرى تمتّعوا بإمتيازات طفيفة مقارنة بعديد الملايين الذين جلبوا إلى فرنسا كيد عاملة . و علاوة على ذلك ، كجزء من سعيه إلى إجتذاب القاعدة الإجتماعيّة للوبان ، لم يحاول ملنشون مواجهتها في حقل القيم ، حيث أعادت لوبان التأكيد بحيويّة على النظام البطرياركي / الأبوي و قيم كاتوليكيّة تقليديّة أخرى جرى بصورة متصاعدة وتّرتها العوامل الاقتصادية و الإجتماعيّة الفاعلة موضوعيّا بما فيها تغيّرات كبرى في المجتمع الفرنسي نفسه . (و ذو دلالة أنّ التراتبيّة الكاتوليكيّة الفرنسية ، على خلاف مثيلاتها من الديانات الأخرى ، لم تنادى بهزيمة لوبان).

و بالرغم من المعارضة الظاهريّة بين الدفاع عن " حرّية ، مساواة ، أخوّة " من قبل ملنشون – و ماكرون – و فاشيّة لوبان (" الشعب الفرنسي أوّلا ") ، فإنّ هذه المواقف تحجب واقع أنّ فرنسا ، مثلها مثل البلدان الأخرى ، مجتمع متكوّن من طبقات إجتماعيّة و بأكثر أساسيّة من مستغِلّين و مستغَلّين مصالحهم متعادية .

طريق للخلاص من خيارات اليوم غير المقبولة

ثمّة حاجة و أساس لنوع مغاير تماما من المجتمع يسير بإتّجاه إلغاء الإختلافات الطبقيّة عبر العالم ، بالإعتماد على و بإطلاق العنان للطاقات المبدعة و القدرات العظيمة للبشر . و لا يمكن لهذا أن يعني سوى ثورة بروليتاريّة حقيقيّة مثلما أعاد تصوّرها بوب أفاكيان ، حينما يمسك الذين هم في قاع المجتمع و حلفاؤهم عبر المجتمع بمقاليد السلطة السياسيّة مسترشدين ليس بنداء المصلحة الخاصة الضيّقة و إنّما بالتحويل الواعي لذواتهم و للعالم كجزء من السيرورة العالميّة .

لم تعارض أيّة قوّة سياسيّة في المجتمع الفرنسي لوبان بحيويّة برؤية و خطّة من أجل نوع مغاير تماما من المجتمع و العالم، رؤية و خطّة ليست مواصلة للوضع الرأسمالي السائد راهنا و الذى يجد العديد من الناس في فرنسا اليوم أنّه غير مقبول ، و ليست كذلك تصميم قيمه المنافقة عبر دعوة حتّى أكثر رجعيّة للمصلحة الخاصة الصريحة و للإضطهاد المفروض بواسطة الترهيب . و مع ذلك ، تصرخ الأوضاع بالذات من أجل التالى – تطوير حركة شيوعيّة ثوريّة حقّا.

- 13 - الحزب الشيوعي الإيراني (الماركسي – اللينيني – الماوي) بصدد وفاة أمير حسنبور : " بيان حول عشق متمرّد "

جريدة " **الثورة** " عدد 503 ، 7 أوت 2017

http://revcom.us/a/502/CPI-MLM-on-the-death-of-Amir-Hassanpour-en.html

" **أخبار عالم نربحه** " ، 1 أوت 2017

http://aworldtowinns.co.uk

تعريف مقتضب بأمير حسنبور من إقتراح المترجم وهو مقتطف من كتاب جمّعته و نشرته شهرزاد موجاب و عنوانه " **الماركسيّة و النسويّة** " ، كتب زاد ، لندن 2015 و قد ساهم فيه حسنبور ببحث عن الأمّة و القوميّة في الفصل 11 :

" أكاديمي ماركسي رائد في الدراسات الكرديّة ، درّس بالجامعات الكنديّة بما في ذلك في قسم حضارات الشرق الأدنى و الأوسط ، جامعة تورنتو (1999- 2009) . إهتماماته البحثيّة و التدريسيّة تشمل دراسات التواصل و وسائل الإعلام ، و اللسانيّات و علم الاجتماع ، والسياسة و التاريخ في الشرق الأوسط و كردستان . ألّف " **القوميّة و اللغة في كردستان ، 1918- 1985** " (1992) ، و نشر عدّة مقالات باللغة الكرديّة و بالفارسيّة و ساهم في التزويد بالمراجع لأعمال مثل " **موسوعة التلفاز** " (1997، 2005) و " **الموسوعة الإيرانيّة** " (1988- 1989 ، 1995 - 1997)، و " **موسوعة آسيا المعاصرة** " (2002) ، و " **منجد غروف الجديد للموسيقى و الموسيقيين** " (2201) ، و " **موسوعة الشرق الأوسط المعاصر** " (2004) ، و " **موسوعة النساء و الثقافات الإسلاميّة** " (2005) ، و " **موسوعة الشتات** " (2004) و " **موسوعة الإبادة الجماعيّة و الجرائم ضد الإنسانيّة** " (2005). و قدّم الأستاذ حسنبور دروسا عن قوميّات الشرق الأوسط و الحركات الإجتماعيّة ، و النظريّة و المنهجيّة في بحوث الشرق الأوسط . و في دراساته ، يخوض في مروحة كبيرة من المواضيع منها الإبادة الجماعيّة و إنتفاضات الفلاّحين و الطبقات الإجتماعيّة و التقاليد الشفاهيّة .) "

و أدناه ترجمة غير رسميّة لبيان الحزب الشيوعي الإيراني (الماركسي – اللينينيّ الماوي) و للمزيد أنظروا أيضا بالعدد 503 من جريدة " **الثورة** " :

Remembering Amir Hassanpour, revolutionary communist fighter, intellectual and internationalist from Iran
From A World to Win News Service

Learning from the Life of Amir Hassanpour
by KJA

إنّ خسارة إنسان مثل أمير لخسارة جسيمة ، خاصة في عالم يفرز في كلّ ثانية بؤسا لا يحتمل بالنسبة لغالبيّة الإنسانيّة .

عندما نفكّر في أمير ، يمكننا أن نسمع صوته الدافئ يهتف: كيف يمكن ألاّ يؤرّقكم ما يتعرّض له الناس عبر العالم قاطبة ؟ كيف يمكن ألاّ يغضبكم الحرمان غير الضروريّ و الأحمق لملايين الناس من الحاجيات الأساسيّة للحياة الإنسانيّة ؟ كيف يمكن ألاّ تستشيطوا غضبا إزاء الحروب الإمبرياليّة الجارية و الإنتشار الرهيب للتعصّب الديني الأعمى و للعلاقات العبودية / البطرياركيّة في صفوف الناس و الأسوأ ، صعود المسيحيّين الفاشيّين إلى السلطة – و لا تسألون لماذا؟ ما هي جذور كلّ هذا و ما هو الحلّ الحقيقيّ ؟

لقد كان أمير يملك قلبا رحبا يسع الإنسانيّة و رغبة متّقدة في عالم أفضل .

في البداية ، كان أمير قوميّا شابا أحزنه الإستغلال الإقطاعي للفلاّحين و الإضطهاد القوميّ للأكراد و العلاقات البطرياركيّة التي تسحق حياة النساء . و تاليا ، إكتشف النظريّة الشيوعيّة التي ساعدته على تسليط الضوء على الأسباب الأصليّة الكامنة وراء هذا الوضع و بيّنت له أنّ هناك عمليّا إمكانيّة حقيقيّة في المجتمع الإنسانيّ للمضيّ أبعد من نمط الحياة القاسي هذا ، و أبعد من هذا التنظيم الاجتماعيّ التراتبيّ الذى فات أوانه ، و تدشين عصر جديد من المجتمع الشيوعيّ .

و كشخص ، كانت لأمير الكثير من الصفات الحميدة إلاّ أنّه كان يمثّل أكثر من شخصه . كان ينتمى إلى جيل ستّينات القرن العشرين . و كانت لثوريّى ذلك الجيل أحلام و أفعال كبرى – هدفهم كان تحرير الإنسانيّة من الإنقسامات الطبقيّة و الإستغلال و الإضطهاد و الأفكار القديمة المنسجمة مع هذه العلاقات و الإنقسامات .

و قد أطلق عليهم الماسكون بالسلطة وصف " الجيل الضائع " لأنّ قسما من أولئك الطلبة و المثقّفين الذين تدرّبوا ليصبحوا دواليبا و عجلات في نظامهم ، بدلا من ذلك ، خيّروا إستخدام مؤهّلاتهم في خدمة المضطهَدين و الإطاحة الثوريّة بالرأسماليّة . و بالضبط في قلب الغول ، ناضلوا من أجل إلحاق الهزيمة بالولايات المتّحدة و حلفائها في حرب الفتنام ؛ و فضحوا الطبيعة الرجعيّة / الإستعماريّة لدولة إسرائيل و دافعوا عن حقّ الفلسطينيّين في فلسطين ؛ و صاروا أصواتا لتمرّد العبيد الأفارقة- الأمريكيين في الولايات المتّحدة ؛ و حوّلوا الجامعات إلى مدارت الحقيقة العلميّة ضد الظلاميّة الدينيّة و غير الدينيّة . و بالذات في قلب الرأسماليّة ، تجرّؤوا على دعوة الشعب لرؤية ضرورة و إمكانيّة و مرغوبيّة بناء مجتمع شيوعي على أنقاض الرأسماليّة الشرسة و المدمّرة .

على الدوام ، يجب على المثقّفين المتدرّبين معالجة تناقض جوهريّ : ما الذى ستفعلونه بالموقع المتمتّع بالإمتيازات التي وفّرته لكم الرأسماليّة ؟ من أجل من و من أجل ماذا ستستخدمون قدراتكم و مؤهّلاتكم الفكريّة و تعليمكم و براعتكم الذين عادة ما يُحرم منهم المضطهَدون و المستغَلّون في حين أنّهم في أمسّ الحاجة إليهم لكسر قيودهم ؟ هل ستستخدمون مؤهّلاتكم كمثقّفين متدرّبين لنحت ركن لأنفسكم في هذا النظام القائم و في آخر التحليل تباركونه و تبرّرونه أم ستضعونها في خدمة تعبيد الطريق للإطاحة بالنظام و التغيير الراديكاليّ للعالم لفائدة الإنسانيّة و كوكب الأرض ؟ بكلمات أخرى : إلى جانب من ستقفون ؟ هذه نقطة إنطلاق المثقّف المتمرّد . لكن المثابرة على هذا الطريق الثوريّ ليست سلسة و لا هي هيّنة فقد واجهنا هزائما ساحقة كبرى . خسرنا الصين الثوريّة و الموجة الأولى من الثورة الشيوعيّة التي دشّنتها كمونة باريس التي لم تعمّر طويلا سنة 1871 بلغت نهايتها . و في السياق نفسه ، تحوّلت فرصة ثوريّة كبرى في إيران إلى ثورة مضادة مريرة غطّت سحب ظلامها الشرق الأوسط .

و إثر هذه الهزائم ، بات عديد الشيوعيّين الثوريّين في يأس و تمكّن النظام من " إعادة رسكلة " البعض منهم . و في سبيل ذلك لجأ الماسكون بالسلطة إلى وسائل إرهابيّة و قمعيّة فظّة و إلى وسائل أخرى " ناعمة " أيضا . و على سبيل المثال ، بُذلت جهود و إستثمارات لا تصدّق لتشويه التاريخ الحقيقيّ للشيوعيّة و إهالة التراب عليه . و صار التفكير النسبيّ و الأداتيّ و التجريبيّ مسيطرا في الأكاديميّات و بالفعل جرت مأسسته على أنّه النظرة إلى العالم العاديّة و المقبولة أكاديميّا .

لقد واجه جميعنا ، و من بيننا أمير ، تحدّى عدم الإستسلام أمام هذه الحملات الرجعيّة الكبرى . و كان من العسير الردّ على تحدّى لماذا مُنينا بالهزيمة . كان يترتّب على الشيوعيّين الثوريّين أن يوضّحوا أفكارهم . لذلك كان عليهم أن ينجزوا تقييما نقديّا للتاريخ و يستخلصوا الدروس . و قد أنجزت خلاصات كبرى لفهم المكاسب و الأخطاء في نظريّة و ممارسة الموجة الأولى من الثورة الشيوعيّة . و أفضت هذه السيرورة في النهاية إلى قفزة راديكاليّة في الفهم ، ثورة في الفكر ، خلاصة جديدة للشيوعيّة ، و الشخص الذى أنجز هذه السيرورة هو بوب أفاكيان الذى نعته حزبنا بأكبر ثوريّ في أيّامنا هذه .

و قد تابع أمير هذه السيرورة وإنخرط فيها . و قد يذهب الظنّ بالبعض إلى التفكير بانّ تبنّى أمير للخلاصة الجديدة للشيوعيّة كان مجرّد إنعكاس لحنين إلى ماضيه الشيوعيّ الثوريّ . بيد أنّ هذا يجافي الحقيقة إلى درجة كبيرة ! في الواقع، أتى ذلك نتيجة إرتباطه الحماسيّ بهدف التغيير الراديكاليّ للعالم و كذلك نتيجة لنظرته العلميّة التي لا تتزعزع في البحث عن الحقيقة و الإقرار بها . لمّا كان يحكم على شيء ، كان يتجنّب عن وعي الأداتيّة . و لم يحسب التبعات الشخصيّة

للتصريح بحقائق مزعجة و لاشعبيّة . وجهة نظره هي أنّ الحقيقة هي الحقيقة و أنّ الهراء هراء ، و على المرء أن يتجرّأ على التمييز بينهما .

و مثلما كتب في مقدّمة كتابه باللغة الكرديّة ، " **التاريخ الحقيقيّ للشيوعيّة** " :

" ليس بوسعنا بلوغ مستقبل شيوعيّ بالتعويل على الشيوعيّة السابقة ، و دون الشيوعيّة الجديدة لن نتمكّن لا من الفهم الصحيح للماضي و لا بناء المستقبل . لقد كان إنجاز خلاصة شيوعيّة للشيوعيّة السابقة و تطوير الشيوعيّة الجديدة عملا جبّارا أنجزه بوب أفاكيان في سياق سيرورة خوض نضالات كبرى نظريّة و سياسيّة و إيديولوجيّة طوال العقود الماضية الثلاثة . و قد أفلح في إنجاز ذلك . و إذا أراد الشيوعيّون أن يكونوا طليعة المستقبل و ليس بقايا الماضيّ ، يجب عليهم المسك بالخلاصة الجديدة للشيوعيّة و دراستها بعمق و النظر في أهمّيتها الفعليّة في التاريخ و في عالم اليوم ."

أمير ، سنفتقدك كثيرا . سيظلّ صدى صوتك ، يا رفيقنا العزيز ، يتردّد على مسامعنا :

" نعم أنا مع الروايات الكبرى ... و أتمنّى لو كانت حتّى أكبر ... لا مصلحة لنا في أن يستغلّ إنسان إنسانا آخر ... نريد هذا النوع من العالم [الخالى من الإستغلال و الإضطهاد و الطبقات – المترجم] و هذا النوع من العلاقات و هذا النوع من " الروايات الكبرى " . و العلم يمدّنا بإمكانيّة تحقيق ذلك و على أساس هذه الحقيقة العلميّة ، ينبغي أن نقفز و نبلغ هذا الأفق الذى بوسع الإنسانيّة إستكشافه ."

و لذكرى أمير ، إسمحوا لنا بأن نختم كلمتنا على النحو التاليّ :

أصدقاء الزمن القديم : لم يفت أوان التحوّل إلى متمرّدين ثوريّين مجدّدا **!** بوسع المرء على الدوام أن يتّخذ قرارات جسورة و ملهمة .

أصدقاءنا الشباب الأعزّاء : يصرخ العالم بالحاجة إلى ثورة شيوعيّة . و دون شيوعيّين ثوريّين لن توجد ثورة شيوعيّة . لقد آن أوان إتّخاذ القرار و تسلّق القمم مجدّدا .

و نحن نمتطى صهوات الموجات الجديدة من الشيوعيّة ، ستكون إبتسامة أمير المنتصرة إلى جانبنا .

اللجنة المركزيّة للحزب الشيوعي الإيراني (الماركسي – اللينيني- الماوي) – 22 جويلية 2017

- 14 - ما الذى لا يقال لنا لكن نحتاج إلى معرفته بشأن المخاطر الجديدة للحرب فى كوريا ؟

جريدة " **الثورة** " عدد 507 ، 4 سبتمبر 2017

Revolution Newspaper | revcom.us

http://revcom.us/a/506/new-dangers-of-war-in-korea-en.html

في تطوّر خطير أخير بشأن شبه الجزيرة الكوريّة ، أعلن نظام كوريا الشماليّة يوم الأحد 3 سبتمبر ، أنّه أجرى بنجاح إختبارا لقنبلة هدروجينيّة من صواريخه البالستية العابرة للقارات . و هذا هو الإختبار السادس للقنابل النوويّة لكوريا الشماليّة و الأوّل منذ صعود دونالد ترامب إلى الرئاسة ، و حسب تقارير هو أقوى الإنفجارات .

و أطلق ترامب سلسلة من تغريدات على تويتر صبيحة يوم الأحد بصدد الإختبار ناعتا كوريا بأنّها " أمّة ملعونة " . و نسف كوريا الجنوبيّة ، البلد الذى تدّعى الولايات المتّحدة أنّها " تحميه " ضد كوريا الشماليّة ، قائلا إنّ " حديثهم عن عقد سلام مع كوريا الشماليّة لن يفلح ، لا يفهمون غير شيء واحد **!** ".

و بعد بضعة ساعات ، ظهر جامس ماتيس ، سكرتير ترامب للدفاع ، أمام وسائل الإعلام في البيت الأبيض ليصرّح بأنّ " أيّ تهديد للولايات المتّحدة و أراضيها بما فيها غوام ، أو حلفائها ، سيواجه بردّ عسكريّ ضخم ، ردّ فعّال و شامل على حدّ سواء . " و قال إنّه سينظّم " اجتماع أمن قومي مصغّر " مع ترامب و بانس في الصباح . و كذلك قال ماتيس في بيان وجيز " إنّنا لا ننظر إلى السحق التام لبلد ، تحديدا كوريا الشماليّة ، لكن كما قلت لدينا عدّة خيارات للقيام بذلك ". و لاحظوا أنّ ماتيس أكّد " أي تهديد " سيواجه ب " ردّ عسكري ضخم " من طرف الولايات المتحدة . فواقع أنّ ماتيس قال " أيّ تهديد " – في تعارض مع هجوم فعليّ – سيكون بالنسبة للولايات المتحدة تعلّة حرب ، تصعيدا هائلا و خطيرا . و قد تعلن الولايات المتحدة أيّة عمليّة تقوم بها كوريا الشماليّة – المزيد من الإختبارات النوويّة و إطلاق صواريخ ، أو حتّى تصريحات كلاميّة – على أنّها " تهديد " يبرّر ردّا عسكريّا وهو ما يمكن أن يشمل " السحق التام " لكوريا الشماليّة – بلد يعدّ أكثر من 25 مليون نسمة **!**

ويأتي هذا إثر إطلاق كوريا الشماليّة في 30 أوت لصاروخ بالستي متوسّط المدى ، إلى 1700 ميل غرب المحيط الهادي. و قد مرّ الصاروخ فوق جزيرة شمال اليابان ، هوكايدو ، رافعا بذلك التهديد بحرب سينجم عنها على الأرجح عشرات آلاف القتلى في ساعاتها الأولى فحسب .

لكن من يهدّد من ؟ و ما الذى يحتاج الناس القيام به ؟

إليكم الحقيقة الأساسيّة التي **لا** تقال لكم . هذا هو الواقع الذى تحتاجون إلى معرفته لأجل التحرّك من أجل مصلحة **الإنسانيّة ...**

- تطوّر البرنامج النووي لكوريا الشماليّة نتيجة ما يراه حكّام ذلك البلد على أنّه أملهم الوحيد في **صدّ و قبر** هجوم تقوم به الولايات المتحدة التي تملك ذخيرة **بآلاف** الأسلحة النوويّة . (أنظروا مقال ، **" لماذا يعتبر حكّام الولايات المتّحدة كوريا الشماليّة " خطرا " و ماذا يقول ذلك عن خطر نظام ترامب / بانس على الإنسانيّة ؟ ").**

- جاء إختبار صاروخ كوريا الشماليّة ردّا على " الألاعيب الحربيّة " للولايات المتحدة / كوريا الجنوبيّة التي يراها حكّام كوريا الشماليّة ، لأسباب وجيهة ، تحضيرات عمليّة لغزو الشمال .

- تُبقى الولايات المتّحدة كوريا الشماليّة تحت حصار و رعب دائمين من خلال عقوبات إقتصاديّة قاسية و عمليّات " طيران قريبة " تنجزها طائرات الولايات المتحدة القاصفة للقنابل ، على أميال من حدود كوريا الشماليّة .

- قتلت الولايات المتّحدة (تحت قناع شكليّ : " قرار للأمم المتحدة ") 3 ملايين كوري في الحرب الكوريّة بين 1951-1953 ، و لا **تزال** ترفض الإعتراف بشرعيّة حكومة كوريا الشماليّة . (أنظروا مقال " **الجريمة الأمريكيّة رقم 93 : غزو الولايات المتحدة لكوريا – 1950** ").

- يزعم دونالد ترامب أنّ كوريا الشماليّة تظهر " إزدراءا بجيرانها " ، متجاوزة " أدنى معايير السلوك العالمي المقبول " و " مهدّدة بعدم الاستقرار و باعثة له " في المنطقة . هذا هو ذات دونالد ترامب **!** – الذى سأل بصفة متكرّرة مختصّا في الأمن القومي : إذا كانت لدينا أسلحة نوويّة ، لماذا لا يمكننا إستخدامها ؟**!** (أنظروا موقع أنترنتrefusefascism.org مقال " **السبع تهم الموجّهة لنظام ترامب / بانس** "، لا سيما " نظام ترامب / بانس حول شعوب العالم ...").

- **لن** يكون شيئا جيّدا إن إستطاعت الولايات المتّحدة التصوّل حتّى تحمل كوريا الشماليّة على الخضوع ، حتى عمليّا دون تجنّب حرب سيموت فيها على الأقلّ عشرات آلاف البشر في لحظاتها الأولى فقط . نظام كوريا الشماليّة مضطهِد (لوقت قصير). لكن أهداف الولايات المتحدة هي " الحفاظ على إمبراطوريّة عالمية غير عادلة و توسيعها " ، الحفاظ على و توسيع المعامل الهشّة و مدن الصفيح و الإستغلال و الإضطهاد . و تكمن مصالح الإنسانيّة في ثورة تطيح بهذا النظام ، هنا و حول العالم ، و الهزائم التي يمنى بها حكّام هذه البلاد يمكن أن تكون جزءا من الظروف التي تجعل مثل هذه الثورة ممكنة . (أنظروا مقال " **غول الإبادة الجماعيّة يعدّ ب " حماية " شعوب العالم** ").

<u>أجروا الإختبار الشعبي القصير عن كوريا : ما الذى تعرفونه حقّا عن الحرب الكوريّة ؟</u>

<u>1- ما هو عدد الكوريين ، و ما هو عدد الجنود الأمريكيين الذين قُتلوا في الحرب الكوريّة ، 1950-1953 ؟</u>

أ- حوالي 100 ألف جندي أمريكي و مليون كوري .

ب- حوالي مليون أمريكي و مليون كوري .

ت- حوالي 450 ألف جندي أمريكي و مليوني كوري .

ث- حوالي 650 ألف جندي أمريكي و مليوني كوري .

ج- حوالي 60 ألف جندي أمريكي و أكثر من 3 ملايين كوري.

<u>2- صحيح أم خاطئ : ألقت الطائرات الحربيّة الأمريكيّة قنابلا و نابالم في حرب كوريا أكثر ممّا ألقته طوال كامل حملة المحيط الهادي خلال الحرب العالميّة الثانية .</u>

<u>3- إن كان عدد الأمريكيين الذين قُتلوا في الحرب الكوريّة متناسبا مع عدد الكوريين ، كم يكون عدد الأمريكيين الذين يكونون قد ماتوا ؟</u>

أ- مليون.

ب- خمسة ملايين.

ت- 25 مليونا.

ث- 45 مليونا .

<u>4- ما هي النسبة المائويّة للبنايات في كوريا الشماليّة ، أعلى من طابق واحد ، التي حطّمتها قنابل الولايات المتحدة مع نهاية الحرب ؟</u>

أ- 20 بالمائة .

ب- 40 بالمائة .

ت- 60 بالمائة .

ث- 80 بالمائة .

ج- أكثر من 99 بالمائة .

5- ما هو البلد الذي إستخدم أسلحة كيميائيّة و بيولوجيّة ضد الكوريّين أثناء الحرب الكوريّة ؟

أ- كوريا الشماليّة .

ب- كوريا الجنوبيّة .

ت- الولايات المتحدة .

ث- الصين .

ج- الإتحاد السوفياتي .

6- عقب إستسلام اليابان ، في الحرب العالميّة الثانية ، ردّا على مطالب غالبيّة القوى السياسيّة في كوريا بإستقلال كوريا و وحدتها ، ما هي السياسة التي سلكتها الولايات المتحدة :

أ- أمر الرئيس ترومان قادة جيش الولايات المتحدة بإيقاف بعثهم له " رسائلا من ممثّلين مدّعين لأنفسهم لقب حكومات لم تعترف بها حكومة الولايات المتحدة " و الذين كانوا يطلبون دعم الولايات المتحدة من أجل إستقلال كوريا و وحدتها .

ب- إعتبرت وكالة الأمن القومي للولايات المتحدة أنّ الكوريّين غير مستعدّين لإختيار حكومتهم الخاصة ل " عدم النضج السياسي للشعب الكوري ".

ت- جاء في وثائق المخابرات الأمريكيّة أنّه إن نظّمت انتخابات حرّة ، " تقريبا كلّ الكوريّين يساريين حسب معايير الولايات المتحدة ، و لا حتّى الأحزاب المحافظة يمكن إعتبارها مدافعة عن الرأسماليّة التقليديّة ... بالتالى يمكن توقّع أن تكون للسياسات السوفياتيّة تأثير شعبي كبير في كوريا ".

ث- انتخابات 1948 في كوريا الجنوبيّة التي نظّمتها الولايات المتّحدة يجب أن توسم بأنّها " تمتّعت بدعم شعبي كبير "، حتّى بالرغم من ، حسب وكالة مخابرات الولايات المتحدة ، أنّه وقعت مقاطعتها من قبل تقريبا كافة الأحزاب بإستثناء حزبي المجموعتين اليمينيّتين المتطرّفتين الأكبر " ، و الواقع أنّ " الكتل المعتدلة ... إلتحقت بالشيوعيين في مقاطعة الانتخابات على أساس أرضيّة ملموسة هي أنّ الانتخابات ستنزعنحو تأبيد الإنقسام المصطنع لكوريا ..." .

ج- كلّ ما ذكر أعلاه .

7- صحيح أم خاطئ : في 1958 ، زرعت الولايات المتحدة مئات الأسلحة النوويّة و أسلحة معارك تكتيكيّة و رؤوس صواريخ حربيّة قريبة المدى في كوريا الجنوبيّة و أبقتها هناك إلى 1991 عندما عوّضتها بصواريخ إعتبرها البنتاغون أقّل تهديدا بالعدوى لكوريا الجنوبيّة في حال قيام حرب .

8- كانت مجزرة رابطة بودو أكبر مجزرة للمدنيّين في الحرب الكوريّة . ما هي من الجمل التالية الجملة التي تصف طبيعة هذه المجزرة ؟

أ- قتل الصينيّون بوحشيّة بين 100 ألف و 200 ألف من الأسرى الأمريكيين و من القوّات المسلّحة لكوريا الجنوبيّة .

ب- حاصر الكوريّون الشماليّون و قتلوا 100بين ألف و 200 ألف معارض مساند للديمقراطيّة .

ت- نفّذت الحكومة المدعومة من قبل الولايات المتّحدة في كوريا الجنوبيّة مجزرة راح ضحيّتها بين 100 ألف و 200 ألف مدني تراءى لها أنّهم شيوعيّون أو متعاطفون مع الشيوعيين .

ث- إضطرّ بين 100 ألف و 200 ألف من الأقلّيات الثنيّة إلى السير إلى حتفهم في الإتّحاد السوفياتي جرّاء شكّ في ولائهم لنظام كوريا الشماليّة .

9- صحيح أم خاطئ : قطعت الولايات المتحدة عهدا بأنّها لن تكون أبدا البلد السبّاق في شنّ هجوم نوويّ.

10- سيتطلّب أي قرار للرئيس ترامب بشنّ هجوم نوويّ على كوريا الشماليّة أحد الأمور التالية :

أ- إذنا من الكونغرس .

ب- موافقة القيادات المشتركة لفريقه.

ت- مراجعة وكالة المخابرات الدفاعيّة.

ث- كلّ ما ذكر أعلاه .

ج- لا شيء ممّا ذكر أعلاه .

الأجوبة و المصادر

1- ما هو عدد الكوريين ، و ما هو عدد الجنود الأمريكيين الذين قتلوا في الحرب الكوريّة ، 1950-1953 ؟

ج- حوالي 60 ألف جندي أمريكي و أكثر من 3 ملايين كوري.

2- صحيح أم خاطئ : ألقت الطائرات الحربيّة الأمريكيّة قنابلا و نابالم في حرب كوريا أكثر ممّا ألقته طوال كامل حملة المحيط الهادي خلال الحرب العالميّة الثانية .

صحيح . ألقت الطائرات الحربيّة الأمريكيّة قنابلا و نابالم في حرب كوريا أكثر ممّا ألقته طوال كامل حملة المحيط الهادي خلال الحرب العالميّة الثانية.(المصدر، توماس وللكوم ،**" حرب كوريا الشماليّة التي لا تنتهى لا تزال نيرانها مشتعلة ")**

3- إن كان عدد الأمريكيين الذين قُتلوا في الحرب الكوريّة متناسبا مع عدد الكوريين ، كم يكون عدد الأمريكيين الذين يكونون قد ماتوا ؟

ث- 45 مليونا .

4- ما هي النسبة المائويّة للبنايات في كوريا الشماليّة ، أعلى من طابق واحد ، التي حطّمتها قنابل الولايات المتحدة مع نهاية الحرب ؟

أ- 20 بالمائة .

ب- 40 بالمائة .

ت- 60 بالمائة .

ث- 80 بالمائة .

ج- أكثر من 99 بالمائة .

5- ما هو البلد الذى إستخدم أسلحة كيميائيّة و بيولوجيّة ضد الكوريّين أثناء الحرب الكوريّة ؟

ت- الولايات المتحدة .[أكثر من 40 طنّا من النابالم]

6- عقب إستسلام اليابان ، في الحرب العالميّة الثانية ، ردّا على مطالب تقريبا جميع القوى السياسيّة في كوريا بإستقلال كوريا و وحدتها ، ما هي السياسة التي سلكتها الولايات المتحدة :

ج- كلّ ما ذكر أعلاه .(المصادر : **" الحرب الكوريّة و ملاٍّ بحث جذورها "**)

7- صحيح أم خاطئ : في 1958 ، زرعت الولايات المتحدة مئات الأسلحة النوويّة و أسلحة معارك تكتيكيّة و رؤوس صواريخ حربيّة قريبة المدى في كوريا الجنوبيّة و أبقتها هناك إلى 1991 عندما عوّضتها بصواريخ إعتبرها البنتاغون أقّل تهديدا بالعدوى لكوريا الجنوبيّة في حال قيام حرب .

صحيح . في 1958 ، زرعت الولايات المتحدة مئات الأسلحة النوويّة و أسلحة معارك تكتيكيّة و رؤوس صواريخ حربيّة قريبة المدى في كوريا الجنوبيّة و أبقتها هناك إلى 1991 عندما عوّضتها بصواريخ إعتبرها البنتاغون أقّل تهديدا بالعدوى لكوريا الجنوبيّة في حال قيام حرب .

8- كانت مجزرة رابطة بودو أكبر مجزرة للمدنيّين في الحرب الكوريّة . ما هي من الجمل التالية الجملة التي تصف طبيعة هذه المجزرة ؟

ت- نفّذت الحكومة المدعومة من قبل الولايات المتّحدة في كوريا الجنوبيّة مجزرة راح ضحيّتها بين 100 ألف و 200 ألف مدني تراءى لها أنّهم شيوعيّون أو متعاطفون مع الشيوعيين .

9- صحيح أم خاطئ : قطعت الولايات المتحدة عهدا بأنّها لن تكون أبدا البلد السبّاق في شنّ هجوم نوويّ.

خاطئ . **لم** تقطع الولايات المتحدة عهدا بأنّها لن تكون أبدا البلد السبّاق في شنّ هجوم نوويّ.

10- سيتطلّب أي قرار للرئيس ترامب بشنّ هجوم نوويّ على كوريا الشماليّة أحد الأمور التالية :

ج- لا شيء ممّا ذكر أعلاه .لا يحتاج رئيس الولايات المتحدة إلى أيّ إذن لشنّ هجوم نوويّ.

==

- 15 - كاتالونيا و مصالح الإنسانية

جريدة " **الثورة** " عدد 513 ، 16 أكتوبر 2017

Revolution Newspaper | revcom.us

http://revcom.us/a/513/awtwns-catalonia-and-the-interests-of-humanity-en.html

أخبار " عالم نربحه " ، 8 أكتوبر 2017

Web site: aworldtowinns.co.uk

لمّا سعت كاتالونيا وهي منطقة بشمال إسبانيا [عاصمتها برشلونا – المترجم] أن تنظّم إستفتاءا حول إستقلالها في غرّة أكتوبر ، منعت سلطة الدولة المركزيّة ذلك و أرسلت الآلاف من الشرطة و الفرق شبه العسكريّة للحرس المدني إلى كاتالونيا للحيلولة دون التصويت .

و قد نزلت الهراوات على رؤوس الجماهير المصطفّة أمام المعاهد قصد التصويت ، و تمّ الإعتداء على الشيوخ و هم مطروحين أيضا . و سُحبت النساء من شعرهنّ و بُرّحتهنّ قوى القمع ضربا و أطلقت عليهنّ سيولا من الشتائم الجنسيّة و البطرياركيّة ، و إستخدمت هذه القوى القمعيّة الرصاص المطّاطي لتفريق التجمّعات . و حطّمت الأبواب و عنّفت الطلبة الذين نظّموا إعتصامات ليليّة لحماية صناديق الإقتراع و صادرت هذه الصناديق . و تعرّضت الحماية المدنيّة التي عملت على حماية الحشود للضرب هي الأخرى على يد تلك القوى القمعيّة. و حسب التقارير جُرح زهاء ال900 شخص. و الآن تتحرّك المحاكم الإسبانيّة و تضغط بتوجيه تهم تحريض و فتنة ضد قيادة الشرطة في كاتالونيا و ضد ضبّاط آخرين لعدم دعمهم الحرس المدني و تهدّد الحكومة المركزيّة بإيقاف حكومة كاتالونيا و الزجّ بها في السجن .

و بالرغم من كون إسبانيا الآن ديمقراطية برلمانيّة ، فإنّ الحرس المدني وهو جهاز شبه عسكري سيّئ السمعة لعنفه المتبجّح به، كان لعقود الفارض المقيت أكثر من غيره للنظام الفاشيّ للجنرال فرانكو . و في تصريح سياسي نادر ، ندّد الملك فليب الذى وضع فرانكو أباه على عرش إسبانيا ، ب " عدم ولاء " كاتالونيا . و نُعت الإستفتاء ب " عمل غير مقبول ، عدم إحترام لسلط الدولة " التي يقف هو على رأسها و يمثّلها ، و بنفاق تغضى عن الإشارة حتّى إلى مئات الجرحى. و توحّد النظام السائد ليعلن أنّ أي تحدّى لوحدة إسبانيا لاشرعي و إجرامي .

و نظرا لكون الأحزاب الحاكمة للدولة الإسبانيّة هي الآن منتخبة ، يُقال إنّ هذه الدولة تجسّد إرادة الشعب . لكن عندما يتحدّى الشعب تلك الدولة و المصالح التي تمثّلها ، يتعرّض على الضرب و الدوس و التهديد بالسجن سواء كانت تحرّكاته عنيفة أم سلميّة . لقد بدأ يتكشّف تعويل الدولة في النهاية على القوّة – كدكتاتوريّة طبقة رأسماليّة حاكمة – و يمكن رؤية أنّ وحدة البلاد ليست شيئا مقدّسا و بالتالى خارج نطاق المساءلة ، أو حتّى نتاج إرادة الشعب ، بل هي ثمرة و منبع سلطة تلك الدولة . لكن ثمّة المزيد الذى يحتاج الملاحظة : المصالح و الطبقات والمستقبل الذين يمثّلهم الفاعلون الأساسيّون في هذه الدراما المعقّدة و كيف ترتبط بالظواهر الأوسع التي تشكّل المرحلة التي يشهدها العالم اليوم .

" وحدة إسبانيا " و " إستقرارها الاقتصادي و الاجتماعي " التي سمّاها الملك المصلحة العليا ما كانت لتوجد دون النهب العالمي و العبوديّة التي غذّات ظهور البلدان الرأسماليّة و النظام الرأسمالي عامة . في إسبانيا ، أطنان الذهب المنهوب من العالم الجديد عبر عمل العبيد المدعوم من قبل الأرستقراطيّة الإقطاعيّة و صنيعتها الكنيسة الكاتوليكيّة . و بالنتيجة ، تطوّرت الرأسماليّة ببطئ و لاتكافئ و جعلت الدولة المركزيّة الإسبانيّة تابعة لها مناطق أخرى لها تاريخها الخاص المتباين و لغتنا و ثقافيتها و إقتصادها الخاصين المختلفين . و قد كانت الرأسماليّة في خطواتها الأولى أنجح في كاتالونيا فمثّلت هذه الأخيرة العامود الفقري للجمهوريّة الإسبانيّة الأولى التي لم تعمّر طويلا (1874-1873) و جمهوريّتها الثانية و الأخيرة (1931- 1939) ، حينما كانت كاتالونيا ذات الإستقلال الذاتي معقلا لتمرّد ثوريّ إجتاح المدن و الأرياف الإسبانيّة . و قد إنتصر فرانكو في الحرب الأهليّة التي دامت ثلاث سنوات على الجمهوريّة و ذلك بفضل دعم إيطاليا

الفاشيّة و ألمانيا النازيّة و تواطؤ جميع القوى الكبرى العالميّة – بإستثناء الإتّحاد السوفياتي الذى كان إشتراكيّا وقتها . و جرى إحتلال كاتالونيا و إعدام قيادة برلمانها و منع لغتها من الحياة العامة طوال الجيلين التاليين .

و خلال ستينات القرن العشرين و سبعيناته ، لمّا كان نظام فرانكو الفاشيّ تحت حماية الولايات المتحدة كثقل موازن لفرنسا و القوى الأوروبيّة الأخرى ، شهدت إسبانيا تطوّرا رأسماليّا سريعا جدّا متحوّلة إلى بلد أوروبي أكثر نموذجيّة . كما وجدت عقود متتالية من التمرّد السياسي والتنظيم غير القانوني الجريئ و إحتجاجات شوارع ضخمة و إضرابات و حركات مسلّحة ضد الفاشيّة . و هذا الغليان السياسي و التطوّر الرأسمالي عملا أيضا على إعادة إحياء الحركات القوميّة لا سيما في كاتالونيا و منطقة الباسك أين نشأت معظم الثروة الصناعية الجديدة للبلاد .

و على الرغم من قوّة الحركات الشعبيّة و الثوريّة ، في 1975 ، إنتهى نظام فرانكو ليس بالإطاحة به بل بموجب إتّفاق عقدته الطبقات الحاكمة للبلاد و قادة النظام و الجيش و الكنيسة و أغلبيّة المعارضة السائدة . و قد فقد التمرّد الثوري البوصلة و وضوح الأهداف ، تداعى .

في خطابه ، صرّح الملك فليب أنّ مهمّته الأولى هي الدفاع عن دستور إسبانيا لسنة 1978 . و يركّز هذا الدستور قضايا الأزمة الراهنة . فقد أتى بالديمقراطيّة البرلمانيّة بيد أنّه جعل كذلك الملك رأسا للدولة و القوى المسلّحة ضمانا لتواصل الدولة الإمبرياليّة . و قدّم ذلك الدستور تنازلات للأقلّيات القوميّة (درجة من الحكم الذاتي) و وضع حدودا صارمة لتمتّعها بحقوقها . كما وضع حدودا صارمة لحقوق كافة الشعب بما في ذلك منع المتابعة القضائيّة لقادة فرانكو و فضح جرائم النظام . و حتّى اليوم ، باسم وحدة البلاد و إستقرارها ، يتمّ منع تحديد مواقع مقابر الذين أعدموا في السرّ أثناء الحرب الأهليّة و بعدها ، على غرار أشهر شعراء إسبانيا ، فردريكو غاسيا لوركا .

و مع ذلك ، ينخر تطوّر النظام الرأسمالي – الإمبريالي العالمي أسس الوحدة الإجتماعيّة و الإيديولوجيّة التي يُجسّدها ذلك الدستور . و أزمة إسبانيا مرتبطة إرتباطا لا ينفصم بالإعصار المتجمّع في عالم أين تتصدّع التحالفات العالميّة القديمة و تترنّح نظم الحكم القوميّة و المساومات الإيديولوجيّة المتناسبة معها . هذا هو المشترك في الظواهر العالميّة المختلفة جدّا و حتّى من غير الممكن مقارنتها عندما يُنظر إليها على إنفراد ، بما في ذلك صعود الحركات القوميّة (في آن معا تلك التي تدفع إليها الهيمنة و التعبير الرجعيّة لشوفينيّة الأمّة المسيطرة كسياسات ترامب و البركسيت [خروج إنجلترا من السوق الأوروبيّة المشتركة] و التفشّى تقريبا العالمي للأصوليّة الدينيّة).

في إطار أبدا أكثر عولمة و تنافسا عالميّا أشدّ ، تشهد إسبانيا ، على الأقلّ بقدر ما يشهده أي مكان آخر ، تداعيا لنموذج الإشتراكيّة – الديمقراطيّة الذى رافق الليل المفزع و المديد للإستقرار السياسي الرجعي ما بعد الحرب العالميّة في أوروبا و جعل المساومة مع فرانكو ممكنة . و قد إرتجّ بشدّة ذلك التوافق الاجتماعي ، في تعارض صارخ مع الرأي العام و الحركة المناهضة للحرب الأقوى في الغرب ، و تزعزع أكثر عندما بلغت عقود من الإنفجار الاقتصادي نهاية حادة مع الأزمة الماليّة العالميّة لسنة 2008 التي ضربت إسبانيا خاصة ضربة قاسية . فزرعت بطالة أعداد كبيرة و طرد منتشر من المنازل و عنف الدولة ضد الفقراء القدامى و الجدد ، زرعت التساؤل و حثّت على المقاومة . الحزبان اللذان تداولا على الحكم منذ عصر فرنكو ، و الوزير الأوّل الراهن راجوي من الحزب الشعبي (المؤسس من قبل سياسيين من أتباع فرانكو) و الحزب الإشتراكي (المعارض لفرانكو) ، قد خسرا الكثير من الشرعيّة التي تمتعا بها ذات يوم في صفوف مختلف الطبقات ، إلى جانب ذات الخطوط العامة ك " يمن " و " يسار " سائدين في معظم البلدان الإمبرياليّة .

ضمن هذا الإطار ، هناك عوامل مدّ و جزر أخرى . لقد كان الرأسمال في كاتالونيا ناجحا بخاصة في علاقاته بالرساميل الأوروبيّة الأخرى و نهب أمريكا اللاتينيّة و أفريقيا عبر الإستثمار ، في حين أنّ الحكومة المركزيّة إتّخذت إجراءات قانونيّة لتتحكّم في المنظّمات الماليّة الإقليميّة . الجمعيّة ألساسيّة للأعراف بكاتالونيا ، جمعية المؤسسات الصغرى و المتوسّطة و الممثّلين السياسيين التقليديين لرأسمال كاتالونيا ، صارت ميّالة أكثر إلى إستقلال كاتالونيا ، حتّى و إن كانت المساندة الشعبيّة تراجعت. و سياسيّا المطالبة بالإستقلال تصاعدت جرّاء التحرّكات القاسية للدولة ضد سُلط إقليم كتالونيا .

و قد كان الملك فليب بحاجة إلى أن يجترّ مقولات لفرانكو كإثارة عدم قابليّة إسبانيا للتقسيم على انّه المصلحة العليا لأن البلد ينقسم بشكل متصاعد بطرق ليست مواتية لحكّامها . و تحدّى هذه الوحدة قد حدّد أيضا إطار حشود اليوم من الشباب الرافعين لأعلام إسبانيا إنتقاما من ل " إهانة " القوميّة الكاتالانيّة . و يمكن مشاهدة عدد ليس بالقليل و هم يقومون بتحيّة

فرانكو الفاشيّة للمسلّحين . و قد جرى توفير المزيد من المساحات السياسيّة للمعلنين عن فاشيّتهم جراء إعادة ظهور القوميّة الإسبانيّة المكرّسة من طرف غالبيّة الطيف السياسي . و في الوقت نفسه ، ليس بوسع تلك القوميّة أن تنتشربلا ألم في بلد حيث يتذكّر عديد الملايين أو هم واعون للدور الكامن الذى لعبته تلك الإيديولوجيا الرجعيّة في تبرير نظام فرانكو و دعمه و في خنق المجتمع الإسباني . و نلاحظ هذا في العروض التنافسيّة لرفع الأعلام الإسبانيّة و الكاتالانيّة على الشرفات في برشلونة و مدريد وغيرهما من الأماكن . و بعض الذين ليس بوسعهم القبول بالعلم افسباني يرفعون علم حرّية المثليّين في تحدّى لفوبيا / الخوف من المثليّة الجنسيّة و النظام الأبوي / البطرياركيّة و العقيدة المسيحيّة التي تسبّبت في تخلّف البلاد حدّدت الثقافة الإسبانيّة الرسميّة . و أيضا ، عديد القوى المتحدة حول عدم قابليّة إسبانيا للإنقسام مصمّة كذلك على الإنقلاب على قانونيّة التحكّم في الولادات و الإجهاض و حقوق المثليّين الجنسيين إلى جانب الإنقلاب على الحقوق الأكثر أساسيّة للأقلّيات القوميّة . لا تلقى الفاشيّة بظلّها على الماضى الفرانكي و حسب و إنّما أبعد من ذلك تلقى بظلالها على الحاجيات الراهنة التي تواجهها الإمبريالية الإسبانيّة .

و جاء التمرّد في إسبانيا اليوم في وقت يتعرّض فيه الإتّحاد الأوروبي عينه و الإتفاقيّات التقليديّة لحكم مكوّناته إلى ضغط غير مسبوق . فعقب أزمة اليونان ، و البراكسيت و صعود الحركات الفاشيّة عبر الإتّحاد الأوروبي ، بعث شبح تفكّك إسبانيا بموجات صدمة عبر بروكسيل و عواصم أوروبا . و في حين أنّ قادة الحركة القوميّة في كاتالونيا قد وضعوا نصب أعينهم الإلتحاق بالإتّحاد الأوروبي ، قادة هذا الإتّحاد بالأساس إمّا لزموا الصمت المطبق عند إراقة الدماء في كاتالونيا على يد فيالق الشرطة و الحرس المدني ، و إمّا إكتفوا بقول إنّ هذا " شأن داخلي " لإسبانيا.

و بالفعل ، فيما كانت تناقضات مصالح البرجوازيّة الكتالانيّة (المرتبطة برأس المال الإسباني و التي لا تسطيع العمل دون مؤسّسات ماليّة و سياسيّة لدولة قويّة) تعنى أنّ موقفها يميل إلى التذبذب ، هناك إمكانيّة ضئيلة أن تتذبذب الدولة و الطبقة الحاكمة عامة . و لا يعود هذا إلى المصالح الإقتصاديّة ، مصالح حياة أو موت بل حتّى أكثرإلى الحاجة على الوحدة ، حتّى و إن كانت بالقوّة إن لزم الأمر ، مجمّعة بعض الناس و جاعلة آخرين محايدين أو عازلة آخرين و مدافعة على حكمها مهما كلّف الأمر .

و في كاتالونيا ، قد عرفت الحركة القوميّة تيّارات قويّة من الإحتجاج و الكره للحكومة المركزيّة الإسبانيّة ، وهي تغذّى الغضب عبر القارة . و قد أبرز هذا خليطا معقّدا و متناقضا إلى درجة كبيرة . فغداة قمع الدولة المركزيّة للتصويت ، إشتمل إضراب جهويّ قويّ ضد العنف الخبيث للحرس المدني على رفع الكثيرين للأعلام الإسبانيّة . و نحن نمضى إلى طباعة المقال ، مئات الآلاف قد ملئت شوارع برشلونة في مسيرة موالية للوحدة . و هذا يخدم بوضوح الدولة الإسبانيّة و كان الشعار المركزي للمسيرة يدعو إلى " العودة إلى الجادة " و و عكس الكمّ الوافر من الأعلام الإسبانيّة و الكاتالونية و الأوروبيّة مروحة عريضة من المشاعر المتناقضة .

ليس بمقدور الحركة القوميّة الكاتالانية أن تقدّم مخرجا من هذه التناقضات المعقّدة و المتداخلة لأنّها ليست في مصلحة الغالبيّة العظمى من سكّان كاتالونيا أو الشعب الإسباني و شعوب العالم . مصالحها ضيّقة جدّا و أفقها محدود للغاية . و لنضرب مثالا فحسب كيف يمكن أن تتعاطى هذه الرؤية لكاتالونيا مستقلّة تلتحق بالإتحاد الأوروبي مع العشرين بالمائة من سكّان كاتالونيا الذين هم من المهاجرين من أكثر أنحاء أوروبا و أمريكا اللاتينيّة و آسيا و أفريقيا فقرا ، و هم قابعون عموما في أدنى سلّم قوّة العمل في كاتالونيا ؟ حتّى في حال مستبعد من ظهور كاتالونيا مستقلّة ، فإنّ دولة راسمالية – إمبرياليّة جديدة ستأبّد – و ستفرض بالقوّة – العلاقات الإجتماعيّة الإستغلاليّة و الإضطهاديّة التي يجدها بعدُ عديد الناس هناك و في بقيّة إسبانيا غير ممكنة التحمّل . ستكون جزءا من أسر الإسنانيّة في سجن نظام عالمي فات أوانه من العلاقات الاقتصادية و الإجتماعيّة المتناقضة و التي تسحق قدرة الإنسان و تقتل الكوكب .

إنّ الزلازل التي تهزّ أركان إسبانيا و النظام الاجتماعي و السياسي التقليدي الأوروبي بصفة أعمّ تضعف سلطة هذه الدول الإمبرياليّة و تحالفاتها التقليديّة و يجعل الناس يفتحون عيونهم على الحياة السياسيّة و إن بطرق متناقضة جدّا . إنّ الدفاع عن حقوق الأقلّيات القوميّة في إسبانيا شيء أساسي من أجل توحيد كلّ الذين يمكن توحيدهم قصد إنجاز ثورة للإطاحة بالدولة الإمبريالية الإسبانيّة و إرساء دولة إشتراكيّة أو دول إشتراكية على أوسع نطاق ممكن في إسبانيا على قاعدة التطوّع . و ستكون مهمّة مفتاح لمثل هذه الدولة الجديدة راديكاليّا بلوغ حلّ عادل و ديمقراطي لإضطهاد الكاتالونيين و الشعوب المضطهَدَة الأخرى في إسبانيا . و سيكون هذا جزءا ضروريّا من بناء مجتمع جديد راديكاليّا

يتحرّك بإتّجاه إلغاء **كافة اللامساواة و كافة أشكال الحكم الإضطهادي و القمعي و كافة علاقات الهيمنة و الإستغلال عبر العالم .** هذا الطراز من الثورة هو المخرج الوحيد .

- 16 - مع دخول النازيين الجدد البرلمان الألماني و إنعطاف الحكومة إلى اليمين :

" لنتخلّص من كافة الأوهام المتصلة بهذا النظام و إنتخاباته ! نحتاج إلى حركة من أجل الثورة ! "

" أخبار عالم نربحه " ، 23 أكتوبر 2017

https://aworldtowinns.co.uk/

لقد سجّلت الانتخابات العامة في ألمانيا ، في 24 سبتمبر ، لحظة دراميّة من الإنعطاف نحو اليمين الحاصل عبر أوروبا . يتبختر 92 من النازيين الجدد الآن في أروقة البندستاغ ، البرلمان الألمانيّ . و غداة صعود نظام ترامب الفاشيذ في الولايات المتّحدة ، وقع تقديم ألمانيا أنجيلا ماركال على أنّها بديل و أعلن بصوت عالى أنّها من الحصون الباقية المدافعة عن قيم " الديمقراطيّة " و " التنزير ". و بدلا من ذلك ، غرقت البلاد في إضطرابات سياسيّة تشمل أوروبا ، و مباشرة أعلنت ماركال إنعطافا دراميّا نحو اليمين موجّهة نداءا إلى حركة فاشيّة يقوده حزب " بديل من أجل ألمانيا " . و معلّقو الفكر السائد الذين كانوا يغالطون أنفسهم بأنّ صعود الفاشيّة قد أعطته دفعا كبيرا صدمة إنتصار إيمانويل ماكرو في الانتخابات الرئاسيّة الأخيرة في فرنسا . " بديل من أجل ألمانيا " أضحى الآن ثالث أكبر الأحزاب في ألمانيا و قد كسب قسما كبيرا من المساندين سابقا في البلاد للديمقراطيين الإشتراكيين في حزب الأس بى دى – و قد إعتقد الكثيرون بأنّ بروز مثل هذه القوى اليمينيّة المتطرّفة إلى المشهد السياسي الأساسي في ألمانيا ما كان ممكنا – بيأنّ دروس الكابوس النازي لم تكن لتفسخ من الذاكرة السياسيّة للبلاد . و بما أنّ الإتفاقيّات و الضوابط الديمقراطيّة الإشتراكيّة التقليديّة التي كانت سائدة منذ الحرب العالميّة الثانية في مأزق ، تشدّد هذه النتائج الصادمة على الحاجة إلى أفق شيوعي ثوريّ يوفّر للشعب في ألمانيا مخرجا من هذه الفظائع التي تلوح في الأفق .

و فيما يلى منشور أصدره أنصار مجموعة البيان الشيوعي الثوري ، أورورِبا قبل الانتخابات في ألمانيا و قد أدخلت عليه تعديلات طفيفة .

في 24 سبتمبر ، ستنظّم مجدّدا انتخابات برلمانيّة ذات أهمّية خاصة بالنسبة إلى البرجوازيّة في زمن تتآكل فيه التسوية السياسيّة التي ينهض عليها النظام الحاكم و تهدّد الاستقرار السياسي بالتفكّك - مع إمكانيّة أن يعرف الوضع تفاقما بطفرات و قفزات .

إنّنا نشهد لحظات إضطراب و عدم إستقرار كبيرين و ظهور خطوط صدع . فالإمبرياليون الألمان يواجهون تحدّيات و مخاطر كبرى – مع إتّحاد أوروبي في خطر التفكّك ؛ و أزمة هجرة لا يملك لها الحكّام حلاّ ، و نظام ترامب / بانس الذى يصعّد بسرعة من تأكيداته العدوانيّة لهيمنة الولايات المتحدة على العالم و تهديد بإستخدام أسلحة نوويّة ، و إحتدام النزاع بين الإمبرياليّة و الأصوليّة الإسلاميّة الرجعيّة ، و ما إلى ذلك . لقد حرّك صعود ترامب شهيّة " بديل من أجل ألمانيا " و أمثاله ليحاكوه و في الوقت نفسه يموقعون أنفسهم في تنافس مشتدّ مع الإمبريالية ألمريكيّة . في الميل اليميني الذى قد عرفه بعدُ عديد البلدان ، تعاود الظهور أشباح الماضى الكالح مرّة أخرى بما في ذلك في بعض القطاعات البرجوازيّة السياسيّة الحاكمة .

مهما كانت نتيجة الانتخابات ، من الجليّ بعدُ الآن بالذات أنّ أيّة حكومة فدراليّة ستواصل العمل على تعزيز و توطيد الموقع المهيمن لألمانيا في العالم و الدفع عبر المصالح العالميّة للرأسمال الألماني . مهما كانت نتيجة الانتخابات ، ستتأثّر فئات عريضة نامية من السكّان بإستشراء الفقر و التهميش ...و سيستمرّ تركيز " حصن أورورِبا ". و ستتّسع عمليّات الترحيل العنيف و سيجرى تشديد قوانين منح اللجوء السياسي ... باسم " ألمن القومي " سيعزّز بناء الشرطة و مراقبة الدولة ... و ستحاول ألمانيا بصفة متصاعدة و منها الوسائل العسكريّة ، أن تفرض مصالحها و طموحاتها ...و سيتّخذ التغيير البيئي أبعادا أكثر دراميّة حتّى إلخ إلخ ... مدار هذه الانتخابات هو تشكيل نظام جديد عن وعي ينعرج بالسياسات الحاكمة أكثر فأكثر نحو اليمين و يبحث عن تحقيق الأحلام الرجعيّة العميقة للإمبرياليّة الألمانيّة في الواقع . لا يجب أن نقبل بأيّ شيء من هذا !

قد توجد بعض الإختلافات بين الأحزاب البرجوازيّة – أحيانا حتّى إختلافات على جانب من الأهمّية . إلا أنّ الإختلافات بين الأحزاب لا تخصّ **ابدا** مسألة ما **إذا** كان هذا النظام سيستمرّ و يحافظ عليه أو ما **إذا** سيقع فرض مصالح رأس المال الألماني و " ألمانيا كمجال أعمل تجارة " . لا، لا تعنى هذه الإختلافات إلاّ مسألة **كيف** يمكن القيام بذلك على أفضل وجه.و ما كشف في المدّة ألخيرة بخصخص " فضيحة مستنزفة " [محرّك فلسفاغن من نوع كديازال] يوضّح أكثر من أيّ وقت مضى فقط كيف تتمّ الخدمة التامة للنظام السياسي البرجوازي لمصالح رأس المال الكبير .

<u>لنتخلّص من كافة الأوهام المتصلة بهذا النظام و إنتخاباته ! نحتاج إلى حركة من أجل الثورة ! "</u>

إنّنا نحيا في ظلّ دكتاتوريّة أقلّية صغيرة تملك تجمّعات صناعيّة و بنوك و شركات تأمين كبرى . إنّنا نحيا في ظلّ نظام فات أوانه تاريخيّا قد فقد منذ زمن طويل أي نوع من الشرعيّة . ألمانيا واحدة من حفنة من البلدان الإمبرياليّة التي تنهب و تتحكّم في الغالبيّة العظمى من أمم العالم . هدف سلطة دولتها هو فرض هذه العلاقات ، بينما تخدم الانتخابات إصباغ الشرعيّة على كلّ هذا . و في الواقع ، مصالح الجماهير و حاجياتها هنا و عبر العالم قاطبة لا دور لها بتاتا في هذه الانتخابات .

و من الخطير أن نفكّر بأنّ هذه افنتخابات يمكن على ألقلّ أن توقف الإندفاع اليميني في المشهد السياسي فما بالك أن يردّه على أعقابه . فهذه الأوهام تنزع سلاح الشعب و تبقيه بعيدا عن الصراع الذى يحتاج إلى خوضه عمليّا – كالمعركة في الولايات المتحدة ضد نظام ترامب الفاشي . و تخفق مثل هذه الأوهام في الإعتراف بأنّ الزحف اليميني يجرى راهنا دفعه أوّليّا من قبل الأحزاب البرجوازيّة القائمة . كما تخفق في افعتراف بأنّ " بديل من أجل ألمانيا " و أن بى دى و غيرهما من القوى الفاشيّة الأخرى تنبع من أرضيّة النظام الحاكم و مواصلة تغذيتها . بعد كلّ هذا ، صار هتلر مستشارا عبر القنوات " الدستوريّة " لجمهوريّة وايمر (" الديمقراطيّة الأولى على أرض ألمانيا " [1919-1933]) مع مساندة فئات واسعة من الطبقة الحاكمة و القبول أو التوافق مع الأحزاب البرجوازية الأخرى .

و اليوم حكومة الأس بى دى و السى أس أو و السى دى أو [تحالف أحزاب مسيحيّة و ديمقراطية إشتراكية] قد كرّس بعدُ نقاطا من برنامج " بديل من أجل ألمانيا " – على سبيل المثال في سياساتها تجاه اللاجئين . و تتبنّى أحزاب الحكومة نقاطا من هذا البرنامج و الفكر الذى يقف وراءها و في نفس الوقت تشير إلى الخطر الذى يمثّله " بديل من أجل ألمانيا " و أمثاله و ذلك لكسب الجماهير لدعم الإنعطاف اليميني الذى يكرّسونه بعدُ هم أنفسهم . و حتّى حزبي الخضر و دى لينكى [حزب برلماني يعدّ نفسه " يساريّا "] يساعدان في تطبيق سياسة الترحيل الألمانيّة في الولايات التي يشاركون في حكمها. و حتّى باسم " الشيطان الأصغر " ، لا يجب على أيّ أحد أن يساند هذه القوى التي تتبنّى بصفة متزايدة برنامج اليمين المتطرّف .

و اليوم ، تتموقع أنجيلا ماركال ك " بديل معقول " لنظام ترامب/ بانس الفاشي في الولايات المتّحدة و كذلك الحكومات اليمينيّة في المجرّ و بولونيا ، و حتّى كقائدة ل " العالم الحرّ ". و في الواقع ، تقف ماركال اليوم من أجل تسوية أساسيّة تقوم على سياسات تسيير البلدان الإمبرياليّة الغربيّة طوال العقود العديدة الماضية . **لكن التسوية تتحرّك أكثر فأكثر نحو اليمين .** و النقاش المنبعث من جديد حول " الثقافة الألمانيّة " [الثقافة أللمانيّة التي يفترض أنّها تحدّد البلاد ، في تعارض مع ثقافات أخرى] تعبير عن ذلك . و الهذيان المسوّق بعدوانيّة عن " التطرّف اليساري " و " عنف " المحتجّين ضد قمّة هامبورغ ج 20 هي علامة عن أنّ الحكّام يعدّون أنفسهم لمقاومة شعبيّة متصاعدة و التعويل على تشديد القمع . و عندما يتحدّث السياسيّون القياديّون لمختلف الأحزاب عن ألمانيا تتولّى " مسؤوليّة أكبر " في العالم ، و هذا يعنى أنّ الإمبرياليّة الألمانيّة تريد أن تقاتل من أجل مطامحها العالميّة الخاصة بأكثر عدوانيّة في المستقبل – بما ذلك بالوسائل العسكريّة . و تستعدّ ألمانيا نفسها إلى التنافس و النزاع الحادين في العالم و الإنعطاف اليميني في ألمانيا جزء من هذا .

و قوى مثل دى لينك تضطلع بدور ضار و خطير للغاية لأنّها تنشر وهم أنّ التغيير الأساسي من أجل ما هو أفضل يمكن أن يحدث **دون** الإطاحة بالنظام الرأسمالي – الإمبريالي القائم . إنّها تدعو إلى " كسر " " شوكة البنوك " و " دمقرطة " الاقتصاد ، وتحذّر الأحزاب الحاكمة من أنّ " الحرب وتهديد القوّة العسكريّة " لا يمكن أن يكونا " وسيلة سياسيّة سلميّة" ، و تنافح عن " العدالة في العلاقات التجاريّة و الإقتصاديّة العالميّة ". بمثل هذا الكلام ، تروّج أوهاما عن إمكانيّة إصلاح نظام مصّاص دماء و الدولة التي تفرض ذلك . حتّى و إن كانت مقترحاتهم الإجتماعيّة الإصلاحيّة **قابلة** للتحقّق ، سيكون هذا فحسب ثمن حتّى تشديد أكثر للإستغلال من قبل الإمبرياليّة الألمانيّة للشعب في كافة أنحاء العالم . موضوعيّا ، قوى مثل دى لينك تسير نحو إبقاء تفكير و نشاط عديد الناس الغاضبين ضمن إطار " مقبول " وتحت المراقبة(بالنسبة للنظام).

إلى الأمام ! نحتاج إلى حركة من أجل الثورة !

نحتاج بصفة ملحّة إلى حركة سياسيّة تهدف إلى قتال جرائم هذا النظام الرأسمالي – الإمبريالي عوض مواصلة التشبّث بالأوهام . نحتاج إلى حركة يكون هدفها تغييرا راديكاليّا – يهدف إلى القيام بالثورة عندما تتوفّر الظروف لذلك . و هناك نظرة و مقاربة علميّة لبناء عالم جديد حيث يُصبح الإستغلال و الإضطهاد و البؤس و الجوع و ضيق الأفق و النظام الأبوي / البطرياركيّة و إهدار حياة الإنسان ، أشياءا من الماضى . إنّما هي الشيوعيّة الجديدة ، النظرة الجديدة للثورة و الشيوعيّة التي طوّرها بوب أفاكيان (رئيس الحزب الشيوعي الثوري ، الولايات المتحدة الأمريكيّة). و تمثّل الشيوعيّة الجديدة إختراقا مذهلا و تحريرا للإنسانيّة بشكل لا يصدّق .

بواسطتها ، يمكن فهم المشاكل الكبرى التي تواجه سبعة بلايين من البشر على الكوكب ، بكلّ تعقيداتها ، فهما علميّا . إنّها توفّر التوجّه الإستراتيجي لبناء حركة من أجل ثورة حقيقيّة يمكن عمليّا أن تنتصر على آلة النظام للموت الجماعي . إنّها توفّر التوجّه نحو كيف يمكننا بناء مجتمع يلبّى الحاجيات الأساسيّة للناس و في الوقت نفسه تفتح آفاقا جديدة تماما لثقافة و صراع فكريّ و إبداع ... لكيف يمكننا حقّا العمل على إجتثاث العنصريّة و البطرياركيّة ، بما في ذلك في تفكير الناس و قيمهم ... لكيف يمكننا بناء إقتصاد يتعاطى مع الطبيعة بطريقة مستدامة – و مجتمع أين تكون نقطة الإنطلاق ليست " بلدى " و إنّما مصالح الإنسانيّة . و توفّر الشيوعيّة الجديدة إجابات عن هذه الأسئلة .

يرغب الحكّام في تعزيز نظامهم و سلطتهم . و يعتقد عديد الناس أنّه من المستحيل تحقيق فعلي لتغيير جذريّ . بيد أنّ الخطوات التي تتّخذها الطبقة الحاكمة الآن بالذات تبيّن أنّ خطوط الصدع و الإنشقاقات الظاهرة ، على ألرجح ، ستؤدّى إلى المزيد من إحتدام التناقضات التي أوجدها هذا النظام . و يترتّب علينا أن ننجز تحضيرات لزمن تتّسع فيه آفاق الناس أكثر فأكثر و هم يرفعون أنظارهم .

أنصار مجموعة البيان الشيوعي الثوري (أوروبا)

- 17 - دحض الأكاذيب الكبرى المشوّهة للشيوعيّة (1) : طبيعة الإنسان تقوّض أهداف الشيوعيّة و تجعلها غير صالحة مهما كانت مبادؤها نبيلة أو نوايا المدافعين عنها صادقة

جريدة " **الثورة** " عدد 513 ، 16 أكتوبر 2017

http://revcom.us/a/513/three-false-hopes-and-one-thing-that-could-end-the-nightmare-en.html

Revolution Newspaper | revcom.us

[**كلمة للمترجم** :

بمناسبة مائويّة ثورة أكتوبر 1917 ، فتّشنا و نقّبنا طويلا ، لأسابيع منذ شهر سبتمبر ، و تفحّصنا الكثير من البيانات و المقالات قصد ترجمة و نشر ما نعدّه ، موضوعيّا ، إضافة إلى مضامين الكتب والمقالات التي ترجمنا سابقا و نشرنا على صفحات الحوار المتمدّن و منها على سبيل المثال لا الحصر كتاب بوب أفاكيان ، **" ماتت الشيوعية الزائفة ... عاشت الشيوعية الحقيقيّة "** و قبله كتاب ريموند لوتا ، **" لا تعرفون ما تعتقدون أنّكم " تعرفون " ... الثورة الشيوعيّة و الطريق الحقيقيّ للتحرير : تاريخها و مستقبلنا "** و ما ورد من دراسات و بحوث في أعداد آنفة من مجلّة / كتب **" الماويّة : نظريّة و ممارسة "** ، فلم نعثر على ما يشفى الغليل و ساد التردّد لفترة ليست بالقصيرة ؛ إلى أن صدرت بجريدة **" الثورة "** هذه السلسلة من المقالات الداحضة للإفتراءات المشوّهة لعلم الشيوعية. أخيرا ، عمل يزيد من تسليح المناضلين و المناضلات الشيوعيين و الشيوعيات ويزوّد الباحثين عن الحقيقة بالحقائق و الأدلّة و البراهين لفهم صحيح و أعمق للشيوعيّة و إن بدرجات متفاوتة فنكون بذلك ساهمنا ، في هذه الذكرى العالميّة ، من موقعنا المتواضع ، برفع راية الشيوعية عاليا بما هي علم تحرير البروليتاريا و الإنسانيّة قاطبة .]

الوثيقة التالية من تأليف مشروع " وضع الأمور في نصابها في ما يتّصل بالشيوعيّة و الثورة الإشتراكيّة "

و موقعه على الأنترنت هو www.thisiscommunism.org

" عندما نبلغ في النهاية الهدف النهائي للشيوعيّة ، لن توجد علاقات الإستغلال و الإضطهاد المنتشرة و المميّزة لكلّ المجتمع اليوم و التي يقال لنا عنها مرارا و تكرارا إنّها تمثّل ببساطة النظام الطبيعي للأشياء و كيف يجب أن تكون الأشياء . و مثلما أشار إلى ذلك ماركس ، تؤدّى الثورة الشيوعيّة إلى ما نسمّيه نحن الماويّون " الكلّ الأربعة " – أي إلغاء كلّ الإختلافات في صفوف الناس ؛ و إلغاء أو وضع نهاية لكلّ علاقات الإنتاج أو العلاقات الإقتصاديّة أساس هذه الإختلافات و الإنقسامات الطبقيّة في صفوف الناس ؛ و وضع نهاية لكلّ العلاقات الإجتماعيّة المتناسبة مع علاقات الإنتاج أو العلاقات الإقتصاديّة هذه ، علاقات الإضطهاد بين الرجال و النساء ، بين مختلف القوميّات ، بين الناس من مختلف أنحاء العالم ، جميعها ستوضع لها نهاية و سيتمّ تجاوزها ؛ و تثوير كلّ الأفكار التي تتناسب مع كلّ هذه الطريقة برمّتها ، هذا النظام الرأسمالي برمّته ، هذه العلاقات الإجتماعيّة برمّتها .

و عوض ذلك ، ما هي المبادئ المرشدة للمجتمع التي سيتبنّاها الناس بوعي و عن طواعيّة ...و لن تفرض عليهم ، لكن سيتبنّونها بوعي و عن طواعيّة على أنّها أساس إلغاء الإستغلال و الإضطهاد و اللامساواة ؟ ستعوّضها مبادئ التشارك و التعاون الهادفة إلى المصلحة العامّة و في نفس الوقت ، ضمن ذلك ، يزدهر الأفراد و الفرديّة على نحو لم يكن ممكنا قبل . "

" الأساسي من خطابات بوب أفاكيان و كتاباته " ، 2:3

مقدّمة [جريدة " الثورة "] لسلسلة مقالات جديدة ل " وضع الأمور في نصابها "

http://revcom.us/a/513/refuting-the-biggest-lies-against-communism-intro-en.html

لقد مثّلت ثورات باريس في 1871 و روسيا في 1917 (إلى أواسط خمسينات القرن الماضي) و في الصين في 1949 (إلى 1976) جميعها إختراقات تاريخيّة عظيمة حيث نهض مئات الملايين من البشر و كسبوا تجربة ثمينة في ما يتعلّق بما يتطلّبه بلوغ عالم خالى من الإستغلال و الإضطهاد و الصدامات العنيفة المدمّرة في صفوف البشر ، و خالى من الجهل و التطيّر المفروضين . و مُنيت هذه المحاولات الأولى لتحرير الإنسانيّة بالهزيمة .

و التاريخ يكتبه المنتصرون – الإمبرياليّون . و ما برح المضطهِدون يطلقون سيلا من الأكاذيب التي لا نهاية لها بشأن ما يحاول " معذّبو الأرض " القيام به ، و بشأن ما هي القوى الوحشيّة التي إتّحدت ضد هذه المحاولات البطوليّة ، و لماذا وُجدت نقائص و حتّى أخطاء ثانويّة في النظريّة و الممارسة .

و لم يدافع بوب أفاكيان عن هذه التجارب الإختراقات و يرسم طريقا لفهمها فهما صحيحا فحسب بل ، أهمّ من ذلك ، طوّر شيوعيّة جديدة قائمة على نظرة أعمق و أكثر علميّة بكثير لما يعنيه تحرير الإنسانيّة **قاطبة** . و الشيوعيّة الجديدة التي طوّرها بوب أفاكيان تقطع مع الفهم السابق للثورة الشيوعيّة وهي قفزة نسبة إليه و : **" تمثّل الخلاصة الجديدة و قيادة بوب أفاكيان و تجسّد الفهم و المقاربة العلميّين الذين تحتاج إليهما الجماهير الشعبيّة للقيام بالثورة الضروريّة - ثورة هدفها الأسمى عالم شيوعي – تحرير نفسها و فى النهاية تحرير الإنسانيّة جمعاء "** (مقتطف من القرار الأوّل من **" ستّة قرارات صادرة عن اللجنة المركزيّة للحزب الشيوعي الثوري ، الولايات المتّحدة الأمريكيّة "** ، غرّة جانفى 2016- تجدون الوثيقة بأكلملها معرّبة على موقع الحوار المتمدّن ضمن **" إضافات إلى الجزء الثاني "** من الكتاب 25 لشادي الشماوي **" " عن بوب أفاكيان و أهمّية الخلاصة الجديدة للشيوعية تحدّث قادة من الحزب الشيوعي الثوري ، الولايات المتحدة الأمريكية ."**

و إلى جانب إبراز المكاسب الإيجابيّة للإشتراكيّة و الثورات الشيوعيّة ، و نقد هذه الثورات السابقة عبر مجهر الخلاصة الجديدة – كيفيّة إنجاز ما أفضل في المرّة القادمة – هناك حاجة حقيقيّة إلى أن نتحدّى بجرأة أمواج الأكاذيب و الإفتراءات و التشويهات و تقديم صورة زائفة لهذا التاريخ ممّا خفّض الآفاق و غلق النقاشات بصدد كيف ينبغي / و يمكن أن يكون العالم مغايرا راديكاليّا . و تستخدم الأكاذيب لتعزيز الوضع السائد المقيت و حكمته المحافظة القائلة بأنّ أفضل ما نقدر على القيام به هو إدخال تعديلات أو تقليص درجة بؤس النظام الرأسمالي العالمي ليومنا هذا . و تهدف هذه السلسلة من المقالات إلى الردّ على اكثر الأكاذيب المشوّهة للثورة الشيوعيّة إنتشارا .

دحض الأكاذيب الكبرى المشوّهة للشيوعيّة (1)

" مفهوم أنّ " طبيعة الإنسان لا تتغيّر " خاطئ تماما و فكرة أنّ الناس بطبيعتهم أنانيّين ليست سوى حشو آخر في الكلام . مثلما أشار ماركس و إنجلز في **" بيان الحزب الشيوعي "** ، هذا لا يضاهي إلاّ قول إنّه مع هيمنة نمط الإنتاج البرجوازي ، يكون التفكير و طرق النشاط المهيمنة منسجمة مع إملاءات نمط الإنتاج البرجوازي . و كما يضع ذلك البيان ، فإنّ الأفكار السائدة في أي عصر هي دائما أفكار الطبقة الحاكمة . بيد أنّه مثلما تحدّثت عن ذلك سابقا ، من عصر إلى عصر في تاريخ الإنسانيّة و حتّى ضمن حدود عصر الحكم الرأسمالي ، عندما يُوجد نهوض للنضالات الجماهيريّة يعرف الناس تغيّرات كُبرى في طرق تفكيرهم و في علاقتهم ببعضهم البعض . و بمعنى أساسي ، هذا مؤقّت و جزئيّ و لا يمكن إلاّ أن يكون مؤقّتا وجزئيّا طالما أنّه ليست هناك ثورة ناجحة و تغيّر نوعي راديكالي للمجتمع ككلّ . ومع ذلك، خاصة في ظروف النهوض الاجتماعي الكبير و النضال ضد الوضع القائم ، يمرّ الناس بتغيّرات كبرى في طرق تفكيرهم و علاقاتهم ببعضهم البعض . لو لم يكن ذلك كذلك ، لا يمكن أبدا القيام بالثورات و لا يمكن أبدا تغيير العلاقات الإجتماعيّة بفعل أناس يؤثّرون فيها بوعي . إلاّ أنّه عند النظر إلى تاريخ البشر و مجتمعهم ، نلفى أنّ هذا قد حصل مرارا- التغيّرات الراديكاليّة في المجتمع ككلّ حصلت بصفة متكرّرة – و هذا سيحدث من جديد ، بطريقة أعظم و أكثر راديكاليّة بكثير مع الثورة الشيوعيّة."(مقتطف من كتاب بوب أفاكيان ، **" لنتخلّص من كافة الآلهة ! تحرير العقل و تغيير العالم راديكاليّا "**، 2008) **" الأساسي من خطابات بوب أفاكيان و كتاباته "** ، 3:36

الكذبة الأولى : طبيعة الإنسان تقوّض أهداف الشيوعيّة و تجعلها غير صالحة مهما كانت مبادؤها نبيلة أو نوايا المدافعين عنها صادقة

على الأرجح أنّ هذا " دليل " من أكثر " الأدلّة " ضد الشيوعيّة إنتشارا في أوساط الشعب . إلاّ أنّ هذا من غير العلميّ تماما و يخدم تماما الوضع السائد . لقد أشار بوب أفاكيان إلى الرؤية الثاقبة لماركس و مفادها أنّ كامل تاريخ الإنسانيّة كان تاريخ " التغيّر المستمرّ ل " طبيعة الإنسان " ". المجتمعات تتغيّر و يتغيّر وعي الناس . و تتغيّر المفاهيم السائدة عن ماهيّة " طبيعة الإنسان " – كما تبثّها و ترسّخها البنية الفوقيّة (أي المؤسّسات و الثقافة و القيم و الأفكار إلخ) لأيّ مجتمع معطى .

الناس و المجتمعات و الوعي يتغيّرون

ما يجعل البشر نوعا فريدا من ضمن كافة الأنواع على الكوكب هو ما يعرف ب " المرونة " . لا نولد " مكبّلين " و لا نقدر إلاّ على الإلتصاق بذات أنماط السلوك المرّة تلو المرّة ، يولد البشر بقدرة هائلة على التغيّر المستمرّ و التأقلم المستمرّ مع الظروف الجديدة و على تعلّم أشياء جديدة طوال مسار حياتهم – لا سيما عبر تغيير هذه الظروف و التفاعل مع أناس آخرين . و يُشير بوب أفاكيان إلى أنّ للبشر " قدرة على التفاعل بأساليب متنوّعة مع الأشياء ، و قدرة على تغيير كيفيّة رؤيتهم للأشياء و تفاعلهم معها و هم يغيّرون ظروفهم و يُغيّرون ذواتهم في علاقة جدليّة بذلك . "

لقد كان التعاون مطلق الضرورة لتطوّر المجتمع الإنساني . فعلى سبيل المثال ، في مجتمعات الصيد و الجمع البدائيّة السابقة عن ظهور الطبقات ، لم يكن البشر ليوجدوا يوما واحدا دون تعاون لمواجهة تهديدات الطبيعة ، من الحيوانات الوحشيّة إلى مخاطر الطقس و السكن إلخ . و يصحّ هذا على معظم تاريخ الإنسانيّة . لا بقاء للإنسان على قيد الحياة دون أشكال متنوّعة من التعاون . مثلا ، يتطلّب البشر كأطفال مساعدة و رعاية الآخرين . و ليس بوسعنا تسيير روضة أطفال أو حضانة دون أشكال من التعاون . لكن راهنا ، يوجد كامل هذا التعاون في إطار ملكيّة خاصة و صراع تنافسي داخل النظام الرأسمالي – الإمبريالي .

الرأسماليّة و منطق " البحث عن المرتبة الأولى "

الرأسماليّة منظّمة حول الملكيّة الخاصة و التنافس و المراكمة الخاصة للثروة . و لم يكن الأمر دائما على هذا النحو – لكن في هذه الحقبة (أي هذا العصر من التاريخ) ، يتخلّل هذا الواقع الاقتصادي كافة مظاهر الوجود الإنساني – العلاقات الإجتماعيّة و المؤسّسات و القيم .

و نظرا لكون هذا النظام متمحور حول المراكمة التنافسيّة للثروة القائمة على الإستغلال و الإضطهاد ، فهو يقدّر و يكافئ حسب معايير تزيد في ذلك الإستغلال . لذا قيم التنافس و الجشع و الفرديّة و " البحث عن المرتبة الأولى " يتمّ الترويج لها و تعزيزها إلى حدّ أنّها تبدو " طبيعيّة " .

و لنتوقّف و نفكّر في مدى سخافة هذا المنطق . في الواقع ، البشر قادرون على مروحة عريضة و تنوّع كبير في السلوكات بما في ذلك الإغتصاب و القتل و الإبادة الجماعيّة ... لكنهم كذلك قادرون على التعاطف و التراحم و التضحية من اجل مصلحة أكبر و على نكران الذات (أي مساعدة الآخرين بعيدا عن الأنانيّة ، حتّى بالمخاطرة بالنفس). ومع ذلك، يُقولون إنّ الإشتراكيّة ضد " طبيعة الإنسان " فنسألهم عندئذ لماذا تضعون قوانينا و ضوابطا ضد القتل و الإغتصاب في المجتمع الرأسمالي ، ألستم بصدد إصدار تشريعات ضد " طبيعة الإنسان " ؟

و هناك واقع الإنتاج الاجتماعي الطابع ، واقع أنّ العالم الإنساني مرتهن أكثر من أي وقت مضى موضوعيّا بالجهود المترابطة لملايين البشر . السلع و الخدمات و البنية التحتيّة و العلم و الطب و التقنية في عالم اليوم مرتهنة جميعها بالتعاون . و يبرز كلّ هذا بصفة خاصة في زمن الكوارث الطبيعيّة مثلما هو الحال أثناء الزلازل و الإعصارات . لم يكن أبدا مفهوم " الفرد الذى صنع نفسه بنفسه " أكثر عبثيّة و مع ذلك تتمّ معانقته على نطاق واسع .

<u>كيف غيّرت الثورة فى الصين تغييرا راديكاليّا " طبيعة الإنسان " للأفضل :</u>

بالملموس أكثر : يمكن أن ننظر إلى الصين كنوع من المختبر " الاجتماعي – التاريخي " لكيف أنّ " طبيعة الإنسان " يمكن أن تتغيّر تغيّرا راديكاليّا للأفضل ... لكن كذلك أن تتراجع إلى ما هو أسوأ .

في 1949 ، بلغت الثورة الصينيّة السلطة . قاد ماو تسى تونغ مئات الملايين لينهضوا و يضعوا حدّا لقرون من الإستغلال و سحق الفقر و اليأس . فقد عاش الفلاّحون في الريف في ظلّ هيمنة ملاّكين عقّاريين لا يعرفون الرحمة . و خلال المجاعات و السنوات العجاف ، كان على الكثيرين أن يأكلوا أوراق الشجر و لحاء الشجر ؛ و حتّى أن يبيعوا أطفالهم لدفع الديون . و في المدن ، كان الصراع من أجل البقاء على قيد الحياة صراعا مريعا أيضا – بأناس بالكاد يحصلون و بيأس على القوت و يتصادمون في مجتمع كانت فيه الموارد تحت سيطرة الأقلّية المستغِلّة .

و قد غيّرت الثورة الإشتراكيّة الصينيّة بين 1949- 1976 كلّ هذا . و صار من الممكن تطوير إقتصاد يلبّى حاجيات الشعب . فإستخدمت الموارد لمصلحة المجتمع و تقدّم الثورة العالميّة . و شجّعت المؤسّسات الإجتماعيّة الجديدة و الثقافة الثوريّة التعاون و العمل لفائدة تحسين وضع الإنسانيّة . و كان الناس يقيّمون حياتهم و أعمال غيرهم من خلال مقياس " خدمة الشعب " . و لا يعنى هذا أنّ الأمر بلغ حدّ الكمال أو لم يعرف مشاكلا ؛ و إنّما يعنى أنّه تمّ زرع روح شعبيّة جديدة . تغيّر الناس ... و كانوا يغيّرون أنفسهم .

لكن في 1976 ، نظّمت قوى رأسماليّة جديدة ثورة مضادة و صعدت إلى السلطة . و أعادت تركيز العلاقات الإقتصاديّة الرأسماليّة القديمة و قانون الغاب . لقد أضحت تروّج لشعار " عظيم أن تصبح غنيّا " . هذه هي صين اليوم . يتنافس الناس من أجل مواطن الشغل و السكن و كلّ شيء بإغراء أنّ البعض " ينجحون " . تغيّر الناس و تغيّرت القيم السائدة **من جديد** . حدثت إنتكاسة ، إلى القديم " أنا ضدّك أنت " و " كلّ شخص من أجل نفسه " . و لا يعزى هذا إلى أنّ بعض الطبيعة الإنسانيّة التي لا تتغيّر قد أكّدت ذاتها مجدّدا و إنّما إلى انّ المجتمع قد تغيّر عائدا إلى الرأسماليّة **!**

يدعو النظام الاقتصادي الإشتراكي – لأنّه منظّم حول الحاجة الإجتماعيّة في تعارض مع الربح الخاص – إلى و يعزّز و يجعل ممكنا إيجاد طرق جماعيّة و تعاونيّة جديدة من خلالها يمكن للناس أن يتفاعلوا . و يشجّع المجتمع الإشتراكي على قيم التعاون و رفع قدرة الناس على المساهمة في تحرير المجتمع و تحرير الإنسانيّة على أعلى درجة ممكنة . و يمكن للمجتمع الإشتراكي أن يوجّه إمكانيّات إنتاج إجتماعي بإتّجاه إنشاء مجتمع خالى من الإستغلال و الفاقة .

<u>المصادر :</u>

Sources

Drawn from talks, interviews, and writings of Bob Avakian:

*<u>*The Problem, the Solution, and the Challenges Before Us*</u>. Summer 2017.

*<u>*What Humanity Needs: Revolution, and the New Synthesis of Communism, An Interview with Bob Avakian*</u>. 2012 (see pages 13, 75, 78 online version at revcom.us)

*<u>*BA Speaks: REVOLUTION—Nothing Less!*</u> Disc 1: "How Long Must This Nightmare of Oppression & Brutality Go On? Chapter 1—Not God, Not 'Unchanging Human Nature,' Not Conspiracy... A SCIENTIFIC APPROACH TO UNDERSTANDING REALITY." Fall 2012.

*<u>*Birds Can't Give Birth to Crocodiles, But Humanity Can Soar Beyond the Horizon*</u>, Part 1—"Revolution and the State. Chapter on: The Notion of 'Human Nature'—As a Reflection of Capitalist Society." November 2010.

*<u>*Revolution and Communism: A Foundation and Strategic Orientation*</u>. Part 1—"*Making Revolution and Emancipating Humanity: Changes in Society, Changes in Human Nature*." May 1, 2008 (see pages 15-16).

*<u>*Away With All Gods! Unchaining the Mind and Radically Changing the World*</u>. 2008 (see pages 226-234).

*<u>*Revolution: Why It's Necessary, Why It's Possible, What It's All About*</u>. Chapter on "Isn't the problem 'Human Nature'?" 2003.

Other key sources:

**The Science of Evolution and the Myth of Creationism: Knowing What's Real and Why It Matters,* by Ardea Skybreak, 2006 (see pages 170-175 in book).

**Science and Revolution: On the Importance of Science and the Application of Science to Society, the New Synthesis of Communism and the Leadership of Bob Avakian,* an interview with Ardea Skybreak. 2015 (see page 132 in book).

- 18 - دحض الأكاذيب الكبرى المشوّهة للشيوعيّة (2)

الكذبة 2 : لأنّ الإشتراكية – الشيوعيّة ضد طبيعة الإنسان ، تلجأ إلى عنف الدولة و القتل الجماعي لفرض مُثلها العليا

جريدة " **الثورة** " عدد 514 ، 23 أكتوبر 2017

http://revcom.us/a/514/refuting-the-biggest-lies-against-communism-no-2-en.html

Revolution Newspaper | revcom.us

كذب بشأن ستالين و مجاعة أكرانيا سنة 1932-1933

خطّ هجوم كبير على الثورة الإشتراكيّة في الإتّحاد السوفياتي بين 1917 و 1956 يخصّ المجاعة التي جدّت في أكرانيا في 1932-1933 . و يتّهم المؤرّخون المعادون للشيوعيّة و القوميّون الأكرانيّون و وسائل الإعلام الغربيّة عامة جوزاف ستالين الذى قاد الإتّحاد السوفياتي من 1927 إلى 1953 بأنّه تسبّب عمدا في مجاعة الشعب الأكراني .

لا تعدو تهمة أنّ ستالين أراد معاقبة أعداد كبيرة من الفلاّحين الأكرانيين و القضاء عليهم بعدم مدّهم بالحبوب أن تكون كذبا . وُجدت مجاعة رهيبة في أكرانيا و مناطق أخرى من الإتّحاد السوفياتي و مات الكثيرون إلاّ أنّ مردّ هذه المجاعة في الأساسهو إنخفاض في إنتاج الحبوب يعزى بالأساس إلى عوامل طبيعيّة أخرى . و مع ذلك ، صار النقص في الغذاء أسوأ بسبب أخطاء في سياسة الحكومة .

و الوقائع الفعليّة لهذا الوضع و تحليل السياسة الفلاحيّة السوفياتيّة في ظلّ ستالين متوفّرة على موقع وضع الأمور في نصابها ، في بحث : **" مجاعة 1932 في الإتحاد السوفياتي : ما الذى حدث فعلا و لماذا لم تكن " مجاعة متعمّدة " "**. (www.thisiscommunism.org)

و من أهمّ خطوط الهجوم على الشيوعيّة – و من أكبر الأكاذيب بشأنها – هو قول إنّ ملايين و ملايين الناس وقع إضطهادهم و قتلهم على يد الدول الشيوعيّة بالأخصّ في الإتّحاد السوفياتي السابق و الصين الماويّة (1976-1949) . فصناعة كاملة من الكتب و المقالات المعادية للشيوعيّة تضخّ حصيلة قتلى مذهلة و مروّعة . و تكرّر هذه الإدّعاءات تكرارالا يتوقف ... ثمّ تقدّم على أنّها واقع مثبت و ليس قابلا للنقاش . و يهدف كلّ هذا إلى إقناع الناس بأنّ الشيوعيّة يمكن أن تملك مُثلا عليا نبيلة غير أنّها تؤدّى إلى كابوس .

لماذا يفترون على الشيوعية ... و من هم المفترون

هناك سبب جوهري وراء ضخّ النظام الرأسمالي – الإمبريالي لكافة أنواع الأكاذيب و الإتراءات و التشويهات بشأن الشيوعيّة ألا وهو أنّ **الشيوعيّة تتعارض تمام التعارض مع الإستغلال و الإضطهاد و اللامساواة الوحشيين الذين يمثّلون أسس النظام الرأسمالي و أعمدة حياته وهو يمدّها كالأخطبوط عبر العالم قاطبة** .

و فوق ذلك : و هذه المذكّرة عن " فظائع الشيوعيّة " ينبع من النظام الاقتصادي – الاجتماعي الأكثر وحشيّة في تاريخ الإنسانيّة . إنّه نظام كان شرب حليب أمّه تجارة العبيد عبر المحيط الأطلسي مقتلعا الملايين و الملايين من أفريقيا و مستعبدا إيّاهم في " العالم الجديد " لأمريكا قصد إنتاج الثروة الحيويّة لتطوير الرأسماليّة العالميّة – متسبّا لهم في معاناة الفظائع المتتالية و يمكن وصف هذا بالعنف على مدى أجيال . و هذه الرواية عن " الشيوعية على أنّها عنف دولة لا حدود له " مصدرها نظام قد سار عبر عنف دولة منظّم و رهيب – بما في ذلك الحربين العالميّتين في القرن العشرين اللتين أدّتا إلى قتل أكثر من مائة مليون إنسان .

النقطة 1 : أنقذت الثورات الشيوعيّة حياة الناس و أثرتها ... و عملت الإمبريالية على خنق هذه الثورات

أمّا بالنسبة لتهمة الخسارة الجماهيريّة للحياة في ظلّ الشيوعيّة ، الحقيقة هي أنّ **هذه الثورات قد أنقذت حياة الناس .**

فور إنسحاب ثورة أكتوبر المظفّرة في روسيا في أكتوبر 1917 من الحرب العالميّة الأولى – و قد إنخرط خلالها ملايين الناس العاديين في عمليّة قتل متبادل لمصلحة الإمبرياليين و قدا شاركت فيها روسيا القيصريّة (حكم أوتوقراطي ملكي) التي كانحكمها يستند إلى إستخدام الشرطة السرّية و السجون والمراقبة الشديدة . تحت شعار" السلام والأرض و الخبز "، قادت الثورة البلشفيّة (كان الشيوعيّون الثوريّون في روسيا معروفين ب " البلاشفة ") الشعب في تغيير الظروف المزرية للمجتمع – الفقر المدقع و قمع العمّال في المدن و الظروف الساحقة و الجهل المفروض و التطيّر الثقيل على كاهل غالبيّة الفلاحين في الأرياف . فوضعت في المصاف الأوّل الإنسانيّة و تحرير النساء و الأقلّيات القوميّة المضطهَدة بمرارة و جعلتها مركزيّة في المجتمع – ن خلال إجراءات من مثل التمكين من الإجهاض الآمن و القانوني و الحقوق السياسيّة –الاجتماعية التامة ، و من خلال تجريم العنف البطرياركي كالإعتداء على النساء بالضرب و تنظيم حملات ضدّه و وضع نهاية للعنف الوقائي (مثل المجازر المنظّمة و إضطهاد و إرتكاب مذابح جماعيّة ضد اليهود في روسيا القديمة).

لكن الثورة لم تحدث في فراغ . سرعان ما تحرّك الإمبرياليّون ضد الثورة الروسيّة بمجرّد صولها إلى السلطة [و فضلا عن هجوم عدّة جيوش إمبرياليّة مباشرة على الثورة و دولتها الفتيّة- المرتجم] فسلّحوا و دعّموا قوى الثورة المضادة في روسيا ما أدّى إلى حرب أهليّة عنيفة بين 1918-1920 التي نجم عنها عدد كبير من القتلى و الأمراض و كاد يحصل إنهيار إقتصادي . و لم يتخلّى الإمبرياليّون عن هدفهم إذ غزت ألمانيا النازيّة الإتحاد السوفياتي في 1941ما خلّف خسارة حياة أكثر من 25 مليون سوفياتي .

و قد كانت الصين قبل 1949 مجتمعا تنخره المجاعات في الريف و الفقر اليائس و الحرمان في المدن أيضا ؛ ففي شنغاي كانت تلتقط سنويّا 25 ألف جثّة من الشوارع – بلد 500 مليون نسمة لا يمكن عدا 12 ألف طبيب مدرّب على الطب العصري . و كان قتل النساء عادة منتشرة و كذلك كانت ممارسة فرض الزواج المرتّب على النساء . و قد وضعت الثورة الشيوعيّة بقيادة ماو تسى تونغ نهاية لهذا و لعدد لا يحصى من الكوابيس الأخرى . و بات شعار " النساء نصف السماء " يوجّه المجتمع و النضال من أجل المشاركة التامة للنساء في المجتمع .

من 1949 إلى 1976 ، عندما كانت الصين بلدا إشتراكيّا ، إرتفع أمل الحياة من 32 سنة إلى 65 سنة . و جرى تطوير الموارد و توجيهها إلى خدمة الغالبيّة العظمى . و بمساهمة الجماهير الشعبيّة ، جرى تركيز نظام رعاية صحّية شاملة ، كان أكثر الأنظمة عدالة في العالم . و قد أنجز أمارتيا سان ، الاقتصادي الحاصل على جائزة نوبل ، عمليّة حسابيّة تؤكّد أنّه إن كان لدى الهند الرأسماليّة نفس نظام الرعاية الصحّية الصينيّة في ظلّ ماو ، كان عدد الوفايات سيكون أقلّ بأربعة ملايين شخص في السنة في الهند . و يفيد هذا أنّ حوالي 100 مليون شخص ماتوا في الهند بلا داعى بين 1947 و 1979 .

النقطة 2 : التمرّد من حقّ العبيد

يقدّم بوب أفاكيان نقطة توجّه أساسيّة في نصّه " **مسألة تطرح بشدّة : نات ترنارأم توماس جيفرسون ؟** " : " هل نقف إلى جانب تمرّد العبيد أم إلى جانب أسياد العبيد ؟ هل ندعم تمرّد المضطهَدين ضد النظام الإضطهادي و البحث عن طريق مختلف راديكاليّا ، حتّى ببعض الأخطاء و التجاوزات – أم ندعم المضطهِدين و قادة و حرّاس نظام إضطهادي فات أوانه ، يمكن أن يتحدّث عن " الحقوق غير القابلة للمصادرة " إلاّ أنّه ينزل على الجماهير الشعبيّة عنفا و إرهاب حقيقيين جدّا ، لفرض نظامهم الإضطهادي و تأبيده ؟ "

أجل ، في الثورات الروسيّة و الصينيّة ، وُجد قتل و دمار – و تجاوزات ، حتّى تجاوزات مريرة . بيد أنّ كلّ هذا أتى في إطار قتال المضطهَدين و المستغَلّين للتحرّر و إنشاء **أوّل** مجتمعات إشتراكية في العالم ... بينما كانوا يواجهون تهديدات داخليّة و خارجيّة ، و لا يملكون تجربة كبيرة يتعلّمون منها .

لكنّنا لسنا في المكان نفسه اليوم . بالشيوعيّة الجديدة التي طوّرها بوب أفاكيان ، هناك إطار علمي لفهم المكاسب الكبرى و أخطاء هذه الثورات ... و إطار علمي للمضيّ أبعد و إنجاز ما أفضل في مرحلة جديدة من الثورة الشيوعيّة التحريريّة حتّى أكثر .

النقطة 3 : " التاريخ بعدد الجثث " ليس علميّا

لنفترض أنّه قيل لكم إنّ 650 ألف إنسان قتلوا أثناء الحرب الأهليّة الأمريكيّة بين 1861 – 1865 (ما يساوى 7.5 مليون قتيل نسبة إلى عدد سكّان الولايات المتّحدة اليوم) . عدد ضخم و صحيح بصفة لا تصدّق . ثمّ يقال لكم : كان أبراهام لينكولن " مرتكب مجازر جماعيّة " فقد ترأّس بعناد قتل مئات الآلاف . هذا الموقف ليس موقفا علميّا . عدد الجثث لا يقول لكم ما هي أسباب الحرب الأهليّة و ما هي الغايات المتصادمة – على أي أساس خيضت الحرب – كانت العبوديّة مسألة مركزيّة .

و بالتالى كذلك هو الحال بالنسبة إلى الثورتان الروسيّة و الصينيّة . لا يمكن الإنطلاق من " عدد الجثث " . و لا يمكن الإنطلاق من " وسط الشريط " – مثل المعارك في الحرب الأهليّة الأمريكيّة . ما هي الأوضاع الإقتصاديّة – الإجتماعيّة و السياسيّة للثورتان الروسيّة و الصينيّة ، ما هي التهديدات و الغزوات الإمبرياليّة الفعليّة و الثورات المضادة و الحروب الأهليّة و الكوارث الطبيعيّة – الممتدّة زمنيّا ، و ما هي المجتمعات الإضطهادية و الإستغلاليّة التي ولّدت هذه الثورات و الملايين الذين كانوا يصرخون تماما من أجل التحرير ؟ و كيف تعاطت القيادة الثوريّة مع التحدّيات و الحواجز و ما هي الأخطاء المقترفة في التعاطى مع هذه التحدّيات ؟

يستلزم بلوغ الحقيقة الموضوعيّة تحليلا تاريخيّا و من كافة الجوانب بما في ذلك تحليل القوى المتصارعة .

النقطة 4 : الإمبرياليّون طبقة عالميّة من الكذّابين . يفترون بإنتظام على أحداث خاصة في تاريخ الشيوعية

حينما صعّدت الولايات المتّحدة تصعيدا كبيرا من الحرب في الفتنام سنة 1964 ، صنعت كذبة بخصوص هجوم على حاملة طائرات أمريكيّة . و قد تردّدت هذه الكذبة في وسائل الإعلام لتبرير قتل 3 ملايين فتنامي في النهاية . و حينما غزت الولايات المتحدة العراق ، صنعت كذبة أنّ العراق يملك أسلحة دمار شامل لتبرير الحرب – و تسبّبت في قتل الآلاف و تشريد الملايين .

و في ما يتعلّق بالشيوعيّة ، منهج البرجوازيّة هو تحريف و تشويه أحداث و حركات معيّنة في تاريخ الشيوعيّة – لا سيما تلك المتّصلة بالإضطرابات و التمرّدات و النضالات و التغييرات الكبرى على غرار مشركة الفلاحة في روسيا في أواخر عشرينات القرن الماضى أو الثورة الثقافيّة في الصين بين 1966و 1976 . كما تشوّه الأهداف الحقيقيّة لهذه الحركات ثمّ ينطلق عمل آلة " عدد القتلى " – مضخّمة عدد الجثث خدمة لخطّ رواية رسميّة عن ما يفترضون من أنّ الشيوعية " لا تكترث لحياة البشر ".

و من أمثلة ذلك ما يتعلّق ب **القفزة الكبرى إلى الأمام التي جدّت بالصين الإشتراكية بين 1958 و 1960** . و لدينا المزيد في مقالات " الدحض " القادمة عن الطابع التحرير العظيم لهذه الحركة و هذا النضال في سبيل تركيز أمن غذائي و تثوير الحياة الإقتصاديّة و الإجتماعيّة في الريف الصيني و تخطّى اللامساواة و منها الحواجز البطرياركيّة المواجهة للنساء و السحيقة في القدم .

و ما يتجاهله و ما يضخّمه وسائل الإعلام السائدة و إيديولوجيو النظام الرأسمالي هو أنّه أثناء القفزة الكبرى إلى الأمام ، عرف 65 مليون شخص مجاعة حدّ الموت لأنّ القائد الثوري ماو تسى تونغ كان متمسّكا كلّ التمسّك بسياساته الإقتصاديّة و الإجتماعيّة الراديكاليّة . وتستمرّ الرواية بأنّ هذا أفضى إلى مجاعة – وبما أنّ ماو تسى تونغ لا يكترث لحياة البشر " ، مات عشرات الملايين . و هذا محض كذب فاضح .

ما هي الحقيقة ؟ في 1959-1960 ، وُجد نقص في الغذاء و مات أناس جوعا . إلاّ أنّ هذا مردّه بالأساس ظروف مناخيّة غير مسبوقة – جفاف من جهة و فيضانات مريعة و كوارث طبيعيّة من جهة أخرى كانت شائعة في تاريخ الصين . و كرّد فعل إزاء ذلك ، إتّخذت الحكومة الإشتراكيّة قرارات لمواجهة المجاعة فعبّأت الموارد لتلافى هذه الكارثة و تلبية حاجيات الجماهير الشعبيّة . و تهمة أنّ 65 مليون ماتوا تستند إلى معطيات غير موثوق فيها و إلى تلاعب بالإحصائيّات

بهدف النيل من الإشتراكية في الصين من 1949 إلى 1976 . و بوسعكم إكتشاف المزيد عن هذه الطريقة و الطرق الأخرى التي يضخّم بها " عدد القتلى " ، على موقع أنترنت **وضع الأمور في نصابها** . (www.thisiscommunism.org) .

مجرّر تكرار و إنتشار شيء في ألوساط الشعبيّة لا يجعل منه شيئا صحيحا .

النقطة 5 : كيف يجرّا الرأسماليّون على توجيه إصبع الإتّهام إلى الشيوعيّة و أصابعهم تقطر دما

مجدّدا : الواقع التاريخي هو أنّه لم يوجد أي نظام أكثر وحشيّة من النظام الرأسمالي – ليس فحسب في ما يتّصل بأعداد القتلى بلا داعى و القتل المستمرّ و عذابات الإنسانيّة ، بل كذلك في ما يتصل بسحق روح الإنسان . تحكم الرأسماليّة بمنطق داخلي و جوهري من المنافسة بلا رحمة و التوسّع المدفوعين بالربح . فالرأسماليّة تعتمد على حفنة من المتملّكين الفرديين لما يُنتج عبر الجهود المترابطة لمئات الملايين عبر العالم في إنتاج إجتماعي . إنّها تسير على أساس الإستغلال و الإضطهاد الأكثر خبثا .

لقد إقترفت الرأسماليّة عالميّا مجازر التطهير العرقي و إستعباد السكّان الأصليين . و ماذا عن التوسّع الإستعماري و الحروب الإستعماريّة كغزو بلجيكا للكنغو بما جعل عدد السكّان ينخفض ب 10 ملايين نسمة ، أو الأربعة ملايين و ربّما أكثر الذين قُتلوا في الحروب الأهليّة في الكنغو التي غذّتها القبضة الإمبرياليّة على الموارد ؟

لقد " إقتضى " " إنتصار " السيطرة الإمبرياليّة الغربيّة و الحفاظ على هذه السيطرة على آسيا و أفريقيا و أمريكا الوسطى و الجنوبيّة ، غزوات عسكريّة و إجتياحات و إنقلابات و تشكيل فرق موت و حرب طائرات دون طيّار . لقد " إقتضت " قتل قتل ثلاثة ملايين إنسان أثناء الحرب الكوريّة ... و إستخدام أسلحة كيميائيّة و بيولوجيّة في الفتنام ... و قتل 500 ألف إلى مليون شيوعي و متعاطف مع الشيوعيّة في أندونيسيا سنة 1965 .

و أيضا هناك قتلى " روتين " سير هذا النظام : النساء اللواتى تفقد الحياة جراء نقص في توفّر الإجهاض الآمن ؛ و 16 ألف طفل ، أساسا من البلدان الفقيرة بما يسمّى بالعالم الثالث ، يموتون يوميّا بسبب أمراض يمكن الوقاية منها و بسبب سوء التغذية . و الآن ، نواجه ، في ظلّ ترامب ، خطر حقيقي و متنامى هو خطر حرب نوويّة ضد كوراي الشماليّة و الذى قد يتصاعد بشكل لولبي يبلغ تدمير الكوكب .

و يريدون منّا و منكم إبتلاع كذبة أنّ هذا العالم هو الأفضل و الممكن دون سواه .

- 19 - دحض الأكاذيب الكبرى المشوّهة للشيوعيّة (3) الكذبة 3 :

كانت ثورة أكتوبر في روسيا " إنقلابا " نظّمه لينين و الحزب الشيوعي البلشفي . لقد كانوا متعطّشين إلى السلطة و إنتزعوها من أجل أنفسهم

جريدة " **الثورة** " عدد 515 ، 30 أكتوبر 2017

http://revcom.us/a/515/refuting-the-biggest-lies-against-communism-number-3-en.html

Revolution Newspaper | revcom.us

في الذكرى المائويّة للثورة الروسيّة في أكتوبر 1917 ، سطعت موجة من المجلاّت و المقالات الجديدة بكذبة أنّ لينين و الحزب الطليعي الذى قاده و المعروف بحزب البلاشفة ، كانا متآمرين : لمصلحتهم الخاصّة و يتقدّمان عبر الخداع .

واقع : كانت الثورة الروسيّة ثورة مناهضة للرأسماليّة أي ثورة إشتراكية تطلّبت نضالا مصمّا و بطوليّا و تضحيات بالذات من ملايين المضطهَدين و المستغَلّين إلى جانب المثقّفين و الشباب و غيرهم . في الأشهر المؤدّية إلى أكتوبر ، هزّت المجتمع إحتجاجات الجماهير و إضرابات و تمرّدات و فرار جماهيري على نطاق واسع من صفوف الجيش و إحتلال الفلاّحين الجائعين أراضى و معارك ضارية بين العمّال و قوات الحكومة . و في أكتوبر ، تمّت الإطاحة بالنظام القديم بفعل إنتفاضة جماهيريّة و تمّ تركيز سلطة دولة سياسيّة تمثّل مصالح المضطهَدين و المستغَلّين سابقا و الغالبيّة الغالبة من المجتمع .

واقع : ما جعل إنتصار أكتوبر 1917 ممكنا ... ما سمح للثورة في السلطة بأن تلحق الهزيمة بقوى الثورة المضادة و داعميها الإمبرياليين في الحرب الأهليّة التي تبعتها 1918-1920 ... و ما كان مجدِّدا في بناء أوّل مجتمع خالى من الإستغلال والإضطهاد في التاريخ المعاصر ، كان قيادة ذات رؤية ثاقبة وراسخة في العلم . لقد أرشدت القيادة الشيوعيّة، الحزب البلشفي و على رأسه لينين ، و أطلقت العنان للجماهير بملايينها في إنشاء واعي لعالم جديد و تحريري.

هذه هي الجريمة و **هذا هو** المثال الذين يحمّل الإمبرياليّون و إيديولوجيّوهم لينين مسؤوليّتهما. **هذا هو** سبب كرههم لقيادة لينين و تنديدهم بها و تشويههم لها ... ذلك أنّ الأمر يتعلّق بقيادة الجماهير في وضع نهاية للرأسمالية – الإمبريالية و جميع فظائعها و لكافة الإستغلال و الإضطهاد . و**هذا هو** سبب تصريح أبواق دعايتهم : " لا يجب أن يتكرّر ذلك أبدا ".

1- يلتحق الملايين بلينين و البلاشفة من أجل القيام بثورة سياسيّة و إجتماعيّة :

الحقيقة هي أنّ الثورة الروسيّة كانت أبعد ما تكون عن إنقلاب تآمري . لقرون ، كانت روسيا مجتمعا منقسما إنقساما حادّا إلى ماكين و غير مالكين . كان الرأسماليّون الأثرياء و الملاّكون العقّاريّون الكبار يعوّلون على حكم بلا رحمة لقيصر (ضرب من النظام الملكي) مدعوم من الكنيسة الأرتودكسيّة الروسيّة و على الحفاظ على النظام القديم من خلال رعب الشرطة و إنكار الحقوق و عنف القطّاع الطرق من نوع عنف الكلوكلوكس كلان بالولايات المتحدة الأمريكيّة .

و مع 1917 ، كانت مشاركة روسيا القيصريّة في الحرب العالميّة الأولى جنت حصيلة بشعة : فقد قتل أو جرح سبعة ملايين شخص . و كان القتلى في غالبيّتهم من صفوف الفلاّحين الذين لا يملكون أرضا و من عمّال المصانع شبه الجائعين في المدن . و في فيفري ، أمام التحرّكات الشعبيّة الجماهيريّة ، إضطرّ القيصر إضطرارا إلى " التنحّى " جانبا (التخلّى عن سلطاته). و صعدت إلى السلطة حكومة جديدة " برجوازيّة – إصلاحيّة " مقدّمة كافة أصناف الوعود . لكنّها لم تفعل شيئا لمعالجة المشاكل الجوهريّة للشعب –و تمادت في خوض الحرب العالميّة الإجراميّة .

و في ظلّ قيادة لينين ، رفع البلاشفة شعار " سلم ، خبر ، أرض " – لوضع نهاية للحرب مع ألمانيا و الحيلولة دون المجاعة و للإطاحة بالملاّكين العقّاريين الكبار و إعادة توزيع الأرض على الفلاّحين الفقراء . و كانوا القوّة السياسيّة الوحيدة المستعدّة و المصمّمة على قيادة المضطهَدين في المجتمع الروسي للعمل على تلبية هذه المطالب . فالأحزاب

الكبرى و القوى المنظّمة الخرى في روسيا (و منها تلك القوى " اليساريّة ") كانت جهودها تصبّ في الإصلاحيّة و إدخالتعديلات على النظام الإستغلالي و الإضطهادي المتداعى – و واصلت المشاركة في الحرب العالميّة الأولى .

ثلاث تهم زائفة معادية للشيوعيّة

يقال لنا ...

- إنّ لينين و البلاشفة كانوا " متآمرين " . و الواقع هو أنّ برنامج البلاشفة و نظرتهم إلى عالم جديد و أفضل لقيت صدى واسعا و عميقا في صفوف مجتمع في أزمة ، و إضطراب و كان يبحث عن قيادة . كان برنامجهم يعبّر بصفة إستعجاليّة عن حاجيات الملايين الذين كانوا يتألّمون جرّاء البؤس و اليأس الناجمين عن النظام القديم . و البلاشفة ، مخاطرين بخسارة المساندة على المدى المنظور ، ساروا ضد التيّارات الشعبيّة الرجعيّة – و على سبيل المثال ، قوميّة " يجب أن نكسب الحرب " ، الحرب العالميّة الأولى ، التي كموجة إجتاحت روسيا . فواجهوا و تحدّوا الأفكار المسبّقة المعادية للساميّة المتخندقة بعمق .

- إنّ لينين و البلاشفة كانوا " محترفين في الخداع " . و الحقيقة هي أنّ البلاشفة قد رفعوا وعي المضطهَدين و قدّموا للجماهير فهما علميّا كي تقدر على إستيعاب الأسباب العميقة الكامنة وراء عذاباتها و عدم إمكانيّة إصلاح هذا النظام – و تحرّكوا **بوعي** خدمة لمصالحها الثوريّة . و في وضع تجذّر و غضب متناميين في 1917 ، كان البلاشفة يدرّبون الناس على الرؤية **عبر مناورات و خداع الحكومة الإضطهاديّة** و على أنّ كافة البرامج و الأجندات السياسيّة الأخرى غير مناسبة .

بعيدا عن خداع الشعب و إخفاء نظرته ، كانت مقاربة لينين برمّتها أنّه يجب على البلاشفة أن يقودوا لتمكين الملايين من المسك بالسلطة بفهم واعي لوسائل الثورة الشيوعيّة و مناهجها و أهدافها . و لهذا ، عوّل البلاشفة على صحيفة يوميّة تطبع و توزّع عبر روسيا بعشرات آلاف النسخ (من خلال قنوات قانونيّة و سرّية) لأجل إعداد الأذهان و تنظيم القوى من أجل إفتكاك سلطة الدولة و ممارستها .

- إنّهم كانوا " مجموعة منعزلة " . لقد كانت للبلاشفة جذور ضاربة من القوّة و التنظيم في لجان المصانع و في القوّات المسلّحة . و أُطلق على هذه المنظّمات السوفياتيات : مجالس العمّال والجنود و الفلاّحين غير قانونيّة و مناهضة للحكومة وهي تنازعها السلطة . و مع نضج الأزمة الثوريّة ، طرح لينين سؤال هل كانت السلطة ستؤدّى إلى الإطاحة بالنظام الإجتماعي و الاقتصادي القديم و تلحق به الهزيمة و ترسى حكم نظام إقتصادي و سياسي و إجتماعي جديد و تحريري أم لا ؟

و بصفة حيويّة ، قاد لينين البلاشفة في النهوض بالمسؤوليّة الثوريّة و بقيادة الثورة في 1917. و قد أبرز بوب أفاكيان مدى عظمة هذا وقتها و بالنسبة للذين يتطلّعون إلى تحرير الإنسانيّة : " حجّة لينين في **" ما العمل "** – أنّه بقدر ما يكون الحزب منظّما و ممركزا بقدر ما يمثّل التنظيم الطليعي الحقيقي للثوريين ، و بقدر ما سيكون أكبر دور الجماهير و مبادرتها في النضال الثوري – أثبتتها بقوّة الثورة الروسيّة ذاتها و أثبتتها كافة الثورات البروليتاريّة . و لم تحدث مثل هذه الثورة في أي مكان دون مثل هذا الحزب . و لم يساهم غياب مثل هذا الحزب في أي مكان في إطلاق مبادرة جماهير المضطهَدين في **النضال الثوري الواعي** . " (**" الأساسي من خطابات بوب أفاكيان و كتاباته "** 6:1 [ترجمه شادي الشماوي وهو متوفّر بالعربيّة بمكتبة الحوار المتمدّن]) .

2- هراء تام بأنّ لينين و البلاشفة إفتكّوا السلطة و تمسّكوا بها خدمة لمصلحتهم الخاصة

لنلقى نظرة عن فيما إستخدمت السلطة السوفياتيّة الجديدة . مباشرة ، للتوّ ، أصدرت الحكومة الثوريّة الجديدة مرسومان تاريخيّان (أو قانونان) . أوّلهما كان تلبية مطلب الجماهير بإنسحاب روسيا من الحرب العالميّة غير العادلة و إعلان السلام دون إلحاق لبلدان أو أراضى . و ثانيهما كان تمكين الفلاّحين المضطهَدين بمرارة من الإستيلاء على الأراضي القيصريّة و تلك على ملك الأرستقراطيّة الثريّة و الكنيسة الأرثودكسيّة الروسيّة (التي كانت تملك قطعا كبيرة من الأراضى و تتحكّم فيها).

لم يعجب ذلك الإمبرياليّون بتاتا – فراحوا يحاولون خنق الثورة في مهدها. و حتّى و الإتحاد السوفياتي يقاتل بأقصى جهوده من أجل البقاء على قيد الحياة ، كان ينجز ثورة إجتماعيّة شملت بصورة حاسمة إيجاد المساواة في صفوف الشعوب و العمل على إجتثاث الدور التبعي للنساء في المجتمع .

مثلا ، ألغت الثورة ممارسة الزواج المبارك من قبل الكنيسة كما ألغت السلطة المؤسّساتيّة للذكر في الأسرة . و تمّ تقنين الإجهاض قبل أكثر من خمسين سنة من قضيّة رو ضد وايد في الولايات المتحدة . و وقع تحدّى العادات البطرياركيّة في جمهوريّات آسيا الوسطى أين كانت منغرسة قوانين إسلاميّة إضطهاديّة كالزواج المرتّب وفرض لباس الحجاب أو النقاب. لم يسبق أبدا أن نهض مجتمع بأسره لتخطّى إضطهاد النساء ... لم يسبق أبدا أن أصبح موضوع المساواة بين الجنسين و الأدوار الجنسيّة التقليديّة مركز إهتمام كبير للمجتمع .

لقد تغيّر الكثير و كان الكثير ملهما و وُجدت أيضا نقاط ضعف في الفهم يجب دراستها و التعلّم منها .

لقد أنشأت الثورة البلشفيّة **أوّل دولة متعدّدة القوميّات تنهض على المساواة بين القوميّات** . و مُنحت الأقلّيات القوميّة حقّ التعليم بلغتها الأصليّة في كافة المدارس . و صرفت الدولة السوفياتيّة مواردا هامة للإنتاج الواسع النطاق و الجماهيري للكتب و المجلاّت و الجرائد في مناطق الأقلّيات القوميّة . و كانت الكتب وتُطبع بأكثر من 40 لغة غير الروسيّة . و نُظّمت حملات ضد شوفينيّة روسيا الكبرى (مشابهة لعنصريّة البيض في الولايات المتّحدة).

لذا مرّة أخرى ... هل كان لينين و البلاشفة يعملون لمصلحتهم الخاصّة ؟ و بالمناسبة ، ما الذى كان يجرى في الولايات المتحدة وقتها ؟ كان الميز العنصري القائد السائد في هذه الأراضى ؛ و كان الزواج بين العرقين ممنوعا في أكثر من 30 ولاية ؛ و كان عنف الكلوكلوكس كلان و السحل منتشرين كالوباء في الجنوب ؛ و قد حكمت المحكمة العليا بأنّه يمكن إستخدام القوّة لخصي المهاجرين .

3- فكرة ختاميّة

ليس للإمبرياليّين الحقّ في الحديث عن الإنقلابات و التعطّش للسلطة ... إلاّ إذا كانوا ينظرون في المرآة . متحدّثين عن الإنقلابات و " التلاعب الساخر " بالسلطة لإبعاد أنظمة و تركيز أو الحفاظ على زمر موالية لهم ، حقّق الإمبرياليّون الأمريكان أرقاما قياسيّة في ذلك . فقد كانوا وراء عشرات الإنقلابات عبر الكوكب منذ 1953- بواسطة وسائل الإعلام و حملات بثّ عدم الاستقرار الاقتصادي و بواسطة القوى شبه العسكريّة و ضبّاط الجيش القدامى . لقد فعلوا ذلك في إيران و غواتيمالا و أندونيسيا و الشيلي و ليبيا (و القائمة طويلة) و كان من نتائج أعمالهم تلك القتل الجماعي . و نلحّ في دعوة القرّاء للإطّلاع على سلسلة مقالات **جرائم أمريكا** على موقع أنترنت www.revcom.us و على كتاب وليام بلوم **" قتل الأمل : تدخّلات الجيش الأمريكي و السى آي آي منذ الحرب العالميّة الثانية "** .

قراءات نوصى بها / Recommended Readings

**THE NEW COMMUNISM: The science, the strategy, the leadership for an actual revolution, and a radically new society on the road to real emancipation*, Part IV: “The leadership we need,” by Bob Avakian, 2016

**You Don’t Know What You Think You “Know” About... The Communist Revolution and the REAL Path to Emancipation: Its History and Our Future*, an interview with Raymond Lotta, 2014, www.revcom.us and www.thisiscommunism.org

**BAsics, from the talks and writings of Bob Avakian*, Chapter 6: “Revolutionary Responsibility and Leadership” and Supplement “The Revolutionary Potential of the Masses and the Responsibility of the Vanguard,” by Bob Avakian, 2011

**The 1917 Revolution: How the Bolsheviks Seized Power*, November 9, 1997, www.revcom.us

---

- 20 - دحض الأكاذيب الكبرى المشوّهة للشيوعيّة (4)

الكذبة 4 : الشيوعيّة شكل من أشكال الكليانيّة . سعى آدولف هتلر و جوزاف ستالين إلى فرض الهيمنة الكلّية على المجتمع – من خلال القمع الذى إجتاح كلّ مظهر من مظاهر حياة المجتمع و الأفراد ، و الإيديولوجيات المتلاعبة بالعقول

جريدة " **الثورة** " عدد 517 ، 13 نوفمبر 2017

http://revcom.us/a/517/refuting-the-biggest-lies-against-communism-number-4-en.html

Revolution Newspaper | revcom.us

تسوّى " الكليانيّة " بين الشيوعيّة و الفاشيّة ... بين دكتاتوريّة البروليتاريا و الحكم الفاشي ... و بين ستالين و هتلر . وهذا تشويه فضّ للواقع. **فقد كان الإتحاد السوفياتي لمّا كان إشتراكيّا (من 1917 إلى أواسط خمسينات القرن العشرين) من ناحية و ألمانيا النازيّة (1932- 1945) من ناحية ثانية متعارضين تمام التعارض في كافة المظاهر المفاتيح** : في السس الاقتصادية و الهياكل السياسيّة و الإجتماعيّة و أهداف القيادة و نظرتها و في الإيديولوجيا المرشدة و الطرق التي كان يُسيَّر بها المجتمعان فعليّا ... و في التجربة الحياتيّة للأفراد المشكّلين لهذين المجتمعين .

تختلق نظريّة الكليانيّة أكاذيبا و تشويهات كبرى للمناهج و الأهداف و التاريخ و التجربة الحقيقيين للثورة الشيوعيّة . فهي تفصل ألمانيا النازيّة عن أسسها **الرأسماليّة** . وتقدّس بصفة مثيرة للشفقة و تجثو أمام الإمبرياليّة الديمقراطية – الليبراليّة على أنّها أرقى و أبعد مجتمع إنساني يمكن و يجب بلوغه – مجمّلة جرائمها الفظيعة و لاإنسانيّتها و إستغلالها الوحشي لمئات الملايين القابعين في قاع هذا النظام . و العمل " الأكاديمي " الأكثر تأثيرا المقدّم لنظريّة " الكليانيّة " هو مؤلّف هان آراندت ، " **جذور الكليانيّة** ". و يوفّر لنا النقد القويّ لآراندت الذى أنجزه بوب أفاكيان في كتابه " **الديمقراطية : أليس بوسعنا إنجاز ما أفضل ؟** " فهما أساسيّا لعدم علميّة هذه النظريّة و للأجندا التي تخدمها .

و الهدف الأساسي لنظريّة " الكليانيّة " هو في مر الشيوعيّة و **الدور الإيديولوجي لنظريّة " الكليانيّة " هو على وجه الضبط تشويه الثورة الشيوعيّة و شيطنتها** و مصالحة الناس مع **هذا** العالم من الفظائع .

التحقّق من الواقع 1 : - جذور و أنظمة حكم طبقيّة مختلفة بين الإتحاد السوفياتي و ألمانيا النازيّة :

+++ **لقد نشأ الإتحاد السوفياتي الإشتراكي عن ثورة جماهيريّة** مرتبطة بالقتل و الدمار الرهيبين للحرب العالمية الأولى و بمجتمع إضطهادي و قمعي إلى درجة كبيرة كان الملايين متمرّدين ضدّه . **و قد أطاحت ثورة أكتوبر 1917 ، بقيادة الحزب البلشفي (الشيوعي) ، بالحكم الطبقي/ النخبوي الإمبريالي – الرأسمالي القديم** ؛ و فكّكت الحرب الأهليّة التي تبعتها بين 1918 و 1920 قوّتها السياسيّة – العسكريّة الباقية . و أوجدت الثورة هياكل حكم جديدة – دكتاتوريّة البروليتاريا – وضعت السلطة بين أيدى المضطهَدين و المستغَلّين سابقا ، في تحالف مع الغالبيّة العظمى من المجتمع ، ليمسكوا أكثر فأكثر أبدا بزمام مسؤوليّة تسيير المجتمع . و حثّا النظام الإشتراكي الجديد على تغييرات و صراعات إجتماعيّة – ثقافيّة راديكاليّة .

+++ و أتت نظرة هتلر و النازيّة لبعث ألمانيا إمبراطوريّة ثأريّة و " نقيّة عنصريّا " نتيجة هزيمة ألمانيا في الحرب العالميّة الولى في 1918 . فقد كوّن هتلر قاعدة إجتماعيّة جماهيريّة عنصريّة و رجعيّة طوال عشرينات القرن الماضى . و قد كسب برنامجه في النهاية تأييد قطاعات من الطبقة الحاكمة الرأسماليّة – الإمبريالية الألمانيّة التقليديّة . و **جرى تشييد الحكم النازي على أساس تطوير ألمانيا رأسماليّة صناعيّة – ماليّة** . و جمّع هتلر النخب المهيمنة عسكريّا – إقتصاديّا وراء مشروع تحويل ألأمانيا إلى القوّة الإمبرياليّة الإمبراطوريّة المهيمنة على العالم . و قد حرم الحكم الفاشي

الناس من الحقوق الدنيا و أنشأ أصنافا من غير المرغوب فيهم و إضطهدهم و راقبهم بوحشيّة – موجّها سهامه أوّلا ضد الشيوعيين !

التحقّق من الواقع 2 : نظامان إقتصاديّان مختلفان تمام الإختلاف :

+++ أدّت الثرة في الإتّحاد السوفياتي إلى أوّل إقتصاد إشتراكي مخطّط في التاريخ . و **على عكس الرأسماليّة ، كان يسير حسب مبدأ الإنتاج من أجل الحاجة الإجتماعيّة و ليس وضع الربح في مصاف القيادة** – تلبية الحاجيات الماديّة و الثقافيّة للشعب **و** جعل العمّال و الفلاّحين في مواقع المسؤوليّة . و جرى توفير الموارد بطريقة واعية و مخطّطة لتطوير إقتصاد من كافة الجوانب **فلم يكن إقتصاد الإتحاد السوفياتي مندفعا و ما كان يبحث عن التوسّع و الإستغلال عبر العلم أو عن إستعمار الشعوب و المناطق** . و قد إعترف الإتّحاد السوفياتي بحقّ تقرير المصير و مدّ يد المساعدة و دعّم نضالات الشعوب المستعمَرة الوقاعة تحت هيمنة الإمبرياليّة .

+++ **حافظ الاقتصاد الأماني في ظلّ هتلر و عزّز نظام الملكيّة الرأسماليّة و السيطرة على قوّة العمل و إستغلالها – و جرى تحويله إلى إقتصاد عسكريّ مفترس** . و قد إرتأت الدولة افمبرياليّة الألمانيّة كسب السيطرة على الموارد و قوّة عمل قطاعات واسعة من أوروبا و أبعد منها و ذلك عبر الإلحاق و الحرب و النهب .

التحقّق من الواقع 3 – تحرير الإنسانيّة في مقابل تشديد قيود الإضطهاد :

أ- النساء في المجتمع السوفياتي و في المجتمع النازيّ :

+++ **لقد كان البرنامج النازي بشأن النساء برنامج تبعيّة تامة للذكور** . فقد دفع النازيّون النساء خارج قوّة العمل و سعوا إلى تحويلهنّ إلى مربّيات مذعنات و أمّهات خدمة للوطن . فكان شعارهم هو " المطبخ ، الأطفال ، الكنيسة " . و " الدور النموذجي " المذاع في وسائل دعاية الدولة ، في النظام التعليمي و الثقافة ، كان الذكر " الآري " : المحارب البطرياركي و العنصري .

+++ **وقفت الثورة السوفياتيّة من أجل تحرير النساء** . ففي عشرينات القرن الماضي و بدايات ثلاثيناته ، كان الإتّحاد السوفياتي يتحدّى الدوار و العادات الجندريّة التقليديّة المستعبِدة للنساء بما فيها قوانين الشريعة . و تمّ تقنين الإجهاض و توفيره على أوسع نطاق ممكن – و كذلك جرى تقنين حقّ الطلاق. لم يسبق أبدا أن جعل مجتمع من إجتثاث إضطهاد النساء بؤرة تركيزه مثلما حصل في أفتّحاد السوفياتي آنذاك . و بُذلت جهود كبرى قصد تحسين الرعاية ما بعد الولادة للأقليّات القوميّة .

و مع ذلك ، في أواسط ثلاثينات القرن العشرين ، شعرت الحكومة بالحاجة إلى الاستقرار الاجتماعي ، مع تنامى التهديد بالحرب في العالم . و جرى الإنقلاب على بعض الإجراءات الإجتماعيّة الراديكاليّة و مُنع الإجهاض . فمثّل ذلك تراجعا خطيرا على أنّ النساء واصلن لعب دور كبير في الحياة السياسيّة و الاقتصادية و الثقافيّة .

ب- النقاء العنصري مقابل المساواة المتعدّدة القوميّات / المتعدّدة الأثنيّات :

+++ **كان هدف النازيين هو تركيز حكم ما يسمّى ب " العنصر الرئيسي " الألماني على أوروبا و الشرق** . فقط الألمان " المنتقون عنصريّا " كانوا يعتبرون مناسبين للتكاثر . و إستهدفت السياسة أفجتماعيّة النازيّة القضاء على ألمان " الأدنى منزلة " (أي المرضى ذهنيّا و ذوو افعاقات و المثليين الجنسيين و " اللاإجتماعيين ") بواسطة التعقيم و حرمانهم من العناية الطبّية . و في النهاية ، طبّقت الدولة العنصريّة النازيّة برنامج إبادة جماعيّة لليهود في المانيا و أوروبا ، إلى جانب إثنيّات و مجموعات قوميّة أخرى. و روّج هتلر لمؤامرة وهميّة للبلشفيّة / الشيوعيّة و اليهود وإرتأى القضاء على الإثنين.

+++ **كان الإتّحاد السوفياتي الإشتراكي أوّل دولة في العالم متعدّدة القوميّات و قائمة على المساواة بين القوميّات .** و قد ثمّن و شجّع التنوّع الإثنيّ و نظّم حملات ضد " شوفينيّة الروسي الكبير " و أقام مناطق حكم ذاتي حيث كانت الأقلّيات القوميّة محرومة سابقا من إستعمال لغتها الخاصة في المدارس و المعاهد و صار بوسع الحياة السياسيّة أن تستخدم اللغة الخاصة – و جرى تشجيع القيادة المحلّية و من السكّان الأصليّين . و إزدهرت ثقافات الأقلّيات . و عمل العلماء و المربّون السوفيات على تفتيت أسطورة العنصر " المتخلّف " و العنصر " المتفوّق " . و ما كان يحدث في أي

مكان آخر من العالم – و أقلّها في الولايات المتحدة أين كان الميز العنصري و تفوّق البيض قانونا ساريا في البلاد و كان سحل السود مستشريا و كان اليهود عرضة للميز العنصري.

و وضع الإتحاد السوفياتي نهاية لإضطهاد اليهود . و رجاء أيّها الكلياني / أيّتها الكليانيّة ، كان الإتّحاد السوفياتي البلد **الوحيد** أثناء الحرب العالميّة الثانية الذى سعى جهده لإنقاذ حياة أكبر عدد ممكن من اليهود . ففي أوروبا الشرقيّة أين يبلغ الجيش الأحمر ، كان اليهود يلقون الحماية و اين يوجد النازيّون ، كان اليهود ضحيّة للإبادة الجماعيّة . و واقع لا نقاش فيه هو أنّ 200 ألف يهودي بولوني أنقذوا من الهولوكست / المحرقة الألمانيّة لمّا باتت المنطقة تحت سيطرة الإتحاد السوفياتي سنة 1940.

التحقّق من الواقع 4 : لم توجد " معسكرات قتل " في الإتّحاد السوفياتي :

بين 1936-1938 ، مع تصاعد التهديد الكبير بهجوم إمبريالي على الإتّحاد السوفياتي ، شنّت الدولة أفشتراكيّة عمليّات شرطة للحيلولة دون الثورة المضادة . و أضحى هدف هذه الحملات واسعا جدّا بحيث تمّ دوس الحقوق و إيقاف و إعدام عديد الناس الأبرياء . (لنا الكثير لنقوله عن الأسباب و الدروس في نصّ نفرده لستالين) . لكن لم توجد " معسكرات قتل " أو " غبادة " في أفتّحاد السوفياتي . و إدّعاء أنّ " الملايين " جرى إعدامهم على يد ستالين مجرّد أسطورة . و لم تُستهدف أيّة مجموعة إثنيّة بالإبادة . و لم تتعرّض أيّة قوميّة إلى إستهداف خاص بالسجن الجماعي (كما هو الحال اليوم بالنسبة للأفروأمريكيين في الولايات المتّحدة).

التحقّق من الواقع 5 : و من نهض بالفعل بدور حيوي في إلحاق الهزيمة بهتلر ؟

و من أبرز مشاكل نظريّة الكليانيّة و تسويتها بين هتلر و ستالين أنّها لا تستطيع حقّا الصمود أمام واقع أنّ **الإتّحاد السوفياتي الإشتراكي و ألمانيا النازيّة الرأسماليّة – الإمبرياليّة متناقضين تناقضا عدائيّا** . فقد غزت ألمانيا الإتّحاد السوفياتي سنة 1941 ، في حرب إحتلال إحتلال و تدمير على نطاق لم يشهد له مثيل في تاريخ الإنسانيّة قبلا – و قد أوضح هتلر لفياقله أنّه يجب عليهم إستبعاد أيّة مبادئ إنسانيّة في حرب الحرب المستهدفة للسحق التام للاتحاد السوفياتي .
و **قد تحمّل الإتّحاد السوفياتي عبء مواجهة القسط الأعظم من آلة الحرب النازيّة** : و في ظلّ قيادة ستالين ، لم يصدّ الجيش الأحمر السوفياتي و الشعب السوفياتي ببسالة هذا الهجوم فحسب بل إضطلعا بالدور الحيوي في إلحاق الهزيمة بهتلر في الحرب العالميّة الثانية – و دفعا ثمن ذلك حياة حوالي 26 مليون سوفياتي و سوفياتيّة منهم 11 مليون جندي و جنديّة .

التحقّق من الواقع 6 : نمطا تفكير مختلفان :

الشيوعيّة علم . إنّها أمميّة . و تتطلّب بحثا و فهما للواقع عقلانيّا – علميّا . و هدفها هو تغيير الواقع و بناء عالم خالى من الإستغلال و الإضطهاد – بالإعتماد على الإمكانيّة العالميّة – الحقيقيّة لتشكيل هكذا عالم و على النضال الواعي للإنسانيّة المضطهَدة و جميع الذين يطمحون إلى هكذا عالم . بينما ...

كانت النظرة النازيّة تنهض على مفاهيم " الدم والأرض " الألمانيّة و النقاء العنصري والتفوّق الذكوري و كره و إزدراء التفكير النقدي ، و اللاعقلانيّة المنفلتة من عقالها .

و ختاما ...

نظريّة الكليانيّة خاوية فكريّا و ضحلة تجريبيّا . إنّها **هراء مؤثّر يحدث أضرارا كبرى** . تهمة " الكليانيّة " الملصقة بالشيوعيّة " بإعتبارها " مثل أعلى طوباوي تحوّل إلى جنون " – عنصر حيويّ في الذخيرة افيديولوجيّة البرجوازيّة التي تعلن : إبقوا بعيدا عن الثورة الشيوعيّة ، لا تطمحوا إلى عالم مختلف راديكاليّا و أفضل ، لا تسعوا إلى تغيير قيم الناس و تفكيرهم إلى ما هو أفضل . فذلك لن يفعل سوى جعل الأمور أسوأ كابوسيّا . عاش الوضع السائد .

قراءات نوصى بها :

Recommended Readings

**Democracy: Can t't We Do Better Than That?* by Bob Avakian, 1986. Especially Chapter 6, section: "The Theory of Totalitarianism and Its Political Role."

**Revolution: Why It's Necessary, Why It's Possible, and What It's All About,* Session 3 "Is Communism Totalitarianism?" A film of talk by Bob Avakian, 2003, www.revolutiontalk.net

**You Don't Know What You Think You "Know" About… The Communist Revolution and the REAL Path to Emancipation: Its History and Our Future*, an interview with Raymond Lotta, 2014, www.revcom.us and www.thisiscommunism.org

**Three Alternative Worlds*, by Bob Avakian, December 3, 2006, www.revcom.us

--- -

- 21 - الولايات المتّحدة الأمريكيّة : إعدادات لتحرّكات جماهيريّة في 4 نوفمبر مطالبة برحيل نظام ترامب / بانس الفاشي

[**تقديم موجز للمترجم** :

بمبادرة من الحزب الشيوعي الثوري ، الولايات المتحدة الأمريكيّة و بقيادته ، تشكّلت جبهة عريضة من منظّمات و جمعيّات و شخصيّات سياسيّة و ثقافيّة و حتّى دينيّة من مختلف الأديان على قاعدة مناهضة نظام ترامب / بانس الفاشيّ و النضال من أجل ترحيله و إتّخذت إسما لها " لنرفض الفاشيّة " www.refusefascism.org وهي تعدّ منذ الصائفة الفارطة و بخطوات حثيثة لتحرّكات جماهيريّة في 4 نوفمبر القادم و قد نظّمت أهمّ مكوّنات هذه الجبهة قبلا إحتجاجات أنف لنا الحديث عن بعضها في مقالات سابقة. و إعتبارا لأهمّية هذا النضال في قلب الغول الإمبريالي و تداعياته العالميّة، لا يسعنا إلاّ أن نساهم في التعريف به عربيّا و لذلك إصطفينا من ضمن المقالات العديدة المتوفّرة على صفحات موقع إنترنت جريدة " **الثورة** " مقالات ثلاثة يمثّل أوّلها النداء الصادر منذ أشهر قصد تنظيم هذه التحرّكات و يحذّر ثانيها من خطورة وضع الآمال في غير محلّها و يقدّم ثالثها جوانبا من أسئلة متدالة تواجه بها نوادى الثورة التابعة للحزب الشيوعي الثوري ، الولايات المتحدة الأمريكيّة خلال تحرّكاتهم الجماهيريّة لا سيما في الشوارع و الأحياء ، و الردّ عليها .]

لا ! يجب وضع نهاية لهذا الكابوس : يجب أن يرحل نظام ترامب / بانس

في 4 نوفمبر 2017 ، لنلتحق بالشوارع و الساحات العامة في المدن و القرى عبر البلاد مواصلين يوما بعد يوم و ليلة بعد ليلة الإحتجاج – دون توقّف – إلى أن يتحقّق مطلبنا .

باسم الإنسانيّة ، نرفض القبول بأمريكا فاشيّة !

جريدة " **الثورة** " عدد 503، 7 أوت 2017

http://revcom.us/a/503/this-nightmare-must-end-the-trump-pence-regime-must-go-en.html

Revolution Newspaper | revcom.us

كابوس :

يعيش المهاجرون في رعب – خطوتهم القادمة يمكن أن تعني الإيقاف و الترحيل ، و الفصل عن الأبناء و الأحبّاء .

كابوس :

تتمّ شيطنة المسلمين و اللاجئين و تنكر حقوقهم و يرحّلون .

كابوس :

الملايين – أطفالا و شيوخا ، مرضى و فقراء – يحرمون من الرعاية الصحّية و المساعدة الغذائيّة و حقّ الحياة ذاته .

كابوس :

يقع تشييئ النساء و الحطّ من قيمتهنّ و تحرم من الحقّ الساسي في التحكّم في الإنجاب و الأصوليّة المسيحيّة الفاشيّة تصبح بصفة متزايدة قانونا .

كابوس :

يُندّد بالمثليين الجنسيّين و ينبذون و يجرى التنكّر لحقوقهم المدنيّة المكتسبة حديثا .

كابوس : يهدّد الرئيس مباشرة السود و اللاتينيين بأحكام سجن قصوى و بتعميم في كامل البلاد للإيقاف و التجيمد و تشديد عنف الشرطة و إغتيالاتها لشبابنا دون ردع .

كابوس :

يواجه الناس عبر العالم قاطبة القصف بالقنابل و الاحتلال و الحرب و التهديد بحرب نوويّة و إصبع دونالد ترامب و " أمريكا أوّلا " على الزرّ النووي.

كابوس : تداس الحقيقة – الكذب و مزيد الكذب – و يحطّم الفكر النقدي في التعليم و الخطاب العام .

كابوس :

الكوكب بأسره في خطر بفعل نظام ينكر ارتفاع حرارة الكوكب و يمزّق كافة مشاريع حماية البيئة .

كابوس :

ينقلب النظام خطوة خطوة على الحقوق الديمقراطيّة الأساسيّة مستهدفا المجموعة تلو المجموعة و قامعا المعارضة و المقاومة . و يطلق النظام العنان لعنف السفّاحين الفاشيين . **هذه هي الفاشيّة – تغيّر نوعي في كيفيّة حكم البلاد . و قد بيّن التاريخ أنّ الفاشيّة يجب أن نوقفها قبل فوات الأوان .**

يجب وضع نهاية لهذا الكابوس . يشعر الملايين بهذا و يؤرّقهم سؤال كيفيّة وضع حدّ لهذا الرعب الذى لا يلين . ليست التحدّيات أقلّ من مستقبل الإنسانيّة و الكوكب ذاته .

من سيُنهى هذا الكابوس ؟ نحن سنفعل . **وحده النضال المصمّم لملايين الناس الذين يتحرّكون جماعيّا بجرأة و قناعة بإمكانيّة إبعاد هذا النظام من السلطة .**

في 4 نوفمبر 2017 :

سنتجمّع في الشوارع و الساحات العامة في المدن و القرى عبر البلاد بداية بعدّة آلاف معلنين أن هذا النظام برمّته غير شرعيّ و أنّنا لن نوقف تحرّكاتنا إلى أن تتمّ الإستجابة لطلبنا الوحيد : يجب وضع نهاية لهذا الكابوس : يجب أن يرحل نظام ترامب / بانس !

إحتجاجنا يجب أن ينمو يوما بعد يوم و ليلة بعد ليلة – يجب أن يصبح الآلاف مئات الآلاف ثم ملايين – مصمّمين على التحرّك لوضع حدّ للخطر الكبير الذى يمثّله نظام ترامب / بانس بالنسبة للعالم بطلب أن يستبعد هذا النظام برمّته من السلطة .

ستعكس تحرّكاتنا قيم إحترام الإنسانيّة برمّتها و العالم الذى نرغب فيه – في تضارب صارخ مع الكره و التعصّب الأعمى لنظام ترامب / بانس الفاشي. سيدفع تصميمنا على المثابرة و على عدم التراجع العالم بأسره إلى الإستفاقة . كلّ قوّة و كلّ فئة في هيكلة السلطة ستضطرّ إلى الإستجابة إلى مطلبنا . تصدّع صفوف السلط و إنقساماتها بعدُ بديهيين اليوم و ستتفاقم حدّتهم و تتوسّع . و مع جلبنا المزيد و المزيد من الناس نحو النهوض ، يمكن أن يؤدّي كلّ هذا إلى وضع حيث يجرى ترحيل هذا النظام غير الشرعي من السلطة .

أنشروا الرسالة و تنظّموا الآن . كونوا جزءا من صنع التاريخ . لا تدعوا الناس يقولون إنّكم وقفتم بعيداحينما وُجدت بعدُ فرصة لإيقاف نظام يهدّد الإنسانيّة و كوكب الأرض ذاته . إلتحقوا بالشوارع و الساحات العامة يوما تلو الآخر و ليلة تلو الأخرى مبيّنين أنّه **باسم الإنسانيّة ، نرفض القبول بأمريكا فاشيّة .**

في 4 نوفمبر 2017 ، سنقف جنبا إلى جنب بقناعة و جسارة متخطّين الخوف و الشكّ للتأكيد على : يجب وضع نهاية لهذا الكابوس : يجب أن

باسم الإنسانيّة ، نرفض القبول بأمريكا فاشيّة !

يجب وضع نهاية لهذا الكابوس : يجب أن يرحل نظام ترامب / بانس !

www.refusefascism.org

الثلاثة آمال الكاذبة التى يمكن أن تتسبّب فى قتل الملايين ...
و شيء واحد يمكن أن ينهى هذا الكابوس

جريدة " **الثورة** " عدد 513 ، 16 أكتوبر 2017

http://revcom.us/a/513/three-false-hopes-and-one-thing-that-could-end-the-nightmare-en.html

Revolution Newspaper | revcom.us

في الأسبوع الماضي لوحده ، شاهدنا تهديدات إجراميّة غير مسؤولة بحرب نوويّة ... وهجمات جنسيّة و عنصريّة على الرعاية الصحّية لملايين أفقر الأمريكيين و الهجمات البطرياركيّة / النظام الأبوي على حقّ التحكّم في الإنجاب... و تهديدات ضد أهمّ وسائل الإعلام و تشكّيات من أنّ الصحافة " تكتب ما تريد "... و التهجّم على شعب بأسره يتعرّض لكارثة رهيبة و شيطنته ... و خطاب تيوقراطي أمام تجمّع لمسيحيين فاشيين ... و ما إلى ذلك . و لا شكّ و أنتم تقرؤون هذا ، سيحدث المزيد و ربّما أشياء أسوأ . لكن حتّى – بوجه خاص – و نحن نشهد كابوسا ، لا تزال عمليّة التطبيع مع الفاشيّة مكتغلغلة تغذّيها **ثلاثة آمال كاذبة** .

الأمل الكاذب الأوّل :

سينقذ الجنرالات الكوكب من محرقة نوويّة . حقّا ؟ لا تصل إلى مرتبة جنرال أمريكي سامى دون قدرة على تطبيق الأوامر و قتل الكثير من الناس في حروب بجلاء غير عادلة كالحروب التي خيضت ضد العراق أو الفتنام . كما لا توجد أيّة قوانين تخوّل لأيّ شخص أن يتجاوز " القيادة العامة " عندما تصدر قرار إستخدام الأسلحة النوويّة . و فوق ذلك – مثلما أشار السيناتور كوكر **الجمهوري**- بوسع ترامب ، من خلال أفعاله ، أن يضع البلاد في مسار تظهر فيه حرب نوويّة سواء عرضيّا أم لأنّ لا أحد من المسؤولين الأساسيين يشعر بانّه يمكن التراجع .

الأمل الكاذب الثانى :

سيُنقذ مولير حكم القانون و بالقيام بذلك تندلع حركة للتخلّص من ترامب . هذا لا ينسجم مع واقع ليس فحسب أنّ ترامب تسبّب في أضرار للشعوب و للكوكب لا يمكن إصلاحها الآن ، بل كذلك أنّ النظام يسير وفق حكم القانون ذاته و في إنتظارالوقت الذى يخرج فيه مولير ليضطهد أي شخص لأيّ سبب ، قد تكون اللعبة قد إنتهت على هذه الجبهة أو تلك .

الأمل الكاذب الثالث :

يمكن أن ننتخب الديمقراطيين و سيضعون حدّا لترامب . لنبدأ فحسب بالإشارة إلى أنّه اليوم مجموع الديمقراطيين الذين يُسوّقون على الملأ إلى فكرة وضع حدّ لترامب يساوى **إثنين** . و مع ذلك ، حتّى و إن كان الديمقراطيون ينزعون إلى وضع حدّ لترامب متبوع بترحيله (ما سيُبقى على بانس و بقيّة الأشرار في وظائفهم) ، فإنّ نظام المناطق الإنتخابيّة في الولايات المتّحدة ، إلى جانب التنكّر إلى حقّ إنتخاب أعداد كبيرة من الذين بوسعهم التصويت ضد ترامب ، يجعل من غير المرجّح أكثر أن ينتصر الديمقراطيّون و يكسبوا حتّآ الأغلبيّة في الكنغرس و مجلس الشيوخ في 2018. و مجدّدا تفصلنا عن ذلك الموعد **سنة** و على الأقلّ من الممكن **جدّا** ، حتّى إن لم يتمّ حرق الملايين في محرقة نوويّة ، سيكون النظام الفاشيّ قد تعزّز و سيكون الناس في وضع أسوأ **نوعيّا** و أصعب منه ينطلقون للقتال .

بإختصار ، لا الجنرالات و لا مولير و لا الحزب الديمقراطيين سينقذون الإنسانيّة . الوحيدون الذين بوسعهم إنقاذنا هم ... نحن . من خلال حركة جماهيريّة لا هوادة فيها غير عنيفة ، بالإمكان إبعاد نظام ترامب / بانس من السلطة . الملايين في الشوارع و يرفضون إخلاءها يمكن أن يخلق أزمة سياسيّة كافية لدفع **كلّ** مركز قوّة في المجتمع (بمن فيهم بعض المذكورين أعلاه) إلى التحرّك للردّ على تلك الحركة و لصياغة تسوية لإستبعاد النظام و تعويضه و لإيجاد مخرج لجعل ذلك يحدث .

هذا ليس حلما . لقد حصلت أشياء مشابهة في الماضي القريب ، بما في ذلك في كوريا . و يمكن أن تحصل هنا و الآن ... شرط أن نتحرّك **جميعا** .

و فكّروا جيّدا في بديل ما نقترحه – البديل **الحقيقي** و الكابوسيّ .

إلتحقوا بنا .

نادي الثورة – أسئلة متكرّرة

جريدة " **الثورة** " عدد 513 ، 16 أكتوبر 2017

http://revcom.us/movement-for-revolution/revolution-clubs/revolution-club-frequently-asked-questions-en.html

Revolution Newspaper | revcom.us

1- لماذا ترتدون أقمصة شريط " بوب أفاكيان يتحدّث : الثورة – لا شيء أقلّ من ذلك ! " ؟

يمثّل القميص تحرّر الشعب و يعنى إرتداؤه أنّنا لم نعد نقف محايدين ننظر بلا أمل في المستقبل أو التحرّر . إنّنا نعبّر عن موقف وقوفنا إلى جانب الشعب و عن إعدادنا إلى زمن توجد فيه قاعدة للإنطلاق بكلّ ما بوسعنا في الثورة و إنهاء الكابوس الذى علقت بين مخالبه الإنسانيّة لزمن طويل جدّا .

2- لماذا يتعيّن عليّ أنّ أتّبع قيادة بوب أفاكيان وهو أبيض البشرة ؟ كيف لى أن أثق ببوب أفاكيان كقائد إن لم ألتقى به؟

لا ينبغي أن يتّبع أي شخص قائدا لأنّه أبيض البشرة أو أسود البشرة أو ذكرا أو أنثى أو ّأيّة هويّة أخرى من هذا القبيل . ينبغي أن يتبع الناس بوب أفاكيان لأنّه يملك أجوبة بصدد كيف نتحرّر . يملك أجوبة بصدد كيف يمكننا أن ننجز ثورة للإطاحة بهذا النظام الإضطهادي الكابوسي، و كيف يمكننا أن نقود مجتمعا جديدا على طريق التحرّر الحقيقي . و بوب أفاكيان ليس يقود أيّة مجموعة من الناس ليحقّق آخرون النجاح . إنّه يقود ثورة لوضع نهاية لكافة الإضطهاد و تحرير الإنسانيّة قاطبة . و إن كانت هذه القيادة التي تبحثون عنها فعن ماذا تبحثون ؟

و هناك الكثير من القادة الذين بوسعهم لقاءهم و ليسوا جديرين بالإتجاه معهم إلى البقالة . بوسعكم لقاء فراخان وهو ليس حتّى يسعى إلى محاولة قيادة ثورة ! إنّه على إستعداد تام للحصول على فتات من على مائدة الرأسماليّة – الإمبرياليّة و قد قال حتّى إنّه سيعقد صفقات مع أقوى مسوّق لتفوّق البيض في عالم اليوم ، دونالد ترامب ! بوسعكم لقاء الكثير من السياسيين الآخرين ذوى الألسنة المتشعّبة و غيرهم من الذين سيدغدغون أناكم و يقولون ما ترغبون في سماعه و يعدونكم بإناء من ذهب مع نهاية قوس قزح . لا علاقة لبوب أفاكيان بهذا . بوب أفاكيان يقول لكم الحقيقة أحببتم أم كرهتم ذلك . يناقش بوب أفاكيان إلى أين تحتاج الأشياء أن تمضى و ما تستطيعون و ما تحتاجون القيام به . أحدث بوب أفاكيان إختراقا في علم تحرير الإنسانيذة الذى يوفّر لنا أدوات فهم العالم و تغييره راديكاليّا . و يقود ثورة في علاقة عميقة بما تعيشه الجماهير عمليّا و لماذا هذا الواقع لا ضرورة له . لم نعرف قط قائدا كبوب افاكيان . و يحتاج أن يُدافع عنه و يحميه الثوريّون من عدوّ خبيث يرغب في لا أكثر من التخلّص منه .

ما يستطيع الناس فعله و يجب عليهم فعله هو التعرّف على هذا القائد و على عمله . و تبذل جهود كبرى كي يتوفّر هذا على موقع الأنترنت www.revcom.us حيث يمكنكم الحصول على كتاباته و خطاباته بما في ذلك سيرته الذاتيّة و شريط حواره مع كرنال واست ،" **الثورة و الدين** " و كذلك شريطه الذى يتحدّث فيه مباشرة ، " **بوب أفاكيان يتحدّث : الثورة – لا شيء أقلّ من ذلك !** ".

3- " ألا يؤمن الثوريّون بإلاه ؟ "

" لنسمّى هذا بما هو عليه – إنّه عقليّة إستعباديّة يقع تلقينها إلى الناس . كلّ هذا " بفضل ياسوع **!** " عقليّة إستعباديّة " (" **الأساسي من خطابات بوب أفاكيان و كتاباته** " ، 4: 18). أيّة مصالح يخدمها ذلك بالنسبة إلى الناس الذين يسحقون و يضطهدون ليقبلوا بطريقة العيش هذه على أنّها إرادة إلاه يعاقبهم أو يختبرهم بوعد شيء أفضل بعد الموت ؟ من يستفيد من هذا ؟ فكّروا فحسب في ما هو الدين الذى إستخدم لتبرير تاريخ هذه البلاد : نهب السكّان الأصليين و إبادتهم الجماعيّة، و إغتصاب الأفارقة و بيعهم ، و تقنين ضرب النساء و إغتصابهنّ على يد أزواجهنّ .

نحتاج إلى تجاوز **كافة** الآلهة و السادة و تجاوز كلّ العلاقات افقتصاديّة و الإجتماعيّة الإضطهاديّة و الأفكار التقليديّة التي تقوم عليها . و للقيام بذلك علينا أن نواجه الواقع كما هو فعلا . و الحقيقة هي أنّه لا وجود لأيّ إلاه . و هذا شيء عظيم **!** و هو يعنى أنّه يمكننا فهم العالم بإستعمال العلم و أنّه بوسعنا نحن تغييره . إنّه يعنى أنّه لا يجب أن تقيّدنا كتب كالإنجيل التي تعلّم أنّ النساء يجب أن تقتل إن لم تكن عذراوات عند الزواج ، و أنّ الأطفال الذين يتمرّدون على أوليائهم يجب قتلهم و أنّه يجب قتل المثليّين الجنسيين و الذين يغضبون الإلاه أو يؤمنون بديانات أخرى يجب قتلهم أيضا بمن فيهم الأطفال (و إذا أحضرتم إنجيلكم سننريكم أين يقال ذلك). بإمكاننا التحرّر من هذا الضرب من الكراهيّة و هذه الطريقة في معاملة الناس لبعضهم البعض .

و في الوقت نفسه ، للإلتحاق بنادى الثورة ، لا تحتاجون إلى الموافقة على أنّه لا وجود للآلهة . عديد الناس الطيّبين و منهم الثوريّون ، يدفعهم إيمانهم بإلاه يمثّل الحبّ بالنسبة لهم يدفعهم إلى النضال من أجل العدالة . و لإنجاز الثورة ، نحتاج إلى الكثير و الكثير من هذا الصنف من " المؤمنين ". و للإلتحاق بنادى الثورة ، عليك أن توافق على **" مبادئ نوادى الثورة "** و في حين أنّه ليس شرطا ضروريّا التخلّى عن الإيمان بإلاه ، من الضروري أن نعتمد على فهم ما هو صحيح و أن نكون منفتحين على النقاش و الجدال بشأن ما هو صحيح . يقال في النقطة الخامسة من **" مبادئ نوادى الثورة "** [أنظروا الكتاب 25 لشادي الشماوي ، **" عن بوب أفاكيان و أهمّية الخلاصة الجديدة للشيوعية تحدّث قادة من الحزب الشيوعي الثوري ، الولايات المتحدة الأمريكيّة "** بمكتبة الحوار المتمدّن] و مفادها أنّنا " نبحث عن ونقاتل من أجل الحقيقة مهما كانت لاشعبيّتها ، حتّى و نحن نستمع إلى ونتعلّم من ملاحظات الآخرين ورؤاهم الثاقبة و نقدهم " .

4- " سمعت أنّ بوب أفاكيان يحظى بعبادة القائد ".

هذا أبعد شيء عن الحقيقة و سيكون من المضحك إن لم يكن ضارا جدّا . بسخريّة ، لمّا يقول لك الناس هذا فإنّهم يحاولون أن يجعلوك تتوقّف عن إثارة الأسئلة و عن التفكير بنفسك (وهذا ما ترمى إليه عبادة الأفراد **!**) . و حتّى أكثر سخرية ، أكثر ما يميّز قيادة بوب أفاكيان هي أنّه يقود الناس و يدفعهم نحو **التفكير النقدي** و هذا **بالذات مناقض** على طول الخطّ لعبادة القائد **!**

لذا ، يمكننا أن نضحك جميعا ببساطة من هذا على أنّه سخيف و أحمق . لكن عمليّا من الضار أن نتجوّل قائلين إنّ بوب أفاكيان يحظى بعبادة القائد – لأنّ هذا يسعى إلى إقامة جدار بين الناس و قيادتهم الثوريّة . إنّه يحاول أن يبقى الناس منفصلين عن القائد الذى لديهم و يقف إلى جانبهم حقّا و يقودهم نحو رفع تحدّى تحرير أنفيهم و تحرير الإنسانيّة قاطبة . لقد طوّر بوب أفاكيان شيوعيّة جديدة ، خطوة متقدّمة في علم فهم المجتمع الإنساني و العالم و كيفيّة تغييره ، أداة يمكن إستخدامه للإشتغال على و الخوض في كافة المشاكل التي تقف عائقا أمام تحرير الإنسانيّة من كافة ألوان الإضطهاد . وهو كذلك يوفّر بالضبط الآن مستوى عاليا لا يصدّق من القيادة لسيرورة القيام بالثورة في أكثر إمبراطوريّة فظاعة على الكوكب . وهو مكروه و مهدّد من القوى السائدة و أتباعها و فارضيها . و ما تحتاج إليه الإنسانيّة ، هو **المزيد و المزيد من أتباع بوب أفاكيان** .يمسك الناس بهذه الأداة و يصبحون قادة لهذه الثورة . **ليسوا يعبدون بوب أفاكيان و إنّما هم أتباع علميين** . و ثمّة حاجة إلى حركة من أجل الثورة ستدافع عن هذا القائد الثمين و تحميه .

5- " ماذا في ذلك من أجلى ؟ " / " ينبغي أن أعتني بنفسى أوّلا و قبل كلّ شيء ".

ما في ذلك من أجلك هو كسر هذه القيود اللعينة التي سحقت الناس **! التخلّص** من كلّ ذلك . و أيضا ، بينما " تعتنى بنفسك " يجرى قتل آخرين و محاصرتهم و شيطنتهم ، و هم يواجهون يوميّا الفظائع تلو الفظائع . و صراحة ، لا يتعلّق الأمر بك و إنّما يتعلّق بجماهير الشعب هنا و حلو العالم و لوضع حدّ لهذا ، السبيل الوحيد الذى يُمكّن من إنجاز ذلك هو الثورة ، لا شيء أقلّ من ذلك . و لدينا مقولة : " من أجل من و من أجل ماذا " ، نقوم بهذا ؟ لسنا بصدد القيام بهذا لكونه يجعلنا شخصيّا نشعر بالراحة . لا ، إنّنا نتقدّم بطريقة أخرى للخروج من هذا الجنون و لدينا هذه **الطريقة** . و بالتالى ، إقطعوا مع نمط التفكير هذا الذي فات أوانه و إشرعوا في العيش من أجل الإنسانيّة .

6- " ليس بوسعكم الإنتصار " .

كيف تعلمون أنه ليس بوسعنا الإنتصار ؟ هل درستم الثورات السابقة ؟ هل درستم نقاط قوّة و نقاط ضعف هذا النظام ؟ هل درستم كيف تقاتل الجيوش الإمبرياليّة و كيف تقاتل الجيوش الثوريّة و كيف تقاتل " القوى المتمرّدة " ؟ لقد قام الحزب

الشيوعي الثوري بهذا العمل و أكثر من ذلك . و طوّر إستراتيجيا للثورة و عقيدة كيفيّة القتال بفرصة حقيقيّة للإنتصار ، حينما يتوفّر لدينا شعب ثوري بالملايين و تتوفّر الظروف الضروريّة للثورة . و الخطوط العريضة لهذا معروضة في بيان " كيف يمكننا **الإنتصار** – كيف يمكننا **فعلا القيام بالثورة** " . ينبغي أن نتعمّق معا في تفحّص هذا البيان .

من الأشياء التي تقال في " كيف يمكننا **الإنتصار...**" : " **للقيام بهذه الثورة ، نحتاج أن نكون جدّيين ، أن نكون علميين . نحتاج أن نأخذ بعين النظر القوى الفعليّة لهذا النظام ، و أكثر من ذلك ، نقاط ضعفه الإستراتيجية إعتمادا على تناقضاته العميقة و المحدّدة له . نحتاج أن نبني هذه الثورة ضمن أولئك الذين يرفضون العيش فى عالم أين يتسبّب هذا النظام فى فظائع لا تحصى و لا تنتهى و يتمّ " تبرير " ها و حتّى إكبارها على أنّها " عظمة " . "**

[أنظروا أيضا الكتاب 25 لشادي الشماوي ، " **عن بوب أفاكيان و أهمّية الخلاصة الجديدة للشيوعية تحدّث قادة من الحزب الشيوعي الثوري ، الولايات المتحدة الأمريكيّة** " بمكتبة الحوار المتمدّن].

المشكل : هذا النظام الرأسمالي لإضطهاد و إستغلال ملايين الناس هنا و حول العالم ، إلى جانب نهب البيئة . و الحلّ هو الثورة .

و تتطلّب الثورة ملايين الذين يرون أو يمكن كسبهم إلى رؤية عدم شرعيّة هذا النظام و الذين يحكمون . نادى الثورة ، **الآن** ، بصدد تنظيم القوى للثورة قصد الإطاحة بهذا النظام في أقرب وقت ممكن بفرصة حقيقيّة للإنتصار . إنّنا نعدّ الأرضيّة و نعدّ الناس و نعدّ طليعة الثورة . ما نحن في حاجة إليه هو **أنتم !**

7- " سيُقتل أناس " / " ستشدّد الشرطة الخناق علينا بقوّة أكبر إن ساهمنا في الثورة " .

ما الذى يستحقّ حقّا الحياة و الموت و المخاطرة من أجله ؟ هذا النظام يقتل الناس و يحطّمهم كلّ يوم ، و يدفعهم إلى تبنّى عقليّة قانون الغاب و تحطيم بعضهم البعض . لماذا لا تبذلون حياتكم في سبيل شيء يستحقّ ذلك ؟ التخلّص من هذا النظام و تحرير الإنسانيّة من هذا الجحيم .

أجل ، إن قطعتم خطوة و إلتحقتم بالثورة ، ستكرهكم الشرطة . ستؤذيكم . و نعلم كلّ الفظائع التي هي قادرة على فعلها – مؤامرات و إغتيالات مدعومة بنظام كامل من المحاكم . الشرطة و النظام الذى تفرضه سيفضّلان بقاءكم في أماكنكم ، بقاءكم تقاتلون من أجل مجال المخدّرات و الثأر من آخرين وضعهم نفس وضعكم ، و الدخول إلى السجن و مغادرته ، دائما تحت المراقبة أو الإفراج المشروط ، محاولين دائما إبقاءكم في الأسفل ، ، فى حالة طوارئ دائمة ... و عدم إحداث إضطراب في نظامهم الذى يدوسكم كما يدوس غيركم من البشر عبر العالم قاطبة . في الحروب من أجل الإمبراطوريّة، يتمّ تمزيق الأطفال إربا إربا أو غسل الأموات على الشواطئ في الوقت الذى تحاول فيه أسرهم الفرار من الحرب والفقر . و تفقد النساء حياتهنّ في المصانع الهشّة أو تتعرّض للقتل لمحاولتهنّ الإلتحاق بالمدارس أو للضرب و الإغتصاب من طرف رجال يعتبرونهنّ أدوات و ملكيّة لهم . و في الولايات المتّحدة ، تقتل الشرطة السود و اللاتينيين و يُباد شعب الروهنجيا في مينمار ...

و إذن . ما الذى ستفعلونه داخل هذا النظام العبودي ؟ أن تخفضوا رؤوسكم و تتصرّفوا كالعبيد المطيعين ؟ أم تتعلّمون كيفيّة وضع نهاية لكامل هذا النظام العبودي و التحوّل إلى قادة للثورة للقيام بذلك ؟

حين تقطعون خطوة نحو الثورة ، لن تكونوا وحيدين . في كلّ مرّة تحاول فيها الشرطة أن تثأر منكم لإلتحاقكم بالثورة ، ستجدون الدعم من الحركة من أجل الثورة . علينا أن نعبّأ الناس ليساندوا بعضهم البعض و نعبّأ المحامين للدفاع عن الثوريّين و نجمع المال لمواجهة مصاريف المحاكمات ،و الأهمّ هو أن ندفع إلى الأمام المزيد من القوى من أجل الثورة و نحن نقوم بكلّ هذا . قطعكم خطوة نحو الثورة الآن و إرتداؤكم القميص و تطبيقكم " **نقاط الإنتباه** " من أجل الثورة و مقاتلين في سبيلها – أجل مع كلّ المخاطر المرافقة لذلك – يلهم آخرين و يمدّهم بالعزيمة للقيام بالشيء نفسه .

8- " لن يتوحّد أبدا السود " / " البيض فاسدون جدّا ".

بقول هذا تبتلعون النمط الذى يريد منكم النظام [الرأسمالي- الإمبريالي] القائم أن تفكّروا بها. لنلقى نظرة علميّة على هذا. النظام إيّاه هو الذى يخلق الظروف التي ينقسم فيها الناس و ليست طبيعة إنسانيّة محدّدة سلفا هي التي تحكم بأنّ الناس

ينزعون إلى قتال بعضهم البعض وإستغلال غيرهم وإضطهادهم فهناك أمثلة عبر التاريخ ، حتّى التاريخ الأكثر معاصرة، حيث أناس من مشارب شتّى من الحياة توحّدوا في النضال ضد فظائع هذا النظام .

و في فترات الأزمات الحادة في المجتمع ، يمكن أن يغيّر الناس تفكيرهم و يرفعوا من أنظارهم و يتوحّدوا مع آخرين ضد العدوّ الحقيقي ... المشكل هو هذا النظام الرأسمالي الإمبريالي و الذين يتحكّمون فيه . لذا ، كفّوا عن التفكير على النحو الذى يريد منكم النظام أن تفكّروا و إقطعوا خطوات بإتّجاه الثورة .

9- " أتحمّل مسؤوليّة الثأر لأحبّائي و إلاّ لست رجلا ...".

إنّ النظام يتلاعب بكم و يقتل في المصاف الأوّل أحبّاءكم و يدفعكم للسعي وراء أناس هم بالضبط مثلكم يتحكّم فيهم النظام و يضطهدكم . أعطوا لحياة أحبّائكم بعض **المعنى الحقيقيّ** بالإنخراط في النضال في سبيل التخلّص من هذا النظام الذى هو المسؤول الحقيقي . و حينما تشرعون في الحديث عن أن تكونوا " رجالا " و ألاّ تكونوا " عاهرات " ، يكون النظام تلاعب بكم مرّتين – و في هذه المرّة يأسركم في محاولة جعلكم تقيّمون حياتكم وفقا للسيطرة على النساء و الحطّ من قيمتهنّ .

إرفعوا رؤوسكم و أنظاركم و غيّروا ما تقاتلون من أجله . تخلّوا عن الثأر المقيت فهو شكل آخر من " أنا أوّلا " وهو نمط العيش في ظلّ هذا النظام الرأسمالي – الإمبريالي . تخلّوا عن " إظهار من هو الرجل " المقرف الذى يبقى النساء عبيدا و يشدّ الإنسانيّة قاطبة إلى الوراء . لتصبحوا من محرّرى الإنسانيّة . إلتحقوا بنادى الثورة .

- 22 - موقف الحزب الشيوعى الثوري ، الولايات المتحدة من نقل ترامب للسفارة الأمريكية إلى القدس

العنوان الأصلي هو :

نظام ترامب / بانس ينقل سفارة الولايات المتحدة إلى القدس : إعتداء سافر على الشعب الفلسطيني ... و إستفزاز كبير يهدف إلى مفاقمة العداء و خطر الحرب

جريدة " الثورة " ، 7 ديسمبر 2017

December 7, 2017 | *Revolution* Newspaper | revcom.us

أعلن دونالد ترامب يوم 6 ديسمبر أنّ سفارة الولايات المتحدة في إسرائيل ستنقل رسميّا إلى القدس . و هذه صفعة خبيثة توجّه إلى الشعب الفلسطيني الذى تعرّض طوال سبعين سنة إلى مجازر متصاعدة على يد الدولة الإسرائيليّة و داعميها – ومنهم الولايات المتحدة . و تصبّ هذه الحركة **الواعية** في المزيد من إشعال النار في منطقة الشرق الوسط القابلة للإنفجار و السريعة التأثّر.

إلى هذه السنة ، لم يعترف أيّ بلد بالقدس عاصمة لإسرائيل و لا وجود لأيّة سفارة في المدينة إيّاها . و كلّ المختصّين البارزين (المنطلقين من منظور صيانة مصالح إمبراطوريّة الولايات المتحدة) قد حذّروا من خطورة هذه الخطوة و إمكانيّة دفعها نحو العنف و عدم الاستقرار في المنطقة بما في ذلك في البلدان التي تسعى الولايات المتحدة إلى دمجها في تحالف مناهض لإيران . و قد تلقّى ترامب مكالمات هاتفيّة من نظرائه حول العالم و إستمع إلى تحذيراتهم و حججهم إلاّ أنّه شرع في خطابه برفض تلك النصائح و الحجج :

" عندما تولّيت مهامى ، وعدت بالنظر في التحدّيات العالميّة بعيون مفتوحة و ذهن منفتح جدّا . و ليس بوسنا معالجة مشاكلنا بإتّباع نفس الفرضيّات الفاشلة وتكرار نفس إستراتيجيات الماضي الفاشلة . جميع التحدّيت تتطلّب مقاربات جديدة. و يمثّل إعلانى اليوم بداية مقاربة جديدة للنزاع بين إسرائيل و الفلسطينيين ".

و " الجديد " هنا **ليس** دعم الولايات المتحدة لجرائم إسرائيل ضد الشعب الفلسطيني . فمثل هذا الدعم عمل أساسي من متطلّبات **أي** وجه سياسي يرغب في أن تعتبره القوى الحاكمة لهذه البلاد شرعيّا ، فهي تنظر إلى غسرائيل على انّها حليف مفتاح و فارض لمصالحها في الشرق الأوسط و أبعد منه . (أنظروا ، **" حصن للتنوير ... أم فارض للإمبرياليّة : وضع إسرائيل "** من أجل فهم التاريخ **الحقيقي** و طبيعة الدولة الإستيطانيّة ، الذى وقع تشويهه بشكل منهجي أوتغييبه عن معظم الأمريكيين).

الفاشيّة المسيحيّة الهائجة

ما هو **جديد** هو أنّ ترامب يعيد تحديد طبيعة هذا التحالف على نحو يتخلّى به عن **إدّعاء الولايات المتحدة لأيّ نوع من " الوسيط المحايد " و بدلا من ذلك يؤطّر التحالف بين الولايات المتحدة و إسرائيل ضمن الحرب المقدّسة بين الغرب و الإسلام .** و يتناغم هذا مع إنسحاب عدوانيّ من سياسة الولايات المتحدة الداعمة لحلّ الدولتين **نحو دعم صريح لدولة إسرائيليّة مطهّرة إثنيّا** . لقد كان الفاشيّون المسيحيّون بقيادة نائب الرئيس مايك بانس (إلى جانب صهاينة متطرّفين في كلّ من إسرائيل و الولايات المتحدة) يحثّون الولايات المتحدة على نقل سفارتها على القدس – **و هم واعون أنّ هذا قد يجعل النزاع جهنّميّا .**

و يعتقد هؤلاء الفاشيين المسيحيين أنّ تركيز الدولة اليهوديّة في إسرائيل يمثّل خطوة حيويّة على طريق " العودة الثانية للمسيح " ، لذا يجب دعم إسرئيل مائة بالمائة . و بالتالى ، تحقيق " إرادة إلاههم " (الوهمي) تعتمد على ضرب من الصراع من طراز أرماغيندون بين " الإلاه الحقيقي " و الإسلام .

و تحتلّ هذه النظرة موقعا **جوهريّا** لدى نظام ترامب / بانس . و مستشار ترامب و ذراعه اليمنى الضاربة ، ستيف بانون قد أعرب مباشرة عن أنّ هذا الصدام محّدد في عالم اليوم . و على سبيل المثال ، في خطاب ألقاه قبل سنوات ثلاث إبّان ندوة إنعقدت داخل الفاتيكان ، عرض أفق " الحرب المقدّسة " لل" رأسماليّة اليهوديّة – المسيحيّة " مقابل الإسلام . و قد عاد بهذا إلى الحروب الدينيّة من الماضى و فى السيرورة إتّهم " العلمانيّة " بكونها تخرّب " قوّة " الغرب . (أنظروا " الموقع الخاص لإسرائيل في حرب ترامب المقدّسة على الإسلام " ضمن مقال " **أوباما يعترض على قرار الأمم المتّحدة بإدانة إسرائيل .. و ترامب يجلد الظهر : ليس " إشارة أمل " بل مقدّمة لفظائع قادمة ".**)

إذكاء ديناميكيّة رجعيّة

و من المرجّح أنّ إعلان ترامب سيطلق ديناميكيّة في غاية الخطورة على شعوب المنطقة و العالم قاطبة لكن من **المنتظر** و يمكن كذلك أن يُرحّب بها الفاشيّون التيوقراطيّون و المتزمّتون الذين يسيّرون الولايات المتّحدة . فقد جاء في تقريرموقع إنترنت بوليتيكو أنّ " على الأقلّ بعثت رسالتان [كابلات مصنّفة] إلى سفارات الولايات المتّحدة و قنصليّاتها محذّرة إيّاها من خطر محتمل و ناصحة إيّاها برفع مستوى اليقظة الأمنيّة " . و ورد في تقرير فولكس نيوز أنّ قوات المارينز الأمريكيّة و " فرقها الأمنيّة المناهضة للإرهاب" قد رفعت من تأهّبها الأمني في " عديد " السفارات الأمريكيّة في الشرق الأوسط " و عقد ضبّاط الجيش و الشرطة الإسرائلّيين إجتماعات للإستعداد للإحتجاجات و التمرّدات المنتظرة . و صرّح قائد الشرطة الإسرائيليّة بالقدس بانّ " النار قد تشتعل في المكان في أيّة لحظة ".

و يجرى كلّ هذا في عالم حيث الولايات المتحدة و الأصوليّة الإسلاميّة الجهاديّة في صدام رجعيّ . و قد قال بوب أفاكيان :

" ما نراه فى نزاع هنا هو الجهاد من جهة و ماك العالمية / ماك الحرب من جهة أخرى و هو نزاع بين شريحة ولّي عهدها تاريخيا ضمن الإنسانية المستعمَرة و المضطهَدة ضد الشريحة الحاكمة التى ولي عهدها تاريخيا ضمن النظام الإمبريالي . و هذان القطبان الرجعيان **يعزّزان** بعضهما البعض ، حتى و هما يتعارضان . و إذا وقفت إلى جانب أي منهما ، فإنك ستنتهى إلى تعزيزهما معا . و فى حين أنّ هذه صيغة مهمّة جدّا و حيويّة فى فهم الكثير من الديناميكية التى تحرّك الأشياء فى العالم فى هذه المرحلة ، فى نفس الوقت ، يجب أن نكون واضحين حول أي من " هذين النموذجين الذين عفا عليهما الزمن " قد ألحق أكبر الضرر و يمثّل أكبر تهديد للإنسانيّة : إنّه الطبقة الحاكمة للنظام الإمبريالي التى عفا عليه الزمن تاريخيّا ، و بوجه خاص إمبرياليّو الولايات المتحدة . "

(1:28 ؛ " الأساسي من خطابات بوب أفاكيان و كتاباته ").

لو جرى الهجوم على منشآت الولايات المتحدة سواء على يد الجهاديين الإسلاميين الرجعيين أو على يد الجماهير الشعبيّة، أو على يد مزيج من الإثنين ، سيكون بوسع ترامب أن يستغلّ ذلك كتعلّة لتصعيد النشاط العسكري للولايات المتحدة بالمنطقة – و ربّما المضيّ إلى حرب مع إيران ، أو دعم إسرائيل في القمع الرجعي للإنتفاضات العادلة جوهريّا في فلسطين ، أو عدّة أشياء أخرى ، و يرتهن هذا بردود الفعل و كلّ التحدّيات التي تمثّلها للولايات المتحدة و للإنفتاحات التي ستراها الولايات المتّحدة لتنزل ضربات قمعها العنيف و تعزّز هيمنتها بفعل ذلك .

و لئن تمّ ذلك ، فإنّه من اليقيني تقريبا أنّ الديمقراطيين سيقدّمون الدعم لمثل هذه الحرب . و يمكن أن يستغلّ نظام ترامب / بانس هذا لتشديد القبضة الفاشيّة أكثر داخل الولايات المتحدة عينها بما في ذلك إستخدام حالة " طوارئ " وسيلة لإسكات منافسيه ضمن البرجوازيّة الأمريكيّة و غلق بحث مولير و ربّما تعليق الحقوق الدستوريّة . وهذا بدوره سيولّد " ردّة فعل" سيتحرّك عندها نظام ترامب / بانس لسحقها ...

مهما كانت طبيعة المقاومة ضد الولايات المتحدة – و مرّة أخرى بينما قد تشتمل على عناصر إيجابيّة للمقاومة الوطنيّة الفلسطينيّة و التحرّكات المناهضة للإمبرياليّة في أماكن أخرى ، من الأكيد انّها ستنطوى على عناصر جهاديّة رجعيّة

كذلك – **يجب على الجماهير في الولايات المتّحدة أن تعمل ضد أي و كلّ ردود الفعل العدوانيّة للولايات المتحدة** . إنّ الولايات المتّحدة و إلى درجة كبيرة جدّا أكبر مضطهِد في المنطقة و بهذا الصنيع الجديد إقترفت عدوانا جديدا آخر.

و سيكون خطأ شنيعا أن نسلك سياسة الإنتظار و المراقبة إن كان سيتطوّر هذا السيناريو أو ذاك من السيناريوهات الكارثيّة من هذه الحركة . حركة ترامب الجديدة جزء من توجّهه العام ، إنّها زخم نظام فاشي يمدّ جذوره محلّيا و عالميّا ليفكّك الطريقة التي سار بها هذا النظام الإستغلالي و الإضطهادي لعقود و ليفرض بدلا عنه تفوّق البيض المفضوح و القاسي و كره النساء و الشعار المسعور ل " الولايات المتحدة الأمريكيّة أوّلا " و إعادة هيكلة المجمع الأمريكي و العالم قاطبة .

بالنسبة للذين أخفقوا – أو رفضوا – إلى حدّ الآن ، مشاهدة الحقيقة ، ينبغي أن يكون هذا الحدث بمثابة قرع جرس . و **ليس** " أكثر واقعيّة " أن نجلس جانبا و " نترك بوب ميلور ينجز العمل " أو " أن نعمل على إحداث التغيير عبر انتخابات 2018 ... أو التالية ...أو التي تليها " .

لا ، هذا تفكير واهم قائم على **الجنون** المتمثّل في ترك مصير العالم بين أيدى مجانين و وحوش متعطّشة للدم و هم يتصرّفون فى مستويات قوّة عسكريّة قادرة حقّا على تدمير العالم ، فضلا عن جهاز قمعي واسع و متنامى . ببساطة ثمّة حاجة أكيدة للغاية ، ثمّة حاجة لأن **نمسك التاريخ بأيدينا** ، في الشوارع و جماهيريّا و بتحرّكات غير عنيفة و مصمّمة لا ينبغي أن تتوقّف قبل أن يتمّ إسقاط نظام ترامب / بانس من السلطة .

- 23 - إهانة أنجيلا ماركال و الدعوة فى بولونيا إلى " محرقة للمسلمين "

جريدة " **الثورة** " عدد 521 ، 11 ديسمبر 2017

December 11, 2017 | *Revolution* Newspaper | revcom.us

http://revcom.us/a/521/awtwns-angela-merkel-humiliation-and-call-for-muslim-holocaust-in-poland-en.html

[**مسيرة للفاشيّين فى بولونيا**

ما الذى تعنيه أفكار مثل أفكار حزب " **البديل من أجل ألمانيا** " بنامجيّا و إنتشرت في الجارة بولونيا حيث جرى يوم عيد الإستقلال (11 نوفمبر) الإحتفاء بالذكرى بتنظيم مسيرة غير مسبوقة في مرحلة ما بعدالحرب إعتبارا لندائها للإبادة الجماعيّة و للمشاركين من عدّة بلدان أوروبيّة أخرى و كذلك لحجمها (90-60 ألف شخص) . و لم تدع بتبجّح فقط إلى " أوروبا بيضاء " فقط من خلال " محرقة للمسلمين " ، بل وعدت أيضا بعقاب عنيف لقادة البولونيين و الوروبيين الحاليين (و رمكال في المصاف الأوّل) لخيانة " الحضارة الأوروبيّة ". و في تعارض مع القيم الديمقراطيّة البرجوازيّة، صدح بعض المشاركين في المسيرة بشعارات و رفعوا رموزا تعود إلى الماضى ، إلى الحروب الصليبيّة الأولى (1095) التي شنتها الكنيسة الكاثولكيّة عندما جمّع النلاء جيوشا و غوغاء شرعوا في إرتكاب المجازر ضد اليهود في أوروبا ثمّ تجّهوا إلى القدس أين ملؤوا الشوارع بجثث السكّان المسلمين .

الإنفجار المنفلت من عقاله لهذا الرهط من الكراهيّة الذى يميّز " البديل من أجل ألمانيا " في درجة بسيطة في شكل أكثر حذر تبنّته حكومة غختارها ترامب لتتماثل معه بجعل بولونيا أول محطّات رحلته إلى أوروبا في جويلية الماضى . و قد ردّد شعارات و مواضيع صرّح بها بصوت عالى ترامب ذاته عندما أشار إلى كون " المسألة الجوهريّة في زمننا هذا هي إن كانت للغرب إرادة البقاء على قيد الحياة " .كما دعا ترامب البولونيين على القتال من أجل " الأسرة و الحرّية و الوطن و الإلاه " معربا عن أنّ " كلّ بوصة أخيرة من الحضارة جديرة بالدفاع عنها بحياتكم " . و على غرار ترامب ، لا ينعرج حزب القانون و العدالة الحاكم لبولونيا الذى إعتبر وزيره الأوّل مسيرة 11 نوفمبر " مشهدا جميلا " ، منعرجا حادا نحو اليمين فحسب بل يجرى كذلك تغييرا أساسيّا في نظام الحكم بواسطة ، ضمن إجراءات أخرى ، وضع اليد على السلطة التشريعيّة و على وسائل الإعلام ...

في بولونيا ، من المحرّكات الجوهريّة للحزب الحاكم الأساسي للعودة إلى" بولونيا الكاتوليكيّة " للقرون الوسطى ، كان المنع الكامل الإجهاض (من أجل الإلاه و المزيد من الأطفال البولونيين) ، و الحال أنّ الإجها في بولونيا بعدُ إلى حدّ كبير أكثر محاصرة من معظم بلدان العالم . و يستمرّ هذا الموضوع كأحد أهمّ محاور الصراع المحتدم بين طرفين . فقد وقع التخلّى عن تمرير قانون منع الإجهاض في السنة الفارطة لمّا غرتدى ملايين النساء و الرجال الأسود مساندة منهمك لإضرابات في المعاهد و في مواقع العمل . و جدّت مسيرات نساء جماهيريّة في فرسوفيا و عدّة مدن أخرى . و مع ذلك ظلّت مسيرة 11 نوفمبر دون معارضة بإستثناء معارضة مجموعة صغيرة لكن شجاعة جدّا من النساء اللاتى رفعن يافطات كتب عليها " لنوقف الفاشيّة " .]

" الإمبريالية تعنى إحتكارات و مؤسسات ماليّة ضخمة تتحكّم فى الإقتصادات و الأنظمة السياسية – و حياة الناس – و ليس فى بلد فقط بل عبر العالم قاطبة . الإمبريالية تعنى إضطهاد المستغِلّين الطفيليين لمئات الملايين من الناس و إجبارهم على العيش فى بؤس لا يوصف. و يمكن أن يتسبّب أصحاب رأس المال المالي فى جوع الملايين فقط بالضغط على زرّ حاسوب و بالتالي تحويل كمّيات هائلة من الثروة من مكان إلى آخر. و الإمبريالية تعنى الحرب – الحرب لإخضاع مقاومة المضطهَدين و تمرّدهم و الحرب بين الدول الإمبريالية المتنافسة – إنّها تعنى قدرة قادة هذه الدول على أن يملوا على الإنسانيّة دمارا لا يصدّق و ربّما دمارا شاملا ، بالضغط على زرّ .

الإمبريالية هي الرأسمالية فى مرحلة حيث تناقضاتها الأساسيّة قد بلغت مستويات تفجّر هائلة . لكن الإمبريالية تعنى أيضا أنّه ستوجد ثورة – نهوض المضطَهَدين للإطاحة بالمستغِلين و الجلاّدين – و أنّ هذه الثورة ستكون صراعا عالميّا لكنس الوحش العالمي ، الإمبريالية . "(كتاب بوب أفاكيان ،**" الأساسي من خطابات بوب أفاكيان و كتاباته ")**

ملاحظة ناشر جريدة " **الثورة** " : لقد أدخلنا عدّة تعديلات على المقال الأصلي و ذلك قصد مساعدة القرّاء غير المعتادين على المواضيع العامة المناقشة هنا فأضفنا قسما عن بولونيا وضعناه بين معقّفين و هوامشا و عناوينا فرعيّة .

" أخبار عالم نربحه "، 29 نوفمبر 2017

لقد هزّت المفاجأة و زعزعت كامل أوروبا حينما ضاعف و أكثر حزب " البدل من أجل ألمانيا " نتائجه السابقة في الانتخابات الفدراليّة في شهر سبتمبر و دخل البرلمان الألماني . و لسوء الحظّ ، رأى عديد الناس هذا المنعج في الأحداث عل أنّه غير عادي ضمن نظام يصلح نفسه بنفسه . كيف يمكن أن يكون للفاشيّين تأثير عميق و مديد فى بلد دفعوا به بعدُ إلى الكارثة في الحرب العالميّة الثانية ؟ لقد غذّت الأربعة أحزاب التي حكمت ألمانيا في إطار تحالفات متنوّعة منذ الحرب الآمال بتقديم تنازلات لمطالب " البديل من أجل ألمانيا " المناهضة للهجرة للتمكّن من قطع الطريق على دعوة " البديل من أجل ألمانيا " و أن تدعم السياسة الوسطيّة و تحول دون المزيد من الإستقطاب .

لكن العكس هو الذى حصل . فلم تستطع المستشارة الألمانيّة جلا ماركال أن تجمّع قوى تحالف حاكم جديد ما أفرز أكبر أزمة سياسيّة جدّية تشهدها ألمانيا منذ خروجها من أنقاض الحرب ز و كانت التداعيات أبعد مدى لأنّ ألمانيا مثّلت عامودا أساسيّا في افستقرار السياسي في أوروبا . و يودّ الكير من الناس رؤية ماركل " الأم " تصبح " قائدة العالم الحرّ " بديلا لكلّ ما يمثّله ترامب. و قد كانت ب جدال الممثّلة الأبرز للإشتراكيّة - الديمقراطيّة و التوافق السياسي الليبرالي الذى ساد في الغرب منذ الحرب ، وهو نظام يسعى ترامب و أمثاله إلى تدميره .

المشكل ليس أنّ لا حزب من الأحزاب السائدة كسب الأغلبيّة أو حتّى أنّ جميعهم قد خسروا عديد الأصوات لفائدة " البديل من أجل ألمانيا ". المشكل الأهمّ هو أنّ كامل المشهد السياسي السائد يواصل نزيف الشرعيّة . لا يهمّ ما قد تستنبطه ماركال لتعالج الأزمة الحكوميّة الراهنة ، فإنّ عدم قدرتها و يأسها يكشفن الدرجة التي أمسك بها ط البديل من أجل ألمانيا " بالمبادرة . إنّه يفرض على ألحزاب الأخرى أن تردّ عليه و أن تتبنّى أجزاءا من برنامجه و خطابه ، خشية أنّه في حال عدم القيام بذلك قد يزداد فقدنهم للثقة فيهم و تعزيز الثقة في الفاشيين أكثر . و بالمقابل ، يصبغ هذا الشرعيّة على الفاشيين و يغذّى نهمهم و شرههم الكبيرين للسلطة . و هذه الديناميكيّة هي التي تحرّك الآن التطوّرات السياسيّة .

لقد إنطلق حزب " البديل من أجل ألمانيا " كحزب " مشكّك في أوروبا " ، ينقد " كونيّة " الإتحاد اللوروبي لعدم خدمته خدمة أفضل لمصالح"نا". و هذا التركيز على البلاد لا يمكن في ها إفطار إلاّ أن يعني مصالح الرأسماليين – الإمبرياليين الإحتكاريين الذين يسيّرون البلاد ، تحوّلت للتركيز على " الأمّة " سواء حدّدت ب " الجرمانيّة " كما وضع ذلك بعض الإيديولوجيين الأكر تهذيبا ضمن الأحزاب الحاكم ، أو " الدم " كما يفضّل ذلك الفايّون الذين يحنّون إلى أيّام النازيّة . و لا تهمّ المواضيع الخرى العزيزة على قلوب الأحزاب الأخرى (مثل إهانة ألمانيا ، الإعتماد المحسوب على الفحم الحجري المتّسخ) ، فقد نجح " البديل من أجل المانيا " في جعل الهجرة المسألة المحوريّة للمشهد السياسي برمّته . و بينما أفكار مشابهة لتلك التي لدى " البديل من أجل ألمانيا " قد كرّسها بعدُ إيديولوجيّو الأحزاب الحاكمة ، فإنّ الفاشيين قد أخرجوها من الضبابيّة و وضعوها في الواجهة : الناس الذين لا يشبهون" نا " لا مكان لهم في ألمانيا أو على التراب الأوروبي ...

<u>القيم الرجعيّة و صعود الفاشيّة</u>

ردّا على كلّ هذا ، يحاجج بعض الناس على المستوى الأكاديمي وفى الشوارع بانّه من " الطبيعي " للبشر أن يخشوا وجود أناس لا يشبهون"نا" . و تقريبا جميع المعلّقين سيقولون لكم بانّ إهانة ماركال " سببها " قرارها سنة 2015 القبول بمليون مهاجر.

و يتجاهل هذا البعدُ الديماغوجي للسياسة الراهنة . فبينما صارت المانيا موطنا لعديد المهاجرين أكثر من بولونيا ، فإنّ أكثر أتباع ط البديل من أجل ألمانيا " من مناطق ذات عدد أقلّ نسبيّا من المهاجرين . و في بولونيا ، هناك بالكاد بضعة مهاجرين وحتّى عدد المسلمين أقلّ بكثير . لا يشرح الوجد الجسدي للجانب صعود الفاشيّة .

و في الوقت نفسه ، صحيح أنّ المؤشّر الأساسي للعالم الإمبريالي اليوم . – إنقسام العالم إلى مفترس و فريسة – قد أضحى لا يُطاق بحيث أنّ الملايين من أفريقيا و آسيا و أمريكا اللاتينيّة يخاطرون بالأحرى بالموت بدلا من القبول بالمستقبل الذى يمكن أن يُوفّره لهم بلد تضطهده الإمبرياليّة . و هذا ، بدوره ، يعدّ تهددا لأمن أوروبا و إستقرارها . ثمّة أزمة حقيقيّة في الهيمنة الإمبرياليّة ، و من أهمّ تبعاتها في البنية الفوقيّة و في الأفكار و أنماط التفكير المناسبة مع تنظيم المجتمعات .

في مقال حديث عنوانه " إنّها الثقافة أيّها الغبياء " ، يستخدم المؤرّخ تيموثي غارتون آش سبر آراء و تحليل لإحصائيّات خاصة بتصويت ألمانيا لدحض رؤية أنّ نجاح " البديل من أجل ألمانيا " يمكن أن يفسّر بالوضع الصعب للإقتصاد.و بالرغم من أنّ مكامن القوّة توجد في ألمانيا الشرقيّة سابقا ، مكان محروم بفعل العولمة الإمبرياليّة ، فإنّ ط البديل من أجل ألمانيا " كسب مساندة ذات دلالة من جميع مقاطعات البلاد بإستثناء مقاطعة واحدة . و يعتبر معظم مسنديه أنّ وضعهم الاقتصادي " جيّد " أو " جيّد جدّا ". و عوضا عن مواضيع متّصلة بلمحفظة ، أهمّ مشاغلهم هي ضعف القيم التي يشعرون أنّها يجب أن تكون قاعدة وحدة المجتمع الألماني ، " الوطن و الأسرة و الدين "- مواضيع أساسيّة بالنسبة للقاعدة الإجتماعيّة لترامب في الولايات المتحدة .

إلى المدّة الأخيرة ، مركال ، إلى جانب قادة أساسيين أوروبيين آخرين ، (و الجهاز المركزي للاتحاد الأوروبي ذاته) شخّصوا الفضاء الأوروبي على أنّه مع " تعدّد الثقافات " ، أي مع فكرة أنّ مجتمعاته ينبغي أن ترحّب بالناس من الثقافات المختلفة و تتسامح معهم . و هناك نفاق و عمى كبيرين تجاه قمع طرق تكريس ذلك . ففي فرنسا ، لعقد مقارنة ، تدافع كافة الحزاب السياسيّة عن أنّ الأجانب يجب إدماجهم في الثقافة السائدة . لكن في كلّ من ألمانيا و فرنسا ، مسألة مفتاح هي طبيعة الثقافة السائدة و المخاطر التي يطرحها ضعفها .

لقد إشتكى الفاشيّون في الغرب و بإستمرار من أنّ القوى الديمقراطيّة الليبراليّة التي حكمت النظام الإمبريالي لم تكن صارمة بما فيه الكفاية في التعاطى مع القوى الجهاديّة الرجعيّة المعارضة لها ، لا سيما في الشرق الأوسط . فأثناء حملته الإنتخابيّة ، زمجر ترامب مرارا و تكرارا بأنّ " أوباما ضعيف ! " و لوّح مهدّدا بإستخدام التعذيب . إلاّ أنّ هؤلاء الرجعيين لا يفرّقون للمغالطة كذلك بين الإسلام عامة و اللأصوليّة الرجعيّة و الجهاد و ينظرون إلى الأصوليّة الإسلاميّة على أنّها كلّ شيء يعتقدون أنّه على الغرب أن يكون عليه و لكنّه ليس كذلك : مجتمعات خاضعة إلى السلطة التقليديّة ، يوحّدها الدين ، و قائمة على " الأسرة " (الأبويّة / البطرياركيّة و العلاقات الجندريّة التقليديّة و غيرها من العلاقات الإضطهاديّة) وهي مصمّة بعدوانيّة على إعادة تشكيل العالم على تلك الصورة . و قد دعا بعض الفاشيين في الولايات المتحدة حتّى إلى " شريعة بيضاء " ، و بمعنى خاص أن تُفرض على النساء العودة إلى المنازل و الخضوع إلى سلطة الزوج .

ى البلدان الإمبريالية و كذلك البلدان المهيمن عليها ، صعود نظرات للعالم أكر تطرّفا حتّى ردّ فعل على تقويض أنماط الحياة المتناسبة مع ما يسمّى ب " القيم الأسريّة " بحكم سير النظام الإمبريالي العالمي و تسريع تداعيات العولمة ، و جعل الأحياء و المناطق و المجتمعات حول العالم تشعر بانّها فاقدة لهويّتها لدى عديد السكّان . و التغيّرات في هكلة الأسرة و موقع النساء عامل من العوامل الأكثر تاثيرا و العميق الأثر . و على سبيل المثال ، خرج عدد كبير من النساء من المنازل – و هذا يصحّ تماما على بولونيا حيث تشكّل النساء غالبيّة الملايين الذين توجّهوا إلى ألمانيا و المملكة المتحدة / بريطانيا و مناطق أخرى للعمل ، مخلّفين وراءهم الآباء و غيرهم من الرجال . هذا تغيير من أهمّ التغيّرات في حياة النساء و الرجال ما جعل نمط حياتهم في نزاع مع القيم البطرياركيّة التي تربّوا على الإعتقاد فيها .

ذات النظام الإضطهادى يقف وراء الفاشيين و الأحزاب الحاكمة القائمة

حتّى قبل صعود " البديل من أجل ألمانيا " بمدّة طويلة ، كان الإيديولوجيّون المرتبطون بالأحزاب الحاكم لألمانيا يناقشون الحاجة إلى " ثقافة قياديّة ألمانيّة " في تعارض مع ما قيل على أنّه قيم إسلاميّة (" لسنا البرقع " كما وضع ذلك وزير الداخليّة الألمانيّة). ثقافة " نحن " ه تتحدّد بذات القوميّة الألمانيّة و النموذج البطرياركي الألماني الذى يدعو إليه الفاشيّون

مصّاصي الدماء بأكثر وحشيّة . هذا هو سبب لماذا الأحزاب السائدة ليست قادرة على التنافس تنافسا جيّدا على القلوب و الذهان في ألمانيا و في بولونيا و في غيرهما من الأماكن . فهي تمثّل ذات النظام الرأسمالي الإضطهادي الذى يؤبّد العلاقات الإضطهاديّة بين الناس ، و كذلك ، هي مهيمنة إلى أقصى درجة ليس بعدم الحفاظ فحسب بل بتوطيد هذه العلاقات و القيم و التفكير الذين يعكسونهم و يعزّزونهم أيضا .

في حين أنّ التنوير الذى يقال إنّه قوام " الثقافة القائدة " في ألمانيا مرتبط بعناصر أساسيّة من التقدّم الإنسانيّ مثل العقل و العلم و فصل المجتمع عن تحكّم الكنيسة ، فإنّه قد جلب يضا إنتصار الرأسماليّة في أوروبا و فسح المجال لأوروبا و شمال أمريكا يفرض العبوديّة و سلب معظم شعوب العالم . مقع ألمانيا في العالم ، قريب من قمّة أكبر المفترسين في العالم ، و الحاجة إلى التقدّم بهذا الموقع عبر الإضطرابات الراهنة و المنافسة في صفوف القوى العالميّة ، ليس نقطة خلاف جوهريّة بين السائد و الفاشيين . و يعدُّ مقبولا في صفوف الأوساط الحاكمة نقاش مدى تحرّر ألمانيا من " عبء " ماضيها (عبء " الذنب " لكي تستطيع التحرّك مثل القوى المنتصرة في الحرب العالميّة الثانية كالولايات المتّحدة و فرنسا ، التي بوسعها أن ترسل فيالقا و تستخدم أسلحة الدمار الشامل دون خشية الرأي العام المحلّى) . فقط أنّ " البديل من أجل ألمانيا " يقطع خطوة أبعد بالدعوة إلى تشريف " المكاسب " العسكريّة الألمانيّة في الحروب العالمية . كان مندوبوهم يرتدون شارات صفراء تضامنا مع الجيش الألماني عندما إلتحقوا بمناصبهم في البرلمان الألماني .

لذا هناك تواصل كامن بين هذه المواقف و الخطابات لكن هناك أيضا إختلافات هامة . و من دواعى الإختلاف أنّ الفاشيين يبحثون ليس عن إنقاذ جميع ما هو أكثر رجعيّة فحسب في " الثقافة القائدة " اليوم ، و إنّما جعلها تتماشى أكثر مع ما قد قامت به فعلا الإمبرياليّة الألمانيّة ، و الأكثر جوهريّة ، ما سيترتّب عليها على الأرجح الآن القيام به .

<u>المعاملة الأوروبيّة للمهاجرين – لا إنسانيّة على نطاق واسع</u>

سببب وجود ماركل و الفكر الألماني السائد غير مجهّزين بدجة كبيرة للإنتار على الفاشيين سياسيّا و في مجال الأفكار أمر واضح بصفة خاصة إذا نظرنا إلى كيف أنّ ماركل – و أوروبا – قد تعاملا مع الهجرة ، سواء بالمعنى الإجرائي و الإيديولوجي الكامن وراءها .

فقط لنكون واضحين ، قرار ماركل الأصلي بقبول مليون وافد على ألمانيا كان يستند إلى حاجيات الطبقة الحاكمة الرأسماليّة – الإمبريالية الألمانيّة في بلد يواجه إنخفاض نسبة ولادات و تقلّص في عدد السكّان . " القيم الأسريّة " الألمانيّة تشجب الأمّهات العاملات . و مع ذلك يحتاج المشغّلون الألمان إلى مليون آخر من العمّال سنويّا . و فضلا عن ذلك ، من الأصعب على هؤلاء الإمبرياليين أن يفرضوا قوّتهم عبر العالم دون المزيد و المزيد من الألمان .

و تدّعى الأحزاب الحاكمة الآن أنّه عليها أن تحدّد من الهجرة لإعتبارات إنسانيّة (و إلاّ فإنّ الفاشيّين سيصعدون إلى السلطة و سيكون حكمهم أسوأ). لكن الواقع هو أنّ ألمانيا ، شأنها شأن القوى الأوروبيّة الأخرى ، مسؤولة عن أغلب اللاغنسانيّة المتعذّر فهمها على نطاق واسع ، المستهدة لملايين الناس من غير الأوروبيين الذين لهم الكثير من الأسباب كما لهم الحقّ في السفر بحثا عن شيء أفضل مثل ملايين الذين غادروا منازلهم و عائلاتهم في بولونيا و ألمانيا الشرقيّة ، حتّى و إن لم يقع ينذهلوا بمعنى مسموم من الإستحقاق. و إلتحقت ألمانيا أيضا بشكلها الخاص من التجارة بالبشر لمّا إقترحت دفع المال لتركيا عن كلّ مهاجر يرحّل من أوروبا . و الأسوأ مركّز في ليبيا أين أفرزت الفوضى الناجمة عن التدخّل الإمبريالي الخبيث إلى تفتّت الدولة المركزيّة . و خلق هذا شرخا في جدار الدول التي دعّمها الغرب مقابل منع مواطنيها و آخرين من مادرة الموانئ الجنوبيّة للبحر الأبيض المتوسّط .

و الآن أرست القوى الأوروبيّة و لولايات المتّحدة حكومة عميلة في العاصمة الليبيّة ، طرابلس ، (ما يطلق عليه حكومة الوفاق الوطني) بدعم بعض أمراء الحرب على حساب آخرين . و عقب إيقاف عمليّات البحث و الإنقاذ و تجريم المنظّمات غير الحكوميّة و الناس العاديين الذين يسعون إلى إنقاذ المهاجرين من الغرق في عرض البحر ، أقام هذه الحكومة العميلة في ليبيا " حرس سواحل " على ما يبدو مسيّرا من قبل بعض ذات المليشيات التي أثرت سابقا بفضل نقل المهاجرين إلى أوروبا على قوارب تكون عادة غير آمنة أو مصيدة . مهمّتهم الجديدة المدفوعة الأجر هي إبقاء المهاجرين بعيد عن إيطاليا و بقيّة أوروبا . و بالتنسيق مع السلط الأوروبيّة ، يطلق " حرس السواحل " النار و يغرق قوارب المهاجرين في المياه الدوليّة . و الذين يتمّ القبض عليهم في البحر أو الموانئ – و هم يعدّون ما يناهز المليون شخصا- يحجزون في معسكرات حكوميّة " رسميّة " أين يتعرّضون إلى الضرب و الجوع أو يحوّلون إلى مليشيات " خاصة "

تعمل في المناطق الحكوميّة . و عادة ما يطالبون بالفدية او يباعون كالعبيد تماما . و مرّة أخرى ، تعيد أوروبا الأفارقة السود إلى العبوديّة ، ليس على قوارب تعبر المحيط الأطلسي و إنّما بسياسات تؤدّى إلى النتيجة عينها – بينما تسمح لهم بإدّعاء نظافة اليد .

لقد داست ألمانيا و بلدان أخرى بعدُ قوانينها الخاصة و القوانين الدوليّة الضامن لحقّ اللجوء السياسي للفارّين من الحروب و الأنظمة المجمة ، حتّى و إن كانت هذه القوانين ، بالتمييز بين اللاجئين و المهاجرين ، ترسم خطّا سخيفا و لاأخلاقيّا بين أنواع من البشر يفرّون جهنّم ليست من صنعهم هم . حينما تكون القوى السياسيّة السائدة قد رسّخت أنّ بعض البشر بحكم الولادة لهم حقوق و ليس لغيرهم حقوق و أنّ حياة البعض فحسب مهمّة ، عندئذ يجرى تقسيم البشر إلى بشر و دون البشر. و يتمّ الإبحار في منطق إبادة جماعيّة مهما كانت النوايا . و في نهاية المطاف ، يصبغهذا الشرعيّة على الفاشيّين الذين يريدون معالجة النفاق الإمبريالي بالدعوة الصريحة إلى الإبادة الجماعيّة . و ليس بمقدور الأنظمة الديمقراطيّة – البرجوازيّة أن تكون كثر فعاليّة في إيقاف صعود القوى الفاشيّة لأنّ نظامها ذات بسيره و تناقضاته و قيمه الكامنة المعلنة و غير المعلنة ، يدفع نحو هذا الصعود .

و السؤال هو : ما الذى سيعوّض النظام الإضطهادي القديم ؟

تداعى النظام السياسي و الاجتماعي و الإيديولوجي الذى عرفه معظمنا طوال حياتنا لا رجعة فيه . و السؤال هو ما الذى سيعوّضه . ليس لممثّلى ذلك النظام أيّة حلول لأزمات النظام الذى أنشأوه. قيمهم عمليّا إضطهاديّة ومنافقة إلى أقصى الدرجات . و لهذا ، يفتقرون هم أنفسهم إلى الحماس أو الإرادة الحقيقيين لمواجهة الفاشيّة . و قد حان وقت التخلّص من الأوهام القائلة بأنّ هذه القوى يمكن أن تُدفع إلى " القيام بالشيء الصحيح " أو بانّ اللعب ضمن قوانين الإطار السياسي القائم سيوقف هذه الديناميكيّة . مواجهة و إلحاق الهزيمة بصعود القوى الفاشيّة و السمّ الذى تنشره مهمّة تقع على عاتقنا نحن – على عاتق كافة الذين يقرّون بالخطر الداهم الذى يمثّلونه و الذين ينهضون بمسؤوليّة إيقاف صعودهم عبر المقاومة الجماهيريّة المنظّمة . و كجزء لا غنى عنه من هذا ، هناك حاجة حيويّة إلى المضيّ إلى جذور لماذا يحدث هذا الجنون و كيف ينمو جراء النظام الرأسمالي- الإمبريالي العالمي ، و لنشر وعي واقع وجود حلّ حقيق لكلّ هذا ، حلّ يخدم مصلحة الإنسانيّة و الكوكب – سبيل لتنظيم شعوب العالم يمكن أن يضع نهاية لجميع العلاقات الإضطهاديّة بين الناس و تحرير القدرات الإنسانيّة . و هذا ممكن بالإسترشاد برؤية و علم الشيوعيّة الثوريّة التي تقّم بها بوب أفاكيان . لذا ملحّ في منتهى الإلحاح أن نوقض أكبر عدد ممكن من الناس و ننظّمهم و نستنهضهم للرجّ على تمايل الجناج اليميني ، كجزء من النضال في سبيل تغيير العالم تماشيا و المصالح افستراتيجية و الجوهريّة للمضطهَدين و الإنسانيّة قاطبة .

- 24 - أمريكا – قوّة خير فى العالم ؟ قولوا هذا إلى الشعب اليمنى

جريدة " **الثورة** " عدد 522 ، 18 ديسمبر 2017

http://revcom.us/a/522/yemen-en.html

ماذا وراء التهديدات الأمريكية – السعوديّة ضد إيران ، و الحاجة الملحّة لمعارضتها !

العربيّة السعوديّة نظام ملكي وحشي أصولي إسلامي و حليفة من الحلفاء المفاتيح للإمبرياليّة فى الشرق الأوسط وعالميّا . ولعقود إرتكبت العربيّة السعوديّة الجريمة وراء الجريمة تحقيقا لأهداف الولايات المتحدة و غاياتها هي الرجعيّة الخاصّة. و قد رفع نظام ترامب / بانس من دعمه للعربيّة السعوديّة كجزء من تصعيد عدائه ضد إيران .

و جمهوريّة إيران الإسلاميّة نظام تيوقراطي رجعي أعدم آلاف الشيوعيين و الراديكاليين و الديمقراطيين لتعزيز سلطته أواخر سبعينات وبداية ثمانينات القرن العشرين و لفرض هياكل إضطهاديّة بطرياركيّة / أبويّة دينيّة على النساء . و لا صلة له بتحرير الإنسانيّة و ليس بديلا حقيقيّا للإمبرياليّة . بيد أنّ هذا ليس هو سبب إستهدافه من قبل الولايات المتحدة و إيران .

إنّهما يستهدفان إيران لأنّها تقف حجر عثرة أمام السيطرة الأمريكيّة الساحقة لعقود طويلة على المنطقة و أمام الأجندا الإجراميّة للعربيّة السعوديّة ذاتها – بعقد صفقات مع قوى عالميّة أخرى و ببناء حلفائها الخاصين الرجعيين في لبنان و سوريا و العراق و غيرها من البلدان .

و تتصاعد التهديدات الأمريكيّة – السعوديّة لأنّ القبضة الأمريكيّة على الشرق الأوسط تواجه عديد التناقضات و التحدّيات بما فيها تلك من قبل إيران ، و لأنّ نظام ترامب / بانس مصمّم على إعادة فرض الهيمنة الأمريكيّة في المنطقة و عالميّا مهما كان عدد القتلى و المعذّبين أو المعنّفين أو المحطّمة حياتهم أو المداسة في خضمّ السيرورة .

و يستدعى تصاعد التهديدات الأمريكيّة – السعوديّة ضد إيران والجرائم الجماعيّة و جرائم الحرب التي يقترفانها في اليمن، بحياة الملايين تماما في الميزان ، يستدعى معارضة عريضة و حيويّة لعدوان الولايات المتحدة و عمليّاتها الحربيّة و للإطاحة بهذا النظام الفاشي من السلطة في أقرب وقت ممكن .

ما الذى ستقلولنه و ما الذى ستفعلونه إذا علمتم بأنّ الولايات المتحدة تساعد في خوض حرب تجويع لملايين من أفقر الناس في العالم ؟ حرب تخوضها بقصف المزارع و الحقول و الأسواق بالقنابل ، و بمهاجمة قوارب الصيد و حصار بواخر التموين بالغذاء . و بفعل هذه الحرب ثلاثة أرباع سكّان البلاد بمن فيهم الأطفال دون غذاء كافى و الملايين على حافة المجاعة .

أمعنوا النظر في ما يجرى الآن بالذات في اليمن . لقد دعمت الولايات المتحدة بصفاقة حرب العربيّة السعوديّة هناك لما يناهز السنوات الثلاث ، مزوّدة إيّاها بالقنابل و العتاد العسكريّ و مزوّدة طائراتها الحربيّة بالوقود و موفّرة المعلومات المخابراتيّة و داعمة حصارها البحري لليمن .

هدف الولايات المتحدة و العربيّة السعوديّة هو سحق تمرّد الحوثيّن إذ يعتبران أنّه تهديد لمصالحهما الرجعيّة . و تعتمد الحركة الحوثيّة على أتباع الفرع اليزيدي من الإسلام الشيعي ، الذين يشكّلون أكثر من ثلث سكّان اليمن الذى يعدّ 25 مليون نسمة . و يقاتل الحوثيّون تحت راية إسلاميّة رجعيّة هي راية أنصار الله و يلقون سياسيّا الدعم من جمهوريّة إيران الإسلاميّة الرجعيّة و لهم بعض الروابط معها.

قصف قوارب الصيد و مرافق النقل البحري بالقنابل

في 12 ديسمبر 2017 ، تعرّض قارب صيد بالسواحل اليمنيّة إلى الهجوم دون تحذير من طرف طائرة مروحيّة سعوديّة . و ما كان هذا حادثا أو حدثا معزولا . فالصيد حيوي بالنسبة للتموين اليمني بالغذاء المتناقص و قد هاجمت العربيّة السعوديّة و حلفاؤها 250 قارب صيد يمنيّ و قتلت 152 صيّادا إلى يومنا هذا .

و قد نفّذت 942 ضربة جوّية سعوديّة على المزارع و الحقول و على 114 سوقا و 34 مسجدا و 147 مدرسة و معهدا و 26 جامعة ، و على 378 وسيلة نقل و على 61 موقع تخزين للغذاء و ذلك منذ مارس 2015 ، وفق مقال صدر في جريدة " **الغارديان** " بتاريخ 12 ديسمبر 2017 . و تشدّد البواخر السعوديّة (بدعم من البحريّة الأمريكيّة) الخناق على موانئ بلد يورّد 80 بالمائة من مواده الغذائيّة . و كلّ هذا دليل ، حسب **دراسة (1)** ، على الإستراتيجيا المعتمدة " لتدمير إنتاج الغذاء و توزيعه " في المناطق التي يسيطر عليها الحوثيّون . و جراء القنابل السعوديّة ، 20 مليون يمني دون ماء نظيف و دون مجارى صحّية و دون غذاء مناسب و بالنتيجة الجوع مستشرى و المجاعة داهمة و أكبر آفة كوليرا في التاريخ تضرب الآن 800 ألف إنسان نصفهم أطفال دون الثمانية عشرة سنة ، و إليهم تنضاف يوميّا أربعة آلاف حالة جديدة .

و قد وصفت الأمم المتّحدة " المنع المتعمّد للموارد الضروريّة للحياة الماديّة لمجموعة ... كالمياه النظيفة و الغذاء و المرافق الصحّية " على أنّه عمل إبادة جماعيّة ! (www.un.org/en/preventgenocide/adviser/pdf/osapg_analysis_framework.pdf)

تعاطى الولايات المتحدة مع الكارثة الإنسانيّة

ما كان ردّ حكّام الولايات المتحدة الذين يدّعون كونهم قوّة خير في العالم تجاه الكارثة الإنسانيّة في اليمن ؟ هل ندّدوا بصور الأمّهات اللاتى كنّ تواسين بياس أطفالهنّ المصابين بالكوليرا ؟ هل شجبوا المجاعة الداهمة على الملايين محطّمة الشباب ؟ هل صرّحوا بأنّ القتل يجب أن يتوقّف عقب أنباء مجزرة أخيرا تسبّب فيها طيران السعوديّة و ذهب ضحّيتها 39 إنسانا من عاصمة اليمن ، صنعاء ؟ لا ، أبدا .

في ندوة صحفيّة رفيعة المستوى عن اليمن نظّمت في الأسبوع الفارط ، لم تشر سفيرة الولايات المتحدة للأمم المتحدة ، نيكى هالاي ، حتّى إلى الملايين على حافة الموت جوعا أو إلى الكوليرا نظرا للتعاون بين الولايات المتحدة والسعوديّة . و لم تلمح حتّى إلى مئات و مئات القنابل و الصواريخ الأمريكيّة التي ألقتها العربيّة السعوديّة على مبانى المياه و معالجة مياه المجارى و المستشفيات و المصحّات و المساكن و المساجد و مواكب الدفن و مواكب الأعراس في اليمن .

بدلا من ذلك ، وجّهت هالاي غضبها ... نحو إيران . مقدّمة ما صرّحت بأنّه جزء من صاروخ إيراني أطلق من اليمن على العربيّة السعوديّة ، زعمت هالاي (2) أنّ ذلك يُثبت أنّ النظام الإيراني يزوّد الحوثيّين و إتّهمت إيران بالمسؤوليّة عن المجزرة في اليمن و زعمت أنّها تمثّل " تهديدا للسلم و الأمن في العالم قاطبة ". و لم تدلى بأيّة إثباتات لأين و متى تمّ العثور على الصاروخ الذى عرضته و أين و متى تمّ صنعه و إستخدامه . و ندّدت بإيران ل " سماحها بإطلاق مثل هذه الصواريخ على مدنيين أبرياء "- في الوقت الذى كانت فيه القنابل و الصواريخ السعوديّة المصنوعة فى الولايات المتحدة الأمريكية تتساقط على رؤوس المدنيين اليمنيّين !

من هو أكبر متسبّب في الإبادات الجماعيّة على وجه الأرض ؟

لذا إزاء تعمّق جهنّم اليمن من الجوع و المجاعة ، أعادت هالاي تأكيد دعم الولايات المتحدة لحرب العربيّة السعوديّة الوحشيّة و صعّدت من التهديدات ضد إيران ، رافعة من خطر مجازر أكبر حتّى مستقبلا . يد الولايات المتحدة الملطّخة بدم حرب الإبادة الجماعيّة في اليمن ليست " إستثناءا مأسوفا له ". فبإسم " الحريّة " و " الديمقراطيّة " و " إنقاذ الحياة "، إستهدفت الولايات المتحدة مرارا و تكرارا المدنيّين و إقترفت مجازرا : ثلاثة ملايين في الحرب الكوريّة بين 1950 و 1953 ، و 500 ألف على يد جنرالات أندونيسيا المؤتمرين بأوامر السي آي أي الأمريكيّة سنة 1965 ، و بين مليونين و ثلاثة ملايين أثناء الحرب الفتناميّة بين 1965 و 1975 ؛ و أكثر من مليون عراقي جراء الجوع و الأمراض الناجمة عن عقوبات الولايات المتحدة – الأمم المتحدة في تسعينات القرن الماضي ؛ و أكثر من مليون و ثلاث مائة في العراق

و أفغانستان و الباكستان نتيجة " الحرب على الإرهاب " التي لا نهاية لها و التي إنطلقت في 2001 ؛ و القائمة طويلة وطويلة جدّا .

و يستهدف تصعيد العنف و قتل المدنيين الحفاظ على و توسيع الإمبراطوريّة الأمريكيّة العالميّة للإستغلال و الإضطهاد الرأسماليين – نظام يسحق مليارات البشر تماما .

هل أنّ هذه الأفعال " قوّة خير في العالم " ؟

كفّوا عن التفكير كأمريكيين و إشرعوا في التفكير في الإنسانيّة !

-1- (www.theguardian.com/world/2017/dec/12/bombed-into-famine-how-saudi-air-campaign-targets-yemens-food-supplies?CMP=share_btn_tw)

-2- (www.huffingtonpost.com/entry/nikki-haley-iran-role-yemen_us_5a32b7cbe4b0e41f9e043302)

الجزء الثانى : متابعات 2018

-1-

الحزب الشيوعي الإيراني الحزب (الماركسي – اللينيني – الماوي) : سنقاتل جمهوريّة إيران الإسلاميّة و سننظّم الشعب من أجل الثورة ! الموت للجمهوريّة الإسلاميّة – لنناضل من أجل جمهوريّة إشتراكيّة جديدة في إيران !

الإحتجاجات تهزّ إيران هزّا !

جريد " **الثورة** " عدد 525 ، 8 جانفي 2018

" **أخبار عالم نربحه** " ، 5 جانفي 2018

http://revcom.us/a/525/awtwns-protests-shake-iran-en.html

لقد إهتزّ النظام الإيراني جرّاء أسبوع من الإحتجاجات الشديدة و العنيفة غالبا في مدن و قرى عددها يناهز الثمانين عبر البلاد قاطبة . و على خلاف التمرّد السياسي الأخير في 2009 عندما وقف متظاهرون كثيرون من الطبقة الوسطى المدينيّة إلى جانب ما يسمّى بالكتل الإصلاحيّة صلب النظام ، نزلت الجماهير و غالبيّتها من الشباب إلى الشوارع و هم ينحدرون بالأساس من الأحياء الفقيرة و أحياء الفئات الدنيا من الطبقة الوسطى ،وغالبا من ضواحى المناطق المدينيّة إلى حيث نزح العديدون من الريف ، عبر العقود المتتالية الماضية . و قد إعتبر النظام مثل هؤلاء الناس جزءا مفتاحا من قاعدته الإجتماعيّة أو على الأقلّ كان يعوّل عليهم للبقاء ملتزمين الصمت . و مع ذلك ، ما ميّز أكثر هذه الحركة هو الطريقة التي إستهدفت بها كامل النظام و الجمهوريّة الإسلاميّة ذاتها ، بكلّ كتلها .

و قد إندلعت موجات الإحتجاج في 28 ديسمبر في مدينة مشهد ، ثانى أكبر المدن الإيرانيّة و يعدّ سكّانها المليونين ، وهي واقعة في الشمال الشرقي على الحدود مع أفغانستان و تركمانستان . وهي مسقط رأس القائد الأعلى آية الله علي خاميني و تُعدّ حصنا لكتلته " المتشدّدة ".

و كجزء من الصراع الداخلي صلب القوى الحاكمة في إيران ، حاول الرئيس " الإصلاحي " حسن روحاني أن يقوّض منافسيه بتسريب جزئيّات عن الميزانيّة الجديدة المقترحة للبلاد وهي تنادى بقطع منح عن عائلات و الزيادة في أسعار الوقود (و بالتالى رفع سعر العديد من الحاجيات الأساسيّة الأخرى) و خوصصة المدارس و المعاهد الثانويّة العموميّة . و إقترحت الميزانيّة المكشوفة كذلك الرفع الكبير في الإعتمادات الماليّة الموجّهة إلى الجيش (ليس فقط للأسلحة بل لإثراء مؤسّسات يملكها قادة و هي بعدُ غاية في الثراء) ، و إلى الممثّلين الدينيين للنظام و المؤسّسات الإسلاميّة التي هي مصدر مداخلها الكبرى . في مدينة الكتلة " المتشدّدة " للرجل القويّ ، شهدت صلاة الجمعة بإمامة القائد آية الله أحمد آلامالهوى الذى تشرّح ضد روحاني في الإنتخابات الأخيرة ، ضرب ظهر روحاني مشجّعا على التظاهر ضد ارتفاع الأسعار. و

كان هدف قائد الصلاة ، المعروف بمعنه لحفلات الغناء العامة ، إستغلال المطالب الإقتصاديّة للفقراء كتعلّة للردّ على إصلاحات نمط الحياة الذى يدعو إليه روحاني و كتلته .

فمثّل هذا لعبا بالنار ، و سرعان ما أخذت النيران تستهدف كامل هيكلة الجمهوريّة الإسلاميّة التي تمثّلها جميع الكتل و تبحث عن الحفاظ عليها .

و في اليوم التالى ، إنتشرت الإحتجاجات إلى الجانب الآخر من البلاد ، مدينة كرمنشاه في الغرب ذات الأغلبيّة الكرديّة . فبقاء الحكومة مكتوفة الأيدى تجاه الزلزال الكارثي الذى ضرب تلك المنطقة في نوفمبر قد دمّر بعدُ شرعيّة النظام . و تلك المدينة محور رئيسيّ أساسي لقوّات الأمن و تجهيزاتها و مع ذلك ، سيارات إسعافها و طائراتها المروحيّة و آلات جرفها التراب ظلّت خاملة بما أنّ السلط العسكريّة و المدنيّة فشلت في تحريك و لو إصبع لإنقاذ ناجين ظلّوا محاصرين و تحت الأنقاض أو لمساعدة عشرات الآلاف من الجرحى . و قد أفرز هذا شعار " ماتت الدولة ! " الذى إتّهم النظام بنظرته المستهينة بحياة الأقلّية القوميّة الكرديّة (و يشبه هذا إلى حدّ كبير الطريقة التي تعاطى بها دونالد ترامب مع البرتوريكيين عقب الإعصار المدمّر الذى ضرب بورتوريكو في المدّة الأخيرة). فأنشد الناس في الشوارع " الحرّية لكافة السجناء السياسيّين " و " الحرّية أو الموت ! ".

و في اليوم الموالى ، تحوّلت النقاط المميّزة لمواقع الإحتجاج إلى شريط كبير عبر البلاد . و قد وقع تبادل الأخبار عبر التلغراف و وسائل التواصل الاجتماعي المشفّرة المستعملة من قبل ملايين الإيرانيين . و حذّر أصحاب الخطّ المتشدّد في النظام من أنّ المحتجّين يتجاوزون الخطّ الأحمر بمعارضة النظام الإسلامي بدلا من بقاء تركيزها على الصعوبات الإقتصاديّة. و دعا روحاني السلطات إلى الإستماع إلى مثل هذه المطالب بينما إلتحق أيضا بإدانة معارضة النظام . و فيما كان الحكّام يناقشون ما إذا كان من الأفضل أن يدافع عن الجمهوريّة الإسلاميّة عن طريق القبضة الحديديّة أو اللسان العذب ، و فيما تردّد الحرس الثوري التابع للنظام في التدخّل مباشرة خشية أن لا يستطيع بعدئذ تصوير نفسه على أنّه منقذ الشعب من السياسيين إن إرتكب مجازرا في حقّ السكّان .

و تراوحت أشكال الإحتجاج من المسيرات على طول المدينة إلى تجمّعات في الساحات العامة و تحرّكات سريعة كالبرق في زوايا الشوارع حيث يتجمّع الناس ثمّ يتفرّقون قبل وصول قوّات الأمن . و في قُم المسمّاة بالمدينة المقدّسة المعروفة بمدارسها الدينيّة ، هاجمت الجماهير الباسيج (المليشيا الإسلاميّة) و المباني الحكوميّة و مراكز الشرطة . و إستخدمت خراطيم المياه و القنابل المسيلة للدموع ضد الحشود الصغيرة وسط طهران ، و دعا عشرات الطلبة المتظاهرين في جامعة طهران المارّة إلى الإلتحاق بهم .

و رفعت الجماهير في كلّ مكان " حوّلتم الإسلام إلى مشهد ربيعي لسحق الشعب " ، و رفعوا شعارا لاذعا بالفارسيّة و " لتسقط التيوقراطيّة – يجب تحطيم الجمهوريّة الإسلاميّة ".و في زنجان ، مزّق حشد لوحة صورة الخاميني و أحرقها. و في تعارض مع شعار آيات الله زمن إستيلائهم على السلطة سنة 1979 ، " إستقلال ، حرّية ، جمهوريّة إسلاميّة " ، دوّت عاليا " إستقلال ، حرّية ، جمهوريّة **إيرانيّة** " ، إلى جانب " الموت للدكتاتور ، الموت لروحاني ! " و كذلك إستُمع إلى شعارات موالية لإعادة تركيز النظام الملكي المطاح به . و لا وجود لتقارير عن شعارات تدافع عن المرشّحين الخضر الإصلاحيين الذين قادوا الناس إلى الشوارع سنة 2009 حينما سُرقت منهم الانتخابات الرئاسيّة . و أيضا غاب عن هذه الموجة الأخيرة من الإحتجاجات شعار " الله أكبر " ، وهذا مؤشّر آخر عن التغيّرات الهامة في نظرة المحتجّين. و كانت يافطة تعلن ببساطة : " إلى جميع كتل النظام : إنتهت اللعبة ".

و مع نهاية أسبوع من الإحتجاجات ، وقع نشر الحرس الثوري في محافظات همذان و أصفهان و لورستان . و أعلنت الحكومة أنّ 22 متظاهرا لقوا حتفهم إلى جانب عنصرين من قوات الأمن ، و تمّ إيقاف المئات . و نظّمت السلطات مظاهرات موالية للنظام في طهران و غيرها من المدن و منها مدينة مشهد ، و حضرها الآلاف . " إنتهى التحريض " ، أعلن القائد العام للحرس الثوري .

و مجّددا ، نلفى كتل النظام التي توحّدت حول التسوية النوويّة الإيرانية مع الغرب يحدوها الأمل في إزدهار إقتصادي كبير يضمن دفعا لنظامها ، تجد نفسها في صراع . فكلّ كتلة من الكتل المتنوّعة تنحو باللائمة على الكتلة الأخرى في محاولة منها إستغلال الأحداث لكسب إمتيازات على حساب منافسيها . و نجم عن هذا الإنقسام في صفوف الحكّام تصدّعا من خلاله تفجّر بعض غضب الجماهير الشعبيّة ضد النظام لا سيما في صفوف الطبقات الدنيا التي لعبت دورا صغيرا في السياسات العامة للبلاد في السنوات الأخيرة ، حتّى بدت الطبقات الوسطى المدينيّة الداعم الأساسي للموقف الإصلاحي و كأنّها قرّرت الإتحاق بالتمرّد الراديكالي في الوقت الحالي .

و قد شجّعت هذه الأيّام الستّة من التمرّد مشاركة أناس في كلّ الأماكن ما كان متوقّعا منهم التمرّد ، و بثّت الرعب في أوساط الحكّام الرجعيين إلى أبعد من الحدود الإيرانيّة . فقد أطلق الرئيس التركي رجب طيّب أردوغان إنذارا بشأن تبعات ذلك على الإستقرار في المنطقة . و حتّى الحكومة السعوديّة ، بينما كانت مسرورة بالإضطرابات التي واجهها النظام الإيراني ، إمتنعت عن قول أي شيء قد يشجّع الآخرين على النهوض ضد الحكم الديني . و خطوط الصدع التي إنكسرت لم ترمّم بعدُ . هذا ما جلب بعد فترة طويلة أوّل أنباء جيّدة لشعوب العالم .

الحزب الشيوعى الإيرانى الحزب (الماركسى – اللينينى – الماوى) : سنقاتل جمهوريّة إيران الإسلاميّة و سننظّم الشعب من أجل الثورة ! الموت للجمهوريّة الإسلاميّة – لنناضل من أجل جمهوريّة إشتراكيّة جديدة فى إيران !

جريد " **الثورة** " عدد 525 ، 8 جانفي 2018

" **أخبار عالم نربحه** " ، 5 جانفي 2018

http://revcom.us/a/525/awtwns-from-the-communist-party-of-iran-en.html

[مقتطفات من تحليل الحزب الشيوعي الإيراني (الماركسي – اللينيني – الماوي) لخلفيّات التمرّد في إيران – و النصّ الكامل سيتوفّر قريبا]

" تشمل الماركسيّة آلاف الحقائق لكنّها تلخّص جميعها في جملة واحدة : من حقّنا الثورة ضد الرجعيّين ! "

(ماو تسى تونغ)

لقد تصاعدت عاصفة إجتماعيّة ضخمة لدفن النظام الإسلامي في إيران . و لا يجب أن نسمح بأن تجلجل السلاسل و لا تنكسر مثلما حصل ذلك سنة 1979 . و قد مرّت الحركة الشعبيّة بسرعة من المطالب الإقتصاديّة والغضب تجاه التضخّم، إلى شعارات من مثل " الموت للخاميني "... لم يأتي تمرّد الجماهير نتيجة للصراعات بين مختلف كتل النظام السائد بقدر ما أنّ مردّإحتجاج الشعب و تمرّده هو النظام الاقتصادي الرأسمالي المتميّز بالطغيان الديني و الظلم و أقصى التمييز و الفقر و البطالة و نسبها العالية و قمع أي شكل من أشكال الإحتجاج .. المصدر الرئيسي لتمرّد الشعب يكمن في العلاقات الرأسماليّة فمن جهة ، تتكدّس الثروة التي يُنتجها عمل الملايين بأيدى فئة قليلة من الطفيليين ومن الجهة الأخرى، تحرم الجماهير من مكاسب عملها الخاص ومن أكثر حقوقها الإنسانيّة أساسيّة .

سياسيّا ، إستهدف هذا النهوض النظام و مشايخه جميعا . و بمعنى الإنتشار و المكوّنات الطبقيّة للأوساط المشاركة في هذا الصراع و للإمتداد الجغرافي و الراديكاليّة السياسيّة و العمليّة ، لم يكن مثيل لهذا في تاريخ جمهوريّة إيران الإسلاميّة ... هذه المرّة ، كانت القوى المحرّكة للحركة متشكّلة أساسا من الطبقة العاملة و الجماهير الفقيرة و المعطّلين عن العمل المتمركزين في المدن الصغري . و كافة القوى السياسيّة للنظام القديم ، من ترامب إلى نتنياهو إلى المجاهدين و المُلكيين، صارعت لتطبع بطابعها الرجعي هذه الحركة و لتقدّم بدائلها التي ليست نوعيّا مختلفة عن النظام الراهن...و يريد ترمب ، رئيس الولايات المتحدة الفاشيّ ونائبه ميشال بانس الذى لا يختلف كثيرا في أفكاره الدينيّة الظلاميّة عن الموالى في إيران، أن يعوّض النظام في إيران بقوّة مثل تلك في العربيّة السعوديّة كي يخدم بصورة أفضل مصالح الولايات المتحدة .

في حركة من أجل الثورة ، شعار " باسم الإنسانيّة ، يجب الإطاحة بنظام ترامب/ بانس" ينبغي أن يكون الشعار الأساسي. و ينبغي الإطاحة بجمهوريّة إيران الإسلاميّة . ما هو المضمون الاجتماعي لهذه الإطاحة ، و ما هو نوع الجمهوريّة التي يجب بناؤها على أنقاضها لتمثّل المصلح الآنيّة و بعيدة المدى لأغلبيّة الشعب بما في ذلك العمّال و شغّالي المدن و الريف و النساء و المثقّفين التقدّميين و الطبقات الوسطى و شتّى القوميّات و المهاجرين الأفغانيين ؟

و تعنى هذه الإطاحة الفصل بين الدين و الدولة ... و الإطاحة بالنظام القمعي الأمني و العسكري لجمهوريّة إيران الإسلاميّة ... و ضمان الحرّية و المساواة للنساء في النظام القانوني و في المجتمع ... و المساواة اللامشروطة لكافة المواطنين دون تمييز و إمتيازات ...

و الإطاحة بالجمهوريّة الإسلاميّة هي الخطوة الأولى لرفع يد النظام الرأسمالي العالمي الموضوعة على إقتصاد هذه البلاد و مجتمعها و حياتها السياسيّة ... دون الإطاحة بهذا النظام ، حتّى الخطوة الأولى لإصلاح البيئة لا يمكن أن تتخذ. و الكثير من شعارات هذه الحركة شعرات ثريّة و يمكن التعلّم منها و قد سلّطت الضوء على وقائع هامة منعكسة في أذهان الناس إلاّ أنّ المطالب و الشعارات المفاتيح مثل إلغاء إجباريّة الحجاب و الحرّية و المساواة للنساء ، و إلغاء الإضطهاد القومي ضد قوميّات غير الفارسيّة ، لم يقع التعبير عنها في أي من الإحتجاجات و المسيرات ... و إضافة إلى ذلك ، طمست بعض الشعارات تماما مطالب الشعب ومثل ذلك، شعارات تساند عودة العائلة المالكة للشاه إلى إيران ، وهي ناجمة عن تحليل سطحي و متهوّر للجمهوريّة الإسلاميّة ... و إزاء القمع العنيف الذى تمارسه الشرطة و الباسيج (مليشيا) ضد المحتجّين ، للجماهير بديهيّا حقّ الدفاع عن حياتها بمقاومة عنيفة ... (و فضلا عن القمع العنيف) ، كانت السياسة الأساسيّة التي إنتهجها النظام بقيادته الإصلاحيّة هي تجييش الفئات الوسطى من خلال ترهيبها من " جعل إيران سوريا أخرى " و من إنخرام الأمن الإجتماعي . و يمكن أن يكون لتنظيم حركة نسائيّة ثوريّة صلب الحركة الشعبيّة تأثيرا حاسما على نوعيّة الحركة و إستمراريّتها و نشرها في صفوف الشعب ... يجب ان تنهض حركة طلاّبيّة جديدة لدعم المطالبة بالإطاحة بالنظام ... و من الضروري أن تحدث تغييرات في أفكار و قيم المشاركين في هذه النضالات لكي تتمكّن هذه الحركة من أن تجد القوّة لمقاومة عدوّ قويّ . و جزء من المنخرطين في حرب اليوم ضد نظام الجمهوريّة الإسلاميّة يجب أن يدرك بعمق مضمون البديل أي الجمهوريّة الإشتراكيّة الجديدة و يرغب في القتال من أجلها . و سيؤثّر تشكّل مثل هذه القوّة و إن كانت صغيرة تاثيرا كبيرا على طابع الحركة .

و خدمة لهذا النضال ، قريبا ، ستنشر اللجنة المركزيّة للحزب الشيوعي الإيراني (الماركسي – اللينيني – الماوي) وثيقتين هامتين : " بيان و برنامج ثوريين من أجل ثورة شيوعيّة " و " طبيعة و سير الدولة الجديدة : الجمهوريّة الإشتراكيّة الجديدة في إيران ". و لبلوغ المجتمع الجديد، نحن في حاجة إلى خارطة طريق و قيادة . في إيران ، تولّى حزبنا مسؤوليّة القيادة . و العامود الفقري لخريطة طريقنا للإطاحة بجمهوريّة إيران الإسلاميّة هي علم الشيوعيّة - علم الشيوعيّة الجديد و المطوّر.

لقد تأسست الشيوعيّة على أيدى ماركس و إنجلز و طوّرها لينين و ماو تسى تونغ في مسار الثورات الإشتراكية الكبرى للقرن العشرين . و عقب الخسارة المريرة لهذه الثورات ، ضرورة تطوير هذا العلم تولاّها أكبر ماركسي في أيّامنا هذه ، بوب أفاكيان ، وهو قائد الحزب و الثورة الشيوعيّة في الولايات المتحدة . و ما سمح لنا بتطوير بيان و برنامج الثورة الشيوعيّة في إيران و دستور الدولة الإشتراكيّة في إيران ، كان إستيعاب هذا العلم التحريري و تطبيقه ... و يترتّب على كافة أعضاء و مساندى الحزب أن يبقوا في اذهانهم أنّ كلّ نضال نخوضه اليوم ينبغي أن يخدم هدف تركيز الدولة الإشتراكيّة الجديدة في إيران و تحرير الإنسانيّة قاطبة حول العالم .

الحزب الشيوعي الإيراني (الماركسي – اللينيني- الماوي) – 2 جانفي 2018

[بوسعكم العثور على الوثيقة بأكملها باللغة الفارسيّة على رابط الإنترنت التالى *www.cpimlm.com*]

لندعم نضالات النساء في إيران ضد الإرتداء الإجباري للحجاب !

منظّمة نساء 8 مارس (إيران – أفغانستان)- 8 مارس 2018

يقترف منّا 8 مارس ، اليوم العالمي للمرأة الذى يأتي هذه السنة في سياق التمرّد الشعبي ضد جمهوريّة إيران الإسلاميّة و المشاركة القويّة و الملهمة للنساء فيه و قد أبرزهذا التمرّد أكثر من أي زمن مضى الحماس في النضال و الوحدة و التضامن و التصميم لدى جماهير الذين ليس لهم ما يخسرونه . و عن صواب أشارت الجماهير ، لا سيما منها الشباب ، إلى كامل النظام على أنّه هو السبب الأساسي للفقر و البطالة و النوم في الشوارع و المقابر و البغاء و الإدمان على المخدّرات و الإضطهاد الجندري و القومي و الطبقي إلخ . و يبيّن إستمرار النضالات أنّ الجماهير و خاصة منها تلك التي تتعرّض أكثر من غيرها إلى الإخضاع و الحرمان ، لن تكفّ عن النضال رغم الهرسلة و التخويف و إيقاف الآلاف و تنفيذ حكم الإعدام ضد بعض الشباب .

إنّنا نقترب من اليوم العالمي للمرأة ، و في سياق 39 سنة من المقاومة و النضال النسويّ ضد الإرتداء الإجباري للحجاب إشتعلت موجة جديدة من معارضة النساء دفعت بهنّ إلى مسرح الصراع فى الشوارع . و بالضبط في موقع القلب من هذا التمرّد ، كان الإحتجاج الرمزي لفيدا مفاهد (إذ نزعت على الملأ غطاء رأسها و رفعته على عصا) ، في شارع إسمه شارع الثورة ، تعبيرا صغيرا لكن فعّالا عن الغضب المكبوت لحوالي أربعة عقود . الواحدة تلو الأخرى ، تحدّت النساء اللاتى جرى سجنهنّ لما يناهز الأربعين سنة في سجن جوّال سُمّي الحجاب ، علاقات السلطة البطرياركيّة (النظام الأبوي الذكوري) الإسلاميّة . و أضحى الإحتجاج المقدام لهذه النساء نضالا ملهما لنساء أخريات و حتّى لرجال عبر المجتمع . و قد تحدّت بجدّية رمز و راية النظام الإسلامي منذ إفتكاك ذلك النظام للسلطة ، الذى فرض على أجساد النساء بالقمع و القوّة و الخناجر ومادة الآسيد و الإيقافات و السجن و التعذيب و التهديدات و الشتائم .

قبل زهاء أربعين عاما ، بنى الخميني أساسا من أهمّ أسس هذه " الثورة الإسلاميّة " على حجاب النساء و جعل منه رمزا و راية إيديولوجيّ لنظامهم . و بصورة خاصة منذ رأى الخميني و حلفاؤه المعادين للنساء في مساهمة آلاف النساء في النضال ضد نظام الشاه تهديدا لنظامهم و رغبوا في إعادة هذا المارد إلى قمقمه . و بإعلان إجباريّة الحجاب ، أعلن النظام الإسلامي عن إرسائه علاقات غير متساوية كقاعدة لسيادته و أنّ النظام كان قائما على القمع و التمييز و إستشراء العنف و إستعباد النساء . و عقب إجباريّة الحجاب ، مرّروا كافة العقوبات الإسلاميّة و القوانين المناهضة للمساواة ضد النساء و فرضوا ذلك عليهنّ بقوّة السلاح . و سعى النظام إلى إجبار النساء على التعوّد على الخضوع و القبول بالشتيمة وهكذا أراد تحويلهنّ إلى مغتربات عن هويّتهنّ و إنسانيّتهنّ . و إلى جانب إجباريّة ارتداء الحجاب ، شجّع هذا النظام على التشديد على الثقافة البطرياركيّة في المجتمع بأسره و أعطى للرجال مكانة ذات إمتيازات أكبر ، مكانة خاصة في كلّ من القانون و الثقافة والتقاليد أكثر من ذي قبل حتّى جعل من النساء جزء من ملكيّتهم الخاصة . و يعكس عمق و إنتشار هذا العنف ضد النساء في المجتمع و فيه نصفه يتحكّم في النصف الآخر ، العلاقات البطرياركيّة التي ترتبط مباشرة بعلاقات الإنتاج المهيمنة في المجتمع .

معلنة وقوفها ضد نظام الإرتداء الإجباري للحجاب و حرب النظام الجديد ضد النساء ، نزلت عشرات آلاف النسوة إلى الشوارع في 8 مارس 1979 و صرخن " لم نقم بثورة لنعود إلى الوراء ! " و " الحرّية لا شرقيّة و لا غربيّة ، الحرّية عالميّة ! " و " حرّية النساء معيار حرّية المجتمع " و ما إلى ذلك ، فوضعت هذه النساء الجسورات و التقدّميّات أسس الحركة النسويّة الجديدة. و مثّلت الأيّام الخمسة من إحتجاجات النساء ضد الإرتداء الإجباري للحجاب أوّل حملة جماهيريّة و جسورة في الصدام مع الحكومة الإسلاميّة .

في تلك السنوات ، خاضت النساء ، لا سيما الشابات منهنّ ، بأشكال متباينة ، عن طواعيّة ، فرديّا أو جماعيّا ، و عن وعي أو عفويّا ، هذه الحرب اللامتساوية و الإحاديّة الجانب ضد إجباريّة إرتداء الحجاب و غيره من أصناف الإضطهاد و العنف المستشرى ضد النساء . و كانت النساء في السجون و تحت التعذيب الوحشي و في الشوارع و في وجه شرطة الأخلاق و في مراكز الشغل و المعاهد و الجامعات ، و في محاكم الطلاق و السجن ، تنهض ضد القوانين الجندريّة العنصريّة ؛ و داخل الأسر كذلك ، قاومت النساء جميع ضروب القمع و التسلّط المباشر و غير المباشر ، و طوال كافة هذه السنوات ، رفضن الإرتداء الإجباري للحجاب الذى يعدّ من أبرز مجالات تحدّى سلطة الحاكم . و بالتالى ، لا يمكن لزخم هذه المقاومة و هذا النضال التاريخي أن يقلّص إلى مجرّد فترة أو شخص .

و اليوم ، في سياق هذا المشهد المضطرب حيث جميع القوى الطبقيّة من الإمبرياليين الأمريكان – و على رأسهم نظام ترامب / بانس- إلى الإمبرياليين البطرياركيين في أوروبا و روسيا يبحثون من جهتهم عن مصالحهم القريبة المدى و البعيدة المدى فى إيران ، من الضروري أن نتحلّى باليقظة و الوعي و نناضل في سبيل تحرير النساء و المساواة . لقد شاهدنا الإدعاءات الفارغة الشعبويّة و الإنتهازيّة إلى درجة عالية التي أطلقتها هذه الدول الإمبرياليّة بخصوص نضالات الشعب و دور النساء فيها و هي تعكس جعيّتها (الدول) و سعيها المحموم لإستغلالها نضالات الشعوب و خاصة النساء . فحكومات تلك الدول من العوامل الأساسيّة في النظام الإمبريالي العالمي للهيمنة الذكوريّة القائمة على اللامساواة و اللامساواة الجندريّة عامود من أعمدته ، و مع ذلك لا تخجل هذه الدول من أن تقدّم نفسها الآن على أنّها " من أنصار تمرّد الشعب و في إيران. و يشدّد هذا الجوّ المسموم و تشدّد هذه الإنتهازيّة المستشرية بوضوح على مسؤوليّة و دور المنظّمات الثوريّة و كافة النساء المقاتلات في سبيل المساواة و التحرّر . و إنّه لأمر حيوي ّأن يتمّ بإستمرار فضح الأجندات و الخطط التي تشكّل مستقبل الشعب لا سيما النساء و تحدّد كيف يتمّ التقدّم بالنضال .

حضور النساء في التمرّد الحديث الأخير و في النضالات الطلاّبيّة و العمّاليّة و أما السجون للمطالبة بإطلاق سراح السجناء السياسيين و مقاومة و نضال السجينات و الإحتجاجات الشجاعة لبنات شارع الثورة ، جميها مكتسبات هذه المرحلة عليها نشيّد التقدّم بالحركة النسوية . و بوجه خاص ، كأحد أكثر حقوق النساء جوهريّة ، موضوع النضال ضد الإرتداء الإجباري للحجاب في مواجهة الجمهوريّة الإسلاميّة و تصاعد النضال السياسي الواعي على الملأ حتّى و إن كان من قبل أفراد ، أثناء المقاومة و النضال خلال الحياة اليوميّة ، يجب أن يعدّ مكسبا من مكاسب الحركة النسويّة في وقتنا الراهن . بيد أنّ حاجة النساء ملحّة للتقدّم السريع و الجدّي بخطط مدروسة كي لا يتمّ التفريط في هذا المكسب . و اليوم ، أكثر من أي زمن مضى ، تشكّل وضع فيه الجيل الشاب أكثر ، الطلبة ... و كلّ النساء اللواتى لسنوات عدّة أبرزنا معارضتهنّ للإرتداء الإجباري للحجاب في روتنهنّ اليومي ، لم تتجرّأ على نزع الحجاب في إبّان الإحتجاجات الجماهيريّة فحسب ، في المدن و الأرياف ، و في الشوارع و خلال الإحتجاجات و النضالات لأجل الفرض العملي للحقّ في اللباس ، بل كذلك تجرّأت على حرق الحجاب كرمز للتحكّم في أجساد النساء في الحكم الإسلامي مبرزة غضبهنّ و كرههنّ للنظام التيوقراطي الذى فرض العنف الأكثر وحشيّة ومنهجيّة ضد النساء طوال الأربعين سنة الماضية .

في الوضع الراهن الذى لا نزال نشاهد فيه الحضور الجماهيري للنساء المتمرّدات اللاتى تحدّين نظام جمهوريّة إيران الإسلاميّة برمّته ، نجد من الضروري أن نمدّ الحركة النسويّة الجديدة بالعشرين عاما من جهودنا و تجربتنا للمساهمة في قطع خطوات متقدّمة مستقبلا ، اليد في اليد . لا ينبغي أن ننسى أنّه دون منظّمات نسائيّة ثوريّة يكون هدفها تحرير النساء و المساواة خدمة لتحرّر الشعب بأكمله من الإضطهاد و الإستغلال اللذان دمّرا حياة الملايين ، ليس بوسع مجتمع جديد أن ينشأ عقب الإطاحة بنظام الجمهوريّة الإسلاميّة . لقد حان الوقت لتتّحد النساء و تتنظّم و لتكون في مقدّمة ثورة لا تطيح بنظام الجمهوريّة الإسلاميّة و حسب و إنّما تساعد أيضا فى بناء مجتمع جديد يكون خطوة أولى في مسار تحرير النساء و المجتمع من الإضطهاد و الإستغلال .

منظّمة نساء 8 مارس (إيران – أفغانستان)- 8 مارس 2018

www.8mars.com
zan_dem_iran@hotmail.com
https://facebook.com/8Mars.org

لماذا تعنى الانتخابات الإيطاليّة أخبارا سيّئة بالنسبة إلى العالم و ما العمل إزاء ذلك

جريدة " **الثورة** " ، 12 مارس 2018

http://revcom.us/a/534/awtwns-why-the-italian-elections-mean-bad-news-for-the-world-en.html

" **أخبار عالم نربحه** " ، 9 مارس 2018

https://aworldtowinns.co.uk/blog/2018/03/11/why-the-italian-elections-mean-bad-news-for-the-world-and-what-to-do-about-it/

ملاحظة ناشر جريدة " الثورة " : قام أحد أعلى القادة الإستراتيجيّين السابقين لدونالد ترامب ، ستيف بانون ، بجولة في أوروبا ، مروّجا الفاشيّة و تفوّق البيض و مقدّما الدعم للمجموعات الفاشيّة . و قد خطب في تجمّع لحزب الجبهة الوطنيّة الفاشيّة بفرنسا قائلا : " دعوهم يصفونكم بالعنصريّين ، دعوهم يصفونكم بمعاداة الأجانب. دعوهم يصفونكم بالمتعصّبين . و إحملوا ذلك معلّقة شرف ". و تمثّل نتائج الانتخابات الحديثة في إيطاليا التي يتطرّق إليها هذا المقال من " **أخبار عالم نربحه** " قفزة كبرى في صعود الفاشيّة في أوروبا .

تعدّ نتائج الانتخابات البرلمانيّة الإيطاليّة إنذارا بالخطر مثلما هي غريبة بمعنى أنّ الحزبين اللّذين حقّقا أفضل النتائج مقتسمين الأصوات بينهما ، هما الرابطة الفاشيّة و حركة النجوم الخمسة " التحرّريّة " [ليبرتارين] و هما ظاهريّا متعارضان بينما هما متّحدان ضد الهجرة . وهذا منذر بالخطر لأنّه تبيّن كيف يمكن أن يحطّ مزاج عنيف و عنصري و فاشيّ بظلاله على بلد غربي ، مؤثّرا حتّى على عديد سكّانه بصفة مفاجأة .

توجّه ستيف بانون ، المستشار السابق لترامب و قائد إيديولوجي أمريكي تفوّقي / أبيض / ذكوري ، إلى إيطاليا ليتابع الانتخابات و يحتفل بالنتائج . " لقد مضى الشعب الإيطالي بعيدا ، في فترة زمنيّة أوجز من ما قام به البريطانيّون من أجل البريكسيت [خروج بريطانيا الإتحاد الأوروبي] و ما قام به الأمريكيّون من أجل ترامب " ، هذا ما صرّح به لجريدة " **النيويورك تايمز** " مضيفا " إيطاليا هي القائدة ".

إنهيار الأحزاب الحاكمة التقليديّة و صعود الفاشيّين :

سجّلت النتائج إنهيار الحزبين الأساسيّين اللّذين هيمنا على البلاد منذ نهاية الحرب العالميّة الثانية . فالحزب الديمقراطي الحاكم الذى تمتدّ جذوره إلى أيّام كان العمّال يصوّتون إلى الحزب الشيوعي اللاثوري تماما و قد فقد هذا الأخير أكثر من نصف أصواته السابقة و صارت رتبته الثالثة ، و عن بعد نسبة للمرتبتين الأولى و الثانية . و أضحت الأشياء حتّى أسوأ بالنسبة ل " فرزا إيطاليا " التي كان يقوده الشهير مالك وسائل الإعلام و الوزير الأوّل السابق سلفيو برلوسكونى ، الملقّب بترامب الأصلي . و قد أمل موظّفو الإتّحاد الأوروبي و أملت القوى الأوروبيّة الأخرى أنّه إن لم يكسب الحزب الديمقراطي الذى يحبّذونه ، فإنّ برلوسكوني سيحكم إلى جانب الحزب الديمقراطي في ما يشبه النموذج الألماني " تحالف كبير وسط يسار / وسط يمين ".

و بهدف كسب هذه الانتخابات دخل برلوسكوني في تحالف مع الرابطة . و مع ذلك ، عوض أن يستفيد من هذا التحالف ، إنتصرت الرابطة و كُنس حزبه تماما . و الحزب الثالث في قرابته من هذه المجموعة كان " إخوان إيطاليا " و يعلن " الإخوان " أنّهم ورثة بنديتو موسيليني و نظامه (1945-1922) و قد كان الأوّل في العالم في نعت نفسه بالفاشيّ . و كان موسيليني أهمّ حليف لهتلر في أوروبا إبّان الحرب العالميّة الثانية .

و من المؤشّرات المعبّرة جدّا ببساطة عن كيف يقود مدى تحوّل السياسة السائدة في البلدان الإمبرياليّة نحو اليمين إلى ما تسمّيه وسائل الإعلام الغربيّة بإصطفاف " وسط – يمين " .

و هذا الإحترام المكتسب مجدّدا – في أعين الطبقات الحاكمة الغربيّة و خبرائها - من طرف القوّات الفاشيّة ، حتّى بينما تعبّر عن مقتها ، عامل أساسي في إنتصار الرابطة . سابقا ، كانت هذه الرابطة تسمّى رابطة الشمال وهي ليست جديدة

على المشهد السياسي الإيطالي . و قاعدتها ضمن المرفّهين في مناطق إيطاليا الثريّة ، و دافع وجودها الأصلي كان معارضة إستخدام الأداءات على المال لتطوير جنوب إيطاليا الذى كان لوقت طويل مصدر اليد العاملة لصناعات الشمال المدرّة للربح الكبير . و كان قادتها سيّئى الصيت يسمون إيطاليى الجنوب بالكسل و الوسخ و الروائح الكريهة . و لكن هذه النعوت تسحب الآن على أشخاص آخرين . وتقريبا بين ليلة و ضحاها تخلّت الرابطة عن فكرها الجهويّ و سحبت معارضتها للاتحاد الأوروبي و تبنّت شعارا جديدا ، " الإيطاليّون أوّلا " مصرّحة بأنّ كافة الإيطاليّين يجب أن يتّحدوا لترحيل كافة المهاجرين الجدد، كنقطة بداية . و الآن هي الحزب الأكبر في البرلمان و قائدها ، ماتيو سلفيني ، يطالب رئيس البلاد الصوريّ بتعيينه لتشكيل الحكومة القادمة .

و ما كسب أي حزب الأغلبيّة البرلمانيّة لذا أيّة حكومة مستقبليّة ستشكّل على أساس تحالف . فيمكن أن تلتحق الرابطة بالحزب الديمقراطي الذى ساعد على تعبيد الطريق أمام الرابطة بتجريم الجهود الإنسانيّة لإنقاذ المهاجرين من الغرق و إستخدام البحريّة و أمراء الحرب الليبيّين للحيلولة دون إنطلاق قوارب المهاجرين من شمال أفريقيا بالقوّة العسكريّة . و أدّى ذلك إلى سجن الآلاف من الأفارقة في معسكرات في مستعمرة إيطاليا سابقا . و لعب الحزب الديمقراطي دورا هاما في نشر المشاعر المناوئة للمهاجرين في الأوساط الشعبيّة و إصباغ الشرعيّة على المواقع الفاشيّة .

و قد ينشأ تحالف بين الرابطة و حركة النجوم الخمسة . و في الواقع ، يرى قادة المعلّقين السياسيّين في إيطاليا و خارجها ذلك " حلاّ " معقولا للأزمة السياسيّة الإيطاليّة و يقول الكثير من الناس أشياء عن النجوم الخمسة أكثر ممّا يرغب أنصاره ذاتهم في الإقرار به .

و يشدّد النجوم الخمسة على أنّ حركته ليست حزبا . و موقفه تجاه الأحزاب السياسيّة و الإحترام التقليدي مكثّف في شعاره الرسميّ : " إذهب إلى الجحيم " . و تترجم صورته الخاصة في شعاره الحامل لحرف " ف " بالفرنسيّة أو الأنجليزيّة ، شبيه ب" ف " [خمسة ، بالحروف الرومانيّة – المترجم] ، القناع المشكّل منذ شريط 2005 " من أجل ففداتا " و تاليا تبنّته المجموعات المناهضة للأنظمة القائمة مثل حركة إحتلال الشوارع / أوكوباي في الولايات المتّحدة و أنجلترا . و يقف ذلك الحرف معوضا " إذهب " وهو كذلك الرقم الروماني خمسة و يحيل على أهمّ شواغل حركة " النجوم الخمسة " : إعادة تأميم نظام المياه العمومي ، و النقل المستدام ، و التنمية المستدامة و البيئة و الأنترنت للجميع . و تنادى قوانينه التأسيسيّة الجميع إلى " الديمقراطيّة المباشرة " (كلّ القرارات تتّخذ بإستفتاء على الأنترنت) ، و إجراءات تحديد صارم لمنع ظهور القادة بإستمرار و نهاية للسياسيّين " المحترفين " بمطالبة الموظّفين المنتخبين بإعادة جزء كبير من أجرهم .

و مع ذلك ، بعد عشرة سنوات فقط من تأسيسها غدت النجوم الخمسة اليوم حزبا سياسيّا قائده الجديد عمره 31 سنة ، لويدجى دى مايو ، المعروف بمظهره النظيف و البدلة و ربطة العنق على عكس الفظاعة المتعمّدة لممثّله الكوميدي المشارك في التأسيس ، بابى غريبو . دى مايو هو الآخر يطالب بأن يُعيّن لتشكيل حكومة ما سيعنى بالتأكيد تحالفا مع حزب أو آخر من الأحزاب التي حدّد نفسه على أنّه مناهض لها .

و ليس هذا ما كان يتصوّره الكثير من أنصار النجوم الخمسة الذين هم عامة أقلّ تديّنا ، و أقلّ فكرا تقليديّا و نوعا ما أصغر سنّا من أولئك في الأحزاب الأخرى . فهو يضمّ طلبة و حرفيّون و تجّار صغار و متوسّطين يشعرون بأنّ النظام السياسي و ما يضاهيه من الفساد الهائل و المستشرى ، يسحقهم . و في البداية ، حاول أن يتّخذ موقفا أقلّ وضوحا من الهجرة ، مركّزا هجماته على " تجارة الهجرة " ، و التجاوزات (الحقيقيّة جدّا)للمنظّمات المجرمة التي تتغذّى على مراكز اللجوء السياسي الرسميّة و مطلب أن تعتني البلدان الأوروبيّة الأخرى بقسطها من المهاجرين بدلا من حبسهم في إيطاليا . إلاّ أنّه حتّى و إن كان برنامج النجوم الخمسة يعارض الخطاب المناهض للمهاجرين لدى الأحزاب الأخرى ، فإنّ موقفه الخاص بعد يساوى نوعا من التأويل التحرّري ل " إيطاليا أوّلا " في خطّ منسجم مع موقفهم ضد بقاء إيطاليا ضمن الإتحاد الأوروبي (في البرلمان الأوروبي إلتحق بمجموعة مع قائد " البريكسيت " ، نيجال فاراج). لكلّ من الرابطة و النجوم الخمسة ، النزعة القوميّة الكامنة التي كانت عاملا محرّكا في معارضتهم للاتحاد الأوروبي باتت حتّى معانقة أكثر لتحوّل موضوع الهجرة إلى موضوع أكثر مركزيّة عبر أوروبا .

تصاعد المشاعر المعادية للمهاجرين :

تعدّ المشاعر المعادية للمهاجرين على النطاق المعروف اليوم جديدة نسبيّا على إيطاليا . فقبل بضعة سنوات ، حينما شرعت في البداية القوارب الصغيرة تتّجه نحو سيسيليا ، كانت السواحل الإيطاليّة الأقرب إلى شمال أفريقيا و الحكومات الإيطاليّة و الأوروبيّة الأخرى تترك عمدا آلاف الناس يغرقون و كان الصيّادون و غيرهم يتحمّلون مسؤوليّة إنقاذ من سيكونون مهاجرين . و كان يتمّ نقل المهاجرين إلى المؤسّسات المحلّية في لمبدوزا وهي جزيرة صغيرة قريبة من تونس ،

حيث تجرى العناية بنظافة عديد الناس و ينقدون بمرارة الحكومة لعدم تقديمها المساعدة التي يستحقّها الواردون الجدد. و اليوم ، ليس من الواضح إن كان مثل هؤلاء الناس قد غيّروا آراءهم أم أنّه جرفتهم مشاعر نامية معادية للمهاجرين تقف وراءها الدولة و جميع الأحزاب السياسيّة و قامت بكلّ ما في وسعها لنشرها .

و لا تفسّر موجة المهاجرين في السنوات الأخيرة لماذا أمسى عدد من الإيطاليّين يعتبرون الهجرة مركز كلّ شيء يحبطهم و يذلّهم في مجتمعهم ، " أزمة " يجب معالجتها بواسطة إجراءات أكثر صرامة (و لاإنسانيّة) – لماذا أضحت حصان طروادة بالنسبة للفاشيّين .

و بالتأكيد أنّ لهذا صلة بفكرة أنّ الناس المولودين في إيطاليا – و بصفة متصاعدة ، ليس كافة الذين ولدوا هناك لكن فقط الذين ولدوا من " إيطاليين أصليين " – يتمتّعون بلقب ، إعتبارا لكون الولادة في بلد إمبريالي يجلب الثروة من كافة أنحاء العالم ، للعيش عيشا أفضل و إعتبار أنفسهم أفضل من الناس من البلدان المهيمن عليها و التي يدميها النظام الإمبريالي العالمي . و يحاجج بعض الناس أنّ المشاكل الإقتصاديّة ، لا سيما نسب البطالة المرتفعة ، هي المسؤولة عن هستيريا معاداة الهجرة ، لكن المهن التي يعثر عليها المهاجرون بالأساس ترفع من صادرات البلاد التي يكثر بصددها الكلام فهم يشتغلون في حقول العنب و الفلاحة عامة و في مصانع صغرى و متوسّطة للتقنية العالية في الشمال مصنّعين منتوجات خاصة و سلع رفاه أخرى و مقدّمين الرعاية الخاصة و خدمات إجتماعيّة أخرى تساعد على الحفاظ على الهيكلة الأسريّة التقليديّة – وهي مواطن شغل يشعر العديد من الإيطاليين أنّهم ليسوا مجبورين على القبول بها .

و عانقت حركة النجوم الخمسة والكثير ممّن يعدّون أنفسهم " يساريّين " أساسا هذا الشعور بالإستحقاق . و يمضى هذا اليد في اليد مع النظرة الإصلاحيّة القائلة بأنّه بدلا من البحث عن تغيير راديكالي للمجتمع ، يجب السعي إلى جعل المجتمع القائم يسير بشكل أفضل و ذلك بتعويض مسيّريه الفاسدين . و بالرغم من الحديث عن " النظام " ، تدحرجت معارضة هذه الحركة بصفة خطيرة نحو الإقتراب من الخطاب الفاشيّ ، و إكتفت بهدف تغيير الهياكل السياسيّة وليس العلاقات الإقتصاديّة الإستغلاليّة و العلاقات الإجتماعيّة الإضطهاديّة الكامنة . و إنتهت إلى مشاطرة الفاشيّين الهدف الجوهريّ لإيطاليا إمبرياليّة " أفضل " (للإيطاليين) ضمن سلسلة الغذاء الإمبرياليّة العالميّة ، عوضا عن القضاء على النظام الرأسمالي الإحتكاري الذى يشكّل حياة الجميع و يدفع البلدان إلى التناحر ، التناحر بين البلدان التي تتغذّى و البلدان التي يتمّ الغذاء على حسابها ، و التناحر بين البلدان الإمبرياليّة المتنافسة .

و مع إحتداد موضوع الهجرة أكثر فأكثر ، أوضحت حركة النجوم الخمسة موقفها . و في إنسجام مع الحكومة نفسها ، ندّد قائدها بالمنظّمات غير الحكوميّة لقيامها بعمليّات البحث و الإنقاذ في البحر الأبيض المتوسّط ، معتبرة أنّ ذلك يساوى توفير " سيّارات أجرة " لجلب المهاجرين . و اليوم موقفها من العسير تمييزه عن " إيطاليا أوّلا " للفاشيين صراحة . سواء إنتهت حركة النجوم الخمسة إلى الإلتحاق بالتحالف مع الفاشيّين أو مع تحالف منافس ، أو نوعا من المزج بين الإثنين ، صارت ترسا في عجلة سيرورة سياسيّة معقّدة تدفع صعود الفاشيّة في إيطاليا اليوم .

و قبل بضعة أشهر ، في مدينة ماسيراتا ، وسط إيطاليا ، خرج شاب كان مرشّحا محلّيا للرابطة من سيّارته و تجلبب بعلم إيطاليا و قدّم تحيّة موسيليني الفاشيّة ثمّ طفق يطلق النار على ستّة من المارة ظنّهم أفارقة (ولحسن الحظّ لم يتوفّى أيّا منهم). و قال إنّه يثأر للقتل الوحشي لإمرأة إيطاليّة على يد مجرمين نيجيريّين ، لكن لا أحد يطلق النارعشوائيّا كردّة فعل على جرائم المافيا الإيطاليّة . و أعرب كلّ تيّار سياسيّ عن موقفه . فصرّحت رئاسة الرابطة بأنّها ضد العنف غير أنّ الأفارقة جلبوا العنف إلى إيطاليا !!! و نادت مجموعات فاشيّة صغيرة الإيطاليين للوحدة حول مطلق النار . و توصّل آلاف الناس إلى المشاركة في مسيرة مناهضة للفاشيّة – و وجد أكثر من ذلك ، عبر البلاد . لكن مع إلتحاق حركة النجوم الخمسة بصفة متصاعدة بكورال شجب " خروج الهجرة عن السيطرة " ، و تسجيل غياب مسانديهم بشكل ملاحظ عن الإحتجاجات المناهضة للفاشيّة في هذا الوقت الحرج . و النداء الفاشيّ بترحيل نصف مليون أو أكثر من الناس حالا – مع كلّ قوّة الدولة الخبيثة التي يتطلّبه ذلك – يتمّ إصباغ الشرعيّة عليه و الآن تقدّم كمطلب " شعبي " .

صعود الفاشيّة في أوروبا :

و يفكّر عدد كبير جدّا من الأوروبيّين أنّ الفاشيّة إنهارت و ليس بوسعها وضع يدها على بلدانهم ، بالضبط مثلما فكّر معظم الناس بصدد إيطاليا . و في الواقع ، إلى الآن ، فكّر العديد من الناس أنّها ليس بوسعها بلوغ السلطة في البلدان الغربيّة لأوروبا الأفقر ، ليس في غرب أوروبا و بالتأكيد ليس في منطقة اليورو ، منطقة ثالث أكبر إقتصاد.

لكن هناك شيء أعمق نتعلّمه من المثال الإيطالي . في فرنسا ، مثلا ، حركة **فرنسا المتمرّدة** التي يترأسها جون لوك ملنشون تنتهج السبيل عينه الذى سلكته حركة النجوم الخمسة ، متحوّلة من الضبابيّة عمدا حول موضوع المهاجرين إلى تبنّى ذات المنطق التسووى : أنّ الهجرة الكبرى مشكل حيويّ و لئن لم تتّخذ الإجراءات لإيقافها سينتصر الفاشيّون فلا يتركون خيارا " عمليّا " غير تبنّى موقف معادى للهجرة . و راهنا ، تتحرّك حكومة ماكرون " الوسطيّة " نحو تكريس سياسات في منتهى الوحشيّة ضد المهاجرين - ليس قبل الانتخابات القادمة بل أيضا بعد انتخابات يَدين فيها ماكرون إنتصاره إلى أناس صوّتوا له لإلحاق الهزيمة بمرشّح الجبهة الوطنيّة الفاشيّة . و بدلا من توحيد الناس ضد هذا ، ظلّ ملنشون صامتا صمتا مريبا . و الآن بالذات عمليّا لا وجود لأحد من " اليسار " الفرنسي المنظّم يلتحق بمسيحيّن و إنسانيين و منظّمات غير حكوميّة للقتال في سبيل فكرة أنّ للبشر الحقوق نفسها . يمكن لما يجرى أن يجرّ الجبهة الوطنيّة إلى خلافات داخليّة في الوقت الحاضر ، لكن الطريق يعبّد لها إيديولوجيّا .

و في المملكة المتّحدة [بريطانيا] أيضا ، يعتبر حتّى عديد الناس أنفسهم ثوريّين و لم يستطيعوا أن يقطعوا مع تفكير " بلدى أوّلا " (أو في صيغته " اليساريّة " ، " شعبى أوّلا ") المتجسّد في البريكسيت و المنغرس في حزب العمل . فإبّان حملة إستفتاء البريكسيت ، أذعن قائد حزب العمل ، جيريمى كربين ، لصرخة " مراقبة حدودنا ". بذلك هل كان حزب العمل يستهدف المسؤوليّة الإجراميّة للإمبرياليّة البريطانيّة في دفع الملايين إلى مغادرة ديارهم بفعل مشاركتها المجرمة في الحروب التي تقودها الولايات المتّحدة في الشرق الأوسط و أفغانستان ؟ طبعا ، لا . و الحجّة المفتاح لحزب العمل بدلا من ذلك كانت أنّ المهاجرين يقدّمون مساهمة واضحة في الاقتصاد البريطاني – بكلمات أخرى ، إنّهم مفيدون" لنا نحن البريطانيّين " . بضوء وامض من القوميّة تضيّق من نظرتهم ل " بلدى " ، فإنّ عددا كبيرا جدّا من الناس التقدّميّين سمحوا لأنفسهم بالإنزلاق نحو دعم مواقف ما كانوا ليتوقّعوا أبدا أنّهم سيتتبنّونها .

مهما كانت المظاهر المتباينة لصعود الفاشيّة في أوروبا ، فهو يأتي نتيجة التطوّرات الإقتصاديّة و الإجتماعيّة داخل المجتمعات التي تدفعها بدورها و يُحدّدها ما يحدث في النظام الإمبريالي العالمي ككلّ . هذا ما يقف وراء الضرورات التي تواجهها كلّ طبقة إمبرياليّة حاكمة ، بما فيها تلك بإيطاليا ، في الوقت الذى تتصدّع فيه توافقات الحكم الديمقراطي الليبرالي التقليدي التي أقيمت منذ الحرب العالميّة الثانية، في ظلّ ضغط التحرّكات التكتونيّة في النظام الإمبريالي العالمي، مع إحتدام التنافس بين الإمبرياليّين – لذا فإنّ إيطاليا على سبيل المثال تجد الآن أنّه من الممكن و الضروريّ أن ترفع من نسق تدخّلها العدوانيّ في شمال أفريقيا إلى جانب نظام أمراء الحرب فى ليبيا . و تعكس هذه التحوّلات العالميّة كذلك التغيّر في تراتيب إقتصاد إيطاليا و مجتمعها ، ما يفضى إلى إعادة تأكيد عنيفة لجوهر القيم التي إنبنت عليها وحدة المجتمع .

عندما قال الفاشي الأمريكي ، بانون ، " مضى الشعب الإيطالي أبعد " فقد ترك إلى أين بلا جواب . لا يرغب هؤلاء الفاشيّين في السلطة للحصول على الثروة الشخصيّة بل يسعون إلى إعادة هيكلة و إستخدام الدولة لإنجاز تغييرات في منتهى العنف في أقرب وقت ممكن ، في وضع سائد يشهد تصدّعا على نطاق واسع في وجه القوى الموضوعيّة التى تؤرّق عالم اليوم . و باسم " إيطاليا أوّلا "، ينوون سفك دماء أي إنسان يعارض الجرائم التي يعدّون لها .

و يقتضى إيقاف الفاشيّة وحدة تكون واسعة بقدر ما يتطلّبه الوضع الفظيع ، و في الوقت نفسه ، توضّح الأحداث نفسها أنّه ينبغي أن توجد نواة من الناس الذين يفهمون كيف أوجد النظام الإمبريالي هذا الوضع و بالتالى رؤية مقاتلة الفاشيّة كجزء من التعاطى مع المشاكل من جذورها ، عبر الثورة ، و من ثمّة ، بينما يتّحدون على نطاق واسع ، يمكن أن يناضلوا ضد الأوهام و التفكير الخاطئ الذين ساعدوا على صعود الفاشيّة و يمكن أن يخرّبوا النضال ضدّه . و لا بدّ أن يضطلع بعض الناس بهذه المسؤوليّة .

الحكومة الإيطاليّة الجديدة الفاشيّة تفتح النار ضد المهاجرين

" أخبار عالم نربحه " ،17 جوان 2018

https://aworldtowinns.co.uk/blog/2018/06/17/italys-new-fascist-government-opens-fire-on-immigrants/

أوّل طلقة مدفعيّة أطلقتها الحكومة الإيطاليّة الجديدة كانت الأمر بغلق موانى البلاد أمام بواخر المنظّمات غير الحكوميّة الحاملة ل 629 شخصا وقع إنقاذهم في عرض البحر الأبيض المتوسّط ، و منهم مائة طفل . و بجلاء بيّن هذا ما يعنيه فعلا شعار " الإيطاليّون أوّلا ".

هذا هو أوّل و ليس بالتأكيد آخر نتاج للإنتخابات البرلمانيّة في مارس الماضي و ما تبعها من أشهر ثلاثة من المفاوضات. ما فكّر فيه الكثيرون (أو ما أملوه) لم يكن قط ليحدث و قد حدث : حركة النجوم الخمسة ، إلتحق حزب شاب يسمّى نفسه "متطلّعا إلى المستقبل " كان ينادى بتعويض كافة الأحزاب السياسيّة ب " الديمقراطيّة المباشرة " بسفّاحى الفاشيّة الجديدة ذات الخطّ القديم لحزب الرابطة على أساس برنامج مشترك لتشكيل تحالف حكومي . و ما يجعل هذا التحالف مجلبة للعار ليس أنّ حركة النجوم الخمسة ، المتركّزة إلى درجة كبيرة في صفوف أفقر الناس جنوب إيطاليا ، دخلت في شراكة مع ما كان يسمّى سابقا رابطة الشمال ، حزب مؤسّس على فكرة أنّ سكّان جنوب البلاد أقلّ من أن يكونوا إيطاليّين . و إنبنت وحدة القوّتين على موقف إبادة جماعيّة كامنة معتبرتين أنّ من ليسوا إيطاليّين أقلّ من أن يكونوا بشرا .

و أخفقت أوّل محاولة للتحالف قصد تشكيل حكومة حينما رفع ، في حركة غير مسبوقة ، رئيس البلاد عادة الصوريّ الذى لم يقع إنتخابة بالتصويت المباشر ، الفيتو في وجه حكومة شارك فيها وجه معادى للاتحاد الأوروبي في موقع وزاري مفتاح. و نجحت المحاولة الثانية لمّا كرّر الحزبان إلتزامهما بعضويّة إيطاليا في الإتحاد الأوروبي و منطقة عملة اليورو. و أصبح رئيس الرابطة ماتيو سلفيني و قائد حركة النجوم الخمسة لودجى دى مايو نائبين وزاريين لما يفترض أنّه وزير أوّل محايد. إلاّ أنّه بالرغم من أنّ حركة النجوم الخمسة حازت المرتبة الأولى بفارق كبير نسبة للرابطة في الانتخابات فقد أضحت الرابطة و سياساتها في الصدارة .

و أمسى سلفيني وزيرا للداخليّة ، مسؤولا عن جهاز قمع الدولة ، و مثّل إلى درجة كبيرة الصوت الحكومي الأعلى . و في خطاباته التدشينيّة المعادية للمهاجرين معاداة وحشيّة وسّع الهدف ليشمل الروما (" الغجر ") و ممارسة الإسلام . و جعلت وزيرة الأسرة الجديدة ، الأصوليّة المسيحيّة المعارضة بشراسة للطلاق و الإجهاض ، في تصريحاتها هدفها المباشر وضع نهاية لزواج المثليّين . و هذا ضروريّ ، قالت ، للحيلولة دون " إضمحلال " " شعبنا ". و واقع أنّ هذا سيبعث الفزع في صفوف أنصار حركة النجوم الخمسة الأكثر علمانيّة لم يكن على ما يبدو مهمّا . و أمسى دى مايو رئيس حركة النجوم الخمسة وزير العمل و التطوّر الاقتصادي . و وافقت الرابطة على تأجيل إقتراحها فرض أداءات على " الشقق " بهدف تقديم إمتيازات لقاعدتها الإجتماعيّة الأكثر رفاها ، بينما قامت حركة النجوم الخمسة بالشيء نفسه تجاه سياستها الممضاة ، كضمان دخل لكافة المواطنين الإيطاليّين و التقاعد المبكّر و الإجراءات التي يقال إنّها ستقلّص من عذاب البطالة . و إنتهت القوّتان إلى التوحّد حول أولويّة هي ترحيل ، في أقرب وقت ممكن ، نصف مليون إنسان ، إفتراضيّا كلّ من يوجد بإيطاليا و قد عبر البحر الأبيض المتوسّط في السنوات الأخيرة .

و كانت النتيجة برنامجا حكوميّا و حكومة قبلت بها القوّات الطبقيّة القويّة الحاكمة من وراء الستار و الأحزاب الإيطاليّة التقليديّة . و كذلك فعلت عديد القوى الشبيهة في الخارج بما فيها صندوق النقد الدولى و قد كان شغله الشاغل خلال المفاوضات تهديد إستقرار النظام المالى العالمي مصّاص الدماء . و لحسن حظّها وقع تجنّب هذا التهديد عندما ساند الحزبان المتنازعان السابقان التصريحات السابقة بخصوص الميزانيّات المتوازنة واليورو .

لكن تهديد إستقرار أوروبا لم يتمّ تفاديه. فبينما لا تزال ذات القوى الطبقيّة هي المسؤولة الأساسيّة أبدا ، فإنّ الحكومة الإيطاليّة الجديدة لا تمثّل تغييرا دراماتيكيّا . في إيطاليا ، كما هو الحال في البلد خلف البلد بأوروبا ، تداعى الثقة في " نظام " الأحزاب التي تداولت على الحكم بعد الحرب العالميّة الثانية ، " وسط - اليمين " و " وسط - اليسار" و الكره الناجم عن ذلك على نطاق واسع تلقّفته " الشعبويّة " حيث " إرادة الشعب " – أو على الأقلّ بعبارات منتقاة بإنتباه للمشاعر الأكثر تخلّفا و رجعيّة في صفوف فئات شعبيّة - و إستغلّته لتبرير الهجمات على الحقوق الديمقراطيّة القائمة . و ترافق هذا مع شوفينيّة قوميّة صارخة مصبوغة بدعاوى " إنسانويّة " و التشديد من العنف العنصري و المعاداة السافرة للنساء .

و هذه " الشعبويّة " ب " شعبي أوّلا " لا يمكن أن تعني إلاّ " بلادي أوّلا " – موحّدة المستغِلّين الحاكمين و المستغَلّين و المضطهَدين معا . و لم يعد الشعب محدّدا على أنّه جميع سكان التراب ، و ميزة الدول القوميّة الغربيّة التي ظهرت مع الثورات ضد الإقطاعيّة ، و إنّما بات يحدّد وفق نظرة روحانيّة ل " شعب " متّحد حول " دمه " (مستثنين حتّى أطفال المهاجرين). و قد ترجم هذا في الإيديولوجيا النازيّة على أنّه " الألمان الحقيقيّون " مقابل " غير الألمان " كاليهود

و الغجر و الجندر غير المطابقين للسائد ، و المعاقين و ما إلى ذلك ، و يجب القضاء على هؤلاء جميعا قضاءا مبرما . و الآن مرّة أخرى ، نشاهد السياسات المرتكزة على الدعوات إلى الغيظ المحدّد أسطوريّا ل " شعب " (" فولك " كلمة محبّذة لدى النازيّين ، ليس كبشر بصورة عامة بل كمجموعة أثنيّة خاصة ، يجب " الدفاع " عنها في مقابل أي شخص آخر) ، المفترض أنّه مُنع من موقعه " الحقّ" في أعلى سلسلة الغذاء الإمبريالي العالمي . و بطبيعة الحال ، مثال قيادة اليوم هو شعار و برنامج تفوّق البيض " جعل أمريكا عظيمة من جديد ". لم تمض جميع الحركات الشعبويّة على هذا الطريق تماما بيد أنّه إلى هذا يؤدّى هذا النهج .

و قد أضافت حركة النجوم الخمسة فكرتها الخاصة المحدّدة لهذا المزيج أي نقل السياسة من الشوارع إلى الأنترنت ، تستقطر إرادة الناس عبر الإستفتاءات المنظّمة بصورة متواترة على الأنترنت . و الزعم الكامن وراء ذلك هو أنّ ما هو عادل و صحيح هو ما تعبّر عنه أغلبيّة الناس في أي مكان أو زمان معيّن . و قد وقع كشف إفلاس هذه الفلسفة من الطريقة التي أدارت بها حركة النجوم الخمسة النقاش حول الهجرة في صفوفها الخاصة غداة تشكيل التحالف الحكومي الجديد. فحوالى 94 بالمائة من الناس الذين إختاروا التصويت على موقعها على الأنترنت (ليس لها أعضاء رسميّين) عبّروا عن رأي لقّنه إيّاهم المجتمع و وسائل الإعلام و حتّى سلطات الحركة ذاتها . و على هذا النحو قدّموا مباركتهم للمرضى بالقتل الفاشي و مكّنوهم من الضوء الأخضر .

و قال الإيديولوجي الفاشي الأمريكي ، ستيف بانون ، في حوار صحفي مع السى أن أن أجراه في المدّة الأخيرة في أرض رقصته الجديدة بروما ، ، إنّ حكومة إيطاليا الجديدة تثبت إمكانيّة و ضرورة التحالفات بين القوى الشبيهة بترامب و جزء ممّا يطلق عليه إسم " اليسار " في عديد البلدان . ومتحدّثا من الولايات المتّحدة ، دعا إلى وحدة بين " الترامبيّين " و بعض أنصار المرشّح للرئاسة " الشعبويّ" برنى ساندارس على أساس ما أسماه " الاقتصاد القومي " ، وهو مصطلح إستخدم لوصف جوانب من حركة النجوم الخمسة في إيطاليا. وأيضا يمكن أن ينسحب على قوى قوميّة مشابهة " يساريّة " و " إشتراكيّة " في بلدان أخرى كالحركة التي يقودها جون لوك ملنشون في فرنسا و حتّى جريمي كوربيتس و حزب العمل في المملكة المتّحدة [بريطانيا] .

و ما الذى يوضع في المقدّمة ، " شعبى" و " بلدى " ، أم مصالح شعوب العالم ، مصالح الإنسانيّة ؟

ما لا ينوى أيّ حزب من الأحزاب الكبرى الإيطاليّة ، الفاشيّة و السائدة ، الإقرار به هو الحقيقة وراء ما كان يدفع ملايين المهاجرين إلى خارج أوطانهم و ديارهم في المصاف الأوّل : أنّ الظروف الباعثة على اليأس في أوطانهم مرتبطة وثيق الإرتباط بالإنقسامات القديمة لأجيال بين البلدان المضطهِدة في الغرب و البلدان المضطهَدة في أفريقيا و آسيا و أمريكا اللاتينيّة . أو كما يضع ذلك شعار شعبي في الاحتجاجات المناصرة للمهاجرين ، " إنّهم هنا لأنّنا هناك ".

يبيّن ما يجرى في إيطاليا حقيقة و قوّة هذا الخطّ الفاصل و ضرورة خوض نضال سياسي و إيديولوجي ضد تخلّف وعي الجماهير بهذه المسألة بينما نرفع بحيويّة و بصفة إستعجاليّة من معارضة التحرّكات و الأنظمة الفاشيّة و عملائهم عن وعي أو عن غير وعي .

أفريل 1968 : تمرّد السود الذى زلزل أمريكا و العالم

جريدة " **الثورة** " عدد 537 ، 2 أفريل 2018

Revolution Newspaper | revcom.us

http://revcom.us/a/537/april-1968-black-rebellion-that-shook-the-world-en.html

قبل خمسين سنة ، في الرابع من أفريل 1968 ، إختطف مجرم في منفيس من ولاية التنيسي بالولايات المتحدة الأمريكية حياة مارتن لوثر كينغ . و كان كينغ يبلغ من العمر 39 سنة وهو من أبرز قادة حركة الحقوق المدنيّة .

كان كينغ يدعو إلى النضال من أجل التغيير ، لا سيما ضد الفقر و التمييز العنصري الذى كان يتعرّ له السود في إطار النظام القائم . و قبل إغتياله ، كان بشكل متصاعد يلقى الخطابات علنا ضد تصعيد الولايات المتحدة للحرب في الفتنام . و مثلما سيتمّ إكتشاف ذلك لاحاق ، كانت السي آي آي تقوم بحملة خبيثة ضدّه ، ليس بالتجسّس عليه فحسب بل أيضا بمحاولة تشويهه عبر نشر إشاعات مغرضة و حتّى ببعث رسائل " مجهولة المصدر " مهدّدة إيّاه بفضح جزئيّات من حياته الخاصة و مقترحة عليه الإنتحار لتجنّب الفضيحة . و بينما كان عديد الناس مشدودين إلى كينغ ، كان آخرون ، مثل حزب الفهود السود الصاعد حينذاك ، يبحثون عن و يدعون إلى حلول راديكاليّة ، ثوريّة . و قد قطعت هذه القوى مع الطريق المقترح من قبل كينغ ، طريق العمل في إطار النظام السائد ، و مضوا مباشرة ضدّه .

لكن جميع هذه القوى تأثّرت عميق التأثّر بوفاة مارتن لوثر كينغ و واجهت مباشرة مسائلا عميقة . ومثلما أنشدت نينا سيمون – ثلاثة أيام بعد الجريمة – بخصوص " لماذا؟ (قتل كينغ الحبّ) " : لم يكن رجلا عنيفا حدّ مصيره التعصّب الأعمى / أيّها الأصدقاء يجب أن نتوقّف و نفكّر/ جميعنا يعلم أنّنا على حافة الهاوية / ماذا سيحدث و قد قتل الآن كينغ ؟ " ثمّ في مقطع حارق مرتجل ، أنشدت :

ماذا سيحدث الآن ، في كافة مدننا ؟

شعبي ينهض ..

إذا كان علينا أن نموت ، فهذا حق تماما

لأنّنا نعلم ما هي الحياة

نعم ما هي الحرّية للحظة في حياتنا .

القمع الوحشي و العنصويّة المهينة و الفاقة السالبة للحياة ... هذا ما واجه ملايين السود لمدّة طويلة جدّا و ظلّوا يواجهونه يوميّا . ثمّ رؤية إغتيال مارتن لوثر كينغ – كان هذا ببساطة أكثر من أن يقدروا على تحمّله .

النهوض فى المدينة تلو الأخرى

لقد إنتشرت الكلمة كاللهيب في الهشيم – " لقد إغتالوا الدكتور كينغ ! " – من شخص إلى آخر و من حيّ إلى آخر . و لاحقا ، متذكّرا الوضع ، قال مراسل كان يصاحب فيالق جيش الولايات المتحدة ، بما فيها ، جي آي السود ، في قاعدة أمريكية في الفتنام : " لقد أثّرت وفاة مارتن لوثر كينغ في الحرب على نحو لم يفعله أبدا أيّ حدث خارجي آخر ".

سُكبت الدموع ... و نشأ غضب شديد . و بعد بضعة ساعات فقط من إغتيال كينغ ، ذات خميس مساء ، إندلعت نيران التمرّد في المدن الكبرى كواشنطن دى سى و شيكاغو و بلتيمور و كذلك في المدن الأصغر كفلينت بميشيغان و هارفورد بالكونكتكت و جاكسون بالمسيسيبي و بعديد المدن الأخرى . و خلال الأيّام التالية ، نهض السود في تمرّد إكتسح البلاد و كان غير مسبوق إمتدّ إلى أكثر من 120 مدينة في 28 ولاية من الولايات المتحدة الأمريكية .

و مع النهوض الشعبي ، فقدت السلط السيطرة على قطاعات واسعة من أحياء السود داخل المدن . و وقع طرد الشرطة الكريهة عن طريق قذف الشباب لها بالحجارة وإستخدام الناس للبنادق من على السطوح في عمل دفاع عن النفس ضد

الشرطة التي كانت تطلق النار على كلّ أسود تراه في الشارع . في بلتيمور ، عقب يومين من إتيال كينغ ، نزلت حشود مؤلّفة من ألف أو أكثر من الرجال و النساء إلى الشوارع . و تمّ حرق مراكز التجارة التي كانت ممقوتة لسرقتها الجماهير في الغيتو و بالتالى إستولت الجماهير على السلع التي حُرمت منها . و قد جاء في تقرير أنّ أكثر من ألف طلقة ناريّة سُمعت في واشنطن دى سى و حسب – و كان بوسع الرئيس و الموظّفين السامين الآخرين في البيت الأبيض أن يشاهدوا من نوافذهم الدخان المتصاعد في السماء عبر المدينة و كانت فيالق جيش ببنادق آليّة تحرس بناء الكابيتول . و وقع تأجيل إفتتاح موسم رابطة كبرى لكرة سلّة في عدّة مدن .

و إلتحق الطلبة من جامعة شاو برالاغ ، شمال كارولينا و جامعة فيسك في ناشفيل بالتنيسي و مركّبات جامعيّة أفروأمريكيّة أخرى ، بالتمرّد . و في مدينة كنساس بالميسوري ، ظلّت الأمور هادئة إلى يوم جنازة كينغ يوم الثلثاء عقب الإغتيال ، حينها دفع هجوم الشرطة بالغاز المسيل للدموع علىمئات الطلبة في مسيرة للمطالبة المدنيّة بغلق المعاهد ، إلى تمرّد دام يومين إثنين .

وُجد نقاش و صراع و تحدّى في صفوف أعداد كبيرة من الجماهير . و يتذكّر كارل ديكس من الحزب الشيوعي الثوري ، كيف أنّه " تلقّى الخبر الأوّلى في أفريل 1968 ، بعد أيّام قليلة من إغتيال مارتن لوثر كينغ و إندلاع التمرّد في المدن . كنت في مزاج لا يسمح لى بالإلتحاق بالجيش . و أرسلت لهم ردّا قائلا بأنّي مشغول جدّا الآن بالذات . " و إنتهى الأمر إلى جلب ديكس بالقوّة غير أنّه رفض الإلتحاق بالفتنام فسُجن لإبدائه تلك المقاومة .

و قد وصف صحفي أسو\ بشيكاغو مشهدا من الجانب الغربي من المدينة فقال : " على الارع 63 ببالم سنداي ، كان هناك منخفض كبير مزدحما بالناس ، في غاية الغضب ، و كان الريح يلفح وجوههم ... و تناثر الزجاج و الغضب . و بوقوف الفيلق الرابع من جيش المشاة عدد 46 أمام المتاجر المكسّرة في الكتلة 100 الشرقيّة ، كان 50 مراهقا يسيرون إلى جانب الجنود صارخين بأوامر تسهزأ بهم و بكلمات مسيئة لهم . و كانت رؤوس الجنود تلفت يمنة و يسرة و كانت أعينهم تحدّق في جموع المراهقين الغاضبين المستعرضين لمرور الجيش " .

الصدى العالمي

لقد أذهلت الأنباء و الصور الخاصة بتمرّد أفريل 1968 ، الجماهير عبر العالم .ففجأة ، بات من الواضح للجميع أنّ إنقسامات عميقة و نزاعات حادة تتطوّر بالذات داخل عرين الغول الإمبريالي المقيت .

و أصدر ماو تسى تونغ ، قائد الصين التي كانت حينها بلدا إشتراكيّا ثوريّا ، بيانا في 16 أفريل ، أشار فيه إلى أنّ مارتن لوثر كينغ كان :" نصيرا للنضال السلمي " و مع ذلك " لم يظهر الإمبرياليون الأمريكان بناء على ذلك أي تسامح معه ، بل لجأوا إلى العنف المعادى للثورة و قتلوه بدم بارد ". كما قال : " إنّ نضال الأفرو أمريكيين ليس نضالا يخوضه فقط السود المستغَلون و المضطهَدون من أجل الحرّية و التحرّر ، و إنّما هو كذلك نداء صارخ جديد لكافة المستغَلين و المضطهَدين في الولايات المتحدة للقتال ضد الحكم الوحشي للطبقة الرأسماليّة الإحتكاريّة . إنّه يمثّل دعما و إهاما كبيرين لنضال الشعوب عبر العالم ضد الإمبريالية الأمريكيّة و لنضال الشعب الفتنامي ضد الإمبريالية المريكية . و باسم الشعب الصيني ، أعبّر هنا عن دعمي المبدئي للنضال العادل للسود في الولايات المتحدة ."

لم تؤدّى تمرّدات أفريل 1968-والنهوض الكبير لستّينات القرن العشرين و بدايات سبعيناته ، الذى جلب قطاعات عريضة جدّا من مجتمع الولايات المتحدة على أبعد من غيتو السود – إلى ثورة تلحق عمليّا الهزيمة بالحكّام و نظامهم . بيد أنّها توفّر لنا دروسا هامة علينا إستخلاصها . و رغم خبثهم و قوّتهم ، الإمبرياليون الأمريكان ليسوا بكلّ القوّة المتصوّرة – حتّى في " حديقة منزلهم " الخاص . و ثمّة قطاع من الجماهير في هذه البلاد يمكن أن تشكّل قوّة ثوريّة عتيدة – الذين ليس لديهم ما يخسرونه في ظلّ هذا النظام و الذين لمّا تنضج الظروف ، سيسعون إلى وضع كلّ شيء على المحكّ للمضيّ قدما من أجل الثورة .

و مثلما أكّد بوب أفاكيان تأكيدا قويّا ، بعد بضعة سنوات :

" لن توجد حركة ثوريّة أبدا فى هذا البلد لا تطلق تماما و تعبّر عن ما هو تارة معبّر عنه صراحة و طورا بأشكال جزئية ، و أحيانا بأشكال خاطئة غير أنّه رغبة عميقة و عميقة جدّا فى التخلّص من هذه القرون المديدة من إضطهاد السود . لن توجد أبدا ثورة فى هذا البلد و لا يمكن أن توجد لا تجعل من ذلك أساسا مفتاحا فى كلّ ما يشمله ذلك ."

(" الأساسي من خطابات بوب أفاكيان و كتاباته " ، 3: 19)

القمع العنيق الشامل

عندما صار جليّا بسرعة أنّ قوات المحلّية غدت غير قادرة على سحق التمرّد ات ، تمّت تعبئة قوّات الحرس الوطني في عديد المدن . و عندما تبيّن أنّ هذه القوى المزدوجة غير قادرة على محاصرة التمرّدات في مدن مفاتيح ، أمر الرئيس لندن جونسن بنشر فرق الجيش في واشنطن دى سى و بلتيمور و شيكاغو . و إجمالا ، أكثر من 50 ألف جندي و حرس وطني نشّروا في أكثر من عشرة مدن .

و جرى تركيز قيادة عامة ل " السيطرة على التمرّد " بقيادة جنرال في البنتاغون ، كما جرى تركيز فريق خاص من مستوى سامى في البيت الأبيض . وهذه أوّل مرّة منذ الحرب الأهليّة التي يقع فيها نشر فيالق جيش لحماية مواقع السلطة القومية .

و جاء في تقارير عن النقاات صلب الجنود السود في قاعدة و قلعة ميدى في ماريلاند مع بلوغ الأوامر لفيلق كلفارى السادس للإنتشار في واشنطن دى سى . و تلقّى الضبّاط أوامر بأن يكونوا متيقّضين ل " المؤامرات " في صفوف فرق السود بما في ذلك في صفوف قو**!**ات الولايات المتحدة في الفتنام .

في شيكاغو المحتلّة من قبل 11 ألف جندي فديرالي ، وقع إطلق النار و قتل عدد من السود – على ألرجح على يد الشرطة مع أنّه لم يقع أبدا تشخيص أي شرطي على أنّه قاتل فما بالك بمحاكمته . و بُعيد إعادة فرض السلط ل " النظام " في المدينة ، أوضح الوالى ريتشارد دلاي كيف أنّه تمّ إعطاء الضوء الأخضر للشرطة لتقتل : لقد أمر رئيس الشرطة بإصدار أوامر لرجال شرطته ب " إطلاق النار لقتل " أيّ مشتبه في أنّه أحرق عمدا ممتلكات . و لاحقا ، زعمت تقارير وسائل الإعلام أنّ 46 شخصا قتلوا عبر البلاد في تمرّدات أفريل 1968 ، منهم 41 أسودا و 14 مراهقا . لكن ما من أحد يعلم علم اليقين ما هو العدد الفعلي للذين قتلهم الشرطة و قتلتهم فيالق الجيش . و يعدّ الموقوفون عشرون ألف شخص .

لقد كان هذا عرضا معرّيا لمؤسسات و أجهزة القمع العنيق الذى إستخدمه حكّام النظام الرأسمالي- الإمبريالي الساحقين للجماهير هنا و عبر العالم . و كان الحكّام قادرين على إعادة فرض " نظامهم " عقب أيّام من التمرّد . إلاّ أنّ الجماهير شاهدت بصورة كبيرة الطبيعة الحقيقيّة ل**دكتاتورية** البرجوازية في هذه البلاد حتّى و إن لم تكن تملك فهما علميّا تاما لذلك. و عوض الخوف ، كان العديد من الناس أكثر غضبا جرّاء ذلك و دفعوا نحو المعارضة و النضال ضد النظام ضمن السود و بصورة أوسع أيضا .

و صاحب هجوم الحكّام هجوما عنيفا على التمرّد ، إسراع الكنغرس الأمريكي إلى تمرير قانون حقوق مدنية جديد في 10 أفريل منع رسميّا التمييز العنصري في السكن . فقد كان يأمل بأن يجعل الجماهير تؤمن بأنّ النظام كان منفتحا على الإصلاح . لكن القانون إيّاه إشتمل كذلك على إجراءات قمعيّة جديدة – منها تجريم تجاوز خطوط الولاية ل " إحداث الشغب " الذى إستعمل ضد الثوريين السود و غيرهم .

منعرج

مثّل أفريل 1968 منعرجا في النضال في الولايات المتحدة فالعديد و العديد من الناس إضطرّوا لمواجهة وجها لوجه لعدّو خبيث و لا رحمة لديه حتّى تجاه الذين أبوا مقاومة سلميّة . و شرع عدد أكبر من الناس في إعمال الفكر في الأفكار و الإستراتيجيّات الراديكاليّة و الثوريّة . و أرادوا النضال – و الظفر – ضد الحكّام و نظامهم .

لقد كان الكثيرون يشاهدون بشكل متصاعد حدود حركة الحقوق المدنيّة التي إنطلقت في بدايات ستّينات القرن العشرين و كانت حركة تحرير السود تنمو بشكل إنفجاري . في تلك الفترة الموالية للتمرّدات ، منظّمات كالفهود السود و الإتحاد الثورى المنظّمة التي ستؤسّس الحزب الشيوعي الثوري بقيادة بوب أفاكيان ، جلبت إليها مقاتلين جددا ذلك أنّه وُجد إحساس على نطاق واسع بأنّ التغيّرات الكبرى و الجوهريّة ضروريّة . و نهض الكثيرون من شتّى الفئات و واجهوا و ناقشوا مسائلا كبرى مرتبطة بتلك الضرورة : ما هي التغييرات العمليّة الضروريّة في المجتمع و في العالم ؟ كيف ستحصل تلك التغييرات ؟ ما نوع الإيديولوجيا و ما نوع القيادة التي نحتاج إليها ؟ كيف يجب إستنهاض الجماهير و تنظيمها ؟ ما الذى سيتطلّبه فعلا إلحاق الهزيمة بالعدوّ ؟

هذا الغول الإضطهادي ، النظام الرأسمالي الإمبريالي للولايات المتحدة ، لا يزال إلى اليوم في سدّة الحكم – و الآن بطرق منفّرة أكثر و أخطر في شكل نظام ترامب/ بانس الفاشي . أكثر من أي زمن مضى ، هناك حاجة صارخة ملحّة إلى ثورة فعليّة يمكن أن تضع حدّا لهذا النظام و تفتح المجال لنظام جديد راديكاليّا و تحرّري غايته تحرير الإنسانيّة .

نضال السود في سبيل التحرّر من الإضطهاد جزء مفاتاح من هذه الثورة . و يمكن لقسم من السود له دلالته أن يتوصّل إلى الإعتراف بالحاجة الإجتماعيّة الكبرى للتقدّم نحو المساعدة على قيادة هذه الثورة . و مثلما أشار بوب أفاكيان :

" ثمّة إمكانيّة نشوء شيء جميل غير مسبوق من رحم القبح الذى لا يوصف : أن يضطلع السود بدور حيويّ في وضع نهاية ، بعد طول إنتظار ، لهذا النظام الذى لم يستغلّهم فقط لمدّة طويلة بل نزع إنسانيّتهم و بثّ فيهم الرعب و عذّبهم بآلاف الطرق – في وضع نهاية لهذا بالوسيلة الوحيدة التي يمكن القيام بها بذلك ، بالقتال من أجل تحرير الإنسانيّة ، وضع نهاية لليل الطويل الذى كان فيه المجتمع الإنساني منقسما إلى سادة و عبيد و كانت فيه جماهير الإنسانيّة تتعرّض للجلد و التعذيب و الإغتصاب و القتل و يُبقى عليها أسيرة غارقة في الجهل و البؤس ."

++

الثورة الشيوعية و لا شيء أقلّ من ذلك !

بيان الحزب الشيوعي الإيراني (الماركسي - اللينيني - الماوي) بمناسبة غرّة ماي العيد العالمي للطبقة العاملة

يأتي غرّة ماي هذه السنة في وقت توجد فيه إيران و كذلك العالم على عتبة أحداث و هزّات غير مسبوقة .و الضوع يحمل في طيّاته مخاطر كبرى بالنسبة لغلبيّة الشعب في إيران و عبر العالم إلاّ أنّه في هذا الوضع ذاته تكمن فرص هامة يجب إستغلالها من أجل إحداث تغيير جذري بإتّجاه تحرّريّ ، في إيران و في الشرق الأوسط و عبر العالم – بإتّجاه يمكّن التضحيات الجسام و النضالات الكبرى للجماهير الشعبيّة بقيادة الشيوعيين من الردّ على الدول الرجعيّة و القوى الإمبريالية في عديد البلدان و من توجيه الضربات لها و إلحاق الهزيمة بها ، و التقدّم بقفزات و إنسحابات باعثة هكذا فجرا جديدا للعالم فيه ستسود الثورات الشيوعية و ترسى دولا إشتراكية جديدة في شتّى أنحاء العالم ز و ليس بوسعنا أن نواجه المخاطر الهائلة التي تنتظرنا إلاّ بالإعتراف بهذه الفرص و التأثير فيها .

في سيره اليومي ، يدفع النظام الرأسمالي الإمبريالي المزيد و المزيد من الناس نحو البؤس و الرعب . و عدد الذين يعانون من الجوع و آثار الحرب في تزايد و يتواصل ارتفاع حرارة الكوكب و يقف العالم بإستمرار على عتبة الخوف و التهديد بإندلاع حروب جديدة و جولات جديدة من المجازر في حقّ الشعوب . ففي الولايات المتحدة ، نظم ترامب/ بانس يغيّر إطار الديمقراطية البرجوازية و يرسى نظاما مسيحيّا فاشيّا بدلا عنه . و إن إستطاع هذا النظام أن يعزّز نفسه ، سفرض على الشعوب عالما أكثر عنصريّة و معاداة للنساء و فقرا و سيفاقم من الحروب المكدمّرة و من تحكيم البيئة . و حتّى قبل صعود نظام ترامب/ بانس ، بعدُ قد حوّل سير النظام الرأسمالي العالمي و سياسات مختلف القوى الإمبريالية ، بما فيها افمبريالية المريكية ، الشرق الأوسط إلى حلبة لأمراء الحرب الإسلاميين و للدول الرجعيّة في المنطقة و للجيوش الإمبريالية . لكن في ظلّ حكم نظام ترامب ، سيغدو الوضع في الشرق الأوسط حتّى أشدّ وطأة . إنّ النزاعات الإقتصاديّة و السياسيّة ضمن القوى الإمبريالية (الولايات المتحدة و روسيا و الصين والإتحاد الأوروبي) في إشتداد . و قد غذّت النزاعات نيران الحروب بالوكالة في أماكن مثل سوريا و جعلت الوضع في هذه الأماكن أعقد و دون نهاية تلوح في ألفق . في الحروب الدائرة رحاها في سوريا و تركيا و اليمن ن إضافة إلى القوى افمبريالية ، عديد القوى الرجعيّة في المنطقة كإيران و تركيا و إسرائيل و العربيّة السعودية و عديد المجموعات الإسلامية الشيعيّة منها و السنّية لا تتوقّف عن قتل الجماهير الشعبيّة و عن قطع الأيادي . و قد ساعد صعود نظام فاشيّ في الولايات المتحدة نموّ القققوى السياسيّة الفاشيّة في أوروبا و في عدّة بلدان اوروبيّة ، بما في ذلك ، ألمانيا و فرنسا و بولونيا و المجرّ ، يتنامى تأثير أحزاب اليمين المتطرّف و قوّتها .

و ليس الوضع في إيران بمعزل عن المشهد العالمي وهو في الواقع يتشكّل رئيسيّا بالتيّارات العالميّة . و قد خسرت السلطة السياسيّة في الجمهوريّة الإسلاميّة تماسكها . و في الوقت نفسه ، لا يزال النظام يشعر بإرتدادات ما بعد إنتفاضة الفقراء في ديسمبر 2017 . و علاوة على ذلك ، جعلت الموجات المتتالية من الإحتجاجات و الإضرابات و المسيرات التي نظّمتها الحركة العمّالية والأساتذة و المتقاعدين و نساء ساحة الثورة (تجمّع شابات في ساحة الثورة و نزعهنّ حجابهنّ مصدرة أصواتا عالية و ملوّحة بالحجاب) و فلاّحو أصبهان (المحتجّين على نقص المياه) و شعب خوزستان (المحتجّ ضد تلوّث الهواء وكذلك ضد الإهانات التي إقترفها النظام ضد العرب في خوزستان) ، جعلت النظام يواجه الإمكانيّة الفعليّة لإنهيار إقتصادي وإجتماعي و حركات إحتجاجيّة و إنتفاضات جماهيريّة عريضة . والوضع من الخطورة بحيث عدد من الموظّفين السامين و السلطة التنفيذيّة الأمنيّة لنظام الجمهوريّة افسلاميذةقد أعلنوا على الملأ خشيتهم من إنهيار النظام أوالإطاحة به و بفقدانهم أيّة رؤية واضحة لما سيحدث لهم سنة 2018 . و قد سعت الجمهوريّة الإسلاميّة إلى معالجة أزمتها الإقتصاديّة و السياسيّة بالدخول في تسوية نوويّة مع القوى الإمبريالية . بيد أنّ هذا قد فشل في توفير الاستقرار للنظام . و تعيين جون بلتون كمستشار أمنى قومي لدى نظام ترامب / بانس لم يفتح فلا فحسب في الغط على الجمهوريّة الإسلامية و محاصرتها بل هو يستهدف أيضا مزيد دفع إيران إلى مستنقع حروب الشرق الأوسط و حتّى إيصال هذه الحروب على إيران .

و يدّعى نظام الجمهوريّة الإسلامية أنّه عبر جرائم حربه وإنخراطه الإجرامي في الحرب السوريّة و دفاعه عن النظام الرجعي لبشّار الأسد قد حمى إيران من النزاعات في الشرق الأوسط .لكن ما يضع إيران في خطر ما يسمّى " بلقنة سوريّة " هو بالذات النظام نفسه ، ذات نظام الجمهوريّة الإسلامية . و تتنافس شتّى كتل الجمهوريّة افسلاميّة العسكريّة

و الأمنيّة مع بعضها البعض داخل إيران حول إحتكار الأرض و الموارد الطبيعيّة وأعلى المراكز التنفيذيّة . و في الوقت نفسه ، بالتعويل على القوى المنخرطة في مشروعها ، تعدّ الإمبريالية الأمريكية " تغييرا للنظام " في إيران . و في إطار هذا الصنف من الأوضاع المعقّدة و المتغيّرة ، هناك إحتمالات كثيرة ،على غرار المواجهة العسكريّة المباشرة بين الولايات المتحدة و إسرائيل و العربية السعودية مع الجمهوريّة الإسلاميّة أو محاولة إنقلاب من أي من الكتل المتنوّعة في الجمهوريّة الإسلاميّة ضد بعضها البعض و القمع العنيف للشعب – كلّ هذا بهدف إعادة تشكيل لبّ صلب جديد للسلطة في الجمهوريّة الإسلاميّة قد يفتح الأبواب أمام سيرورة مماثلة لتلك التي جدّت في سوريا أو ليبيا في السنوات العديدة الماضية.

لنستعدّ لمعارك كبرى قادمة

في مثل هذا الوضع المشحون ، إتباع أوهام و ضبابيّة سياسيّة و عدم القدرة على غنجاز تحليل علمي والإخفاق في رفع تحدّيات الوقت بخطّ ثوريّ منطلق من الواقع ، قد يؤدّى إلى تحطيم القوى التقدّمة و إهدار ما تمّت مراكمته من عمل ثوريّ صعب سابقا . يجب علينا أن نحلّل الوضع بأوفر عمق ممكن أن نستوعب طابعه " غير العادي " ونقرّ بإمكانيّة تحوّلات خطيرة في الوضع . **و المعنى الحقيقي لكارثة " بلقنة سوريّة " هو أنّ الجماهير الشعبيّة ستنزل إلى الشوارع و تنهض ضد ظروف إضطهادها و إستغلالها غير انّ العوامل الفاعلة في المشهد ستكون القوى الرجعيّة المتنوّعة الآتية من داخل نظام الجمهوريّة الإسلاميّة و خارجها** . و هذا المظهر من الوضع ينبغي أن يتغيّر بصفة إستعجاليّة و مباشرة . هذه هي الضرورة / المهمّة السياسيّة للوضع الراهن . وفتح طيق مغاير راديكاليّا أمام الجماهير – طريق تكون أهدافه و يكون إطاره الإقتصاديين و السياسيين و الإجتماعيين و الثقافيين محدّدين بثورة شيوعية فعليّة تجلب عددا مهمّا من الجماهير إلى **هذا الطريق** من ضمن الذين قد إلتحقوا بمواقع مختلفة من الصراع و المقاومة ضد الجمهوريّة الإسلاميّة ، هو الضرورة التي يجب أن نستجيب لها لأجل أن نقدر على التعاطى مع المخاطر الكبرى .

في 2017 ، مئات الحالات (حسب البعض تقدّر ب 900 حالة) من الإحتجاج و الإضرابات و المظاهرات و مسيرات العمّال جدّت في شتّى مدن إيران و مناطقها . و يبيّن مثل هذا التصاعد كلاّ من تأزّم وضع النظام و كذلك إمكانيّات الشعب في الإحتجاج و النضال . لكن مدى و عدد هذه النضالات و إستمرارها و جسارتها و مبادرتها و تصميمها على تحقيق حقوقها و مطالبها الاقتصادية و غيرها لا يزالان بعدُ بعيدين عن ما يحتاجه عمليّا العمّال .

و لن تتحسّن الظروف السياسيّة و الإقتصاديّة الرهيبة في إيران و في منطقة الشرق الأوسط و عبر العالم لمجرّد تحسّن إقتصادي وخلق مواطن شغل في هذا أو ذاك من فروع الصناعة أو بإنتصار بعض الناس في إسترجاع مدّخراتهم البنكيّة . ستستمرأزمة الفقر و البطالة بأشكال متباينة و كلّ يوم سيُدفع المزيد و المزيد من الناس إلى الجوع و البؤس. حتى و إن كان " أنا " و كانت " أسرتى " و " بلدى " مؤقّتا في منأى عن هجمات النظام المباشرة و غير المباشرة . و ليس بوسع المرء أن يكسب النضال ضد الأعاصير المدمّرة الالداهمة بواسطة خوض النضال إنطلاقا من نظرة تتّسم بالقصر لمصالح أو هويّة شريحة من المجتمع (كالحركة النسويّة أو حركة الأمم المضطهَدإلخ ، كلّ على حدة يصارع من أجل حقوقه) . الإستغلال و الإضطهاد الناجمين عن النظام الرأسمالي ظاهرة عالميّة و كونيّة و حلّها حلّ وحيد ينبغي النضال في سبيله على مختلف جبهات القتال التي يجب أن تخدم الحلّ الوحيد الشامل . و من أهمّ جبهات القتال في نضالنا الجمهوريّة الإسلاميّة و فسح المجال للثورة الشيوعيّة في غيران كنضال مناهض للإمبريالية . و اليوم هذا النضال المناهض للإمبريالية يتعيّن أن يتركّز بوجه خاص على دعم الحركة الواسعة المعادية للفاشيّة في الولايات المتّحدة ، بمبادرة من الحزب الشيوعي الثوري ، الولايات المتحدة الأمريكيّة و شعارها " بإسم الإنسانيّة نرفض القبول بأمريكا فاشيّة " (refusefascism.org) و (revcom.us).

أي نوع من الثورة ؟ و أي نوع من القيادة ؟

الوضع غير مستقرّ بل و متغيّر للغاية و من غير الممكن توقّع تبدّلاته ، غير أنّ فهما علميّا ل " ما هو المشكل " سيمدّنا بيقين كبير بأنّ " الثورة الشيوعية هي المخرج الوحيد " . و نحن ، الشيوعيون و الشيوعيّات ، نمثّل مصالح كافة الإنسانيّة ونقاتل من أجل ذلك . سنخوض معركتنا في سبيل التغيير الراديكالي للعالم على أساس علم الشيوعية و ليس على أساس بعض المفاهيم و الأوهام الديمقراطية البرجوازية . و بالثورة الشيوعية نقصد ما تقدّم به و صاغه بوب أفاكيان كشيوعية جديدة و ليس شتّى الروايات عن الشيوعية أو المفاهيم المقدّمة على أنّها شيوعية .

و اليوم ، كي نعدّ لمثل هذه الثورة في إيران ، لا شيء أهمّ من إيصل هذا العلم التحريري ، علم الشيوعية الجديدة و خارطة طريق حزبنا للقيام بهذه الثورة الفعليّة في إيران ، على أوسع قطاعات العمّال المناضلين و النساء المتمرّدات و شعوب الأمم المضطهَدَة (الأكراد و العرب و البالوش و الأتراك و الأفغان و التركمان ...) . و في غياب هذا و دون التنمية المستمرّة لعدد الشيوعيين ، لن نقدر على بناء قيادة الثورة الشيوعية و عامودها الفقري .

و أهمّ حملة جماهيريّة على جدول أعمال الشيوعيين الثوريين هي حملة رفع الوعي على نطاق واسع بالشيوعية الجديدة و الثورة الشيوعية في إيران . و لأجل إنجازهذا ، علينا أن نقيم تحريضا و دعاية في المجتمع حول الخلاصة الجديدة للشيوعية و أعمال بوب افاكيان (و بوجه خاص كتاب " **الشيوعية الجديدة** ") و كذلك الوثائق الأساسيّة لحزبنا على غرار " **بيان الثورة الشيوعية في إيران و برنامجها** " (الذى وقع نشره في فيفري 2018) و أيضا " **مشروع مسودّة دستور الجمهوريّة الإشتراكية الجديدة في إيران** "(قيد الطباعة). و هناك حاجة إلى جيل جديد من الشيوعيين الذين يلتزمون بهذا العلم بُغية فهم الوضع و تغيير الظروف عبر العمل الشاق و بذل الجهد ا إنطلاقا من الهدف الإستراتيجي لغاية الثورة الشيوعية .

ينبغي أن نضع هذه المسائل أمام النشطاء الواعين و الذين يوجدوا في مقدّمة حركة العمّال اليوم : ما هو موضع " ياعمّال العالم إتّحدوا " في نضالاتهم الراهنة ؟ و هل أنّ مشكل الطبقة العاملة سيعالج بأي شيء أقلّ من هذا النوع من الثورة و هذا النوع من النظرة الأممية ؟ ما هوالأممية البروليتاريّة في ما يتّصل بالعمّال الأفغان الواقعين في شباك صفو الطبقة العاملة ألدنى أجورا و الأكثر إستغلالا في إيران و أين هي الأممية البروليتاريّة بهذا المضمار في النضالات الراهنة للعمّال ؟ ما هو الموقف الذى يترتّب على العمّال إتّخاذه في النضال تجاه إضطهاد النساء في ظلّ هذا النظام عامة و كذلك ظروف النساء البروليتاريّات و أقصى الإستغلال الذى تعانى منه ؟ كيف ينظّمون الصلة بين نقص الحقوق و جوع العمّال و أسرهم في إيران من جهة و جرائم النظام الإيراني المقترفة في العراق و في سوريا ؟ كيف يرتبط كلّ هذا بالتصاعد السريع لنسق نقص المياه و تحطيم البيئة و قمع المعارضة السياسيّة على يد هذا النظام ؟

هنا المسألة ليست التشديد على واقع أنّ هذا الصنف من الوعي و النقاشات يجب أن يبلغ مختلف الحركات الاجتماعية كحركة العمّال و الحركة النسائيّة أو مجالات أخرى من النضال في المجتمع . و من البديهي أنّه علينا القيام بذلك . إلاّ أنّ المسألة الجوهريّة هنا هي أنّه للتمكّن من مواجهة الوضع الذى لا يصدّق الناجم عن إحتدام التناقضات الداخليّة و العالميّة و قبل أن يبلغ الوضع نقطة إنفجار، **يتعيّن علينا أن نكون قد عزّزنا و طوّرنا القيادة الشيوعيّة و الخلفية الكفيلة بقيادة الثورة.** و حتّى بالنسبة للذين ليسوا شيوعيين و يناضلون ضد النظام الرأسمالي بهدف أقلّ من الثورة الشيوعيّة ، يجب أن نقول لهم أيضا إنّ السبيل الوحيد لمواجهة الأعاصير و الإضطرابات الهائلة القادمة هو النضال في سبيل نوع من المجتمع إرتآه حزبنا و تبنّى خارطة الطريق التي رسمها الحزب .

قبل أكثر من قرن من الزمن ، كتب فلاديمير لينين في أوج الحرب العالميّة الأولى :

" إنّ طبقة مضطهَدة مظلومة لا تسعى إلى تعلّم إستعمال السلاح ، إلى الحصول على السلاح ، إنّ هذه الطبقة المضطهَدة لا تستحقّ أن تعامل إلاّ معاملة العبيد ... فى كلّ مجتمع طبقي – سواء أكان قائما على العبوديّة ، أم القنانة ، أم ، كما هي الحال اليوم ، على العمل المأجور – تكون الطبقة الظالمة مسلّحة ... إنّ شعارنا يجب أن يكون التالى : تسليح البروليتاريا لكي تتغلّب على البرجوازيّة و تصادر أملاكها و تنزع سلاحها . " (" **برنامج الثورة البروليتارية العسكري** "، الصفحة 443 من الجزء 2 من المجلّد 1 من " **المختارات فى ثلاثة مجلّدات** "، الطبعة العربية لدار التقدّم، موسكو). "

و إعطاء أي معنى آخر لغرّة ماي هو هروب من الواقع و تجاهل لضرورة التغيير الثوري للظروف الراهنة. و يعدّ الموقف التالى لبوب أفاكيان مبدأ أساسيّا للثورة البروليتاريّة :

" نحتاج إلى ثورة . أي شيء آخر هراء ، فى آخر التحليل . و هذا لا يعنى أنّنا لا نتحد مع الناس فى كلّ أصناف النضالات الأقلّ من الثورة . قطعا نحتاج إلى القيام بذلك لكن تقديم أي حلّ آخر لهذه المشاكل و الفظائع الهائلة و الفاحشة ، صراحة سخيف ."

المستقبل بأيدى من يتجرّأون على إنجاز قفزات كبرى بإتجاه التحرير!

عاشت الثورة ، عاشت الشيوعية !

لنقاتل من أجل الإطاحة بجمهوريّة إيران الإسلاميّة و إرساء جمهوريّة إشتراكيّة جديدة في إيران !

الحزب الشيوعي الإيراني (الماركسي – اللينيني – الماوي) - غرّة ماي 2018

إمبراطورية إستغلال ، عالم بؤس و الثورة التى تصرخ الإنسانيّة من أجلها

ريموند لوتا

جريدة " **الثورة** " عدد 547 ، 11 جوان 2018

http://revcom.us/a/547/empire-of-exploitation-world-of-misery-and-revolution-en.html

Revolution Newspaper | revcom.us.

ضمن مجمل الطغاة و المضطهدين و الإمبراطوريّات في تاريخ افنسانيّة ، للولايات المتحدة ميزة : لا أحد تسبّب أكثر منها في بؤس الشعوب و نشر الظلم ضدّها ؛ و لا أحد أذاع أكثر منها و على نطاق واسع و ممنهج أساطير " العظمة " و " الفرادة " : أمريكا " قائدة العالم الحرّ "... " مدينة النور على الجبل " ... أرض فيض من التجديد ، حيث بوسك " فقط إفعل ذلك ".

و هذا على حساب الإنسانيّة المضطَهَدَة **!**

تسبّب حكّام الإمبراطوريّة الأمريكيّة في القتل و النهب أثناء سيرهم نحو أعلى الهرم في النظام الرأسمالي – الإمبريالي العالميما هو **نظام إستغلالي عالمي** يحرّكه البحث التنافسي عن الربح و المزيد من البرح وقانون بقائه على قيد الحياة : التوسّع أو الموت . إنّه **نظام هيمنة سياسيّة و عسكريّة و تنافس إجرامي في صفوف القوى الإمبرياليّة** ذاتها .

ولئن ألقينا نظرة على كوكب الأرض من أعلى بواسطة مجهر إقتصادي و إجتماعي ، سنلاحظ مشهدا يتميّز بقمم شاهقة بشكل مذهل تتحكّم في الثورة و السلطة و سهول شاسعة من الإنسانيّة المستغلّة و المفقّرة و بون شاسع بين البلدان الرأسماليّة الغنيّة و الأمم المضطهَدَة ل " جنوب الكوكب ".

و يزعم الإمبرياليّون أنّ سوقهم الحرّة توفّر " سلّم الفرص " ل " الأقلّ حظّا " على الكوكب . محض هراء **!** فهيكلة النظام العالمي بأسرها قائمة على إنقام هائل و عميق بين الذين يملكون والذين لا يملكون . ففي 2017، 42 يملك ما يساوى ذات ثروة نصف أفقر البشر – أي 42 **بليونير** مقابل 3.7 **بليون** إنسان . و و عامة تذهب 82 بالمائة من الثورة المنتجة إلى يد أعلى القمّة ، 1 بالمائة **!** (1) من ميزات الرأسماليّة العالميّة ، كما وصفها ماركس ، أن تتركّز الثروة في جهة و يتركّز البؤس و العذاب في الجهة الأخرى .

العولمة و سلاسل التوريد و الإستغلال على أقصى حدّ :

يرفع الإمبرياليون راية " عالم جديد شجاع " لعولمة القرن الواحد و العشرين . ما نوع هذا العالم ؟

أنظروا إلى البنغلاداش ، ثانى أكبر صانع ملابس في العالم أين يشتغل 404 مليون إنسان ، معظمهم من النساء ، في ثلاثة آلاف مصنع ملابس . و الجر الأدنى الراهن يساوى **32 سنت في الساعة** (حوالي 68 دولار في الشهر) ، وهي نسبة من أدنى نسب الأجور الصناعيّة في العالم . (2) هذا هو المكان الذى يتوجّه إليه عمالقة البيع بالتجزئة على غرار ولمارت و تارغت و هش أن أم و غيرهم من القطعان ل " يزوّدوا " رفوف الملابس و المغازات – أف يو أي : " التزوّد " كلمة تجاريّة تستخدم بدلا من " الإستغلال الوحشي " لملايين البشر الذين لا قيمة لحياتهم إلاّ طالما يمكن أن يُستغلّوا إستغلالا مربحا .

مصانع الملابس هذه مرتبطة **بسلسلة عالمية من التوريد** . فيجب على المورّدين المحلّيين رسم الخطط الجديدة و تلبية الطلبات الكبيرة بسرعة – مع الإبقاء على التكاليف منخفضة تحت تهديد فقدان عقودهم الفرعيّة لصالح مورّدين أرخص ثمنا في بلدان أخرى ، كالفتنام و البنغلاداش . و بالتالى : 14 ساعة عمل ، سبعة أيّام في الأسبوع و إهمال إجرامي للسلامة المهمنيّة و الدفع نحو الإنتاج و مزيد الإنتاج . و من ثمّة في 2013 ، جدّ أسوأ " حادث " صناعي في التاريخ المعاصر راح ضحيّته ألف قتيل من العمّال و العاملات فيما تشوّه أو جرح ألفان و خمس مائة و ذلك عندما إنهارت بناية

كانت تأوى مصانعا تلبّى طلبات شركات ماسيس و نوردستروم و غيرها . حاجة إنسانيّة أساسيّة ، اللباس ، تجرى تلبيتها ليس بالتوجيه المباشر و التنظيم العقلاني لإقتصاد يلبّى هذه الحاجة – و إنّما عبر نظام ربح يقتضى ضمن ما يقتضيه " مصانع الموت ". و إن كان بوسع قميصك الكلام ، ترى ماذا سيقول ؟

و إنظروا إلى تيلاندا . بدعم من المؤسّسات البنكيّة ، بنت تايلاندا صناعة غذائيّة للتصدير ضخمة جدّا تزوّد سلاسل البيع بالتجزئة و المطاعم بالولايات المتحدة بالكثير من الجمبرى . و هذا إتّفاق مناسب لرأس مال الولايات المتحدة . و المقاولات الفرعيّة ترفع من الأرباح و " المرونة " . فهي تحرّر رأسمال الولايات المتّحدة من " تبعات " الضوابط البيئيّة و السلامة المهنيّة . و تشغّل الصناعة الغذائيّة الضخمة للغاية و المربحة للغاية أيضا الآلاف و الآلاف من **العمل العبودي** : المهاجرون و الأطفال و المعاقون و اليائسون . (3) و تدّعى كستكو و هول فودس و القائمة طويلة على نحو يتماشى و مصالحها ، " نحن ببساطة لا نعلم ".

و أنظروا إلى المكسيك و الإرث الوحشي لإتفاقيّة الإقتصاديّة المسمّاة نفتا . لا ، أيّها المخادع ترامب ، لم تكن الولايات المتحدة " تحت رحمة " المكسيك . فقد رسمت الولايات المتّحدة و نفّذته سعيا منها لغرس مخالبها في المكسيك و مزيد إدماج المكسيك في الإمبراطوريّة الأمريكيّة التي تواجه تحدّيات منافسة جديدة في العالم . و قد فرضت النافتا على المكسيك أن تفتح أبوابها أمام الصناعات الفلاحيّة الأمريكيّة التي أغرقت أسواق المكسيك بالذرة و الفاصوليا البخسة الثمن ... و نجم عن ذلك تحطيم مصادر عيش الفلاّحين الذين إعتادوا على زراعة ذلك الغذاء ... ما أجبر الملايين من الريفيين على النزوح إلى مدن المكسيك و مدن الصفيح ... للتنافس على مواطن الشغل في الصناعة ...و بالتالى إنخفضت الأجور الصناعيّة التي أضحت أدنى ممّا كانت عليه مع بداية تطبيق إتّفاقيّة النافتا .

و تمثّل **هذه الظروف** مغناطيسا لمؤسّسات الولايات المتّحدة . فهي تركّز مصانع السيّارات و المعامل الهشّة للتقنية العالية لصنع السيّارات و مكوّنات الحواسيب و قطع غيار الطائرات و الأكترونيك الإستهلاكي ، مشغّلة العمّال بمقابل يعدّ **سدس إلى تسع** الأجر الذى كانوا سيتقاضونه في الولايات المتّحدة . و هذا يغذّى الغول الرأسمالي للولايات المتحدة .

و أنظروا إلى شركة آبل . بطريقة ما ، نظرا لكافة سحره التقنيّ ، فإنّ الأيفون يفتقد تطبيقة الدم الذى يسيل في إنتاجه . بعض القصدير الذى تنطوى عليه يمكن أن يكون قد إستخرج من حفر الطين الأندونيسيّة التي تسقط عادة على رؤوس العمّال . و الدوائر الصغيرة في الآيفون ليس بوسعها الإشتغال دون الكولتان – وهو مستخرج من مناجم الكنغو على يد غالبا أطفال بعمر العشر سنوات . و تجمّع اللآيفونات في مصانع في الصين تسيّر تسيير السجون . لسنوات ، كان الآيفون يجمّع في مصنع يشغّل 450 ألف عامل . و بداية من 2010 ، نظّم العمّال الذين بلغوا نقطة فاصلة في الأجور المتدنّية و في ساعات العمل التي لا تحتمل و في الدفع بلا هوادة نحو المزيد من الإنتاجيّة و ارتفاع الدخان السام و إنتشار الإصابات بجروح في مواقع الشغل ، نظّموا إحتجاجا ... بالقيام ب (أو بالتهديد بالقيام ب) إلقاء النفس من أعالى بنايات المصنع . (4) كم هو معبّر أن يكون ستيف جوبز ، مؤسّس آبل ، أيقونة نجاح المؤسّسة في أمريكا .

هذا هو العالم الذى نعيش فيه ...

ثمانون بالمائة من التجارة العالميّة تمرّ عبر سلاسل التوريد العالميّة و **واحد من خمسة مواطن شغل عبر العالم** مرتبط بها . و هذه الشبكات الإستغلاليّة الممتدّة و المترابطة هي الأرضيذة الأساسيّة للإقتصاد الإمبريالي العالمي . (5) إنّها تخفّض من ثمن المواد الأوّليّة و المواد التي تدخل ضمن الإنتاج الذى يجرى في الولايات المتحدة . و السلع الإستهلاكيّة البخسة الثمن المنتجة بفضل الإستغلال الخارق للعادة للعمّال في " جنوب الكوكب " تخفّض من ثمن قوّة العمل في الولايات المتحدة. و ما ينجم من فائض قيمة (ربح) لشبكات الإنتاج هذه تمتصّه وتركّزه و توزّعه إلى الأعلى فالأعلى البنوك الإمبريالية و مجموعات الإستثمار و المؤسّسات الكبرى مثل ولمارت و الجنرال موتورز و آبل . (6)

و شبكات الإنتاج هذه هي أيضا **الأساس اللامرئي** ل " المجتمع الإستهلاكي " للبلدان الرأسماليّة الغنيّة – هكذا تماما غير العقلاني و المبذّر بحيث لو عاش كافة البشر في العلم كما يعيش الأمريكيّون ، سيتطلّب ذلك إستغلال موارد أربعة أو خمسة كواكب أرض . (7)

و **كلّ هذا** يعدّ " السرّ القذر الصغير " لهذا " العالم الجديد الشجاع " من العولمة . إنّه عالم إمبريالي فيه 2.3 بليون إنسان (تقريبا ثلث سكّان كوكبنا) لا زالوا يفتقرون إلى مراحيض بدائيّة و مراحيض ؛ و 150 مليون طفل يقعون أسرى تشغيل الأطفال ؛ و 65 مليون (أعلى رقم منذ الحرب العالميّة الثانية) إضطرّوا إلى مغادرة مواطنهم و بلدانهم جراء الحرب و الفقر و القمع و إنعكاسات ارتفاع حرارة الكوكب .(8) هذا النظام فظيع بالنسبة للإنسانيّة .

و يضع هذا النظام الفظيع كوكب الأرض في خطر . ففي سعيهم المحموم اللامتناهى وراء توسيع الإنتاج و تخفيض كلفته، ينهب الإمبرياليون الموارد و يلوّثون الماء و الهواء ؛ و يقطعون الغابات و يسمّمون الأرض ؛ و يبعثون في الغطاء الجوّي الغازات الدفينة . و يستهلك جيش الولايات المتّحدة ، بطرقه الوحشيّة في الحرب قصد فرض الهيمنة على العالم ، **يستهلك أكثر نفطا** من أيّة مؤسّسة على وجه الكوكب .(9) و **قد وضع النظام الإمبريالي الكوكب على مسار مجنون من الدمار البيئي .**

لكن لا يجب أن يون الأمر هكذا ... يمكن و يجب علينا القيام بالثورة

فكّروا في هذا : العمل المترابط لمئات ملايين البشر عبر الكوكب منظّم ليس لتلبية الحاجيات الإنسانيّة و الإجتماعيّة الأساسيّة و إنّما لمراكمة رأس المال . فكّروا في هذا ك الثروة المنتجة يستولى عليها و **يتحكّم فيها فرديّا** أصحاب الرساميل ... خدمة لجولات جديدة من تحقيق الربح . فكّروا في هذا : القوّة التحريريّة الكامنة للتكنولوجيا الجديدة لتحرير البشر من العمل غير الضروري و للمساعدة على مواجهة حالة الطوارئ البيئيّة و غيرها من المشاكل الكبرى ... **يتمّ تحويلها إلى كوابيس جديدة** للإستغلال و السيطرة و المراقبة و شنّ حروب الإبادة الجماعيّة .

فكّروا في هذا : لا مبرّر أبدا لإستمرار هذا النظام ...عدا كون الإمبرياليين يمسكون بالسلطة بأيديهم . ثمّة أساس لتنظيم المجتمع و الاقتصاد على نحو مغاير و تحرّري راديكاليّا . فالتكنولوجيا و المعرفة العلميّة و المعرفة بصفة أعمّ و قوى الإنتاج في مجملها ، لا سيما البشر أنفسهم ، يوفّرون إمكانيّة تلبية الحاجيات الأساسيّة للبشر و يفتحون مجال لتحقيق إمكانيّة أن " تتجاوز " الإنسانيّة الإستغلال و العذاب و الفاقة و إيجاد وفرة مشتركة .

إلاّ أنّ نظام الربح يقف حاجزا دون هذا .

لنضرب مثال مرض الملاريا . يموت سنويّا مئات آلاف الأطفال في أفريقيا جراء هذا المرض – غير انّ شركات الصيدلة بإمكانيّات بحثها العريضة لم تسرع في تطوير تلقيح ضد الملاريا . لماذا ؟ لأنّه كما تشرح صفحات الأعمال في جريدة **النيويورك تايمز** بهدوء " لا يكسب تلقيح الأطفال الفقراء الذين لا قدرة لهم على الأرجح على دفع مقابل حقنه ، مالا " (10) اللعنة **!**هذا أمر عبثيّ ، هذا أمر رهيب ، هذا أمر **غير ضروري تماما** .

أو لنأخذ مثال أزمة توفير مساكن لائقة و في المتناول في مدن الولايات المتحدة . و هذه مسألة بالإمكان معالجتها بسرعة. فالمواد و الموارد متوفّرة ؛ و عدد لا حصر لها من المهندسين الملتزمين إجتماعيّا و من واضعى مخطّطات المدن يرغبون في المساهمة بمعارفهم و مهاراتهم في إنشاء عالم أفضل ؛ و ثمّة خزّان كبير من الناس القاعديين ضمن الجماعات المضطهَدضة محروم من الشغل أولا تستثمر قدراته و يتطلّع ملايين الشباب بحرقة إلى تغيير العالم. لكن **في ظلّ هذا النظام**، لا يقع جمع الناس و الموارد معا و لا تقع تعبئة الناس لمعالجة أزمة السكن – **و إعتبارا لقوانين الربح** ، السكن هدف مضاربة عالميّة... بينما 6.300 إنسان يُطردون من مساكن الكراء يوميّا في الولايات المتّحدة . (11) هذا أمر عبثيّ و رهيب ، **هذا أمر غير ضروري بالمرّة** .

بوسع الإنسانيّة أن تتحرّر من الإستغلال و العذاب . إلاّ أنّه لتحقيق هذه الإمكانيّة ، **نحتاج إلى الإطاحة بهذا النظام** . و هناك طريقة للقيام بذلك اليوم معروضة في وثيقة " كيف يمكننا الإنتصار – كيف يمكننا القيام فعلا بالثورة "

عالم آخر ممكن . و يوفّر **مشروع مسودّة دستور الجمهورية الإشتراكيّة الجديدة فى شمال أمريكا** ، الذى صاغه بوب أفاكيان ، الرؤية والإطار لإقتصاد إشتراكي مخطّط تحريري يخدم تحسين وضع الإنسانيّة و يستهدف تجاوز الإنقسامات الكبرى بين الذين يقومون أساسا بالأشغال اليدويّة و الذين يشتغلون في مجال الأفكار ؛ بين النساء و الرجال ؛ بين مختلف المناطق و القوميّات ؛ إقتصاد **يحمى الأنظمة البيئيّة** للكوكب و يوجّه إلى التقدّم بالثورة العالميّة فجتثاث كافة الإستغلال و الإضطهاد ... و تحرير الإنسانيّة .

نحتاج إلى ثورة... نحتاج إلى الإطاحة بهذا النظام ... عالم آخر ممكن

----

1. *Reward Work, Not Wealth*, *Oxfam International*, 2018. [back]

2. "Why Won't We Learn from the Survivors of the Rana Plaza Disaster?," Dana Thomas, *New York Times*, April 24, 2018. [back]

3. Thailand: Forced Labor, Trafficking Persist in Fishing Fleets, Human Rights Watch, January 23, 2018. [back]

4. Brian Merchant, "Life and death in Apple's forbidden city," *The Guardian*, June 18, 2017. [back]

5. UNCTAD, World Investment Report 2013: Global Value Chains; International Labour Organization, World Employment and Social Outlook 2015: The Changing Nature of Jobs Supply chains (sometimes referred to as commodity or value chains) take two forms: a company like GM builds parts plants, etc., in other parts of the world; or a company like Nike subcontracts production to other companies, which subcontract to others, and they subcontract to others, etc. [back]

6. The ability of the U.S. government to run up deficits and finance growth—this too is linked to the agony of super- exploited labor in the bowels of the new industrial zones of the Third World. You see, China pours massive earnings from the export of goods manufactured in its sweatshops into bonds and debt sold by the U.S. Treasury. The workings of this system combine financial parasitism with elementary brutality. [back]

7. See Global Footprint Network. [back]

8. Sanitation: Key Facts, World Health Organization, 2017; Child Labour, International Labour Organization; *Global Trends: Forced Displacement in 2016*, United Nations High Commissioner for Refugees (UNHCR), June 2017. [back]

9. U.S. Military and Oil, Union of Concerned Scientists, 2012. [back]

10. "Lifting the Patent Barrier to New Drugs and Energy Sources," Eduardo Porter, *New York Times*, April 12, 2016. [back]

11. Eviction Lab. [back]

نظام ترامب / بانس الفاشي يقترف جرائما ضد الإنسانيّة :

ترامب يعيد تأكيد " صفر تسامح " تجاه ذوى البشرة السمراء و يتعهّد بإبقاء أبناء اللاجئين مع أوليائهم – في معسكرات إعتقال

جريدة " **الثورة** " عدد 549 ، بتاريخ 25 جوان 2018

http://revcom.us/a/549/trump-reaffirms-zero-tolerance-for-brown-skinned-people-en.html

Revolution Newspaper | revcom.us

(**ملاحظة** : الجزء الأوّل من العنوان " نظام ترامب / بانس الفاشي يقترف جرائما ضد الإنسانيّة " أضافه المترجم)

تصوّروا الرعب الناجم عن إختطاف إبنكم أو بنتكم منكم فجأة – و قد خاطرتم بكلّ شيء لحمايته او حمايتها – و تصوّروا الخوف القاتل بمرور الأيام و الأسابيع دون القرة على التحدّث إليه أو إليها أو حتّى معرفة أين هو أو أين هي . تصوّروا أن يقول لكم مختطفوهم أنّكم لن تروهم مرّة أخرى . لقد تعرّض لهذا **آلاف** المهاجرين من أمريكا اللاتينيّة على الحدود الجنوبيّة للولايات المتحدة .

لكن مهلا ... ألم يمضى ترامب أمرا تنفيذيّا الأربعاء الماضى مغيّرا السياسة التي أدّت إلى إختطاف حوالي 2300 طفل ، مصرّحا " سنبقى العائلات مجمّعة و هذا سيحلّ المشكل "؟

ألم تنته برمّتها ؟

لا **!** أبدا **!**

لقد كان الأمر التنفيذي الممضى من قبل ترامب حركة أتاها شخص في وضع دفاعي أثناء قتال غايته ذرّ الرماد في عيون خصمه لزرع البلبلة في تفكيره ثمّ الإنقضاض عليه و تهشيم رأسه .

أجل ، يزعم الأمر أنه موجّه لهدف إبقاء العائلات مجمّعة و خلال حفل الإمضاء ، تقمّص ترامب دور شخص إنساني " يرغب في أن يكون متعاطفا مع غيره " . فكان هذا كافيا لجعل بعض الليبراليين يهرعون إلى تنفيذ رقصة الإنتصار و لتصف وسائل الإعلام هذا الأمر بأنّه هزيمة نكراء مني بها ترامب ، و ب " إنقلاب " في سياسته .

لكن في جوهره ، يعيد ألمر الممضى تأكيد ، مثلما وضع ذلك ترامب نفسه ، " صفلر تسامح مع الذين يدخلون بلدنا بصفة غير قانونيّة " – محيلا بذلك على عشرات آلاف المهاجرين الياين الذين ما إنفكّوا يسعون إلى الحصول على حقّهم **القانوني** في اللجوء السياسي . و الذين جرى التنكّر **غير القانوني** لحقّهم ذاك ، و جرى سجنهم بصفة **غير عادلة** ثم جرى بصفة **غير إنسانيّة** فصلهم عن أطفالهم الذين سيّروا إلى مواقع غير معلومة عبر الولايات المتحدة .

و لا كلمة في ثنايا ذلك الأمر – و لا شيء ملموس مذّاك – بشان إعادة ربط الصلة بين الأطفال المختطفين و أوليائهم .

و " الوعد " الكبير في هذا ألمر الممضى يتمثّل في أنّه في قادم الأيّام ، الحكومة **ستضع الأولياء و الأطفال في السجن جنبا إلى جنب** بينما تنتظر توجيههم عبر محاكم الهجرة المزيّفة و ترحيلهم قسرا . هذا هو نوع التنازل الذى تحدّ عنه مالكولم آكس – عندما يتراجع رجل بيده مدية كبيرة و طويلة يضعها في ظهرك مسافة صغيرة جدّا و يتوقّع منك أن تشكره . إلاّ أنّ حتّى **هذا** الوعد تتخلّله العديد من الثغرات حيث هناك أسباب كثيرة تدعو إلى توقّع أن تعود الحكومة بسرعة إلى فصل الأطفال عن أوليائهم ن و هناك بعض الأدلّة على أنّها بعدُ تقوم بذلك .

و ما الذى جدّ منذ الأربعاء ؟

- ألقى ترامب خطابا مقيتا عن أولياء الأشخاص الذين يزعم أنّهم قتلوا على يد مهاجرين لا يملكون وثائق (غالبيّتهم في **حوادث مرور**) و إستخدم هذه الوفايات لتبرير إختطاف و أسر آلاف أطفال المهاجرين الأبرياء .

- واصلت التلفزة الفاشيّة تشجيع النزع النازي للصفة الإنسانيّة عن المهاجرين ، و قد صرّح برايان كلميدى الصحفي بقناة فوكس ، " سواء أحببتم ذلك أم لا ، ليس هؤلاء أطفالنا . بوسعكم إبداء التعاطف معهم بيد أنّ هذا لا يساوى إبداء التعاطف مع أناس من إيدداهور أو التكساس . إنّهم أناس من بلد آخر ".

- جاء في تقرير لمجلّة **التايمز** أنّه خلال الستّة أشهر الماضية ، كانت القوات البحريّة للولايات المتّحدة تخطّط لبناء مدن من خيام " مؤقّتة و بتقشّف " – أي معسكرات إعتقال – على القواعد العسكريّة في أماكن معزولة تكون قادرة على إستيعاب ما يناهز **المائة ألف** مهاجر .

أبعد ما يكون عن غلق الملفّ ، **يمضى** النظام **قدما** في و **يصعّد من** هجماته الشبيهة بالهجمات النازيّة ضد المهاجرين ؛ و هذا يقع في موقع القلب من مجمل مشروعه للتغيير الفاشي للولايات المتحدة ، و مزيد تعزيز قاعدته حول العنصريّة الساديّة . و من الجيّد و الهام جدّا أن تظلّ الجماهير الشعبيّة في الشوارع مطالبة بوضع حدّ لهذا و رافعة من مقاومتها بهذا المضمار – و المسيرات المبرمجة ل30 جوان يجب أن تكون مسيرات جماهيريّة .

لن " يتوقّف " هذا دون الإطاحة بالنظام ذاته – هذه هي الحقيقة البسيطة و التي لا غبار عليها . و هذا ما تعمل منظّمة " لنرفض الفاشيّة " على القيام به – و العديد و العديد من الناس الآخرين ينبغي أن يتوجّهوا إلى " لنرفض الفاشيّة " لإكتشاف المزد عن هذا و للإلتحاق بالحركة .

<u>الإعتداء على الأطفال متجذّر في هذا النظام – و النظام برمّته يجب الإطاحة به</u>

مثلما تمّت الإشارة إلى ذلك ، أسر أطفال المهاجرين **مع** أوليائهم حصل كذلك في ظلّ أوباما . و قد إستخلص العديد من الناس الصلة بين الفصل الوحشي الجارى اليوم لأطفال المهاجرين عن أوليائهم و تاريخ هذه البلاد – كان يتمّ **بيع** بلا رحمة لأطفال السود لينقلوا إلى أماكن بعيدة عن واليدهم زمن العبودية ، و الإختطاف الوحشي للسكّان الأصليين لأمريكا لإلحاقهم بالقوّة بالمدارس المجاورة أين يدرّسون أنّهم و أهاليهم " شياطين ".

و قد أشار مقال في النيويورك تايمز ، الجمعة الماضية ، إلى أنّه **حتّى اليوم** أكثر من 400 ألف طفل **داخل** الولايات المتحدة وقع فصلهم عن أوليائهم . إنّ السجن الجماعي – بما في ذلك مدد طويلة من السجن لهجمات غير عنيفة – إضافة إلى كفالة مرتفعة ، وضعت 400 ألف من الأمّهات اللاتى يعشن دون أزواج في السجون ، و الكثر منهنّ وقع نزع أطفالهم منهنّ و اللاتى تضعن مولودا أثناء مدّة السجن عامة ما تجد المولود أو المولودة قد إختطف منها بعد يوم أو يومين من ولادته أو ولادتها . و مئات آلاف الأطفال تنزعهم الدولة من منازل أوليائهم – بعضهم بسبب الإعتداءات و لكن **الغالبيّة** لأسباب " إهمال " ما يساوى بكلمات خبير ذكرته التايمز " ما يبدو عاد كالفقر " . ثمّ لنضف إلى ذلك 30 ألف طفل في سجون الأحداث 60 بالمائة منهم لإعتداءات غير عنيفة و منها ما لا يعدو أن يكون إنتهاكات أثناء التجوّل .

بكلمت أخرى ، ، المشكل **متجذّر و بعمق** في النظام و للتخلّص من هذا – لبلوغ عالم فيه ، لنستخدم كلمات بوب أفاكيان ، لا مزيد من أجيال شبابنا الذين يحكم عليهم بالموت مبكّرا أو بحياة بؤس و عنف - يجب الإطاحة بهذا النظام – نحتاج إلى ثورة فعليّة . و هذه الثورة ممكنة ، على قاعدة العمل الذى أنجزه بوب أفاكيان ، و نحن بصدد النضال من أجل **إعداد الأرضيّة و إعداد الشعب و إعداد الطليعة - التحضير لزمن حيث يمكن فيه قيادة الملايين للثورة التامة بإمكانيّة واقعيّة للإنتصار .**

حياة الأمريكيين ليست أهمّ من حياة الناس الآخرين –

بوب أفاكيان (" **الأساسي من خطابات بوب أفاكيان و كتاباته** ") 5.7

++

من هم الذين تسرق حكومة الولايات المتّحدة أبناءهم ؟

جريدة " **الثورة** " عدد 549 ، بتاريخ 25 جوان 2018

http://revcom.us/a/549/who-are-the-people-en.html

Revolution Newspaper | revcom.us

من هم المتعرّضون لهذا العذاب ؟

الغالبيّة العظمى لهؤلاء الذين تتمّ سرقة أبنائهم هم من الفقراء الفارين من أمريكا الوسطى أين أدّى عقد من الحروب التي موّلتها الولايات المتّحدة في ثمانينات القرن العشرين و إرسائها دكتاتوريّات تدعمها مذّاك ، إلى أزمة إجتماعيّة معمّقة الخوف و الفقر ، حيث عصابات إجراميّة ، غالبا على صلة بالشرطة و السياسيين ، تتحكّم في الجماعات الفقيرة في المدن . و حينما يمسى العنف قريبا جدّا ، حينما يُغتال أخاك ، حينما يُقال لإبنتك أنّه يجب عليها أن تغدو " خليلة " عضو من عصابة أو تواجه الإغتصاب و القتل ، حينما يُقال لإبنك أنّه يجب عليه بيع المخدّرات أو يُقتل ، يمكن أن تشعر بأنّ المخرج الوحيد هو جمع ما لديك من مال و اللوذ **بالفرار** . و تتكبّد عناء سفر ألف ميل عبر المكسيك و عصابات التهريب (مرّة أخرى على صلة بالسلطات) التي تختطف المهاجرين و تطالب بفدية . و تلاحق **أمل** السلامة لأبنائك في الولايات المتّحدة .

ماذا يحصل للآجئين لمّا يبلغوا حدود الولايات المتّحدة ؟

حسب كلّ من القانون الدولي و قانون الولايات المتحدة (منذ 1967) **للآجئين الحقّ القانوني في دخول الولايات المتحدة و طلب اللجوء السياسي** و إن كان لديهم " خوف قابل للتصديق " من العنف في بلدهم الأم ، يسمح لهم بالبقاء إلى أن يجري النظر في طلبهم . نظام ترامب / بانس هو الذى يدوس القانون دوسا صريحا بتعطيل هذه السيرورة .

أوّلا ، يصطفّ حرس الحدود بمناطق عبور رسميّة (" بوّابات دخول ") يوميّا **ليمنع جسديّا** و عمليّا الناس من الدخول و تقديم طلب اللجوء السياسي . يحتجز الأوليا و الأبناء و الأطفال الصغار على الجانب المكسيكسي ليعيشوا و يناموا لأيّام في الشوارع تحت الشمس الحارقة أو يودعون في ملاجئ ليس عددها كبيرا تتحكّم فيهم عصابات إجراميّة .

و مع نفاذ مال الأسر الذى يمكّنهم من الحصول على الغذاء و الماء ، يشتدّ اليأس فيبحث الكثيرون عن مهرّب لعبور الحدود، بعيدا عن بوّابات الدخول ، مسافرين بلا وسائل نقل عبر الصحراء ، قاطعين الأودية و الأطفال محمولين على العناق أو على ظهورهم . و يموت بالتأكيد العديد منهم خلال هذه السفرات كما حصل ذلك بعدُ مع **الآلاف** في السنوات الأخيرة . لكن إن نجحوا و تقدّموا إلى حرس الحدود لطلب اللجوء السياسي ، ينعتهم نظام ترامب ب " المجرمين " الذين عبروا الحدود " بصفة غير قانونيّة " لأنّهم ليسوا قرب بوّابة الدخول التي **أبعدهم عنها** حرس الحدود **!** (1)

ثانيا ، غيّر المدّعى العام جاف ساشينس في الأسبوع الفارط من جهة واحدة سياسة الولايات المتحدة منذ 2014 التي كانت تعترف بالخوف من العنف المحلّى و من العصابات على أنّها مبرّر شرعيّ للجوء السياسي.و بالتالى أضحى الناس الذين غادروا منازلهم و مواطن شغلهم و مجتمعاتهمو تجشّموا عناء هذا السفر الخطير إعتبارا لما كانت عليه سياسة الولايات المتحدة قبل شهر ، أضحوا و مطالبهم باللجوء السياسي موضوعين جانبا .

ماذا يحصل حين يتمكّن اللاجئون من عبور حدود الولايات المتّحدة ؟

يضع حرس الحدود الأسر غالبا في ما يسمّى ب " هيالاراس " – صناديق الثلج . و تاليا في معظم الحالات ينتزع منها الأطفال . و يسعى النظام إلى تحقيق هدف إنتزاع **كافة** الأطفال إلاّ أنّه لا يزال بصدد بناء معسكرات إعتقال ليستطيع أسرهم فيها .

إنّ سيرورة الفصل بين الأولياء و أبنائهم و بناتهم قاية بدرجة لا تصدّق فأحيانا ، الأطفال بمن فيهم الرضّع و صغار السنّ يبعدون ببساطة حتّى و إن كانوا في فترة الرضاعة . و تتوسّل ألمّهات بالسماح لهنّ ب**توديع** أطفالهنّ ، بمعانقتهم و مواساتهم لآخر مرّة ، فتقابل بالتهديد بتهم إضافيّة لمجرّد قيامهنّ بذلك . و في حالات أخرى ، يُقال للأمّهات " نأخذ إبنك ليستحمّ " ... و لا يظهر مجدّدا أبدا . و لمّا يسأل الأولياء عن أطفالهم ، يتمّ تهديدهم بوقاحة ساديّة و يُقال لهم " يمكن أن لا ترونه أو ترونها مرّة أخرى " ، أو أنّ لا أحد لديه فكرة أين يوجدون و كيف هو حالهم أو متى يعودون .

و معاملة الأطفال في سجون حرس الحدود معاملة فظيعة . فقد بيّنت معلومات و صور مسرّبة الأطفال في أقفاص – أجل أقفاص – ينامون على ألرض مباشرة و توزّع عليهم بطانيّات مايلر . و في ألسبوع الفارط ، أطلقت منظّمة برو بوبليكا تسجيلا يدمى القلب يصوّر أطفالا يصرخون رعبا لفقدانهم أولياءهم بينما أعوان حرس الحدود يسخرون منهم .

ثمّ ، يرسل حرس الحدود الأولياء إلى مراكز إيقاف الهجرة و الجمارك في حين يتولّى قسم الصحّة و الخدمات الإنسانيّة أمر الأطفال . و الوكالتان إيّاهما لا تتقاسمان معلومات مشتركة بفضلها يمكن الإبقاء على الصلة بين الأولياء و الأطفال و متابعتها . لكلّ هذه النوايا و الأهداف ، " تبخّر " أطفال و **تقرّ** الحكومة بأنّه ليست لديها سيرورة لإعادة ربط الصلة بينهما مجدّدا **!**

ماذا يحصل للأولياء ؟

و قد تقطّعت أحشاؤهم خوفا و إعتصرت ألما ، يوجّه الأولياء إلى مراكز إيقاف و منها إلى محاكمات جماعيّة على يد محاكم الهجرة – بمجموعات متكوّنة من 70 إلى 100 فرد كلّ مرّة ، غالبا دون محامى ، و يحظى كلّ شخص بحوالي **دقيقة واحدة** لتبرير طلب ك يقادون إلى الإعتقاد في أنّهم إن تخلّوا عن مطالب اللجوء السياسي و إعترفوا بدخولهم غير القانوني على أنّه جريمة فإنّ أطفالهم سيعادون إليهم . في ظلّ هذا الإضطهاد الرهيب ، يبدو أنّ غالبيّة اللاجئين يترافعون كمذنبين إلاّ أنّه في الواقع **لا** تجرى إعادة صلتهم بأطفالهم .

ببساطة ، يتمّ ترحيل الكثير منهم إلى بلدانهم الأصليّة من حيث تغدو مهمّة العثور على السجن الذى يقبع فيه الأطفال في الولايات المتحدة أكثر تعقيدا . و عديد الأطفال لصغر سنّهم لا يتكلّمون ليدلوا بأسمائهم و أسماء أوليائهم أو أين يعيشون . و من ثمّة من المرجّح جدّاأن لا يلتقى أبدا عديد الأولياء بأبنائهم مجدّدا **!**

ماذا يجرى للأطفال في قسم الصحّة و الخدمات الإنسانيّة ؟

في الغالب الأعمّ ، لا أحد يعلم **!** إنّه لأمر منذر بالسوء إلى أقصى حدّ أن السلطات لا تنوى السماح بالوصول إلى معظم " الملاجئ " التي ركّزتها عبر الولايات المتّحدة فحسب ، بل هي لن تقول حتّى أين توجد مواقع هذه " الملاجئ " **!**

ما الذى تخفيه ؟

يمكن أن نعثر على إجابة في وثائق محكمة في 2014 تفضح الظروف القاسية للمهاجرين في ملاجئ قسم الصحّة و الخدمات الإنسانيّة فحسب ما ورد في التقارير ، كان الحرّاس بمركز الأحداث بسهل شيندوها بفرجينيا يهينون بصفة روتينيّة أطفال المهاجرين ب " الظهور المبتلّة " و يقولون لأطفال غير المهاجرين إنّ أطفال المهاجرين موجودون هناك لأنّهم كانوا من المغتصبين أو يعانون من مرض السيدا . و يوضع الأطفال المتهمون بسوء السلوك في سجن إنفرادي أو يوثقون في مقاعد و حقائب على رؤوسهم . و قد وصف طفل الفظائع فقال " تشعر بأنّك تختنق و الحقيبة على رأسك . و أوّل ما فكّرت فيه لمّا وضعوا الحقيبة على رأسى كان " سيخنقوننى – سيقتلوننى " . و الأطفال في مركز إقامة و معالجة شيلو بالتكساس قالوا في أحد التقارير إنّهم يجبرون قسرا على الحقن بعاقير ذات تأثير نفسي و يتعرّضون للتعنيف بقوّة . و جاء على لسان أحدهم " أفضّل العودة إلى الهندوراس و الحياة في الشوارع على أن أكون في شيلو ".

أجل نظّمت للتعمية زيارات صحفيّة لبضعة ملاجئ حيث يوجد الآن أطفال فكانت تبرز أغطية فراش ملوّنة و أماكن نظيفة **غير أنه لم يكن مسموحاّ للصحفيين بالحديث مع الأطفال** . و قد جرت هذه الزيارات إلى **فقط** الأماكن التي يعيش فيها المراهقون الذكور ، في جزء منها لأنّ هذا يتناغم و إدّعاء ترامب العبثي بأنّ هؤلاء الناس الذين يفرّون بالأساس من العصابات هم عمليّا أعضاء حركة تسمّى أم أس 13.

لكنّنا نعلم أن30 بالمائة من الأطفال من البنات فأين البنات؟ و أين الرضّع و الأطفال صغار السنّ ؟ لقد بدأت تقارير متفرّقة ترى النور عن أطفال صغار السنّ يهرّبون إلى الملاجئ في الليالى الحالكة الظلمة، دون حتّى علم سلطات المدينة المعنيّة .

و نعلم كذلك بأنّ الأطفال الذين بلغوا سنّ الخامسة يساقون إلى جلسات ترحيل – دون محامين و لا كهول يمثّلونهم – ل " يدافعوا عن " طلبهم اللجوء السياسي **!**

<u>دعونا لا نخفّف الكلمات !</u>

إنّ النظام الفاشي لترامب / بانس يسجن الأولياء االساعين للنجاة بحياتهم من العنف الذى غمر بلدانهم الأصليّة بفعل هيمنة الولايات المتحدة ، و يضع أطفالهم في معسكرات إعتقال لفترة زمنيّة غير محدودة . هذا **مواصلة** للمعاملة الوحشيّة للمهاجرين اللاتينيين في الولايات المتحدة لعقود و حتّى لقرون ؛ رأسماليّة الولايات المتّحدة تنمو و تواصل النموّ بدرجة كبيرة بواسطة منتهى إستغلال هؤلاء المهاجرين في الحقول و في المصانع و عبر الاقتصاد وقد إستخدمت على الدوام كلاّ من " القانون " والعنف العنصري خارج القانون لتتحكّم فيهم و تعزلهم . و هذه جريمة من أكبر جرائم الإمبريالية التي تصرخ من أجل ثورة تنشىء مجتمعا يقوم على الأممية البروليتاريّة وليسعلى النهب الإمبريالي للأمم و الشعوب .

لكن ما يقوم به ترامب أيضا قفزة أبعد في هذا العنف " الروتيني " . و هذهلحظة فاصلة . يقترف نظام ترامب/ بانس جرائما ضد الإنسانيّة بنسق متصاعد بسرعة وبذات الدرجة الساديّة و العنصريّة لدى النازيين . و هذا ينبئ بمرحلة جديدة من الشيطنة المفتوحة و إستهداف المضطهدين و أسرهم و حتّى قتلهم و ذلك على يد الدولة و مسانديها الفاشيين ، وهو ما سيسيطر و يشكّل المشهد في الولايات المتحدة و عبر العالم ... إلاّ إذا نهض ملايين الناس الذين يمقتون هذا في نضال مصمّم ضروري للإطاحة بهذا النظام .

1- في الواقع ، قانون الولايات المتحدة **لا** يفرض على طالبى اللجوء السياسيالمرور عبر بوّابة دخول . و حتّى إن كانوا " مذنبين " بعبور الحدود بصورة غير قانونيّة ، فإنّ هذا **جنحة** كالسلوك غير المنضبط أو الدخول دون إذن ، وهي أشياء عموما لا يدخل مقترفها السجن ، و أقلّ من ذلك ينتزع منه أبناؤه و بناته .

+++

هناك حاجة إلى دفن النظام الرأسمالي و ليس إلى محاولة " دَمَقرَطَتِهِ " : أندرياس مانوال لوبز أوبرادور و الجيش الزاباتي للتحرير الوطني و الثورة الضروريّة

جريدة " **الثورة** " عدد 551 ، 9 جويلية 2018

http://revcom.us/a/551/revolutionary-communist-organization-mexico-we-need-to-overthrow-this-system-en.html

Revolution Newspaper | revcom.us

مقدّمة جريدة " الثورة " :

في غرّة جويلية ، فاز أندرياس مانوال لوباز أوبرادور ، المعروف بأملو حسب الحروف الأولى لإسمه بالإسبانيّة ، فاز بالإنتخابات الرئاسيّة في المكسيك . و الوثيقة التالية ترجمة لكرّاس وضعته منظّمة الشيوعيين الثوريين ، المكسيك فى أفريل من هذه السنة أي قبل تلك الانتخابات و الجزء الكبير من الكرّاس جدال ضد أوبرادور ...

إنّنا نحيا في عالم حروب غير عادلة يُقتل بسببها و يهجّر ملايين البشر ؛ و نصف البشريّة يرزح تحت وطأة فقر مدقع ؛ و النساء يطهَدن بوحشيّة و يجرى إخضاعهنّ للتفوّق الذكوري ؛ و تنمو اللامساواة المقيتة و كذلك يتمّ تحطيم الأنظمة البيئيّة التي توفّر الحياة على هذا الكوكب . و في المكسيك و في غيرها من الأماكن يقع تشجيع المشاريع الرأسماليّة و الإمبرياليّة لإستغلال المناجم و خطوط الإمدادات بالنفط و الغاز و المقاطع و تطويرات سياحية و شقق فاخرة تتسبّب في ترحيل السكّان الأصليين و الفلاّحين و الفقراء بوجه عام ، و في الوقت نفسه تحطّم الوسط البيئي . و تقترف الدولة و ترعى الجرائم و الإختطافات و التعذيب و السجن ظلما تجاه آلاف الأشخاص ، لا سيما أولئك من أسفل السلّم الاجتماعي و الذين يعارضون جرائم النظام .

كيف يمكن النضال ضد هذه الفظائع ؟ كيف نضع نهاية لكلّ العذاب غير العادل و غير الضروري أيضا ؟

كيف نغيّر المجتمع ؟ " إفتكاك السلطة " في ظلّ الدولة القائمة ؟ أم " تغيير العالم " دون إفتكاك السلطة ؟ أم القيام بثورة حقيقيّة ؟

بصدد هذا السؤال ، ثمّة أحيانا بعض النقاش بين موقفين متباينين نسبيّا : " إفتكاك السلطة " في إطار الدولة القائمة أم محاولة تحقيق تغييرات " دون إفتكاك السلطة " .

و يحاجج أنصار " إفتكاك السلطة " أو " تغيير الحكومة " في ظلّ الدولة القائمة بأنّه بواسطة تغيير الشخص و الحزب أو الجماعة المحتلّة لرأس الدولة القائمة ، يمكن " دمقرطة " الدولة و تحقيق بعض الإصلاحات الاقتصادية و السياسيّة . و قبلا ، كان هذا الموقف يجد تعبيرا له في السعي إلى إنتخاب كوهتيموك كرديناس و حزب الثورة الديمقراطية ؛ و اليوم يجرى العمل على إنتخاب أندرياس مانوال لوبز أوبرادور [معروف بالحروف الأولى من الإسم الرباعي باللغة الإسبانية - أملو – و نحن من هنا فصاعدا سنكتفى و القرّاء ب " أوبرادور " – المترجم] و مرشّحين من حركة التجديد الوطني (مورينا).

وفى المقابل ، قيادة الجيش الزاباتي للتحرير الوطني [من هنا فصاعدا – الجيش الزاباتى – المترجم] و آخرون يدافعون عن عدم إفتكاك السلطة و بدلا من ذلك يدعون إلى التنظيم " من الأسفل " لمشاريع مستقلّة أو بديلة [نوعا من الحكم الذاتي – المترجم] لبلوغ " الحكم الرشيد " و بضعة إصلاحات إقتصاديّة و سياسيّة . و يحاججون بأنّ من " يصعدون إلى السلطة " يتحوّلون إلى مضطهِدين للشعب. في حال الدولة **القائمة** ، لهم شيء من الحقّ في قول ذلك فبعدُ هناك تجارب كافية تسجّل أنّ حتّى أناس يمكن أن تكون نواياهم حسنة في البداية ، عند إنماجهم في جهاز الدولة القائمة ، يتحوّلون إلى جزء من المشكل وليس إلى جزء من الحلّ.

و يردّ أنصار أوبرادور و مورينا بأنّ الذين لا يسعن إلى " إفتكاك السلطة " لا يساهمون إلاّ في بقاء كلّ شيء على حاله و لا يتغيّر أي شيء هام في المجتمع علمة ، و أيضا في هذا لهم شيئا من الحقّ . لئن تمّ الإبقاء على الدولة كما هي الآن ، فإنّها ستواصل القتل و الإختطاف و التعذيب و إضطهاد الناس ، ضمن سلسلة طويلة من الجرائم البشعة الأخرى .

المشترك بين كلا الموقفين هو أنهما يناقشان الصعود من عدم الصعود إلى سدّة السلطة **في إطار الدولة القائمة** : لا هؤلاء و لا أولئك يتحدّثون عن ضرورة **تحطيم** الدولة الرجعيّة . كما لا يطرحان دفن النظام الاقتصادي الراهن الرأسمالي في غالبيّته : يبحث هؤلاء و أولئك عن تغييرات **في إطار النظام الاقتصادي الراهن** . و هذا أكثر بداهة في حال أوبرادور و مورينا اللذان كما سنرى ، قدّما ضمانات كافية للرأسماليين الكبار المحلّيين و للإمبرياليين بأنّهم سيحترمون و يشجّعون مصالح هؤلاء . و بالرغم من بعض الخطاب " المناهض للرأسماليّة " ، موقف الجيش الزاباتي بعدم النضال من أجل الإجهاز على الدولة القائمة يترك كذلك بالضرورة كما هي حيويّة العلاقات الإقتصاديّة و الإجتماعيّة الإضطهاديّة التي تركّزها هذه الدولة و تدافع عنها . و كما سنرى ، يسعى هذا الموقف إلى الضغط على الدولة الرأسماليّة " من الأسفل " ، لكن أيضا بعقد بعض التحالفات " من الأعلى " لتتسامح مع وجود مشاريع " مستقلّة او بديلة " و تقديم بعض الإصلاحات ضمن النظام الإجرامي القائم ، دون تغيير أيّ شيء جوهريّ في وضع الغالبيّة العظمى من الجماهير . و هكذا ، **كلا الموقفان يقبلان بتواصل النظام الاقتصادي و السياسي القائم و لا يبحثان إلاّ عن تغييرات في هذا الإطار .**

لهذا و بغضّ النظر عن نوايا من يقترحون ذلك ، فإنّ هذه المواقف لن تحقّق أي تغيير له دلالته لأنّ **الفظائع و المشاكل الجوهريّة في هذا المجتمع تعزى إلى طبيعة النظام الرأسماي الإمبريالي و ديناميكيّته وهو نظام يسود العالم و النظام الرأسمالي في غالبيّته المسيطر الآن في المكسيك يقع تحت الهيمنة الإمبريالية .**

هذا النظام يمكن و يجب أن تتمّ الإطاحة به و تعويضه بنظام جديد إشتراكي و ذلك بواسطة **النضال الثوري لملايين الناس الذى يتمكّن من دفن الدولة القائمة بعد إلحاق الهزيمة بها و تفكيكها .** هذا هو الشرط الأوّلي الضروري فرساء دولة جديدة ثوريّة مختلفة تماما عن الدولة الرأسماليّة و لإرساء أيضا نظام غقتصادي جديد و علاقات سياسيّة و إجماعيّة جديدة و أفكار و ثقافة جديدين يتناسبان مع القضاء على كافة أشكال الإستغلال و الإضطهاد ، لتتحرّر في النهاية الإنسانيّة جمعاء عبر العالم قاطبة . هذه هي الطريقة الوحيدة لبلوغ تغيير جوهري .

و مثلما أشار بوب أفاكيان (1) ، مهندس الشيوعية الجديدة ، " تريدون أن تكفّ الشرطة عن القتل بإطلاق الرصاص المرّة تلو المرّة في الشوارع ، تريدون أن لا تمرّ هذه الجرائم دون عقاب ...؟ تريدون أو يوضع حدّ لهذا ؟ إذن يجب إرساء سلطة دولة مغايرة . لماذا نرغب في سلطة الدولة ؟ لماذا نتحدّث كثيرا عن هذا ؟ لأنّنا لا نريد أن تستمرّ هذه الأشياء الفظيعة و كلّ ما تعبّر عنه في الحدوث –لأنّها من غير ضروريّ كلّيا و كذلك فاحشة و شنيعة . تريدون وضع حدّ للإغتصاب ، تريدون وضع حدّ للتفقير و جميع الفظائع الأخرى في المجتمع و في عالم اليوم ؟ إذن يجب أن توجد جملة علاقات سلطة مغايرة تتناسب مع هذا و تسنده و تتقدّم به . يجب إنشاء ثقافة و إيديولوجيا مختلفتين . و لن توجد مثل هذه الأشياء دون سلطة دولة جديدة – ستكون أجل سلطة دولة مختلفة راديكاليّا لكن في نهاية المطاف ستكون سلطة دولة . الأمر جوهري ." (2)

لقد لخّص كارل ماركس الذى طوّر لأوّل مرّة فهما علميّا لتطوّر المجتمع الإنساني ، دروسا هامة بصدد مسألة الدولة . و من تجربة الثورات البرجوازية للقرن 19 و تجربة كمونة باريس ، أوّل ثورة بروليتاريّة ، لخّص ضرورة كسر و تحطيم " الآلة البيروقراطيّة – العسكريّة " التي تمثّل الدولة البرجوازيّة . و شدّد على أنّ المحاولة التالية للثورة يجب : " أن تكون لا نقل الآلة البيروقراطية العسكريّة من يد إلى أخرى كما كان يحدث حتّى الآن ، بل **تحطيمها** ... و هذا الشرط الأوّلي لكلّ ثورة شعبيّة ..." (3) [ذكره لينين في **" الدولة و الثورة "**، صفحة 40 من الطبعة العربيّة لدار التقدّم ، موسكو]

لماذا ليس بوسعنا أن نفكّك الدولة القائمة و نستخدمها لتغيير المجتمع و ليس بوسعنا أن نضغط "من الأسفل " على هذه الدولة لتتحرّك في مصلحة الشعب ؟

من جهة لأنّ هذه الدولة هي الآن و كانت منذ بدايتها **دكتاتوريّة الرأسماليين و الإقطاعيين الكبار ضد الجماهير الشعبيّة .** و لنضرب مثلا القوات المسلّحة و الشرطة اللذان يمثّلان العامود الفقري لهذه الدكتاتوريّة . ضمن عديد الجرائم الأخرى ، قتلت غدرا و أغرقت في الدم زاباتا و فيبا و جيشيهما قصد تركيز هذه الدولة و إقترفت مجزرة في حق الطلبة سنة 1968 و نظّمت " الحرب القذرة " لسبعينات القرن العشرين و كذلك مجازر آكتيال و شاركو و آغواس و غيرها كثير . و في السنوات الحديثة و في تحالف مع تجار المخدّرات ، شنّت حربا حقيقيّة ضد الشعب تحت الراية المخادعة ل" قتال الجريمة المنظّمة " مقترفين عددا لا يحصى من الإغتيالات و الإختطافات و التعذيب كما في آيتزينايا و نوشكستلان و تلاتلايا

و تنهواتو و غيرها من الحالات الأخرى . هل يمكن أن تخدم مثل هذه المؤسّسات المنظّمة و الملقّنة لممارسة العنف الرجعي ضد الشعب خدمة لمصالح الطبقات السائدة ، هل يمكن أن تخدم بالعكس الدفاع عن المصالح الشعبيّة ضد هذه الطبقات السائدة ؟ طبعا ، لا . فقط يجب ، بكلمات ماركس ، تحطيم هكذا مؤسّسات و إنشاء قوات مسلّحة جديدة و نوعيّا مختلفة إنطلاقا من النضال الثوري ذاته للجماهير لدفن هذا النظام و تشييد نظام آخر مختلف راديكاليّا و أفضل بكثير .

لكن السبب الأكثر جوهريّة هو أنّ **الدولة (و كذا العلاقات الإجتماعيّة و الثقافة و الأفكار السائدة إلخ) تتناسب مع العلاقات الاقتصادية التي هي قاعدة المجتمع و تضع إطار كلّ شيء آخر** . توجد الدولة للإبقاء على و الحفاظ على سير و تركيز النظام الاقتصادي ؛ و في هذه الحال ، إقتصاد غالبيّته رأسمالي ، تهيمن عليه الإمبرياليّة ، و مصالح الطبقات المالكة لوسائل الإنتاج الرئيسيّة (البرجوازية الكبرى و الإمبرياليون و الملاّكون العقّاريّون). مثلا ، لماذا يستمرّ هذا القدر من الفقر بعدما يزعم من حملات كثيرة ضد الفقر ؟ لا يعود ذلك ببساطة إلى فعل الدولة و فساد السلطات و إنّما إلى سير النظام الاقتصادي الرأسمالي في معظمه . و مختصر الكلام ، الغالبيّة فقيرة لذات سبب أنّ الرأسماليين أغنياء : لأنّهم يستغلّوننا . إن كان الأمر متعلّق بتنفيذ سياسات و قوانين تلحق الضرر بسير العلاقات الاقتصادية وتركيز ملكيّة هذه الطلقات السائدة و سلطتها ، سيتوقّف النظام ، سيعرف هزّات و أزمات و ستوجّه ضربة قويّة لإعادة فرض و تعزيز " القانون و النظام " الرأسماليين . و البديل الوحيد في العالم الحقيقي هو الإطاحة بالدولة بواسطة ثورة حقيقيّة و مصادرة أملاك الطبقات السائدة و إنشاء علاقات جديدة إشتراكيّة .

لقد شرح أفاكيان ذلك بمثال أنّه في ظلّ الرأسماليّة لا يمكن أن يوجد " حقّ الأكل " لأنّ ديناميكيّة الرأسماليّة تخلّف البطالة و الفقر وإن لم يكن المرء يملك مالا ، ليس بمقدوره إقتناء الأكل الذى يحتاجه. لهذا " شيء جوهري للغاية ك" حقّ الأكل" لا يتمتّع به الناس في ظلّ الرأسماليّة . لو تمّ إعلانه كحقّ و شرع الناس في تكريسه قاصدين الأماكن أين تباع المواد الغذائيّة كسلع و قائلين " لدينا حقّ أكثر جوهريّة من حقّكم في توزيع الأشياء كسلع و مراكمة رأس المال – لدينا حقّ الأكل – و لو شرع الناس في حمل الغذاء معهم ، نعلم ما الذى سيحصل و ما حصل حينما قام بذلك الناس : " لصوص ، أقتلوهم في الشوارع ".(4) ليس للناس حقّ الأكل و أجل للرأسماليين حقّ أن يدفعوا أجرا فقط لمّا يحقّق العرف ربحا ، و حقّ طرد العمّال كلّما عنّ لهم ذلك .

و يحاجج البعض بأنّ تغييرات مهمّة ممكنة بإتباع مثال حكومات كحكومات هوغو تشافيز و الآن مادورو في فنزويلا ، و أفو مورالس في بوليفيا و لولا دا سلفا في البرازيل إلخ . هذه الحكومات الإشتراكيّة الديمقراطية بطرق متنوّعة مثّلت " قلقا " للإمبرياليّة (لا سيما الولايات المتحدة) و لقطاعات من البرجوازية الكبرى (كالقطاع الخاص) في تلك البلدان . و إلى درجة هامة ، إعتمد هؤلاء الحكّام على نموّ البترول و الغاز الطبيعي و تصديرهما ما وفّر بصفة مؤقّتة موارد أكبر سمحت لهم بتوسيع البرامج الإجتماعيّة و بالتحسين المؤقّت لمستوى الحياة لفئة من الفقراء . لكن الإستغلال الرأسمالي لا يزال ساري المفعول داخل و في تبعيّة للنظام الرأسمالي الإمبريالي العالمي ، **دون أيّة قطيعة مع هذا النظام و لهذا لا يمكن ان يوجد أي تغيير جوهري في المجتمع** . و مثلما جرت ملاحظة ذلك بعدُ ، تحدث أزمات إقتصاديّة رأسمالية مزمنة ، تسبّب بخاصة إنخفاض أسعار البترول و الغاز من إضطرابات و بطالة و فاقة في هذه البلدان . إنّهم مرتهنون للوقود الأحفوري من أجل " التطوّر الوطني " ، إضافة إلى تعميق التبعيّة للإمبرياليين (5) (من أجل إستثمار الرساميل ، و القروض والتكنولوجيا و الأسواق) و تزايد اللامساواة و تأثير الأزمات الاقتصادية و كذلك تساهم فى تصاعد خطورة ارتفاع حرارة الكوكب التي هي بعدُ تحطّم أنظمة بيئيّة و حياة بشر و ستؤدّى إلى تبعات كارثيّة بالنسبة للحياة على الكوكب إذا لم يقع التقليص الصارم من إستخدام هذه المحروقات . (و إستخدامها عنصر محوري في برنامج أوبرادور الذى سنرى للتوّ).

أجل نرغب جدّي في تغيير العالم ، أجليجب علينا أن نمسك السلطة – لكن **ليست** السلطة القديمة للطبقات السائدة الحاليّة . هذه السلطة الأخيرة ينبغي تمزيقها إربا ، قصد تشييد دولة جديدة ثوريّة و نظام إقتصادي جديد إشتراكي و علاقات إجتماعيّة جديدة تتناسب و القضاء على فظائع هذا النظام و لا مساواته الكبيرة . ب**هذه** الثورة ، يغدو ممكنا النضال في سبيل إلغاء إضطهاد النساء و الشعوب الأصليذة و الأفرومكسيكيين و الأشخاص المتحوّلين جنسيّا ، و المضيّ شيئا فشيئا نحو تجاوز الإختلافات بين الريف و المدينة و بين العمل الفكري و العمل اليدوي ، و الإختلافات الطبقيّة عامة ، إلى جانب مساندة هذه الثورة عينها في أنحاء أخرى من العالم . و **دون** هذه الثورة ، سيستمرّ النظام نفسه في تحطيم حياة البشر و الكوكب الذى نعيش عليه .

إنتخبات 2018 : و لا حتّى مع أوبرادور يمكن حدوث أي تغيير جوهري

يسعى القصف المستمرّ ب " ومضات المرشّحين " و " أخبار " وسائل الإعلام إلى جعلنا نعتقد أنّ ما من شيء أهمّ في العالم من الانتخابات الرئاسيّة . فكافة مؤسّسات النظام تريد أن تدفعنا إلى التصويت ، إلى " المشاركة " في السيرورة الإنتخابيّة ، أن نتحرّك و نفكّر ضمن " خيارات " هذا النظام ؛ أن لا ترى دكتاتوريّة الطبقات السائدة المتخفّية وراء " التعبير الحرّ " عن " الإرادة الشعبيّة ".

و الحقيقة هي أنّ **جميع** المرشّحين و الأحزاب يمثّلون هذا النظام ؛ يتنافسون ليكونوا رئيس أو رئيسة دولة هذا النظام الرأسمالي تحت الهيمنة الإمبرياليّة ، كاسبين دعم فئات هامة من الطبقات السائدة . لهذا نلاحظ أنّ أوبرادور و أنايا و ميادى يقدّمون أنفسهم في كافة الإجتماعات الهامة لجمعيّات المستثمرين الكبار و يقيمون لقاءات صحفيّة مع الأوساط الأكثر تأثيرا – و كلّ منهم يسعى إلى إقناعهم بأنّه يمثّل أفضل " عرض " للدفاع عن مصالحهم الإقتصاديّة و السياسيّة و بأنّه الأقدر على توفير الأمن و الاستقرار و الفعاليّة و " الإزدهار " لهذا النظام و للطبقات الحاكمة .

أثناء حملته الرئاسيّة الثالثة ، كسب أوبرادور قبولا كبيرا في أوساط قطاعات هامة من الطبقات السائدة و محاولات تشويهه من قبل وسائل الإعلام (على أنّه " تحت حماية بوتين " و أنّه " مادورو المكسيك " إلخ) إلى الآن عادت بالضرر أكثر على المشوّهين منها على أوبرادور . و الغضب تجاه حكم بنيا نياتو و الحزب الدستوري الثوري و بدرجة أقلّ حزب العمل القومي (حكم فليبى كلدرون) ، منتشر و عميق إلى حدّ أنّ لأوبرادور ميزة معتبرة في إستطلاعات الرأي قبل فقط ثلاثة أشهر من الانتخابات . و تقرّ أبحاث لبعض البنوك الإمبريالية بأنّه نظرا ل " الغضب " الاجتماعي الكبير ،ربّما من الأفضل نجاح أوبرادور كخيار لحصار السخط المعمّم و الحفاظ على " الاستقرار ". و حتّى أنطونيو سولا ، المشرف على حملة كلدرون سنة 2006 و الذى إخترع مقولة أنّ أوبرادور " خطر على المكسيك " ، صرّح بأنّه " لم يعد خطرا على المكسيك ". و فضلا عن التغييرات في الوضع السياسي منذ 2012 ، غيّر أوبرادور كذلك إقتراحاته : فمثلا ، صار يقول الآن إنّه لن يوقف إصلاح الطاقة ، و إنّما سيراجع العقود و يلجأ إلى القضاء في حال إكتشاف فساد .

و إختلاف أوبرادور مع الممثّلين الاخرين للنظام الرأسمالي – الإمبريالي هو أنّه يمثّل قطاعا من البرجوازيّة الكبيرة يرغب في تغيير طفيف في الشكل الذى يسير به الاقتصاد . لكن شأنه شأن البقيّة ، لن يُدخل أي تغيير في العلاقات الأساسيّة للملكيّة و السلطة و إستغلال الأغلبيّة الغالبة و إضطهادها . و كما هو معلوم ، يقترح التقليل من الخوصصة / الخصخصة لقطاع الطاقة و الترفيع في تكرير النفط و إنتاجه في البلاد و كذلك المزيد من البرامج الإجتماعيّة و المزيد من التقشّف في الحكومة و محاصرة الفساد (الذى سيكون شعارا أكثر منه أمرا يطبّق على أرض الواقع و ذلك على ضوء الفساد الذى ميّز حكمه لمدينة مكسيكو).

لهذه الإختلافات الجزئيّة مع السياسات التي سادت خلال العقود الأخيرة ، فإنه يثير مخاوفا في صفوف قطاعات أخرى من الرأسماليين الكبار من جهة و آمالا صفوف فئات شعبيّة ، من الجهة الأخرى . ستُحطّم هذه الأوهام الكاذبة إن بلغ اوبرادور الرئاسة ، و من الأفضل التخلّص منها مرّة و إلى الأبد .

و تجسّج حملته إلى الآن أن حكومة أوبرادور لن تثّل أية قطيعة مع هذا النظام و غنّما ستخدمه خدمة موالاة تامة . و في المصاف الأوّل ، هذا التحالف مع **حزب اللقاء الاجتماعي** ، حزب أولي مسيحي يعارض حقّ الإجهاض و إستخدام وسائل منع الحمل و زواج المثليين و حقّهم في تبنّى أطفال و حقوق أخرى للأشخاص المتحوّلين جنسيّا . (6) و هذا النوع من التحالفات مع قوى رجعيّة صريحة ليس محاولة لكسب الانتخابات و حسب بل هو ضروري للقدرة على الحكم في هذا المجتمع . و فضلا عن ذلك ، قال أوبرادور إنّه لا وجود " لإختلافات جوهريّة " مع هذه القوى الأصوليّة ، مصبغا هكذا الشرعيّة على هجمات ذلك الحزب و الكره الذى يكنّه للنساء و ذوى الجنسانية المختلفة . و يشجّع أوبرادور ذاته على ألخلاق الإنجيليّة و الإنجيل بطرياركي / ذكوري حتّى النخاع ، إضافة إلى كونه يبرّر العبوديّة و قتل رضّع العدوّ و كل أصناف الفظائع المشابهة . (7) و عبر العالم قاطبة ، من البارز صعود تيّار الأصوليّة الدينيّة في هذه الأزمنة من الأزمات الإجتماعيّة ، بدعم من قطاعات قويّة من الطبقات السائدة التي تبحث عن تعزيز إضطهاد النساء تحت السلطة الأبوية كحجر زاوية في " وحدة " المجتمع في ظلّ هيمنتها . و يقول كذلك أوبادور إنّ مسائل حقّ الإجهاض و حرّية الإنجاب من عدمه و حقوق المتحوّلين جنسيّا يجب وضعها أمام " إستفتاء شعبي " ممهّدا الطريق أمام الكنيسة الكاتوليكيّة و الكنائس الإنجيليّة الأصوليّة و غيرهم من الرجعيين للسعي إلى إلغاء هذه الحوق الأساسيّة الدنيا المكتسبة في المدّة الأخيرة و تعزيز الإضطهاد الهيكلي و جرائم الكره للنساء و المتحوّلين جنسيّا .

و يضمّ مقترح التشكيلة الحكوميّة للأوبرادور ممثّلين مبشرة عن البرجوازيّة الكبيرة فوجودهم يضمن لهذه الطبقة حماية مصالحها . و تعيين فكتور فيالوبوس أرمبولا سكرتيرا للفلاحة (سوغربا) صفعة موجعة موجّهة للفلاّحين و نضالهم ضد الذرة المعدّلة جينيّا . كموظّف في حكومات الحزب الدستوري الثوري و حزب العمل القومي و كموظّف منذ 2010 لدى مكتب الزراعة التخليقيّة التابع لمنظّمة الدول الأمريكيّة ، كان فيالوبوس رأس حربة هجم مونسنتو و غيرها من مؤسسات الحبوب المعدلة جينيّا ، و كذلك المؤسّسات الكبرى لبيولوجيا علم ألحياء التخليقي و الأعمال الزراعيّة . و قد عيّن أوبرادور ألفنسو رومو منسّقا ل " مشروعه للأمّة 2018-2024 " ، وهو العامل الرئيسي في ربط صلة بين لوباز أوبرادور و الرأسماليين الكبار و الإمبرياليين و في إقناعهم بمساندته . و رجل رجل أعمال محلّي باع مؤسّسته للبذور لمنستو في 2005 ليظلّ في المقدّمة يشتغل مع منستو لفترة . ثمّ إستثمر ثروته في علم الجينوم السني وهي مؤسسة عالميّة لبيولوجيا علم الأحياء التخليقي و ضمن أعمال نهبها ، إستولت على الكائنات الحيّة الدقيقة الفريدة من المياه الوطنيّة للمكسيك .

و حضور هذين الممثّلين للبرجوازية الكبيرة في حملته لا يدع مجالا للشكّ في أنّ حكومة أوبرادور ستشجّع الأعمال الزراعيّة و على الأرجح ستفتح أكثر الباب للمواد المعدّلة جينيّا كما فعلت ذلك حكومات أخرى من المفترض أنّها حكومات تقدميّة . " في موضوع المواد المعدّلة جينيّا في أمريكا اللاتينيّة ن الحكومات التي تقدذمت أكثر من غيرها في بذرها هي حكومات لولا داسلفا في البرازيل و كرشنار في الأرجنتين و خوسى " بيبى " موجيكا في الأوروغواي " (8).

و عُيّن ألفنس دورازو ، السكرتير الخاص لفوكس في الرئاسة و كذلك صوتها ، عُيّن لكتابة الأمن العام . وهو على رأس " المجلس الإستشاري لضمان السلم " المسؤول عن صياغة إقتراح لأمن لوباز أوبرادور ، بمشاركة مانوال فاستليشت ، رجل أعمال من البرجوازية الكبيرة و قريب من أقرباء رئيس تليفيزا ، أميليو أزكاراغا جون ، وألكسندرو غاتس مانيرو ، سكرتير الأمن العام في حكومة فوكس .

و في مقدّمة كتابة التعليم العمومي سيوجد إستيبان مكتيثوما باراغان ، سكرتير الحكومة في ظلّ زاديو ، و مسؤول سيّء الصيت عن شنّ هجوم عسكري ضد الجيش الزاباتي زمن المفاوضات مع الحكومة الفدراليّة سنة 1995 ، و حاليّا رئيس الجمعيّة الأزتيكيّة .

و كسكرتير للسياحة ، يقترح ميكال توريغو ماركاز ، رجل أعمال في السياحة ، و سكرتير السياحة لسى دى أم إكس في ظلّ حكم منسيرا ، وهو من أقرباء كارلوس سليم .

و تشير جميع هذه التعيينات إلى أنّ حكومة أوبرادور ستمثّل ذات الطبقات السائدة و ذات النظام الرأسمالي الإمبريالي بالرغم من التغييرات المحدودة التي يمكن أن يُدخلها. و لئن شعر بعض أتباع أوبرادور بأنّهم خُدعوا جراء هذه القرارات، فإنّه من الهام أن يتعلّموا أنّ الأم لا يتعلّق بتحوّل شهده أوبرادور الذى " خدع " ذاك الذى كان يمثّلهم قبلا و إنّما أنّهم خدعوا أنفسهم بالجمل المعسولة و بوعود أوبرادور لعدم تمييزهم أنّ المحتوى وراء هذه التصريحات يتناسب و مصالح البرجوازيّة الكبيرة و الإمبرياليين و إستمرار النظام ذاته .

و مثال جيذد عن الجمل المضلّلة لأوبرادور هو تبريره لوعده ب " فسخ و إعادة الحساب " لبنيا نياتو و حكومته عامة . و الهدف من ذلك هو طمأنة من كانوا منافسيه من الطبقات السائدة بأنّه سيوجد تواصل و ليس قطيعة في النظام . و في الوقت نفسه ، هذه محاولة لعقد تحالف مع الذين إقترفوا جرائما كبرى في حقّ الشعب ، و ليس ليتركوه يكسب الانتخابات فحسب ، بل كذلك ليتمكّن من الحكم . إنّ أوبرادور لا يعفو عن الفساد على الواسع و حسب و إنّما أيضا عن جرائم الدم مثل تلك في آيوتزينابا و نوتشكستلان و تلاتلايا و تنهواتو و جرائم لا تحصى إقترفتها قوّات الدولة ؛ وهو يعد بعدم العقاب المطلق لهؤلاء المجرمين و لقادتهم في السلطة ، ثمّ يسعى إلى إخفاء هذا التواطؤ في عدم محاكمتهم بذريعة أنّ " الثأر ليس نقطة قوّتي " و " لا أكره أحدا ". و في الواقع هذه مؤامرة خبيثة لفائدة النظام . **فمحاكمة نينا نياتو لإقترافه جرائما لن تكون عمليّة ثأريّة بل ستكون تطبيقا للعدالة .**

و فضلا عن التشجيع على الإفلات من العقاب لمقترفي الجرائم الفظيعة في الحكومة الحاليّة و عن إدماج رجال أعمال و سياسيّين رجعيين معروفين في حكومته المقترحة ، رحّب أوبرادور بقدوم أيّ نوع من السياسيين البرجوازيين القذرين من الحزب الدستوري الثوري و حزب العمل القومي و حزب الثورة الديمقراطية إلى مورينا . كلّ هذه التصرّفات و الحركات البهلوانيّة لأوبرادور و مورينا في التعاطى مع الإحزاب الإنتخابيّة الأخرى ، و رجال الأعمال الكبار و المؤثّرين عامة هي الخبز اليومي للسياسة البرجوازيّة ، سواء لكسب الانتخابات أم لحكم النظام الراهن .

أوبرادور رئيس المنطقة الفدراليّة من 2000 إلى 2005 خادم وفيّ للنظام

لو تفحّصنا حكم أوبرادور للمنطقة الفدراليّة بين 2000 و 2005 ، لعثرنا على وفرة من الأدلّة على أنّه خدم حاجيات النظام و الرأسمال الكبير ، و لم يغيّر أيّ شيء جوهري بالنسبة للمضطهدين .

و في حملته الراهنة ، يقول أوبرادور مرارا و تكرارا إنّه لن يستخدم الأسلحة و الشرطة لقمع الشعب . و مع ذلك ، في ظلّ حكمه و سياسة " صفر تسامح " التي تبنّاها ، قمعت الشرطة المرّة تلو المرّة ، مثلما تفعل قوات الدولة في كلّ مجتمع قائم على الإستغلال . و لنذكر بضعة أمثلة لا غير :

- في 14 نوفمبر 2001 ، هاجم 150 جندي من المشاة هجوما وحشيّا مسيرة للفلاحين و آخرون في سان سلفادور أتنكو (وهذا ليس سوى هجوم من الهجومات التي تعرّضوا لها على يد هذا الحكم).

- و في غرّة سبتمبر 2003 ، أوقفت شرطة حافلات تلامذة معاهد كانوا قاصدين المشاركة في إحتجاج على غلق معهد آخر، و عنّفوهم و وضعوا قيد الإيقاف 108 منهم.

- و قمعت شرطة العاصمة مرّتين متظاهرين ضد الحرب الإمبرياليّة على العراق : في 22 مارس 2003 ، هاجمت متظاهرين أمام السفارة الأمريكيّة ؛ و مجدّدا أثناء مسيرة 12 أفريل ، ضربت النساء و الرجال على حدّ سواء ، و إختطفت على الأقلّ 27 متظاهرا نالوا منها الضرب و سرقة المتعة و تاليا أطلقت سراحهم في عدّة نقاط من المدينة . و قال رجال الشرطة للناس " لدينا أوامر من أعلى بتعنيفهم ".

- و في 23 جانفى 2003 ، ناديا أرنستينا زبيدا مولينا ، طالبة في جامعة سى سى هاش الأورينتى و عمرها 18 سنة ، تعرذضت للإيقاف العشوائي على يد 30 شرطيّا مقنّعا من مجموعة الساجيتاريو ، و نالت ضربا مبرّحا و إغتصبت جنسيّا و أجبرت على جلوس القرفصاء وهي عارية كما زرعوا في جسدها 300 غرام من الكوكايين . و وفّر حكم أوبرادور رجال الشرطة و حُكم على نادية ب5 سنوات سجن . و بفضل التحرّكات الشعبيّة ، في النهاية ، أطلق سراحها غير انّ الجريمة ظلّت بلا عقاب . و فضحت ناديا أنّها في السجن عرفت عشر نساء أخريات تعرّضن للشيء ذاته على يد اهذه المجوعة من الشرطة .

و يعد أوبرادور بأنّه عند بلوغ سدّة الرئاسة سيضع حدّا للإلات من العقاب . ومع ذلك ، ميّز الإفلات من العقاب على وجه الضبط عمل مكتب القضاء عند التغطية على الجرائم السياسيّة لدغنا أوتشوا و بالفال غنزالس . لقد تخلّصوا من جميع ادلّة الجريمة و صرّحوا بأنّها " إنتحارات " و أصدروا أمرا ب " عدم المتبعة القضائيّة " . كانت دغنا أوتشوا محامية جسورة تدافع عن الفلاّحين أنصار البيئة في منطقة غيريرو (و في غيرها من حالات القمع السياسي) ، و قد عانت من محاولات إغتيال أخرى سابقة . و من المرجّح أكثر أنّ جلاّدى دغنا مجرمون تابعون لصعاليك زعماء أصحاب الماشية ، نركو و تلامنتس ، و روغاثيانو ألبا ، و مؤسسات تابعة للجيش ، أو مجرمون من ذات الجهاز المسلّح ، للأنّ ددنيا كانت أوّل محامية توصّلت إلى إستجواب عناصر من الجيش في محاكمة مدنيّة وهو أمر أثار الغضب العسكري . و كان بافال غنزالس ناشطا و طالبا من إتّحاد الطلبة – الأونام – و عثر على جسده معلّقا على صليب في أخستو و عليه علامات التعذيب قبل الوفاة .و بالرغم من أنّ أوّل طبيب شرعي تفحّص الجثّة رفض الإنصياع " للأوامر الصادرة من أعلى " بتوصيف الوفاة بأنّها " إنتحار " ، فعلت ذلك سلطات العاصمة تحت إمرة أوبرادور . و قد سبق لهذا الطالب أن تعرّض للتهديد بالقتل من طرف " المخدّرين " من اليمين المتطرّف و من سنديان الحدادة .

لماذا تغطّى الحكومات الرأسماليّة ، بما فيها حكومة أوبرادور ، على الدوام تقريبا ، على الجرائم السياسيّة التي تقترفها قوات الدولة و رجعيّون آخرون ؟ لأنّ النظام الرأسمالي يحتاج إلى ترهيب المضطهَدين والمعارضين للحفاظ على " النظام". و تتبع الإغتيالات أوامرا صادرة للغرض و لهذا تتمّ حمايتها . إنّه لمن النفاق و التواطؤ أن يندّد المرء بهذا الصنف من الجرائم ضد الشعب حينما تقترفها حكومات حزب العمل القومي و الحزب الدستوري الثوري ، و يلتزم الصمت حينما تقترفها حكومة أوبرادور .

و قد حاجج أنصاره بأنّ أوبرادور زاد فى البرامج الإجتماعيّة و هذا أكيد مثلما هو أكيد ، كما يعترف هو نفسه ، أنّ أحزاب البرجوازيّة الكبيرة ألخرى تقلّد عديد هذه البرامج المتنوّعة . و في الواقع ، القمع و البرامج الإجتماعيّة ، في آخر المطاف ، وجهان لعملة واحدة : إنّهما شكلان مستعملان من قبل الحكّام من كافة الأحزاب السياسيّة البرجوازيّة في محاولة منها الحفاظ على السيطرة على الغالبيّة المستغلّة و المضطهَدَة في هذا النظام الت تتحكّم فيه حفنة من رجال الأعمال الكبار الأجانب و المحلّيين ، أوضح أوبرادور هذا في العدد 19 من نقاط الإتفاقيات التي عُقدت مع رجال الأعمال

الكبار : " سنحارب الفقر لأسباب إنسانيّة و **لتجنّب الإحباط و إنفجارات الكراهيّة و الإستياء** "(9) في صفوف سياسيّى هذا النظام ، " محاربة الفقر " أبديّة كما هو أبدي الفقر عينه ، و تتقلّص في الواقع إلى بعض الفئات ، و بعض البرامج الإجتماعيّة التي تهدف على وجه الضبط إلى " تجنّب الإحباط و إنفجارات الكراهيّة و الإستياء " من قبل الفقراء الذين هم فقراء للسبب ذاته ألا وهو أنّ رجال الأعمال الكبار أثرياء إلى حدّ كبير جدّا ؛ لأنّهم يستغلّونهم . و في النهاية ، البرامج الإجتماعيّة و القمع يمثّلان " العصا و الجزرة " المستخدمان للدفاع عن النظام القائم ، نظام اللامساواةوالظلم الكبيرين .

شجّعت حكم العاصمة و أوبرادور على رأسه تشجيعا كبيرا الرأسماليين الكبار الإمبرياليّون منهم و المحلّيون بالرغم من خطابه في الوقت الحالي عن " الفقراء أوّلا ". و مثلما تشدّد على ذلك مجموعة رجال أعمال " ليستيقظ المكسيك " ، وهي تعلن بقوّة اليوم دعمها لترشّحه إلى الرئاسة ، " أندرياس منوال لوبز أوبرادور ... حوّل المنطقة الفدراليّة إلى منطقة رائدة في الإستثمار الأجنبي المباشر ..." (10) و لهذا "... سنة 2006 ، 41.2 بالمائة من الشركات ذات مساهمة أجنبيّة في البلاد سُجّلت في المنطقة الفدراليّة ... و بهذا المعنى ، البلدان الأكبر إستثمارا في المنطقة الفدرالية تلك السنة هم الولايات المتحدة (62.4 بالمائة) و إسبانيا (16.7 بالمائة) و هولندا (7.31 بالمائة) (11) .

و مثال لما يسمّيه أوبرادور " محفّزات الإستثمار الخاص " الأجنبي و المحلّى كان " منح إعفاء بين 25 إلى 100 بالمائة عند دفع الأداءات حسب جدول الرواتب و المضمارات ولإقتناء العقّارات و حقوق التسجيل في السجلّ العقّاري العمومي " (12) إنّ هكذا " تجديد للوسط التاريخي " ممجوج ، شُيد على أساس إنشاء ظروف تجعل هذا الفضاء من المنطقة جذّابا للرأسمال الكبير . و يعنى هذا " التجديد " إمتيازات و أرباح ظخمة للتجّار الكبار على غرار سيسكا لكارلوس سليم و نزل الشيراتون ، بينما يقع طرد الباعة الجوّالين و الفرانالاخس / حرّاس مرأب السيّارات و طردهم هم و التجار الصغار و " غير المرغوب فيهم ".

و مستجيبا لمصالح المستثمرين العقاريين و مؤسسات أخرى معنيّة ، و بذات التبرير دائما ، تبرير " جذب المزيد من الإستثمار " ، قام أوبرادور بإعطاء دفع للإنفجار العقاري الراهن بإصدار التصريح الذى يسمح ببناء عمارات ذات " تمايزات أربع مع فكرة جعل المدينة تنمو عاموديّا ". (بروثيسيو عدد 2134) . و تاليا ، توسّع هذا إلى المنطقة كلّها في ظلّ الحكومات الأخرى للمدّعى " يسار " لمرسال إبرارد و ميغال أنجل منسيرا .

و ادّت بهم المنافسة الرأسماليّة التي لا هوادة فيها بين البناءات في مدينة مكسيكو إلى بناء عمارات كلّ مرّة أعلى فأعلى جرّاء السعر المرتفع للأرض (فالأرض غدت نادرة نظرا للتمركز العالى جدّا للجهاز الإنتاجي و السكّان المميزين للنموّ الرأسمالي) . و تدير كلّ من الحكومات و المؤسسات ظهورها للأرض التي تمّ التدليل على أنّها متحرّكة في منطقة لاكسترى بحكم أنّ ديناميكية الرأسماليّة لا تسمح بأن يؤخذ بعين الإعتبار لا طبيعة الشعب و لا رفاهيته . إنّها لا تدخل في نطاق حسابات الأرباح و النموّ ، المحرّك هو ضرورة مراكمة رأس المال – و جميع هذا يضع سيناريو تراجيديا أكبر في زلزال 19 سبتمبر 2017. فالبنايات الشاهقة و العديد منها حديث البناء هي التي إنهارت مخلّفة مئات القتلى في مدينة مكسيكو و غيرها من المدن وسط البلاد . و من وجهة نظر مصالح الشعب ، من الجنون " البناء عاموديّا " في مدينة في منطقة زلازل " ؛ لكن من وجهة نظر الطبقات السائدة و سير النظام الرأسمالي ، ذلك من " المعقول تماما " القيام بذلك . و الأدهى أنّ عديد هذه البنايات شُيّدت بمواد قليلة الجودة بما يدرّ المزيد من الأرباح على المقاولين العقاريين إلاّ أنّه يوفّر مساكنا و أماكن شغل أخطر على حياة الناس .

لقد كان حكم أوبرادور في المنطقة الفدراليّة حكم ممثّل سياسي للطبقات السائدة لبّى مستلزمات مثل هذا الحكم : إيجاد الظروف الملائمة لمراكمة رأسمال كبير و الحفاظ على الجماهير تحت سيطرة النظام الرأسمالي في غالبيته بواسطة مزيج من القمع و البرامج الإجتماعيّة . و ليس من الغريب قط أنّ ذات ديناميكيّة الاقتصاد الرأسمالي و هيكلته و طبيعة الدولة التي تدافع عنها و تشجّعها يتطلّبون أن يكون الأمر كذلك ، مهما كان الشخص في قيادة هذا الجهاز .

الإنتخابات في ظلّ هذا النظام خدعة

الانتخابات تشبه لعبة الورق المبرمجة مسبّقا . إذا شاركت فيها لا يمكنك الفوز لأنّ الطبقات السائدة تتحكّم في السيرورة . و مثلما أشرنا على ذلك ، يجب ان تخدم الدولة القاعدة الإقتصاديّة للمجتمع و يجب أن تحمي النظام السياسي و العلاقات الإجتماعيّة و الأفكار المناسبة للعلاقات الإقتصاديّة (أو نمط الإنتاج) ، حتّى يتمكّن النظام من السير و لا يتفكّك المجتمع . لهذا تتحكّم الطبقات السائدة في كامل سيرورة انتخابات رئيس الدولة و باقى الممثّلين السياسيين للنظام .

من يختارون كمرشّحين ؟ أشخاص و مجموعات لها سلطة و الكثير من المال و يلعبون دورا هاما في النظام . يقرّورن دعم البعض و معارضة البعض الآخر . و كمّيات هائلة من الأموال تذهب للإشهار (و شراء الأصوات) لمصلحة

" الذين تمّ إختيارهم " . و هذا أمر أقرّ به ألفنسو رومو ، العضد الأيمن لأوبرادور و ذلك أثناء اجتماع لهيئات تنفيذيّة لمؤسّسات و دبلوماسيين و أكاديميين جرى إستدعاؤهم من طرف المجلس المكسيكي للشؤون العالميّة (كومكسى) . و متحدّثا عن إنتصار الحزب الدستوري الثوري سنة 2012 ، قال " أنظروا أين نحن ." و سأل " أليس هذا كذلك ذنب القطاع الخاص ؟ **نحن الذين وضعناه** (يقصد بنيا نياتو) في ذلك المنصب ." (بوسيسو عدد 2156، صفحة 23 و التشديد مضاف). و تقدّم وسائل الإعلام الرئيسيّة (التي هي أجهزة دعاية بيد الطبقات السائدة) بشكل إيجابي شخص و بشكل سلبي شخص آخر ، و تذيع فضائحا و تسكت عن أخرى ، و غالبا ما تتدخّل مؤسسات الدولة مباشرة لإبعاد هذا و دعم ذاك.(مثال ذلك محاولة التشكيك في أوبرادور سنة 2006 أو تهديد بالبحث القضائي لآنايا في قضايا فساد الآن). و فضلا عن ذلك ، المؤسسات التي تنظّم الانتخابات و المحاكم التي تقرّها جزء من جهاز الدولة ، هدفه هو الحفاظ على النظام و إحتكار الطبقات السائدة للسلطة .

و إن حدث ، في ظروف معيّنة ، أن حادت الانتخابات عن الطريق العادي المرسوم لها وبلغ السلطة رئيس أو رئيسة دولة يتخذ إجراءات غير مقبولة من طرف قطاعات مهيمنة من الطبقات السائدة (و في البلدان المضطهَدَة كالمكسيك ، لا سيما على يد الإمبرياليين الأمريكان) ، يشنّون هجمات إقتصادية و سياسيّة لعزله أو عزلها و تقويضه أو تقويضها ، و غالبا ما يلجؤون إلى القوات المسلّحة لتنحيته من السلطة . لاحظوا أنّ " فرسان " الديمقراطية هؤلاء لا يرون مانعا مهما كان في تنظيم إنقلابات لإبعاد حكومات " منتخبَة كما يجب " ، لو مثّلت حاجزا أمام مصالح الإمبرياليين ! فعلى هذا النحو أزاحوا آلندى في الشيلي و آربنز في غواتيمالا و مصدّق في إيران و سوكرنو في أندونيسيا ، و يحاولون فعل الشيء عينه الآن مع مادوروفى فنزويلا بالرغم من كون لا أحد منهم طرح الخروج عن النظام الرأسمالي – الإمبريالي العالمي الراهن . و منذ مدّة قصيرة ، (من كان حينذاك) سكرتير الدولة في الولايات المتحدة ، تيلرسن ، نادى من المكسيك بإنقلاب عسكري في فنزويلا لطرد مادورو و ذلك باسم " إعادة تركيز الديمقراطية " أي إعادة تركيز شكل من أشكال دكتاتوريّة البرجوازية يكون مواتيا لرغباته .

الانتخابات لا تحدّد المسائل الأساسيّة للحكم و لا توجّه المجتمع

تركّز الدعاية و النقاشات الإنتخابيّة على أمور فضفاضة و وعود كاذبة في حين تتجنّب كلّ تحليل للمسائل الأساسيّة . متى شاهدتم نقاشا إنتخابيّا للقمع الهمكلي و المنهجي و الوحشي للسكّان الأصليين أو للنساء ؟ لإغتيالات الشباب و غياب مستقبل ملهم لهم ؟ و ماذا عن نقاش الهيمنة الإمبريالية على البلاد و العالم و دور الدولة المكسيكيّة ككلب هجوم في هذه الهيمنة ، لا سيما هيمنة الولايات المتحدة ، مقيمة عمليّات صيد للمهاجرين من أمريكا الوسطى أو محاصرة حكومات لا ترضى عنها الولايات المتحدة ؟ و ماذا عن ارتفاع حرارة الكوكب و تحطيم الوسط البيئي ؟ و عن نظام التعذيب و الإيقاف العشوائي و الإختطاف بالقوّة و الإغتيال على يد الشرطة و القوّات المسلّحة ؟ ماذا عن التحالف العميق بين الدولة المكسيكيّة و الولايات المتّحدة و الجريمة المنظّمة ؟ **لا شيء أبدا**. إلاّ أنّهم يشدّدون على" إنّك تستطيع أن تقرّر نوع البلد الذى تريده ". لا ، لا تستطيع عدا الإختيار بين المرشّحين الذين يمثّلون الإبقاء على كلّ هذا .

وعلاوة على ذلك ، لا تحدّد الانتخابات ما ستفعله الحكومة . و للتديدل على ذلك ، لنلقى نظرة على التاريخ الحديث للمكسيك:

- سنة 2000 ، تمّ التصويت من أجل " إنتقال ديمقراطي " و لم يحدث هذا الإنتقال . وعدت حكومة فوكس بإحترام " حرّية التعبير " و " معالجة الوضع " مع الجيش الزاباتي " في 15 دقيقة " غير أنّها بدأت بقمع وحشيّ للمظاهرات ضد المنتدى الاقتصادي العالمي في كنكون و برفض الكنغرس لقانون كوكوبا الذى بواسطته كان الجيش الزاباتي ينتظر إصباغ الشرعيّة على البلديّات المستقلّة . لم يتغيّر سوى الحزب الحاكم و المضطهِد و السارق إنطلاقا من السلطة .

- سنة 2006 ، وعدت حملة كلديرون ب " يد نظيفة " و بأن يكون كلديرون " رئيس التشغيل ". و ما تحقّق من ذلك شيء. تمادى الفساد و أدّت الأزمة الرأسماليّة العالميّة لسنة 2008 – 2009 إلى المزيد من البطالة . و " التغيير " الأهمّ خلال حكم دام ستّ سنوات هو " الحرب ضد الجريمة المنظّمة " (في الواقع ضد الشعب) و هذا " التغيير " **لم تتمّ الإشارة إليه أبدا في الحملة الرئاسيّة** . لقد قرّره الممثّلون السياسيّون للطبقات السائدة في الولايات المتحدة و في المكسيك و أطلقه كلديرون منذ البدايات الأولى لمسكه بزمام السلطة . و تصاعدت عسكرة البلاد و تمّ قتل أكثر من ألف شخص في ظلّ حكومته ، رئيسيّا من الشباب .

- سنة 2012 ، كان التصويت إلى الحزب الدستوري الثوري (إلى جانب الأصوات التي وقع إشتراؤها) جزءا هاما من وهو كاذب مفاده أنّه سيعقد إتّفاقا مع تجّار المخدّرات و بالتالى سيتراجع العنف الرجعي . و في الواقع ، تواصلت السياسة

المميتة التي قرّرتها بعدُ الطبقات السائدة ، و تفاقمت جرائم القتل والإختطاف بلآلاف بما في ذلك أثناء الستّ سنوات السابقة – مع 46 ألف في 2017 ، السنة التي سُجّل فيها أعلى عدد قتلى في تاريخ المكسيك.

إنّ القرارات الهامة لا تتّخذ عبر الانتخابات بل يتّخذها رئيس الدولة بالتشاور مع أشخاص بارزين آخرين من الطبقات السائدة و بصورة خاصة في ظلّ ضغط حكومة الولايات المتحدة ، تبعا لحاجيات النظام و السياسات المعتبرة أفضل للحفاظ عليه وتعزيزه .

مهمّة الانتخابات هي إصباغ الشرعيّة على النظام

تُعدّ الانتخابات الآليّة الرئيسيّة لإصباغ الشرعيّة على النظام و الدولة التي تمثّله . إنّهم يدفعوننا إلى المشاركة في سيرورة تمثّل فيها كافة الإختيارات النظام نفسه و نفس إحتكار السلطة السياسيّة من قبل الرأسماليين و الإمبرياليين و الملاّكين العقّاريين . إذا تركت نفسك تُخدع بأنّ على هذا النحو يمكن تغيير الأشياء ، في الواقع لا تساهم هذه الانتخابات إلاّ في تأبيد صلوحيّة إستمرار جهنّم عينها . فكّر / فكّرى في كافة الطرق التي يسعون بها إلى جعلنا نساهم في الدائرة الإنتخابيّة . " تستطيع أن تقرّر نوع الحكومة التي تريد " ؛ " إذا كانت البلاد تعنى لك شيئا ، فعليك أن تنتخب " ، " إذا لم تشارك ليس بوسعك التذمّر " ؛ أو إذا إنتخبت من إحتلّ الكرسي ، كذلك لا يمكنك التذمّر " لأنّك " إنتخبته " . و علاوة على الدعاية الكبيرة التي تحاول تضليل الناس ، يجبر الكثير من الناس على التصويت ، (ضمن ال25 بالمائة من السكّان المسجّلين في البرامج الحكوميّة) ، تحت تهديد خسارة التمويلات المتقلّصة أو الخدمات المسدات لهم .

لماذا يهمّهم إلى حدّ كبير أن نشارك في الإنتخابات ؟ لأنّهم هكذا يمرّنوننا على التفكير داخل إطار هذا النظام و **يدمجوننا في سيرورة توفّر لهم طابع القبول بكلّ الظلم و الفظائع التي يقترفونها .** يقولون لنا " هذا الشخص على رأس الدولة يمثّل إرادة الشعب ، و ما يقوم به هو ما ترغب فيه الأغلبيّة ".

تمكّن الانتخابات الحكومة من وضع قناع أنّ " الإرادة الشعبيّة هي التي أتت بها عبر الانتخابات " و في الواقع لا تعدو أن تكون دكتاتوريّة الطبقات السائدة . **ليكسب أيّا كان الرئاسة ، سيتحرّك وفق سير النظام الرأسمالي – الإمبريالي و ديناميكيّته و ستتواصل جميع الفظائع غير الضروريّة و اللامعقولة غير المقبولة التي يحملها .**

" تغيير العالم دون إفتكاك السلطة " لن يفكّك الرأسماليّة و لن يغيّر العالم

بخلاف الذين يبحثون عن مواقع في الدولة القائمة ، مثلما سبقت الإشارة ، تداف قيادة الجيش الزاباتي و آخرون عن عدم إفتكاك السلطة و بالعكس ينافحون عن " تنظيم من الأسفل " لمشاريع إستقلال أو مشاريع بديلة للحصول على " الحكم الرشيد " و بعض الإصلاحات الإقتصاديّة و السياسيّة . و يؤكّدون أو يقترحون أنّه بمراكمة المزيد و المزيد من المناطق ذات الإستقلال الذاتي ، بالإمكان تحقيق التغيير اللازم ، دون إلحاق الهزيمة بقوّات الدولة القائمة وكنس النظام الرأسمالي. و بما أنّهم لا يطرحون دفن الدولة الرجعيّة القائمة ، فإنّ جهودهم تتّجه صوب الضغط على الدولة للقبول بالمشاريع " المستقلّة و البديلة " و القيام ببعض الإصلاحات في إطار النظام القائم المجرم. و لأكثر من عقد ، صرّح الجيش الزاباتي بأنّه " مناهض للرأسماليّة " ، إلاّ أنّه لم يطرح بتاتا نمط إنتاج آخر يعوّض الرأسماليّة ؛ و في الوقت نفسه ، ما فتأ يؤكّد أنّ المشكل هو " الحكم السيّء " و الحلّ هو " الحكم الرشيد " الذى سعى إلى إنشائه ضمن إطار النظام ذاته ، " من الأسفل " بمجموعات الحكم الرشيد و البلديّات المستقلّة لكن أيضا " من ألعلى " ، كما سنرى تاليا . و في حين أن اوبرادور ، كما أشرنا سالفا ، يمثّل سياسيّا جناحا من الطبقات السائدة ، الجيش الزاباتي و أنصار آخرون لعدم إفتكاك السلطة يدافعون عن موقف يمثّل الطبقات الوسطى : ينقدون و يندّدون ب " الحكم السيّء " و مع ذلك لا يقفون إلى جانب المضيّ" إلى الأقصى" في النضال من أجل دفنه .

في آخر المطاف ، يشاطرون أنصار الحصول على مواقع في الدولة القائمة ، الهدف الأساسي لمحاولة " دَمقرطة " و إصلاح الدولة البرجوازيّة و النظام الرأسمالي في غالبيّته في البلاد الذى تدافع عنه الدولة و تحميه . و بالفعل ، منذ بداياته الأولى ، تبنّى الجيش الزاباتي الشعارات التاريخيّة للثورة البرجوازية للقرن 18 " ديمقراطية ، حرّية ، عدالة " ، و لا يزال يتبنّاها إلى يومنا هذا .

و مثلما علّق إنجلز :

" إننّا نعرف اليوم أنّ سيادة العقل هذه لم تكن سوى سيادة البرجوازيّة المصوّرة بصورة المثال الأعلى ، و أنّ العدالة الخالدة تجسّدت في العدالة البرجوازيّة و أنّ المساواة تلخّصت في المساواة المدنيّة أمام القانون ، و أنّ الملكيّة البرجوازيّة ... أعلنت أوّل حقّ من حقوق الإنسان و أنّ دولة العقل – العقد الاجتماعي الذى وضعه روسو – قد رأت النور بشكل

جمهوريّة ديمقراطية برجوازيّة ، و لم يكن بالإمكان أن يحدث ذلك على غير هذا الشكل . فإنّ كبار مفكّرى القرن الثامن عشر ، شأنهم شأن جميع أسلافهم ، لم يكن بوسعهم تخطّى الحدود التي فرضها عليهم عصرهم . " (13) [الصفحة 39-40 من الطبعة العربيّة ل" **الإشتراكية الطوباوية و الإشتراكية العلمية** "، مكتبة الإشتراكية العلمية ، دار التقدّم ، موسكو]

إنّ الذين يبحثون عن دَمقرطة النظام الرأسمالي و إصلاحه و هم في القرن الواحد و العشرين لم يحقّقوا كذلك كسر حدود تفكير **ما قبل ثلاثة قرون** . لا يهمّ انّه أبدا و لا في ناحية و لا في دولة رأسماليّة مهما كانت ديمقراطية كفّت عن قمع الجماهير الشعبيّة و قتلها و عن الدفاع عن و تعزيز إضطهاد النساء و القوميّات المضطهَدَة . لا يهمّ إن كان النظام الرأسمالي- الإمبريالي القائم ، إضافة إلى الإستغلال و الفقر و البؤس و الحروب الرجعيّة التي قد ميّزته **على الدوام** ، لا يهمّ انّه قد أوصل الإنسانيّة إلى حافة هاوية بما فيها إضمحلالها الممكن سواء جرّاء ارتفاع حرارة الكوكب المتصاعدة و تحطيم الوسط البيئي أم جرّا حرب نوويّة . لا ! يجب مواصلة المساعى الرامية لإصلاح النظام الرأسمالي كي يحقّق وعوده الرأسماليّة بالرغم من أنّ قرونا ثلاثة من محاولة القيام تحديدا بذلك إنتهت دائما إلى الفشل !

و مثلما يشير إلى ذلك بوب أفاكيان :

" فى عالم يتميّز بإنقسامات طبقية ولامساواة إجتماعية عميقين ، الحديث عن " الديمقراطية " دون الحديث عن **الطبيعة الطبقية** لهذه الديمقراطية ، بلا معنى وأسوأ. طالما أنّ المجتمع منقسم إلى طبقات ، لن توجد " ديمقراطية للجميع " : ستحكم طبقة أو أخرى وستدافع عن وتروّج لهذا النوع من الديمقراطية الذى يخدم مصالحها و أهدافها. المسألة هي : **ما هي الطبقة** التى ستحكم وإذا ما كان حكمها ونظام ديمقراطيتها، سيخدم **تواصل** أو فى النهاية **القضاء** على الإنقسامات الطبقية و علاقات الإستغلال والإضطهاد و اللامساواة المتناسبة معه . " (14)

ستقوم الديمقراطية دائما على قاعدة العلاقات الرأسماليّة و مهما كانت الإصلاحات ديمقراطية جدّا ، ستكون ديمقراطية **برجوازية** ، ديمقراطية في أحسن الأحوال بالنسبة للطبقات السائدة كي تحكم و تضطهد و تقمع العمّال و الفلاّحين و الطبقات الوسطى ، كما يحدث ليس في المكسيك و حسب و إنّما أيضا في الجمهوريّا الرأسماليّة الأكثر " ديمقراطية ". لن يتمّ بلوغ تحرير الشعب أبدا بواسطة محاولات إصلاح و دمقرطة الدولة القائمة بل عبر كسر هذه الدولة القديمة و تحطيمها و تركيز دولة جديدة بروليتاريّة ، إنطلاقا من النضال الثوري للجماهير و على رأسها حزب شيوعي ثوري ، في سبيل تحرير الجماهير المضطهَدَة سابقا و خدمة التقدّم بالثورة العالميّة و كذلك قمع محاولات إعادة تركيز الرأسماليّة .

و زيادة على ذلك ، التصريح ب " مناهضة الرأسماليّة " بينما يجرى في الواقع النضال من أجل إصلاح الرأسماليّة و ليس القضاء عليها خدعة و تضليل . **" مناهضة الرأسمالية " الصريحة الوحيدة هي النضال في سبيل إلغاء كلّ العلاقات الاقتصادية الرأسماليّة** و يتطلّب هذا النضال أيضا تجاوز إنقسام المجتمع إلى طبقات و تجاوز جميع العلاقات افجتماعيّة المناسبة لها(وأيضا إضطهاد النساء و القوميّات و الشعوب المضطهَدَة و الإنقسام بين العمل الفكري والعمل اليدوي إلخ) ، و كذلك تخطّى الأفكار المناسبة لها (الشوفينيّة الذكوريّة و القوميّة ، و " أنا أوّلا " إلخ) . و قد بيّن ماركس علميّا ، و أكّدت التجارب منذ زمنه ، أنّ السبيل الوحيد لبلوغ ذلك هو الثورة الشيوعيّة التي تؤدّى إلى إرساء الإشتراكية كمرحلة إنتقاليّة ، إلى جانب تقدّم الثورة العالميّة ، إلى بلوغ الشيوعيّة ، المجتمع الخالي من الطبقات و من كافة أنواع الإستغلال و الإضطهاد في العالم قاطبة .

و بالرغم من أنّ هذا النضال صعب فعلا ، لا سيما في الظروف العالميّة الراهنة ، بهذا المقياس يجب الحكم على الجيش الزاباتي و كلّ قوّة سياسيّة فصراحة السبيل الوحيد لتجنّب فظاعات العالم الرأسمالي – الإمبريالي هي وضع نهاية للرأسماليّة – الإمبريالية قصد إنشاء عالم شيوعي و تحرير الإنسانيّة جمعاء .

المشكل ألساسي مع موقف الجيش الزاباتي و آخرين ممّن يقترحون النضال من أجل تغيير دون إفتكاك السلطة ، هو أنّه يتك كما هي الدولة المجرمة القائمة و لهذا لا يمكن أن يؤدّي إلى إيقاف الفظائع التي يقترفها النظام و لا يمكن أن يحرّر السكّان الأصليين و الشعب عامة ، لا يمكن أن يحرّر النساء ، لا يمكن أن يقضي على فقر الغالبيّة ، لا يمكن أو يوقف تحطيم الوسط البيئي كما لا يمكن بلوغ تغيير جوهري بالنسبة للإنسانيّة . **لا يؤدّى إلاّ إلى تأبيد النظام الرأسمالي في غالبيّته في البلاد و النظام الرأسمالي – الإمبريالي في العالم ، مع كلّ العذاب غير الضروري الذى يرافقه ، في أحسن الأحوال مقابل بعض التحسينات المحدودة لمصلحة فئة قليلة من الناس .**

المشكل ليس المشاريع المستقلّة في حدّ ذاتها و إنّما هو فكرة أنّ تكاثرها بشكل ما سيفضى إلى تغيير جوهري دون حاجة إلى دفن الدولة الرجعيّة و مملكيّة الطبقات السائدة و تركيز الإشتراكية كمرحلة إنتقاليّة نحو الشيوعية .

إنّ المشاريع المستقلّة لدى الجيش الزاباتي و بلديات مستقلّة أخرى كتشيران في ميشوأكان ،و الشرطة أو حرس المنطقة في أوستولا ، ميشوأكان و في منطقة جبل غيريرو ، ضمن مناطق أخرى ، ظهرت كمقاومة عادلة للسكّان الأصليين و الفلاّحين من ضرورة الدفاع عن النفس تجاه هجمات النظام و كي لا تضمحلّ إستعادت بعض الأراضي و حدّدت قطع بعض الغابات و تمكّنت من المقاومة و من إيقاف (أو تأجيل) بعض مشاريع رأس المال الكبير التي تسلب المجمّعات السكنيّة و تحطّم الوسط البيئي ؛ و تصدّت إلى درجة معيّنة إلى الجريمة المنظّمة و إلى قوّات الدولة و لم تترك نفسها تسحق بحرب الإبادة التي تشنّها الرأسمالية - الإمبريالية ضد شعوب السكّان الأصليّين . و هذه النضالات قيّمة و تركت دروسا هامة ، و طالما إستمرّت ضد إعتداءات النظام و ظلمه ، ينبغي مساندتها من كافة الذين يمقتون الإضطهاد و يرغبون في تغيير راديكالي .

و مع ذلك ، تحقيقي بعض الإستقلال على المستوى المحلّي ضمن هذا النظام ليس حلاًّ . فالنظام الرأسمالي في غالبيّته لن يضمحلّ أمام مشاريع مستقلّة . وكذلك لن يترك شعوب السكّان الأصليين في حالهم . سيستمرّ في القتل و التحكطيم إلى أن تتمّ إبادته .

سيهاجم النظام كلّ برنامج مستقلّ يؤثّر على مصالحه و على مصالح الطبقات السائدة و لن يكفّ عن الحصار إلى إمّا التوصّل إلى بثّ الإضطراب في صفوفه و إلحاقه بضروراته و إمّا يحطّمونه بالقوّة . و قد عانت بلديات و شرطة الحكم المستقلّ من الإغتيالات و السجن و الهرسلة التي لا تنقطع على يد القوات العسكرية للدولة و قوّاتها شبه العسكريّة . و مثال ذلك في أوستولا و ميشوأكان سنة 2010 و 2011 حيث إغتالوا بمعدّل ممثّل بلدي كلّ 15 يوما و ذلك في تحالف بين الجريمة المنظّمة و الدولة .

من الجيّد جدّا تنظيم الدفاع الذاتي و الحكم الذاتي أو المستقلّ حيث تتوفّر الظروف لذلك كجزء من مقاومة النظام لكن لا يجب أن نخدع أنفسنا بالتفكير في أنّه من الممكن توسيع " المشروع المستقلّ " عبر البلاد بأسرها على حدّ جعل الدولة تسقط و يضمحلّ نظام الإستغلال الرأسمالي . لن يتخلّى الرأسماليّون و الإمبرياليّون و الملاّكون العقّاريّون الكبار عن أملاكهم و عن سلطتهم سلميّا ، و الدولة التي هي جهاز**هم** للقمع ، لن يجري إصلاحها لتصبح في خدمة الشعب .

و فضلا عن المحاصرة العسكريّة ، البلديّات المستقلّة يقذفها إقتصاديّا و سياسيّا النظام الذى يطوّقها . و محدودة جدّا هي التغييرات التي يمكن إدخالها حينما يبقى النظام الرأسمالي مسيطرا على البلاد برمّتها . تظلّ وسائل الإنتاج الأساسيّة بيد الرأسماليين الذين لن يكفّوا عن الإستغلال و التحطيم و الهيمنة على الجميع بإحتكار السلطة السياسيّة و العسكريّة ؛ و يظلّوا يسيطرون على العلاقات الإضطهاديّة و الإيديولوجيا الرأسماليّة في المجتمع بصفة عامة . فى هذه الظروف ، المشاريع المستقلّة لا يمكن أن تشمل عدا فئات محدودة جدّا من الشعب . و سعيا للحفاظ على النفس واقفة في بحر الإستغلال الرأسمالي التي توجد بين أمواجه ، تواجه ضغوطات الدولة لدفعها للتعاون بكل ما ، و " عدم الإنطلاق من الصفر " لقتال النظام .

لهذا " التركيز على " الحكم المستقلّ " داخل إطار النظام الراهن يدخل في تناقض مع التنديد و النضال الصريح ضد جميع جرائم النظام و بالأخصّ مع النضال من أجل ثورة هي الوحيدة القادرة على وضع حدّ لكلّ هذه الجرائم . لماذا ؟ لأنّه إذا تمّ النضال الصريح ضد النظام ، سيأتى هذا ألخير ليحاول القضاء على الحكم المستقلّ المحدود الذى تسامح معه لبعض الوقت.

و مثال ذلك ما قام به الجيش الزاباتي في فيفري 2001 عندما كان في مسيرته نحو مدينة مكسيكو مطالبا بالمصادقة على قانون كوكوبا . و في الوقت نفسه ، حدث قمع رهيب للغاية أمرت به القيادة العامة للرئاسة ضد المتظاهرين المناهضين للمنتدى الاقتصادي العالمي و العولمة الإمبرياليّة في كنكون . **لم ينبس الجيش الزاباتي ببنت شفة واحدة ضد هذا القمع** بالرغم من أنّه كان يصدر التصريحات العامة يوميّا حينذاك . يساوى إلتزام الصمت تجاه هذه الجريمة عدم إزعاج نواب المجلس الذين دعاهم الجيش الزاباتي في بيانه الخامس " إلى أن يصدروا قوانينا تخدم مصلحة كافة المكسيكيين و إلى أن يحكموا مطيعين إرادة الشعب ... ، عبر المصادقة على قانون كوكوبا " و كما قال مروسلافا بريت (وهو صحفي تم إغتياله سنة 2017 لفضحه تحالف السلطات السياسيّة مع الجريمة المنظّمة) ، " الصمت تواطؤ " . و إلى ذلك ، دعوة مجلس النواب إلى " الحكم مطيعين..." مثال على مسعى إصلاح الدولة القائمة برفض الإعتراف بحقيقة أنّ **النواب و السيناتورات " يحكمون مطيعين ..." فعلا لكن مطيعين الطبقات السائدة .**

و بُعيد إنتفاضة 1994 ، عُقد إتّفاق ، على ألقلّ ضمني ، بأن تقبل الدولة بوجوده و مجموعات حكمه الرشيد ، دون الإعتراف بهم رسميّا مقابل أن يحدّد الجيش الزاباتي نفسه في " النضال المدني و السلمي ". و لا يعنى هذا أن لا تبحث الدولة عن خنقه . و قد واصلت الهجوم بأشكال متنوّعة مموّلة بأكثر سخاء المجموعات السكّانيّة الموجودة على مقربة

منهم و مسلّحة و مدرّبة و محرّضة فرق شبه عسكريّة على أن تهاجم و أن تغتال الزباتيين ، و على طرق أخرى . و من جهته ، يتعاون الجيش الزاباتي مع الدولة الرجعيّة في مسائل كتنظيم الانتخابات و التبليغ عن أو تسليم " مجرمين " للسلطات و تسليم " مهرّبين " للمهاجرين (ما يصفه الجيش الزاباتي بأنّه " جريمة ضد الإنسانيّة ") بعد تحذير مثلا . (15)

و كما هو معلوم ، في 2016 ، إقترح الجيش الزاباتي و أقنع المجلس الوطني للسكّان الأصليين بالمشاركة في الانتخابات الرئاسيّة لسنة 2018 ، بإمرأة من السكّان الأصليين كمرشّحة مستقلّة . و صرّح بأنّ الغاية ليست كسب الانتخابات و " الصعود إلى السلطة " و إنّما هي بعث سيرورة إعادة تنظيم قتاليّة ليس فحسب للسكّان الصليين بل كذلك للعمّال و الفلاّحين و الموظّفين و المعمّرين و المعلّمين و الطلبة و في النهاية لكافة هؤلاء الناس الذين ليس صمتهم و عدم تحرّكهم مرادفا ل اللامبالاة بل لغياب الدعوة ... ، يمكن أن يحدث حكة يلتقى بها جميع من هم أسفل السلّم الاجتماعي ، حركة كبرى تزلزل النظام السياسي بأكمله " (16)

لماذا يوجّه نداء ل " جميع من هم أسفل السلّم الاجتماعي " لجمع توقيعات من أجل المعهد الوطني للإنتخابات و للمشاركة في الإنتخابات عوضا عن التنظيم لفضح و مقاومة الفظائع التي يقترفها هذا النظام ، بصورة مستقلّة عن و ضد السيرورة الإنتخابيّة ؟ لماذا الإشارة إلى حركة " تزلزل النظام السياسي بأكمله " بدلا من فضح النظام **الرأسمالي** بأكمله (الاقتصادي و السياسي) و التصدّى له ، بنضال مستقلّ عن مؤسّسات النظام ، نضال يساهم في صياغة الوعي و التنظيم و القتاليّة و القيادة الضروبيين لكلّ من تعزيز المقاومة المستقلّة و الإعداد لما يلزم للقيام بثورة حقيقيّة ؟

و تعنى محاولة تقديم مرشّحة مستقلّة في السباق الإنتخابي و المشاركة في الانتخابات الرئاسيّة توجيه رسالة واضحة إلى الطبقات السائدة بأنّ الجيش الزاباتي لا زال ملتزما بالبقاء ضمن قوانين لعبة النظام ل " النضال السياسي " . و لهذا ، رحّبت الطبقات السائدة بحملته . و كان من البارز جدّا كيف مدح ذلك السياسيّون (بإستثناء أوبرادور و مورينا) و نظّمت له وسائل الإعلام دعاية إيجابيّة و أتى بسرعة كبرة جيش البحريّة ليعالج جرحى حادث مرور في باخاكاليفورنيا و عبّر بنيا نياتو عن تعازيه لأوّل مرّة لموت الناشطة الشابة . هذا من جهة و من جهة ثانية ، رجّت هذه المحاولة للحملة الإنتخابيّة أشخاصا كانوا ينظرون بإزدراء إلى الانتخابات البرجوازية و دفعتهم للعودة إلى المشاركة في السيرورة الإنتخابيّة أو إلى إستخراج بطاقات ناخبين و المشاركة لأوّل مرّة مساهمين على هذا النحو في إصباغ مزيد الشرعيّة على السيرك الإنتخابي.(17)

و شرحت ماريا خيسوس برريسيو مارتيناز ، مرشّحة مستقلّة للرئاسة ، منتخبة لتمثّل مجلس حكم السكّان الأصليين : " إنّه إقتراح ننجزه للحكم بطريقة مغايرة لكي يكون الشعب المنظّم هو الذى تطيعه الحكومة . بيد أنّه لو تنظّمنا يمكننا تحقيق ذلك و في حال عدم التنظّم لن يتحقّق ذلك ؛ سيستمرّون في تحطيمنا ، سيستمرّون في بثّ الفرقة في صفوفنا و سيقضون علينا بفعل هذه المشاريع المميتة التي أتوا بها لشعوبنا...كان من الضروري أن نشارك في حفل الأغنياء هذا، لكن لم يكن ذلك للكسب و التحوّل فنصبح نشبههم و إنّما لنبيّن لهم أنّ شعوب السكّان الأصليين يريدون البقاء على قيد الحياة و يريدون أن يحظوا بالإحترام و يريدون عدم التدخّل في أراضيهم و إلحاق الضرر بها قصد القضاء علينا ." (18)

و من الضروري تنظيم أنفسنا و المقاومة إلاّ انّه من الوهم الكاذب الإعتقاد في أنّه ببساطة إذا كنّا منظّمين بوسعنا أن نمنع مواصلة فرض " هذه المشاريع المميتة " ضمن عديد الجرائم الأخرى ، أو جعل " الأغنياء " " يحترموننا " . فالتنافس بين الرأسماليين أنفسهم يجبرهم على مواصلة توسيع تجارتهم و مشاريعهم و إلاّ لحقت بهم الهزيمة في المنافسة و واجهوا الإفلاس . بوسع النضال المنظّم للناس أن يفتكّ أحيانا تنازلات معيّنة من العدوّ الطبقي مثلا . كسب الدفاع الجسدي غير العنيف لآتاكو مساندة إجتماعيّة واسعة النطاق و توصّلت في الوقت الراهن إلى إيقاف مشروع المطار فمثّل ذلك إنتصارا هاما غير أنّ القوى المشتركة لمستويات الدولة الثلاثة (مع حزب العمل القومي في الرئاسة و بنيا نياتو من الحزب الدستوري الثوري كحاكم ، و حزب الثورة الديمقراطيّة الذى كان أوبرادور بعدُ يناضل في صفوفه، على المستوى البلدي) لم يتأخّروا كثيرا في الثأر قاتلين شخصين و معنّفين أكثر من عشرين امرأة . و الآن يعودون بمشروع جديد لمطار . و علاوة على ذلك ، حتّى و إن توقّف مؤقّتا الهجوم في مكان ، سيستمرّ النظام في ترحيلقدر كبير من الفلاّحين و السكّان الأصليين من أراضيهم في أماكن أخرى .

ومثلما أشار الكثيرون إلى ذلك ، الوضع بالنسبة إلى شعوب السكّان الأصليين أسوأ الآن منه في 1994 ؛ و قد ضاعفت العاصمة و الجريمة المنظّمة و القوّات المسلّحة سلب الموارد الطبيعيّة و ترحيل الشعوب من أراضيها و تواجه المقاومة و المشاريع المستقلّة القمع العنيف **. كلّ هذا صحيح . تنظيم المقاومة و تعزيزها أمر لا مناص منه غير انّه إن تمّ على أساس أوهام إصلاحيّة لا يفعل سوى نزع سلاح الناس و إضعاف قدرتهم على المقاومة و يؤدّى إلى اليأس .**

لكي تعزّز المقاومة حقيقة النضال من أجل التحرّر ، ينبغي أن تعمل وفق الحقيقة الآتى ذكرها ألا وهي أنّ " الدولة لا يجب تجاهلها ، الدولة مجرمة " و ليس وفق الوهم الكاذب القائل بأنّه بشكل ما يمكن جعل هذه الدولة تُطيع الشعب . يجب أن تشجّع و تحيي روح " ليسقط النظام بأسره " عوض مناشدة الطبقات السائدة بأن " تحترمنا " . ثمّة حاجة إلى مقاومة مستقلّة حقيقيّة عن و ضد النظام و الدولة و من واجب الشوعيين و الشيوعيّات و الثوريين و الثوريّات أن يناضلوا من أجل أن يوضّحوا للجميع لماذا تقترف الدولة هذه الجرائم أو تدفع لإقترافها و كيف أنّ الجريمة متجذّرة في طبيعة النظام الرأسمالي و سيره . فمثل هذه المقاومة يمكن أن تحقّق بعض الإنتصارات الجزئيّة و المؤقّتة و يمكن أن تلهم الشعب و تدرّبه و تخلق ظروف أفضل بكثير للثورة ، لكن لا يمكن أن تضع نهاية لكافة فظائع هذا النظام . يجب أن نعلن الحقيقة للناس و أن نبيّن لهم إمكانيّة القضاء على كافة هذه الفظائع بوايطة الثورة الشيوعيّة و بهذه الواسطة فحسب . لهذا نعلى راية " مقاومة النظام، و تغييرالناس ، من أجل الثورة ".

يناضل الجيش الزاباتي من أجل إصلاح الدولة القائمة و النظام الرأسمالي

طوال تاريخه ، طرح الجيش الزاباتي أنّ المشكل هو " سوء الحكم " و أنّ الحلّ هو " الحكم الرشيد " و سعى إلى تحقيق " حكم رشيد " سواء " من الأعلى " أو " من الأسفل " ، ضمن ذات النظام الرأسمالي في غالبيّته .

ولنضع هذا بصورة أوضح نلقى نظرة مقتضبة على أطروحاته خلال تاريخه السياسي :

- في أوّل بيان له من سلفا لاكندونا ، قالوا إنّ المشكل هو " الدكتاتوريّة التي نعانى منها ، السلطة محتكرة من الحزب الحاكم و على رأسها الجهاز التنفيذي الفدرالي الذى يحاول الآن إيقاف رئيسه الأعلى و غير الشرعي ، كارلوس ساليناس دى غرتارى ..." و من ثمّة ، " **نطالب السلط الأخرى للأمّة أن تدافع عن إعادة تركيز الشرعيّة و إستقرار الأمّة بإقالة الدكتاتور** ". و مفاد هذا أنّهم يناشدون السلطة التشريعيّة و السلطة القضائيّة التي هي فروع لجهاز الحكم البرجوازي أن تقيل ساليناس بسبب الغشّ في انتخابات 1988 .

- و في البيان الثاني ، دعوا إلى إنعقاد المجلس الوطني الديمقراطي لتقديم " مقترحات حكومة إنتقاليّة و قانون وطني جديد و دستور جديد يمن التجسيد القانوني لإرادة الشعب " ، مصرّحين بأنّ " **إمكانيّة الإنتقال السلمي إلى الديمقراطية ، إلى الحرّية تواجه محنة جديدة : السيرورة الإنتخابيّة لأوت 1994** " ، **و إستثنوا من المجلس الوطني الديمقراطي الذين يعارضون الانتخابات ، و نادوا إلى عدم التصويت** " إلى الحزب الدستوري الثوري و إلى حزب العمل القومي ، وهي طريقة خجولة لدعم حزب الثورة الديمقراطيّة و مرشّحه ، كووهتيموك كرديناس.

- و في البيان الثالث من سلفا لكندونا ، في جانف 1995 : مثلما إعتاد على فعل ذلك ، أنكر الجيش الزاباتي القيادة السياسيّة التي قدّمها هو ذاته بشأن هذه الانتخابات و رمى المسؤوليّة على كاهل قوى أخرى عن موقفه هو الخاص إذ صرّح : " زرعت السيرورة ما قبل الإنتخابيّة ، في أوت 1994 الأمل في صفوف قطاعات واسعة في البلاد ، بأنّ الإنتقال إلى الديمقراطيّة كان ممكنا عبر الطريق الإنتخابي . و إعتبارا لعلمنا أنّ الانتخابات ليست في الظروف الراهنة طريق التغيير الديمقراطي ، دعا الجيش الزاباتي إلى الحكم مطيعين الشعب و وقف إلى جانب للإعطاء الفرصة للنضال لقوى سياسيّة قانونيّة معارضة . " و حسب هذا ، يعنى **" الحكم مطيعين الشعب " : دعوة الناس إلى التصويت و نقض الذين يحاجوجن ضد التصويت و مساندة (بشكل مقنّع) حزب الثورة الديمقراطيّة و كرديناس (ممثّل سياسي للجناح " اليساري " للرأسماليين الكبار الموالين للإمبرياليين)** (19) **و نشر الوهم الكاذب بأنّ إصلاحات ديمقراطيّة للحكم يمكن أن تؤدّى إلى تغيير هام في حياة الناس .**

- و في البيان الخامس من سلفا لاكندونا ، جويلية 1998 : يدعو إلى النضال من أج قانون كوكوبا و يحتفل بالحضور الأضخم للحزب العمل القومي و حزب الثورة الديمقراطيّة في الكنغرس على أنّه مكسب للشعب ، و يشجّع الوهم الكاذب بأنّ هؤلاء الممثّلين السياسيين للطبقات السائدة يمكن أن " يحكموا مطيعين الشعب " . " دقّت ساعة كنغرس الإتّحاد ... هناك أوجد النواب و السيناتورات ميزان قوى جديد يجعل من العسير حصول أمور عبثيّة خاصة بالرئاسويّة " و يشير ، بأمل كبير ، إلى فصل حقيقي و مستقل بين سلط الإتّحاد . التشكيلة السياسيّة لميزان القوى الجديد تطرح تحدّى رفع كرامة العمل التشريعي ن و توقّع تحويله إلى مجال لخدمة الأمّة و ليس لخدمة الرئيس الراهن ... و نحن ندعو النواب و سيناتورات الجمهوريّة ...إلى أن يصدروا تشريعات في مصلح المكسيكيين ؛ إلى أن يحكموا مطيعين الشعب ...".

- و أثناء الانتخابات الرئاسيّة لسنة 2000 : يعود الجيش الزاباتى إلى نشر الأوهام الإنتخابيّة . عندما رأى أنّ كرديناس لن يكسب الرئاسة ، توجّه إلى النواب و السيناتورات قائلا : " نامل أن تكون السلطة التشريعيّة القادمة ... غير مرتبطة في

عملها بتوافقات مع قياداتها الحزبيّة أومع السلطة التنفيذيّة المنتخبة و إنّما مع المكسيكيين و المكسيكيّات الذين صوّتوا أو لم يصوّتوا لترشحاتهم ، و الذين يشكذلأون الأمّة المكسيكيّة التي من أجلها و بها ستصوغون القوانين ".

و مرّة أخى ، عوض فضح الطابع الرجعي للإنتخابات و للنظام الذى تُصبغ عليه الشرعيّة ، بغضّ النظر عن المرشّح الذى يكسب ، يعزّز الجيش الزاباتي و يشجّع أكثر الأوهام البرلمانيّة الغبيّة .

- و في البيان السادس من سلفا لاكندونا ، سنة 2005 ، بعد أزيد من عقد من التحالف ، على الأقلّ ضمنيّا ، مع حزب الثورة الديمقراطيّة ، يوجّه له الجيش الزاباتي النقد على أنّه " خان "هم" و يضع مساحة بينه و بين هذا الحزب . و مع ذلك ، **لا ينقد الهدف السياسي الذى كان أساس هذا التحالف : دمقرطة الدولة القائمة .** و مثلما أشرنا حينها ، " منذ المفاوضات بين الجيش الزاباتى و قيادة ذلك الحزب في 15 ماي 1994 ، أقيم تحالف فعلي و تقسيم عمل بين القوّتين السياسيّتين . و كان حزب الثورة الديمقراطيّة يتولّى مسؤوليّة " الإنتقال الديمقراطي " من الأعلى و من داخل النظام الإنتخابي و الحكومي بينما كان الجيش الزاباتي يتولّى مسؤوليّة الإنتقال الديمقراطي من خلال ممارسة الضغط " من الخارج " و " من الأسفل " بما في ذلك بواسطة البلديّات المستقلّة التي كان يعقد أملا في أن تقنّن و توسّع بفضل قانون كوكوبا " (20) . و يعود إلى الدعوة إلى دستور جديد يستعيد روح دستور 1917 (وهو دستور برجوازي ، ضمن أشياء أخرى ، يقدّس الملكيّة الفرديّة الرأسماليّة)(21). و يُطلق الجيش الزاباتي في البيان السادس تأكيدا مجدّدا على أنّه " لا يناضل من أجل إفتكاك السلطة " ، و يشنّ " حملة أخرى " تمتدحها وسائل الإعلام و يمتدحها سياسيّو البرجوازيّة الكبيرة لأنّها تمثّل خطوة أخرى على طريق تكريس النفس ل " النضال المدني و السلمي " بما يعنى " النضال " من أجل إصلاح النظام القائم و بالتالى تعزيز هيمنته الساحقة و تأبيدها .

و في العالم الواقعي ، لا يمكن وضع حدّ للقمع و لكافة بقيّة الفظائع التي نشاهد و إنشاء نظام جديد إقتصادي و سياسي خالى من الإستغلال إلاّ بتحطيم النظام القديم السائد . وحدها حرب شعبيّة ثوريّة تقدر على تحرير الشعب و إرساء أسس مجتمع جديد تحرّري يسير كقاعدة إرتكاز للثورة العالميّة . و يصف نائب القائد غاليانو (ماركوس) ب" الدغمائي " و " الفئوي " كلّ من يقول ذلك إلاّ أنّ ذلك حقيقة وهو ما يفتقد إلى القيام به كلّ من يرغبون في تحرير حقيقي للمضطهَدين و في النهاية تحريرالإنسانيّة جمعاء .

وبالمقابل ، نظرة " تغيير العالم دون إفتكاك السلطة " ، أو كما يقول الجيش الزاباتي" لا نناضل من أجل إفتكاك السلطة "، نظرة مخادعة . ما هو محور رهان حقًّا ليس كيف نصلح بصورة أفضل النظام القائم و إنّما هو كيف يمكن إنجاز ثورة ملايين تلحق الهزيمة بالدولة القديمة و تنشأ دولة جديدة ثوريّة و نظام إقتصادي و سياسي جديد يكفّ عن الإعتماد على أفستغلال و لا تحكمه المنافسة الوحشيّة للرأسماليين الكبار من أجل الربح الأقصى ، بل من أجل النضال بهدف تجاوز كلّ التناقضات الموروثة عن المجتمعات الطبقيّة ، و في النهاية تحرير الإنسانيّة جمعاء . يساوى **عدم النضال** من أجل السلطة بهذا المعنى القبول بتمادى النظام القائم بكلّ فظاعاته و البحث عن تلطيفها قليلا فحسب بالنسبة إلى فئة قليلة من الناس .

في هذه الحقبة المتميّزة بارتفاع حرارة الكوكب و الأسلحة النوويّة و الفاقة و البؤس الكبيرين جنبا إلى جنب مع إنتشار الثراء الفاحش ، و بوسائل الإنتاج الضخمة و المتقدّمة التي يشغّلها الملايين غير أنّها محتكرة من قبل البعض ، يرتهن مستقبل الإنسانيّة بالتخطّى النهائي للنظام الذى فات أوانه تاريخيّا ، النظام الرأسمالي – الإمبريالي . و تطوّر هذا النظام عينه قد أرسى القواعد الماديّة لمجتمع أرقى و أفضل ، و التناقضات المحتدمة لهذا النظام القائم لا علاج لها سوى العلاج في مصلحة الغالبيّة العظمى من البشر .

إنّما هو نضال صعب و عسير لكنّنا نملك في هذا النضال الشيوعيّة الجديدة التي طوّرها بوب أفاكيان إنطلاقا من تلخيص الدروس الإيجابيّة الكبرى و كذلك الأخطاء من الثورات الإشتراكية الماضية ، و من تحليل الظروف الجديدة و التعلّم من مجالات أخرى لتحقيق تقدّم نوعي في المنهج و المقاربة للقيام بالثورة و تحرير الإنسانيّة ن مرسيا أسس مرحلة جديدة من الثورة الشيوعيّة التي تحتاجها الجماهير الشعبيّة بصفة ملحّة . (22)

و المنظّمة الشيوعية الثوريّة ، المكسيك تناضل في سبيل تطبيق هذه الشيوعيّة الجديدة و قد رسمت توجّها إستراتيجيّا و صاغت برنامجا أساسيّا للثورة التحريريّة الضروريّة للمكسيك . (23)

آن أوان نبذ الأوهام الكاذبة بدمقرطة و إصلاح النظام الرأسمالي – الإمبريالي الذى فات أوانه ، من داخل الدولة البرجوازية أو من خارجها . ثمّة حاجة لأن نكرّس أنفسنا للضرورة الملحّة الأكثر جوهريّة بالنسبة للجماهير المضطهَدَة : ثورة حقيقيّة تكنس هذا النظام و تساهم في النهاية في تحرير الإنسانيّة جمعاء .

المنظّمة الشيوعيّة الثوريّة ، المكسيك

28 أفريل 2018

--

الهوامش كما وردت بالإنجليزية :

1. Bob Avakian is the Chairman of the Revolutionary Communist Party, USA, and a leader in the international communist movement.

2. Bob Avakian, *Birds Cannot Give Birth to Crocodiles, But Humanity Can Soar Beyond the Horizon*, "Part 1: Revolution and the State," available at revcom.us.

3. Karl Marx, "Letter to Kugelmann," April 12, 1871.

4. Bob Avakian, op. cit.; also quoted in *BAsics, from the talks and writings of Bob Avakian*, p. 15.

5. For example: "Venezuela accounts for some 12 percent of the U.S.'s daily oil imports, and plays a certain strategic role in the U.S. ability to project power in the world. But the other side of the equation is more telling, illustrating an aspect of Venezuela's structural dependency: that 12 percent share of U.S. oil imports accounted for by Venezuela represents 60 percent of Venezuela's total oil exports!" Source: *Revolution* #94, July 1, 2007, available at revcom.us.

6. LGBTTI = Lesbian, gay, bisexual, transsexual, transgender and intersexual.

7. For further documentation and scientific analysis of the Bible, monotheistic religions, fundamentalism, and morality, see Bob Avakian, *AWAY WITH ALL GODS! Unchaining the mind and radically changing the world*. Insight Press, Chicago, 2008. Available from Insight Press.

8. Silvia Ribeiro, "Party politics, transgenics and peasant communities," December 19, 2017, in Spanish.

9. "Commitments of Andrés Manuel López Obrador, pre-candidate to the Presidency of the Republic, at the Business Forum in Saltillo, Coahuila," January 17, 2012, at www.babeldelnorte.com. Our emphasis. In Spanish.

10. Cited in "The second wind of López Obrador," February 12, 2012, jenarovillamil.wordpress.com/2011/10/19/el-segundo-aire-de-lopez-obrador/. In Spanish. [back]

11. Jorge A Schiavon, "Local diplomacy of the Federal District (2000-2007)," in *Working Document* Number 172. CIDE, August 2008. In Spanish.

12. Miguel Ángel Vite Pérez, "Reflections on the social development of Mexico City, in *Intersticios, Revista Sociológica de Pensamiento Crítico*, Vol. 5 (2), October 2011, pp. 290-291. http://www.insterticios.es. In Spanish.

13. Frederick Engels, "Socialism: Utopian and Scientific," C. Marx, F. Engels, *Selected Works*, Volume III, Progress Publishers, Moscow.

14. Bob Avakian, *BAsics*, 1:22, RCP Publications, Chicago, 2011, p. 17.

15. Subcomandante Marcos, "Read a video," cited in *La Jornada*, August 24, 2004. In Spanish.

16. Subcomandante Insurgente Moisés and Subcomandante Insurgente Galeano. A story to try to understand. November 17, 2016. (enlacezapatista.ezln.org.mx/2016/11/17/una-historia-para-tratar-de-entender/). In Spanish.

17. Under certain exceptional circumstances, at times it can be necessary to participate in bourgeois elections as a subordinate part of exposing the falseness of bourgeois democracy and the need to overthrow the whole system. This is what the Bolsheviks did at certain points in the Russian revolution, for instance, when the 1905 revolution had been defeated and elections were instituted for the first time in the country's history. There is no such necessity to participate in the 2018 Mexican elections at a time when broad sections of the people are repudiating all of the bourgeois parties as the same crap. On the other hand, the participation of the EZLN in these elections was not intended to expose the electoral farce and the whole system but, as mentioned, it objectively contributed to legitimize it.

18. "Words of Marichuy in the Meeting with the Mayo People in Cohuirimpo, Sonora," January 13, 2018. In Spanish.

19. The pamphlet *Revolution, Yes! Elections, No!* documents this in detail. Pamphlet in Spanish by the People's Research Center, 1994.

20. "On the EZLN, The People Need Proletarian Revolution, Not the Democratization of the Existing State," *Aurora Roja* No. 13, February 2006, page 11, in Spanish. It can be downloaded at aurora-roja.blogspot.com.

21. See "The Bourgeois Character of the Constitution of 1917," *Aurora Roja* No. 13, in Spanish.

22. See Bob Avakian, *THE NEW COMMUNISM, The science, the strategy, the leadership for a, actual revolution and a radically new society on the road to real emancipation*.

23. See Revolutionary Communist Organization, Mexico, *The Liberatory Revolution, Strategic Orientation and Basic Program*, Editorial Flor de la Sierra, Mexico, 2015, in Spanish.

هايتي : أيام خمسة من التمرّد الملهم ضد ارتفاع الأسعار الذى فرضته الإمبرياليّة ... و الحاجة الملحّة للثورة

جريدة " **الثورة** " عدد 554 ، 30 جويلية 2018

http://revcom.us/a/554/haiti-inspiring-rebellion-against-imperialist-imposed-price-hikes-en.html

Revolution Newspaper | revcom.us

في بدايات شهر جويلية ، زلزلت أيّام خمسة من التمرّد هايتي – أعتى تمرّد منذ عقود – ضد الكمّاشة الخانقة و القاتلة للإمبرياليّة الداعمة لحكومة هايتي الفاسدة و العميلة للإمبريالية ؛ و قد جعلا حياة الغالبيّة العظمى من العشر ملايين في هايتى غير محتملة .

لقد كان قادح التمرّد قرار حكومة الرئيس جوناتال موبيس وضع إملاءات صندوق النقد الدولي موضع تنفيذ بسحب دعم الحكومة لأسعار الوقود ما كان سيرفع دراماتيكيّا أسعار هذه السلعة . (صندوق النقد الدولي مؤسّسة ماليّة / سياسيّة تهيمن عليها الولايات المتحدة وهي تنهض بدور مفتاح في" إدارة " إقتصاديّات البلدان الفقيرة خدمة للقوى الإمبريالية العظمى). و قد هدّد صندوق النقد الدولي بإقتطاع 96 مليون دولار من القروض و المنح الموعودة إذا لم يتمّ سحب دعم الحكومة لتلك المادة . و عندما إرتفعت أسعار الغاز و الديزال و الكيروزان بخمسين بالمائة ، إرتفعت أسعار الغاز فصار الغالون ب4.75 دولار ، و في الوقت نفسه رفعت الحكومة من تكلفة النقل العمومي بنسبة مشابهة .

و قد كان شعب هايتي بعدُ في وضع بائس نتيجة أكثر من 500 سنة من النهب و الإستغلال و التدخّل و الغزو المستمرّين على يد القوى الأوروبيّة ، و **خلال المائة سنة الماضية** ، ، **على يد الولايات المتّحدة .** في هايتي ، الأجر الأدنى يساوى 5 دولارات في اليوم – أو سعر غالون غاز – و الغالبيّة تعيش ب 3 دولارات في اليوم أو أقلّ من ذلك . و نسبة البطالة **الرسميّة** في هايتي تبلغ 14 بالمائة ، و بطالة الشباب تبلغ على الأقلّ 36 بالمائة . و يشكو الملايين الجوع و سوء التغذية و هم يقاتلون الآن لأجل البقاء على قيد الحياة . و في هذا الإطار مثّل ارتفاع أسعار الوقود النكتة التي أفاضت الكأس . و بتبجّح حاولت الحكومة تجاوزالأمر بإصدار الأمر يوم الجمعة 6 جويلية و كان حينها فريق البرازيل لكرة القدم يخوض مباراة في إطار مسابقة كأس العالم لكرة القدم –و إشترت الحكومة 3 آلاف شاشة كبرى بثمن ملايين الدولارات) و أنشأت مراكز مشاهدة يحدوها أمل أن يلهى ذلك الشعب .

و لم تفلح الحكومة في مسعاها ذلك أنّ مراكز مشاهدة المباريات أضحت مواقع غضب في غليان ونزل الآلاف إلى الشوارع في الحياء القريبة من العاصمة و في المدن و الضواحى و القى عبر هايتي . في بتيون فيل و جريمي و بتى – غوان و كاب يسيان و جكمال و غونايفاس و في سهل أرتبو نيت الفلاحي ، أقيمن متاريس مشتعلة على الطرقات مغلقة الطرقات المؤدّية إلى المطارات و الأحياء الراقية . و تعرّضت رموز الثراء و السلطة إلى الهجوم – النزل الفخمة و وكالات بيع السيّارات و مكاتب الأداءات – بينما لم تتعرّض التجارة الصغيرة إلى أيّ أذى . في غونايفاس و في منطقة كارور الزاخرة بالطبقةالعاملة الضخمة بالعاصمة ، جرى حرق مركزي شرطة حرقا تاما . و كان العديد من المحتجّين مسلّحين بنوع من المديات [ماتشتاس] ؛ و في بعض المدن ، إستُمع إلى إطلاق النار .

و مع إنفجار بركان الغضب هذا ، سعت الحكومة إلى التراجع معلنة إلغاء القرار – تراجع مؤقّت في نسب ارتفاع الأسعار فقط بعد 14 ساعة من إعلانها . و لم يأت ذلك بأكله كما أرادت الحكومة فالمظاهرات تواصلت يوم السبت و باتت تنادى برحيل الحكومة . وألغت الخطوط الجوّية للولايات المتّحدة كافة رحلاتها نحو هايتي و أصدرت سفارة الولايات المتحدة للموظّفين " غير ألساسيين " أمر مغادرة هايتي و حرّكت الحكومة الرجعيّة لجمهوريّة الدومينيك المجاورة لهايتى – و التي تقطن بها نسبة عالية من الهايتيين و من الهايتيين – الدومينيكيين الذين مضوا إلى هناك لقطع القصب السكّري – حرّكت 5000 جندي من فرقها العسكريّة بإتّجاه الحدود خشية إنتشار العدوى .

يوم الأحد ، نادت النقابات و المنظّمات الشعبيّة بإضراب عام و يوما الإثنين و الثلاثاء أغلقت المحلاّت بالعاصمة و بالكثير من مدن البلاد الباقية . و فقط يوم الأربعاء – عقب أيّام خمسة من التمرّد – تراجعت افحتجاجات في حين ظلّ

التوتّر و الغضب على أشدّهما . و يوم السبت 14 جويلية ، إضطرّ الوزير الأوّل غي لانتون إلى الإستقالة في مسعى لمص زللال الأزمة و لإنقاذ حكومة موريس ككلّ . و مع ذلك ، وهو أمر مذهل ، يواصل صندوق النقد الدولي إلحاحه على الحكومة بالمضيّ قدما في رفع الأسعار غير انّه عليها فعل ذلك بطرق تدريجيّة أكثر ، و مزج ذلك بقسائم نقل للفقراء على أمل الحيلولة دون مزيد التمرّد .

و نظرا لتاريخ هايتي في المقاومة و التمرّد ، من المحتمل أن تصبح كبرميل بارود و لقربها من سواحل الولايات المتّحدة، سعت هذه الأخيرة بالتنسيق مع المؤسسات الدوليّة كصندوق النقد الدولي ، إلى ضمان قدر من الاستقرار في هايتي في إطار عام من التبعيّة للولايات المتحدة و الإمبريالية . و أحيانا عني ذلك غزوات عسكريّة و دعما لدكتاتوريّات وحشيّة و أحيانا أخرى ، تقديم قروض و تنازلات إستعجاليّة . و هذه المصالح و الحاجيات الجغرافيّة الإستراتيجيّة الكبرى تؤثر عامة في ردّ فعلها عامة تجاه ما يجرى في هايتي .

" نموذج " صندوق النقد الدولي للنموّ

بنظر صندوق النقد الدولي ، **يجب** على هايتي أن تنفّذ رفع الأسعار لتبيّن أنّها " شريك يعوّل عليه " لرأس المال العالمي ، " مسؤول عن الجباية " و ينوى و له قدر على المعالجة السليمة وتوفير الدفعات عن القروض والإستثمارات التي تبقيه طافحا على السطح .

إلاّ أنّ صندوق النقد الدولي هو الذى لعب دور المسيطر لعقود في تشكيل إقتصاد هايتي المرتهن تماما لرأس المال العالمي وهو مدمن على القروض كي تتمكّن الحكومة و يتمكّن الاقتصاد من تسيير أمورهما . (الكوارث الطبيعيّة الكبرى كزلزال 2010 و إعصارات 2016 و 2017 ، ساهمت هي الأخرى في هذا).

في سبعينات القرن العشرين ، على فقرها ، كانت هايتي تنتج 80 بالمائة من غذائها الخاص و كانت مزارع مختصّة في المواد الغذائية الأساسيّة كالأرز و الذرة و الحنطة . و كان هذا الإكتفاء الذاتي ممكنا بفضل الضرائب العالية المفروضة على المواد الغذائيّة المورّدة إذ كانت الديوانة تضع رسوما و تعريفات جمركية تحمى من المنافسة الأجنبيّة . بيد أنّه في 199 ، في ظلّ الضغط الهائل ، طبّقت هايتي " برنامج الإصلاح الهيكلي " المملى من قل صندوق النقد الدولي الذى ألغى التعريفات الجمركيّة . و في الوقت ذاته ، أغرقت الولايات المتحدة أسواق هايتي بالأرز المزروع في الولايات المتحدة و الذى أمكن بيعه بأسعار أرخص من أرز هايتي لأنّه منتوج مدعوم من حكومة الولايات المتحدة .

و جاء التبرير بأنّ " السوق العالميّة ستوفّر أرزا بخس الثمن لشعب هايتي "، و **كان هذا صحيحا على المدى القصير** . لكن النتيجة **العامة** كانت تدمير إقتصاد هايتي الفلاحي الذى كان حينها يشغّل معظم سكّان البلاد . و لم يستطع ارز هايتي أن ينافس المواد المستوردة الرخيصة الثمن فأفلس عدد كبير من الفلاحين و فقدوا أراضيهم و نزحوا إلى المدن باحثين عن شغل . و إرتفعت مسبة البطالة و تعمّق الفقر و هايتي اليوم **تورّد 80 بالمائة** من غذائها ما يعنى أنّه عليها أن توفّر عملة صعبة أجنبيّة لأجل أن يحصل شعبها على الغذاء .

كانت أمواج النازحين من الفلاحين إلى المدن وقودا ل " حلّ " آخر لصندوق النقد الدولي / الولايات المتحدة – إقامة مصانع ملابس و مصانع أخرى كانت فروعا لشركات كبرى و كانت تتغذّى من سلسلة الإنتاج العالمية . و ما جنته هايتي من مثل هذا الإستثمار هو الفقر و اليأس لعمّالها الذين كانوا يشتغلون كالعبيد مقابل بضعة دولارات في اليوم بهاعليهم أن يعيلوا ليس أنفسهم فحسب بل أقرباء لهم آخرين في حالة بطالة . لكن لعقود عارضت الولايات المتحدة أي رفع في الأجر الأدنى مهما كان محاججة بأنّه إن دُفع أجر أعلى للعمّال ، مثلا ستّة دولارات في اليوم ، سيغلق أصحاب المصانع مصانعهم و يهرعون إلى أماكن أخرى . لذا بينما من جهة ، تنتج هذه المصانع سلعا لتباع خارج البلاد ليستفيد أصحابها ، **أهمّ ما** " ينتجونه " لهايتى هو ... المزيد من الفقر **!**

و مع ذك بالنسبة إلى الإمبرياليين و لصندوق النقد الدولي ، الطريق إلى الأمام يتمثّل في **المزيد** من الإستثمارات الأجنبيّة في الصناعة و في الفلاحة و في السياحة .

لكن لكي تنمو هايتي على هذا النحو ، أن " تستضيف " الإستثمار و " الإستثمار الجيّد " ، عليهاالقيام بجملة من الأشياء – عليها بناء موانى و طرقات كما عليها بناء الأحياء المفاتيح و المحافظات التجاريّة لتوفير وسائل راحة " العالم الأوّل " للأجانب و لنخب هايتي الذين يديرون كلّ هذا ، و عليها أيضا توفير كهرباء و ماء يمكن التعويل عليهما فيما يجب الحفاظ على الاستقرار الاقتصادي و السياسي .

و بدورها تتطلّب **هذه الأشياء** قدرا كبيرا من إستثمار رأس المال الذى يتعيّن تغطيته بواسطة **القروض** – قروض لتشييد بنية تحتيّة و قروض للحاظ على الشرطة و الجيش و قمهما للشعب ؛ قروض لدفع أجر العاملين بالمعاهد و الخدمات الإجماعية الأخرى للتدريب و الصيانة و تأمين سلم قوّة العمل . و للحصول على هذه القروض ، ينبغي على الحكومة أن تثبت للذين يقدّمونهم لها – البنوك العالميّة و المستثمرون و الحكومات الإمبرياليذة و المنظّمات " المانحة " على غرار البنك العالمي ، أنّها ستقوم بكلّ ما يقتضيه الأمر مهما كان لخلاص الديون ، لا يهمّ مدى العذاب الذى يمكن أن يسفر عنه ذلك ، و أنّها قادرة على " معالجة " ردّة الفعل السياسيّة .

ويعود بنا هذا إلى ارتفاع أسعار الوقود فصندوق النقد الدولي خنق سكّان هايتي لأجل تحسين الاستقرار المالى للحكومة كيما تمكّن من الحصول على **المزيد من القروض** و تراكم المزيد من الديون و مزيد خنق الشعب .و مثلما وضع ذلك وزير ماليّة هيتى عقب إندلاع التمرّد ن " من العسير عليك أن تسأل شركاءك العالميين أن يقدّموا لك مساعدة او دعما للميزانيّة و في الوقت نفسه لا تمسك بعائداتك ".

نموذج آخر

لا مخرج من هذا في ظلّ الرأسماليّة و الإمبرياليّة . ومثلما وضع ذلك فليب ألستون ، موظّف في ألمم المتّحدة متعاطف نوعا ما مع عذاب الجماهير المفقّرة : " ما ليس خيارا حقيقيّا بالنسبة إلى بلد ضعيف نسبيّا هو قول " ليذهب صندوق النقد الدولي على الجحيم ". فهذا الصندوق يظلّ اللاعب الوحيد و الأقوى في جميع هذه المفاوضات . إنّه يرسل الإشارات إلى كافة الآخرين في المجتمع الدولي " بكلمات أخرى ، إن لم يلبّى بلد مضطهَد مطالب صندوق النقد الدولي ، لن يحصل على قروض و منح و إستثمارات ... و لا سبيل لأن يسير الاقتصاد الرأسمالي . لهذا **الثورة** – و على وجه الخصوص الثورة **بقيادة شيوعية** (تعنى في عالم اليوم الثورة المعتمدة على الخلاصة الجديدة للشيوعيّة التي طوّرها بوب أفاكيان). إنّها الطريق **الوحيد** للخروج من الجحيم الذى خلقه الإمبرياليّون في هايتي محدثين قطيعة مع عراقيل الإمبريالية لهايتى و فاتحين أمامها إمكانيّة إنشاء مجتمع مختلف راديكاليّا و نظاما يهدف إلى إيجاد عالم خالى من كلّ إستغلال و إضطهاد و من كلّ الفظائع الأخرى التي لا حاجة إليها والتي يتسبّب فيها النظام الرأسمالي – الإمبريالي .

في 2011 ، أصدر بوب أفاكيان بيانا بشأن الإنتفاضة الجماهيريّة في مصر[بيان متوفّر بالعربيّة ترجمة شادي الشماوي ، ضمن كتاب " **نصوص عن الإنتفاضات في بلدان عربية من منظور الخلاصة الجديدة للشيوعية** " ، بمكتبة الحوار المتمدّن] التي أطاحت بدكتاتوريّة مبارك البغيض هناك. و في هذا البيان ، عبّر أفاكيان عن " المساندة و التشجيع الصريحين من أعماق القلب للملايين المنتفضة " و عرض إستنتاجات من التجربة التاريخيّة الحيويّة للثورة الروسيّة – أوّل ثورة شيوعيّة جدّت سنة 1917 و أرست سلطة تحريريّة دامت لما يناهز الأربعة عقود . و أشار إلى ما مثّل **الجديد** و التاريخي – العالمي في تلك الثورة :

"الإختلاف الحيوي يكمن فى أنّه كان للإنتفاضات فى روسيا لبّ قيادة ، قيادة شيوعية، كانت تملك فهما واضحا وراسخا علميّا لطبيعة ليس فحسب هذا أو ذاك من الطغاة الوحشيين بل لطبيعة النظام الإضطهادى برمّته و للحاجة لمواصلة النضال الثوري لا من أجل الإطاحة بحاكم معيّن فقط و إنّما للقضاء على النظام بأسره و إستبداله بنظام يجسّد و يكرّس حقّا الحرّية و مصالح الشعب الأكثر جوهرية ، فى سياق سعيه للقضاء على كافة أشكال الإضطهاد و الإستغلال ."

كما أشار إلى أنّه بالرغم من الإنقلاب عليها في النهاية و كون روسيا اليوم قوّة رأسماليّة و إمبرياليّة ، هناك درس حيويّ لا يزال صالحا :

" عندما تكسر ملايين الجماهير الشعبية فى الأخير القيود التي حالت دون تمرّدها ضد مضطهِديها و مصادر عذابها، عندئذ ترتهن نتيجة أن يؤدّى أو لا يؤّدى نضالها و تضحياتها فعلا إلى تغيير جوهري ، و أن تمضي أم لا نحو القضاء على كافة أشكال الإستغلال و الإضطهاد ، **ترتهن بوجود أو عدم وجود قيادة ، قيادة شيوعية** تمتلك الفهم العلمي الضروري و على ذلك الأساس تستطيع أن تطوّر المقاربة الإستراتيجية و التأثير المطلوبين و أن تنظّم العلاقات ضمن الأعداد المتزايدة من الجماهير الشعبية المنتفضة من أجل قيادة الإنتفاضة الشعبية عبر المنعرجات و الإلتواءات، بإتجاه هدف التغيير الثوري الحقيقي للمجتمع بما يتوافق مع المصالح الجوهرية للشعب ."

و إعتبارا لما سلف ، شدّد بوب أفاكيان على أنّه :

" عندما تقطع الجماهير الشعبية مع " رتابة العادة " و تكسر القيود الشديدة التي كانت تكبّلها ، قيود العلاقات الإضطهادية التي ترزح تحت نيرها عادة ، عندما تحطّم ذلك و تنتفض بالملايين ، تكون تلك اللحظة الحيوية للتنظيم الشيوعي لمزيد

تطوير علاقاته مع هذه الجماهير ، و تعزيز صفوفه و قدره على القيادة. و فى حال عدم وجود تنظيم شيوعي من هذا القبيل، أو وجوده فقط كمجموعات متناثرة معزولة ، تكون تلك اللحظة حيوية لإنشاء تنظيم شيوعي و تطويره ليأخذ على عاتقه مواجهة تحدّى دراسة النظرية الشيوعية و تطبيقها بطريقة خلاّقة ، فى خضمّ الوضع المتفجّر ، و النضال بإستمرار لتطوير علاقاته بالأعداد المتزايدة من الجماهير المنتفضة و التأثير فيها و فى النهاية قيادتها نحو الثورة التي تمثّل مصالحها الجوهرية و الأسمى ، الثورة الشيوعية ."

و مضى ليقول بشكل حاسم :

" فى كتاباتى و خطاباتى المنشورة ضمن " **الشيوعية : بداية مرحلة جديدة** " و " **بيان الحزب الشيوعي الثوري ، الولايات المتحدة الأمريكية** " و فى وثائق أساسية أخرى لحزبنا ، سعينا جهدنا إلى أن نرسم بأعمق و أشمل ما أمكن الدروس الحيوية المستخلصة من التجربة التاريخية للثورة الشيوعية و البلدان الإشتراكية التي قامت بفضلها و المكاسب الحقيقية و العظيمة فعلا ، و الأخطاء و الإنتكاسات الجدّية والتعلّم من أوسع تجارب المجتمع الإنساني و تطوّره التاريخي، من أجل المساهمة بأقصى جهدنا فى التقدّم بالنضال الثوري و تحرير المضطهَدين عبر العالم . و مثلما يؤكّد القانون الأساسي لحزبنا :

" أخذ الحزب الشيوعي الثوري ، الولايات المتحدة الأمريكية على عاتقه مسؤولية قيادة الثورة فى الولايات المتحدة، قلب الوحش الإمبريالي ، مساهمة رئيسية منه فى الثورة العالمية و هدفها النهائي ، الشيوعية..."

" تحرير الإنسانية قاطبة : هذا و لا شيء أقلّ منه هو هدفنا . و ما من قضيّة أعظم أو هدف أسمى من هذا له نكرّس حياتنا. "

كان تمرّد جويلية بهايتى تمرّدا جسورا و مصمّما و قد حقّق إنتصارا له دلالته إلاّ أنّ أهمّيته **الأعظم** هي أنّه بيّن كلاّ من إمكانيّة و ضرورة أن تظهر قوّة ثوريّة شديدة البأس و في النهاية تغيّر هايتي ... **إذا و متى** تظهر القيادة الشيوعيّة الضروريّة لترسم السيرورة الثوريّة و تقودها . إنّ تشكيل القيادة هو أكثر المهام جوهريّة للذين يتطلّعون إلى و يحلمون بوضع نهاية للإضطهاد السالب لحياة شعب هايتي و الشعوب عبر العالم .

" الإمبريالية تعنى إحتكارات و مؤسسات ماليّة ضخمة تتحكّم فى الإقتصادات و الأنظمة السياسية – و حياة الناس – و ليس فى بلد فقط بل عبر العالم قاطبة . الإمبريالية تعنى إضطهاد المستغِلّين الطفيليين لمئات الملايين من الناس و إجبارهم على العيش فى بؤس لا يوصف. و يمكن أن يتسبّب أصحاب رأس المال المالي فى جوع الملايين فقط بالضغط على زرّ حاسوب و بالتالي تحويل كمّيات هائلة من الثروة من مكان إلى آخر. و الإمبريالية تعنى الحرب – الحرب لإخضاع مقاومة المضطهَدين و تمرّدهم و الحرب بين الدول الإمبريالية المتنافسة – إنّها تعنى قدرة قادة هذه الدول على أن يملوا على الإنسانيّة دمارا لا يصدّق و ربّما دمارا شاملا ، بالضغط على زرّ .

الإمبريالية هي الرأسمالية فى مرحلة حيث تناقضاتها الأساسيّة قد بلغت مستويات تفجّر هائلة . لكن الإمبريالية تعنى أيضا أنّه ستوجد ثورة – نهوض المضطَهَدين للإطاحة بالمستغِلين و الجلاّدين – و أنّ هذه الثورة ستكون صراعا عالميّا لكنس الوحش العالمي ، الإمبريالية . "

(" **الأساسي من خطابات بوب أفاكيان و كتاباته** " 1:6 – و هذا الكتاب متوفّر بمكتبة الحوار المتمدّن ، ترجمة شادي الشماوي).

المملكة المتّحدة [بريطانيا] : قائد حزب العمل ، كوربين ، و العنصريّة الصهيونيّة و الإنعطاف الأوروبى نحو اليمين

جريدة " **الثورة** " ، 27 أوت 2018

http://revcom.us/a/558/awtwns-uk-labour-leader-corbyn-zionist-racism-and-europes-lurch-to-the-right-en.html

" **أخبار عالم نربحه** " ، 21 أوت 2018

هل أنّ معارضة الصهيونيّة (تركيز دولة يهوديّة في فلسطين) من اللاساميّة [معاداة الساميّة] و هل من اللاساميّة مقارنة سياسات إسرائيل بسياسات النازيّين ؟

بما أنّ حزب العمّال و قائده ، جيريمي كوربين ، يراهنان على فرصة صعود إلى الحكم في المملكة المتّحدة ، فإنّ كلاً من منافسيهما ، الحكّام المحافظين الحاليّين (من الحزب المحافظ) و عديد أصدقائهما ، متشوّقون إلى أن يبرهن حزب العمّال أنّه مناسب للحكم ، فكانوا يهرسلون كوربين بلا هوادة في وسائل الإعلام بخصوص تردّد حزب العمّال في الإجابة بنعم على السؤالين أعلاه وتبنّى هذه المفاهيم على أنّها سياسة الحزب الرسميّة ، و إبعاد الذين يرفضون القبول بذلك . و يعكس إشتداد هذا الضغط في جزء منه الاهتمام المتنامى بأنّ الحكم الراهن بقيادة تيريزا ماي [قائدة الحزب المحافظ] معلّق بأظافرها في الوقت الذى تتسبّب فيه مفاوضات خروج المملكة المتّحدة من الإتّحاد الأوروبي (البريكسيت) في إحتدام التناحر الداخلي في صفوف السلطة في بريطانيا ، و كوربين و حزب العمّال يترصّدان على الأجنحة .

هذه الصيغ حول اللاساميّة منبعها المسمّى زورا التحالف العالمي لتذكّر الهولوكوست وهو مجموعة من البلدان الموالية لإسرائيل تقودهم الولايات المتّحدة ، تشكّلت لتتصدّى لقرارات الأمم المتّحدة المُدينة لإسرائيل و الحركات العالميّة الشعبيّة لعزلها . و القضيّة ليست قضيّة حرّية تعبير ، بل هي ردّ على الصورة الأخلاقيّة المتنامية المحاصرة لإسرائيل – نتيجة قتلها بلا تفرقة للفلسطينيّين وغير ذلك من الفظائع – بإعلان أنّ معارضة الدولة الصهيونيّة خارج الحدود المسموح بها و قد يكون أمرا لاقانونيّا .

منعُ الناس من " إعتبار أنّ وجود إسرائيل عمل عنصريّ " يساوى منع الناس من قول الحقيقة . فإسرائيل وُلدت على أنقاض ترحيل 80 بالمائة من الفلسطينيّين الذين كانوا يعيشون هناك و على مصادرة حوالي نصف الأرض التي يملكها ال20 بالمائة الذين بقوا و جعلهم في أحسن الأحوال مواطنين من درجة ثانية . معنى " الدولة اليهوديّة "- دولة " تحديدها لنفسها" يعنى أنّ اليهود فحسب بإمكانهم التمتّع بالحقوق التامة – إتّضح أكثر بالقانون الإسرائيلي فى جويلية 2018 الذى نزع قناع النفاق عن المساواة في الدستور التأسيسي لإسرائيل . فمن البداية ، أي شخص من أبوين يهوديّين من أيّ مكان من العالم يمكن أن يطالب بالمواطنة الإسرائيليّة بينما ملايين اللاجئين الفلسطينيّين و أطفالهم و أحفادهم يمنعون من دخول البلاد فما بالك بالمطالبة بمساكن أهاليهم . ما الذى يمكن أن يبرّر هذا سوى حجج جوهرها عنصريّ، نظام إخضاع مجموعة إثنيّة معيّنة ؟ و الاحتلال الإسرائيلي العنيف للضفّة الغربيّة و محاولات إسرائيل الفظيعة لسحق غزّة – بقتل الناس من كلّ الأعمار لمجرّد إقترابهم من الحدود و المطالبة بحقّ العودة إلى وطنهم – جرائم إقترفت لتعزّز نتائج الجريمة الأصليّة .

أمّا بالنسبة إلى المقارنة بالنازيّين ، فبينما يجرى أحيانا ذلك بنيّة رجعيّة(تسريب فكرة أنّ اليهود مسؤولون عن إضطهادهم)، ليس لإسرائيل أي حقّ في أن تغضب من ذلك . فوزيرها الأوّل بنيامين نتنياهو قد نعت بعض النازيّين الجدد ب " الأصدقاء الحقيقيّين " إلى درجة كبيرة لأنّهم يدعمون إسرائيل . و في المدّة الأخيرة هكذا نعت الوزير الأوّل الإسرائيلي المجري فكتور أوربان الذى يعدّ نفسه وريث قائد عهد الحرب العالميّة الثانية المتعاون النازي و مضطهد اليهود على طريقته . و أوربان الذى عدّه المنظّر الفاشي ستيف بانون المعتبر " ترامب قبل ترامب " ، يكرّر دعاية نازيّة في حملات مسعورة ضد المعارضين اليهود و اليهود بشكل عام . و قد رحّبت إسرائيل مؤخّرا أيضا برئيس الحكومة الأسترالي، سيباستيان كورز ، الذى يحكم بالإستناد إلى تحالف مع حزب أسّسه ضبّاط نازيّون من جهاز الشرطة النازيّة

سابقا ، و برّرت ذلك مجدّدا بدعم أستراليا لإسرائيل . إذا لم ترد أن تقارن بالنازيّين ، لا تعانق ورثتهم و لا تتصرّف تصرّفات النازيّين .

و " أزمة اللاساميّة " هذه قد تطوّرت صلب حزب العمّال إن لم يكن بفعل أمر جلل فبفعل خيط رفيع . و المواقف التي يهاجم من أجلها كوربين قد أطلقت قبل سنوات الآن ، مدّة طويلة قبل أن يفكّر أيّ شخص في أنّ لديه فرصة حقيقيّة ليصبح رئيس حكومة . و اليوم ، أعداء حزب العمّال و أصدقاؤه على حدّ السواء يطالبونه بأشياء قد يقبل بها في الظرف الراهن مثلما فعل بسحب معارضته للأسلحة النوويّة – وهو موقف جعله شعبيّا لدى قسم هام من الجماهير ، لا سيما الشباب إلاّ أنّه موقف غير مقبول لدى الطبقة الحاكمة لبريطانيا بإعتبار إمكانيّة أن يصبح وزيرا أوّلا .

في سياق هذا الإنعطاف اليميني في المملكة المتّحدة و العالم ، ليس من العسير أن نفهم لماذا كان العديد من الناس يتطلّعون إلى كوربين – لكن أيّة فكرة أنّ كوربين سيضع حدّا لهذا الإنعطاف اليمينيّ لا تعدو أن تكون مجرّد وهم. المرّة تلو المرّة ، في مسعى لجعل حزب العمّال " قابلا لأن يُنتخب " – أي مقبولا لدى قسم كبير من الطبقة الحاكمة البريطانيّة - يتخلّص كوربين تباعا من سياسات جعلت منه شعبيّا في المصاف الأوّل بينما يظلّ متمسّكا بصلابة بالنقاط الجوهريّة التي جعلت حزب العمّال أحد الحزبين الأساسيّين الحاكمين للإمبرياليّة البريطانيّة طوال قرن من الزمن الآن - و ليس أقلّها إلتزامات حزب العمّال بالناتو و " الموقع القيادي " البريطاني في العالم (في أعلى سلسلة الغذاء الإمبريالي) و بالقوّة العسكريّة البريطانيّة و الغوّاصات النوويّة الثلاثيّة – لتوطيد ذلك الموقع .

قد ينافح البعض عن الموقع الدفاعي لكوربين و رفضه الوقوف في وجه الحجج الأكثر رجعيّة في مهاجمته . و قد يعتقدون أنّه عليه القيام بذلك لينجح في الانتخابات و في نهاية المطاف ، كوربين أفضل من توريس . إلاّ أنّ حزب العمّال يمضى مع تيّار رجعيّ جارف ، و ليس ضدّه . و في الواقع ، مواقف كوربين و تسوياته المتكرّرة في ما يتّصل بالموقع الإمبريالي البريطاني في العالم، و قبوله بالنظام العالمي و ما يعنيه ، بما في ذلك موقع إسرائيل غير القابل للتحدّى في الشرق الأوسط، تقدّم في الأخير غطاءا يساريّا لخطاب رجعيّ متنامى . يدفع وهم كوربين شباب لا عدّ لهم و لا حصر إلى ساحة الانتخابات حيث آلة الديمقراطيّة البرلمانيّة تجعل من غضبهم في أفضل الأحوال غضبا بلا مخالب و في أسوأ الأحوال يستغلّ لإصباغ الشرعيّة على النظام على النظام القائم . أضف إلى ذلك أنّ هذه الديناميكيّة تقدّم بإستمرار أرضيّة للقوى الفاشيّة التي تضاعفت أعدادها في بريطانيا . فالقدح المراكم ضد كوربين بذريعة إجتثاث معاداة الساميّة و القبول تقريبا بالإجماع بفرضيّات منتقديه حتّى من قبل حزب العمّال و كوربين ذاته ، يمثّلان وجهان لعملة واحدة هي إنعطاف حاد نحو اليمين .

و هذا الهجوم على قطاع هام من الرأي العام المطّلع و على الحقيقة عينها ، في السياق الخاص بالجدارة السياسيّة في بريطانيا ، يجب رؤيته كذلك ضمن الإطار الأوسع لجهود ترامب في بلاده و عالميّا الساعية إلى عزل الفلسطينيّين و من يساندهم ، إعدادا لجرائم قد تبلغ مستوى تلك المقترفة من طرف النازيّين و كذا مستوى مضمونها الأخلاقي . لا يهمّ ما يحدث للمطامح السياسيّة لكوربين ، هو ينهض بدور معيب في سيرورة كاملة من الإنعطاف اليمينيّ في أوروبا و في إسدال الظلام على العالم – وهو أفق يدعو بصورة إستعجاليّة إلى مبادرة ثوريّة تستنهض الجماهير من الأسفل لتقاتل هذا الإنعطاف اليمينيّ بينما تتجنّب العودة إلى الحكم الإمبريالي الليبرالي " العادي " و تعدّ العدّة للإطاحة بكامل النظام الرأسمالي – الإمبريالي الذى يعتمد عليه .

الإعدام السياسى للولا و رمى الفاشيّة بظلالها على البرازيل

جريدة " **الثورة** " ، 23 أفريل 2018

http://revcom.us/a/540/awtwns-the-political-execution-of-lula-en.html

" **أخبار عالم نربحه** " ، 18 أفريل 2018

لولا (لويس إغناسيو دا سلفا) ، الرئيس السابق للبرازيل الذى قال عنه ذات يوم رئيس الولايات المتّحدة السابق ، أوباما ، إنّه " أكبر السياسيّين شعبيّة على وجه الأرض " ، يقبع الآن في السجن لمدّة 12 سنة لقبوله تجديد شقّة تشرف على المحيط وُضعت على ذمّته من طرف مقاول .

و تحمل المؤسّسة الفيدراليّة أين يقبع الآن لولا سجينا لافتة تُحيى ذكرى اليوم الذى دشّنها هو نفسه كرئيس من 2003 إلى 2011 ، و شأنه شأن أيّ سجين آخر ، لن يتمتّع سوى بزيارة أسرته أيّام الخميس و مستشارين إلى جانب محاميه . كان من المنتظر عموما أن يكسب لولا الانتخابات الرئاسيّة القادمة في أكتوبر كمرشّح لحزب العمّال الذى يحدّد نفسه على أنّه حزب " ديمقراطي إشتراكي " (1) . و الآن يعتبر أنّه من المستبعد أن يُسمح له بالمشاركة فيها .

و هذه ليست المرّة الأولى التي يقع فيها سجن سياسي برازيلي بتهمة الفساد . إلاّ أنّها هذه المرّة لا تشبه سابقاتها المعتادة في البلاد في ما يتعلّق بالمناورة السياسيّة المتقلّبة ذلك أنّ لولا ليس مجرّد السياسي الأكثر شعبيّة بكثير لا سيما في صفوف الطبقات الدنيا ، لكنّه أيضا رمز لآمالها في التغيير و سجنه مرتبط بمحاولات عدوانيّة لمجموعة متباينة من القوى الفاشيّة الصاعدة لسحق هذه الآمال و تدشين عهد نظام أكثر رجعيّة بكثير .

و بوسعنا إستخلاص درسين إثنين من هذه الحادثة : أوّلا ، كان لولا و حزب العمّال الذى يمثّله النموذج الأبرز في المحاججة بشأن ما تستطيع الديمقراطيّة الإشتراكيّة بلوغه حينما تشكّل حكومة في عالم اليوم . و يبيّن مجرى الأحداث المهين لسجن لولا عقب 13 سنة من حكم حزب العمّال الذى خلاله رغم بعض النجاحات المحدودة و المؤقّتة في إعادة توزيع الدخل ، يبيّن بصورة عامة تواصل الأوضاع المهينة غير المحتملة للغالبيّة الساحقة لمضطهَدى البرازيل ، و ليس أقلّها الأحياء القصديريّة الشهيرة ، الفافيلاس ، أين تقتل الشرطة الناس و تتمتّع بحصانة منقطعة النظير . ففي 2016 ، قتل 4224 إنسان (وفق الكتاب السنوي للأمن العام البرازيلي عدد11) ، ما يناهز الأربعة أضعاف عدد الذين قتلتهم الشرطة في الولايات المتّحدة ، حتّى و إن كان عدد سكّان البرازيل أقلّ بثلث من عدد سكّان الولايات المتّحدة . لقد كان جيل من الحكم الرجعيّ للديمقراطيّة الإشتراكيّة أحد الدوافع المفتاح لصعود القوى الفاشيّة التي صارت بشكل متزايد تحدّد إطار الحياة السياسيّة في البلاد .

ثانيا ، كلّ من يحدوه أمل أنّ الديمقراطيّين الإشتراكيين سيقودون القتال لوضع حدّ لصعود الفاشيّة في بلدهم الخاص يحتاج أن يفكّر مليّا في هذا الحدث . لئن كان لولا و حزب العمّال بالرغم من تواصل شعبيّته الملموسة ، قد قَبل بسجنه على هذا النحو ، هل تعتقدون حقّا أنّ الديمقراطيين الإشتراكيين في أي مكان آخر سيقومون بأفضل من ذلك ؟! لا يكمن المشكل في أي مزاج خاص لدى لولا و إنّما في طابع الديمقراطيّة الإشتراكيّة ذاتها . و سيعالج هذا المقال هتين النقطتين بعمق أكبر .

و شدّة الحكم الصادر ضدّ لولا مقارنة بتفاهة الجرم المدّعى تبرز أكثر في بلد حيث الرئيس الحالي و حزبه قد أفلتا من التتبّع العدلى و الحال أنّه توجّه لهما تهما أكثر جدّية مسنودة بأدلّة كبيرة . هذا الإعدام السياسي للولا طالبت به فئة واسعة من الطبقة الحاكمة مثلما ترجمت ذلك وسائل الإعلام التي تملكها حفنة من العائلات القائدة وهي تحت تأثير و هراوة قسم هام من الطبقات الوسطى التقليديّة . و مهما كانت الأجندات السياسيّة المتنوّعة وراء ذلك ، فإنّ هذه الخطوة تفتح الطريق أمام تقدّم فاشيّة سافرة و تستدعى ذكريات مخيفة عن طريقة حكم طغمة عسكريّة للبلاد من 1964 إلى 1985(2).

مخطّط بُلسورانو ، " ترامب الإستوائى " ، لصعود دكتاتوريّة فاشيّة و فرض " قيم تقليديّة " مسيحيّة :

بعد الحفاظ على نشاط محتشم في العقود الموالية منذ حكم الطغمة العسكريّة ، قطع الجنرالات خطوات في تدخّلهم راهنا في الشؤون العامة . و قد حذّر القائد العام لمعسكرات الجيش من تحرّك للجيش لو سُمح للولا بالبقاء حرّا و بكسب الانتخابات . و يرتبط هذا التدخّل المتزايد للجيش بصعود القوى الفاشيّة الأوسع في البلاد . و من أهمّ ممثّليهم السياسيّين جاير بُلسنارو ، وهو ضابط جيش سابق يعتبر نفسه الوريث السياسي لحكم الطغمة العسكريّة ، و قد وقع تعميده في المدّة الأخيرة في جوردن ريفر و وُلد الآن مجدّدا في تحالف مع المسيحيّين البرازيليّين . و قد وضع بنتيكوستال و أصوليّون آخرون يعتقدون في التأويل الحرفيّ للإنجيل يدهم على رُبع سكّان البرازيل الذين يعدّون 210 مليون . تبشيرهم و تأكيدهم على التحويل الشخصي جعلهم أكثر قدرة على التعبئة السياسيّة لملايين الناس في مستوى أدنى أكثر من الكنيسة المسيحيّة الرجعيّة هي الأخرى و التي كانت إلى عقود قليلة مضت تزعم السيطرة على أذهان البرازيليّين .

و بُلسورانو الذى أطلقت عليه جريدة **الغوارديان** إسم " ترامب الإستوائي " ، بعيد عن أن يكون السياسي البارز الوحيد من هذا النمط ، غير أنّ إبعاد لولا ، يدفعه إلى مقدّمة المتسابقين في الانتخابات القادمة . إنّه يجسّد التداخل في منتهى الخطورة للجنرالات و الوعّاض الدينيّين مع أتباع من الجماهير المنظّمة المستعدّة للحرب ضد ما تعتبره تسامحا إستشرى في البرازيل طوال العقود الماضية . و حتّى إن لم يكسب الانتخابات التي ستقع بعد ستّة أشهر من الآن ، فإنّ تقدّمه المفاجئ و غير المتوقّع ، محرزا الإحترام و الدعم الأوسع بكثير من غيره ، من السياسيّين الرجعيّين التقليديّين هذه الأيّام ، يُشير إلى إضطراب في المشهد السياسي .

و يتفاخر بلسونارو بأنّه بعد عقود من التصحّر السياسي ، قد أعاد تركيز إحترام وجهات نظر الجناح اليميني غير المعلنة لعديد السنوات لإرتباطها بحكم الطغمة العسكريّة المقيت . وهو يعلن صراحة إعجابه بالجنرال المعتبر الأكثر تعطّشا للدم من كافة أعضاء الطغمة العسكريّة التي قتلت مئات الناس ، و دفعت بالآلاف إلى المنفى و أطفأت أضواء الحياة الثقافيّة و الفكريّة التي كانت من عطاء البرازيل للعالم .

وما يدافع عنه بُلسنارو يتجاوز تعويض الديمقراطيّة البرلمانيّة بشكل حكم سياسي قائم على الإرهاب المفتوح ضد الشعب . فهو يرغب من وراء هذه " الثورة " السياسيّة كما يسمّيها في أن ينشأ فرضا راديكاليّا متساويا للقيم التقليديّة التي أضاعت بعض قوّتها منذ أيّام الطغمة العسكريّة . و قد حصل هذا ، في جزء كبير منه ، لأنّ التغييرات في الهيكلة الإقتصاديّة و الإجتماعيّة للمجتمع البرازيلي التي أتت نتيجة تطوّر البلاد مذّاك كجزء من التطوّرات العالميّة ككلّ . و يمثّل بُلسورانو نهوضا نوعيّا في القيم الإيديولوجيّة التقليديّة التي أبقت على وحدة المجتمع الإستغلالي و الإضطهادي للبرازيل وهي جزء مفتاح لما يفضى على الطبقات الحاكمة في أي مكان الشرعيّة و النفوذ اللذين لا يستطيع أي شكل من الحكم أن يعمّر طويلا دونهما .

و فوق كلّ شيء ، يعنى هذا ما يسمّيه بلسونارو " قيم الأسرة " - تعزيز إضطهاد النساء و أشكال أخرى من الإضطهاد المرافق لذلك ، لا سيما ما يسمّيه الرجعيّون في كلّ مكان " إيديولوجيا الجندر " (فكرة أنّ الأدوار الذكوريّة و الأنثويّة التقليديّة ليست كامنة في البيولوجيا). و الكثير من خطابه موجّه للمتحوّلين جنسيّا - و قد قال شيئا صار سيّء الصيت وهو أنّه يفضّل رؤية أيّا من أبنائه ميّتا على أن يراه " يعود إلى البيت مع شخص له شوارب ". و يتّسع نطاق هذا ، مع ذلك ، ليشمل جميع النساء . ففي البرلمان ، عارض فرض عقوبات أكثر جدّية ضد الإغتصاب . و لمّا إتّهمته برلمانيّة بأنّه يشجّع على الإغتصاب ، ردّ عليها بأنّها " بشعة جدّا " حتّى " تستحقّ " أن يغتصبها هو نفسه .

و بالنسبة لأرضيّة بلسونارو، منع الإجهاض جوهريّ . و قد صار هذا الموضوع محور السياسة البرازيليّة قبل بضعة سنوات، عندما عزلت الكنيسة الكاتوليكيّة العاملين الطبّيين لقيامهم بعمليّات إجهاض لفتاة برازيليّة حاملة بتوأم عمرها تسع سنوات ، عقب إغتصابها من قبل زوج الأم (و أمّها كذلك عوقبت لضلوعها في الإغتصاب . و زوج الأم ، فيما سُجن ، كانت جريمته تعتبر هيّنة ظاهريّا و سُمح له بالبقاء عضوا في الكنيسة).

و يسمح القانون السارى المفعول حاليّا في البرازيل بالإجهاض في حالات الإغتصاب و سفاح القربى و الخطر على حياة الأم . و إلى المدّة الأخيرة ، كان عديد الناس ينتظرون أن ترفع بسرعة هذه القيود فيما يعدّ الأصوليّون المسيحيّون مثل بلسونارو ، حتّى هذه الإستثناءات المحدودة تهديدا للنظام الاجتماعي القائم على إرادة الإلاه التي يجب إعادة تركيزها .

و يهاجم بلسونارو أيضا التحرّكات السياسيّة ضمن الناس المهمّشين تماما بشكل رسميّ في الأحياء القصديريّة و في الريف. و كردّ فعل على المطالب الجديدة لوضع حدّ للتمييز إعتمادا على اللون ، قال إنّ الناس في مجتمعات السود نسبة كسلهم عالية إلى درجة أنّهم " لا يقومون بأيّ شيء ، و بالكاد يهتمّون حتّى بعناء الإنجاب ". و شأنها شأن وجهات نظر بلسونارو هذه تجاه النساء ، لهذه الإنفعالات برنامج سياسي .

و مطلع هذه السنة ، أرسل الجيش ليعيد بيده " الأمن " في ساو باولو . و قامت الشرطة العسكريّة والجنود بعمليّات للتحكّم في الحيّ القصديري تلو الآخر في الجانب الجبلي المحيط بالمدينة . و في جانفي وحده ، قتلوا على الأقلّ 154 شخصا ، العديد منهم من السود . و قد إشتكى ضبّاط الجيش من أنّه ليس بوسعهم القيام بعملهم دون ضمانات الإفلات من العدالة المدنيّة في يوم ما ، مثلما حدث عقب نهاية حكم الطغمة العسكريّة . و يقترح بلسونارو أن يقنّن القتل و التعذيب على يد قوّات الأمن و هذا القتل و هذا التعذيب بعدُ منتشرين إلى أبعد الحدود ، للمضيّ من التغطية عليهما إلى جعلهما الخبز اليومي الرسميّ .

ما كان ردّ فعل لولا و حزبه ؟

أمر قاضى لولا بالإستسلام للسلطات فورا ، بالرغم من أنّ سيرورة إستئناف الحكم كانت بعيدة عن أن تكون إنتهت . و بدلا من الإستسلام للسلطات ، لجأ لولا إلى قيادات نقابات في ساو باولو أين إنطلق في مساره السياسي كمنظّم قبل تأسيس حزب العمّال الذى توصّل إلى سدّة السلطة تحت قيادته .

و مع أنّ عشرات آلاف الأنصار تجمّعوا لحماية لولا من السلطات ، وجدوا أنفسهم يلعبون دورا مغايرا هو مناشدة لولا أن لا يسلّم نفسه و في مناسبتين ، حالوا دون إنطلاق سيّارته و منعوه من المغادرة . وفى النهاية ، شقّ طريقه مشيا وسط خطوطهم و إستقلّ سيّارة أخرى ، و توجّه إلى مدينة كورتيبا أين إستعملت الشرطة الغاز المسيل للدموع و الرصاص المطّاطي لتفرقة حتّى أكثر محتجّين كانوا على قارعة الطريق و قبالة السجن . و كان 1500شخصا تقريبا يتجمّعون يوميّا في الشوارع المحيطة بالسجن لمراقبة ما يحدث . و خطّط الكثير منهم للإعتصام هناك إعتصاما مفتوحا .

لماذا قرّر لولا و حزبه هذا المسار عوض تحدّى القوى الفاشيّة و تعرية لاشرعيّتها حتّى في ظلّ حكم القوانين البرازيليّة ، و فضح أهدافها الشنيعة و إطلاق العنان لأنصارهما المستعدّين لتنظيم مقاومة جماهيريّة في الشوارع و إجبار جميع فئات الطبقة الحاكمة على أن تعيد النظر بوعي في إنعكاسات وضع سياسي متفجّر ؟

شرح لولا موقفه بأنّه أراد أن يبيّن أن لا أحد ، حتّى هو نفسه ، فوق حكم القانون ، لكن حكم القانون الذى يعتبره حزب العمّال مقدّسا لم يكن أبدا محايدا . و يعكس هذا و يؤبّد نظاما إقتصاديّا إجتماعيّا متأصّلا في الإستغلال و الإضطهاد . و بالإستسلام ، قاد لولا الجماهير بعيدا عن القيام بما تحتاج إليه بشكل إستعجالي للغاية : النهوض و إلحاق الهزيمة بالتحرّكات الفاشيّة الرامية إلى إفتكاك جهاز الدولة و إستخدامه لإحداث تغيير كارثيّ - تعويض شكل الحكم الحالي بفاشيّة غير مقنّعة ، سافرة و قائمة على الإرهاب .

و يحاجج المدافعون نقديّا و غيرهم عن لولا بأنّه برفض إعطاء القوّات المسلّحة تعلّة لتنظيم إنقلاب ، عمل على إنقاذ الديمقراطيّة الإنتخابيّة في البرازيل . و مع ذلك ، خدم سير المحاكم و البرلمان الإطاحة بمعوّضة لولا من حزب العمّال ، دلما روساف ، رئيسة البرازيل من 2011 إلى 2016 ، و الذى مُنعت من مواصلة ممارسته السلطة و الآن ، بسجن لولا ، يحبط آمال حزب العمّال في العودة من خلال سيرورة إنتخابيّة هي بالعكس توفّر أرضيّة لوجهات نظر بلسونارو و من لفّ لفّه و تسمح لهم بإدّعاء أنّهم يمثّلون إرادة الشعب . السخرية الرهيبة تتمثّل في أنّ المعارضين الرجعيّين لحزب العمّال لم يحجموا عن تحدّى الأحكام القضائيّة حين يرومون ذلك ، بينما كانوا كذلك يستعملون المحاكم والنظام الإنتخابي كجبهات قتال من أجل الأهداف الفاشيّة.

و يستخدم حزب العمّال و المدافعون عنه مصطلح إنقلاب " ناعم " لوصف تتالى الأحداث التي بدأت مع إتّهام الرئيسة روساف و قادت لولا إلى السجن . و إن كان هذا صحيحا ، لماذا لم يقاومه حزب العمّال مقاومة أكثر جدّية ؟ ليس بوسع السلطة القمعيّة للدولة أن تكون السبب الوحيد بما أنّ الطبقة الحاكمة يجب أن تأخذ بعين الإعتبار التبعات السياسيّة التي يمكن للإستعمال غير المحدّد لهذه السلطة أن يفتحها . و فضلا عن ذلك ، لماذا تحوّل موقف قطاع هام من الطبقات الحاكمة البرازيليّة إلى موقف مناهض لحزب العمّال و صار العديدون يساندون بلسنارو ، و قد إستطاع حزب العمال في الماضى أن يكسب قبولا من فئات عريضة من قوى الطبقات الحاكمة . و نقطة الإنطلاق بالنسبة لمشروع حزب العمّال

هي العمل ضمن النظام الإنتخابي للديمقراطيّة البرجوازيّة ، في الواقع دكتاتوريّة البرجوازيّة ، و الطبقة الحاكمة الممثّلة لنظام رأسمالي و التي تحدّد سير ما هو ممكن لحياة الناس و حتّى المستغِلّين أنفسهم . و يتطلّب هذا من حزب العمّال أن يحصر نفسه في ما يعيّنه النظام كسياسات مقبولة حتّى حين تتّجه فئات كبيرة من الطبقة الحاكمة نحو دكتاتوريّة مفتوحة قائمة على إرهاب لا تمييز فيه ، ملغية الحقوق المركّزة ، و ناعتة بوضوح فئات من الشعب بأنّه غير مرغوب فيها و مطلقة الجنود و المتزمّتين الدينيّين ضدّهم . هذه هي الفاشيّة ، بكلّ مميّزاتها البرازيليّة إلاّ أنّها ببساطة فاشيّة .

البقاء ضمن حدود الديمقراطيّة البرجوازيّة يؤدّى إلى الإستسلام إلى الفاشيّة :

يكثّف إستسلام لولا للسلطات الدور الذى لعبه هو و حزبه من البداية بإعتبارهما مساهمين مواليين للنظام السياسي القائم في البلاد . و كان شعار أنصارهما " الانتخابات دون لولا خدعة " ينطوى على شيء من الحقيقة نظرا لكون إستبعاد المرشّح الشعبيّ الوحيد حقّا مخاطرة بالكشف لملايين الناس حقيقة غالبا ما يقع إخفاؤها : أنّ الطبقة الحاكمة تحدّد إطار و تدير سيرورة الانتخابات و تقرّر ما المسموح به . لكن ماذا عن الانتخابات التي شارك فيها لولا و حزب العمّال جالبين الجماهير إلى آلة النظام برفع الآمال التي لم تكن أبدا سوى وهم ؟

بتوجيه الغضب الشعبيّ نحو الانتخابات ، نهض حزب العمّال بدور هام في إضفاء الشرعيّة على الدولة البرازيليّة عقب عقود من حكم طغمة عسكريّة مقيتة . وقد نما عدد أنصار الحزب بضمّ قطاعات من الطبقة الوسطى المدينيّة و الجماهير في الأحياء القصديريّة حول ريو دى جنيرو و ساو بولو و مدن أخرى ، العديد منهم ، مثل لولا ، نازحون من الأراضى الخلفيّة للبلاد التي تعيش منتهى الفقر و التي كان عملها بخس الثمن في موقع القلب من " المعجزة " البرازيليّة التي إستُبعدوا من نيل ثمارها بصفة واسعة – إنفجار الثروة المنتجة من قبل شركات عملاقة للصويا ذات تأثيرات بيئيّة كارثيّة وحقول القصب السكّرى و مزارع تربية البقر المقامة عادة على أرض مسلوبة و تصنيع في مصانع يملكها الأجانب وقطاع البناء .

و كما يشرح ذلك أستاذ إقتصاد برازيلي ، عندما شارك لولا في سباق الرئاسة لأوّل مرّة في 1989 ، قطع وعدا - كان عليه الوفاء به - ألا وهو الحفاظ على " الخطوط العريضة الإقتصاديّة الأساسيّة لسابقيه : الهدف الأوّلى تحقيق فائض في الأداءات و تخفيض نسبة التضخّم المالى و تحقيق نسبة تبادل مرنة " . و مع ذلك ، وسّع لولا بشكل له دلالته المصاريف على تحويل في الأداءات نحو الفقراء نسبيّا ، و وسّع البرامج الإجتماعيّة السابقة مضاعفا من تغطيتها . و ببرنامج منحة الأسرة [بموجبه تقدّم للعائلات نقودا مقابل الإبقاء على الأطفال في المدارس و القيام بزيارات مراقبة صحّية] الذى إستخدم نموذجا عبر العالم ، معتبرا من قبل البنك العالمي على أنّه " ثورة هادئة " قلّصت الفقر تقليصا هاما " (ماتياس فرننغ،" **وداعا لولا** ؟ " nacla.org) . و هذه الإعتمادات الموجّهة للرفاه الاجتماعي كانت ممكنة بفضل التضخّم السريع للسوق العالميّة للمواد التي تصدّرها و تعوّل عليها البرازيل ، لا سيما النفط و البضائع الفلاحيّة .

لكن التبعيّة الإقتصاديّة للبلاد ، وعدم التبعيّة شرط مسبّق لقدرة الشعب على تحرير نفسه كجزء من تحرير كافة الإنسانيّة من براثن النظام الإمبريالي العالمي و كافة أشكال الإضطهاد ، ليست ممكنة دون التغيير الثوريّ لكلّ مظاهر الحياة في البرازيل . و بدلا من ذلك ، جعلت سياسات حزب العمّال البلاد **أكثر تبعيّة** للسوق العالمي و الإستثمار الدولى ما جعلها أضعف أمام الأزمة الماليّة العالميّة لسنة 2008 و ما نجم عنها من تقلّبات في أسعار السلع . و في 2013 ، واجهت حكومة حزب العمّال إحتجاجات واسعة النطاق ضد أسعار النقل العمومي المرتفعة جدّا إلى درجة أنّها أبقت الناس سجناء الأحياء القصديريّة و ضواحي أخرى ، فوجدت الحكومة نفسها تطلق قمعا شديدا .

إنّ إستسلام لولا منسجم على طول الخطّ مع ما مثّله هو و حزبه . و مهما كانت نجاحاته الظاهريّة في البداية و تهدئة الجيش و اليمين المتطرّف ، و تأكيدهم على إبقاء الصراع ضمن الحدود التي تسمح بها الطبقة الحاكمة ؛ إلى جانب خيبة الأمل في السياسات الإنتخابيّة التي ساعد عدم وفائهما بوعودهما و سياساتهما الوسطيّة و الفساد على إنتاجها ، قد ساهمت إلى حدّ كبير في صعود الفاشيّين الذين وعدوا بوضع نهاية " للسياسات العاديّة " و تعويضها بحكم يعتمد على العنف السافر .

ستكون لما يحدث في البرازيل تبعات هائلة على القارة و أبعد منها . فقد إستهدف الإنقلاب العسكري لسنة 1964 حكومة خشيت واشنطن أن تقلّص من التبعيّة الإقتصاديّة للبرازيل و تبحث عن المزيد من الإستقلال السياسي عن الولايات المتّحدة. و قد شجّعت واشنطن و موّلت المتآمرين لتنفيذ الإنقلاب و في النهاية تحسّبا لكلّ طارئ أرست بواخرا حربيّة

قرب سواحل البرازيل لمساعدة القوّات المنفذّة للإنقلاب إن إحتاجت ذلك . ثمّ إستخدمت واشنطن الطغمة العسكريّة البرازيليّة لمعاضدتها في إرساء نظم عسكريّة تهيمن عليها الولايات المتّحدة ، في الأرجنتين و بوليفيا و الشيلى و الباراغواي و الأوروغواي ، و على خوض حروب فظيعة لإنقاذ هيمنة الولايات المتّحدة على أمريكا الوسطى . لكن هذا ليس مسألة تاريخ يعيد نفسه. الأحداث تدفعها التطوّرات العالميّة في النظام الإمبريالي و التفاعل الديناميكي مع خصوصيّات موقع البرازيل في هذا النظام و مميّزاته القوميّة والتاريخيّة .

الإمبرياليّة ، بدلا من أن تنشر التنوير و التقدّم مثلما إدّعى مدّاحوها مرّة ، تتسبّب اليوم في صعود أنواع متباينة من الفاشيّة بطرق شتّى ، إلى جانب أصناف جديدة من الظلاميّة الدينيّة . و الأزمات في الهياكل القديمة للحكم السياسي ، و في الأساس الإيديولوجي المبنيّة عليه المجتمعات الإستغلاليّة و الإضطهاديّة ، هي العوامل الكبرى التي تعتمل في عديد البلدان . و مظهر مشترك في صعود الفاشيّة في مخلف البلدان هو التحرّك بإتّجاه معالجة التناقض بين الواقع و المظهر الزائف لحرّية الشعوب في ظلّ الديمقراطيّة البرجوازيّة بمأسسة الحكم الدكتاتوري السافر . و قد أعلن بلسنارو صراحة " أنا من أنصار إرساء دكتاتوريّة ".

و ينسحب هذا على ما يجرى في البرازيل . و أشخاص مثل لولا و حزب العمّال ، ليس في البرازيل فحسب بل أيضا في كلّ أصقاع العالم ، بعناد – و ربّما بما يتسبّب في هلاكهم – يتمسّكون بأفكار مسبّقة لا تقف أمام إمتحان الواقع (كالإعتقاد في أنّ النظام الرأسمالي يمكن أن يصبح محتملا من قبل أوسع الجماهير الشعبيّة بإستخدام هياكله السياسيّة الخاصة). في كلّ مكان ، الطبقات و الناس الذين تكمن مصالحهم في السير العالمي للنظام الرأسمالي ، لهذا العامل بالذات ، يبذلون وسعهم لعدم تعريض هذه المصالح للخطر و لإستقرار النظام الرأسمالي بمواجهة هؤلاء الفاشيّين .

و تقتضى مواجهة هذه التيّارات النظريّة و المنهج العلميّين الأشمل لتشخيص الديناميكيّة الحقيقيّة التي تحرّك التطوّرات و تحدّد المسار المناسب للحركة ، ليس لإلحاق الهزيمة بصعود هذه القوى الفشيّة و حسب بل أيضا للمضيّ بالإنسانيّة نحو عالم خالى من الإضطهاد و الإستغلال حيث غول مثل بلسونارو لا يمكن أن يكون أكثر من موضوع دراسة في إطار التاريخ الغابر . و قد تمّ تركيز الإطار لهذا في أعمال بوب أفاكيان . و أنظروا بالأخصّ **" الفاشيّون و جمهوريّة وايمار ... و ما الذى سيعوّضها "** ، **" لنتخلّص من كافة الآلهة ، تحرير العقول و تغيير العالم تغييرا راديكاليّ "** ، إنسايت براس 2008 ، و خاصة الصفحات 102-105 ؛ و بصفة أعمّ **" الشيوعيّة الجديدة ، العلم و الإستراتيجيا و قيادة ثورة فعليّة و مجتمع جديد راديكاليّا على طريق التحرير الفعلي "** ، إنسايت براس 2016 ، و هذا الكتاب متوفّر في صيغة ملفّ بى دى أف لدى بعض تجّار التجزئة . و ملفّ بى دى أف ما قبل النشر يمكن تنزيله من موقع revcom.us .

1-" الديمقراطيّة الإشتراكيّة " أو الإشتراكيّة الديمقراطيّة مصطلح يحيل على تيّار سياسيّ يرتئى شكلا من " الإشتراكيّة " عمليّا نوعا من ملكيّة الدولة لبعض المؤسّسات و إجراءات رفاه واسعة – يبلغ السلطة عبر الانتخابات البرجوازيّة .

2- في غرّة افريل 1964 ، إستولى الجيش البرزيلي – بدعم من سفارة الولايات المتحّدة و وزارتها الخارجيّة – السلطة السياسيّة من " الحكومة المنتخبة " لجوار غولارت ، وهي حكومة يساريّة كانت تحاول إنجاز إصلاحات شعبيّة . و تمّ إرساء دكتاتوريّة عسكريّة تمسّكت بالسلطة طوال عشرين سنة . و في الأثناء ، وقع إيقاف 50 ألف شخص و إقترفت مئات الجرائم ضد الذين كانوا يعتبرون شيوعيّين أو متمرّدين ؛ وتمّ التعذيب على نطاق واسع ، بما في ذلك الإغتصاب والخصي) و القمع الشامل لحرّية التعبير للجميع ، مهما كانت الفئة الإجتماعيّة أو الإقتصاديّة . و كلّ هذا دعّمته حكومة الولايات المتّحدة.

++

البرازيل عقب الانتخابات : لحظة حيويّة

جريدة " **الثورة** " ، 5 نوفمبر 2018

https://revcom.us/a/568/awtwns-brazil-after-the-elections-en.html

" أخبار عالم نربحه " ، 2 نوفمبر 2018

مع إنتخاب جاير بُلسنارو الذى قال إنّه يفضّل أن يسمّى هتلر على أن يكون مثليّا جنسيّا ، أتى النظام الإنتخابي البرازيلي بالفاشيّة إلى سدّة الحكم . وسيكون من العسير المبالغة فى التشديد على التأثير الذى سيكون لهذا على البلاد والقارة والعالم .

في خطاب عقب الإنتصار ، حاول بلسنارو أن يظهر بمظهر توفيقيّ ، أو على الأقلّ أكثر حذرا و " رئاسيّا " و ليس مجرّد قاذف لهب هدفه الوحيد الخنق الكامل . و قد وصف نفسه ب " رئيس جميع البرازيليّين " ، و ليس فحسب رئيس الذين صوّتوا له و قطع " وعدا ، كرجل أمام الإلاه " بإحترام " الديمقراطيّة " . و قد إستخدمت هذه الكلمات لقطع الطريق أمام إحساس " ليس رئيسي " العارم بعدُ على وسائط الإتصال الإجتماعيّة و في الشوارع ، و الحيلولة دون تحوّله إلى حركة جماهيريّة لمنعه من تولّى الوظيفة في غرّة جانفى . هذه لحظة حيويّة لأنّ التجربة مع صعود الأنظمة الفاشيّة الأخرى تبيّن أنّه سيغدو حتّى أصعب إيقاف بلسنارو بعدما يجعل الأمر طبيعيّا و يشرع في تعزيز نظام جديد .

و قبل ذلك في اليوم ذاته ، تعهّد بلسنارو ب " تجاوزات الحمر للقانون سنكنسها من بلادنا . ستنجز عمليّة تنظيف لم يسبق لها مثيل أبدا في تاريخ البرازيل ". لقد عرفت البرازيل " عمليّات تنظيف " في الماضى . و بلسنارو ضابط مضلّى سابق و نقيب جيش إحتياطي راهنا أسّس كامل مسيرته السياسيّة على تماهيه مع الطغمة العسكريّة المدعومة من قبل الولايات المتّحدة التي سيّرت البرازيل من 1964 إلى 1985 . لكنّه يسعى إلى القيام بأكثر من مجرّد إعادة هذه السنوات الفظيعة حيث أُجبر جيل على الهجرة أو على الصمت الإضطراري . و قد نقد الجنرالات لقيامهم ب" التعذيب و ليس القتل "، لإعدام المئات بدلا من إعدام عشرات الآلاف . و ضمن الذين وقع قتلوهم ، ذكر بلسونارو بالإسم ثلاثة من رؤساء البلاد مذّاك.

و ب" الحمر " كان بلسنارو يقصد أعضاء حزب العمّال الذي صوّت له حوالى 47 مليون شخص (حوالى 45 بالمائة من المقترعين)، و الحركات الإجتماعيّة و منها حركة الذين لا يملكون أرضا المكروهة من قبل الملاّكين العقّاريّين الكبار و بارونات تربية الماشية في البلاد ، و يوصف أتباع تلك الحركات ب " الإرهابيّين " و " الماركسيّين الثقافيّين " مماثلينهم ب" إيديولوجيّتهم الفاسدة " بمعنى أنّها تدافع عن حقوق المثليّين الجنسيّين و النساء الساعيات إلى التحرّر من عراقيل " قيم الأسرة " و أي شخص لا ينسجم مع نمط الحياة الأصوليّة المسيحيّة الإنجيليّة ، و كذلك نشطاء و البيئة و الذين ، مهما كان لونهم ، يفتخرون بالإرث الإفريقي للبرازيل و يطالبون بإحترامه . و ما يأمل فيه العديد من أنصاره سيكون في خطوته الأولى - ما ينشدون وهم يغادرون ملاعب كرة القدم ، هو قتل جميع المثليّين الجنسيّين . و لا ينتظر منه بعض الرجال أن يتولّى مسؤوليّة الوظيفة قبل الهجوم العنيف على الناس في الشوارع .

و باسم مقاومة الجريمة ، يعد بلسنارو بمستوى جديد من القمع المسلّح العنيف في وضع حيث تحتلّ الفرق المدرّعة بعدُ الأحياء القصديريّة و تقتل مجموعات الشرطة الأطفال بدم بارد لإبقائهم بعيدين عن مراكز التسوّق اللامعة . و قد نادا بقوانين جديدة لتوفير " دعم قانوني " لأيّ شخص يقتل مستخدما سلاح وظيفته . و وعده بالإنقلاب على تحديدات حقّهم في إمتلاك و حمل بنادق ليس ردّا على حاجة ماسة لمعدّل " المواطنين النزهاء " ، مثلما يدّعى ذلك ، و إنّما طريقة للسماح لخدم الملاّكين العقّاريّين برفع و إستخدام أيّة أسلحة يريدون قصد بثّ الرعب في صفوف الفلاّحين و كذلك تقديم تغطية رسميّة للمليشيات الخاصة التي تنشر الرعب في صفوف متساكنى الأحياء الفقيرة .

و بإختصار ، يستخدم بلسنارو واقع أنّه إنتخب ليدّعي الشرعيّة لإطلاق موجة غير مسبوقة من القمع ضد قطاعات عريضة من الشعب . و قد يتمكّن بصفة جيّدة من التحرّك حتّى بسرعة أكبر من ترامب في إطلاق عنف خبيث ضد عدّة ملايين من الناس لإرساء ظلام مديد إجتماعيّا و إيديولوجيّا .

يسعى بلسنارو إلى إحداث تغيير دراماتيكي في نظام الدولة الذى عبره حكم الرأسماليّون و الملاّكون العقّاريّون الكبار في البرازيل للبلاد طوال العقود الثلاثة الماضية ، الديمقراطيّة البرجوازيّة . وهو شكل من الحكم يبدو فيه كما لو انّ الدولة محايدة و أنّ للشعب كلمته من خلال السيرورات الإنتخابيّة و المؤسّسات البرلمانيّة وهو محميّ بما يفترضون أنّه قضاء مستقلّ و أجهزة حكم أخرى و دستور فيه حقوق مضمونة .

وقد يعنى هذا و قد لا يعنى أنّه سيتخلّى عن كافة زعم الديمقراطيّة البرجوازيّة . طوال سنوات حكم الجنرالات للبرازيل (و لبلسنارو صور لهم معلّقة على جدران مكتبه) ، واصل الكنغرس العمل ضمن الحدود ، بحزب معارض أليف قانوني و وجدت بعض الانتخابات . و ما يقوم به بلسنارو مرتهن في جزء منه بالمتطلّبات التي تفرزها مجريات الأحداث غير المتوقّعة . و قد أبرز حتّى فكرة إلغاء الدستور القائم و صياغة دستور جديد على يد أناس يعيّنهم هو نفسه .

الأكيد هو أنّ بلسنارو سيتابع بتصميم تطبيق برنامج فاشيّ في البلاد و قمع المعارضة قمعا عنيفا . أمّا بالنسبة إلى المحكمة العليا التي يعوّل عليها بعض أعضاء حزب العمّال و أناس آخرين لتعزيز الدستور الجاري ، للعمل على إنقاذهم ، فقد تباهى أحد أبناء بلسنارو مصرّحا بأنّ غلقها لن يستغرق أكثر من " عريف و جندي " عند عتبة مكتبها .

و الأكيد أيضا هو أنّ الجيش سينهض بدور مركزي في النظام الجديد . و إضافة إلى نفسه و الجنرال المحال حديثا على المعاش و الذى يشغل خطّة نائب الرئيس ، عيّن بلسنارو جنرالات في مواقع حكوميّة بما فيها ليس فحسب وزارة الداخليّة و إنّما أيضا وزارة التربية . و مهمّة وزير التربية على الأرجح هي " تنظيف " المعاهد و الجامعات بطرد الأساتذة و منع الكتب الدراسيّة التي لا تحظى بموافقة بلسنارو . و سيقع التشديد بصفة خاصة على سحق المعارضة إلى حدّ خلق حالة ذعر من المثليّة الجنسيّة و مساءلة الأدوار الجندريّة البطرياركيّة / الذكوريّة التي يعتبرها " تدريسا للأطفال كيف يكونوا مثليّين جنسيّين " . و حتّى قبل الانتخابات ، داهمت الشرطة عشرات الجامعات بتعلّة أنّ رايات " لا للفاشيّة " تمثّل سياسة حزبيّة غير قانونيّة في المؤسّسات العموميّة . و يتمّ تشجيع الطلبة على إستدعاء الشرطة كلّما ناقش الأساتذة حتّى ظاهريّا مواضيع سياسيّة محايدة مثل " الأخبار الزائفة ".

و بالفعل ، إضطلع الجيش بدور بارز في نجاح بلسنارو . فالعديد من الملاحظين الذين يملكون معلومات يعتقدون أنّه كان سيمنى بالهزيمة لو تسابق مرّة أخرى مع " لولا " من حزب العمّال (رئيس البرازيل من 2003 إلى 2011 ، الذى ظلّ بعدُ شعبيّا جدّا حينما ترك المنصب .) و قبلا ، هذه السنة ، حينما كانت المحكمة العليا تنظر في ما إذا ستأمر بسجن لولا حتّى عندما كان الحكم عليه لقبوله إستخدام شقّة وقع تجديدها و تقع قبالة المحيط لا زال لدى محكمة الإستئناف ، لكي يستبعد من المشاركة مجدّدا في الانتخابات ، هدّد قادة رفيعي المناصب بتدخّل الجيش إن أخفقت المحاكم في إيقاف لولا .

و الجديد هنا في تاريخ البرازيل ، و ما يعدّ تطوّرا رهيبا بالنسبة إلى العالم ، هو إندماج الجيش و حركة أصوليّة دينيّة فاشيّة بُنيت جماهيريّة إلى حدود .

<u>سقوط حزب العمّال و صعود بلسنارو :</u>

لقد ظهرت الحركة تقريبا بين عشيّة و ضحاها بفعل عوامل عدّة منها رفض واسع النطاق لحزب العمّال لفساده . و هذه الرؤية صنعها إلى حدّ بعيد سياسيّون منافسون من اليمين المتطرّف حوكموا لاحقا هم أنفسهم لإرتكابهم عمليّات فساد و تكديس الثروات . و نجم الإحباط من حزب العمّال كذلك من واقع أنّه وعد بما ظهر في البداية أنّه بلوغ تغيير حقيقيّ للغالبيّة الفقيرة و توسّع قاعدة الطبقة الوسطى زمن رئاسة لولا ، إلاّ أنّه تبيّن أنّه لا يختلف كثيرا عن الأحزاب التقليديّة . و جرت رؤية ذلك ليس كفشل و حسب بل كخيانة .

و من شغل منصب الرئاسة بعد لولا هي دلما روساف (رئيسة من 2011 إلى 2016) عندما وجّه لها منافسوها تهما و منعوها من مواصلة إضطلاعها بمهامها ، وجدت حكومتها نفسها تواجه وضعا إقتصاديّا كارثيّا و أزمة ماليّة تعود في جزء كبير منها إلى نهاية الإنفجار العالمي في أسعار النفط و أسعار البضائع الفلاحيّة التي سمحت للولا بتطبيق بعض مشاريع الرفاه الاجتماعيّة . و إتّخذت روساف إجراءات (مثل الترفيع في سعر النقل العمومي) كانت موجعة لمعظم الشعب، لا سيما الفقراء ، و لجأت بصورة مفضوحة أكثر إلى القمع . و لم يكن هذا يُعزى لتغيّر في القلب و ميولات داخل حزب العمّال ، و إنّما إلى كون السوق العالميّة التي تهيمن عليها الإمبرياليّة و الرأسمال أنزلت إلى الحضيض كذبة الحزب الجوهريّة بأنّ الدولة البرجوازيّة تقف فوق سير الاقتصاد الرأسمالي و يمكن إستعمالها لخدمة مصالح الجماهير

الشعبيّة . و تعنى هذه النظرة أنّ الجيش الذى دونه ليست لأيّة دولة في آخر المطاف أيّة سلطة ، هو كذلك شيء آخر، الحامى الأخير لمصالح الطبقات الحاكمة و النظام الاقتصادي و الاجتماعي الذى يمثّلونه.

و كان النجاح الإنتخابي لحزب العمّال عاملا حاسما في إعادة التركيز الناجحة للديمقراطيّة البرجوازيّة عقب سنوات من الحكم العسكريّ بما ساعد على تواصل حكم الرأسماليّين الماليّين و الملاّكين العقّاريّين في ظلّ كلا الشكلين من الدولة . و بالقيام بذلك ، حمى حزب العمّال كذلك الجيش الذى نظّم الإنتقال إلى الديمقراطيّة البرجوازيّة . و واعيا لخطر مواجهة الجيش ، خيّر حزب العمّال البقاء بعيدا عن مسألة المحاسبة ، حتّى و إن كان عديد مؤسّسيه ، بمن فيهم الرئيسة روساف ، قد تعرّضوا إلى السجن و التعذيب في ظلّ حكم الطغمة العسكريّة . و سمح حكم حزب العمّال طوال 13 سنة للكثير من البرازيليّين و المثقّفين و غيرهم من المستغَلين و المضطهَدين الذين كانت الطغمة العسكريّة تهرسلهم و هم تحت وطأة ذكراها بالإعتقاد بأنّ الدولة ليست دكتاتوريّة طبقة .

و الفساد الذى كان وراء الإطاحة بروساف و شيطنة حزب العمّال لم يكن مجرّد إفراز نفاق خدمة للمصلحة الذاتيّة الذى يغذّيه زيف وعودها . إنّه الطريقة التي تسيّر بها الأحزاب في ظلّ الديمقراطيّة البرجوازيّة : بعقد صفقات في الكنغرس و ربط علاقات مع الرجال الأقوياء و تجميع الأصوات قدر المستطاع وتجميع المال الذى دونه لا يمكن كسب الانتخابات ، كلّ هذا بينما يقيّد نظر أنصارهم إلى الإطار البرجوازي القائم . و التعفّن أتى من لبّ حزب العمّال ، قناعته بأنّ مهما كان ما يقومون به للدخول إلى مكاتب هذا النظام مبرّر لأنّه في الحال العكسيّة سيحكم أناس أسوء.

و مذّاك ، قام حزب العمّال بإتّساق بكلّ ما يراه ضروريّا لإظهار ولائه للنظام السياسي و الاقتصادي السائد في البرازيل . و في كلّ ظرف من الظروف ، تجنّب مواجهة القوى اليمينيّة التي تعمل على تحطيمه ، بدلا من فضح طابعها الفاشي المتصاعد وتعبأة ملايين الجماهير لإيقافها . لقد أخفق في جلب إهتمام عشرات آلاف أنصار حزب العمّال الذين أحاطوا تماما بلولا غداة سجنه راجين منه رفض تسليم نفسه للسلطات و قيادتهم في معركة سياسيّة شاملة في الشوارع . لقد رفع الحزب و تاليا تراجع عن شعار " الانتخابات دون لولا خدعة " لأنّ البناء على ذلك الأساس كان يؤدّى نحو الخروج من حقل الانتخابات. و عوّض حزب العمّال لولا السجين بالوسطيّ من نوع خاص و المؤدّب المعتدل كما يصف نفسه ، السياسي فرنندو حدّاد . فانزل العلم الأحمر الذى كان دائما إشهارا زائفا و إعتمد ذات الراية البرازيليّة الرسميّة لبلسنارو ، و عليها كتبت كلمات " النظام و التقدّم " . إنّها راية تمثّل إستمرار الدولة و قواتها المسلّحة منذ أن تخلّت البرازيل عن النظام الملكي و العبوديّة السافرة ، أواخر القرن التاسع عشر .

و هناك حاجة حيويّة اليوم بالذات لتعبأة حشود كبيرة متنامية من الجماهير التي تعتقد عميقا بأنّ ما يمثّله بُلسنارو خاطئ مهما كان عدد الأصوات التي حصل عليها ، و التي تكون على إستعداد لمواجهة مخاطر كبرى لوضع حدّ لتطبيقه برنامج تراه غير شرعي تماما . لكن عوض حركة من هذا القبيل التي تقطع مع القنوات العاديّة للمعارضة ، تقريبا كامل المشهد السياسي في البرازيل ، مثل حزب العمّال المواصل لمعارضة بلسنارو الآن ، يحاجج بأنّ رفض القبول بإنتخابه على أنّه شرعيّ سيعنى نبذ " الديمقراطيّة " و أنّ هذه " الديمقراطيّة " – السيرورات الإنتخابيّة البرازيليّة والمؤسّسات و الدستور – هي أفضل أمل لمنعه من ما يعد بالقيام به . و يشبه هذا واقعيّة القبول بالشنق على أمل أن يتمزّق الحبل . و الحاكم الذى أرسل لولا إلى السجن و سمح لبُلسنارو بأن يصبح رئيسا عُيّن في المدّة الأخيرة وزيرا للعدل .

ما يمثّله بُلسنارو :

ماذا يعنى أن يتبنّى بلسنارو شعار الفرق شبه العسكريّة " البرازيل فوق كلّ شيء و الله فوق الجميع " ؟ يدافع بعد الناس عن أنّه يمثّل قبل كلّ شيء ظاهرة مدفوعة إقتصاديّا ، " ليبراليّة سلطويّة " (ليبراليّة هنا بمعنى " أصوليّة السوق الحرّة " في تعارض مع تدخّل الدولة في الاقتصاد) ، حيث سيتحمّل منتهى القمع لتطبيق سياسات السوق الحرّة كي يصبح الأغنياء أكثر غنى . إلاّ أنّ الذى يطرحه صعود بُلسنارو أكبر من ذلك بكثير .

ما نشاهده هو تغيّرات دراماتيكيّة في نظام حكم البرازيل و موقع البلاد في النظام الإمبريالي العالمى .

السياسة و الاقتصاد مترابطان هنا . وقد ساعدت الولايات المتّحدة في تنظيم و بقوّة في دعم الإنقلاب العسكري في البرازيل سنة 1964 ليس للإعتبارات الإقتصادية المباشرة فحسب و إنّما أيضا لمصالحها الإستراتيجيّة الشاملة زمنها . و الشيء نفسه صحيح اليوم . فبلسنارو يسعى إلى تفكيك العوائق أمام مزيد التدخّل الأمريكي في الاقتصاد البرازيلي ، و تعزيز يد الولايات المتّحدة ضد منافسيها . إنّه معادى للغاية للصين و التصاعد القويّ و السريع لتأثيرها الاقتصادي في

البرازيل . وهو يتّجه إلى العمل عن قرب مع الولايات المتّحدة (و إسرائيل) على جميع الجبهات . و رغم الإنكار الرسميّ ، يمكن أن يخوض الجيش البرازيلي (و لحق به الجيش الكولومبي) حرب بلسنارو ضد " الشيوعيّة " و توسيعها إلى الأجوار مثل فنزويلا ، الأصغر بكثير و دفعها بأكثر صلابة للتموقع تحت سيطرة الولايات المتّحدة . ترامب ، من أوائل الذين هاتفوا بلسنارو و هنّؤوه ، أعلن بعد ذلك ، " ستعمل البرازيل و الولايات المتّحدة جنبا إلى جنب في ما يتّصل بالتجارة والجيش و كلّ شيء آخر ! "

البرازيل خامس بلد في الكثافة السكّانيّة في العالم و إقتصادها ثامن أكبر إقتصاد في العالم . و يحلم بلسنارو بأن يجعل البرازيل حتّى أقوى نفوذا في المنطقة ، تبرز في العالم كشريك أصغر لجهود ترامب العاملة على تفوّق أوضح للولايات المتّحدة ، مسيطرة على منافسيها مثل الأرجنتين و بلدان أصغر حجما ، بأفق تقلّبات جديدة كاملة على القارة .

حينما يصرخ رجال " أقتلوا المثليّين الجنسيّين " لا يتعلّق الأمر أساسا بمحاولة الأغنياء تلهية الطبقات الفقيرة و الوسطى عن مصالحها الطبقيّة المباشرة . إنّه إفراز للنظرة الأصوليّة الدينيّة المتجذّرة عميقا في المجتمع الطبقي و أضحت واحدة من المظاهر المحدّدة لعالم اليوم . إنّنا نشهد تراجعا عالميّا هدفه إعادة تركيز نفوذ الجهل المفروض بالعنف والعلاقات الإجتماعيّة التقليديّة التي تشلّ الروح والنظرات و القيم التي تتحدّاها التغيّرات في الهيكلة الإقتصاديّة و الإجتماعيّة للبلدان في كلّ مكان . هناك كافة أنواع الخصوصيّات الهامة جدّا ، لكن السيرورة تدفعها جوهريّا تطوّرات في النظام الإمبريالي ككلّ (أنظروا بحث بوب أفاكيان ، **" لماذا صعود الأصوليّة الدينيّة في عالم اليوم "** وهو مقتطف من كتاب **" لنتخلّص من كافة الآلهة ! ..."** على موقع أنترنت revcom.us).

و يرى بُلسنارو هذه التغيّرات و التحدّيات كتهديد غير مقبول و قاتل للوضع الاجتماعي القائم ، و ليس أقلّه لأنّ القيم المسيحيّة كانت أساسيّة في وحدة المجتمع البرازيلي منذ إخضاع الهنود الحمر وإختطاف أفارقة و جعلهم عبيدا وصولا إلى يومنا هذا. صعوده غير المنتظر في سنة واحدة فقط ، بعد عقود من الهامشيّة السياسيّة ، و قدرته على جذب دعم عبر المجتمع ، بما في ذلك الناس الأكثر تهميشا ، لم يكونا ليحصلا دون تنامى الكنائس الإنجيليّة . و بدورهم فتح الإنجيليّون الأبواب أمامه بالدعاية الكنسيّة الكاتوليكيّة لنظرة خرافيّة و بطرياركيّة / ذكوريّة للعالم . و صار بُلسنارو وهو ممارس للكاتوليكيّة المسيحيّة مولود من جديد في قالب إنجيلي . وهو يجسّد شخصيّا الحركتين المتنافستين ، واحدة أكثر تقليديّة و شكليّة و أخرى أحدث و أكثر طلاقة ، ركّز الكاتوليكيّون على منع الإجهاض و الإنجيليّون المهووسون بإجتثاث المثليّة الجنسيّة ، و سجن تأثيرهم أذهان ملايين البرازيليّين ، حتّى مع أنّ أشكالا أصوليّة مسيحيّة تصطدم بالوقائع و التفكير الإجتماعيّين الجديدين ، كإنهيار الأسرة التقليديّة و السيادة المنتشرة لأنماط متنوّعة من العلاقات الجنسيّة .

و ما العمل الآن ؟

لا يمكن لعديد ملايين الناس أن يقبلوا بما يمثّله بلسنارو و يفتّشون عن قيادة من القوى الإصلاحيّة التي إستسلمت للفاشيّة أكثر فأكثر مجدّدا لسنوات الآن – و هذا جزء هام للماذا تمكّنت الفاشيّة من أن تصبح التهديد القاتل تماما . هناك في آن معا حاجة ماسّة و إمكانيّة أن تقطع قوى جديدة مع فكرة أنّ وسيلة إيقاف هذا النظام الفاشيّ هي العمل داخل القنوات العاديّة -بينما هذه القنوات العاديّة بالذات هي التي أدّت إلى الوضع الذى آلت إليه البرازيل اليوم . ثمّة حاجة إلى حركة جماهيريّة واسعة متصاعدة تكون مصمّمة بشراسة على إيقافه قبل فوات الأوان .

و فيما هناك إختلافات في وضع البرازيل في ظلّ بلسنارو و الوضع في الولايات المتّحدة في ظلّ ترامب ، يحتاج الشعب في البرازيل بصورة ملحّة إلى التعلّم من تحليل مهندس الخلاصة الجديدة للشيوعيّة ، بوب أفاكيان ، الوارد في **مقطع من شريط فيديو حول صعود نظام ترامب الفاشي** في الولايات المتّحدة و الحاجة إلى إبعاده من السلطة (على موقع revcom.us) و كيف يمكن القيام بذلك ، إلى جانب المنهج و المقاربة العلميّة المستخدمين في تتبّع مسار صعود التيّار الفاشي في الولايات المتّحدة في مقالين يشار إليهما في نهاية هذا المقال . فى البلد خلف البلد ، كما جدّ في البرازيل ، تكسب القوى الفاشيّة قوّة – و يوفّر بوب أفاكيان حالة دراسة للولايات المتّحدة للتعاطى مع هذا على نحو يوفّر عمليّا الأمل في إلحاق الهزيمة بصعود هذه القوى و فتح المجال أمام إمكانيّات للثورة أيضا ، للتخلّص من النظام الرأسمالي - الإمبريالي الذى تسبّب في فظاعات للمضطهَدين في العالم لأجيال وهو الآن يعدّ لأشياء أنكى حتّى . و تبع أفاكيان ذلك بشريط فيديو (كذلك على revcom.us)نشر أخيرا في أكتوبر حول **" لماذا نحتاج إلى ثورة فعليّة و كيف يمكننا حقّا القيام بالثورة "**- خطاب يجب أن يوفّر دروسا و يلهم عديد الآخرين حول العالم .

يحذّر بعض الناس من الطبقة الحاكمة البرازيليّة (حسب وسائل الإعلام التي يملكونها) و الجيش ، إلى جانب ناطقين رسميّين من مثل " **الإيكونومست** " الأنجليزيّة وغيرها ، من منتهى الخطر على إستقرار النظام السياسي في البرازيل و بصفة أشمل إن فشلت قبضة بلسنارو الفاشيّة – إذا لم يستطع أن يعزّز النظام ، و من وجهة نظرهم ، أن يحكم بنجاح . وهذا دليل إضافي على عمق التصدّعات في صفوف العدوّ و على أنّ نجاح هذا النظام بعيد عن أن يكون أكيد. وهو كذلك مؤشّر على أنّ خوض و كسب هذه المعركة ، معركة الإطاحة بهذا النظام الفاشيّ يمكن أن تفتح آفاقا جديدة للقتال من أجل الثورة .

ستتراكم عدّة جثث بلا فائدة في حال عدم كسر بعض الناس سلاسل الإصلاحيّة و أنواع أخرى من الفكر غير التوّاق و مفاده إنتظار شيء غير الوعي و النشاط الجريء لقطاع متنامى من الجماهير لإنقاذ الوضع . و فكرة أنّ " الشعب المتّحد لن يهزم أبدا " تجهل واقع أنّ الجماهير منقسمة على نحو كارثيّ و السؤال المطروح اليوم هو كيف يتمّ القتال في سبيل توحيد كافة الذين يمكن توحيدهم على أساس يتناسب و المصالح الأكثر جوهريّة للشعب البرازيلي و الإنسانيّة .

يستدعى النضال الفعّال ضد بلسنارو أو أيّ تيّار فاشيّ توحيد أوسع ما أمكن من الناس على هذا الأساس والعمل بإستمرار على توسيع هذه الإمكانيّات . كما يستدعى تشجيع و قيادة نقاش إستعجالي ، إجتماعي واسع بشأن هذا الصنف من المجتمع و نوع العالم الذى يريد الشعب أن يعيش فيه ، و بأيّة علاقات بين الناس ، و علاقات قائمة على أيّة أخلاق و قيم ، و أيّ نوع من النظام يمكن أن يسمح بأيّ نوع من العالم بالولادة ، و كيف نبلغ ذلك – و بناء حركة لإنجاز المهام .

مكاسب كبرى للحزب الشيوعي الفليبيني خلال الخمسين سنة من خوض الثورة

خوسي سيسون ، 23 أوت 2018

www.philippinerevolution.info

(**ملاحظة الكاتب ، خوسي سيسون** : كرئيس مؤسّس للحزب الشيوعي الفليبيني ، طلب منّى أكاديميّون و صحفيّون و أصدقاء من النشطاء في الحقل السياسي و عديد الناس الآخرين أن أصوغ تقييما للحزب الشيوعي الفليبيني خلال الخمسين سنة الماضية و وصف وضعه الراهن و آفاق نضاله . جميعهم يستبقون الذكرى الذهبيّة الخمسون للحزب الشيوعي الفليبيني المقتربة منّا بسرعة . فكتبت هذا المقال على أساس تجربتى السابقة و على أساس الوثائق المتوفّرة للعموم .)

تأسّس الحزب الشيوعي الفليبيني في 26 ديسمبر 1968 كحزب ثوري للبروليتاريا و الشعب الفليبينيين مسترشدا بالماركسيّة – اللينينيّة – الماويّة و هدفه إستكمال الثورة غير التامة التي بدأها كاتيبونان سنة 1896 و القتال في سبيل التحرّر الوطني والديمقراطي ضد الإمبريالية الأمريكية والطبقات الرجعيّة المحلّية من كبار الكمبرادوريين و الإقطاعيين و الرأسماليين البيروقراطيين .

ومذّاك ، حقّق الحزب الشيوعي الفليبيني مكاسبا كبرى إيديولوجية و سياسيّة و تنظيميّة . و قد شيّدت هذه المكاسب كإمتداد للنضالات الثوريّة السابقة للشعب الفليبيني و أضحت تتجاوز مكاسب الكاتيبونان ضد الإستعمار الإسباني و مكاسب الحزب الشيوعي لجزر الفليبين و الحزب الشيوعي و الإشتراكي الموحّد في فترات النظام الإستعماري للولايات المتحدة و الاحتلال الياباني الفاشيّ و نظام الإستعمار الجديد للطبقات الرجعيّة المحلّية العميل للإمبريالية الأمريكيّة .

مطبّقا النظريّة الثوريّة للبروليتاريا على الظروف الملموسة و ممارسة الثورة الفليبينيّة ، أنتج الحزب الشيوعي الفليبيني عدّة مجلّدات من الوثائق و المؤلّفات المصادق عليها ، و هي تمثّل مساهمة كبرى في ذخيرة ما يسمّى بالنظريّة التى نشرت و رفعت بصفة صحيحة و بنجاح الوعي الثوري بكافة مظاهر المجتمع الفليبيني و بكافة حقول العمل الثوري ، الاقتصادي منها و السياسي و العسكري و الثقافي .

و قد بصورة منهجيّة صلّب الحزب الشيوعي الفليبيني عوده إيديولوجيّا و سياسيّا و تنظيميّا . و إنطلق في النضال بعدد قليل من الكوادر والأعضاء من صفوف الحركة الجماهيريّة الثوريّة لستّينات القرن الماضي . و صارت جذوره ممتدّة عبر البلاد و أضحت حتّى أعمق صلب الجماهير الكادحة من العمّال و الفلاّحين . وهو يواصل مراكمة القوّة بفضل الحركة الجماهيريّة الثوريّة . و بات يعدّ عشرات الآلاف من الكواد و الأعضاء الذين صهرهم الكفاح المسلّح الثوري و أشكال النضال الأخرى.

و يقود الحزب الشيوعي الفليبيني الجيش الشعبي الجديد الذى أسسه في 29 مارس 1969 في المحافظة الثانية لتارلاك . و اليوم ، ينشط هذا الجيش على أكثر من 110 جبهة أنصاريذة مغطّيا أنحاء هامة من 73 من 81 محافظة في 17 منطقة خارج منطقة العاصمة . و يلقى هذا الجيش الشعبي الجديد المساندة من مليشيات شعبيّة و وحدات دفاع ذاتي تابعة للمنظّمات الجماهيريّة . و ينتهج هذا الجيش الخطّ الإستراتيجي لحرب الشعب طويلة الأمد و يكرّس الثورة الزراعيّة و يضمن بناء الحكومة الديمقراطية الشعبيّة و سيرها .

و يقود الحزب الشيوعي الفليبيني الجبهة الوطنيّة المتّحدة و تجسيدها المعزّز على أرض الواقع هو الجبهة الوطنيّة الديمقراطية الفليبينيّة المؤسّسة في 24 أفريل 1974 . و تعتمد الجبهة الوطنيّة المتّحدة أساسا على التحالف الثوري الأساسي للطبقة العاملة و الفلاّحين ، و يعمل على كسب الفئات الوسطى من البرجوازية و يستغلّ النزاعات في صفوف الرجعيّين بغاية عزل العدوّ الذى يمثّل الطغمة الرجعيّة الأسوء و إلحاق الهزيمة به .

و الجبهة المتّحدة فاعلة في بلوغ الجماهير بالملايين و إستنهاضها و توحيدها . و قد أثبتت أنّه بمقدورها الإطاحة بالدكتاتوريّة الفاشيّة لماركوس سنة 1986 والنظام الفاسد لأسترادا سنة 2001 . و من الضروري إلحاق الهزيمة بالطغمة الرجعيّة خلف الأخرى و بالتالى تعزيز قوّة الحركة الثوريّة من أجل اطاحة بكامل النظام الحاكم شبه المستعمر شبه الإقطاعي و القيام بالثورة الديمقراطية الشعبية وإرساء أساس للثورة الإشتراكية .

و منذ تأسيس الحزب الشيوعي الفليبيني سنة 1969 ، كانت الإجتماعات العامة للجنة المركزيّة صارمة للغاية في تلخيص الوضع العالمي و الوضع في الفليبين و العمل الإيديولوجي و السياسي و التنظيمي و نضال الحزب برمّته و الشعب ، و في رسم مهام التقدّم بالثورة الديمقراطية الشعبيّة . و في الفترة ما بين الإجتماعات العامة للجنة المركزيّة للحزب الشيوعي الفليبيني ، كان المكتب السياسي و اللجنة المركزيّة أجهزة صنع القرار .

مسترشدا بشعار " وحدة أكبر ، إنتصارات أكبر " ، عقد الحزب الشيوعي الفليبيني مؤتمره الثاني بين 24 أكتوبر و 7 نوفمبر 2016 لتلخيص الممارسة الثوريّة للحزب طوال 48 سنة . و قيّم المؤتمر الأوضاع الراهنة الموضوعيّة منها و الذاتيّة و أعاد التأكيد على تصميم الحزب على التقدّم بالثورة الوطنيّة الديمقراطية إلى قمم أعلى فأعلى و قد تضمّن البلاغ الصادر في 29 مارس 2017 قرارات المؤتمر .

I - المكاسب الإيديولوجية للحزب الشيوعي الفليبيني

للحزب الشيوعي الفليبيني فهم شامل و عميق للماركسيّة – اللينينيّة – الماوية . و قد نشر الأعمال الكلاسيكيّة لماركس و إنجلز و لينين و ستالين و ماو تسى تونغ و كذلك وثائقه الأساسيّة و أعمال كوادره القياديّة حول المبادئ الأساسيّة للنظريّة الماركسيّة – اللينينيّة – الثوريّة في شتّى المجالات . و مع تبنّى هذه النظريّة الثوريّة للبروليتاريا كمرشد نظريّ ، أدمجها الحزب الشيوعي الفليبيني مع تاريخ الشعب و البروليتاريا الفليبينيين و ظروفهما الملموسة .

و قد رسم الحزب الشيوعي الفليبيني المسارات الكبرى لتاريخ الفليبين : القبليّة و العبوديّة البطرياركيّة / الأبويّة في الحقبة السابقة للإستعمار نو الإقطاعية في ظلّ الإستعمار الإسباني و شبه الإقطاعية في ظلّ الإستعمار الأمريكي و المجتمع شبه المستعمر شبه الإقطاعي عقب سنة 1946 و منح الولايات المتّحدة المدّعى إستقلالا للفليبين . وإعتمادا على تحليل تاريخ الفليبين و الظروف الملموسة ، حدّد الحزب الشيوعي الفليبيني طبيعة المجتمع الفليبيني و الخطّ السياسي العام للنضال و القوى المحرّكة و أعداء الثورة و مراحل الثورة الفليبينية و مستقبلها .

و صاغ الحزب الشيوعي الفليبيني الخطّ العام للثورة الديمقراطية الشعبيّة ذات الأفق الإشتراكي ضد الظروف شبه الإستعمارية و شبه الإقطاعية . و هذه الثورة يجب أن تقودها البروليتاريا فهي لم تعد بقيادة البرجوازية ، وفق عصر الإمبريالية المعاصرة و الثورة البروليتارية . و في ظلّ قيادة البروليتاريا ، و الحزب الشيوعي الفليبيني حزبها الطليعي ، بوسع الشعب الفليبيني الإنطلاق من الإنجاز الأساسي للثورة الديمقراطية الجديدة (الإطاحة بالنظام الحاكم شبه المستعمر شبه الإقطاعي) للشروع في الثورة الإشتراكية .

و قد طبّق الحزب الشيوعي الفليبيني الماركسيّة -اللينينية ليحدّد مرحلتي الديمقراطية الجديدة والإشتراكية في الثورة الفليبينيّة. و طبّق كذلك الماويّة لمحاربة التحريفيّة المعاصرة و ضمان توطيد الإشتراكية و الحيلولة دون إعادة تركيز الرأسماليّة مستقبلا . و لسنوات ، من 1963 فصاعدا ، ما إنفكّ مؤسّسو الحزب الشيوعي الفليبيني يستنيرون بالخطّ الماركسي اللينيني ضد التحريفيّة المعاصرة و مركزها الحزب الشيوعي السوفياتي و ضد الطابع التحريفي للحزب الشيوعي الإشتراكي الموحّد.

عند القطيعة مع هذا الحزب الأخير ، أُطلقت حملة حركة التصحيح الكبرى الأولى سنة 1966 . و إبّانها تمّ نقد و إصلاح الأخطاء الذاتيّة و الأخطاء الإنتهازيّة " اليساريّة " و المينيّة من 1942 إلى 1966، السنة التي وضع فيها سليل أسرة لافا يده على الحزب و إفتكّ قيادته و فرض خطّا تحريفيّا . و تابع القادة البروليتاريّون الذين تطوّروا في صفوف الحركة الجماهيريّة للعمّال و الشبيبة ، واصلوا حملة التصحيح من 1966 إلى 1968 بما فسح المجال لتأسيس الحزب الشيوعي الفليبيني .

و قد أرسى الحزب الشيوعي الفليبيني و أوضح و طوّر مبادئ و سياسات تحقيق إنتصار الثورة الديمقراطية ذات الأفق الإشتراكي بإشهار الأسلحة الكبرى الثلاثة للشعب الفليبيني : حزب البروليتاريا الثوري ، و حرب الشعب و سياسة الجبهة المتّحدة . و قد مارس النقد و النقد الذاتي للأخطاء و النقائص في سيرورة تقييم العمل الراهن . و بالتالى حسّن على الدوام نمط العمل و أسلوبه . و هكذا حقّق نتائجا أفضل .

و خاض الحزب الشيوعي حركات تصحيح لتخطّى الأخطاء الكبرى في الإيديولوجيا و السياسة و التنظيم . و بنجاح خاض حركة التصحيح الكبرى الثانية من 1992 إلى 1998 بإعتبارها حركة تدريب على الماركسية – اللينينية – الماويّة و نقد و دحض الأخطاء الذاتية الكبرى الإنتهازية " اليسارية " و اليمينيّة في حقبة ما بين 1981 و 1982 .

فضح المفهوم الذاتي القائل بأنّ دكتاتوريّة ماركوس الفاشيّة طوّرت الاقتصاد الفليبيني و جعلت منه إقتصادا صناعيّا رأسماليا. و قد ولّد هذا الخطأ الذاتي أخطاءا إنتهازية يمينية و " يسارية " . و قد دافع الإنتهازيّون اليمينيّون عن جبهة متّحدة دون قيادة البروليتاريا الثورية و التملّق للرجعيين المناهضين لماركوس ، بينما رفض الإنتهازيّون " اليساريّون " خطّ ماو تسى تونغ الإستراتيجي لحرب الشعب طويلة الأمد و شجّعوا على المغامراتيّة و الشكل النظامي السابق لأوانه للجيش الشعبي الجديد على حساب العمل الجماهيري .

و في الوقت الراهن ، يجرى نقد و تصحيح ضمن أشياء أخرى ، ظاهرة الفكر المحافظ الذى يشدّد صراحة على العمل الجماهيري ، و عن غير قصد يشجّع على أسلوب المجموعات المتمرّدة المتجوّلة و عليه يتنكّر لضرورة تشييد الهجمات الأنصاريّة التكتيكيّة لأجل سحق قوّات العدوّ و إفتكاك الأسلحة منه و دفع تطوّر تام لمرحلة الدفاع الإستراتيجي لبلوغ مرحلة التوازن الإستراتيجي في حرب الشعب .

و قد درّب الحزب الشيوعي الفليبيني عشرات آلاف الكوادر الحزبيّة و أعضاء الحزب على النظريّة و الممارسة الماركسيّة – اللينينية – الماوية موفّرا لهم مستويات ثلاثة من الدروس الحزبيّة : مستوى أساسي و مستوى متوسّاط و مستوى متقدّم . و هذه الكوادر هي اللبّ الصلب الصاعد للحركة الجماهيريّة الثوريّة و شتّى أنواع المؤسّسات و حقول العمل الخاصة . و يهدف التدريب الحزبي لإنارة كوادر الحزب و أعضائه و إلهامهم و هم ينشطون في صفوف الجماهير الكادحة من العمّال و الفلاّحين و كذلك في صفوف الفئة الاجتماعية الوسطى من البرجوازية .

و توفّر الدروس الأساسيّة لكوادر الحزب و أعضائه معرفة بتاريخ الفليبين و القضايا الجوهريّة للشعب الفليبيني و الثورة الديمقراطية الشعبية أمّا دروس المستوى المتوسّط فتُعنى ببناء الحزب و الجيش الشعبي و الجبهة المتّحدة مع عقد مقارنات مع الثورات المظفّرة بقيادة البروليتاريا ، في حين توفّر دروس الحزب للمستوى المتقدّم معرفة شاملة بالفلسفة المادية و الاقتصاد السياسي و الإشتراكية العلمية و إستراتيجيا و تكتيك الثورة البروليتارية و الحركة الشيوعية العالمية .

و قد ساهم الحزب الشيوعي الفليبيني مساهمة عظيمة في ذخيرة الماركسية – اللينينية – الماويّة بإصدار وثائق إيديولوجية و سياسيّة و أعمال صاغتها و صادقت عليها أجهزته القيادية و كوادره توضيحا لموقف الحزب بشأن مسائل نظرية و عمليّة ، ولبناء الحزب و تطويره و كذلك لبناء الجيش الشعبي و الجبهة المتّحدة ولنقد و تصحيح أخطاء و نقائص و لتحليل و مناهضة الإمبريالية و الرجعيّة في الفليبين و خارجها .و قد إرتقت عديد هذه الأعمال إلى مستوى نصوص تعتمد في الدراسة النظريّة.

و على الصعيد الوطني و العالمي ، تخندق الحزب الشيوعي الفليبيني بجلاء ضد التحريفية المعاصرة و الإصلاحية والإنتهازية و رفع راية الإشتراكية و المستقبل الشيوعي للبشريّة . و قد ساهم في تحليل التحريفيّة المعاصرة إلى إعادة التركيز التام للرأسمالية في البلدان الإشتراكية سابقا و إنهيار الإتّحاد السوفياتي في السنوات 1989- 1991 . و أمسى الموقف المكتوب للحز الشيوعي الفليبيني المدافع عن الإشتراكية ضد التحريفيّة المعاصرة من النصوص المدروسة بنهم والمحترمة داخل الحركة الشيوعية العالمية .

و قد حلّل الحزب الشيوعي الفليبيني و عارض الهجمات الإيديولوجية على الماركسية – اللينينية – الماوية ، كما عارض فظائع السياسة الاقتصادية الليبرالية الجديدة التي تقف وراءها الولايات المتحدة و السياسة المحافظة الجديدة و التدخّل و العدوان السافرين على نطاق واسع . و قد سرّع هذا الإنهيار الإستراتيجي للولايات المتحدة بما أنّ هذه القوّة العظمى برزت أكثر مع كسب الحرب الباردة في 1991 غداة تداعى الإتحاد السوفياتي . و قد قوّضت الولايات المتّحدة موقعها

كقوّة عظمى وحيدة وهي تنهار من أعلى كقوّة عالميّة . ولا تزال بعدُ قوّة رأسماليّة كبرى تبحث بيأس و بلا جدوى عن المحافظة على هيمنتها العامة في عالم متعدّد الأقطاب .

و حدّد الحزب الشيوعي الفليبيني الوضع العالمي الراهن على أنّنا لا نزال في عصر الإمبريالية المعاصرة و الثورة البروليتارية و في فترة إحتدام التناقضات ما بين الإمبرياليّات و الفوضى الإجتماعيّة و حروب العدوان في مرحلة إنتقاليّة نحو عالم من الثورة البروليتارية و حركات التحرّر الوطني الناميين منذ إعادة تركيز الرأسماليّة تركيزا تاما في الإتّحاد السوفياتي و الصين و أوروبا الشرقيّة .

و تحضى وثائق و مقالات القيادة المركزيّة للحزب الشيوعي الفليبيني المتّصلة بالفليبين و بالقضايا العالمية بتقدير عالى على النطاق المحلّى و على النطاق العالمي لأنّها نتاج الحركة الثوريّة النامية في الفليبين التي تجاوز أكثر الهجمات عنفا على يد الإمبريالية الأمريكية و الرجعيّة المحلّية و التي خاضت بنجاح الصراع الإيديولوجي ضد الإمبريالية و التحريفيّة و الرجعيّة . و يسعى مثل هذا الصراع إلى إحداث تغيير ثوريّ في الفليبين مفعم بروح الأممية البروليتارية و التضامن بين الشعوب المناهضة للإمبريالية .

و قد أعاد المؤتمر الثاني للحزب الشيوعي الفليبيني تأكيد الخطّ الإيديولوجي للماركسية – اللينينية – الماوية . و قد نقّح القانون الأساسي للحزب ليعكس تجربته في تطبيق النظريّة الماركسية – اللينينية – الماوية في الممارسة الثوريّة الملموسة. و قد عبّر عن تثمين لمساهمات كوادر الحزب و أعضائه في البناء الإيديولوجي للحزب و رفع راية حركات التصحيح ضد الذاتيّة و الإنتهازية . و قد صمّم على الدراسة و الإستفادة من دروس الماضى و الحاليّة الإيجابيّة منها و السلبيّة و ذلك في العمل الإيديولوجي ، و على النضال و نشلر الماديّة الجدليّة و الموقف البروليتاري و وجهة النظر و منهج التفكير و العمل البروليتاريين .

II- المكاسب السياسيّة للحزب الشيوعي الفليبيني

لقد حدّد الحزب الشيوعي الفليبيني تحديدا صحيحا طبيعة المجتمع الفليبيني بإعتباره شبه مستعمر شبه إقطاعي و صاغ برنامج الثورة الديمقراطية الشعبيّة ذات الأفق الإشتراكي في عصر الإمبريالية المعاصرة و الثورة البروليتارية . و الطبقة القائدة للثورة هي الطبقة العاملة . وهي تعوّل أساسا على تحتلفها الأساسي مع الفلاّحين و تسعى إلى كسب البرجوازية الصغيرة المدينيّة و أكثر من ذلك تسعى إلى كسب البرجوازية الوسطى قصد عزل و إلحاق الهزيمة بالطبقات الحاكمة من البرجوازية الكمبرادوريّة و طبقة الإقطاعيين و الرأسماليين البيروقراطيين ، عملاء الإمبريالية الأمريكيّة .

و قد بنا الحزب الشيوعي الفليبيني نفسه كحزب بروليتاري ثوري قويّبالتكريس الناجح للخطّ العام للثورة الديمقراطية الشعبيّة بواسطة حرب الشعب طويلة الأمد . و صار نشاطه يغطّى البلاد بأسرها وهو متجذّر بعمق صلب الجماهير الكادحة من العمّال و الفلاّحين . و قد أنشأ الجيش الشعبي و الجبهة الوطنيّة المتّحدة كأسلحة في خدمة الثورة و الشعب . و هكذا إستنهض و نظّم و عبّأ الشعب بملايينه لتشكيل حركة جماهيريّة ثوريّة عتيدة من العمّال و الفلاّحين و الأقلّيات القوميّة و الشباب و النساء و الحرفيّين و العاملين بالمجال الثقافي و قطاعات أخرى في مختلف مناطق البلاد .

و قد أنشأ الحزب الشيوعي الفليبيني الجيش الشعبي الجديد و قاده . وهو أقوى جيش شعبي أنشأ منذ هزيمة الجيش الثوري الفليبيني أمام الإمبريالية الأمريكية سنة 1902 و منذ سحق العامود الفقري لهوكبونغ ماباغبلايا بايان سنة 1952 . و في الاجتماع العام للجنة المركزيّة للحزب الشيوعي الفليبيني سنة 1985 ، وقع إستعراض القوّة المسلّحة الحاليّة للجيش الشعبي الجديد بمعنى البنادق ذات القوّة العالية و عددها يتجاوز 5600 .

و يمضى هذا ضد إدّعاء العدوّ بأنّ الجيش الشعبي الجديد كان يملك 25000 جنديّا أواسط الثمانينات و أنّه صار يعدّ بين 2000 إلى 4000 اليوم . و مع ذلك ، الطاغية دورتى و الجيش التابع له يدّعون أنّهم توصّلوا إلى قتل أو جعل 7000من القادة و المقاتلين الحمر يستسلمون ، و الحال أنّهم يهاجمون السكّان المدنيّين و يرصدون بطرق خاصة جوائز ماليّة للغرض.

الجيش الشعبي الجديد هو السلاح الأساسي لدى الشعب من أجل إلحاق الهزيمة بالعدوّ و كسب الثورة . و دونه ، لا يملك الشعب شيئا . وهو ينجز مهاما ثلاث هي الكفاح المسلّح الثوري و الثورة الزراعيّة و بناء القاعدة الجماهيريّة . وهو يخوض حرب حركة مرنة و يستفيد من تكتيكات التجمّع و التفرّق و المناورة حسب ما تتطلّبه الظروف . و يتّبع

إستراتيجيا حرب الشعب طويلة الأمد ذات المراحل الثلاث أي الدفاع الإستراتيجي و التوازن الإستراتيجي و الهجوم المضاد الإستراتيجي .

و يطبّق الجيش الشعبي الجديد مبدأ القادة الإيديولوجيّة و السياسيّة المركزيّة و العمليّات اللامركزيّة و هذا مناسب جدّا للطابع الأرخبيلي للفليبين حتّى و القيادة المركزيّة للحزب تصدر خطوطا عامة عمليّة لتكرّسها المستويات الوطنيّة و الجهويّة و الدنيا . راهنا ، يخوض الجيش الشعبي الجديد بإقتدار حرب أنصار متّسعة و عميقة على أساس توسيع و تعميق القاعدة الجماهيريّة بُغية التقدّم من الدفاع الإستراتيجي إلى التوازن الإستراتيجي .

و للجيش الشعبي الجديد قيادة عماليّاتيّة وطنيّة تملك عدّة أقسام (سياسي و تدريبي و تجسّسي و لوجستي و تموين بالعتاد و طبّي و تقني) و بمستويات أدنى من القيادة نزولا إلى المستوى الأساسي . وهو متكوّن من آلاف المقاتلين الحمر المنضبطين و ذوى روح قتاليّة عالية . و قد تلقّوا تدريبا سياسيّا -عسكريّا بمستويات متنوّعة و هم يتسلّحون ببنادق ذات قدرة ناريّة عالية و قد صقلهم الكفاح المسلّح فصارت لديهم قدرات متنوّعة في خدمة الشعب .

الجيش الشعبي الجديد قوّة قتال و تدريب سياسي- عسكري و دعاية و تحريض و تنظيم شعبي و إنتاج و رعاية طبّية و عمل ثقافي و حماية البيئة و التخفيف من الكوارث . إلاّ أنّه يتخلّى عن الوظائف غير العسكريّة للأجهزة المحلّية للسلطة السياسيّة و المنظّمات الجماهيريّة للتمكّن من خوض الهجمات التكتيكيّة و فتح مناطق أنصاريّة جديدة .

و يتلقّى الجيش الشعبي الجديد الدعم من عشرات آلاف الرجال و النساء من المليشيا الشعبيّة و مئات آلاف وحدات الدفاع الذاتي التابعة للمنظّمات الجماهيريّة . وهو ناشط في أكثر من 110 جبهة أنصاريّة ما يغطّى أجزاء هامة من 17 منطقة و 73 محافظة من مجمل 81 محافظة بالفليبين . و قد قاد بصورة متصاعدة سحق وحدات من القوّات العسكريّة و الشرطة و القوّات شبه العسكريّة التابعة للنظام الحاكم ، بهدف تنمية قوّة وحداته القتاليّة و إضعاف قوّات العدوّ و تفكيكها .

و قد ألطلقت الإمبريالية الأمريكية و عملاؤها العنان لكافة أنواع الإنقضاضات العسكريّة عدا الهجوم الأمريكي في حرب عدوانيّة مباشرة ؛ و يشمل هذا 14 سنة من الدكتاتوريّة الفاشيّة للطغمة الحاكمة للولايات المتحدة – ماركوس و المخطّطات الإستراتيجية العمليّة المدفوعة من قبل الولايات المتحدة، من نظام ماركوس الفاشي مرورا بالمدّعاة زورا بالأنظمة الديمقراطية لآكينو ، و راموس ، و أسترادا ، و ماكاباغال - آرويو و نظام أكينو الثاني ؛ وصولا إلى نظام دوارتى الحالي، و جميع هذه الأنظمة كانت مدعومة و مسلّحة من طرف الإمبريالية الأمريكية .

و لم يستطع نظام ماركوس أن يحطّم الجيش الشعبي الجديد وهو بعدُ في المهد و ضعيفا لكن دون إرادة منه ، أفلح في إنشاء ظروف خصبة و مواتية لحرب الشعب . و صار ماركوس الطاغية معروفا كأفضل منتدب و مزوّد للجيش الشعبي الجديد و ذلك جرّاء سياساته و أعماله الإضطهاديّة و الإستغلاليّة فدفع عن غير قصد الناس نحو الإلتحاق بالجيش الشعبي الجديد و لأنّه أرسل القوات المسلّحة التابعة له لتهاجم الجيش الشعبي الجديد ، تعرّضت هذه القوات إلى الكمائن فقدّمت أسلحتها و مؤنها إلى الجيش الشعبي الجديد . و هكذا ، إزداد الجيش الشعبي الجديد قوّة و نجح في المساهمة مساهمة فعّالة في إضعاف النظام الفاشي و إسقاطه . وهو يواصل المساهمة مساهمة هامة في إضعاف النظام برمّته .

و أتى أعلى التمجيد للجيش الشعبي الجديد ، عن غير قصد ، من حكّام النظام الرجعي الذين إعتبروا دوما أنّ الجيش الشعبي الجديد يمثّل التهديد الأكبر لأمن دولتهم المعادية للثورة . لكن من جهة أخرى ، إعترفت جمهوريّة الفليبين الإستعماريّة الجديدة بالجبهة الوطنية الديمقراطية الفليبينيّة كممثّلة للحزب الشيوعي الفليبيني و الجيش الشعبي الجديد و قوى جماهير ثوريّة أخرى و إضطرّت إضطرارا إلى الدخول في مفاوضات سلام مع الجبهة الوطنية الديمقراطية .

و في تطوير تحالف الطبقة العاملة مع الفلاّحين في الجبهة المتّحدة المناهضة للإقطاعيّة ، إتّبع الحزب الشيوعي الفليبيني بصورة صحيحة خطّ التعويل بالأساس على الفلاّحين الفقراء و كسب الفلاّحين المتوسّطين و تحييد الفلاّحين الأغنياء لأجل عزل و تحطيم قوّة الطبقة الإقطاعيّة . و نهض الحزب الشيوعي الفليبيني و الجيش الشعبي الجديد بدور مفتاح في إنجاز الثورة الزراعيّة كمضمون جوهريّ للثورة الديمقراطية .

و حسب الظروف ، أنجزا برامج الإصلاح الزراعي الدنيا و الأقصى . و يشمل البرنامج الأدنى تخفيض الإيجار و إلغاء الفوائد و إرساء أسعار منتوجات فلاحية عادلة و تشجيع الإنتاج الفلاحي و التوسّع في الإنتاج الإضافي عبر العائلات المستقلّة و التعاون الأوّلى . و ينطوى البرنامج الأقصى على مصادرة أراضي الإقطاعيين والمضاربين بالأرض و التوزيع الحرّ للأرض و التعاون الفلاحي على مراحل .

و بينما يشجّع و يدفع كما يجب حركة العمّال من أجل الإصلاح الزراعي ، يقود الحزب الشيوعي الفليبيني الجيش الشعبي الجديد لضمان عدم قدرة الطبقة الإقطاعيّة و الدولة الرجعيّة على تخريب الإصلاح الزراعي ؛ و لإلحاق الهزيمة بالإقطاعيين الطغاة و توزيع الأرض على من يفلحها و تفكيك أرض الملاّكين العقاريين المنتزعة من قبل الشركات و أصحاب المزارع البيروقراطيين و تفعيل إعادة الأرض للسكّان الأصليين و معمّرى الأراضي الفقراء .و يضطلع الجيش الشعبي الجديد كذلك بمهمّة فرض قوانين الحكومة الشعبيّة ، لا سيما في المؤسّسات التي تخفّض المناطق المتوفّرة لإنجاز الإصلاح الزراعي و تلك التي تضرّ الفلاحة و البيئة .

و بفضل الجيش الشعبي و تقدّم حرب الشعب ، تمكّن الحزب الشيوعي الفليبيني من بناء الأجهزة المحلّية للسلطة السياسيّة عبر البلاد ، من مستوى البرانغاي [الحي السكني] فصاعدا . على مستوى الأحياء ، تُعيَّن لجان تنظيم الأحياء و في نهاية المطاف يقع إنتخابها . و تمثّل ألجهزة المحلّية للسلطة السياسيّة حكومة الديمقراطية الشعبيّة من العمّال و الفلاّحين في تعارض مع الحكومة الرجعيّة للكمبرادوريين و الإقطاعيين و الرأسماليين البيروقراطيين الكبار .

و تتكوّن هذه اللجان من ممثّلين لكوادر الحزب من الجماهير و تقنيّا من أناس ذوى مهارات . وهي ترتئى و تراقب التنظيم الجماهيري و التعليم العمومي و الإنتاج و الماليّة و الدفاع الذاتي و الصحّة و الشؤون الثقافيّة و حماية البيئة و التخفيف من وطأة الكوارث و النهوض بدور القضاء في الخصومات . و زيادة على ذلك ، هي مكلّفة بالمليشيا الشعبيّة و المحاكم الشعبية على المستويات ذات الصلة .

في الفليبين ، هناك حكمان متنازعان . ينطق الرجعيّون بالهراء كلّما قالوا إنّ الثوريّين لم يحقّقوا أي شيء في الخمسين سنة لعدم تمكّنهم من إفتكاك القصر الرئاسي في مانيلا . و ينطقون بأمور أكثر عبثيّة أيضا لمّا يسعون إلى إنكار وجود مكانة المنازع للحكم الديمقراطي الشعبي و يستبعدونه على أنّه مجرّد عامل لا علاقة له بالدولة .

و في الواقع ، هذا الحكم ، المستند كما يجب على العمّال و الفلاّحين ، يشهد نموّا و يتقدّم في شكل موجات متتالية إلى أن يغدو قادرا على أفطاحة بكلّ مستويات الحكم الرجعي . و ف مستويات معيّنة في عدّة مناطق من الفليبين ، ليس بوسع الحكم الرجعي السير دون أن يحصل موظّفوه المحلّيون المستنيرون على رخصة أو تعاون من الحكم الثوري .

و مثلما يوجد الآن ، للحكومة الشعبيّة الملايين تحت حكمها و تأثيرها . و كتعبير عن الخطّ الطبقي في الجبهة الوطنيّة المتّحدة و في الجبهة المتحدة المناهضة للإقطاعية ، تجرى إدارة المنظّمات الثوريّة الجماهيريّة و شؤون الجماهير الشعبيّة الواسعة . و تسترشد سياسة الجبهة المتّحدة بحرب الشعب و أيضا بأشكال متنوّعة من النضال القانوني في المناطق المدينيّة بغاية تشجيع الثورة المسلّحة و جلب دعم الشعب بالملايين .

و قد أقام الحزب الشيوعي الفليبيني الجبهة المتّحدة كسلاح بيد الشعب في سبيل النضال المسلّح و كذلك النضال القانوني . و تتجسّد الجبهة المتّحدة في الجبهة الوطنيّة الديمقراطية الفليبينيّة كأوسع منظّمة جبهويّة متّحدة و أكثرها توطّدا . و تتكوّن هذه الجبهة من 18 منظّمة متحالفة تربط بينها مبادئ و سياسات وطنيّة و تقدّميّة . و لديها مرونة التحوّل إلى أساس جبهة متّحدة أوع حتّى تستفيد من التناقضات صلب الرجعيين قصد عزل و إلحاق الهزيمة بالعدوّ الراهن الذى يمثّل الطغمة الأكثر رجعيّة في البلاد .

و في ظلّ قيادة الحزب الشيوعي الفليبيني ، أفلحت الجبهة المتّحدة الواسعة مرّتين في الإطاحة بالنظام الرجعي ، أوّلا ، نجحت في قتال و تقويض دكتاتوريّة ماركوس الفاشيّة من 1972 إلى 1986 و الإطاحة بها و تاليا ، نجحت في ترحيل نظام أسترادا سنة 2001 . و حتّى دون غنتشار وحدات الجيش الشعبي في المدن إلى جانب الأنصار المسلّحين في المدن ، نهضت الجماهير الشعبي العريضة لتبيّن مقتها للطغمة الحاكمة و نتيجة لذلك رفضت القوات المسلّحة الرجعيّة أن تطبّق أوامر الهجوم على الشعب و بالعكس قرّرت سحب دعمها للحاكم المقيت .

لتحقيق مكاسبه السياسيّة ، تعلّم الحزب الشيوعي الفليبيني جيّدا من التلاخيص من فترة إلى أخرى و في الحين للتجربة و التعلّم من الدروس الإيجابيّة منها و السلبيّة . و قد إتّبع الخطّ العام للثورة الديمقراطية الشعبيّة و إستراتيجيا و تكتيك حرب الشعب الطويلة الأمد . و تمّ الإعتراف بالمكاسب و أمثلة النموذجية من المكاسب لمزيد الإلهام و مزيد النجاحات في العمل و النضال الثوريين. و قد تمّ نقد الأخطاء و النقائص الكبيرة والصغيرة و تمّ إصلاحها في السياق العادي للنقد و النقد الذاتي.

و أنجزت حركة تصحيح إمتدّت لفترة أطول و بالدرجة المناسبة من الشدّة لمواجهة الأخطاء الإنتهازيّة الكبرى اليمينيّة و " اليساريّة " التي ظلّت قائمة لمدّة طويلة و هدّدت حياة كامل الحزب ذاتها أو جزء كبير منه . و قد إستفاد الحزب الشيوعي الفليبيني من حركة التصحيح الأولى التي نقدت و دحضت الإنتهازيّة اليمينيّة لفيسنتى لافا من 1942 إلى

1946، و الإنتهازيّة " اليساريّة " لخوسى لافا من 1948 إلى 1950 و الإنتهازيّة اليمينيّة لخيسوس لافا من 1950 فصاعدا .

و نقدت حملة التصحيح الكبرى الثانية وأصلحت الخطأ الإنتهازي اليميني لسحب قيادة الحزب الشيوعي و الطبقة العاملة للجبهة الوطنيّة المتحدة إفتراضيّا لجلب المزيد من الناس و جعل الجبهة المتّحدة السلاح الأساسي للنضال ؛ و عديد التيّارات الإنتهازيّة " اليساريّة " ، و أكثرها ضررا المبالغة في التشديد على جعل الجيش الشعبي عاموديّا على حساب الإنتشار الأفقي من أجل العمل الجماهيري و الذى عقب الفشل أفرز توبيخا للذين وصموا بالعملاء المتسلّلين عميقا بإعتبارهم سببا في الفشل و تعريضهم للعقاب دون سيرورة و إجراءات قانونيّة لازمة .

و إجمالا ، تعلّم الحزب الشيوعي الفليبيني من حملة التصحيح الكبرى الثانية مطوّرا الموازنة بين الكفاح المسلّح و العمل الجماهيري و موقع المحور في القوى الممركزة نسبيّا (كقيادة مفرزة من فيلق أو فرقة قيادة مفرزة) و القوّة المتفرّقة نسبيّا للعمل الجماهيري (ثلثي تشكيلة تنتشر على نطاق واسع). خطّ الجيش الشعبي الجديد هو خوض حرب أنصار شديدة و متّسعة على أساس قاعدة جماهيريّة متّسعة و متعمّقة أبدا . لكن التيّارات الخاطئة المحافظة و المجموعات المتمرّدة المتجوّلة ، التي أهملت خوض الهجمات الأنصاريّة التكتيكيّة بالمبالغة في التشديد على العمل الجماهيري بواسطة فرق الدعاية المسلّحة ، قد أثّرت سلبا في بعض المناطق لفترات طويلة ، لا سيما في لوثون و فيساياس .

و قد لحق الضرر حتّى العمل الجماهيري و في النهاية ، إضمحلّ حين فكّرت الفيالق أو وحدات الدعاية المسلّحة و عملت كمجموعات متمرّدة متجوّلة لأنّ قيادة الحزب و قيادة الجيش الشعبي الجديد لم تخطّطا و لم تطلقا هجمات تكتيكيّة لإفتكاك المبادرة في حرب الشعب و لم تنمّى القوّة المسلّحة للجيش الشعبي . دون محور و بالإنتشار على نطاق أوسع من اللازم ، من الممكن للزمر و فرق الدعاية المسلّحة و ببساطة أن تجد نفسها في موقع دفاعي امام قوّات العدوّ . و من الجيّد أن يتعرّض الفكر المحافظ و نمط المجموعات المتمرّدة المتجوّلة للنقد و أن يجري إصلاح آثارهما .

و قد تميّز الحزب الشيوعي الفليبيني في قيادة الثورة المسلّحة التي هي أطول المسارات و أقواها ضمن الثورات المسلّحة المتواصلة النموّ ، من أجل التحرّر الوطني و الديمقراطية و الإشتراكية في العالم . و قد أثبتت هذه الثورة المسلّحة صحّة نظريّة ماو تسى تونغ وممارسة حرب الشعب و كذلك تطوير هذه النظريّة و الممارسة من طرف قيادة الحزب الشيوعي الفليبيني وفقا للمميّزات الخاصة بالفليبين في ما يتعلّق بالمجتمع و المجال الترابي ، مع الفلاّحين كطبقة الأكثر عددا في الأرخبيل الجبلي .

إنّ خطّ تطوير حرب الشعب و التقدّم بها هو المرور من الدفاع الإستراتيجي إلى التوازن الإستراتيجي و في آخر المطاف إلى الهجور المضاد الإستراتيجي لتحقيق النصر التام .و يجد النظام الحاكم نفسه في أزمة مزمنة و يستفحل فساده ما يجعل الأرضيّة سانحة حتّى أكثر لحرب الشعب . و في ظلّ قيادة الحزب الشيوعي الفليبيني ، ينبغي على الجيش الشعبي الجديد أن يسحق أكثر فأكثر قوّات العدوّ بهدف تعزيز نفسه ، و إحباط عزيمة العدوّ ككلّ و رفع الروح القتاليّة للشعب و تفكيك القوّات الرجعيّة .

و إعتبارا لنجاح حرب الشعب في الفليبين ، يتمتّع الحزب الشيوعي الفليبيني بسمعة كبيرة عبر العالم وهو يعمل بنشاط لنشر أخبار الثورة الفليبينيّة قصد إلهام شعوب أخرى و بحثا عن التضامن و الدعم العالميين . و ملايين الفليبينيين الذين بحثوا عن شغل خارج البلاد هدف كبير للعمل الجماهيري و غايته دعم الحركة الثوريّة في أرض الوطن و أيضا التحوّل إلى قاعدة عريضة للعمل السياسي العالمي للحزب الشيوعي الفليبيني . وهذا الأخير ناشط في تعزيز اللنواة الثوريّة في التشكيلات و الحركات الجماهيريّة خارج الفليبين و كذلك في المنظّمات العالميّة للأحزاب الشيوعية و العمّاليّة و في منظّمات التضامن العالمي بين الشعوب .

و قد كانت الثورة الفليبينيّة بقيادة الحزب الشيوعي الفليبيني حاملا لراية و مشعل الثورة البروليتاريّة و حركات التحرّر الوطني و الديمقراطيّة و الإشتراكيّة في عديد البلدان في الفترة الحاليّة لإحتدام التناقضات في صفوف القوى الإمبريالية و الحروب العدوانيّة و التصعيد في افضطهاد و الإستغلال في كلّ البلدان التي تهيمن عليها الإمبرياليّة . و يضطلع الحزب الشيوعي الفليبيني بدور بارز في قيادة ثورة في المرحلة الإنتقاليّة لإعادة نهوض عبر العالم للحركات الثوريّة للبروليتاريا و الشعوب . و فقط بالقتال و إلحاق الهزيمة بالإمبرياليّة و كافة الرجعيّة ستقدر شعوب العالم على التقدّم بإتّجاه الإشتراكيّة و المستقبل الشيوعي .

و قد حيّن المؤتمر الثاني للحزب الشيوعي الفليبيني برنامج الثورة الديمقراطية الشعبيّة على أساس نقد محيّن للنظام الحاكم شبه المستعمَر شبه الإقطاعي . و يشمل هذا الدروس التي راكمها الحزب في مسار قيادة حرب الشعب و النضالات

الجماهيريّة الديمقراطية . و إزدادت الإستراتيجيا وإزداد التكتيك وضوحا للإستفادة من الإنهيار الإستراتيجي للإمبرياليّة الأمريكيّة ، وتفاقم أزمة النظام الحاكم المحلّي و النظام الرأسمالي العالمي . و اللجنة المركزيّة المنتخبة حديثا قيّمت الوضع الراهن وطنيّا و عالميّا ، و كذلك القوّة الحاليّة للحزب و المروحة العريضة من القوى الثوريّة و الحلفاء . و قد صادقت على برنامج الحزب للثلاث سنوات القادمة و وسّعته إلى برنامج خماسيّ .

III – المكاسب التنظيميّة للحزب الشيوعي الفليبيني

لقد أفلح الحزب الشيوعي الفليبيني في قيادة الثورة الفليبينيّة لأنّه بنى نفسه كمنظّمة صلبة . ففي مرحلة من مراحل تطوّره، إتّبع مبدأ المركزيّة الديمقراطيّة في ظلّ قيادة الماركسية - اللينينيّة - الماويّة و الخطّ العام للثورة الديمقراطية الشعبيّة من خلال حرب الشعب طويلة الأمد . و القيادة قيادة مركزيّة على قاعدة الديمقراطيّة .

و يخضع الحزب برمّته إلى لجنته المركزيّة و تخضع الأجهزة الأدنى إلى الأجهزة القياديّة الأعلى . لكن في كلّ مستوى من صنع القرار جرى إتّباع سيرورات ديمقراطية مع أخذ الجهاز القيادي بعين الإعتبار تقارير و توصيات الأجهزة الأدنى و بخضوع الأقلّية للأغلبيّة الحاصلة عبر التصويت . و للذين يشكّلون الأقلّية حقّ الإحتفاظ برأيهم إلاّ أنّه عليهم أن يتبعوا ما أضحى أغلبيّة عبر التصويت كمسألة إنضباط . و مثل هذا القرار يمكن تبريره و تحويره و حتّى تغييره تماما على أساس الممارسة الثوريّة المراكمة .

و إستطاع الحزب الشيوعي الفليبيني أن يتأسّس في 1968 بفضل ما سبقه من تطوّر مصمّم و نضالي للحركة الجماهيريّة التي إنطلقت في صفوف العمّال و الشباب في الفترة ما بين 1959 و 1962 حتى و إن كان على كوادر الثورة البروليتاريّة أن يلتحقوا بداية بالحزب الشيوعي الإشتراكي الموحّد من 1962 إلى 1966.

و لمّا إلتحقت الكوادر البروليتاريّة الثوريّة من حركة الشبيبة مع الحركة و الحركة الفلاحيّة منذ 1962 فصاعدا ، تمكّنت من تشكيل سريع متتالى لتنظيم بروليتاري ثوريّ داخل حزب العمّال و داخل منظّمة الفلاّحين الأحرار و كابتانغ ماكايابان.

و بتبنّى المنظّمة الجماهيريّة الشبابيّة بأكملها الثورة الديمقراطية الجديدة و قيادة الطبقة العاملة ، إستطاع الكباتانغ ماكايابان (الك. م.) أن يوسّع تنظيمه عبر البلاد من 1964 فصاعدا و كذلك إستطاع أن يحفّز تشكيل أنواع أخرى من المنظّمات لمختلف الطبقات و الشرائح .

و تشكّل الك.م من نساء و رجال شبّان من صفوف الطبقة العاملة و الفلاّحين و الطلبة و الساتذة و عاملين في قطاعات أخرى و من فئات أخرى من المجتمع . و قد تيسّر إنتشار الحزب الشيوعي الفليبيني على الصعيد الوطني لأنّ نواته من الكوادر البروليتاريّة الثوريّة قد درّبت عددا متزايدا من النشطاء بين الجمماهير على كلّ من الثورة الوطنيّة الديمقراطيّة و نظريّة ممارسة الماركسية – اللينينيّة – الماويّة .

و قد إستفاد الك. م تعاونه مع لابيان منغاكاوا و نقاباته لأجل إنتداب أعضاء من الطبقة العاملة و الشروع في بناء نقابات ثوريّة جديدة في منطقة العاصمة و عبر البلاد قاطبة . وكذلك إنتفع بالتعاون مع مازاكا في لوزون الوسطى و جنوبي مناطق تاغالوغ لينتدب أعضاء الك. م من صفوف الفلاّحين الشبّان و شرع في تشكيل منظّمات فلاّحين في مناطق أخرى.

و زمن إنعقاد مؤتمره التأسيسي بمجموعات من كوادر الحزب و أعضائه ممثّلين ب 12 نائبا ، تمكّن الحزب الشيوعي الفليبيني من التعويل على قاعدة جماهيريّة واسعة و طفق يرمى جذوره عميقا في صفوف الجماهير الكادحة من العمّال و الفلاّحين . و في الوقت نفسه ، كسب بروزا وطنيّا نظرا لإمتلاكه عدداكبيرا من الأتباع ضمن الشباب المثقّف بمن فيهم الطلبة و الأساتذة الشبّان و ضمن مهن أخرى .

و في كامل النصف الثانى من ستّينات القرن العشرين ، كان الك. م في مقدّمة الحركة الجماهيريّة حول القضايا الوطنيّة و أيضا حول القضايا العالمية ، خاصة حرب العدوان الأمريكيّة ضد الفيتنام . و عقب تأسيس الحزب الشيوعي الفليبيني سنة 1968 ، أمكن إيجاد ممارسة فعّالة للقيادة في الحركة الجماهيريّة على الفوز . و هكذا ، قاد نهوض حركة جماهيريّة واسعة سنة 1969 و إعصار الثلث الأوّل من 1970 و مزيد إحتجاجات الحركة الشعبيّة إلى 21 سبتمبر 1972 حينما أعلن ماركوس قانون الطوارئ و فرض الدكتاتوريّة الفاشيّة على الشعب .

و منذ تأسيسه ، كرّس الحزب الشيوعي الفليبيني جهودا لإنتداب أعضائه من صفوف الأنواع المتباينة من المنظّمات الجماهيريّة و إنشاء مجموعات حزبيّة داخلها على جميع المستويات . و أيضا بعث منظّمات حزبيّة داخل المصانع

و المؤسّسات و في التجمّعات السكّانيّة في المدن و الأرياف. و عندما أسّس الحزب الشيوعي الفليبيني الجيش الشعبي الجديد وضعه تحت القيادة المطلقة للحزب الشيوعي الفليبيني من خلال اللجنة المركزيّة و المكتب السياسي و اللجنة العسكريّة . و في الوقت نفسه ، كوّن تنظيما حزبيّا داخل الجيش الشعبي الجديد في جميع مستوياته .

و الحزب الشيوعي الفليبيني في موقع يخوّل له تنمية عضويّته من عشرات الآلاف إلى مئات الآلاف تبعا لتعاظم مسؤوليّاته. و ركّز نفسه بإقتدار في كلّ ال 18 منطقة من الفليبين و أوجد كذلك قيادات عمليّة مناطقيّة تابعة للحزب في 17 منطقة . و شجّع الجبهة الوطنيّة الديمقراطيّة الفليبينيّة و كافة المنظّمات المتحالفة ال18 على بناء ذاتها كمنظّمات جماهيريّة ثوريّة سرّية . وهي منظّمات مغايرة للمنظّمات الجماهيريّة القانونيّة لبايان و تحالفات وطنيّة ديمقراطيّة قانونيّة أخرى .

و في مراحل مختلفة في التطوّر التنظيمي للحزب الشيوعي الفليبيني ، كسبت منظّمات الحزب في المناطق المتنوّعة بروزا على الصعيد الوطني بفضل القوّة الجليّة للجماهير الثوريّة و الهجمات التكتيكيّة المظفّرة للجيش الشعبي الجديد تحت قيادة الحزب الشيوعي الفليبيني .و قد وقفت لوزان الوسطى ، و بالخصوص ترلاك ، شامخة منذ 1969 فصاعدا ؛ و سهل كاغايان و بالخصوص إيزابالا هي أيضا وقفت شامخة من 1971 فصاعدا ؛ كما وقفت شامخة محافظة جنوب لوزان و جنوب تاغالوغ و بيكول من 1972 فصاعدا ، و نفس الشيء ينسحب على غربي بيساياس ، و بالخصوص باناي و الجزر السوداء من 1973 فصاعدا ؛ منطقة إبلوكوس – منتانيوسا – بنغاسيانان ، و على وجه الخصوص إيفوغاو من 1974 فصاعدا ؛ و شرقي فيسايا ، و على وجه الخصوص سمار و منداناو من 1975 فصاعدا .

و بوسع لجان الحزب في مناطق عدّة أن تلخّص تجاربها التاريخيّة لتبيّن كيف إنطلق الحزب و الجيش الشعبي الجديد و الجبهة المتّحدة و كيف توسّعوا في مناطقهم الخاصة و عبر البلاد . و بوسعها أن تروي علاقاتها مع اللجنة المركزيّة للحزب و تجربة إيجاد لجان ما بين الجهات و التعاونبينها للتخفيف من الثقل الواقع على كاهل اللجنة المركزيّة في التعاطى مع اللجان المناطق .

و قد ضمنت القيادة المركزيّة للحزب الشيوعي الفليبيني أن تخدم المنظّمات الحزبيّة المناطقيّة الأقوى كقاعدة لمدّ يد العون للمنظّمات الحزبيّة المناطقيّة الأضعف في ما يتّصل بالدراسة و التدريب و الكوادر و القيادات الكفأة و الموارد . و بذلت قصارى الجهود على الدوام لتوفير القيادة لأي جزء من الحركة الثوريّة يقع تحت الهجوم المركّز للعدوّ ، كي يعالج مشاكله الخاصة و لحثّ المنظّمات الحزبيّة المناطقيّة الأخرى على التشديد من هجماتها الخاصة لأجل التخفيف من وطأة الهجوم الذى يتعرّض لها الرفاق في مناطق أخرى و لجعل العدوّ يدفع غاليا هجماته في مناطق أخرى .

و قد كان الحزب الشيوعي الفليبيني منتبها و تجاوز حالات البيروقراطية و الإنعزاليّة و المغالاة في الديمقراطية . و القيادة المركزيّة و تراتبيّة الأجهزة القياديّة محترمة بيد أنّ الحزب ينقد و يلخّص فرض السلطة المطلقة دون أساس من الوقائع و التفكير المعروضين من خلال سيرورة الديمقراطية . و كذلك يتحاشى الحزب الشيوعي الفليبيني الإنعزالية التي لا تخدم عدا المصلحة العامة أو جزء من الحزب وهو يعير الإنتباه اللازم للمصالح المشروعة للقوى السياسيّة الأخرى و للجماهير الشعبية العريضة . و يتجنّب الحزب الشيوعي الفليبيني المغالاة في الديمقراطية و الليبراليّة و الفوضويّة لكونها تدمّر الوحدة و الإنضباط الضروريين لتعزيز صفوف الثورة و مواجهة العدوّ .

و بالرغم من مكاسبه التنظيميّة الكبرى ، يمكن للحزب الشيوعي الفليبيني أن يحسّن من عمله و أسلوب عمله . و قد كانت للإجتماعات المستغرقة للكثير من الوقت و المؤجّلة نتائج سلبيّة قلّصت الإنتباه إلى الحلّ السريع للمشاكل . و عندما يدخل مستوى أعلى من القيادة في دوّامة الإجتماعات المستغرقة للكثير من الوقت أو في التأجيل ، تنحو المستويات الأدنى إلى إتّباع هذا السلوب و هكذا تتمّ إضاعة كثير من الوقت للعمل الثوري . و أكثر الإجتماعات كمالا ، و التي تخرج بأفضل ما أمكن من الإستخلاصات و الوثائق ، يمكن أن تكون أيضا غير فعّالة متى كان الجهاز القيادي المعني لا يصدر التوجيهات الإستعجاليّة المطلوبة على أساس الظروف الراهنة و التطوّرات في الفترة ما بين هذه الإجتماعات .

و الحزب الشيوعي الفليبيني قويّ تنظيميّا نظرا لكونه يبنى على قوّته السابقة و يتفحّص بجدّية أخطاءه و هناته التنظيميّة التي هو مصمّم أبدا على نقدها و تصحيحها . و يمكن للقوّة الحاليّة للحزب المقدّرة بعشرات الآلاف أن تنمو إلى مستوى مئات الآلاف . و مئات الآلاف هذه ضروريّة لتلبية الحاجة المتزايدة إلى الكوادر الحزبيّة من أجل شتّى أصناف العمل في النضال الثوري . و يمثّل الرصيد السابق من كوادر الحزب و أعضائه قاعدة لتوسّع الحزب في تناغم مع التقدّم المتسارع للثورة .

لا وجود لأمر غامض أو معقّد للغاية لقيادة أجهزة الحزب القياديّة و الوحدات الخاصّة لتخطيط و إنجاز توسيع عضويّة الحزب . و حقل الإنتداب هو الحركة الجماهيريّة . يتحوّل ناشط في صفوف الجماهير إلى مرشّح إلى عضويّة الحزب بعد القبول بالقانون الأساسي للحزب و برنامجه و يصبح تام العضويّة مع إنهائه دروس التربية الحزبيّة الأساسيّة . و للحزب مدرّبين مؤهّلين سياسيّا للقيام بذلك ، و له مواد دراسيّة مطبوعة و سمعيذة بصريّة يوفّرها لمختلف المستويات . و يضمن التدريب و العمل الجماهيري النوع العالى و ديمومة عضويّة الحزب .

و يمكن للتدريب و العمل الإيديولوجي و السياسي لجميع أعضاء الحزب و المرشّحين للعضويّة أن يشهد تسريعا و توسيعا . كما يمكن تدريب المزيد من المكوّنين الحزبيّين و وضعهم في تناسق مع الإنتداب المتارع للمترشّحين لعضويّة الحزب من صفوف الحركة الجماهيريّة . و بإمكان الحزب أن يستفيد تمام الإستفادة من التقنية المتوفّرة لإنتاج المواد التعليميّة المطبوعة منها و السمعيّة البصريّة .

مع بدايات 1969 ، سمحت القيادة المركزيّة للحزب اليوعي الفليبيني بتكيل لجنة الولايات المتحدة لبناء الحزب الشيوعي الفليبيني و المنظّمات الجماهيريّة في صفوف الفليبينيين بالولايات المتحدة . و سنة 1971 ، تركّز وفد من اللجنة المركزيّة للحزب في بيكين بالصين بغاية ربط الصلة مع اللجنة المركزيّة للحزب الشيوعي الصيني و مع الأحزاب البروليتارية الثوريّة و حركات التحرّر الوطني على النطاق العالمي . و في 1976 ، دعّم الحزب الشيوعي الفليبيني إرساء مكاتب للجبهة الوطنيّة الديمقراطية الفليبينيّة في أوروبا و في آسيا – المحيط الهادي بهدف تنظيم العمّال خارج البلاد ، و مراكز التوثيق و كذلك تركيز منظّمات تضامن من الشعب المضيّف .

و قد نجح الحزب الشيوعي الفليبيني و نجحت الجبهة الوطنية الديمقراطية الفليبينيّة في النشاط العالمي . و كانا أساسيين في تكوين منظّمات العمّال المهاجرين الفليبينيين و مراكز التوثيق حول الفليبين و المنظّمات التضامنيّة مع الشعوب المضيّفة في عدّة بلدان . و قد أطلقا و أيضا إلتحقا بالنضالات المناهضة للإمبريالية و النضالات الديمقراطية خارج البلاد دفاعا عن حقوق و رفاه الفليبينيين و غيرهم من الشعوب الأخرى .

و للحزب الشيوعي الفليبيني مروحة واسعة من العلاقات المتبادلة مع الأحزاب الشيوعية و العمّاليّة الأخرى . وهي مروحة تمتدّ من العلاقات الرفاقيّة مع الأحزاب الماركسية – اللينينيّة إلى العلاقات الصداقة مع الأحزاب المناهضة للإمبرياليّة ، و الديمقراطية ، على غرار الندوة العالميّة للأحزاب و المنظّمات و الحركات و المنظّمات الماركسيّة اللينينيّة منذ 1992 فصاعدا و المنتدى الشيوعي لبروكسال . و قد شارك في ندوات و ملتقيات متعدّدة الأطراف نظّمتها أحزاب و حركات ثوريّة تربطه بها علاقات أخويّة في عدّة بلدان .

و إلى المدى الممكن ، إنخرط الحزب الشيوعي الفليبيني في التعاون الفعلي مع الأحزاب الثوريّة الأخرى بهدف تبادل التجارب و وجهات النظر و الإنخراط في الدعم و المساندة المتبادلين . و قد إستقبل رفاقا و أصدقاء من خارج البلاد أرادوا تكوين فكرة اوّليّة عن نشاطات الحركة الثوريّة الفليبينيّة . و كذلك أرسل الحزب الشيوعي الفليبيني ممثّلين و وفودا لتبادل الخبرات و التعلّم من الأحزاب و المنظّمات و الحركات الأخوة إلى بلدان تلك الأحزاب و المنظّمات و الحركات .

و جمّع المؤتمر الثاني للحزب الشيوعي الفليبيني تجميعا ناجحا الكوادر القياديّة للحزب من جميع مناطق البلاد . و قد مثّل هؤلاء 70 ألف عضو . و إنتخب المؤتمر لجنة مركزيّة جديدة و مكتب سياسي جديد لمدّة خمس سنوات . و تمثّل القيادة المركزيّة الجديدة الكوادر الحزبيّة الأكثر تقدّما و تشمل كوادر شابة و كهلة و متقدّمة في السنّ و ذلك لضمان الإنتقال السلس للقيادة إلى الجيل التالى .

و قرّر المؤتمر الثاني تكريم جميع أبطال و شهداء اللجنة المركزيّة و كافة أعضاء الحزب الذين مثّلوا نماذجا لتكريس الذات بعيدا عن الأنانيّة و خدموا الحزب إلى آخر نفس في حياتهم . و وجّه أعلى التحايا للرئيس المؤسّس للحزب بإعتباره مفكّرا و قياديّا و معلّما و مرشدا للبروليتاريا الفليبينيّة و احد قيادات الحركة الشيوعية العالمية . و إعترف بمساهماته النظريّة و العمليّة في الثورة الفليبينيّة و حركة الطبقة العاملة العالميّة .

الغرض من الإحتفال في خضمّ حرب الشعب و أزمة النظام الحاكم

بوسع الحزب الشيوعي الفليبيني أن يحتفل بفخر و إعتزاز بمكاسبه الكبرى في الخمسين سنة الأخيرة . و يمكن أن يتّخذ هذا الإحتفال أشكال متنوّعة : التسريع في ألإنتدابات و تطوير عناصر حزبيّة جديدة ، و العمل الجماهيري النشيط و تشديد

الهجمات التكتيكيّة و الإجتماعات الجماهيريّة و الندوات و نشر الكتب المتضمّنة لمواد الأرشيف أو الجديدة ، و الأفلام التاريخيّة و الوضع الراهن للحزب عبر البلاد و في المناطق و تنظيم عروض موسيقيّة و مسرحيذة و معارض فنّية و ما إلى ذلك .

و الغاية من افحتفاء بالذكرى الخمسين للحزب هي تقييم المكاسب الكبرى و تكريم كافة الحزب و الأبطال و الشهداء من الثوريين و كوادر الحزب و أعضائه و من المقاتلين و المقاتلات و القادة الحمر ، و من النشطاء في الحركات الجماهيريّة و في صفوف الشعب، لا سيما الجماهير الكادحة من العمّال و الفلاّحين .

و الأهمّ هو أنّ الهدف هو إلهام الحزب قاطبة و الجيش الشعبي و جميع القوى الثوريّة الأخرى و الشعب لإحباط فإلحاق الهزيمة بالمحاولات الحاليّة للعدّة لتحطيم الحركة الثوريّة ، و كسب إنتصارات أعظم بإتّجاه الظفر الشامل للثورة الديمقراطية الشعبيّة .

و يبحث نظام الولايات المتحدة – دوارتى عن سحق الحزب الشيوعي الفليبيني و الجيش الشعبي الجديد و الحركة الجماهيريّة الثوريّة للشعب ليقيم دكتاتوريّة فاشيّة تماما . إنّه يستخدم التكتيكات الأعنف و الأكثر خداعا في محاولة يائسة لتحطيم القوى الثوريّة. و هذه التكتيكات المستخدمة من قبل أوبلان كابايابان تشبه تلك المستخدمة في أوبلان توكهانغ و البراميل المزدوجة.

يفرض فرضا على موظّفلى البارانغاي أن يسجّلوا في قائمات من يشكّون في كونهم ثوريّين في المنطقة بدعوى جعلهم يشاركون في حركات الإستسلام المزعومة و للحصول على مقابل مالي . و توظّف القائمات أيضا كقائمات للموت لأنّ ضبّاط الجيش يحصلون على أجور أعلى مقابل القتلى في المعارك المزعومة . و شأنهم شأن الشرطة في الحرب ضد المخدّرات ، يتحوّل ضبّاط الجيش إلى قتلة و فاسدين أكثر من أي زمن مضى .

يتواجد الحزب و الجيش الشعبي و القوى الثوريّة الأخرى و ينشطون على الصعيد الوطني و عميقا متوخّين السرّية و الإرتكاز في الريف . و ليس لقوى العدوّ المعرفة الدقيقة و القدرة على مهاجمة و تحطيم القوى الثوريّة بضربة واحدة حتّى في ظلّ قانون الطوارئ و الدكتاتوريّة الفاشيّة . وهي مدانة بالسرقة و النهب و التعذيب و إغتيال عديد الناس على غرار ما تقوم به الآن على نطاق واسع .

و بإمكان الجيش الشعبي أن يشنّ هجمات تكتيكيّة ضد نقاط الضعف المتزايدة لدى قوات العدوّ كلّما تحمّلت أكر من طاقتها و نُشرت بكثافة في حملات سحق . و ليس لدى القوات المسلّحة للعدوّ ما يكفى من القوّة المسلّحة لتركيزها و تحطيم الحزب و الجيش الشعبي في أيّة منطقة ، دون أن تتعرّض القوات الأخرى في مناطق أخرى لهجمات فيالق الجيش الشعبي للتخفيف على الرفاق و الرفيقات في المنطقة المتعرّة للهجوم .

و كلّما كانت جبهة أنصاريّة أو عدّة جبهات أنصاريّة محلّ تركيز لهجمات العدوّ ، ، يقدر الحزب و الجيش الشعبي على كسب معارك التطويق المضاد و بمستطاع الجبهات الأنصاريّة الأخرى من ذات المنطقة أن تشدّد من هجماتها التكتيكيّة . و حينما تكون قوات الجيش الشعبي الجديد في مناطق معيّنة عرضة لهجوم العدوّ ، بإستطاعة تلك الموجودة في غيرها من المناطق أن تشدّد من هجماتها و تكسب معاركا .

و بالنسبة إلى التقرير الأخير ، 75 من مجمل 98 كتيبة مناورة لدى القوات المسلّحة الرجعيّة متركّزة في مندناو في ظلّ قانون الطوارئ . و نشرت 44 كتيبة ضد مناطق الجيش الشعبي الجديد و 31 ضد ضد مجموعات بنغسامور . و في الوقت نفسه ، خلق هذا فرصا حتّى أفضل على الجبهات الأنصاريّة بلوزون و فيزاياس لشنّ و كسب هجمات ضد كتائب المناورات ال21 المنتشرة ضدّها و التي تتحمّل فوق طاقتها .

و مثلما تمكّن من القيام بذلك بصفة متكرّرة ، بإمكان الجيش الشعبي الجديد أن يستغلّ الفجوات في عمليّات التطويق التي ينظّمها العدوّ و تنيظم عمليّات تطويق مضاد و سحق الأجزاء الضعيفة من قوات العدوّ في مندناو . و بإمكان الحزب والجيش إستخدام التكتيكات الأساسيّة لحرب الأنصار و أيضا تكتيكات معقّدة أخرى ضد كلّ من قوات جيش و شرطة العدوّ.

و للحزب قاعدة قويّة للثقة في كسب إنتصارات أعظم على ساح المعركة . و بقدر ما ينشر نظام الولايات المتحدة – دوارتى و يحمّل فوق طاقتهما قوّاته العسكريّة و شبه العسكريّة و شرطته ضد الجيش الشعبي الجديد ، بقدر ما يجعل هذه

القوى في متناول الهجمات التكتيكيّة للجيش الشعبي الجديد و يوفّر له فرصا للإستيلاء على أسلحة و مؤن أخرى يزوّد بها قوّاته .

و المزج بين تبذير الأموال العامة على تجهيز الجيش و العمليّات العسكريّة و الفساد المستشرى في صفوف الموظّفين و التجاوزات التي لا حدود لها لحقوق الإنسان و ارتفاع أسعار المواد و الخدمات الأساسيّة تدفع معا بالمزيد من الناس نحو الإلتحاق بالجيش الشعبي و المساعدة على التسريع في تقدّم حرب الشعب في سبيل التحرير و الديمقراطية على النطاق الوطني ضد نظام الولايات المتحدة – دوارتى .

و بسرعة تتفاقم أزمة نظام الحكم شبه المستعمر شبه الإقطاعي و أزمة النظام الرأسمالي العالمي . وهي تضاعف من ظروف إضطهاد الشعب و إستغلاله و في الوقت نفسه تدفع القوى الثوريّة و الشعب بإتّجاه خوض الثورة . و على أساس القوّ' الإيديولوجيّة و السياسيّة و التنظيميّة التي بلغها إلى حدّ الآن ، بوسع الحزب أن يقطع خطوات كبرى إلى الأمام و تحقيق إنتصارات أكبر .

و طالما تواصل إضطهاد الشعب الفلبيني و إستغلاله من قبل الإمبرياليّة الأمريكيّة و الطبقات المستغِلّة المحلّية ، هناك أرض خصبة للحزب الشيوعي الفليبيني لقيادة و خوض الثورة الديمقراطية الشعبيّة . و مع تصاعد الإضطهاد و الإستغلال في ظلّ نظام الولايات المتحدة – دوارتى ، بوسع الحزب الشيوعي الفليبيني و البروليتاريا و الشعب الفليبيني أن يكسبوا إنتصارات أكبر في النضال الثوري و أن يوجدوا فليبين جديدة تكون حقّا مستقلّة و ديمقراطية و مزدهرة و عادلة و تقدّمية بصورة شاملة .

++++++++++++++++++++++++++++++++++++++

برنامج الجبهة الوطنية الديمقراطية الفليبينيّة

تشكّلت الجبهة الوطنية الديمقراطية فى أفريل سنة 1973 و قد أنشأها الحزب الشيوعي الفليبيني المُعاد بناؤه فى 26 ديسمبر 1968. و تكوّنت حينها من المنظّمات المتحالفة التالية :

- الحزب الشيوعي الفليبيني
- الجيش الشعبي الجديد
- النقابة الثورية (أر س ت أو)
- الإتحاد الوطني للفلاحين
- الشباب الوطني
- الحركة الوطنية للمرأة الجديدة (ماكيباكا)
- الجبهة الديمقراطية الشعبية الكرديارا
- مسيحيون من أجل التحرّر الوطني
- الإتحاد الوطني للأساتذة
- فيدرالية المنظّمات العمّالية
- فنّانون و كتاب من أجل الشعب
- موظّفو الحكومة الوطنيون
- الجمعية الوطنية للإنقاذ
- رابطة العلماء من أجل الشعب
- التنظيم الثوري المورو
- التنظيم الثوري لللومادس.

و كان البرنامج المصاغ في البداية يعدّ 10 نقاط ، ثمّ أمسى يعدّ 12 نقطة منذ 1994 .

----

1. توحيد الشعب حول مهمّة الإطاحة بالنظام شبه المستعمر شبه الإقطاعي عبر حرب الشعب و إتمام الثورة الوطنية الديمقراطية . و هذه الثورة هي وسيلة توحيد كلّ القوى الوطنية و التقدّمية بينما النضال المسلّح هو الشكل الرئيسي للنضال الثوري بحكم أنّه لا يمكن تحطيم الآلة البيروقراطية و العسكرية للدولة الرجعية إلاّ من خلاله وحده و من المستحيل تحرير الشعب دون إفتكاك السلطة السياسية . و نتوخّى إستراتيجيا محاصرة المدن إنطلاقا من الريف و مراكمة القوّة العسكرية حتّى نتوصّل إلى إفتكاك السلطة السياسية فى المدن و على النطاق الوطني ، علما و أنّ حرب الشعب تمزج بين النضال المسلّح و الإصلاح الزراعي و التنظيم الواسع للجماهير.

2. تمهيد الطريق أمام تركيز جمهورية ديمقراطية شعبية و حكومة تحالف ديمقراطي . و قد تمّ بعدُ تركيز أجهزة محلّية للسلطة الشعبيّة و سيركز حزب الطبقة العاملة بما هو حزب طليعي حكومة ثوريّة مؤقتة كخطوة نحو إفتكاك السلطة. و ستساعد الجبهة الوطنية الديمقراطية و التنظيمات الحليفة الأخرى الحزب على إتّخاذ الخطوات الملموسة لضمان أوسع قاعدة ممكنة و لضمان الطابع الديمقراطي للحكومة . و إثر إفتكاك السلطة ستُمسك الطبقات الديمقراطية و بالأساس العمّال و الفلاحون السلطة بقيادة البروليتاريا . و سيُضمن الحكم الذاتي للأقلّيات العرقيّة و للمواطنين الأصليين و سيكونون ممثّلين و لهم أصواتهم . و ستقف القوى الشعبيّة فى وجه القوى الرجعيّة و الذين سيقاومون ذلك . أيضا ستُضمن

المشاركة الشعبية عبر الأحزاب السياسيّة و كذلك عبر التنظيمات الجماهيرية الديمقراطية . و بعد المصادقة على الدستور ستُجرى إنتخابات عامة .

3. بناء الجيش الشعبي و نظام الدفاع الشعبي.

4.الدفاع عن الحقوق الديمقراطية الشعبية و الحثّ على تكريسها .

5. القضاء على كلّ العلاقات اللامتكافئة مع الولايات المتحدة و كلّ القوى الإمبريالية و الدول الأجنبية الأخرى . فقد إستعملت الولايات المتّحدة و الإحتكاريّون قوانينها و معاهداتها إلخ للإعتداء على السيادة الوطنية و الإستقلال و الحرمة الترابية و التدخّل فى الشؤون الداخلية . لذا ستُفاوض بشأن معاهدات جديدة و إتّفاقيات تعتمد على المنافع المتبادلة و على عدم التدخّل فى الشؤون الداخلية و ستُأمّم كلّ الصناعات الإستراتيجية و الحيويّة و تُصادر المؤسسات التى قد إستُعملت مباشرة لغاية معادية للثورة .

6. إنجاز إصلاح زراعي حقيقيّ و التشجيع على التعاونيّات الفلاحيّة و تطوير الإنتاج الريفيّ و التشغيل من خلال تعصير الفلاحة و تصنيع الريف و ضمان الدعم للفلاحين .

7. الإطاحة بهيمنة الأمريكان و الإمبرياليّين الآخرين و الإقطاعيّين على الإقتصاد و تطبيق برنامج تصنيع وطني ضمانا لإقتصاد مستقلّ و مكتف ذاتيّا .

8. تنفيذ برنامج إجتماعي تدرّجي و واسع النطاق .

9. تشجيع ثقافة جماهيريّة وطنيّة و علميّة و تقدّميّة و تطويرها .

10. الدفاع عن حقوق الشعب البنقاسا مورو و كرديارا و شعوب أخرى من المواطنين الأصليّين فى حقّ تقرير المصير و الديمقراطية . و يتضمّن حقّ تقرير المصير حقّ الإنفصال ، لا سيما فى ظلّ ظروف الإضطهاد القومي ؛ مع أنّه سيقع حثّ هذه الشعوب على التوجّه نحو إستقلال ذاتي حقيقيّ ضمن فليبين موحّد.

11. التقدّم على درب التحرير الثوري للمرأة فى كافة المجالات .

12. إتّباع سياسة خارجيّة نشطة ، مستقلّة و سلمية. و هنا نشدّد على أنّ حرب الشعب فى الفليبين مثلما هي جزء لا يتجزّأ من النضال العالمي المناهض للإمبريالية و الرجعية هي مساندة له (لهذا النضال) . و عقب التوصّل إلى السلطة السياسية يظلّ العدوان الإمبريالي المشكل الرئيسي للفليبين و بقيّة العالم و لذلك سيبقى تعزيز جبهة عالميّة مناهضة للإمبريالية و توسيع هذه الجبهة من المهمّات أذات الأولويّة و أكثرها إستمرارا ./.

ملاحظة : صيغة مقتضبة لهذا البرنامج (دون تفصيل خاصة النقاط 1 و2 و 12) ضمن مقال عن الجبهة الوطنية الديمراطية الفليبينيّة تجدونها بالغة الأنجليزيّة على الأنترنت على الرابط الآتى ذكره :

http://www.bannedthought.net/Philippines/NDF/2010/NDF12PtProgram-100424.doc

+++

لنحتفى بالذكرى الخمسين للحزب و لقيادته للثورة الفيليبينيّة إلى إنتصارات أكبر

اللجنة المركزيّة للحزب الشيوعي الفيليبينيّ – 26 ديسمبر 2018

تحتفل اليوم اللجنة المركزيّة للحزب الشيوعي الفيليبينيّ بمعيّة كافة أعضاء الحزب و الشعب الفليبيني و جميع القوى الثوريّة بخمسين سنة من المكاسب الكبرى و الإنتصارات الثوريّة للحزب التي تحقّقت في عقود خمسة من قيادة الثورة الديمقراطيّة الشعبيّة منذ إعادة تأسيسه في 26 ديسمبر 1968 في ظلّ إرشاد الماركسيّة – اللينينيّة – الماويّة .

و لنتوجّه بالتحيّة إلى كافة الأبطال و الشهداء الثوريّين الذين قدّموا حياتهم للشعب و قدّموا خدمات للحزب و الثورة إلى آخر رمق في حياتهم . فبفضل هذا التفانى و هذه التضحيات أمكن تحقيق إنتصارات ثوريّة للشعب الفيليبينيّ . و لتلهمنا أمثلتهم و لتحثّنا روح العطاء الخالى من الأنانيّة .

و تتوجّه اللجنة المركزيّة بأحرّ تحيّات الإكبار للرفيق خوسي ماريا سيسون ، الرئيس المؤسّس للحزب ، الذى طبّق بإقتدار الماركسيّة – اللينينيّة – الماويّة على ألوضاع الملموسة للفيليبيين و وضع الثورة على الطريق الصحيح و ضاعف من قوّتها . و حتّى أثناء فترة سجنه الطويلة و حياته في المنفى منذ 1987 ، ظلّت وجهات نظره الثاقبة النظريّة منها و التاريخيّة – الإجتماعيّة و العمليّة تنير الطريق الثوري للشعب الفيليبينيّ ؛ و ساعدت الحزب كما إستنهضت البروليتاريا العالميّة و شعوب العالم لخوض مقاومة مناهضة للإمبرياليّة و لخوض الثورة الإشتراكيّة .

تستفحل الأزمة الدوريّة للنظام شبه المستعمر شبه الإقطاعي و أفرزت صعود نظام الولايات المتحدة – دوترتى الفاشي الذى فاقم في ظلّه خطورة النظام الفاسد و بسرعة أكبر يفضحه تماما .

و نحتفى بالذكرى الخمسين للحزب و نظام الولايات المتحدة – دوترتى يُطلق العنان لإرهاب فاشيّ و طغيان تامين باسم سحق حزبنا و إلحاق الهزيمة بالثورة المسلّحة في أواسط 2019 . و في الواقع ، هو يعزّز أيّما تعزيز مجمل أشكال مقاومة مخطّطاته للتلاعب و التحكّم بإنتخابات نصف المدّة النيابيّة و الحثّ على إجراء تغيير في الدستور من أجل فيدراليّة مزيّفة قصد فرض دكتاتوريّة فاشيّة كلّيا . لنحتفى بالذكرى الخمسين للحزب الشيوعي اليليبيني و نحن نخوض مقاومة شاملة ضد طغيان دوترتى الفاشي و فساده و عمالته للإمبريالية .

الحزب واعى الوعي كلّه للظروف الثوريّة المواتية للغاية في الفيليبين فالجماهير العريضة من العمّال و الفلاّحين تعانى من أشكال إضطهاد و إستغلال تزداد حتّى سوءا، و من الفقر المتصاعد و غير المحتمل و الحرمان من أبسط الحاجيات و الخدمات الأساسيّة و من الهجمات و التجاوزات الوحشيّة التي تقترفها القوّات المسلّحة التابعة للدولة . و حالئذ تجد نفسها مدفوعة دفعا إلى النهوض في نضالات جماهيريّة و خوض مقاومة مسلّحة .

و تعدّ الثور الوطنيّة الديمقراطية رافدا من روافد المقاومة العالميّة المناهضة للإمبرياليّة من أجل الثورة البروليتاريّة . و بقيادة الثورة الفليبينيّة ، ساهم الحزب في الحفاظ على راية التحدّى البروليتاري مرفوعة فيما إنطفأت نيران الثورة الإشتراكية مع صعود التحريفيّة المعاصرة إلى السلطة و إعادة تركيز الرأسماليّة في الإتّحاد السوفياتي و في الصين .

و اليوم ، و النظام الرأسمالي العالمي يشكو من أزمة لا مخرج منها ، ترفع البروليتاريا العالميّة راية الماركسيّة - اللينينيّة - الماويّة عاليا ، منيرة الدرب و ملهمة الطبقة العاملة و الشعوب المضطهَدة عبر العالم لخوض المقاومة الديمقراطية و النضالات الطبقيّة ضد الإمبرياليّة و كافة الرجعيّة . و بالفعل ، نشهد فترة إنتقاليّة نحو بعث جديد عالمي لنضالات التحرّر الوطني و الثورة البروليتاريّة .

الكساد الاقتصادى المديد للنظام الرأسمالى العالمى و إحتدام المنافسة بين القوى العظمى :

تتمادى فوضى النظام الرأسمالي العالمي عبر ما يسمّى تخفيفا للمعنى الكساد الكبير . وهو في الواقع إنحسار إقتصادى طويل و ركود قد دام بعدُ عقدا و لا ملمح نور في الأفق . ذلك أنّ الإقتصاديّات الرأسماليّة الكبرى لم تستطع أن تسترجع عافيتها منذ الأزمة الماليّة لسنة 2008 رغم عملّيات الإنقاذ و التحفيز الضخمة من قبل الدول للمؤسسات الماليّة العملاقة

و لبنوك الإستثمار و الشركات الإحتكاريّة الرأسماليّة ما أسفر عن ديون و عجز في ميزان الدفعات الذى سجّل أرقاما قياسيّة .   و تستمرّ فقاعة الديون في التضخّم و يتوقّع أن تنفجر قريبا محدثة فوضى ماليّة أنكى بكثير من أيّة فوضى عرفت قبلا .

طوال العقد الماضي ، إرتفع الدين العام بأكثر من أربعة مرّات من 57 تريليون دولار سنة 2007 إلى 164 تريليون سنة 2016 و 247 تليليون في لأربعة أشهر الأولى من سنة 2018. و كما يبيّن الوضع الحالي ، الديون العامة هي الآن على الأقلّ أكبر بثلاث مرّات من ما يؤمّل أن يكون 87.51 تريليون من الإستثمار العالمي هذه السنة .

و لا زالت المراكز الرأسماليّة العالميّة عُرضة للأزمة الإقتصاديّة و الإضطرابات الماليّة . و لا زالت الولايات المتحدة و الصين و اليابان و البلدان الرأسماليّة الأوروبيّة تشهد ركودا إقتصاديّا . و ترد في تقارير الحكومات إحصائيّات نسب بطالة رسميّة منخفضة إلاّ أنّها بالكاد تحجب العدد المتصاعد من العمّال الذين يئسوا من البحث عن مواطن شغل و الذين لا يتمّ إحصاؤهم كجزء من قوّة العمل . و تظلّ الأجور متدنّية .

و يشهد اقتصاد الولايات المتحدة الموصوف من طرف حكومة ترامب بأنّه " يبلى البلاء الحسن " ، عمليّا ركودا بأقلّ من 3 بالمائة من النموّ خلال عديد السنوات الماضية . و خشية مزيد التراجع ، تبحث حكومة ترامب بيأس عن الحثّ على الإستثمار بالقطع في نسب الفوائد و جباية المؤسّسات مخاطرة بالرفع في السنوات القادمة في العجز الفيدرالي الذى بلغ تريليون دولار أمريكي ، في تعارض مع موقفالبنك الفيدرالي للولايات المتحدة الذى ينادى بنسب فوائد أعلى . و تحدث الحكومة ضجيجا حول نسبة البطالة ، 3.9 بالمائة ، مقلّلة من أهمّية أنّ نسبة البطالة الحقيقيّة هي 7.6 بالمائة . و المدى الحقيقي للبطالة أسوء بكثير بما أنّ المؤسّسات الكبرى في الصناعة و التجارة تسرّح العمّال مع إنخفاض عمليّاتها أو إغلاق المصانع أو المتاجر نتيجة التنافس الشديد و ارتفاع التكاليف بفعل الجباية المرتفعة .

سعيا منها لمنافسة الولايات المتحدة و الحصول على مجالات نفوذ أوسع ، و تغذية التوسع الرأسمالي و النأي بذاتها عن فائض في رأس المال و خمول نتاج الفولاذ و الإسمنت ،قامت الصين بمبادرة الحزام و الطريق وهي عبارة عن برنامج بنية تحتيّة عملاق لبناء شبكة طقات و سكك حديديّة و موانى و مدّ خطوط لأنابيب النفط من الصين عبر وسط و جنوب آسيا إلى أوروبا و أفريقيا ، تموّله قروض و منح صينيّة عالية الفوائد . ومع ذلك ، النموّ الاقتصادي للصين هذه السنة 6.5 بالمائة هوالأدنى منذ ما يناهز العشرة سنوات وسط إقتطاعات تفرضها الدولة على إنتاج الفولاذ و غيره من السلع أمام المغالاة في التزويد بتعلّة التخفيض من تلويث البيئة . و الإقتصاد الصيني مموّل بشكل متصاعد . فديونه تضاعفت أكثر من أربعة مرّات منذ 2007 من 7 تريليون دولار إلى 38 تريليون دولار سنة 2018 ، مع تقريبا النصف في المضاربة بالأملاك العقّاريّة و 30 بالمائة في عمليّات بنكيّة في الظلّ .و تنحوالفقّعة الماليّة الصينيّة نحو الإنفجار حتّى . و بلا فائدة تسعى حكومة الصين إلى الحيلولة دون ذلك .

و قد تراجع الاقتصاد الياباني منذ بداية هذه السنة واقعا من جديد في أزمة إقتصاديّة بعد مجرّد سنتين متواليتين من النموّ البطيئ. و هذه الأزمة هي الطول مدى في الثلاثة عقود الماضية . و الديون تثقل كاهل الاقتصاد بنسبة 235 بالمائة . و قد ورد في تقارير الحكومة وجود تقريبا تشغيل كامل فالبطالة 2.4 فحسب لكن هذه التقارير تخفق في إحتساب الملايين الذين فقدوا مواطن شغلهم و تخلّوا منذ مدّة عن طلب الشغل ، لا سيما بعد 2008. و تظلّ أجور العمّال متدنّية و تتعرّض إلى تهديد دفع الحكومة نحو عدم إخضاع دخول العمّال الأجانب للقانون .

و تصارع المراكز الماليّة في أوروبا الكساد بينما تظلّ البلدان الرأسماليّة الصغيرة ترزح تحت وطأة الديون أكثر من اللازم و تعرقل نموّها إجراءات التقشّف المفروضة من صندوق النقد الدولي و البنك العالمي و الإتّحاد الأوروبي . و تبلغ نسبة البطالة في أوروبا 8 بالمائة وهي و تبلغ باليونان18.9 بالمائة و في إسبانيا 14.8 بالمائة و 10.3 بالمائة بإيطاليا . و يبقى الاقتصاد الروسي راكدا وقد إنتعش مجرّد إنتعاشة بحكم الإرتفاع المؤقّت في أسعار النفط و الغاز الطبيعي .

و تظلّ معظم البلدان حول العالم ، بما فيها الفيليبين ، تابعة إقتصاديّا لأهمّ المراكز الرأسماليّة العالميّة . فهذه البلدان تسيّر كمصادر للمواد الأوّليّة البخسة الثمن كالمواد المنجميّة و المنتوجات الفلاحيّة . و لجلب الإستثمارات الأجنبيّة ، تتنافس معا لتخفّض من تكاليف العمل و للتحرير الليبرالي للتجارة و الإستثمار و بيع إرث البلاد .

هذا من جهة و من الجهة الأخرى ، تتنافس القوى الإمبريالية حول تركيز هيمنتها الإقتصاديّة على البلدان الأخرى لجلبها نحن مجالات تأثيرها و حقول إستثماراتها . و متحدّية القوّة الإقتصاديّة الأمريكيّة ، تعكف الصين على إستخدام الدبلوماسيّة الليّنة و الفعاليّة الإقتصاديّة لإجبار عدد متزايد من البلدان على طلب قروض ذات فوائد عالية و بكمّيات مبالغ فيها و إمضاء عقود محمّلة بالفساد مرتبطة بشراء الفولاذ الصيني و غيره من السلع الرأسماليّة . و توجّه هذه القروض لبناء طرقات و جسور و موانى و كذلك لإستثمارات في افتصالات و الكهرباء و البنية التحتيّة المفتاح .

و قد أثرت الأزمة الرأسماليّة العالميّة شديد التأثير على البلدان المتخلّفة . فلجلب القروض و الرأسمال الأجنبي ، تضطرّ إلى القيام بالمزيد من تحرير التجارة و الإستثمار ما ينتج عجزا كبيرا في الميزان التجاري و تدفّقا لراس المال و تعويل أكبر على الديون و المصاريف غير المنتجة و مزيد النهب الأجنبي الجشع للموارد الطبيعيّة و إزدياد الفساد سوءا و التخفيض في الأجور و التصعيد من قمع حقوق العمّال و الفلاّحين و تدهور الوضع البائس الشامل للظروف الإقتصاديّة - الإجتماعيّة للشعب .

و في موقع القلب من تواصل الكساد المديد للنظام الرأسمالي العالمي توجد أزمة فائض الإنتاج في عمليّا جميع الإنتاج السلعي . و كاهل الرأسماليين الإحتكاريين تثقله السلع غير المباعة ذات الفائض من النفط و الأجهزة الألكترونيّة و أجهزة التقنية العالية و الأرز و مواد غذائيّة أخرى و الفولاذ و الإسمنت و مواد البناء و الملابس و الأحذية و الألعاب و سلع ذات قيمة مضافة متدنّية ، غير مباعة ي الأخرى .

وفائض الإنتاج ينجم عن التناقض الأساسي بين التملّك الخاص لوسائل الإنتاج (التي يحرّكها الحصول على الربح و مراكمة رأس المال) و الطابع الإجتمعي للإنتاج مدفوعا إلى أقصاه في ظلّ الليبراليّة الجديدة و رأس المال الإحتكاري المموّل . و يؤدّى الإندفاع الرأسمالي نحو الربح إلى المنافسة بلا توقّف للتسريع في الإنتاج بتكاليف عمل متدنّية عبر المكننة و آلات الروبوتات ما يفرز إنتاجا متسارعا مقابل ترنّح الطلب .

و يفضى تكوين رأس المال المرتفع أبدا إلى إنهيار في نسبة الربح و إلى الإفلاس . و يغدو رأس المال مركّزا أكثر و مركزيّا أكثر مع إبتلاع الإحتكارات الكبرى القويّة منافسيها بالوحدة و الشراء على النطاق القومي و العالمي .

و هناك إنتاج مفرط يفوق طاقة الإستهلاك خارج الحدود بما يفرز تراخيا في عمل الآلات و المصانع و صدأ الأحزمة في كامل محافظات و مدن العمّال في كلّ البلدان الصناعيّة و غير الصناعيّة .

و هناك تحطيم واسع النطاق لقوى الإنتاج حول العالم . و يعانى العمّال من تدنّى الأجور و نموّ أسوأ أشكال الإستغلال و الإضطهاد تحت مسمّى مخطّطات المرونة في الشغل . و هناك أيضا حركة نزوح كبيرة للمزارعين و العمّال الزراعيين نتيجة توسّع " المناطق الإقتصاديّة " و مزارع المنتوجات الموجّهة للتصدير .

و نجمت عن الأزمة الرأسماليّة العالميّة بطالة بنسب عالية جرّاء تقليص و غلق الشركات على نطاق واسع و كذلك النزعة الكبيرة نحو الأتمتة فما يناهز 1.2 مليار إنسان يصنّفون ضمن العاطلين عن العمل أو هم في بطالة مقنّعة (أو " شغلهم غير قار ").

و تعانى أوسع الجماهير من تآكل أو القضاء على اعتمادات التمويل الاجتماعي للتعليم و الخدمات الصحّية و السكن اللائق و التخفيف من البطالة و غيرها من الخدمات الاجتماعيّة الأخرى . و أضحت ضحيّة الإقتطاعات في الإنفاق الاجتماعي و من إجراءات التقشّف و سواها من السياسات الليبراليّة .

و عبر العالم ، أكثر من 70 بالمائة من السكّان يعيشون على أقلّ من 10 دولارات يوميّا ، بينما أكثر من النصف يقتاتون على أقلّ من 5.5 دولار و هذا مبلغ غير كافى لتوفير لوازم أسرة متوسّطة من السكن اللائق و اللباس و الغذاء اليومي و التعليم و إدخارات أخرى ضروريّة لحالات الطوارئ الصحّية .

و هناك نموّ في اللامساواة الإجتماعيّة و افقتصاديّة و نموّ في تمركز رأس المال بيد أقلّية . ففي الولايات المتحدة ، يملك 10 بالمائة 75 بالمائة من ثروة البلاد قاطبة ن و يملك 0.1 من أعلى السلّم الإجتماعي ما يملكه 90 بالمائة من أدنى هذا السلّم . و إرتفعت حصّة أغنى 1 بالمائة من الثروة العالميّة من 42.5 بالمائة في 2008 إلى 50.1 فى 2017 و يُتوقّع أن يبلغ 64 بالمائة بحلول سنة 2030 .

و تفضى ألزمات الإقتصاديّة عبر العالمإلى صعود الفاشيّة و العنصريّة في البلدان الرأسماليّة المستهدفة للمهاجرين و الأقلّيات و اللاجئين و الموبّخة لهم على أنّهم سبب الأزمة لحجب جذور الإستغلال الرأسمالي و الأزمة الإقتصاديّة و دقّ إسفين في صفوف المضطهَدين و عرقلة الجهود المبذولة لتوحيد الطبقة العاملة.

و كقائد للحزمة الفاشيّة ، يتبنّى الرئيس ترامب بصفاقة أفكار و سياسات الجناح اليميني تحت يافطة " لنجعل أمريكا عظيمة من جديد " . و قد كسبت أحزاب و مجموعات متطرّفة أخرى في رجعيّتها تقدّما في المملكة المتّحدة [أنجلترا] و في ألمانيا و فرنسا و بقيّة أوروبا و في البرازيل و بلدان أخرى .

و تؤدّى الأزمة الرأسماليّة و التنافس الإحتكاري من أجل الهيمنة بوضوح أكبر إلى تنافس و نزاع قويّ و مفتوح في شكل حروب تجاريّة و سباق نحو التسلّح و إنتشار عسكريّ و مزاحمة للتحكّم في المسالك التجاريّة و موارد النفط و الأراضي النادرة و المواد المنجميّة الأخرى ، و النفط و قنوات الغاز الطبيعي و حقول الإستثمار . و مع الإنهيار الإستراتيجي للولايات المتّحدة ، حلّ محلّ العصر الأمريكي للقطب الواحد عالم حاليّا متعدّد الأقطاب ، لذلك تبذل الولايات المتحدة جهدا حتّى أكثر عدوانيّة للدفاع عن هيمنتها و تأكيدها .

إقتصاديّا ، أوّل منازع للولايات المتحدة هو الصين التي مضت في هجوم عالمي دبلوماسي و إقتصادي لتشكيل تحالفات ثنائيّة و متعدّدة الأطراف و إمضاء إتّفاقيّات تجارة لتوسيع سوقها والبحث عن مصادر و موارد أوّليّة و مجالات للإستثمار. و قد بعثت الصين البنك الآسيوي للإستثمار في البنية التحتيّة لتصدّر فائض رأس مالها و لتنافس البنك العالمي . و إلتحقت

بتحالف إقتصادي مع البرازيل و روسيا و الهند و جنوب أفريقيا و ساعدت في تمويل بنك هذا التحالف و غيره من المؤسسات الماليّة .

و قد إنفجر التنافس الإقصادي بين الولايات المتحدة و الصين في حرب تجاريّة مفتوحة بعدما فرضت الولايات المتحدة رسوما جمركيّة على ما قيمته 250 بليون دولار من الفولاذ الصيني و آلومنيومها و غيرها من السلع بهدف معلن هو حماية المصانع الأمريكيّة ، لكن بهذا خاطرت الولايات المتحدة بالتخلّى عن المصانع المرتهنة بالمواد الرخيصة المورّدة من الصين ما يهدّدها بالغلق أو نقل إنتاجها إلى خارج الولايات المتحدة . و كان ردّ الصين فرض ما قيمته 34 بليون دولار على السلع المورّدة من الولايات المتّحدة .

و عسكريّا ، تتنافس الولايات المتّحدة أوّلا مع روسيا التي تملك ترسانة نوويّة أهمّ . و في ظلّ منظّمة تعاون شنغاي ، تتقدّم روسيا هي الأخرى في علاقاتها الدبلوماسيّة و العسكريّة مع الصين و الباكستان و كزاخستان و كيرجز و طاجاكستان و أوزباكستان و كذلك مع الهند .

و إزاء الكساد الاقتصادي ، تعوّل الإمبرياليّة الأمريكيّة على القوّة العسكريّة و ليّ الذراع لتأكيد القوّة في مسعى لمعارضة إنهيارها الإستراتيجي . وهي تواصل النشر الإستراتيجي ما بعد البحار لفرقها و حاملات طائراتها و صواريخها البالستيّة. و تحافظ على قواعدها العسكريّة و قواعدها الصاروخيّة و تُجرى مناورات عسكريّة مشتركة في البلدان المجاورة لروسيا والصينو أيضا في مختلف أنحاء العالم . و تلجأ إلى ما يسمّى بحرّية الملاحة لتحدّى و إستفزاز القوّة العسكريّة الصينيّة جنوب بحر الصين .

يبدو أنّ المواجهة العسكريّة المباشرة بين القوى الإمبرياليّة تغدو أكثر فأكثر إحتمالا . فعمليّات قوات الولايات المتحدة لإسقاط الطاقة تتدخّل بصورة متصاعدة في المجال الصيني و ثمّة بعض العناصر العدائيّة الصينيّة المنادية بعمليّات مضادة مباشرة. و يتوقّع بعض خبراء الولايات المتحدة العسكريّين إندلاع حرب أمريكيّة صينيّة في غضون حوالي 15 سنة . و يتواصل فتيل الحروب بالوكالة بين القوى الرأسماليّة كتلك في سوريا و اليمن و أوكرانيا و غيرهامن الأماكن مشتعلا .

و يغذّى الإنفاق العسكري المتنامى الصناعات العسكريّة في سياق تصاعد وتيرة السباق نحو التسلّح و النزاعات المسلّحة و الإعدادات للحرب . فقد إرتفع الإنفاق العسكري عالميّا في السنة الفارطة إلى 1.739 تريليون دولار لتمويل الأبحاث العسكريّة و تطوير أسلحة جديدة بما فيها أسلحة نوويّة صغيرة الحجم و صواريخ مغناطيسيّة و الليزر و الروبوتات العسكريّة و كذلك أسلحة الحرب الألكترونيّة . و قد منحت حكومة ترامب 700 بليون دولار للإنفاق العسكري وهذا المبلغ

أكثر بكثير من الإنفاق المندمج لكلّ من الصين و روسيا . و الصين ، ثانى أكبر المنفقين عسكريّا ، رفعت من إنفاقها ب 5.6 بالمائة ليبلغ 228 بليون دولار و يُتوقّع أن تنفق إلى حدود 8 بالمائة هذه السنة .

و ثمّة بلدان تؤكّد على السيادة الوطنيّة ضد الهيمنة الإمبرياليّة للولايات المتّحدة ، منها كوريا الشماليّة و إيران و سوريا و فنزويلا و كوبا و سواهم . و تواصل الولايات المتحدة إستخدام ليّ الذراعو العقوبات الإقتصاديّة و التدخّل لتغيير النظام ضد هذه البلدان . و بالتأكيد على السيادة الوطنيّة ، بوسع المزيد من البلدان أن تستفيد من النزاعات و التناقضات في صفوف الإمبرياليّة لتنجز حملات دبلوماسيّة و سياسيّة وعسكريّة لتتقدّم بمصالحها .

و تتدهور الأوضاع الاجتماعية - الاقتصادية بسرعة نتيجة السياسات الليبراليّة الجديدة الإمبريالية و الإجراءات التقشّفيّة فتنهض الملايين عبر العالم لخوض النضالات الجماهيريّة و الكفاح المسلّح و سواها من أشكال المقاومة .

و قد شارك عدّة مئات الآلاف من الناس في نشاطات جماهيريّة كبيرة و إضرابات عمّاليّة طوال شهر في فرنسا لمعارضة ضرائب جديدة على المحروقات و إجراءات تقشّف ، و للمطالبة بالرفع في الأجور و المناداة برحيل الحكومة . و فضلا عن ذلك ، أضرب العمّال في إسبانيا و ألمانيا و بلجيكا و بلدان أوروبيّة أخرى و في الولايات المتّحدة ، نظّم المهاجرون و السودو الطلبة و العمّال مسيرات عملاقة للإحتجاج على سياسات ترامب السافرة في معاداتها للشعب. و إضرابات العمّال و مسيرات الطلبة متواصلة في الصين . و ثمّة إضطراب إجتماعي واسع النطاق عبر العالم بفعل نقص الغذاء و ارتفاع الأسعار و فقدان الدخل و أمراض أخرى تتسبّب فيها السياسات الليبراليّة الجديدة .

و توجد نضالات مسلّحة ثوريّة من أجل الحكم الذاتي الوطني مثل تلك التى يخوضها الشعب الكردي . و تستمرّ النضالات المسلّحة الثوريّة المتّبعة لخطّ الديمقراطيّة الجديدة بقيادة الأحزاب الشيوعيّة على غرار تلك في الهندو في الفيليبين ، وهي ما فتأت تلهم الشعوب الأخرى في ريف العالم الممتدّ الأطراف لخوض حربها الشعبيّة الخاصّة . و الإعدادات على قدم و ساق للإنطلاق في حرب الشعب في عدّة بلدان .

و تفرز الأزمة الرأسماليّة العالميّة و التناقضات بين الإمبرياليين ظروفا مواتية لظهور و تواصل نموّ القوى الثوريّة . و عقب أكثر من ثلاثة عقود من التراجع الإستراتيجي ، تجد البروليتاريا نفسها في موقع قيادة إعادة بروز الثورات الديمقراطية الجديدة و الثورات الإشتراكية .

و يجب على القوى الثوريّة البروليتاريّة في كافة البلدان أن توفّر قيادة للنضال ضد الإمبرياليّة بتعزيز نفسها إيديولوجيّا و سياسيّا و تنظيميّا . و يجب عليها أن تدرس بدأب النظريّة الكونيّة الماركسية – اللينينيّة – الماويّة و تطبّقها تطبيقا نقديّا و بإبداع على الظروف الملموسة للشعب بتحليل و تشخيص المميّزات الخاصة للنضال الثوري في هذه البلدان .

و بقيادة الثورة الديمقراطية الشعبيّة في الفيليبين ، تساهم البروليتاريا الفيليبينيّة في المقاومة العالميّة للإمبرياليّة و الرجعيّة بأسرها . وهي متضامنة مع و تمدّ كافة أنواع الدعم للبروليتاريا و أحزاب الطبقة العاملة عبر العالم في جهودها لإستنهاض الشعوب و تنظيمها و تعبئتها للوقوف ضد المضطهِدين و المستغِلّين.

<u>سلطة دوترتى و إرهابه و طغيانه فى خضمّ تدهور الأوضاع شبه الإستعماريّة و شبه الإقطاعية فى الفيليبين :</u>

يعدّ صعود نظام الولايات المتّحدة - دوترتى الفاشيّ وسيادة الإرهاب و الطغيان علامة على تردّى الأوضاع الخطيرة بعدُ للنظام شبه المستعمر شبه الإقطاعي في الفيليبين . وهو يبرز تصاعد عدم قدرة الطبقات الحاكمة على التعويل على الطرق القديمة للحكم السياسي و لجوئها إلى إستخدام القوّة المفتوحة لمواجهة المقاومة النامية للشعب و للتنافس مع مجموعات أخرى ذات نفوذ في فلك السلطة و النهب البيروقراطي .

و تظلّ الفيليبين متخلّفة إقتصاديّا و بلدا زراعيّا غير صناعي و بإستمرار تتآكل قوى الإنتاج المحلّية في ظلّ وزن الرأسمال الإحتكاري الأجنبي و عمليّات الكمبرادوريين الكبار . و يقع نهب الثروة الطبيعيّة للبلاد و موارد العمل على يد الشركات المتعدّدة الجنسيّات بافشتراك مع البرجوازيين الكمبرادوريين الكبار و الإقطاعيين الكبار .

و في سياق السياسات الليبراليّة الجديدة للتجارة و ليبراليّة الإستثمار و رفع القيود و الخوصصة / الخصخصة ، محكوم على البلاد أن تكون مصدّرة للمواد الأوّليّة الرخيصة الثمن و موردا لليد العاملة المتدنّية الأجر و مورّدة للسلع الرأسماليّة و السلع الإستهلاكيّة .

و الإنتاج الفلاحي المحلّى تقريبا في غالبيّته إنتاج على نطاق ضيّق يستعمل الأدوات اليدويّة و مواشى المزارع و المحراث اليدوي الصغير . و إنتاج الأرزّ متخلّف بريّ محدّد بأقلّ من 30 بالمائة . و إستغلال الآلات الزراعيّة الكبيرة محدود للغاية . و المساحات الشاسعة من الأراضي الفلاحيّة بحوزة الشركات الكبرى وهي تُسيّر كمزارع لإنتاج على نطاق واسع للموز و الأناناس و زيت النخل و المطّاط و محاصيل زراعيّة أخرى معدّة للتصدي بإندماج ضعيف جدّا مع الاقتصاد المحلّى .

و التصنيع على نطاق واسع محدود في ما تسمّى بالمناطق الإقتصاديّة أين يتّم القيام بعمليّا شبه المعالجة للمواد المعدّة للتصدير من قبل شركات كبرى على ملك الأجانب ، وهي تسيّر ما تطلق عليه إسم " سلسلة القيم العالميّة " من شبكات المصانع المستفيدة من اليد العاملة ذات الأجر الزهيد في مختلف البلدان . و يُهيمن الرأسماليّون الكبار الأجانب على الصناعات الإستخراجيّة المحلّية التي تنهب الموارد المنجميّة للبلاد و تدمّر البيئة .

في الفيليبين ، ثمّة بطالة مرتفعة و مزمنة في غياب التصنيع . و عمليّا ، لا وجود لقطاع صناعي في معظم مدن الفيليبين يمكن أن يستوعب إستيعابا إنتاجيّا الملايين من النازحين من المناطق الريفيّة . و يتمّ حجب حقيقة البطالة المرتفعة بجرّة قلم حيث تقلّص قوّة العمل بصفة إصطناعيّة بعدم إحتساب الذين قد فقدوا الأمل بعدُ في البحث عن العمل و بإعتبار الذين هم عاطلون عمليّا ضمن المشتغلين أو العمالة الناقصة .

و كذلك تحجب البطالة الحادة بنشر واسع النطاق لعقود العمل ما بعد البحار طوال العقود الثلاثة الماضية و نتيجة ذلك هاجر على الأقلّ عُشر سكّان الفيليبين أو أكثر من رُبع قوّة العمل . و صارت موارد الدولار من الخارج (يُتوقّع أن تبلغ 3307 بليون دولار هذه السنة) ضخمة إلى درجة أنّ الحكومة الفيليبينيّة تعوّل عليها للحفاظ على إستقرار مستويات العملة الأجنبيّة . و موارد العملة الصعبة الأجنبيّة ، مع ذلك ، لا تترجم الإنتاجيّة المحلّية بما أنّ معظمها بالكاد تغطّى التكاليف الكبيرة و إستهلاك السلع الموردة .

و تعانى الفيليبين بصفة دائمة و مستمرّة من عجز متنامى في الميزان التجاري بحكم التبادل اللامتكافئ بين المواد الأوّليّة و السلع المصدّرة ذات القيمة المضافة المنخفضة و السلع الموردة المكتملة التصنيع . و تظلّ مرتهنة بالديون الأجنبيّة التي تموّل غالبيّة مشاريع البنية التحتيّة المحمّلة بالفساد و التي توفّر في أحسن الأحوال تشغيلا مؤقّتا .

و توجّه الإستثمارات الأجنبيّة في أغلبها نحو سوق العملة و أجهزة تمويل أخرى غير منتجة في حين تتّخذ بعضها شكل الإستثمارات المباشرة في المناطق الإقتصاديّة شبه المصنّعة الموجّهة إلى التصدير حيث تنتفع بعمليّات الإعفاء من الأداءات. و في السنوات الأخيرة ، يتّجه قسط كبير من الإستثمارات الأجنبيّة إلى أعمال يستعان فيها بمصادر خارجية (أو مراكز خدمات الهاتف) التي رغم حجمها أخفقت في المساهمة في أي شيء منتج للإقتصاد المحلّى ، بإستثناء دخل ضعيف للشغّالين.

و في ظلّ دوترتى ، صارت أسوء أوجه النظام شبه المستعمر شبه الإقطاعي حتّى أغرب أمام الكساد الممتدّ زمنيّا للنظام الرأسمالي العالمي .

و سط الأزمة الإقتصاديّة ، تواصل الحكومة الفيليبينيّة في التخبّط و العجز المالي و الديون . و في سبتمبر الماضي ، توسّع العجز في الميزانيّة بتقريبا 80 بالمائة إلى 378 بليون بيسو بعد أن كان 213.1 بليون بيسو خلال الفترة ذاتها من السنة الفارطة . و لتمويل برامجها و عمليّاتها ، تخطّط حكومة الفيليبين إلى الإقتراض لما يبلغ 624.4 بليون بيسو في السنة القادمة . و يبحث دوترتى عن قدر مبالغ فيه من القروض من الصين و كذلك من البنك الآسيوى للتنمية و مؤسّسات ماليّة أخرى لأجل تغطية برنامج البناء ، البناء ، البناء .

و في ظلّ دوترتى ، إرتفعت الديون العامة للفيليبين إلى أكثر من 17 بالمائة إلى 7.167 تريليون بيسو من 6.09 تريليون سنة 2016 . و طوال ال15 سنة الماضية ، خصّصت 10.741 تريليون بيسو لإستخلاص الديون و خدمات الديون . و ستمسى الديون الأجنبيّة التي يهيمن عليها الدولار الوارد من الولايات المتّحدة مكلفة أكثر إن نجح البنك الفيدرالي للولايات المتحدة في رفع نسب الأرباح .

و إرتفع العجز التجاري للبلاد بشدّة إلى 33.9 بليون دولار في العشر أشهر الأولى ، متجاوزا ال27.4 بليون من العجز التجاري في السنة الفارطة و ينتظر أن يبلغ 40 بليون دولار مع نهاية 2018. و يعزى هذا إلى ارتفاع كبير في توريد

السلع الرأسماليّة لتزويد شبه التصنيع و البنية التحتيّة المموّلة بكل مفرط من قبل الصين . و هناك نموّ ضعيف للتصدير تجاه التراجع في سرعة الاقتصاد العالمي .

و عن ارتفاع العجز في الميزان التجاري إنجرّ نموّ حاد في عجز ميزان دفوعات البلاد الذى حدّد ليبلغ 5.1 بليون دولار بعدما كان 860 مليون في السنة الماضية أي بإرتفاع بنسبة تناهز ال500 بالمائة . و من المنتظر أن يرتفع أكثر إلى 8.4 بليون في السنة القادمة . و يتوقّع المزيد من خفض قيمة العملة المحلّية أي البيسو نسبة للدولار .

و وسّع نظام دوترتى أسوء السياسات الليبراليّة الجديدة . فقد حرّر تماما توريد الأرزّ بتعلّة تخفيض الأسعار المحلّية لكن دون خطّة لتدعيم و رفع إنتاج الأرزّ المحلّى بالمنح و المساعدات . و ينحو هذا إلى التأثير تأثيرا خطيرا على الإنتاج المحلّى للأرزّ و على دخل مزارعى الأرزّ الفيليبينيين بما أنّ شبكة أسعار المزارع المحلّية التي ينتظر أن تنهار مع تدفّق الأرزّ المورّد البخس الثمن .

و للحصول على ختم وكالات التصنيف الإئتماني و تقديم ضمانات للدائنين ، فرض نظام دوترتى في بداية هذه السنة أداءات إضافيّة عبر قانون تراين الذى دفعت إليه الشراكة من أجل النموّ التي تموّلها الولايات المتحدة . و مستنقع إثقال السلع بالأداءات الذى أسفر ، على جانب الإرتفاع المستمرّ لسعر النفط ، عن أشهر من الأسعار المتصاعدة إلى السماء للمواد الغذائيّة و سلع أساسيّة أخرى و ارتفاع كلفة العيش .

و تدهورت أكثر الأوضاع الاجتماعية – الإقتصاديّة للجماهير الشعبيّة جرّاء سياسة نظام دوترتى للإقتطاعات في الإنفاق الاجتماعي و خوصصة الخدمات العامة . و في السنة القادمة ، يخطّط للإقتطاع في ميزانيّة التعليم ب 54.9 بليون بيسو و الصحّة ب 36 بليون بيسو . و رغم وعد بتوفير تعليم ثانوي و جامعى مجانى ، فإنّ ميزانيّة 63 من 113 معهد و جامعة تقلّصت أكثر . و وقع كذلك تقليص الميزانيّة الممنوحة للفلاحة ب 5.9 بليون بيسو و الإسكان ب 2.9 بليون بيسو و الإصلاح الزراعي ب 1.7 بليون. و لا وجود لتخطيط لبناء مساكن إجتماعيّة و لا قاعات تدريس جديدة لسنة 2019.

و قد تضخّم ورم الرأسماليّة البيروقراطيذة على أبعاد هائلة في ظلّ نظام دوترتى . فالفساد مستشرى في كافة شريان نظامه و ما عاد من الممكن أن تنطلي خدعة دوترتى القائلة " أكره الفساد إذ تحالف مع جماعات ماركوس و آرويو لتحشيد مساندتهم السياسيّة منذ انتخابات 2016 و قدّم خدمات للناهبين بإطلاق سراحهم من السجون و تمكينهم من العودة إلى اللعبة السياسيّة الرجعيّة .

و مستخدما الطغيان الفاشيّ ضاربا عرض الحائط بالقوانين الفيليبينيّة ، نجح دوترتى في وضع كامل آلة الحكم الفيليبيني تحت تصرّفه المطلق . فقد تخلّص من المحكمة العليا الناقدة له و ذلك بواسطة طرق غير دستوريّة ليعوّضها بتابع له . و عزّز تحالفاته مع أسوء الفاشيين و النهّابين . و مجازاة لحلفائه في الكنغرس و جلب الدعم لمخطّط تغيير في الدستور تعبيدا للطريق للحكم الدكتاتوري ، إشترى ذمم السياسيّين بعلى الأقلّ 75 بليون بيسو أدرجت إدراجا كبرميل لحم الخنزير في ميزانيّة 2019. و أنتج التوزيع اللامتساوى لبرميل لحم الخنزير و إكراميّات بيروقراطية أخرى في صدوع في صفوف حلفاء دوترتى في الكونغرس.

و تشمل أضخم مخطّطات الفساد في ظلّ دوترتى مئات بلايين البيسو المبذّرة في مشاريع بنية تحتيّة وقع التخطيط لها . و يعتزم دوترتى و عائلته و مقرّبيه و حلفائه السياسيين مزيد مراكمة الثروة عبر الرشاوى و الإقتطاعات في القروض و في عقود البناء و " رسوم المكتشفين " في مشاريع بنية تحتيّة ذات تكاليف مبالغ فيها .

و من أكبر المقرّبين من دوترتى دينيس أوى الذى وسّع أعماله إلى إمبراطوريّة كبرى توّجها بالإعفاء من الأداءات على الاتصالات مع شركة تلكو التي تملكها الدولة الصينيّة . و كذلك منح دوترتى عقودا كبرى إلى برجوازيين كمبرادوريين آخرين منهم أدواردو كوخونغكو و رامون آنغ و لوسيو تان ومانى بنجلينان و آخرون . هذا من ناحية و من الناحية الأخرى، إستغلّ سلطاته ليهدّد رجال أعمال آخرين بأداءات أو عقوبات لعقابهم أو إجبارهم على تقديم الدعم المالى له .

و مقابل بضعة بلايين الدولارات من القروض و المنح ذات الأرباح العالية ، باع دوترتى حقوق سيادة الشعب الفيليبيني و الإرث الوطني إلى الصين ضمن إتّفاق " التنقيب و التطوير المشترك " لموارد النفط و الغاز غربي بحر الفيليبين ،المقدّرة بحوالي 60 بليون دولار . وفى الإتّفاق ، يضع دوترتى الخائن جانبا المطالب المشروعة للفيليبين بمجالها البحرى

و المنطقة الإقتصاديّة المستثناة و توسع الرفوف القاريّة . و أخفق نظام دوترتى في معارضة بناء الصين للخدمات العسكريّة في سبرايتلس.

و وراء خطاب السياسة الخارجيّة المستقلّة ، أظهر نظام دوترتى أنّه خادم ذليل للولايات المتحدة فجيش الولايات المتحدة يواصل الهيمنة على الفيليبين إقتصاديّا و سياسيّا و ثقافيّا و عسكريّا عبر معاهدات و إتفاقيّات و تسويات غير متساوية و إستخدام الفيليبين كقاعدة لعمليّاته لنشر قوّته العسكريّة في منطقة آسيا – المحيط الهادي بما فيها بحر جنوب الصين . و قد أقام على ألقلّ خمسة مرافق عسكريّة داخل معسكرات القوّات المسلّحة الفيليبينيّة في ظلّ إتفاق التعاون الدفاعي المعزّز. و يستعمل الموانى المدنيّة بصفة منتظمة كأحواض عسكريّة في خدمة البوارج الحربيّة المريكيّة الحاملة للرؤوس النوويّة . و هناك 200 إلى 300 مستشار عسكري أمريكي مقيمين بصورة مستمرّة في الفيليبين و هم ملحقون بالقوات المسلّحة الفيليبينيّة و بنشاط يدرّبون فرقة ردّ الفعل السريع (التي إنتشرت في ماراوى) و فرقة القتال الأولى المتكوّنة حديثا ، و كلاهما مرتكز في حصن ماغسايساي ، بنوابا أثيخا.

و إختلطت الجريمة بالفساد بشكل فاضح في ظلّ دوترتى . وهو الآن رئيس تهريب الشامو [نوع من المخدّرات] و الإتجار فيه . ففي فقط أزيد من سنة ، على الأقلّ وقع تسريب طنّان من المخدّرات إلى البلاد ما أسفر عن تراجع في أسعار الشارع و تفاقم الإدمان على المخدّرات و لمدّة طويلة كان من الواضح أنّ ما يسمّيه دوترتى حربا على المخدّرات ليس سوى حربا للتحكّم في تجارة المخدّرات غير القانونيّة في البلاد بتوجيه ضربات إلى عمليّات مافيات المخدّرات الأخرى و جعل جميع قادة الجريمة ينحنون إلى سلطته. و دوترتى عرّاب لالرأس الكبيرة البارزة للمخدّرات بيتر ليم ، بينما تمّ فضح إبنه و نسيبه على أنّهما مورّطان في تسريب أكثر من 600 كلغ من المخدّرات .

و تحوّلت الدولة الرجعيّة لكبار البرجوازيين الكمبرادوريين و الإقطاعيين إلى الفاشيّة في ظلّ دوترتى . وهي بصفة متصاعدة تمزّق قناع الديمقراطية و الحقوق الديمقراطية . و قد وقع فضح سياساته المعادية للشعب فضحا تاما ، لم يعد دوترتى قادرا على إقناع الشعب بدعم نظامه. و بإستخدام إرهاب الدولة للبقاء في مالاكانيانغ و إحتكار السلطة ، يفضح دوترتى النواة الفاسدة للنظام الحاكم .

لقد منح دوترتى الجيش سلطات كبيرة في ظلّ نظامه . و سياسة الحرب الشاملة التي لا تتوقّف في إطار أوبلا كابايابان ، و تمديد قانون الطوارئ في منداناو إلى نهاية 2019، و إعلان حالة الطوارئ القوميّة للدولة و نشر عدد كبير من فيالق الجيش في بيكول و سمار و نغروس و التهديد المتواصل بفرض قانون الطوارئ في البلاد قاطبة ، و شبكة وضع العلامات و التهديدات بالحظر القانوني للمنظّمات الجماهيريّة الديمقراطية و الإيقافات الجماعيّة لقادتها و أعضائها ، كلّ هذا يساوى قانون الطوارئ عبر البلاد قاطبة . و تتمتّع القوات المسلّحة الفيليبينيّة الآن بسلطات مطلقة تطال عمليّا نصف البلاد.

و قد إشترى ذمم ضبّاط الجيش و الشرطة بالترفيع في رواتبهم و منحهم حوافز ماليّة لعمليّات فرق الموت ، و البلايين من الأموال غير المحاسب عليها منحت للمخابرات و التعيينات في المكاتب الحكوميّة . و سترتفع ميزانيّة قسم الدفاع القومي ب 35 بالمائة إلى 183.4 بيسو منها 25 بليون ستوجّه إلى مقتنيات محمّلة بالفساد في إطار برنامج تعصير القوات المسلّحة الفيليبينيّة . و قد رفع أيضا ميزانيّة قسم الداخليّة و الحكم المحلّى (الآن بيد القائد ألعلى السابق للقوات المسلّحة الفيليبينيّة إدواردو آنيو) ب 31 بالمائة إلى 225 بليون بيسو في السنة القادمة .

و يهيمن على حكمومته الآن ضبّاط الجيش السابقين الذين عيّنوا في مواقع مفاتيح متنوّعة بما فيها قسم الداخليّة و الحكم المحلّى ، و قسم الرفاه الاجتماعي و النموّ و وكالة مستشارى الرئاسة للسلام حول سيرورة السلام حيث سيكون متحكّما في عدّة مئات بلايين البيسو من الميزانيّة لما يسمّى عمليّات الإستخبارات و " برامج الإندماج " و" إستسلام المتمرّدين " و محادثات السلام المحلّية و جوائز برنامج " باليك- باريل " و غيرها .

و بسلط مطلقة ، الجيش سيتدخّل في انتخابات منتصف المدّة النيابيّة الآتية سنة 2019 ، إن تمّت ، قصد التلاعب بالنتائج لصالح أنصار دوترتى و السياسيين الموالين للقوّات المسلّحة الفيليبينيّة . و ينسجم هذا مع برنامج تأبيد نفسه في السلطة و تركيز نفسه دكتاتورا من خلال تغيير دستوري سيسمح بإعادة الانتخابات و نوع مزيّف من النظام الفيدرالي تكون فيه السلطات مركّزة بيديه فيعيّن عملاءه في المناطق و المحافظات من ضمن أمراء الحرب و السلالات السياسيّة .

و بصفة متكرّرة تفاخر دوترتي و القوات المسلّحة الفيليبينيّة بقدرتهم على سحق الجيش الشعبي الجديد . و زعموا في السنة الماضية أنّهم سيلحقون الهزيمة بالجيش الشعبي الجديد قبل نهاية 2018 واجه الإحباط و تبيّن أنّه كذبة كبرى . وهذه السنة، يزعمون أن الجيش الشعبي الجديد سينتهي تماما مع أواسط 2019. شأنهم شأن كافة الأنظمة السابقة ، يتمادون في تحريك خطّ نهايتهم غير الممكن التحقيق .

و في ظلّ المخطّط القومي للأمن الداخلي لسنة 2018 ، خطّط دوترتي و القوّات المسلّحة الفيليبينيّة لهجوم إستراتيجي ضخم ضد القوّات الثوريّة آملين في إيقاف نموّ الجيش الشعبي الجديد على النطاق الوطني بحكم مزيد تردّى الأوضاع الاجتماعية – الاقتصادية . و قد أصدر الأمر التنفيذي عدد 70 مشكّلا " قوّات المهمّة القوميّة لوضع حدّ للنزاع المسلّح الشيوعي المحلّى " و إعلان ما يسمّى بمقاربة الأمّة قاطبة ، عقيدة تبنّتها أوّلا القوّات المسلّحة الفيليبينيّة في أوبلان بايانيهان و قد إستمدّتها من مرشد مناهضة التمرّد للولايات المتحدة لسنة 2009 الصادر عن قسم دولة الولايات المتحدة .

و بذل دوترتي جهودا كبرى للترويج لمخطّطه ، اوبلان كاباايان ، على أنّه " مقاد مدنيّا " في حين أنّه على العكس ، أضحت كامل البيروقراطية المدنيّة اليوم معسكرة بوضعها تحت القيادة العمليّة للقوّات المسلّحة الفيليبينيّة . و في ظلّ الأن تى أف و ما يطلق عليه الأعمدة العمليّة الإثنا عشر ، يتمّ تكتّل وكالات حكوميّة متنوّعة مع القوّات المسلّحة الفليبينيّة و الشرطة الفليبينيّة ضمانا لأن تنسجم برامجها مع مخطّطات الجيش و الشرطة . و يرغب دوترتي في جعل كافة الحكم سلاحا ضد الحركة الثوريّة و القوى الديمقراطيّة القانونيّة و المعارضة بأسرها .

و في ظلّ الأن أي أس بي ، إستهدف دوترتي و القوات المسلّحة الفيليبينيّة قمع القوى الديمقراطية القانونيّة من خلال المراقبة و بثّ الرعب و الهرسلة و عمليّات الإختطاف و التضييق على الحقوق الديمقراطية و عبر الهجوم القانوني لتوجيه واضح لتهم ملفّقة ضد النشطاء و قادة الجماهير و المعرضين السياسيّين . و هناك أكثر من 500 سجين سياسي يعانون من إعتقال لمدّة طويلة ،و 200 وقع إيقافهم أثناء حكم نظام دوترتي . و هناك مخاوف من تصاعد عدد الإغتيالات بعد إعلانه صراحة لتخطيطه لقتل " المشتبه في أنّهم أعضاء " في الجيش الشعبي الجديد بواسطة " فرق موت دوترتي ".
و متراجعا نوعا ما عن الإعلان الإجرامي الصارخ لأعلى قادته ، صرّح سكرتير الدفاع لورنزانا متباينا نسبيّا قائلا إنّ القوّات المسلّحة الفيليبينيّةستستخدم " وحدات الإستخبار " بدلا من " فرق الموت " بشكل صارخ .

و قد حفّزتهم و شجّعتهم عدوانيّة دوترتي الحربيّة ، إقترف الجيش و إقترفت الشرطة تجاوزات خطير و داست بصورة كبيرة حقوق الإنسان و الميثاق العالمي لحقوق الإنسان . و قد حاصرت الفرق الفاشيّة و إحتلّت مئات القوى الريفيّة و تسبّبت في عذابات لا توصف لجماهير الفلاّحين . و الإغتيالات و المجازر ضد قادة الفلاحين و النشطاء في تصاعد . و هناك حالات متفشّية من عمليّات التعذيب و الإيقاف غير القانونيّين و أشكال أخرى من التجاوزات . و يتمّ نشر قوّات الجيش لقمع إضرابات العمّال ، لا سيما في المصانع و المناجم .

و قد فرض الجيش الحصار الغذائي و الإقتصادي تضييقات أخرى معرّضا الشعب إلى هرسلة لا تنتهى متّهما الناس دون أدلّة بأنّهم " متمرّدون " لإجبارهم على " تنظيف أسمائهم " و " الإستسلام " للجيش ، و إنتدابهم في وحدات كافغو التابعة للجيش و المجموعات شبه العسكريّة و لإجبارهم على تقديم العمل من أجل بناء مفارز عسكريّة . و حضور الفرق الفاشيّة في قلرى الفلاّحين غير مرحّب بها بما أنّها تفسد رزق و حياة الأسر و تتسبّب بصفة غير ضرورريّة في محن بسكرها و إطلاقها العشوائي للنار بأسلحتها و تشجيعها على البرنوغرافيا و إستهلاك المخدّرات و القمار و غيرها من الرذائل .
في مناطق مندناو أغلق الجيش معاهد التعليم العام و المعاهد المدعومة من قبل كنيسة لوماد على أساس إفتراض أنّها تسيّر من طرف الجيش الشعبي الجديد ، ما تسبّب في صدمة للأطفال .

و عبر البلاد ، القوّات المسلّحة الفيليبينيّة و الشرطة الفيليبينيّة لم ينفكّا ينظّمان عمليّات عسكريّة مركّزة و متتالية ضد الجيش الشعبي الجديد ، بمشاركة فرق متكوّنة من عدّة مئات و مدعومة بأسلحة ثقيلة و قصف جوّي مستخدمين الطائرات المروحيّة . و أنجزت هذه العمليّات اوّليّا في مناطق غنيّة بالموارد الأوّليّة للفلاّحين و الأقلّيات القوميّة ، بما في ذلك أولئك في مناطق البنغسامورو ، بهدف إستراتيجي هو قمع دفاع الجماهير عن أراضيها الزراعيّة و مناطق الأجداد من أجل تعبيد الطريق لدخول شركات المناجم ، و مشاريع التنقيب و الطاقة و السياحة و مزارع زيت النخيل و محاصيل تصدير أخرى ، و قطع الغابات من أجل التجارة تملكها البرجوازيّة الكمبرادوريّة الكبرى و يملكها الأجانب .

و أغلق دوترتى إغلاقا تاما أبواب محادثات السلام مع الجبهة الوطنيّة الديمقراطيّة الفيليبينيّة منذ إصدار إعلان 360 و إعلان 374 في السنة الماضية . و جرى إيقاف مستشارى سلام ممثّلين للجبهة الوطنية الديمقراطية الفيليبينيّة غدرا بأدلّة ملفّقة كحمل سلاح و متفجّرات و توجيه تهم إجراميّة مزيّفة لهم في تجاوز الحقوق المضمونة . و تدفع القوّات المسلّحة الفيليبين نحو ما يسمّى محادثات السلام المحدّدة في المكان ، ليس لمعالجة جذور النزاع المسلّح بطريقة شاملة بين ممثّلي المفاوضات المخوّلين للقيام بذلك على المستوى الوطني ، بل كتكتيك فرّق تسد و جلبة فساد إضافيّة .

و تؤدّى فاشيّة نظام الولايات المتّحدة – دوترتى و عمالته للإمبرياليّة إلى النموّ السريع للكفاح المسلّح الثوري و الحركة الجماهيريّة بينما تسرّع في عزلته و تشديد تصميم الشعب على الإطاحة به .

و حتّى بمستشارين و دعم من الولايات المتحدة ، حلم دوترتى الكاذب بسحق الثورة الشعبيّة المسلّحة و أشكال مقاومة أخرى مع أواسط 2019 ، سيمنى بالفشل الذريع .

فأوّلا ، هو لا يتمتّع بالمساندة الشعبيّة . و بالفعل يمقته الشعب مقتا شديدا لتسبّبه له في صعوبات كبرى و لدوسه حقوقه الديمقراطيّة . نظامه نظام طغيان و خيانة و وحشيّة و فساد و أداة كذوبة للهيمنة الأجنبيّة و هيمنة الطبقات المستغلّة المحلّية .و يجرى الفضح التام لمخطّط القوات المسلّحة الفيليبينيّة أوبلان كاباياban و أن أي أس بى 2018 و فقدت مصداقيّتها لخدمتها حاجيات التجّار الكبار و الإقطاعيين الكبار وشركات المناجم و الزراعة على حساب جماهير الفلاّحين و الأقلّيات القوميّة . و يدافع دوترتى عن نظام إضطهادي و إستغلالي فاسد في جوهره .

و في شكل الأرضيّة السياسيّة و الأخلاقيّة ، يعوّل دوترتى على التفوّق العسكري ، في كلّ من العدد و العدّة ، للتقدّم في أهدافه اللاوطنيّة و اللاشعبيّة و اللاديمقراطيّة . و ليس بوسع القوّات المسلّحة إلاّ أنّ تعمل بطريقة عنيفة و مقرفة ، بالرغم من كلّ الإدّعاءات و الأكاذيب . و مع الإنتشار و النموّ الوطنيّين للجيش الشعبي الجديد ، من غير الممكن عمليّا لدوترتى أن يبلغ التفوّق على جميع الجبهات في أي زمن معطى . فالجيش الشعبي الجديد يتمتّع بمثل هذا الإنتشار و الدعم العمق للجماهير جاعلا القوّات المسلّحة الفيليبينيّة غير قادرة على محاصرة أو إحداث تشنّج على أيّة وحدة أنصاريّة دون مواجهة مقاومة واسعة النطاق .

و التوجّه نحو تسليح القوّات المسلّحة الفيليبينيّة بمزيد من الأسلحة الرشّاشة و طائرات مروحيّة و هجوميّته و مقدّمة للخدمات و طائرات دون طيّار للمراقبة ، من مؤشّرات تصاعد حدود فيالقه على ألرض. و الإنفاق من أجل تجهيز عسكري بعتاد من الحجم الكبير ، مع ذلك ، يثقل كاهل الشعب بما أنّ هذه الإجراءات تنهب موارد الدولة و تبتلع مخصّصات الإنفاق الاجتماعي.و من غير الممكن تمادى الإنفاق العسكري الواسع على المدى البعيد لأنّ إفلاس نظام دوترتى حتّى بدعم من الولايات المتحدة ، لا سيما و قد صار محلّيا غير محتمل بالنسبة للولايات المتحدة أن تواصل مدّ دعم شامل لدوترتى و الحرب المضادة للثورة للقوّات المسلّحة الفيبينيّة نظرا للمعارضة الشعبيّة الأمريكيّة للتجاوزات العسكريّة الكبرى و للتجاوزات في حقوق الإنسان .

إنّ الحرب الشاملة لدوترتى و عدم إكتراثه تماما لحقوق الإنسان و الميثاق العالمي لحقوق الإنسان و السلك المتحضّر في الحرب تدفع نحو مقاومة الشعب المناهضة للفاشيّة . و إظهار كره واسع النطاق تجاه ما إقترفه من فساد و ما يؤبّده من فساد يجعله ينحو إلى الإنتهاء مثل ماركوس و أسترادا اللذان تمّت الإطاحة بهما في 19-86 و 2001 تباعا . و بمنح الجيش سلطات واسعة جدّا ، يستعدّ دوترتى لإنقلاب عسكري أو سحب دعم الجيش و الشرطة للذين تحالف معهم أو الذين حرموا من محاباته . و يمكن أن يمتزج هذا مع تمرّد شعبيّ تقوده جبهة متّحدة للقوى الديمقراطيّة ستضع حدّا لنظامه الطغياني .

نمّو قوّة الحزب بشكل مستمرّ مع إشتداد مقاومة الشعب :

تزداد شدّة مقاومة الشعب الفيليبيني لنظام الولايات المتّحدة -دوترتى الفاشي في وضع إجتماعي – إقتصادي يتّسم بالمرور من السيّء إلى الأسوأ و أزمة سياسيّة متفاقمة لنظام الحكم .

و يفضح حكم دوترتى الإرهابيّ و الطغياني و هجماته على الحقوق الديمقراطية و عمالته للولايات المتحدة و بيعهللسيادة الوطنيّة للبلاد و الوطن ، و الفساد الرأسمالي البيروقراطي و سياسات المخدّرات و السياسات الليبراليّة الجديدة المعادية

للشعب ، يفضحون الجوهر الفاسد للنظام الحاكم و يدفع الشعب الفيليبينينحو خوض النضالات الجماهيريّة الديمقراطية و المقاومة المسلّحة الثوريّة .

عبر البلاد ، هناك إضطراب واسع في الريف مع رفع جماهير الفلاّحين مطلبهم من أجل إصلاح زراعي حقيقيّ والنضال من أجل تخفيض إيجار الأرض و إلغاء الربا ، و أسعار عادلة للموارد الزراعيّة و رفع أجور العمّال الزراعيّين. و يقاتل ضحايا إنتزاع الأراضي والملاّكين الصغار للأرض الذين حرموا من ملكيّتهم جرّاء ما يسمّى إتفاقيّات المشاريع الفلاحيّة ، و " التحويلات " و " الإستئجار " و عديد المخطّطات ، يقاتلون لإسترجاع حقوقهم على الأراضي . و يدافع الفلاّحون و تدافع الأقلّيات القوميّة دفاعا صلبا عن أراضيهم و يعارضون مخطّطات الإقطاعيين الكبار و مضاربي الأراضي و الشركات المنجميّة الكبرى و مشاريع الطاقة و السياحة و مزارع زيت النخيل .

و ثمّة نهوض بصورة مستقرّة لإضرابات العمّال و التحرّكات الإحتجاجيّة المطالبة بتقنين العمل و الرفع في الأجور و مطالب ديمقراطية أخرى جنوب تاكالوغ و لوزون الوسطى و منطقةالعاصمة القوميّة و شمال شرقي و جنوب مناطق منداناو . و يبنى العمّال بثبات نقاباتهم بالرغم من القمع الشامل على يد قوّات الشرطة و الجيش .

و ينظّم الطلبة تحرّكات إحتجاجيّة تثيرها هجمات نظام دوترتى الفاشيّة و الإعادة السياسية لجماعة ماركوس و كذلك فشل النظام في إنجاز برنامج التعليم العام المجانى في المعاهد و الجامعات ، و ارتفاع تكاليف التعليم . و يواصلون التعبير عن التضامن مع الفلاّحين و الأقلّيات القوميّة ضد القمع الفاشيّ في الريف و أيضا مع العمّال و إضرابات المصانع و الإحتجاجات د الإجتماعيّة . و علاوة على ذلك ، تشهد إحتجاجات الطلبة تصاعدا ضد خضوع النظام المتزايد للمصالح الإمبرياليّة الأجنبيّة و الهيمنة الأجنبيّة .

و تواصل الجبهة المتّحدة للقوى الديمقراطية و مروحة واسعة من القوى المناهضة لدوترتى كسب القوّة . و تعلو الأصوات المطالبة بمحاسبة دوترتى على كافة جرائمه في " الحرب ضد المخدّرات " و تحطيم مراوى و قانون الطوارئ في ماداناو و أوبلان كابايابان .

و تتصاعد المطالبة بالعدالة في مقابل نموّ قائمة الجرائم المقترفة ضد الشعب من قبل نظام دوترتى الفاشي . تجرى المطالبة بالعدالة في ما يتّصل بمجزرة ساغاي في المدّة ألخيرة غربي نيغروس و التي إقترفتها القوّات التي يتحكّم فيها الجيش و التي يموّلها الإقطاعيّون و كذلك في ما يتّصل بغيرها من الإغتيالات . و يتّسع نطاق التضامن في النضال ضد غلق دوترتى لمعاهد لوماد . و تتصاعد مطالب إنهاء القصف المدفعي و القصف الجوّى بما أنّها تضع في خطر حياة المدنيّينو تتسبّب في صدمة واسعة النطاق. و يعلو نداء مدوّى بسحب كافة الفيالق العسكريّة (التي تقوم بما يسمّى بعمليّات" السلام والتنمية ") من القرى الريفيّة و تفكيك فيالق الجيش الفيالق شبه العسكريّة قرب المجمّعات المدنيّة و وضع نهاية لقمع المدنيّين و تقديمهم على أنّهم " متمرّدون مستسلمون".

و نظّمت القوى الديمقراطيّة القانونيّة و الجبهة المتحدة العريضة المناهضة للفاشيّة تحرّكات جماهيريّة لعديد القطاعات في ألشهر الماضية . وهي تتجه نحو التحوّل إلى أن تكون أضخم في ألشهر القادمة مع إشتداد الهجمات على الحقوق الديمقراطية و قد كان تزوير الانتخابات وراء إندلاع إحتجاجات . و ستتعزّز هذه الأخيرة أكثر بإضرابات و إحتجاجات جماهيريّة أخرى من العمّال و فئات مضطهَدة أخرى ضد الداءات الجديدة و الأسعار الماتهبة للسلع الأساسيّة ، و ممارسة التعاقد على المدى القصير و سياسات ليبراليّة جديدة حارقة أخرى تفاقم من ظروف عيشهم .

و القوى الوطنيّة الديمقراطية من أقوى أعمدة الحركة الديمقراطية الواسعة ضد نظام دوترتى الفاشي . وهي تؤكّد بمرونة حقوقها الديمقراطية القانونيّة و تعارض هجمات نظام دوترتى و عمليّأته لإصطياد الحمر و هجومه القانوني بتوجيه تهم جرائم ملفّقة . وهي مصمّمة على معارضة و إحباط مخطّط دوترتى للتلاعب بالإنتخابات بإستعمال القوات المسلّحة الفيليبينيّة و عملائه الذين عيّنهم في المناصب التي حددّها .

و بما هي التعبير الأكثر توطّدا للجبهة المتّحدة ، تواصل الجبهة الوطنيّة الديمقراطيّة الفليبينيّة نموّها و تتحوّل منظّماتها الجماهيريّة الثوريّة السرّية إلى لبّ للمقاومة الديمقراطيّة الشعبيّة ضد النظام الفاشي . و من خلال الجبهة الوطنيّة الديمقراطيّة الفيليبينيّة و شبكتها ، ينجذب عدد أكبر فأكبر من الناس للإلتحاق أو بدعم النضال المسلّح الثوري في الريف .

و يتقدّم النضال المسلّح الثوري الذى يخوضه الجيش الشعبي الجديد بخطى ثابتة عبر البلاد قاطبة . و في ظلّ قيادة الحزب ، يتابع الجيش الشعبي الجديد إفتكاك المبادرة في خوض حرب أنصار واسعة النطاق و متوهّجة معتمدة على قاعدة جماهيريّة متّسعة و متعمّقة أبدا عبر البلاد . و في المدّة ألخيرة ، صعّد من الهجمات التكتيكيّة الساحقة من الشمال إلى الجنوب ، ساحقا وحدات العدوّ الصغرى و مستوليا على الأسلحة و المواد الحربيّة الأخرى بينما فيما يقوم بعديد العمليّات لإنهاك الفرق الفاشيّة و ذلك بمساعدة المليشيات الشعبيّة و أجهزة الدفاع الذاتي للمنظّمات الجماهيريّة الثوريّة .

و رغم كونه كان هدفا لهجمات العدوّ ، يتابع الجيش الشعبي الجديد في مندناو الحفاظ على و النجاح في شنّ الهجمات التكتيكيّة الساحقة ، و أبرزها تلك الحديثة التي جدّت لفيلق كفغو و الإستيلاء على 24 قطعة سلاح جنوب آغوسان . و قد أحبطت تمام الإحباط العمليّات العسكريّة المركّزة و المتوالية مثل هجمات الجيش التي دامت ثلاثة أسابيع في بوكدنون – ميساميس و غربي آغوسان جنوب تريبوندرى بهدف طرد اللوماد من أراضيهم .

و بالتمكّن من الرض و تكتيكات أنصاريّة متفوّقة في التجمّع و التفرّق و المراوغة ، مترافقة مع مساندة الجماهير العميقة ، أفلح الجيش الشعبي الجديد هذه السنة في إفشال العمليّة وراء الأخرى من العمليّات العسكريّة المركّزة للعدوّ .و قد أنفقت القوات المسلّحة الفيليبينيّة بلايين البيسو في تقريبا عمليّات غير مثمرة دامت عدّة أسابيع أو أكثر . و قد نظّمت وحدات الجيش الشعبي الجديد عمليّات مضادة للحصار لضرب قوّات العدوّ في خلفيّتها أو على أجنحتها . و سجّلت الوحدات القتاليّة للقوّات المسلّحة الفيليبينيّة بصفة متكرّرة خسائر بما أنّها منتشرة ككبش فداء من قبل رؤسائها .

وهو سريع في تقييم نقاط قوّة ونقاط ضعف عمليّات العدوّ المركّزة و الممتدّة زمنيّا ، و جيّد في تعلّم الدروس من التجارب المراكمة و الحديثة ، بات الجيش الشعبي الجديد أكثر ثقة و قدرة على إلحاق الهزيمة بالهجوم الإستراتيجي للعدوّ . و يرغب العدوّ بيأس في مضاعفة هجماته المركّزة و الممتدّة زمنيّا في منطقة دافاو شمال مندناو الوسطى و سمر و بيكول و جنوب تاغالوغ و نغروس . و مع ذلك ، ستحبط بصورة دوريّة عند مواجهتها قوّة وطنيّة أكبر للجيش الشعبي الجديد الذى أضحى أقدر و أكثر تصميما على شنّ هجمات ساحقة على نقاط ضعفه لجعله ينزف بعمليّات إنهاك لا عدّ لها و لا حصر بينما يتجنّب هجماته . و سيمسى العدوّ منعزلا أكثر عن الشعب و سيطرد من عدّة مناطق بفعل الغضب الشعبي المتصاعد.

و يدرك الحزب و الجيش الشعبي الجديد بأكثر صلابة متطلّبات طابع حرب الأنصار المتّسعة النطاق و المتصاعدة شدّتها، أحيانا ، لبناء و نشر وحداتهم أفقيّا و عاموديّا مشكّلين مسارحا أنصاريّة متكوّنة من جبهتين إلى ثلاث جبهات أنصاريّة و مستعملين إستعمالا صحيحا عناصر من الحرب النظاميّة المتحرّكة و معبّئين الجماهير للنضال المسلّح و فارضين الثورة الزراعيّة و حملات جماهيريّة أخرى في الريف في الوقت الذى يجرى فيه قتال عمليّات العدوّ ، مازجين الأشكال القانونيّة و غير القانونيّة و شبه القانونيّة للمنظّمات و التحرّكات الجماهيريّة و مستعملين التكتيكات المزدوجة تجاه سيرورات و مؤسّسات الحكم الرجعيّة .

و حيثما تنشر القوات المسلّحة الفليبينيّة عديد الفيالق ضمن عمليّات عسكريّة مركّزة ضد واحدة أو عدّة جبهات ، فإنّها عن غير قصد توفّر مساحات لوحدات الجيش الشعبي الجديد على جبهات أنصاريّة أخرى لتقوم بعمل سياسي واسع النطاق في صفوف الجماهير و لشنّ هجمات تكتيكيّة ضد نقاط ضعف العدوّ والعدوّ المنعزل في مناطق عمليّاتها. وعلى نطاق أوسع ، مكّن نشر حوالي 75 بالمائة (الآن أقلّ إلى نحو 65 بالمائة بعد إعادة الإنتشار) من الفرق المقاتلة للقوّات المسلّحة الفيليبينيّة في مندناو ، مكّن الجيش الشعبي الجديد في مناطق لوزون و فيساياس من فرصة شنّ عدد متزايد من الهجمات التكتيكيّة . و أمر دوترتى بنشر المزيد من الفرق في بيكول و سمر و نغروس هو إقرار بالقوّة المتنامية للجيش الشعبي الجديد في لوزون و فيساياس . و بالقيام بذلك ، تتحمّل القوّات المسلّحة الفليبينيّة فوق طاقتها و أضحت تتعرّض بصفة متنامية أجزاء أكبر منها للهجمات الساحقة التي ينظّمها الجيش الشعبي الجديد .

و ما إنفكّ الحزب الشيوعي الفيليبيني ينمّى قوّته في سيرورة النضال ضد نظام الولايات المتحدة- دوترتى و خوض حرب الشعب الطويلة الأمد للتقدّم بالثورة الديمقراطيّة الشعبيّة .

و بالتن\ي\ بطغيان دوترتى و الإرهاب الفاشي و دعوة الشعب إلى مقاومة حملة النظام للقتل الجماعي و فضح زيف " الحرب ضد المخدّرات " و الجرائم و الفساد و التنديد بالتحطيم السقيم لوانتن و تعرية خضوعه المذلّ للولايات المتحدة و الإحتجاج على سياساته الليبراليّة الجديدة و القروض المبالغ فيها و بيع إرث البلاد ، نجح الحزب في رسم الخطّ

الصحيح لتوحيد الشعب الفيليبيني في إطار جبهة متّحدة عريضة للإطاحة بنظام الولايات المتحدة – دوترتى الفاشي من خلال كافة أشكال المقاومة . و اليوم ، تشتدّ عزلة نظام الولايات المتحدة – دوترتى عن الشعب .

و بالقيام بذلك ، عزّز الحزب موقعه ليزيد في توطيد الحركة الجماهيريّة الثوريّة و يقود الجيش الشعبي الجديد نحو مزيد التقدّم بحرب الشعب .

لنحتفى بالذكرى الخمسين للحزب ونقود الثورة إلى إنتصارات أكبر :

اليوم ، لنحيى و نحتفل بالمكاسب الكبرى و العظيمة و الإنتصارات الثوريّة التي راكمها الحزب في الخمسين سنة الماضية من خوض الثورة الديمقراطية الشعبيّة ،و لنعد تأكيد إلتزامنا و تصميمنا على قيادة الثورة إلى إنتصارات جديدة في المستقبل.

لنذكّر بالخمسين سنة العظيمة من تاريخ الحزب و نحتفل بمكاسبه و إنتصاراته في حقول الإيديولوجيا و السياسة والتنظيم . وقد ألّف الرئيس المؤسّس للحزب مقال" المكاسب الكبرى للحزب الشيوعي الفيليبيني في الخمسين سنة من خوض الثورة " و يجب على جميع كوادر الحزب و أعضائه دراسته لكسب فهم صلب للدروس المفاتيح المستخلصة من تاريخ الحزب .

إنّ الخمسين سنة من المقاومة الثوريّة بقيادة الحزب تمثّل المرحلة الأخيرة في نضال الشعب طوال قرن من أجل التحرّر الوطني من الهيمنة الإمبرياليّة للولايات المتّحدة . و تعود الجذور التاريخيّة للحزب إلى الثورة الوطنيّة الديمقراطية من الطراز القديم ضد المستعمر الإسباني ، التي إندلعت في 1896 بقيادة البرجوازيّة الليبراليّة - مستلهمة من كاتيبونان، و من القوى الثوريّة المناهضة للإمبرياليّة التي إستمرّت في المقاومة المسلّحة الثوريّة خلال حرب فيل - آم ، و كذلك من روّاد الطبقة العاملة الذين نظّموا و بنوا الحزب بقيادة كريسنتو إفنجلستا في ثلاثينات القرن العشرين و نضالاتهم ضد القوى الإستعماريّة الأمريكيّة و اليابانيّة .

و قد ألهمته مكاسبه طوال الخمسين سنة الماضية ، بثبات يستمرّ الحزب في رفع راية الموقف و النظرة و المنهج الماركسيين - اللينينيين - الماويين و راية خطّ الثورة الديمقراطية الشعبيّة بواسطة حرب الشعب الطويلة ألمد لوضع حدّ للنظام الإضطهادي و الإستغلالي شبه المستعمر شبه الإقطاعي و توفير الظروف للثورة الإشتراكية و هدفها الأسمى بناء مستقبل شيوعي .

و كامل أعضاء الحزب متّحدون بصلابة حول برنامج الثورة الديمقراطية الشعبيّة و القانون الأساسي و القرارات الأخرى لمؤتمره الثانى سنة 2016 و قيادة اللجنة المركزيّة الثانية . وهو يسترشد بتصميم ببرنامج لثلاث سنوات اللجنة المركزيّة كما بلورتها و طوّرتها على خمس سنوات ، و بإرشاد و نصائح حينيّة للجنة المركزيّة .

و يستمرّ الحزب في تعزيز إدراكه للنظريّة العالميّة للماركسيّة - اللينينيّة - الماويّة و تطبيقه الخاص في الفيليبين . وهو يرفع المعرفة النظريّة لأعضائه و كوادره بأن يوفّر لهم الدروس الأساسيّة و المتوسّطة و المتقدّمة و بنشر و ترجمة الكتابات الماركسية - اللينينيّة - الماويّة و القيام بالبحوث الإجتماعيّة و دراسة و تحليل الأحداث الراهنة المحلّية و الأجنبيّة و بالتلخيص و إستخلاص الدروس لإثراء و تطوير المعرفة النظريّة من الممارسة الإجتماعيّة و التجارب العمليّة للحزب و الحركة الثوريّة و الجماهير الشعبيّة الواسعة .

و تهدف القيادة المركزيّة للحزب و لجانه الجهويّة إلى إتمام تلخيص الخمسة و عشرون سنة للحزب لإستخلاص الدروس و العبر في بناء الحزب و خوض النضال المسلّح و عمل الجبهة المتّحدة منذ حركة التصحيح الكبرى الثانية لأجل تصحيح النقائص و الهنات و التقدّم بصلابة بحرب الشعب إلى مراحل أعلى .

يجب أن نرفع من قدرة كوادرنا على تعبأة الجماهير بأعداده الوفيرة و إطلاق العنان لخلق الشعب و إبداعه في خوض المقاومة المسلّحة الثوريّة ، و النضالات الجماهيريّة و الأشكال الخرى من النضال الجماهيري . و يتعيّن على كوادر الحزب أن تطبّق تطبيقا صلبا مبدأ الخطّ الجماهيري في أسلوب العمل و مناهج القيادة .

الحزب متّحد الأفكار حول مهمّة توحيد و قيادة الشعب الفيليبيني في مقاومته الرامية للإطاحة بالنظام الفاشي للولايات المتّحدة – دوترتى الفاشيّ و النضال للقضاء على الإمبرياليّة و الإقطاعيّة و الرأسماليّة البيروقراطيّة .

و يجب على الحزب أن يقود الجيش الشعبي الجديد في خوض حرب الأنصار و أن يشنّ هجمات تكتيكيّة ضد العدوّ . و يجب عليه أن يستهدف أتعس الوحدات و الضبّاط الفاشيّين و الفاسدين و يعاقب أسوء الناهبين الذين يتسبّبون في ضرر بالغ للبيئة و معيشة الشعب .

و يجب على الحزب أن يمسك بقوّة بالجيش الشعبي الجديد على مستوى المناطق و ما أقلّ من المناطق و الجبهات و يركّز نسبيّا القوّة الضروريّة لشنّ هجمات و تنظيم كمائن و هجمات تكتيكيّة أخرى ضد الوحدات المنفردة من القوّات المسلّحة الفيليبينيّة ، و مراكز الشرطة و القوّات شبه العسكريّة و أهداف صغرى أخرى للعدوّ و كذلك ضد تجاوزات حرس وكالات الأمن للخواص و عصابات الجريمة . وحدات الجيش الشعبي الجديد يجب على الدوام أن تضمن شنّ هجمات تكتيكيّة و القدرة على تحقيق الإنتصار.

و على أساس الإعلام و شكاوى الشعب ، التي تؤكّدها السلط القائمة للمحاكم الشعبيّة ، ينبغي على الفرق المسلّحة للجيش الشعبي الجديد أن تقوم بعمليّات إيقاف أو عمليّات عقابيّة ضد الأشخاص في المناطق المدينيّة و الريفيّة البارزين في الضلوع في التجاوزات الجدّية لحقوق الإنسان و الفساد و النشاطات المناهضة للمجتمع و النشاطات الإجراميّة .

و ينبغي على الحزب و قادة الجيش الشعبي الجديد في كافة المستويات و في الوحدات أن يرفع من الروح و القدرة القتاليتين لكافة المقاتلين الحمر من الجيش الشعبي الجديد و وحدات الجيش الشعبي الجديد عبر التربية السياسيّة و التدريب العسكري و التمارين المنتظمة و المخابرات و الإستعلامات ضد مواقع العدوّ و تقييمات و تلاخيص و التخطيط من خلال الندوات المنتظمة و العسكريّة في حينها .

و ينبغي أن يضمن الحزب تطبيق سياساته في ما يتصل بهيكلة القوّة الصحيحة للجيش الشعبي الجديد . يجب أن يضمن النسب المناسبة لوحدات الجيش الشعبي الجديد لتجنّب المبالغة في إنتشار الوحدات الصغرى التي تكون ضعيفة أمام تطويق العدوّ لها . و يجب أن يمزج الجيش الشعبي الجديد و يوازن عمله في المناطق الأنصاريّة و مناطق الإرتكاز . و يجب أن يضمن تطوير و تعزيز القواعد الأنصاريّة المحدّدة بالأرضيّة الإجتماعيّة و السياسيّة ، نموذجيّا في الجبهة و في الحدود الخلفيّة للمناطق كخلفيّة حيث يمكن لوحدات الجيش الشعبي الجديد أن يتجمّع عند الضرورة من أجل ن التخطيط الإستراتيجي و التنسيق التكتيكي . و يجب عليه أن يضمن أن يتّبع الجيش الشعبي الجديد بصرامة السياسات الأمنيّة في الحفاظ على سرّية المعلومات الحسّاسة و تجنّب تعريض النفس للهجمات غير الضروريّة .

و على الحزب أن يضمن أن يقود الجيش الشعبي الجديد المخطّط و ينجز الهجمات التكتيكيّة الساحقة (بهدف كنس وحدات عدوّنا و إفتكاك أسلحته) كشكل أساسي للهجمات التكتيكيّة بينما يكرّس الإنهاك الواسع النطاق لهرسلة و إضعاف و إحباط عزيمة و تفكيك مخطّطات العدوّ . و الهدف الأوّلي لشنّ هجمات تكتيكيّة هو نزع سلاح العدوّ و إفتكاك أسلحته . و علينا أن نقوم بالدعاية و العمل السياسي في صفوف العدوّ لنتسبّب في تفكّكه .

و يجب على الحزب و الجيش الشعبي الجديدأن يجتهدا ليكون لديهما مخطّط دفاعي من المنطقة إلى مستوى القطاع ، دارسين عن كثب مخطّطات العدوّ و إنتشاره و عمليّاته و تكتيكه. و يجب أن نضمن أن تنهض كافة وحدات الجيش الشعبي الجديد بدورها و أن تنشقّ و تتعاون مه وحدات أخرى من الجيش الشعب الجديد و تساعد بعضا البعض لتجاوز مشاكل التزويد و المسائل اللوجستيّة و التواصل و الإستخبار و غيرها . و ينبغي تحشيد الجماهير لتضطلع بمهام متنوّعة في حرب الأنصار ، بما فيها الإلتحاق بالهجمات التكتيكيّة و القيام بعمليّات في خلفيّة العدوّ و الحصول على معلومات و ما إلى ذلك . كما ينبغي أن ننتدب بجسارة مقاتلين و مقاتلات حمر جدد وفق المستلزمات الأساسيّة .

و ينادى الحزب كافة القوى الثوريّة للتشديد من النضالات المناهضة للإقطاعيّة و غيرها من النضالات الجماهيريّة في الريف . في إطار إشتداد الظروف و أشكال الإستغلال و الإضطهاد ، يجب على أوسع جماهير الفلاّحين أن يشدّدوا من حركة الإصلاح الزراعي عبر البلاد و أن يرفعوا مطلب التوزيع الحرّ للأرض على من يفلحها . يجب تعبأة جماهير الفلاّحين بالملايين .

و في المناطق الأنصاريّة ن علينا أن ننجز بحماس برنامج حزبنا الأدنى للإصلاح الزراعي الخاص بتخفيض الإيجار و إلغاء الربا و المطالبة بأسعار عادلة للمنتوجات الزراعيّة . و علينا أن نشنّ حملات للرفع من الدخل في الريف و تحسين أوضاع الجماهير الكثيفة من الفلاّحين و أن نخطّط لمعالجة مشاغلهم عبر حملات جماهيريّة و حملات تعبويّة . كما يجب

أن نشنّ حملات و ننجز برامج تعليم و صحّة و تطهير و السلم و النظام و سواها . و يجب أن نشنّ حملات ثقافيّة و دعائيّة للرفع من روح جرأة و نضاليّة الشعب للنضال ضد الفاشيّة .

و يحث الحزب جماهير الفلاّحين ليشدّدوا من نضالاتهم ضد التجاوزات الفاشيّة للقوّات المسلّحة الفيليبينيّة و قواتها شبه العسكريّة و عملاء مسلّحين آخرين تابعين للدولة الرجعيّة . و يجب أن ننهض إحتجاجا على دخول ما يسمّى " عمليّات سلام و تنمية " للقوّات المسلّحة الفيليبينيّة حيّز التنفيذ ،و أن نؤكّد على الحقوق الديمقراطيّة و حقوق المدنيّين و نعارض حملة القوات المسلّحة الفيليبينيّة لصيد الساحرات و حظرها قانونيّا . و يجب أن نجلب دعما واسعا لقضيّتنا بالتوحّد مع قوى دون أخرى في جبهة متّحدة مناهضة للفاشيّة .

و يتعيّن أن نوسّع من الجبهة المتّحدة المناهضة للفاشيّة لمقاومة طغيان نظام الولايات المتّحدة – دوترتى و إرهابه ؛ و أن نوحّد كافة القوى و الفئات الديمقراطيّة على غرار الأكاديميين و أتباع الكنيسة و الصحفيّين و الحرفيّين و التجّار وغيرهم ، و أن ندافع عن الحقوق الديمقراطية القانونيّة للشعب و نقاوم قانون طوارئ دوترتى المفروض على أرض الواقع .

و في الوقت نفسه ، يجب على القوى الثوريّة في المدن أن تثابر على بناء منظّماتها و شبكاتها السرّية لإحباط و هزيمة مراقبة نظام جوترتى و إيقافاته و إغتيالاته و غيرها من الأشكال الهجوميّة ضد القوى الديمقراطية القانونيّة . و النشاطات و القادة الجماهيريين المستهدفين بالقتل أو الإختطاف يمكن أن يتوفّر لهم الأمن في مناطق قواعد الإرتكاز الأنصاريّة التابعة للجيش الشعبي الجديد .

و يدعو الحزب كوادره في المناطق المدينيّة ، لا سيما أولئك من صفوف العمّال الشبّان و المثقّفين الشبّان ، إلى التوجّه إلى الريف للمساعدة في نضالات الفلاّحي المناهضة للإقطاعيّة أو الإلتحاق بالجيش الشعبي الجديد في خوض النضال المسلّح الثوري .

لا بدّ للحزب و كافة القوى الثوريّة أن يطلقوا حملات دعاية مستمرّة لفضح أكاذيب دوترتى و القوّات المسلّحة الفيليبينيّة و لا بدّ أن يبلغوا جميع القرى الريفيّة و المصانع و المعاهد و المؤسّسات و التجمّعات السكنيّة المدينيّة و كذلك العمّال الفيليبينيين في الخارج .

و مع خوض الشعب الفيليبينيّ مقاومة شاملة ضد نظام الولايات المتحدة – دوترتى الفاشي ، يواصل الحزب تنمية قوّته ، جالبا إليه و منتدبا آلاف العناصر الجديدة من صفوف المقاتلين الحمر و العناصر المتقدّمة و النشطاء في الحركة الجماهيريّة الثوريّة للفلاّحين و العمّال و فقراء المدن و الطلبة و الشباب و النساء و الحرفيّين و العمّال المهاجرين و سواهم من الفئات المضطهَدة . وهو يملك آلاف الفروع الحزبيّة التي تقود الجماهير في نضالاتها . و هدفه للقادمة هو إنتداب مئات آلاف الأعاء .

ويواصل الحزب تبنّى و التتطبيق العملي لمبدأ المركزيّة الديمقراطيّة من القيادة المركزيّة إلى الفروع الحزبيّة الأساسيّة . و تقرّر اللجنة المركزيّة و تحدّد المبادئ و السياسات و الخطّ لقيادة الحزب برمّته . و الأجهزة الدنيا للحزب تخضع للأجهزة الأعلى . لكن جميع الأجهزة و المنظّمات الحزبيّة يجب أن تجتمع و ترسي الأساس العملي لصناعة القرار و يجب أن تكون صناعة القرار ديمقراطيّة ، بنقاش مستوفى للمواضيع و الإختلافات في وجهات النظر تحسم بالتصويت الأغلبيّة . و يقاتل الحزب البيروقراطيّة و الآمريّة و المغالاة في الديمقراطية و الليبراليّة .

و نحن نحتفل بالذكرى الخمسين للحزب ، نتطلّع إلى الأمام لتحقيق مكاسب و إنتصارات ثوريّة أكبر.

و يجب على الحزب و كافة القوى الثوريّة أن تثابر على تكريس و مزيد تطوير حرب الأنصار إتّساعا و شدّة بالإعتماد على توسيع و تعميق بلا هوادة للقاعدة الجماهيريّة لأجل الإرتقاء بحرب الشعب إلى مرحلة متقدّمة من الدفاع الإستراتيجي و بالتالى تعبيد الطريق لقطع مزيد الخطوات نحو التوازن الإستراتيجي . و بالتوازى مع إستراتيجيا حرب الشعب الطويلة الأمد ، نتابع خوض الكفاح المسلّح الثوري ، و إنجاز الإصلاح الزراعي و بناء السلطة السياسيّة في الريف إلى حين نصبح قادرين على إفتكاك السلطة السياسيّة في المدن و في العاصمة القوميّة .

ويتطلّع الحزب إلى قادم الأيّام ، إلى تحقيق الظفر التام في المستقبل المنظور حتّى وهو على إستعداد لقيادة الشعب في خوض النضال الثوري لأطول مدّة يتطلّبها وضع نهاية لسيطرة الإضطهاد و الإستغلال .

و يتوقّع الحزب مزيد إحتدام أزمة النظام الحاكم في الفيليبين و كذلك الأزمة العامة للرأسماليّة . و سيفرز هذا ظروفا أكثر مواتاة للتقدّم السريع للثورة الديمقراطية الشعبيّة في الفيليبين ، و للنضالات المناهضة للإمبرياليّة عبلر العالم و إعادة نهوض الحركة الشيوعية العلميّة على مستوى أرقى .

و يجب على كافة كوادر الحزب في كلّ مستوى من مستويات القيادة أن يضطلعوا بالواجبات المناطة بعهدتهم بكامل التصميم البروليتاري الثوري و ان ينجزوا المهام الشاقة بروح الشيوعيّة و التضحية بالذات .

عاشت البروليتاريا الفيليبينيّة و العالميّة و عاشت كافة الشعوب المضطهَدة و المستغَلّة !

لنرفع عاليا راية الماركسية - اللينينيّة - الماويّة !

عاشت الثورة الديمقراطيّة الشعبيّة !

عاش الحزب الشيوعي الفيليبينيّ !

++

حول نظام دوترتى و الذكرى الخمسين لتأسيس الحزب الشيوعى الفليبينى

حوار صحفي مع خوسى ماريا سيسون الرئيس المؤسّس للحزب الشيوعى الفليبينى – أجراه الد. رينار وورنينغ لصحيفة أخبار ألمانيا ، بتاريخ 27 ديسمبر 2017

سؤال 1 : في البداية ، أظهر الرئيس دوترتى حماسا كبيرا لعقد إتّفاق مع الجبهة الوطنيّة الديمقراطية الفليبينيّة / الحزب الشيوعي الليبيني / الجيش الشعبي الجديد. و منذ نهاية 2017، غيّر سياسته و صار ينعت كلّ هذه المنظّمات ب " الإرهابيّة " . ماذا وراء هذا التغيّر الكلّي ؟ و هل هو مؤهّل جسديّا و عقليّا لقيادة البلاد ؟

جواب 1 : دوترتى سياسي محتال. فقد إعتبر نفسه يساريّا و إشتراكيّا غير أنّه حتّى عندما كان لا يزال واليّا لمدينة دافاوو، كان بعدُ مخرطا في التعاطى بوجهين مدّعيا التعاون مع الحركة الثوريّة بينما كان عمليّا يخدم مصالح إستغلال المناجم و قطع أشجار الغابات و نقلها و المزارع و مصالحه الخاصة الرأسماليّة البيروقراطيّة ؛ و كان يزوّد المخابرات الرجعيّة المعادية للحرة الثوريّة بالمعلومات .

و قد لاحظت الجبهة الوطنيّة الديمقراطيّة الفليبينيّة أنّه كان كاذبا لمّا تراجع عن وعده بالعفو العام و بإطلاق سراح كافة المساجين السياسيّين . و منذ أن أصبح رئيسا في 2016 ، شنّ حربه الشاملة ضد الجيش الشعبي الجديد . فهاجمت قوّاته المسلّحة الحزب الشيوعي الفليبيني والجماهير الشعبيّة في المناطق الريفيّة بالرغم من فترات إيقاف إطلاق النار أثناء مفاوضات السلام بين الحكومة و الجبهة .

و سرعان ما إفتضح أمر تحالفه السرّي مع أسوأ الأوليغاشيّين و النهّابين المتمركزين في لوزون ، على غرار أتابع ماركوس وأتباع آرويو و أتباع أسترادا و أتباع نريل و ما شابه . و بالفعل ، قدّم هؤلاء نسبة نقاط الأربعة عشرة بالمائة لتضاف إلى الخمسة و عشرين نقطة التي كانت بحوزه من أصوات فيسايان ، ليتمكّن من الحصول على الرئاسة ب 39 بالمائة من الأصوات في البلاد بأسرها .

و قد ركبه جنون السلطة و الفساد و هدفه هو تركيز دكتاتوريّة فاشيّة عبر تغيير دستوري نحو نوع مزيّف من الفيدراليّة يكون فيها هو الدكتاتور الفاشي مطلق السلطات و ينتقى عنلاءه في الجهات و المحافظات من ضمن السلالات الحاكمة و أمراء الحرب .

وهو كذلك مريض جسديّا و نفسيّا . و قد إعترف هو ذاته بأنّه يعانى على ألقلّ من مرضين إثنين أوهنا جسده . و قد بات مدمنا على دوءا الفنتانيل و تقريبا بشكل يوميّ يطلق تصريحات متضاربة تكشف إختلال توازنه العقليّ . جسديّا ونفسيّا هو غير مناسب ليكون رئيسا للفليبين .

سؤال 2 : يهدف دوترتى و قادة عسكريون لهم تأثيرهم إلى" تحطيم " الحزب الشيوعي الفليبيني في غضون سنة 2019 ! فما رأيك في ذلك ؟

جواب 2 : يستحيل على دوترتى و أتباعه العسكريين أن يحطّموا الحزب الشيوعي الفليبيني في غضون 2019 و لا حتّى في غضون سنة بعد ذلك للأسباب الآتي ذكرها :

1- تزداد أزمة النظام الحاكم شبه المستعمر شبه الإقطاعي سوءا و بسرعة . و تدفع ظروف تصاعد الإضطهاد و الإستغلال الشعب نح مقاومة نظام دوترتى و النظام الحاكم و نحو الإلتحاق بالحركة الجماهيريّة القانونيّة و كذلك بالحركة الثوريّة المسلّحة .

2- يفاقم نظام دوترتى أزمة النظام الحاكم . فمحاولات النظام الوحشيّة لتحطيم القوى الثوريّة و بثّ الرعب في صفوف الجماهير تحثّ عدادا متزايدة من هذه الجماهير على الإلتحاق بالحزب الشيوعي الفليبيني و بالجيش الشعبي الجديد .

3- ما فتأ الحزب الشيوعي الفليبيني و الجيش الشعبي الجديد و ما فتأت المنظّمات الجماهيريّة الثوريّة و الأجهزة المحلّية للسلطة السياسيّة (التي تشكّل حكم الديمقراطية الشعبيّة) تكسب القوّة و تقطع خطوات إلى الأمام .

4- يجرى تطبيق خطّ الثورة الديمقراطية الشعبيّة عبر حرب الشعب وهذا فعّال و يلحق الهزيمة بكلّ مخطّط إستراتيجي عملي لتحطيم القوى الثوريّة منذ زمن نظام ماركوس الفاشيّ .

5- و بصفة خاصة ، لا يمكن تحطيم الحزب الشيوعي الفليبيني بإعتبار كسبه قوّة على طول البلاد و عرضها من خلال النضال و جذوره ممتدّة عميقا في صفوف جماهير العمّال و الفلاّحين . و كان ينشط على الدوام نشاطا سرّيا . و بالتالى على دوترتى أن يقتلى 100 إلى 1000 إنسان غير شيوعي قبل التمكّن من قتل شيوعي واحد .

سؤال 3 : في 26 ديسمبر يحتفى الحزب الشيوعي الفليبيني بالذكرى الخمسين لتأسيسه . ما هي أهمّ مكاسب الحزب طوال العقود الخمسة الأخيرة ؟ و ماذا عن الأحزاب الشيوعيّة الأخرى في المنطقة – علاوة على تلاشى الفيتنام ؟

جواب 3 : لقد حقّق الحزب الشيوعي الفليبيني مكاسبا كبرى إيديولوجيّة و سياسيّة و تنظيميّة في الخمسين سنة الماضية . و يعود نجاحه إلى تكريسه الماركسيّة – اللينينيّة – الماويّة و خطّه العام للثورة الديمقراطية الشعبيّة عبر حرب الشعب لطويلة المدى و المبدأ التنظيمي للمركزيّة الديمقراطيّة .

1- في الحقل الإيديولوجي ، أنتج الحزب الشيوعي الفليبيني كتابات نظريّة و سياسيّة مطبّقا الماركسيّة - اللينينيّة - الماويّة على تاريخ الشعب الفليبيني و ظروفه الملموسة . و قد قاتل النزعات الدغمائيّة و التجريبيّة للذاتيّة ، وتجاوزها بفضل النقد النقد الذاتي و حركات التصحيح الجدّية .

و رفع الحزب الشيوعي الفليبيني راية الإستقامة و النظرة البروليتاريّة الثوريّة بمقاومة التحريفيّة و الإصلاحيّة و الإنتهازيّة داخله و في صفوف أحزاب أخرى و كذلك الإستعمار الجديد و الليبراليّة الجديدة الذين تقف وراؤهما الإمبرياليّة . و درّب عشرات آلاف أعضاء الحزب و المرشّحين إلى عضويّة الحزب الموجودين في المنظّمات الجماهيريّة و في الجيش الشعبي و في مؤسّسات أخرى . و كانت التكنولوجيا المتقدّمة ذات فائدة إذ يسّرت تربية و تدريب كوادر الحزب و نشطاء الحركات الجماهيريّة .

و منذ إعادة التركيز التام للرأسماليّة في البلدان التي كانت تحت حكم أحزاب تحريفيّة في سنوت 1989إلى 1991 ، ظلّ الحزب الشيوعي الفليبيني متمسّكا بصرامة بخطّ أنّ دخول الصين و روسيا مسرح الأوساط العليا للقوى الإمبرياليّة سيسرّع في نهاية المطاف بإنهيار الإمبرياليّة الأمريكيّة و في إحتدام التناقضات بين الإمبرياليّات في النظام الرأسمالي العالمي المتهالك .

2- و قد رسم الحزب الشيوعي الفليبيني الخطّ السياسي العام للثورة الديمقراطية الشعبيّة ذات الأفق الإشتراكي عبر حرب الشعب الطويلة المد ضد الرأسماليّة الإحتكاريّة و الإقطاعيّة المحلّية و الرأسماليّة البيروقراطية . و طبّق بنجاح هذا الخطّ تطبيقا صريحا . و بيّن الحزب الشيوعي الفليبيني أنّ الفصيل المتقدّم للبروليتاريا وللشعب الفليبينيين . و طوّر حركة نقابيّة من 20 ألف منخرط فحسب في منطقة العاصمة القوميّة سنة 1969 إلى مئات الآلاف عبر البلاد الآن . و طوّر فضلا عن ذلك حركة فلاحيّة من 80 ألف سنة 1969 إلى الملايين الآن . و أنشأ الجيش الشعبي الجديد من 60 مقاتلا أحمرا كانوا يتقاسمون تسعة بنادق أوتوماتيكيّة فحسب و 26 سلاحا أدنى قوّة ناريّة و ذلك في محافظة ريفيّة واحدة بترلاك ، إلى الآلاف الذين يملكون بنادق ذات قوّ' ناريّة عالية في أكثر من 110 جبهة أنصاريّة في 73 من 81 محافظة من محافظات الفليبين .

و مزج الحزب الشيوعي الفليبيني النضال الثوريّ المسلّح بالثورة الزراعيّة بما هي المضمون الأساسي للثور الديمقراطيّة و ببناء قاعدة جماهيريّة لتشكيل منظّمات جماهيريّة مرتكزة في الريف ، من أصناف متنوّعة لبناء أجهزة سلطة سياسيّة محلّية . و في ظلّ قيادة الحزب الشيوعي الفليبيني ، نشط الجيش الشعبي الجديد في حماية الحكم الديمقراطي الشعبي المركّز في الريف في تعارض مع الحكم الرجعيّ المركّز في المدن ، حكم الكمبرادوريين و الإقطاعيين و البيروقراطيين الفاسدين الكبار .

و تحمّل الحزب الشيوعي الفليبيني مسؤوليّة تطوير الحركة الجماهيريّة للجماهير الكادحة من العمّال و الفلاّحين ، و البرجوازية الصغيرة المدينيّة و قطاعات متباينة ذات مصالح مشتركة . وهو يبنى و يقود و يمكّن الحكم الشعبي من إنجاز برامج تعليم عمومي و إصلاح زراعي و إنتاج و رعاية صحّية و إنشاء مجارى الصرف الصحّي و أعمال ثقافيّة و دفاعيّة و قضائيّة و عدليّة و التخفيف من آثار الكوارث الطبيعيّة و حماية البيئة إلخ .

و قد إستنهض الحزب الشيوعي الفليبيني و عبّأ الشعب بملايينه بواسطة الحركة الجماهيريّة و الجبهة المتّحدة . و نجح في الإطاحة بنظام ماركوس الفاشيّ و نظام أسترادا الفاسد في 1986 و 2001 ، تباعا ، من خلال إحتجاجات جماهيريّة عملاقة و التشديد من حرب الشعب بالريف .

3- و في الحقل التنظيمي ، يمكن فهم مكاسب الحزب الشيوعي الفليبيني بيسر أكبر إنطلاقا من واقع أنّه كان يملك في البداية 80 عضوا يوم تأسيسه في 1968 و اليوم يعدّ أعضاؤه 70 ألف عضو موزّعين في أجهزة الحكم الشعبي و المنظّمات الجماهيريّة و الجيش الشعبي و مؤسّسات متنوّعة .

يقع إنتداب أعضاء الحزب الشيوعي الفليبيني من الحركة الجماهيريّة و الجيش الشعبي . و لأعضاء الحزب جذور عميقة في صفوف الجماهير الكادحة من العمّال و الفلاّحين و يصهر النضال الثوري هؤلاء الأعضاء . المنتشرون الآن في كافة محافظات الفيليبين . و يرمى المخطّط الخماسي الراهن للحزب الشيوعي الفليبيني إلى تنمية عضويّة الحزب بعلى الأقلّ 500 ألف.

سؤال 4 : هل تتوقّعون تصعيدا و حتّى حربا أكثر دمويّة ضد القوّأت المسلّحة الفيليبينيّة ؟

جواب 4 : لقد إنتهج دوترتى سياسة حرب شاملة منذ صعوده إلى سدّة الرئاسة سنة 2016 و قد أنهى رسميّا مفاوضات السلام بين الحكومة و الجبهة الوطنية الديمقراطية الليبينيّة . و كلّ يوم يصخب ضد الحركة الثوريّة و يدعو أتباعه المسلّحين إلى القتل و مزيد القتل لكلّ من يشتبهون في أو يمكن أن يكون عضوا في الحزب الشيوعي الفليبيني و الجيش الشعبي الجديد. و في الوقت نفسه ، يضاعف من إستغلال و إضطهاد الشعب بأسره .

و بالتالى ، لا تملك الحركة الثوريّة للشعب بقيادة الحزب الشيوعي الفيليبيني خيارا آخر عدا تشديد الكفاح المسلّح الثوري لأجل الإطاحة بدوترتى و التقدّم بالنضال الثوري الطويل الأمد للإطاحة بالنظام الحاكم . نظام دوترتى هو المسؤول عن وضع نهاية لمفاوضات السلام و عن إطلاق العنان لإرهاب الدولة و إستفزاز الشعب و الجيش الشعبي ليخضوا مقاومة مسلّحة .

السؤال 5 : ماذا عن إمكانيّات حصول مفاوضات سلام أخرى بين الجبهة الوطنية الديمقراطية الفيليبينيّة و حكومة جمهوريّة الفليبين في زمن حكم دوترتى ؟

الجواب 5 : تبقى الجبهة الوطنيّة الديمقراطيّة منفتحة على مفاوضات سلام مع حكومة الجمهوريّة الفليبينيّة قصد الحيلولة دون تمادى دوترتى في مخطّطاته الرامية إلى إرساء دكتاتوريّة فاشيّة تماما و قصد عقد إتفاقيّات بخصوص إصلاحات إجتماعيّة و إقتصديّة و سياسيّة تعالج جذور النزاع المسلّح و تعبّد الطريق لسلام عادل و دائم .

و من الممكن أن يدرك دوترتى أنّه لا طائل من قمع الثورة المسلّحة بإستخدام القوّة العسكريّة الوحشيّة و يمكن أن يقع إقناعه بالتوجّه نحو العودة إلى طاولة مفاوضات السلام . لكن ليس بوسع الشعب أن يعوّل على شخصيّة دوترتى الضالة . فهذا الأخير يتّسم بنزعة نفسيّة مريضة تعمد إلى العنف و ترسم مخطّطات لإرساء دكتاتوريّة فاشيّة عبر تغيير في الدستور من أجل نوع مزيّف من النظام الفيدرالي .

سؤال 6 : هل سيُنهى الرئيس حتّى مدّة رئاسته التي تنتهى سنة 2022 ؟

الجواب 6 : لا يبدو أنّ دوترتى سيُنهى مدّة رئاسته بإعتبار إنخراطه فى القتل الجماعي و الهجمات العسكريّة على الجماعات الفقيرة في المدن و الأرياف ، و في إنتشار الفساد على نطاق غير مسبوق ، و المتاجرة بالسيادة الوطنية و خيانتها و بيع الإرث الوطني إلى الصين و لغيرها من القوى الأمبرياليّة الأخرى ، و الإنغماس في ديون زائدة عن اللزوم من الدائنين المحلّيين و الأجانب ، و فرض جباية أقسى على الجماهير الشعبيّة و التسبّب في أفرتفاع المشطّ و السريع في أسعار السلع و الخدمات الأساسيّة .

و لدوترتى أيضا نقاط ضعف جدّية جرّاء تداعى صحّته الجسديّة و النفسيّة و تنامى التصدّعات في صفوف أعالى البيروقراطيّين و العسكريّين و الشرطة نظرا لقراراته و توزيع الإمتيازات الإعتباطيّة و تقلّباته و تناقضاته الذاتيّة المتكرّرة. و في عدّة مناسبات ، صرّح هو عينه على الملأ بمخاوف أن تجري الإطاحة به عن طريق إنقلاب ضبّاط الجيش الموالين للولايات المتّحدة و المعادين للصين .

و في الوقت نفسه ، هناك عدد متنامى من العسكريّين و ضبّاط الشرطة و المجنّدين ذوى النزعات الوطنيّة و الديمقراطية الذين يستعدّون لسحب دعمهم لدوترتى بمجرّد بلوغ الإحتجاجات الجماهيريّة مستوى مئات الآلافأو الملايين في مانيلا . و هم في ذلك يحاكون أمثلة 1986 و 2001 حينما إلتحق ضبّاط الجيش و الشرطة بالحركة الجماهيريّة للإطاحة بماركوس و أسترادا .

++

فهارس كتب شادي الشماوي

32 كتابا

متوفّرا للتنزيل من مكتبة الحوار المتمدّن

(" الماوية : نظرية و ممارسة " - من العدد 1 إلى العدد 32)

شكر :

و من الشكر جزيله إلى كلّ من ساهم و يساهم بشكل أو آخر فى نشر أعمالنا و نقدها نقدا بنّاء و تقديم المقترحات ... خدمة للثورة البروليتارية العالمية و لقضيّتنا و هدفنا الأسمى ، الشيوعية على المستوى العالمي .

فهرس الكتاب الأوّل :

الماويّة : نظريّة و ممارسة – 1 –

علم الثورة البروليتاريّة العالميّة : الماركسيّة – اللينينيّة - الماويّة

ملاحظتان لا بدّ منهما :

1- الترجمة غير رسمية .

2- الفصل الأول معتمد على ترجمة قديمة أعدّها رفاق جرى العمل على ضبطها قدر الإمكان.

فهرس الكتاب الثانى :

الماويّة : نظريّة و ممارسة – 2 –

عالم آخر، أفضل ضروري و ممكن ، عالم شيوعي ... فلنناضل من أجله !!!

6- الثورة الثقافية البروليتارية الكبرى صراع بين الطريق الإشتراكي و الطريق الرأسمالي.

7- هزيمة الصين الإشتراكية و الدروس المستخلصة للمستقبل.

8- البناء على أساس الموجة الأولى من الثورات الإشتراكية .

خاتمة :

- هدف الماركسية هو الشيوعية.

ملاحظة : المقدّمة العامة و الخاتمة العامّة وملحق الفصل الأوّل بقلم المترجم. و نصوص الفصلين الأوّل و الثاني مقالات وردت فى "الثورة" لسان حال الحزب الشيوعي الثوري، الولايات المتحدة الأمريكية أمّا الفصل الثالث فهو محاضرة لريموند لوتا نشرت فى "الثورة " و ترجمها إلى الفرنسية و نشرها رفاق الكندا على حلقات فى " الأرسنال أكسبريس ".

فهرس الكتاب الثالث :

الماويّة : نظريّة و ممارسة – 3 –

لندرس الثورة الماويّة فى النيبال و نتعلّم منها

(من أهمّ وثائق فترة 1995- 2001)

فهرس الكتاب الرابع :

الماويّة : نظريّة و ممارسة – 4 –

الثورة الماويّة فى الصين : حقائق و مكاسب و دروس

1- كسر سلاسل التقاليد جميعها .

2- كيف حررت العناية الجماعية بالأطفال النساء فى الصين الماوية.

3- النساء فى الصين : السوق الحرة الرأسمالية القاتلة.

4- النساء فى الصين : عبودية السوق الحرة .

5- النساء فى الصين : منبوذات السوق الحرة .

<u>6- الفصل الخامس : من مكاسب الثورة الماوية فى الصين :</u>

1- المكاسب الإقتصادية و الإجتماعية فى ظل ماو.

2- المعجزات الإقتصادية للصين الماوية، حين كانت السلطة بيدي الشعب.

3- كيف قضت الثورة الماوية على الإدمان على المخدرات فى الصين.

4- كيف حررت العناية الجماعية بالأطفال النساء فى الصين الماوية.

5- كسر سلاسل التقاليد جميعها.

6- معطيات و أرقام من كتاب "25 سنة من الصين الجديدة ".

<u>7- الفصل السادس : إلى الأمام على الطريق الذى خطّه ماو تسى تونغ</u>

<u>8 – خاتمة</u>

<u>المراجع</u> : بإستثناء-1- نصّ "مقتطفات من وثيقة صيغت..." و " إلى الأمام...."وهي نصوص للحركة الأممية الثورية صدرت فى "عالم نربحه" و-2- "خرافات حول الماوية " للرفيق أريك سميث من كندا ، و "معطيات و أرقام من كتاب " 25 سنة من الصين الجديدة"، و-3- المقدّمة العامة و مقدّمة "حقيقة ماو تسى تونغ والثورة الشيوعية فى الصين" و مقال "من صين ماو الإشتراكية إلى صين دنك الرأسمالية..." للمترجم ،

فإن بقية الوثائق مرجعها "الثورة" جريدة الحزب الشيوعي الثوري، الولايات المتحدة الأمريكية.

فهرس الكتاب الخامس :

الماويّة : نظريّة و ممارسة – 5 –

الثورة الماويّة فى النيبال و صراع الخطّين صلب الحركة الأمميّة الثوريّة

- الديمقراطية : الشكل و المضمون.

- الديمقراطية الشكلية فى ظلّ الإشتراكية.

- الجمهورية الشعبية أم أشكال إنتقالية؟

- التكتيك و الإستراتيجيا.

- إقتراح يبعث على التساؤل.

- حول "المجتمع الدولي".

- النيبال و النظام الإمبريالي العالمي.

- الديمقراطية و الفئة الوسطى.

ملاحق رسالة أكتوبر 2005 :

- ملحق 1: "التطوير الخلاق للماركسية-اللينينية-الماوية ، ليس للتحريفية".

- ملحق 2 : "مزيدا من التفكير حول : الدولة الإشتراكية بما هي دولة من نوع جديد".

-3 : **رسالة 19 مارس 2008** إلى أحزاب و منظمات الحركة الأممية الثورية :

- تكتيكات مربكة تطبيقا لخطّ إيديولوجي و سياسي خاطئ.

- ما الهدف : "إعادة هيكلة الدولة " أم "تحطيمها"؟

- الديمقراطية البرجوازية و الديمقراطية الجديدة.

- الديمقراطية البرجوازية "النسبية " أم نظام الديمقراطية الجديدة ؟

- الأرض لمن يفلحها.

- حول الدستور و الحكم الطبقي.

- الممارسة الثورية.

- من يخدع من ؟

- تسليح الجماهير بالحقيقة أم نسج الإرتباك عمدا؟

- توغلياتي و توريز.

- إعادة كتابة تاريخ الحزب.

- مزيد التنكّر للحقائق التاريخية.

- البعد العالمي.

- "مزج الإثنين فى واحد " أم "إزدواج الواحد" ؟

- الدفاع عن الإنتقائية.

- جوهر المسألة - الخطّ الإيديولوجي و السياسي.

- ما هو نوع التلخيص الإيديولوجي الذى نحتاج إليه؟

رسالة نوفمبر 2008 إلى الحزب الشيوعي النيبالي (الماوي) و إلى كافة أحزاب و منظمات الحركة الأممية الثورية:

- المشكلة هي خطّ الحزب

- الديمقراطكية الجديدة والإشتراكية حجرين أساسيين فى الطريق نحو الشيوعية.

- معجزة الإنتخابات؟

-" دون جيش شعبي لن يكون هناك شيئ للشعب "

- جزء من إعادة بعث الشيوعية الثورية أم جزء من قبرها ؟

- تلخيص جديد أم ديمقراطية برجوازية قديمة ممجوجة ؟

- "محرّرو الإنسانية" أم مشيّدو سويسرا جديدة ؟

- صراع خطّين أم صراع " الخطوط الثلاثة" ؟

- خلاصة القول : لنقاتل من أجل إنقاذ الثورة !

3- رسالة الحزب الشيوعى النيبالى (الماوى) إلى اللجنة المركزية للحزب الشيوعى الثورى ، الولايات المتحدة الأمريكية:

1 جويلية 2006

-الإطار التاريخي.

- التجربة التاريخية و جهودنا.

- الدولة ، الديمقراطية و دكتاتورية البروليتاريا.

- الجمهورية الديمقراطية - شكل إنتقالي .

- الإستراتيجيا و التكتيك.

- الجمهورية الديمقراطية الجديدة للنيبال و الجيش .

- نقاط ملخصة.

- خاتمة

4-" لنقاتل من أجل إنقاذ الثورة فى النيبال"، الشيوعيون الثوريون الألمان :.

1- دور النظرية و الأخطاء الإستراتيجية التاريخية.

2- الحزب الشيوعي النيبالي (الماوي) و النظرة المادية للمجتمع و التاريخ.

3- الهجوم الإستراتيجي ، "حلّ سياسي" و المنهج العلمي الشيوعي.

4- مسألة الإستراتيجيا ،إتفاق السلام الشامل وإفتكاك السلطة عبر البلاد بأسرها.

5- الواقع وواقع المزج القاتل بين الإختزالية و البراجماتية.

الخاتمة.

5- رسالة مفتوحة إلى الحزب الشيوعى النيبالى الموحّد (الماوى) من الحزب الشيوعى الهندي (الماوى) :

1- تحديد طبيعة الدولة فى النيبال و آفاق إنهاء الثورة.

2- بصدد الحكومة الإئتلافية.

3- بصدد قواعد الإرتكاز و نزع سلاح جيش التحرير الشعبي.

4- بصدد ديمقراطية القرن الواحد و العشرين.

5- بصدد طريق الثورة فى البلدان شبه المستعمرة شبه الإقطاعية : نظرية المزج.

6- بصدد مرحلة الثورة فى النيبال.

7- بصدد فهم الحزب الشيوعي النيبالي (الماوي) للتوسعية الهندية.

8- بصدد الفيدرالية السوفياتية لجنوب آسيا.

9- بصدد طريق برانشندا.

10- بصدد الأممية البروليتارية.

11- لن يتمكّن خط ثوري من إعادة تركيز نفسه و إنجاز الثورة النيبالية إلاّ عبر خوض صراع صارم ضد الخطّ الإنتهازي اليميني الذى تتبعه قيادة الحزب الشيوعي النيبالي (الماوي).

6- ملاحق :

1- حول طرد الحزب الشيوعي النيبالي (ماشال) من الحركة الأممية الثورية.

2- بعض الوثائق النيبالية المتصلة بالإنتخابات و نتائجها فى النيبال:

3- تصريحات ماويين آخرين حول النيبال:

فهرس الكتاب السادس :

الماويّة : نظريّة و ممارسة – 6 –

جمهوريّة إيران الإسلاميّة : مذابح للشيوعيّين و قمع و إستغلال و تجويع للشعب

بدلا من المقدّمة :

فهرس الكتاب السابع :

الماويّة : نظريّة و ممارسة – 7 –

مدخل لفهم حرب الشعب الماويّة فى الهند

فهرس الكتاب الثامن :

الماويّة : نظريّة و ممارسة – 8 –

تحرير المرأة من منظور علم الثورة البروليتاريّة العالميّة :

الماركسيّة – اللينينيّة – الماويّة

2- الإعداد للثورة الشيوعية مستحيل دون النضال ضد إضطهاد المرأة ! و تحرير المرأة مستحيل دون بلوغ المجتمع الشيوعي!

3- مساهمات فى تغيير الواقع ثوريا.

الفصل الخامس : الثورة البروليتارية و تحرير النساء

1- الثورة البروليتارية و تحرير النساء ...

2- بيان : من أجل تحرير النساء و تحرير الإنسانية جمعاء.

فهرس الكتاب التاسع :

الماويّة : نظريّة و ممارسة – 9 –

المعرفة الأساسيّة لخطّ الحزب الشيوعيّ الثوريّ ، الولايات المتّحدة الأمريكيّة

(من أهمّ وثائق الحزب الشيوعي الثوري ، الولايات المتحدة الأمريكية)

فهرس الكتاب العاشر:

الماويّة : نظريّة و ممارسة – 10 –

الثورة البروليتارية فى أشباه المستعمرات والمستعمرات الجديدة

و فى

البلدان الإمبريالية – تركيا و الولايات المتحدة الأمريكية

فهرس الكتاب 11 :

الماويّة : نظريّة و ممارسة – 11 –

الماويّة تدحض الخوجيّة ومنذ 1979

فهرس الكتاب 12 :

الماويّة : نظريّة و ممارسة – 18 –

مقتطفات من أقوال الرئيس ماو تسى تونغ

مقدّمة لشادي الشماوي ناسخ الكتاب و معدّه للنشر على الأنترنت

المحتويات :

18- الوطنية و الأممية.

19- البطولة الثورية.

20- بناء بلادنا بالعمل المجد و الإقتصاد فى النفقة.

21- الإعتماد على النفس و النضال الشاق.

22- أساليب التفكير و أساليب العمل.

23- التحقيقي و الدراسة.

24- تصحيح الأفكار الخاطئة.

25- الوحدة و التضامن.

26- النظام.

27- النقد و النقد الذاتي.

28- الشيوعيون.

29- الكوادر.

30- الشباب.

31- النساء .

32- الثقافة و الفنّ.

ملحق أعدّه شادي الشماوي:

مقتطفات من أقوال الرئيس ماو تسى تونغ بصدد الثورة الثقافية

==

فهرس الكتاب 13 :

الماويّة : نظريّة و ممارسة – 13 –

الماويّة تنقسم إلى إثنين

ردّ على رسالة غرّة ماي للحزب الشيوعى الثوري ، الولايات المتحدة الأمريكية .

(الحزب الشيوعي (الماوي) الأفغاني)

الفصل الخامس : تعمّق النقاش حول الخلاصة الجديدة لبوب آفاكيان (2): ردّ من المكسيك.

الخلاصة الجديدة للشيوعية و بقايا الماضى .

المنظمة الشيوعية الثورية ، المكسيك – ماي 2012

الفصل السادس : خلافات عميقة بين الحزبين الماويين الأفغاني و الإيراني :

أ- الحزب الشيوعي الإيراني (الماركسي – اللينيني – الماوي) سقط في تيه طريق " ما بعد الماركسية – اللينينية – الماوية ".

ب- نظرة على الإختلافات بين الحزب الشيوعي الإيراني (الماركسي – اللينيني – الماوي) و الحزب الشيوعي (الماوي) الأفغاني .

فهرس الكتاب 14 :

الماويّة : نظريّة و ممارسة – 14 –

الدولة البروليتارية : الديمقراطية و الدكتاتورية :

الدولة و الحزب :

الدولة و الإيديولوجيا :

الدولة و الدين :

الدولة و الثقافة :

الدولة و الدعاية :

الحرّية و القمع و المقاربة المتصلة بالمعارضة :

الإقتصاد الإشتراكي :

العلاقة بين البلدان الإشتراكية و الثورة العالمية :

تناقضات النظام العالمي و صورة العالم الراهن :

II / الثورة فى إيران و البرنامج الأدنى

لمحة عن إيران المعاصرة

الهيمنة الإمبريالية :

الرأسمالية البيروقراطية :

شبه الإقطاعية :

ثلاثة جبال و علاقات إنتاج مهيمنة على المجتمع :

الدولة شبه المستعمرة فى إيران :

الطبقات و موقعها فى سيرورة الثورة فى إيران

طبقات البرجوازية – الملاكين العقاريين :

البرجوازية الوسطى (أو البرجوازية الوطنية) :

البرجوازية الصغيرة المدينية :

المثقّفون :

الفلاحون :

الفلاحون الأغنياء :

الفلاّحون المتوسّطون :

الفلاحون الفقراء و الذين لا يملكون أرضا (أشباه البروليتاريا فى الريف) :

شبه البروليتاريا المدينية :

الطبقة العاملة :

بعض التناقضات الإجتماعية المفاتيح

النساء :

القوميات المضطهَدة :

الشباب :

طبيعة الثورة و آفاقها

فى المجال السياسى :

فى المجال الإقتصادى :

فى المجال الثقافي :

الخطوات الفورية و إرساء إتجاه التغيير

بشأن العمّال :

بشأن الفلاحين :

بشأن النساء :

بشأن القوميات المضطهَدة :

بشأن التعليم :

بشأن الدين و النشاطات الدينية :

عن بعض أمراض المجتمع

البطالة :

الإدمان على المخدّرات :

البغاء :

المدن المنتفخة و اللامساواة بين الجهات :

السكن :

الوقاية الصحّية و الرعاية الطبيّة :

الجريمة و العقاب :

العلاقات العالمية :

طريق إفتكاك السلطة فى إيران

أدوات الثورة الجوهرية الثلاث : الحزب الشيوعي و الجبهة المتحدة و الجيش الشعبى :

قواعد الإرتكاز و السلطة السياسية الجديدة :

الإعداد للإنطلاق فى حرب الشعب :

نزوح سكّان الريف و نموّ المدن :

مكانة المدن فى حرب الشعب :

الأزمة الثورية عبر البلاد بأسرها :

حول إستراتيجيا الإنتفاضة المدينية :

حرب شاملة و ليست حربا محدودة :

لنتقدّم و نتجرّأ على القتال من أجل عالم جديد!

فهرس الكتاب 15 / 2014 :

الماويّة : نظريّة و ممارسة – 15 –

مقال " ضد الأفاكيانيّة " و الردود عليه

نقاش حاد و جدال ملحّ : النضال من أجل عالم مغاير راديكاليّا و النضال من أجل مقاربة علمية للواقع.

<u>لريموند لوتا</u>

I - إختراق حيوي : " القوّة المحرّكة للفوضى " كديناميكية حاسمة للرأسمالية :

أ- خلفية :

ب- حفريّات فى الإقتصاد السياسي :

II - رفض معالجة طبيعة المراكمة الرأسمالية – أو لماذا " الرأسمالي تجسيد لرأس المال " :

مزيدا عن المنافسة :

III - القوّة المحرّكة للفوضى و العالم الذى يخلقه رأس المال و يدمّره :

أ- الأزمة البيئية :

ب- التمدين والأحياء القصديرية :

ت- الأزمة العالمية ل2008-2009 :

IV - الرهانات : نظام لا يمكن إصلاحه ... هناك حاجة إلى الثورة :

- الهوامش :

<u>ملحق</u> : فهارس كتب شادي الشماوي .

فهرس الكتاب 16 / 2014 :

الماويّة : نظريّة و ممارسة – 16 –

الأساسيّ من خطابات بوب أفاكيان و كتاباته

الملحق 1 : رسالة مفتوحة إلى الشيوعيين الثوريين و كلّ شخص يفكّر جدّيا فى الثورة بصدد دور بوب أفاكيان و أهمّيته.

الملحق 2 : فهارس كتب شادي الشماوي .

===

فهرس الكتاب 17 / 2014 :

الماويّة : نظريّة و ممارسة – 17 –

قيادات شيوعيّة ، رموز ماويّة

مقدّمة :

الفصل الأوّل : تشانغ تشنغ : الطموحات الثورية لقائدة شيوعيّة

18- لنتجرّا على أن كون مثل تشانغ تشنغ

الفصل الثاني : تحيّة حمراء لشانغ تشن – تشياو أحد أبرز قادة الثورة الثقافيّة البروليتارية الكبرى الماويين

1- التجرّأ على صعود الجبال من أجل تحرير الإنسانية (جريدة " **الثورة** ")

2- عاصفة جانفي بشنغاي (جريدة " **الثورة** ")

3- بصدد الدكتاتورية الشاملة على البرجوازية (تشانغ تشن- تشياو)

4- على رأس الجماهير و فى أقبية سجون العدوّ : مدافع لا يلين عن الشيوعية.(أخبار "**عالم نربحه** ".)

الفصل الثالث : إبراهيم كايباكايا قائد بروليتاري شيوعي ماوي

1- لن ننسى الرفيق إبراهيم كايباكايا

2- موقف حازم إلى جانب حقّ الأمّة الكردية التى تعاني من الإضطهاد القومي الوحشي فى تركيا ، فى تقرير مصيرها

3- خطّ كايباكايا هوطليعتنا – مقتطف من الماوية تحيى و تناضل ، تكسب و تواصل الكسب

4- بصدد الكمالية (مقتطف)

5- المسألة القومية فى تركيا

الفصل الرابع : شارو مازومدار أحد رموز الماوية و قائد إنطلاقة حرب الشعب فى الهند

1- خوض الصراع ضد التحريفية المعاصرة

2- لننجز الثورة الديمقراطية الشعبية بالنضال ضد التحريفية

3- ما هو مصدر التمرّد الثوري العفوي فى الهند؟

4- لنستغلّ الفرصة

5- مهامنا فى الوضع الراهن

6- لنقاتل التحريفية

7- المهمّة المركزيّة اليوم هي النضال من أجل بناء حزب ثوري حقيقي عبر النضال بلا مساومة ضد التحريفية

8- حان وقت بناء حزب ثوري

9- الثورة الديمقراطية الشعبية الهندية

10- الجبهة المتحدة و الحزب الثوري

==

فهرس الكتاب 18 / 2015 :

الماويّة : نظريّة و ممارسة – 18 –

من ردود أنصار الخلاصة الجديدة للشيوعيّة على مقال " ضد الأفاكيانيّة " لآجيث

2- الحزب الشيوعى النيبالى – الماوي (الجديد) و مفترق الطرق الذى تواجهه الحركة الشيوعية العالمية :

مقدّمة

الجزء الأوّل : الوضع اليوم و إدعاءات الحزب الشيوعي النيبالي – الماوي

الجزء الثاني : الحركة الشيوعية العالمية و الحزب الجديد

المنعرج اليميني فى النيبال : مناسبة للغبطة لدى بعض المراكز

ملاحظات مقتضبة ختاميّة عن الحزب الشيوعي النيبالي – الماوي و الصراع صلب الحركة الأممية الثورية ، و الخلاصة الجديدة للشيوعية :

ملحق من إقتراح المترجم

الثورة النيبالية و ضرورة القطيعة الإيديولوجية و السياسية مع التحريفية .

كلمة للمترجم :

مفترق طرق حاسم : رسالة مناصر للحزب الشيوعي الثورى ، الولايات المتحدة الأمريكية إلى الحزب الشيوعي النيبالى – الماوى المعاد تنظيمه .

3- الشيوعية أم القومية ؟

مقدّمة

1- موقفان متعارضان ، هدفان مختلفان و متعارضان جوهريا :

2- مواصلة تطوير علم الشيوعية أم التمسك بأخطاء الماضى و تمجيدها ؟

3- النظام الرأسمالي – الإمبريالي نظام عالمي :

4- فى البلدان المضطهَدَة : القتال من أجل بلد رأسمالي مستقلّ أم من أجل ثورة تتبع الطريق الإشتراكي كجزء من الإنتقال إلى الشيوعية العالميّة ؟

5- إدماج بلدان فى النظام الرأسمالي – الإمبريالي جعل الثورة الإشتراكية ممكنة فى البلدان الأقل تطوّرا رأسمالياّ :

6- البروليتاريا : طبقة أمميّة فى الأساس أم " بصفة خاصة قوميّة شكلا و مميّزات " ؟

7- الأساس الفلسفي للأممية البروليتارية :

8- عدم قدرة القوميّة الضيّقة على تصوّر السيرورة العالميّة و تفاعلها الجدلي مع التناقضات الداخليّة للبلدان :

9- ما الذى تعلمنا إيّاه التجربة التاريخية الحقيقيّة للثورة البلشفيّة ؟

10 – هل أنّ حملة الحروب الإمبريالية محدّدة أساسا بخصوصيّات كلّ بلد ؟

11- القوميّة و الإقتصادويّة بإسم " الخصوصيّات " أم تغيير الظروف إلى أقصى درجة ممكنة للقيام بالثورة ؟

12- الأممية – العالم بأسره فى المصاف الأوّل :

13- فى البلدان الإمبريالية " نداء العزّة القوميّة " أم تطبيق الإنهزاميّة الثوريّة ؟

14- الإيديولوجيا الشيوعية فى البلدان المضطهَدَة يجب أن تكون أيضا الشيوعية و ليس القومية :

15- التغيير التاريخي – العالمي من النظام الرأسمالي – الإمبريالي إلى النظام الشيوعي العالمي :

16- الشيوعية أم القوميّة ؟

الهوامش :

4- آجيث – صورة لبقايا الماضى

I - تمهيد : طليعة المستقبل أم بقايا الماضي

II - الثورة الشيوعية و الشيوعية كعلم و مهمّة البروليتاريا ولماذا الحقيقة هي الحقيقة :

- رفض آجيث للشيوعية كعلم
- الماديّة التاريخية : نقطة محوريّة فى الماركسية
- المنهج العلمي فى كلّ من العلوم الطبيعية و الإجتماعية
- آجيث يرفض المنهج العلمي فى العلوم الإجتماعية
- آجيث وكارل بوبر

III - الموقع الطبقي و الوعي الشيوعي :

- " مجرّد المشاعر الطبقية " و الوعي الشيوعي
- دفاع آجيث عن تجسيد البروليتاريا
- مساهمة لينين الحيوية فى الوعي الشيوعي
- البروليتاريا وكنس التاريخ
- القومية أم الأممية ؟

- التبعات السلبيّة للتجسيد فى الثورات الإشتراكية السابقة

IV - هل للحقيقة طابع طبقي ؟

- " الحقيقة الطبقية " كنزعة ثانوية فى الثورة الثقافية

- آجيث و التحزّب الطبقي

V - إستهانة آجيث بالنظريّة :

- نظرة ضيّقة للممارسة و الواقع الإجتماعي

- " الممارسة المباشرة " لماركس و إنجلز لم تكن مصدر تطوّر الماركسية

- يجب على التحزّب أن يقوم على العلم

- الدروس المكلفة ل" الحقيقة السياسيّة "

VI - بعض النقاط عن الفلسفة و العلم :

- مكانة الفلسفة فى الماركسية

- آجيث يفصل بين الفلسفة و العلم

- مقاربة آجيث شبه الدينيّة للمبادئ الأساسية للماركسية

- الحقيقة المطلقة و الحقيقة النسبيّة و تقدّم المعرفة

- إلى أي مدى يمكن أن نكون متأكّدين من معرفتنا ؟

VII - الثورة الشيوعية ضرورية و ممكنة لكنّها ليست حتميّة ... ويجب إنجازها بوعي :

- ماركس و أفاكيان بصدد " الترابط المنطقي " فى التاريخ الإنساني

- الديناميكية الحقيقية للتاريخ و النظرات الخاطئة صلب الحركة الشيوعية

- الحرّية و الضرورة و تغيير الضرورة

- فهم آجيث الخاطئ للحرّية و الضرورة

- قفزة لكن ليس إلى حرّية **مطلقة**

- لا جبريّة فى الثورة

- كيف نفهم القوانين التاريخية ؟

VIII - آجيث يجد نفسه بصحبة ما بعد الحداثة و الدين :

- تقييم أفاكيان الجدلي للتنوير

- هجوم آجيث على التنوير و تشويهه لوجهات نظر أفاكيان

- عن موقف ماركس تجاه الحكم البريطاني فى الهند

- معارضة آجيث ل " الوعي العلمي "

- العلم و المعرفة التقليدية

- آجيث يسقط فى أحضان ما بعد الحداثة

- تعويض الحقيقة ب " رواية شخصية "

- نقد غير علمي للرأسمالية

- معانقة آجيث لمدرسة فرانكفورت

- آجيث و التقليد الكانطي

IX – آجيث يدافع دفاعا بشعا و معذّبا عن الدين و سلاسل التقاليد :

- وضع حجاب على إضطهاد النساء

- التذيّل للقومية و تجميل الأصولية

- أفاكيان بشأن الشريحتين اللتين " ولّى عهدهما " و الصراع الإيديولوجي مع الدين

- الإختيار بين الشريحتين اللتين " ولّى عهدهما " أم التقدّم بطريقة أخرى ؟

X - الخاتمة

فهرس الكتاب 19 / 2015 :

الماوية : نظرية و ممارسة – 19 –

نصوص عن الإنتفاضات فى بلدان عربيّة من منظور الخلاصة الجديدة للشيوعيّة

الفصل الرابع : مصر و تونس و الإنتفاضات العربية : كيف وصلت إلى طريق مسدود و كيف الخروج منه - مقال من مجلّة " تمايزات " :

ملحق 1 : من المقالات الهامة الأخرى .

ملحق2 : مقال إسرائيل ، غزّة ، العراق و الإمبريالية : المشكل الحقيقي والمصالح الحقيقيّة للشعوب

ملحق 3 : فهارس كتب شادي الشماوي.

===

فهرس الكتاب 20 / 2015 :

الماويّة : نظريّة و ممارسة – 20 –

نضال الحزب الشيوعيّ الصينيّ ضد التحريفيّة السوفياتية 1956 - 1963 :

تحليل و وثائق تاريخية

==

فهرس الكتاب 21 / 2015 :

الماويّة : نظريّة و ممارسة – 21 –

مقدّمات عشرين كتابا عن " الماويّة : نظريّة و ممارسة "

و فى ثنايا هذا العدد 21 من " **الماوية : نظريّة و ممارسة** " ، فضلا عن المقدّمات التى ألفّنا للأعداد السابقة لهذه المجلّة ، بعض الخواتم من تأليفنا و أيضا ملاحق أردناها مكمّلة و متمّمة لمضامين الكتاب برمّته . و هذه الملاحق هي على التوالي :

(لتنزيل الكتاب بأكمله نسخة بى دة أف ، عليكم بمكتبة الحوار المتمدّن)

http://www.4shared.com/file/p--2OUQsce/__-______-__.html

=====================================

فهرس الكتاب 22 / 2015 :

الماوية : نظرية و ممارسة – 22 –

المساهمات الخالدة لماو تسى تونغ

تأليف بوب أفاكيان

فهرس الكتاب :

==========

تفاصيل الفصول السبعة (إضافة من المترجم) :

فهرس الكتاب 23 / 2016 :

الماويّة : نظريّة و ممارسة – 23 –

لا تعرفون ما تعتقدون أنّكم " تعرفون " ...

الثورة الشيوعيّة و الطريق الحقيقىّ للتحرير :

تاريخها و مستقبلنا

ريموند لوتا

عدد خاص من جريدة " الثورة " (عدد 323) ، 24 نوفمبر 2013

www.revcom.us

http://revcom.us/a/323/you-dont-know-what-you-think-you-know-en.html

محتويات الكتاب 23 :

الحوار مع ريموند لوتا

- أكاذيب الفكر التقليدي

- نحتاج إلى ثورة و عالم جديد تماما

الفصل الثانى : بزوغ الفجر – كمونة باريس

- إستخلاص ماركس الدرس الأساسي من الكمونة : نحتاج إلى سلطة دولة جديدة

الفصل الثالث : 1917 – الثورة تندلع عبر روسيا

- لينين و الدور الحيوي للقيادة الشيوعية
- نوع جديد من السلطة
- تغييرات راديكالية فى وضع النساء
- التغييرات الراديكالية : الأقلّيات القومية
- الفنون
- جوزاف ستالين
- بناء إقتصاد إشتراكي
- الصراع فى الريف
- تغيير الظروف و تغيير التفكير
- منعرج : سحق الثورة فى ألمانيا و وصول النازيين إلى السلطة
- الأخطاء و النكسات
- مسألة توجّه
- نوعان من التناقضات
- علاقة حيويّة : التقدّم بالثورة العالمية و الدفاع عن الدولة الإشتراكية

الفصل الرابع : ربع الإنسانيّة يتسلّق مرتفعات تحرير جديدة

- ولادة ثورة
- الصين عشيّة الثورة
- إستنهاض الجماهير لتغيير المجتمع بأكمله
- مسألة لم تحسم : إلى أين يتجه المجتمع ؟

- **القفزة الكبرى إلى الأمام**
- **طريق تطوّر سليم و عقلاني**
- **الحقيقة حول المجاعة**

<u>الثورة الثقافيّة : أعمق تقدّم فى السير نحو تحرير الإنسان إلى الآن</u>

- **خطر الإنقلاب على الثورة**
- **إطلاق العنان للشباب للشروع فى الثورة الثقافيّة**
- **الطبيعة المتناقضة للإشتراكية**
- **" كانت ثورة حقيقيّة "**
- **النقاش الجماهيري و التعبئة الجماهيرية و النقد الجماهيري**
- **الأشياء الإشتراكيّة الجديدة**
- **" طبيعة الإنسان " و التغيير الإجتماعي**
- **إرسال المثقّفين إلى الريف**
- **أين الخطأ فى " التاريخ من خلال المذكّرات " ؟**
- **المعركة الكبرى الأخيرة لماو تسى تونغ**

<u>الفصل الخامس : نحو مرحلة جديدة من الثورة الشيوعية</u>

- **بوب أفاكيان يتقدّم بالخلاصة الجديدة للشيوعية**
- **التعلّم من الثورة الثقافيّة و المضيّ أبعد منها**
- **العالم يحتاج إلى الخلاصة الجديدة للثورة الشيوعية**

<u>الهوامش :</u>

<u>الملاحق</u>

<u>بحثان حول الإبستيمولوجيا :</u>

- **<u>" لكن كيف نعرف من الذى يقول الحقيقة بشأن الشيوعية ؟ "</u>**
- **<u>ردّ قارئ لجريدة " الثورة " على " أين الخطأ فى " التاريخ من خلال المذكّرات " ؟</u>**

==

ملاحق إضافية من إقتراح المترجم :

الملحق 1 : لهوغو تشافيز إستراتيجيا نفطية ... لكن هل يمكن لهذا أن يقود إلى التحرير ؟

الملحق 2 : كوريا الشماليّة ليست بلدا إشتراكيّا

الملحق 3 : الإستعمار من جديد بإسم التطبيع وراء إعادة إرساء العلاقات الدبلوماسية بين الولايات المتحدة و كوبا

الملحق الرابع : فهارس كتب شادى الشماوى

======================================

فهرس الكتاب 24 / 2016 :

الماويّة : نظريّة و ممارسة - 24-

الصراع الطبقيّ و مواصلة الثورة فى ظلّ دكتاتوريّة البروليتاريا :

الثورة الثقافيّة البرولتاريّة الكبرى قمّة ما بلغته الإنسانيّة فى تقدّمها صوب الشيوعيّة

بمناسبة الذكرى الخمسين للثورة الثقافيّة البروليتارية الكبرى التى ألهمت و لا تزال تُلهم عبر العالم قاطبة ملايين الشيوعيين الثوريين و الجماهير الشعبيّة التوّاقين لتحرير الإنسانيّة و تشييد عالم آخر ضروري و ممكن ، عالم شيوعي ، و مساهمة منّا فى مزيد التعريف بهذه الثورة و رفع رايتها الحمراء ، أتممنا صياغة فصول أضفناها إلى أخرى سبق نشرها لتأليف هذا الكتاب الذى ننشر اليوم.

الفصل الخامس :

الثورة الثقافية فى الصين...الفنّ والثقافة...المعارضة والصراع...والمضيّ بالثورة نحو الشيوعية (بوب أفاكيان)

خاتمة الكتاب

ملاحق (3) : 1- قرار ال16 نقطة.
2 - ماو تسى تونغ يحلّل الثورة الثقافية .
3- الرئيس ماو تسى تونغ يناقش مظاهر البيروقراطية.

المراجع الأساسية المعتمد
أدبيات إضافية متوفرة على الأنترنت

فهارس كتب شادي الشماوي

==================================

فهرس الكتاب 25 / 2016 :

الماويّة : نظريّة و ممارسة – 25 –

عن بوب أفاكيان و أهمّية الخلاصة الجديدة للشيوعية

تحدّث قادة من الحزب الشيوعيّ الثوريّ ، الولايات المتّحدة الأمريكيّة

إضافات إلى الجزء الأوّل من الكتاب

(1)

Prisoners write about Bob Avakian

What People Are Saying about Bob Avakian and *BAsics*

Comments and Reviews

(2)

سيرة مختصرة لبوب أفاكيان

المزيد بصدد بوب أفاكيان

عن موقع

Revolution Newspaper | revcom.us

====================================

(3)

حول القادة و القيادة

==

الجزء الثانى : عن أهمّية الخلاصة الجديدة للشيوعية

1- ما هى الخلاصة الجديدة لبوب أفاكيان؟

لينى وولف ، جريدة " الثورة " عدد 129 ، 18 ماي 2008

2- إطار نظري جديد لمرحلة جديدة من الثورة الشيوعية

مقتطفات من كتاب : **" العلم و الثورة – حول أهمّية العلم و تطبيقه على المجتمع و الخلاصة الجديدة للشيوعية و قيادة بوب أفاكيان " لأرديا سكايبرك - 2015**

3- الخلاصة الجديدة للشيوعية : التوّجه و المنهج و المقاربة الجوهريّين و العناصر الأساسيّة

بوب أفاكيان ، رئيس الحزب الشيوعي الثوري ، الولايات المتّحدة الأمريكية - صائفة 2015

جريدة " **الثورة** " عدد 395 ، 13 جويلية 2015

3- إضافات إلى الجزء الثانى من الكتاب

(1)

ستّة قرارات صادرة عن اللجنة المركزيّة للحزب الشيوعى الثوري ، الولايات المتّحدة الأمريكيّة

(1 جانفي 2016 ، نشرت فى جريدة " **الثورة** " عدد 423 ، 25 جانفي 2016)

(2)

حان وقت التنظّم من أجل ثورة فعلية

رسالة من اللجنة المركزيّة للحزب الشيوعي الثوري ، الولايات المتّحدة الأمريكية

(جريدة " **الثورة** " عدد 440 ، 23 ماي 2016)

(3)

مبادئ نوادى الثورة

(جريدة " **الثورة** " عدد 444 ، 20 جوان 2016)

(4)

كيف يمكننا الإنتصار – كيف يمكننا فعلا القيام بالثورة

اللجنة المركزية للحزب الشيوعي الثوري ، الولايات المتحدة الأمريكية

جريدة " **الثورة** " عدد 457 ، 19 سبتمبر 2016

==

ملاحق الكتاب 25

(1)

إلى الشيوعيّين الثوريّين فى العالم و أفغانستان : قطيعتنا مع الحزب الشيوعى (الماوى) الأفغانى

مجموعة الشيوعيّين الثوريّين - أفغانستان – سبتمبر 2015

(2)

حاجة ملحّة : رفع راية الخلاصة الجديدة للشيوعية لبوب أفاكيان ،

بيان للمجموعة الشيوعيّة الثوريّة بكولمبيا ، غرّة ماي 2016

الإطار الجديد الضروري للمرحلة الجديدة للثورة !

(3)

هذا نداء إستعجالى لغرّة ماي ! لا وقت نضيّعه !

عالم مغاير جذريّا ممكن ! فقط إن رفعنا راية الخلاصة الجديدة للشيوعية !

الحزب الشيوعى الإيرانى (الماركسى – اللينينى – الماوى) - غرّة ماى 2016

(4) فهارس كتب شادي الشماوي

====================================

====================================
===============

فهرس الكتاب 26 / 2017

الماويّة : نظريّة و ممارسة -26-

المعرفة الأساسيّة للحزب الشيوعيّ الصينيّ (الماويّ – 1974)

ينبغى الاعتراف تماما بالطابع المتواصل للصراع الطبقي و الصراع بين الخطين

يجب التحلّى بالرّوح الثوريّة للذهاب ضد التيّار

يجب تسوية العلاقة بين "الحبل الرئيسي " و "عقد الشبكة " بطريقة صحيحة

V- مبادئ الحزب الثلاثة حول الأشياء التى يجب القيام بها و الأشياء الثلاثة التى يجب عدم القيام بها

ممارسة الماركسية و نبذ التحريفية

العمل من أجل الوحدة و نبذ الانشقاق

التحلى بالصراحة و الاستقامة و عدم حبك المؤامرات و الدسائس

"الأشياء الثلاثة التى يجب القيام بها و الأشياء الثلاثة التى يجب عدم القيام بها " هي المبادئ الأساسية التى يجب على أعضاء الحزب احترامها

VI - القيادة الموحّدة للحزب

يجب أن يقود الحزب كلّ شيء ، هذا مبدأ أساسي فى الماركسية – اللينينيّة

القيادة الموحّدة للحزب هى بالأساس قيادة إيديولوجيا و خطّ سياسى

المسك الجيّد بالمسائل الهامة و تعزيز القيادة الموحّدة للحزب

يجب على أعضاء الحزب الشيوعى أن يخضعوا عن وعي للقيادة الموحّدة للحزب وأن يحافظوا عليها

VII - المركزية الديمقراطية فى الحزب

المركزية الديمقراطية هى المبدأ التنظيمى للحزب

المسك بالعلاقة بين القيادة الجماعية و المسؤولية الشخصيّة بطريقة صحيحة

تطوير الديمقراطية داخل الحزب و الحفاظ على الوحدة الممركزة

VIII- الإنضباط فى صفوف الحزب

الإنضباط ضمان لتطبيق الخطّ

الإحترام الواعي للإنضباط الحزبي

IX- أساليب عمل الحزب الثلاث العظمى

أساليب العمل الثلاث العظمى عادة جيدة فى حزبنا

أسلوب دمج النظرية بالممارسة

أسلوب الحفاظ على علاقات وثيقة مع الجماهير

أسلوب عمل ممارسة النقد و النقد الذاتى

X – تكوين خلف قضيّة الثورة البروليتاريّة

تكوين خلف قضيّة الثورة مهمّة إستراتيجيّة هامة

تكوين خلف القضيّة الثوريّة و إختيارهم فى خضمّ النضال

ليعمل الحزب كلّه لإنجاز عمل تكوين خلف للثورة على أفضل وجه

XI – مهام منظّمات الحزب القاعدية

أهمّية الدلالة التى يكتسيها تعزيز بناء منظّمات الحزب القاعدية

المهام القتالية لمنظمات الحزب القاعدية

يجب على منظّمات الحزب القياديّة أن تضمن بناءها الخاص

XII - الدور الطليعى و النموذجى لأعضاء الحزب

الدور الطليعى و النموذجى لأعضاء الحزب فى غاية الأهمية

للنهوض بالدور الطليعى و النموذجى يجب أن نتّبع " المتطّلبات الخمس "

عن وعى نعيد تشكيل نظرتنا للعالم بهدف الإنخراط فى الحزب إيديولوجيا

XIII- ظروف الإنخراط فى الحزب و إجراءاته

شروط الإنخراط فى الحزب

إجراءات الإنخراط بالحزب

المعالجة الصحيحة لمسألة الإنخراط فى الحزب

الإعتناء بجدّية بعمل إنتداب المنخرطين الجدد

XIV- رفع راية الأممية البروليتارية

الأممية البروليتارية مبدأ جوهرى فى الماركسية – اللينينية

النضالات الثورية لشعوب مختلف البلدان تساند بعضها البعض

العمل بكل ما أوتينا من جهد لتقديم مساهمة أكبر من أجل الانسانية

==

==

فهرس الكتاب 27 / 2017

الماويّة : نظريّة و ممارسة - 27 -

متابعات عالميّة و عربيّة – نظرة شيوعيّة ثوريّة (2016-2013)

5 - الحضارة الغربيّة : " الموت للمهاجرين ! "

6 - عالم من المهاجرين و الإمبريالية و الحدود : غير مقبول و غير ضروري

7 - عدد كبير من الموتى فى البحر الأبيض المتوسّط : " لم يحدث شيء "

8 - أفغانستان : عقود ثلاثة من الهجرة الجماعية

9 - إلى متى يتواصل القبول بالمجازر فى البحر ؟

10 - منظّمة أطبّاء بلا حدود تتّخذ موقفا ضد السياسة الخبيثة للإتحاد الأوروبي تجاه مواجهة العدد التاريخي المتصاعد من المهاجرين إلى عالم لا يرحّب بهم

المحور الرابع : الإنتخابات الأمريكيّة و صعود الفاشيّة وضرورة ثورة شيوعية حقيقيّة وإمكانيّتها

الإنتخابات الأمريكية 1 : مزيد الإضطهاد والجرائم ضد الإنسانيّة فى الأفق... وضرورة ثورة شيوعية حقيقيّة وإمكانيّتها

1- المرشّحون للرئاسة يصرّحون بنيّتهم إقتراف جرائم حرب

2- الولايات المتّحدة الأمريكيّة : حول صعود دونالد ترامب ... و ضرورة ثورة حقيقيّة وإمكانيّتها

3- مقاربة علميّة جدّية لما يقف وراء صعود ترامب

بعض مؤلّفات بوب أفاكيان حول كيف وصلنا إلى هذا الوضع – و إمكانية شيء أفضل بكثير

4- ردّا على ترامب : الإجهاض ليس جريمة !

5- سؤالان إلى لويس فراخان و " أمّة الإسلام "

6- لنتعمّق فى أطروحات برنى سندارس

الإنتخابات الأمريكية 2 : ترامب و كلينتون وجهان لسياسة برجوازية إمبريالية واحدة

1- سيكون إنتخاب الديمقراطيين دعما لجرائم الحرب

2- لا – ليست إمبراطوريتنا !

ردّ ثوري على خطاب هيلاري كلينتون ضد ترامب

3- لماذا لا يجب علينا أن نصفّق لحكّامنا... و لماذا من الأفضل أن يخسروا حروبهم

الإنتخابات الأمريكية 3 : نقد الشيوعيين الثوريين لمواقف الخضر و نعوم تشومسكي

1- إلى الخضر : فى ظلّ هذا النظام لا تغيّر الإنتخابات أبدا أي شيء

نحتاج إلى الإطاحة بهذا النظام و ليس إلى التصويت له

نحتاج إلى ثورة فعلية !

2- لسنا فى حاجة إلى " التصويت للأقلّ شرّا " أو إلى " التصويت لطرف ثالث "

نحن فى حاجة إلى الإطاحة بالنظام برمّته فى أقرب وقت ممكن !

الإنتخابات الأمريكية 4 : موقف الحزب الشيوعي الثوري من إنتخاب فاشيّ لعين رئيسا للولايات المتحدّة

1- وقع إنتخاب فاشيّ لعين رئيسا للولايات المتحدّة –

لا يجب أن توجد أيّة أوهام بأنّ الأمر سيكون على ما يرام . لن يكون كذلك

2- لماذا لن أصوّت فى هذه الإنتخابات و لماذا يجب أن لا تصوّتوا أنتم أيضا ... و لماذا أدافع عن حقّ السود و غيرهم من المضطهَدين فى الإنتخاب !

3- لماذا لم تكن هيلاري كلينتون قط و ليست و لا يمكنها أن تكون مدافعة عن النساء

الإنتخابات الأمريكيّة 5 : بإسم الإنسانيّة ، نرفض القبول بأمريكا فاشيّة

1- بإسم الإنسانيّة ، نرفض القبول بأمريكا فاشيّة

إنهضوا ... إلتحقوا بالشوارع ... إتّحدوا مع الناس فى كلّ مكان لبناء مقاومة بكلّ السبل الممكنة

لا تقفوا : لا تساوموا ...لا تقبلوا بالتسويات ، لا تتواطؤوا

2- كيف يسير هذا النظام الرأسمالي – الإمبريالي و لماذا يجب الإطاحة به

3- أسئلة تطرح عادة بشأن الثورة والشيوعية (فى الولايات المتّحدة الأمريكية)

الإنتخابات الأمريكية 6 : ما هي نواة فريق إدراة دونالد ترامب الفاشي ؟ و ما هي إستراتيجيّته ؟

1- مع تشكيل ترامب لفريقه الفاشيّ ، يجب ان تتعزّز المقاومة !

2- مايك بانس : مسيحي فاشيّ ضربات قلبه ليست بعيدة عن رئاسة الولايات المتحدة

3- إعادة تكليف بانون الفاشي كأكبر القادة الإستراتيجيّين لدي ترامب

4- مستشار الأمن القومي لدى ترامب : الجنرال مايك فلين – " فى حرب مع الإسلام "

5- للإشراف على وكالة المخابرات المركزيّة إختار ترامب : مايك بمبيو – داعية للتعذيب و تمزيق حكم القانون

6- المدّعي العام لترامب جاف سيشينز : فارض تفوّق البيض و التطرّف البطرياركي

7- دونالد ترامب لن " يستعيد مواطن الشغل الأمريكيّة " ...بل بإسم مواطن الشغل الأمريكيّة سيرتكب فظائعا جديدة

8- ما يعنيه فوز ترامب للنساء : خطر لا يضاهى و الحاجة إلى قدر كبير من المقاومة الجماهيريّة

9- فوز ترامب – كارثة على البيئة تتطلّب مقاومة جماهيريّة

10- ترامب يهاجم الممثّلين ويقدّم فكرة عن مقاربته للفنّ والمعارضة : لن يسمح بأي نقد

11- إلى الذين لا زالوا ينظرون إلى برنى سندارس ...

12- يقول أوباما وكلينتون " لنتجاوز الأمر " لكنّ عشرات الآلاف يتمرّدون فى الشوارع

13- دفوس السكرتيرة الجديدة لل" تعليم " : الإقتطاع من التعليم العمومي و فرض المسيحيّة الفاشيّة

المحور الخامس : نظام عالمي إمبرياليّ قابل للإنفجار

1 ـ إستفتاء فى فنيزويلا : مكيدة الولايات المتحدة و حدود مشروع هوغوتشافيز و تناقضاته

2 ـ كوريا الشمالية ـ الولايات المتحدة : من يمثّل تهديدا نوويّا حقيقيّا ؟ و ما هي خلفية النزاع ؟

الجزء الثانى : متابعات عربيّة

فهرس الكتاب 28 / 2017

الماويّة : نظريّة و ممارسة - 28 -

ماتت الشيوعية الزائفة ...

عاشت الشيوعية الحقيقية !

تأليف بوب أفاكيان

محتويات العدد 28 من " **الماويّة : نظريّة و ممارسة** " ، فضلا عن مقدّمة المترجم :

ماتت الشيوعية الزائفة ... عاشت الشيوعية الحقيقية !

الجزء الأوّل

الهجوم الراهن ضد الماركسيّة : المراوغات و الردود

الجزء الثانى

مرّة أخرى حول التجربة التاريخيّة للثورة البروليتاريّة – مرّة أخرى حول كسب العالم

القيام بالثورة و دفع الإنتاج

خاتمة

الديمقراطية :
أكثر من أيّ زمن مضى بوسعنا و يجب علينا إنجاز أفضل من ذلك

مقدّمة :

ملحق " الديمقراطية :

أكثر من أيّ زمن مضى بوسعنا و يجب علينا إنجاز أفضل من ذلك " حول الديمقراطة البروليتارية

(اللجنة المركزية لإعادة تنظيم الحزب الشيوعي الهندي (الماركسيّ – اللينينيّ))

13 / بعض المسائل الإضافيّة :

14 / الخاتمة :

ملحق الكتاب

فهارس كتب شادي الشماوي

فهرس الكتاب 29 / 2017

الماويّة : نظريّة و ممارسة - 29 -

دفاعا عن الشيوعية الثوريّة و تطويرها

ضد مايكل هاردت ، أنطونيو نغرى، ألان باديو، سلافوج تزتزاك و برنار دى مالو

محتويات هذا الكتاب 29 ، أو العدد 29 من " **الماويّة : نظريّة و ممارسة** " إضافة إلى المقدّمة :

I- الإمبريالية أم " الإمبراطوريّة " ؟

II - ما هي الرأسماليّة ؟

- ما الذى يدفع الإمبريالية إلى الأمام ؟

- قوى الإنتاج و علاقات الإنتاج

- ما الذى يدفع ماذا ؟

- إعادة إحياء نظريّة روزا لكسمبورغ

- سيادة وحيدة ؟

III- التحرّر الوطني و الدولة

- الإمبرياليّة و أنماط الإنتاج ما قبل الرأسماليّة

- التحرّر الوطني - لا يزال مهمّة من مهام البروليتاريا

- تواصل أهمّية الفلاّحين و المسألة الزراعيّة

IV – قانون القيمة و " العمل غير المادي "

- تحليل طبقي مضطرب

- أجر مضمون إجتماعيّا

V – الديمقراطية و الفوضويّة و الشيوعيّة

- الديمقراطية و الحكم الطبقي

- إضمحلال الدولة ... في ظلّ الرأسماليّة !

3- الفصل الثالث : ألان باديو و دكتاتورية البروليتاريا أو لماذا يساوى نبذ " إطار الدولة - الحزب " نبذا للثورة

I- لماذا تصلح الدولة الإشتراكية وكيف ستضمحلّ و لماذا ينتهى ألان باديو إلى جانب الدولة البرجوازية

1- ملاحظة سريعة عن الفلسفة

2- ألان باديو لاطبقية الدولة و الشكلانية

II- الحزب في المجتمع الإشتراكي : " غير ملائم " أم وسيلة للتحرير ؟

1- مرّة أخرى عن روسو و التمثيليّة

2- " الخضوع البيروقراطي اللاطبقي " أم مرّة أخرى ، هل الخطّ هو الحاسم ؟

3- القيادة الشيوعية المؤسساتيّة و تناقض القادة – المقادين و رأي الخلاصة الجديدة بهذا الصدد

4- الفصل الرابع : القدح في الشيوعية و التزلّف للإمبريالية - تزييف سلافوج تزتزاك للحقائق و جلبه العار لنفسه

I- تحدّيات حقيقيّة و بدائل حقيقيّة و مسؤوليّات حقيقيّة

II- يرفض الخوض في الخلاصة الجديدة للشيوعية لبوب أفاكيان بينما يهاجمها هجوما غير مسؤول

III – مناهضة مسعورة للشيوعيّة تلبس قناع التفكير الجديد

IV – موقف تزتزاك المعادي لمناهضة الإمبرياليّة

V - خاتمة : تصفية حساب و دعوة إلى نقاش جريئ و صريح

- ملحق : سلافوج تزتزاك أحمق متعجرف يتسبّب في ضرر كبير

5- الفصل الخامس : فهم الماويّة فهما علميّا و الدفاع عنها بصلابة و تطويرها ، بهدف بلوغ مرحلة جديدة من الشيوعية : أفكار جداليّة حول مقال برنار دى مالو " ما هي الماويّة ؟ "

مفهوم دى مالو للماويّة :

نهاية مرحلة و بداية مرحلة جديدة :

الديمقراطيّة الراديكاليّة أم الشيوعيّة العلميّة :

المساهمات الخالدة لماو تسى تونغ :

الصراع من أجل الدفاع عن ماو تسى تونغ و إرساء أرضيّة مزيد التقدّم :

ماو (و ماركس) ك " ديمقراطيّين راديكاليّين " :

الخلط بين الشيوعيّة و الديمقراطيّة :

تجاهل دروس الثورة الثقافيّة البروليتاريّة الكبرى :

الثورة الوطنيّة الديمقراطيّة :

ما معنى القيادة البروليتاريّة ؟

ماركسيّة العالم الثالث ؟

الخطّ الجماهيري :

" الممارسة معيار الحقيقة " :

ملاحظات نهائيّة :

فهرس الكتاب 30

المارويّة : نظريّة و ممارسة - 30 -

الماركسيّة و النسويّة

تجميع و نشر

شهرزاد موجاب

فهرس الكتاب 31 / 2018

الماويّة : نظريّة و ممارسة - 31 -

العلم و الثورة الشيوعيّة

فصول و مقالات من كتابات أرديا سكايبراك

مقترح منحرف :

صياغة الجديد :

الجزء الثالث : الفنّ و السياسة و الدور الخاص للفنّ الثوري

الفنّ الثوري :

الجزء الرابع : الفنّ كتنبّئ بالمستقبل

هل يكون الفنّ أقوى عندما " يخفى الفنّانون آراءهم "؟

الفنّ بمستويات مختلفة :

أحمر و أخصّائي :

الوعي و العفويّة :

2- الإشتغال على الأفكار و البحث عن الحقيقة : تأمّل فى القيادة الثوريّة و السيرورة الفكرية

3- رسالة من أرديا سكايبراك إلى ندوة ذكرى شولاميث

III- الباب الثالث : الفصلان 3 و 4 من " عن الخطوات البدائية و القفزات المستقبلية - بحث فى ظهور الإنسان و منبع إضطهاد النساء و طريق التحرّر "

مقدّمة المترجم :

مقدّمة كتاب " الخطوات البدائية و القفزات المستقبلية ..."

الفصل الثالث

الفصل الرابع

ملحق : لماذا كان إنجلز متقدّما بخطوة ؟

مراجع كتاب " عن الخطوات البدائية و القفزات المستقبلية ..."

IV- الباب الرابع : تطوّر الكائنات البشريّة - الفصل السابع من " علم التطوّر و أسطوريّة فكر الخلق : معرفة ما هو واقعي و لماذا يهمّنا "

- من نحن؟ من أين أتينا ؟ كيف سيكون المستقبل ؟

- تطوّر الإنسان من أنواع غير إنسانيّة وجدت قبله :

- بعض الوقائع الأساسيّة عن التطوّر :

- ثمّ هناك الأحافير – الكثير من الأحافير :

- تلخيص مقتضب :

- ماذا يعنى عمليّا أن " تصبح إنسانا " ؟

- نحن الطفل الصغير ضمن الكتلة

- ظهور أنواع جديدة و تعزيزها :

- ظروف مفاتيح فى تطوّر الإنسان :

- الأدلّة الواضحة و المتراكمة عن التطوّر من قردة إلى إنسان :

- لماذا نوعنا من الهومينيد هو الوحيد الذى لا يزال منتصب القامة [واقفا] ؟

- ما الذى يجعلنا خاصّين جدّا ، و إن بالنسبة لأنفسنا ؟

- القفزتان الكبيرتان فى تطوّر الهومينيد :

- سلسلة مراحل إنتقاليّة من الملامح الأشبه بالقردة إلى ملامح أشبه بالإنسان :

- هل كان الهومينيد الأوائل" مجرّد قردة " دلالة تطوّر التنقّل على قدمين على طريق التحوّل إلى إنسان:

- لذا ، هل نحن مجرّد حادث ؟

- تلخيص و نظرة عامة :

- صلة بيئيّة ممكنة :

- نوع واحد – عبر العالم بأسره :

نوع يغيّر العالم تغييرا جذريّا

إضافات إلى الفصل السابع

الإنسان و الديناصورات ؟! فكرة عبثيّة أخرى لأنصار فكر الخلق .

الحمض النووي لدى الشنبنزي ولدى الإنسان : إلى أي مدى نتقارب ؟

هل كان توماي أحد أسلافنا ؟

ميف ليكي تمسك بآخر إكتشافاتها للأحافير

هل أن الهومو أركتوس أوّل أنواع الإنسان التى غادرت أفريقيا ؟

جميعنا أتينا من أفريقيا

ماذا يقول لنا علم التطوّر عن " الأعراق " الإنسانيّة ؟

ألا يزال الإنسان يتطوّر ؟

<u>7- الباب الخامس: إطار نظري جديد لمرحلة جديدة من الثورة الشيوعية - مقتطفات من:</u>

<u>" العلم و الثورة - حول أهمّية العلم و تطبيقه على المجتمع و الخلاصة الجديدة للشيوعية و قيادة بوب أفاكيان "</u>

إطار نظري جديد لمرحلة جديدة من الثورة الشيوعية

ما الجديد فى الخلاصة الجديدة ؟

فهرس الكتاب 32 / 2018

الماويّة : نظريّة و ممارسة – 32 -

ماو تسى تونغ و بناء الإشتراكية

(نقد لكتاب ستالين " القضايا الإقتصادية للإشتراكية فى الإتحاد السوفياتي " و لكتاب" الاقتصاد السياسى ، السوفياتى ")

مضامين هذا الكتاب ال32 أو العدد 32 من سلسلة كتب " **الماويّة : نظريّة و ممارسة** " هي على التوالي :

ماو تسي تونغ – 1959

النصّ 3 : ملاحظات نقديّة ل" كتاب الإقتصاد السياسى " للإتحاد السوفياتى (1960)

1- الإنتقال من الرأسمالية إلى الشيوعية :

2- الفترة الإنتقالية :

3- الطابع المتماثل و الطابع الخاص للثورة البروليتارية فى بلدان مختلفة :

4- مسألة " التحوّل السلمي " :

5- بعض المسائل المتّصلة بتحويل الثورة الديمقراطيّة إلى ثورة إشتراكيّة :

6- العنف و دكتاتوريّة البروليتاريا :

7- مسألة شكل دولة البروليتاريا :

8- تحويل الصناعة و التجارة الرأسمالية :

9- عن الفلاحين المتوسّطين :

10 – تحالف العمّال و الفلاّحين :

11- تغيير المثقّفين :

12- العلاقات بين التصنيع و حركة التعاونيّات فى الفلاحة :

13- عن الحرب و الثورة :

14- هل أنّ الثورة أصعب فى البلدان المتخلّفة ؟

15- هل الصناعة الثقيلة أساس التحويل الإشتراكي ؟

16- ميزات أطروحة لينين حول الإنطلاق فى الطريق الإشتراكي :

17- نسق التصنيع مشكل حاد :

18- إن طوّرنا فى آن معا المؤسسات الكبرى و المتوسّطة و الصغرى فلأجل تصنيع بنسق سريع :

19- هل يمكن لنظامين إشتراكيين للملكية أن يتعايشا لفترة زمنيّة طويلة ؟

20- لا يمكن للتحويل الإشتراكي للفلاحة أن يرتبط بالآلات فحسب :

21- ما يدعى " التعزيز النهائي " :

22- عن الحرب و السلم :

23- هل " الإجماع " محرّك لتطوّر المجتمع ؟

24- حقوق العمّال فى ظلّ النظام الإشتراكي :

25- هل المرور إلى الشيوعية ثورة ؟

26- " ليس من الضروري مطلقا أن تستخدم الصين شكلا حادا من صراع الطبقات " : أطروحة مدّعاة !

27- المدّة اللازمة لتحقيق بناء الإشتراكية :

==

++